

المعجم العالمى للفننى للدلائل العربية  
بدمشق

# الفلاحية النبطية

الترجمة المنجولة الى

ابن وحشية

ابو بكر محمد بن علي بن قيس الكندي

القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

## محتويات الجزء الأول والثاني

٧٢	مقدمة .....
٣	عنوان الكتاب .....
٥	مقدمة المعرب .....
١٠	مقدمة صغريث .....
١٢	باب ذكر الزيتون .....
١٣	منافع شجرة الأترج المركبة على شجرة الزيتون .....
	إفلاح شجرة الزيتون :
٢١	البلدان والأهوية الموافقة لها .....
٢٤	أوقات غرسها وتغيير طعمها ، أدواؤها وعلاجاتها .....
٣٦	باب ذكر خواص الزيتون .....
	العروق ، ٣٦ - الورق ، ٣٧ - رماد حطب الزيتون ، ٣٨ - الزيت ، ٣٩ -
	النوى ، - منافع ماء الزيتون ، ٤٢ - مدايح ( طالى كرناش ) لشجرة
	الزيتون ، ٥١ .
٥٤	باب استنباط المياه وهندستها .....
	دلائل وجود المياه العامة من الرياح الهابة على البلدان ، ٥٤ - جوهر الماء ، ٥٦ -
	الاستدلال بالنظر إلى سطح الأرض ، بالسمع ، بطعم التربة ، بالنبات النابت على وجه
	الأرض ، ٥٧ - الاستدلال على كمية الماء وعمقه ، ٦٣ .
	باب في كيفية حفر الآبار والزيادة في الدلالة على وجود الماء ،
٦٥	والزيادة في كمية الماء عند وجوده ، بالحيل والأعمال المجربة .....
٧٠	باب في حفر الآبار .....
٧٦	باب في الاحتيال للزيادة في ماء البئر .....
	فصل الماء الحار عن البارد ، كيفية صنع الأنابيب والبرابخ ، ٧٧ - طرق سياقة
	الماء ، ٨١ - إطلاع الماء منه عمق قريب ، ٨٢ .
٨٤	باب صفة إطلاع الماء من عمق بعيد .....

باب الزيادة في كمية الماء في الآبار والعيون جميعاً .....	٨٦
باب تغيير طعم المياه وإصلاحها .....	٨٧
الماء العذب ومنافعه ، المياه المرة ، المالحه ، الرديئة ، العفصة ، الكبريتية ، الرصاصية .... مضارها وطرق دفع هذه المضار .	
باب الكلام على اختلاف طبائع المياه واختلاف أفعالها لذلك ، بحسب مواضعها من مسامته الشمس في القرب والبعد .....	١٠٠
ماء دجلة ، ١٠١ - ماء الفرات ، ١٠٣ - ماء دجلة العوراء ، ١٠٣ - ماء النيل ، ١٠٤ - خواص ماء دجلة ، أفعاله في شاربيه ، ١٠٦ .	
باب صفة إفلاح البنفسج وزرعه وغرسه .....	١١١
باب ذكر الخيري .....	١٢٦
باب ذكر السوسن .....	١٢٩
باب ذكر اللينوفر .....	١٣١
باب ذكر النرجس .....	١٣٣
باب ذكر الأقحوان .....	١٣٥
باب ذكر الياسمين والتسرين .....	١٣٦
باب ذكر الأذريون .....	١٣٧
باب ذكر البهار .....	١٣٩
باب ذكر الخزام .....	١٣٩
ورياحين أخرى ، ١٤١ .	
باب ذكر الآس ، وهو سيد الرياحين .....	١٤٢
باب ذكر شجرة الغار .....	١٤٨
باب ذكر شجرة الخروع .....	١٥٢
باب ذكر شجرة الخطمي .....	١٥٥
باب ذكر شجرة البطم .....	١٥٩
باب ذكر شجرة الأنبرباريس .....	١٦٣
باب ذكر شجرة الزعرور .....	١٦٥
باب ذكر شجرة الازادراخت .....	١٦٧
باب ذكر شجرة الدلب .....	١٦٨
باب ذكر شجرة الخلاف .....	١٧٠
باب ذكر شجرة العشر .....	١٧٢

باب ذكر شجرة الدردار .....	١٧٣
باب ذكر شجرة القرمز .....	١٧٤
باب ذكر شجرة العيشوم .....	١٧٦
باب ذكر شجرة الموز .....	١٧٧
باب ذكر شجرة النارج .....	١٧٧
باب ذكر شجرة الأترج .....	١٧٨
باب ذكر شجرة الحسنا .....	١٨٢
باب ذكر شجرة الدفلى .....	١٨٣
باب ذكر شجرة الخرنوب الشامي .....	١٨٤
باب ذكر شجرة الغبيراء .....	١٨٥
باب ذكر شجرة إبراهيم .....	١٨٦
باب ذكر شجرة العوسج .....	١٩١
باب ذكر إصلاح الضياع ومما ينتفع به من الغروس للشجر في الأوقات المصلحة لذلك ، وإصلاح جميع أحوال الأكرة ، وغير ذلك مما هو لاحق به وينتفع بعلمه .....	١٩٤
ضرورة تعاقد صاحب الضيعة لها ، ١٩٤ - وكيل ربّ الضيعة وسهره على العاملين فيها ، ١٩٥ - مواقع اتخاذ الضياع ، ١٩٧ - مواقع بناء منازل الأكرة ، ١٩٨ .	
باب مجانس للباب الذي قبله وهو في أمر الوكلاء .....	٢٠٢
صفات الوكيل وواجباته نحو ربّ الضيعة ، ونحو الأكرة ، ٢٠٢ - على ربّ الضيعة أن يثبت في دفتر كل ما على الوكيل عمله ، ٢٠٧ - مبادئ أوقات فصول السنة ، ٢٠٧ .	
باب مقدمة المعرفة بتغيرات الأهوية من علامات يستدل بها عليها مشاهدة .....	٢٠٩
باب دلائل مجيء المطر ، وهو من الباب الذي قبله .....	٢١١
باب في معرفة أيّ الزروع تخصب في كل سنة .....	٢١٤
باب ذكر الأوقات الموافقة لضروب الأعمال في الضياع ، من قطع الخشب وغير ذلك من أمور الشجر والغرس والزرع من الأزمنة واختلافها .....	٢١٨
شهر آذار ، ١٨ - شهر نيسان ، ٢٢٢ - شهر آيار ، ٢٢٣ - شهر حزيران ، ٢٢٥ - شهر تموز ، ٢٢٧ - شهر آب ، ٢٣٠ - شهر أيلول ، ٢٣١ - شهر تشرين الأول ، ٢٣٢ - شهر تشرين الآخر ، ٢٣٦ - شهر كانون الأول ، ٢٣٨ - شهر كانون الأخير ، ٢٣٩ - شهر شباط ، ٢٤٠ .	

باب في معرفة أي الأوقات يكون القمر فوق الأرض ومتى يصير سايراً تحتها ..... ٢٤١

باب ما يحتاج إلى معرفته الفلاحون وأرباب الضياع حاجة ماسة . وهو فيما ينبغي أن يعلموه في أوقات من الأزمنة بحسب تغيرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج وكيفية التغير الكاين عنه ، وما يتبع ذلك ويلحق به ..... ٢٤٤

تأثير حركات الكواكب في الكون ، ٢٤٤ - الحرارة حياة النبات ، ٢٤٤ - تغيرات الأزمنة وما تأول إليه من الصلاح والفساد ، ٢٤٦ - الفلاحة تقوم بإصلاح الآفات الناشئة عن هذه التغيرات ، ٢٤٧ - علاج الآفة من النجوم ، ٢٤٨ - أثر التغيرات في الطبائع وفي الأفعال ، ٢٥٠ - التغير في النبات ، ٢٥١ - ضرورة وجود الفلاحة والفلاحين ، ٢٥٣ - أضداد الفلاحين هم الزهاد والعباد ، ٢٥٥ - تعليق ابن وحشية على هذا الموضوع ، ٢٥٨ .

باب ذكر اختلاف الأهوية والشجر الملقحة بالرياح ، وتحريك الشمس لها ، وتنام أفعال الشمس في هذا العالم السفلي ، وتقلب العناصر في العالم بتحريك الشمس لها واستحالتها ..... ٢٦٢

الرياح من سخونة الهواء وحركته ، ٢٦٢ - سخونة الهواء من الشمس برأي الكسدانيين ، ٢٦٤ - الأفعال من فعل فاعل أقوى من الشمس برأي إبراهيم ، ٢٦٤ - تأثير الرياح على النبات ، ٢٦٥ - تعريف الرياح الأربعة ، ٢٦٧ - الرياح والفصول والبروج ، ٢٦٩ - خواص أفعال الكواكب في النبات وفي الأحوال الجوية ، ٢٧٥ .

باب ذكر تكون البخار والرياح بكلام أشرح وأبين مما تقدم وما يتبع ذلك ..... ٢٧٧

تكون البخار من الشمس ، ٢٧٨ - الرياح من البخار اليابس والأمطار من البخار الرطب ، ٢٧٨ - منافع المطر ومضاره ، ٢٨٠ - إفساد الماء الطوفاني للنبات ، ٢٨٣ - دلائل هذا الفساد وأراعه ، ٢٨٤ - الزبل المصنوع من الشجر الفاسد ، ٢٩٥ - موت ينبوشاد ونياحة الآلهة عليه كنياحتها على تموزي ، ٢٩٦ - حاشية لابن وحشية على قصة تموز وجورجيس ، ٢٩٧ - رداءة البخار والغمام من النجوم ، ٢٩٩ .

باب معرفة العلة في الفساد العارض للسيل والعارض للنبات ، كبيره وصغيره ، المنسوب إلى الكواكب خاصة دون أن ينسبها إلى غيرها من الطبائع ، وغير ذلك ..... ٣٠٠

آفات الكواكب والنجوم ، ٣٠٠ - علاماتها وأنواعها ، ٣٠٤ - علاجاتها ، ٣٠٦ .

باب ذكر طبائع الأرضين والعلّة في اختلاف طعومها وجميع علاجاتها وما يتصل بذلك

من أمر العيون والأنهار والبحار وموافقتها ومخالفتها لبعض النبات والأشجار وما صغر أيضاً من النبات ..... ٣٠٧

أنواع الطعوم ، ٣٠٨ - علاجاتها ، ٣٠٨ - من المارة ، ٣٠٩ ، من الملوحة ، ٣١٥ - امتحان الأرض لمعرفة طعمها ، ٣٢٠ - العودة إلى الملوحة ، ٣٢٣ - علامات الأرض الجيدة ، ٣٢٥ - الأشياء التي تفسد الأرض ومعالجتها ، ٣٢٧ - مما يفسد الأرض كثرة الجثث فيها ، ٣٢٩ - اختلاف الناس بالعمل ببحث الموق ، ٣٢٩ - أنواع الأراضي وما ينبت أو لا ينبت فيها ، ٣٣٠ - أرض بابل أجود من كل أرض ، ٣٣٦ - العودة إلى أنواع الأراضي ، ٣٣٨ - نوادر النبات في نوادر الأرضين ، ٣٣٩ - فضل إقليم بابل ، ٣٦٠ .

باب ذكر عمل الأزبال التي لا تصلح بها الأرضين والنبات والنخل والشجر ..... ٣٦١

خرو الناس دواء جليل ، ٣٦١ - أنواع الأزبال وما توافقه من النبات والأراضي ، ٣٦٤ - طرق استعمال الأزبال ، ٣٦٩ .

باب كيف يستأصل الحلفا والثيل والشوك والقصب ، وكيف يكون التزير المحكم البليغ للمنابت التي تحتاج إلى ذلك ، وما يتبعه ويتصل به ..... ٣٧٨

زرع نباتات معادية للحشائش ، ٣٧٨ - طلسمات لاستئصال الحشائش ، ٣٧٩ - حيل أخرى ، ٣٨٤ - أصناف النباتات المضرة ، ٣٨٩ - سبب التشويك في بعض النبات ، ٣٩٠ - الأدوية المستخرجة من الشوكات ، ٣٩٣ - الحشائش المعادية لبعض النباتات ، ٣٩٣ - أصل نبات الحشائش ، ٣٩٨ - من عجائب الهند ، ٣٩٩ - أفعال الكواكب في النباتات البرية ، ٤٠٢ - قصة موت ينبوشاد ، ٤٠٥ - حاشية لابن وحشية على التوحيد ، ٤٠٥ .

باب معرفة اختيار الأرض لبعض الحبوب والبزور التي تزرع وترتيب ما يزرع ..... ٤٠٦

باب ذكر كيف تزرع الحبوب المقتاتة وما ينبغي أن يستصلح به ليدفع عنه الآفات وليجود نباتها بسلامتها ..... ٤٠٩

باب ذكر زرع الحنطة وأفلاحها وأوقات زرعها وما يجب أن يلحق بذلك وينضاف إليه من أمورها ..... ٤١٤

باب ذكر الشعير وأفلاحه وما يتصل بذلك ويلحق به ويكون معه ..... ٤٢١

باب في صفة الحصاد وما يتصل بذلك ..... ٤٢٥

باب ذكر عمل البيدر ..... ٤٢٦

باب ذكر خزن الحنطة والشعير ..... ٤٢٨

باب محنة الحنطة هل فسدت وهل فسادها راجع أم لا رجوع له إلى ما كان



٥١٤	باب ذكر الحلبة
٥١٥	باب ذكر يولورثا
٥١٦	باب ذكر حويثاكوي
٥١٧	باب ذكر طرماكي
٥١٧	باب ذكر ثروميشا
٥١٩	باب ذكر ثونيغا
٥٢٠	باب ذكر القطن
٥٢٢	باب ذكر البزركتان
٥٢٤	باب ذكر السمسم
٥٢٧	باب ذكر غالالوطا
٥٢٩	باب ذكر السيساننا
٥٣١	باب ذكر الخشخاش
٥٣٣	باب ذكر نبات يشبه الخشخاش ( = رمان السعال )
٥٣٥	باب ذكر الخشخاش البري
٥٣٥	باب ذكر الهليون
٥٣٨	باب ذكر هذرتايا
٥٤٢	باب ذكر اتونيشانا
٥٤٣	باب ذكر السلجم
٥٤٨	باب ذكر السلجم البري
٥٥٠	باب ذكر صنف آخر من السلجم يسمى ايوشات ، وهو ألطف من البستاني
٥٥٢	باب ذكر الفجل الشامي
٥٥٣	باب ذكر المستطيل
٥٥٥	باب ذكر الفجل البري
٥٥٦	باب ذكر الأرضيايا
٥٥٧	باب ذكر الجزر البستاني
٥٥٨	باب ذكر الجزر البري
٥٦٠	باب ذكر الأصول المسماة الراسن
٥٦٢	باب ذكر الكراث الشامي
٥٦٤	باب ذكر نوع من الكراث يسمى قليوطي
٥٦٥	باب ذكر البصل البستاني
٥٦٩	باب ذكر البصل المسمى بلبسا

٤٣١	عليه من الصلاح
٤٣١	باب ذكر الخبز المتخذ من الخنطة والشعير وذكر الدقيق الخبز
٤٣٢	وكيف هو أطيب الخبز وألذّه
٤٣٦	باب ذكر صفة خبز أطيب الخبز طعماً وألذّه ، وغير ذلك مما أشبهه من أمور العجين والخمير وما يتبع ذلك
٤٤٢	باب صفة الخنطة والشعير ، وهو فصل من كلام ينيوشاد خاصة على هاتين الحبتين
٤٤٢	أجود الحبوب المقناة ، ٤٤٢ - إمتحانها ، ٤٤٣ - تغيير المياه والأهوية ، ٤٤٥ - الرياضات البدنية ، ٤٤٦ - تغرية الخنطة والشعير ، ٤٤٨ - الغذاء يجري مجراه بالعادة والألف ، ٤٤٩ - من عجائب الهند ، ٤٥٠ - أصناف الخنطة ، ٤٥٣ - أصناف الشعير ، ٤٥٦ - صفة كشك الشعير ومنافعه ، ٤٥٧ .
٤٦٠	باب ذكر الخبز المتخذ من الخنطة والشعير
٤٦٠	أكثر الخبز غذاء وهضمًا ، ٤٦٠ - أنواع الخبز ، ٤٦٣ - الخبز المغسول ، ٤٦٤ - الخبز المثلود ، ٤٦٧ - خبز العجين المعجون بماء الدقيق ، ٤٦٨ - صفة عمل ماء الدقيق ، ٤٧٠ - الرجوع إلى أنواع الخبز ، ٤٧٠ - خبز الشعير ، ٤٧١ - صفة عمل كشك الشعير ، ٤٧٢ .
٤٧٢	باب ذكر أشباه للخنطة والشعير تنبت معهما - هي التي سيلها أن تنقى عنها حين هي قائمة في الأرض خضر وحين تجف وتوجد مخالطة لها
٤٧٧	باب ذكر الحب المسمى بالأرز
٤٨٧	باب ذكر الذرة
٤٩٠	باب ذكر الجاورس والدخن وما فيهما
٤٩٢	باب ذكر الباقلّي
٥٠١	باب ذكر الماش
٥٠٢	باب ذكر العدس
٥٠٤	باب ذكر الكرستة
٥٠٦	باب ذكر الحمص
٥٠٨	باب ذكر الجلبان
٥٠٩	باب ذكر المسجوثا
٥١٠	باب ذكر اللويا
٥١١	باب ذكر الترمس

٦٣٣	باب ذكر الوج
٦٣٣	باب ذكر الأسارون
٦٣٤	باب ذكر نوع آخر من أساروما
٦٣٥	باب ذكر نبات يشبه أساروما
٦٣٦	باب ذكر الزعفران
٦٣٦	باب ذكر الزنجبيل الشامي
٦٣٧	باب ذكر مركدقا
	باب ذكر عمل الخباز من ثمر الأشجار ، وهو تال لعملها من أصول البقول التي
٦٣٨	عَدَدَناها في الباب قبل هذا
	من أصول البقول التي عَدَدَناها في الباب قبل هذا خبز البَلُّوط ، ٦٤٠ -
	الشاهبلوط ، ٦٤١ - الخرنوب الشامي ، ٦٤١ - طلع النخل وجماره ، ٦٤٢ -
	الكمثرى ، ٦٤٢ - الآس ، ٦٤٣ - السمّاق ، ٦٤٣ - التوت ، ٦٤٤ -
	السفرجل ، ٦٤٤ - اللوز الحلو ، ٦٤٤ - القراصيا ، ٦٤٤ - التين ، ٦٤٤ -
	الجميز ، ٦٤٤ - ثمار أخرى ، ٦٤٤ - خبز الزبيب ، ٦٤٦ - أوراق الكرم ،
	٦٤٦ - طحن الجلود والنوى وغيرها ، ٦٤٦ - قوام الأغذية ، ٦٤٧ - طبيعة
	النوى ومنافعه وطرق استعماله ، ٦٤٨ .
	باب قول كلّي مجمل على أصول المنابت والبقول البرية وغيرها ، مما مضى ذكره في
	الباب المتقدم ، وكيف تمام إصلاحها ، وما يجب أن يتبع ذلك ويلحق به ويضاف
٦٦٣	إليه ، إن شاء الله تعالى
	باب الكلام في علّة كون النبات واختلافه في أشكاله وفي طعمه وألوانه وفي رواجه
٦٧٣	وطبائعه وأفعاله مجملاً ومفصلاً
٦٧٩	القول في علّة الأرايح على رأي ينوشاد
٦٨٣	القول في علّة الطعوم
٦٩٢	ذكر علل الألوان في كونها
٧٠٣	باب ذكر علل معان شتّى وأشياء مختلفة من أحوال المنابت اللازمة لها
	علّة غلبة الشكل المدور في النبات ، ٧٠٣ - علّة الكبر والصغر والقوّة والضعف
	فيه ، ٧١٠ - علّة الاستحالات في النبات ، ٧١٢ - علّة الزيادة والنقصان ،
	٧٢٢ - مذاهب الأمم وأعمالهم في جثث الموتي ، ٧٢٢ - علّة ذهاب النبات علوّاً
	وسفلّاً ، ٧٢٦ - اختلاط العناصر والطبائع في النبات ، ٧٣٢ - علّة ظهور الورق
	والصموغ والشوك ،... ، ٧٣٥ - جفاف الورق وتناثره ، ٧٣٦ - علّة حمل النبات

٥٧٠	باب ذكر بصل الزير
٥٧١	باب ذكر بصل الفار ويسمّى الأسقال وبصل العنصل والبصل الحارّ
٥٧٦	باب ذكر بصل يسمّى فيروطينا
٥٧٧	باب ذكر الثوم
٥٨١	باب ذكر وفروصياهي
٥٨٣	باب ذكر شومكراث
٥٨٥	باب ذكر الفرشوقية
٥٨٧	باب ذكر لوف
٥٨٩	باب ذكر نبات له أصل يشبه أصل اللوف
٥٩١	باب ذكر حلحل مَكْنَا
٥٩٣	باب ذكر أريصارونا
٥٩٤	باب ذكر قطرايا العدس
٥٩٥	باب ذكر شميلا والشّيبه
٥٩٦	باب ذكر واري عالا
٥٩٧	باب ذكر داروميقا
٥٩٨	باب ذكر الفققع
٥٩٩	باب ذكر الكمأة
٦٠٢	باب ذكر الفطر
٦٠٣	باب ذكر العطلب
٦٠٤	باب ذكر الأمطى نهرا
٦٠٧	باب ذكر السلق
٦١٥	باب ذكر الحسن
٦١٩	باب ذكر الحمّاض
٦٢١	باب ذكر سياسادورا
٦٢٢	باب ذكر مينانا ابني
٦٢٣	باب ذكر نبات يشبه مينانا ابني
٦٢٤	باب ذكر كوازي فينا
٦٢٦	باب ذكر دخوثايا
٦٢٦	باب ذكر اقشمويا
٦٢٩	باب ذكر السعد
٦٣٢	باب ذكر السوسن

في روسها ، ٧٣٩ - مقابلة بين النبات والحيوان ، ٧٤٤ - أفعال الكواكب في الطبائع ، ٧٤٨ - قصّة عمانويل ، ٧٥٠ - رجوع إلى المواضيع السابقة من خلال أفعال الكواكب فيها ، ٧٥٣ .

٧٦١	باب ذكر البقول : الهندبا
٧٦١	باب ذكر النعنع
٧٧٥	باب ذكر الباذروج
٧٧٩	باب ذكر الجرجير
٧٨١	باب ذكر الكرفس
٧٨٦	باب ذكر السذاب
٧٩٤	باب ذكر نبات الحرف
٧٩٥	باب ذكر نبات الخردل
٧٩٦	باب ذكر سفنداق البري
٧٩٧	باب ذكر قوسالي
٧٩٧	باب ذكر مفروضاهال
٧٩٨	باب ذكر جسمي
٧٩٩	باب ذكر بادرنكيو
٨٠٠	باب ذكر زنباق
٨٠١	باب ذكر الحندقوقي
٨٠٣	باب ذكر الكراث الذي يجزّ ورقه مع البقل
٨٠٥	باب ذكر الكوهيان
٨٠٦	باب ذكر الكيلكان
٨٠٧	باب ذكر اللسلاسا
٨٠٩	باب ذكر الصعتر
٨١٠	باب ذكر الخضراويا
٨١١	باب ذكر الترسيانا
٨١٢	باب ذكر القرنفل
٨١٥	باب ذكر الباشطا ، وهو الطرخون
٨١٧	باب ذكر يرقاقتنا
٨١٩	باب ذكر ديداريا

٨٢٠	باب ذكر يعميصي
٨٢١	باب ذكر كهرووات
٨٢٣	باب ذكر يرقا مصرا
٨٢٤	باب ذكر يرقا قطرا
٨٢٥	باب ذكر يرقا كرسا
٨٢٨	باب ذكر نبات الكزبرة
٨٣٠	باب ذكر البقلة اللينة
٨٣٢	ذكر باب الاسفاناج
٨٣٤	باب ذكر القطف
٨٣٥	باب ذكر السرمق
٨٣٦	باب ذكر البقلة العربية
٨٣٧	باب ذكر حمّاض الماء
٨٣٨	باب ذكر الخبّازي البستاني ، الذي يسمّيه أهل الشام ملوخي اي ملوكي ، وتسمى لاقانشتي
٨٤٠	باب ذكر الطرشقوق
٨٤١	باب ذكر القنابري
٨٤٢	باب ذكر السوسندايا
٨٤٤	باب ذكر بقل الرمل ، أسماء العرب : بقل البراثي
٨٤٥	باب ذكر نبات الحلبة
٨٤٧	باب ذكر الكشوت
٨٤٨	باب ذكر الشاهترج
٨٤٩	باب ذكر البقلة المسماة الكرب الخراساني
٨٥٠	باب ذكر البزهلها
٨٥٥	باب ذكر الشبت
٨٥٦	باب ذكر الرطبة
٨٥٧	باب ذكر الشاقافي
٨٥٨	باب ذكر اصالا قراقا
٨٥٨	باب ذكر الكرب
٨٦١	باب ذكر اللبلاب

باب ذكر الكشنج .....	٨٦٣
باب ذكر قطراب كوني .....	٨٦٤
باب ذكر الكوسات .....	٨٦٥
باب ذكر اللواري قنا .....	٨٦٥
باب ذكر كبجي .....	٨٦٦
باب ذكر دواغربا .....	٨٦٧
باب ذكر ترشيناو .....	٨٦٧
باب ذكر قومينا .....	٨٦٨
باب ذكر عالانتوا .....	٨٦٨
باب ذكر الارداني .....	٨٦٩
باب ذكر القنيط .....	٨٦٩
باب ذكر الباذنجان .....	٨٧٤
باب ذكر القرع .....	٨٨٢
باب ذكر القشا البستاني .....	٨٨٦
باب ذكر الخيار .....	٨٩١
باب ذكر البطيخ .....	٨٩٢
باب في ذكر الكروم .....	٩١٥
من قصيدة كاماس النهري في الخمر ، ٩١٦ - قول ادمي في التفاف الكرمة على النخلة ، ٩١٧ - حركات النفوس الجزئية من النفس الكلية (= الشمس) ، ٩١٨ - فعل الخمر في النفس ، ٩٢٠ - تجريء النفس ، ٩٢٣ - سرور النفس ، ٩٢٤ - تفضيل الكرم على أكثر النباتات ، ٩٣١ - اختيار الأرض لكل نوع من أنواع الكروم ، ٩٣٣ - الكروم المعرشة ، ٩٤٠ .	
باب ذكر كيف تزرع الكروم وفي أي وقت يكون ذلك من الزمان ، ٩٤٤ وغير ذلك مما يتصل به ويلحقه	
زرع الكروم ، ٩٤٤ - تحويل القضبان ، ٩٥٠ - أنواع الكروم ، ٩٥٣ - كسح الكروم وتعاهدا ، ٩٥٦ - انتقاء القضبان للغرس ، ٩٥٧ - طرق غرسها ، ٩٦٢ - الشجر الذي يصلح للتعريض ، ٩٧٣ - نقل الغروس ، ٩٧٨ - أعمال تعمل لتجويد العصير وتكثيره ، ٩٨٤ - الاسخان للنبات ، ٩٨٦ - التلويع بالمرأيا المحرقة ، ٩٨٧ - أسباب الاختلاف بين أنواع الكروم ، ٩٨٨ .	
باب من التعليم لغروس الكروم وتوابع لذلك وأشياء سبيلها .....	٩٩٤

## أن تلحق بها من أفلاحها

كيفية غرس القضبان المكسوحة ، ٩٩٤ - تفقد أصولها ، ٩٩٥ - الحفر حولها ، ٩٩٦ - الرياح المفسدة لها ، ١٠٠١ - هبوب ريح مهلكة على عهد الملك المسمى المربع المشؤم ، ١٠٠٢ - الرياح والبروج ، ١٠٠٥ - آثار الرياح المغربية الردية ، ١٠٠٧ - مضادة الرياح الشرقية للمغربية ، ١٠١١ - من جواب ماسي على كتاب طامثري ، ١٠١٢ - طرق التحرز من ضرر الرياح الردية ، ١٠١٣ - النباتات المضرة بالكروم ، ١٠١٧ - اختلاف في الغبار الواقع على الكروم ، ١٠٢١ - أفعال الشمس والقمر في الكروم ، ١٠٢٦ - الآفات السماوية ، ١٠٣٣ - أحكام الكسح ، ١٠٣٤ - أدواء الكروم وعلاجاتها ، ١٠٤٢ - دفع ضرر البرد عنها ، ١٠٦١ - دفع ضرر الجليد ، ١٠٦٥ - الأدوار في الكروم ، ١٠٦٨ - العناية بالكروم ودفع الأضرار عنها ، ١٠٧١ - صرف الهوام والدود عنها ، ١٠٧٥ - طرد السباع والثعالب عنها ، ١٠٧٨ - جلاء الحيات عنها ، ١٠٧٩ - قتل الخلد والفار ، ١٠٧٩ - تهريب العقارب ، ١٠٨٣ - طرد الجراد ، ١٠٨٤ - نفي النمل ، ١٠٨٧ - تهريب حشرات أخرى ، ١٠٩٠ - قتل الفسافس ، ١٠٩١ - طرد البق ، ١٠٩٢ - سبب وجود الحشرات وذوات السموم ، ١٠٩٦ - قتل البراغيث ، ١٠٩٨ - كرمة الدرياق ، ١١٠٠ - شفاؤها للسموم ، ١١٠٦ - انتزاع أغصانها وكسحها ، ١١١٥ - إزالة الحموضة عن الشراب ، ١١١٧ - عمل الخل ، ١١٢٠ - أفعال الأربال في الكروم ، ١١٢٢ - كرمة البرؤ ، ١١٢٧ - منافعها ، ١١٣٠ - حاشية لأبي طالب الزيّات ، ١١٣١ .	
باب ذكر الشجر .....	١١٣٢
الاختلاف في الأشجار ، ١١٣٢ - أصل ما يزرع في البساتين والضياع من البراري ، ١١٣٤ - بعض النباتات الطيبة الريح ، ١١٣٧ - أشجار البر ذوات الشوك ، ١١٤٠ - أشجار برية كبار لا شوك فيها ، ١١٤٣ - نباتات برية صغار ، ١١٥٤ - البقول البرية ، ١١٥٧ - رأي قوثامي في العرب ، ١١٦٠ - الرجوع إلى منابت البر ، ١١٦٢ .	
باب ذكر الشجر المثمر الذي يسمي الناس ثماره الفاكهة ، ١١٦٣ وتوكل رطباً ويابساً	
صفات الثمار ، ١١٦٣ .	
باب ذكر الرمان ١١٦٥	
باب ذكر الجوز وهو من الثمار المأكولة .....	١١٧٣
باب ذكر الجوز الهندي .....	١١٧٧

١٢٣١	باب ذكر شجرة بغاميصا .....
١٢٣٢	باب ذكر شجرة فيلا زهرا .....
١٢٣٣	باب ذكر شجرة عوشنار .....
١٢٣٤	باب ذكر شجرة ماركيا .....
١٢٣٤	باب ذكر شجرة ميلقاصوا .....
١٢٣٥	باب ذكر شجرة اسيرياثا .....
١٢٣٦	باب ذكر شجرة كركهارا .....
١٢٣٦	باب ذكر بريثا .....
	وحي القمر لأدمى ، ١٢٣٨ - حاشية لابن وحشية على النبوة ، ١٢٤٥ .
١٢٤٦	باب ذكر الأشجار التي لا تثمر شيئاً ، بل يصلح خشبها لأشياء تصنع منها ، ..... وللحطب في الوقود ، وتستعمل في السقوف وفي غير ذلك من الأعمال
١٢٤٦	باب ذكر القيقب .....
١٢٤٦	باب ذكر شجرة الحور النبطي .....
١٢٤٧	باب ذكر شجرة الشوحط .....
١٢٤٧	باب ذكر شجرة الزرنب .....
١٢٤٧	باب ذكر شجرة السنديان .....
١٢٤٨	باب ذكر شجرة الصلاني .....
١٢٤٨	باب ذكر شجرة روخوشى .....
١٢٥٠	باب ذكر شجرة موطرسيت .....
١٢٥١	باب ذكر شجرة القسط .....
١٢٥٢	باب ذكر شجرة السليخة .....
١٢٥٣	باب ذكر شجرة الحمامي .....
١٢٥٣	باب ذكر شجرة الفو .....
١٢٥٤	باب ذكر الاذخر .....
١٢٥٤	باب ذكر رباكشانا .....
١٢٥٦	باب ذكر شجرة المر .....
١٢٥٧	باب ذكر شجرة الكندر .....
١٢٥٩	باب ذكر شجرة الحضض .....
١٢٦٠	باب ذكر شجرة الأفاقيا .....

١١٧٨	باب ذكر اللوز .....
١١٨٠	باب ذكر البندق .....
١١٨١	باب ذكر الفستق .....
١١٨٢	باب ذكر البلوط .....
١١٨٣	باب ذكر الشاهبلوط .....
١١٨٣	باب ذكر ذوات النوى من الثمار ، ونبتي منها بوصف الزيتون .....
١١٨٤	باب ذكر المشمش .....
١١٨٧	باب ذكر الخوخ .....
١١٨٩	باب ذكر الأجاص .....
١١٩٠	باب ذكر الشاهلوج .....
١١٩١	باب ذكر العناب .....
١١٩٤	باب ذكر النبق .....
١١٩٨	باب ذكر الأجاص الجيلي .....
١١٩٨	باب ذكر القطلب .....
١١٩٩	باب ذكر شجر القراسيا .....
١٢٠٠	باب ذكر البوقاسيا .....
١٢٠١	باب ذكر التين .....
١٢٠٥	باب ذكر الجميز .....
١٢٠٦	باب ذكر الكمثرى .....
١٢١٤	باب ذكر السفرجل .....
١٢١٩	باب ذكر التفاح .....
١٢٢١	باب ذكر التوت .....
١٢٢٢	باب ذكر الصنوبر .....
١٢٢٣	باب ذكر اشتر كوهي .....
١٢٢٥	باب ذكر التنوب .....
١٢٢٦	باب ذكر شجرة الحبلتا .....
١٢٢٧	باب ذكر شجرة الأرزى .....
١٢٢٩	باب ذكر شجرة الشربين .....
١٢٣١	باب ذكر شجرة حوشيصا .....

باب ذكر شجرة السمّاق .....	١٢٦٢
باب ذكر شجرة القاريثا .....	١٢٦٣
باب ذكر شجرة اللّاذن .....	١٢٦٣
باب ذكر ذكر الحنا .....	١٢٦٥
باب ذكر شجرة المروتا .....	١٢٦٦
باب ذكر شجرة الطرفا .....	١٢٦٧
باب ذكر شجرة المرّان .....	١٢٦٨
باب ذكر شجرة ماخزوجي .....	١٢٦٨
باب ذكر سطركا .....	١٢٦٩
باب ذكر شجرة المقل الأزرق .....	١٢٧٠
باب ذكر شجرة المراقاس .....	١٢٧٠
باب ذكر شجرة الأبهل .....	١٢٧١
باب ذكر شجرة الملوخيا .....	١٢٧٤
باب ذكر شجرة الأفرساخ .....	١٢٧٥
باب ذكر شجرة سكلاسي .....	١٢٧٦
باب ذكر شجرة المقشيري .....	١٢٧٧
باب ذكر شجرة الشمشار .....	١٢٧٧
سبب الاختلاف في المنابت ، ١٢٧٨ .	

#### باب ذكر التراكيب للأشجار .....

هل كل الأشجار قابلة للتركيب ، ١٢٨١ - الاستحالة في الأشياء ، ١٢٨١ -  
خواصّ إحراق نبات في أصل آخر ، ١٢٨٤ - تلويح النبات بالمرايا المحرقة ،  
١٢٨٥ - القصد في التركيب ، ١٢٨٨ - بعض التراكيب الخاصة وما ينتج عنها  
من منافع ، ١٢٩٠ - الأدهان المستخرجة من ثمار الشجر ، ١٢٩٦ - الثمار  
المستوردة من الهند والصين ، ١٣٠١ - ما يعادها من المنابت البابلية ، ١٣٠٤ -  
زرع أو غرس ما لم تجر العادة بنباته إلّا في موضع واحد ، ١٣٠٥ - طلسم  
لسرعة نشوء الشجر ، ١٣٠٨ - عمل خمير الشجر ، ١٣٠٩ .

#### باب رسمناه باب الفائدة الكبرى .....

كلّ ما ينبت لنفسه هو أصل لكلّ نبات ، ١٣١٣ - التكوينات والتوليدات  
اقتفاء لعمل الطبيعة ، ١٣١٨ - تكوين الحيوانات ، ١٣١٨ - تكوين الإنسان ،  
١٣١٩ - تكوين المنابت ، ١٣١٩ - استحالة جنس إلى آخر ، ١٣٢١ - أمثال

تكوين إنسان من غير التوالد في بحر الهند وفي بحيرة في الصين ، ١٣٢٣ - أسباب  
تكوين النبات ، ١٣٢٧ - أمثال من التوليدات ، ١٣٢٨ - التوليد بالإحراق ،  
١٣٣٤ - صفة اتباع ايشيثا ، ١٣٣٨ .

#### باب ذكر النخل .....

النخلة أخت آدم ، ١٣٣٩ - أصول أنواع النخل ، ١٣٤١ - طرق زرع النخل  
وما يتنوّع عنه ، ١٣٤٥ - النقل من نوع إلى آخر ، ١٣٥٤ - شبه النخل  
بالإنسان ، ١٣٥٨ - النخلة العاشقة وعلاجها ، ١٣٦٠ - شوق النخلة إلى  
الملح ، ١٣٦٢ - أدواء النخل : علاماتها ، وعلاجاتها ، ١٣٦٧ - نقل الفسيل  
وتحويله ، ١٤٠٣ - منافع النخلة العامّة ومنافع أجزائها ، ١٤٠٦ - العودة إلى  
تنوّع النخل المزروع من النوى ، ١٤٢٢ - إتمام الجواب على من يعيب ثمر  
النخل ، ١٤٤٩ .

#### باب ختمنا به الكتاب ، شرحنا فيه أشياء سلفت في كلامنا على معان شتّى .....

من أوّل الكتاب إلى موضعنا هذا

#### محتويات الجزء الأول والثاني .....

الفهارس العامة في الجزء الثالث

١٤٩٥

2<sup>v</sup> هذا كتاب الفلاحة النبطية، نقله من لسان الكسدانيين إلى العربية أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني القسيتي، المعروف بابن وحشية، في سنة إحدى وتسعين ومائتين من تاريخ العرب من الهجرة، وأملأه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي <بن أحمد> <بن محمد> بن عبد الملك الزيّات، في سنة ثمان عشرة وثلثماية من تاريخ العرب من الهجرة.

5 فقال له: « <اعلم/ يا بني> أنني وجدت هذا الكتاب، في جملة ما وجدت من كتب الكسدانيين، مترجماً بترجمة معناها بالعربية <كتاب <إصلاح الارض> وإصلاح الزرع والشجر والثمار ودفع الآفات عنها> . <فاستكبرته واستطلته> وخطر ببالي اختصاره. ثم <فكرت فإذا> ذلك خطأ غير صواب، من أجل أن قصدي الأول وغرضي إنما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، أعني النبط الكسدانيين منهم، إلى الناس وبثها فيهم ليعلموا مقدار عقولهم ونعم الله <تبارك و> تعالى عندهم في إدراك العلوم النافعة الغامضة، واستنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم.

10 وذلك إنني وصلت إلى كتبهم في زمان قد درس فيه ذكرهم <ونسخت فيه إخبارهم> وعدم إعلامهم، حتى لم يبق إلا ذكرهم فقط وذكر بعض علومهم، ذكراً كالحرافات بلا معرفة من يذكرها بها. فلما رأيت ذلك اجتهدت في طلب كتبهم فوجدتها عند قوم هم بقايا الكسدانيين وعلى دينهم وسنتهم ولغتهم، ووجدت <ما وجدت> عندهم من الكتب، وهم في نهاية الكتمان والاختفاء والجحود لها والجزع من إظهارها.

15 وكان الله تعالى عز وجل قد ترزقني قبل ذلك من المعرفة بلغتهم، التي هي السريانية القديمة، ما لم أره مع كثير أحد. وذلك إنني منهم، أعني من نسل بعضهم، ومكنني الله تعالى من المال

. القسيتي E : القسيتي (2)

(3) طالب ; وأملأه E : وأملأه (3) LF<sup>2</sup> : الحسن ; بن ad N : طالب ; وأملأه E : وأملأه (3) AE : أني ; أني om KV ; اعلم inv E : <> (5)

. الزروع EK : الفلاحة للأرض V : <> ; مترجم alii : مترجم (6) تفكرت فإذا E : <> ; فاستكبرته وأطلته E : <> (7)

. في ad N : ذلك (8)

. تبرك A : تبارك om EK : <> ; ليعرفوا ABEF<sup>2</sup>KNV : ليعلموا (9)

. غيره K : غيرهم (10)

. om ABELNV : فيه ; وأتحت E ، وأتحت ABF<sup>2</sup>LVN : ونسخت ; وأتحت أبصارهم K : <> (11) om V : بها (13)

. om ABF<sup>2</sup>NV : <> ; فوجدت E : ووجدت ; وعلى سنتهم N : وسنتهم (14) del B ، رزقني AEF<sup>2</sup>LVN : ترزقني om EK : وجل (16)

. الدراهم ABEF<sup>2</sup>KNV : المال ; أني E : أني (17)

## الفلاحة النبطية

والدنانير، فله الحمد، فوصلت إلى ما أحببت من كتبهم بهذه الوجوه التي عدتها، من أنني منهم وأنّي عارف بلغتهم وأنّي متمكّن من المال. فاستعملت المدارة والبذل ولطيف الحيلة، إلى أن وصلت إلى ما أمكن من كتبهم.

ونظر الذي هو في يده أنّه محتاج <إليّ في> فهم ما فيها، إذ كانت الكافة من هؤلاء القوم، الذين اهتم بقاياهم، كالبحر والحمير والعاجزين عن فهم شيء من علوم أسلافهم. إلّا أنّ الإنسان، الذي وجدت هذه الكتب <مجموعة عنده>، يتميّز عن هذه الجملة وينفصل عن حماريّة هذه الكافة. فلمته على الإفراط في كتمان هذه الكتب وخبي هذه العلوم، وقلت له: «إنك تزيد من الإحتياط بفعل شيء هو دُرُس ذكر قومك وطمر محاسنهم. وهذا الذي عمله اقتديت فيه بمن مضى قبلك. وأنت <والماضون مخطئون> في ذلك على من تقدّم من علمائكم الذين هم علمائي وأسلافي معكم. وهذا الفعل كان الطريق إلى اندراس ذكر أسلافنا وغيبوبة علومهم عن الناس واختفاء محاسنهم عنهم. ولو نقلت هذه الكتب أو بعضها إلى العربيّة، حتى ينظر الناس فيها، عرفوا مقدار علومنا وانتفعوا بما وضع أسلافنا وصار في ذلك ضرب من الفخر لنا والتنبية على فضلنا».

فاستبشع الرجل، الذي خاطبته بهذا، ما كلمته به، جدّاً وقال لي: «يا با بكر، أتريد أن تخالف رسم شيوخنا وأسلافنا ووصاياهم إيانا بكتان ديننا وستتنا؟» قلت له: «إنك هوذا تخطي<sup>(a)</sup> <على شيوخنا أسلافك> ! لا، فهم وصّوا بكتان الدين واستعمال الشريعة، لما علموا من مضادّته لما ظهر في الناس، واحتاطوا لدينهم بذلك. ولعمري إن كتمانهم صواب. فأما العلوم النافعة للناس الدارسة عنهم، التي لو علموها وعرفوا من هم واضعوها، لكبروا في نفوسهم وعظموا عندهم. فإن هذه العلوم غير جارية مجرى الدين والشريعة، ولا داخلة في الوصية بالكتان.»

(a) Ici débute une lacune dans A B F F<sup>2</sup> L N V.

- (1) فهذه EK : بهذه ; والشكر ad EK : الحمد
- (2) . ولطف E : ولطيف ; المذاراه A : المدارة ; وإني E : واني
- (3) . إلى AN : <> ; om L : هي E : هو ; ونظرت EK : ونظر
- (4) . علومهم ad EK : من
- (5) . ويتفصل L , ويتفضل A : وينفصل inv EK : <>
- (6) . تريد AEKLN : من ; تريد om ABEF<sup>2</sup>KLNV
- (7) . علمائي L : علمائي ; ما AF<sup>2</sup>UV : من ; والماضين مخطئين ABF<sup>2</sup>LNUV : <>
- (8) . واختفى BF<sup>2</sup> , واختفا L : واختفاء ; وغيبوبة N : وغيبوبة ; علم EK : ذكر
- (9) . و K : أو ; قد ad F<sup>2</sup>KN : ولو om EK : عنهم
- (10) . وكان EK : وصار
- (11) . أبو L , أبا E : با ; om L : لي ; فاستشع L : فاستشع
- (12) . واشياخنا ad K : شيوخنا
- (13) . أوصوا E : وصّوا ; عن K : على ; شيوخك وأسلافك E : <>
- (14) . فاحتاطوا E : واحتاطوا
- (15) . واضعيها U : واضعوها

## ابن وحشية

قال: «وأيّ فائدة في إظهار غريب علوم دارسة، وإن كانت نافعة للناس، فبئها فيهم فينتفعون بها، وديننا عندهم بالصورة التي تعلم، بل <نعم ما رأى> أسلافنا من كتمان الدين والعلوم عنهم جميعاً، إذ كانوا لا يستحقونها جميعاً.» قلت له: «فإنّي أخالف أسلافنا وأسلافك في كتمان العلوم وأوافقهم في كتمان الشريعة، إن كانوا أمروا بكتان العلوم، وإن كانوا لم يأمرؤا بذلك فإنّي موافق لهم غير مخالف. يا هذا، ألا ترى وتعلم، في زمانك هذا، ما عليه كافة الناس من فرط الجهل، وما أدخلت هذه الأديان والشرائع، الظاهرة فيهم، عليهم من العياء والغفلة، حتى صاروا كالبهائم أو شرّاً منها <أو دونها> في بعض الأحوال؟ فوالله إن الغيرة على الناس تحمّلني على إظهار بعض علومنا لهم، لعلهم أن ينتهوا عن ثلب النبط، ويتنبهوا من رقدتهم، ويعيشوا قليلاً من موتهم، إذ كان كلّ الناس مهيتين مشكلين لفهم كلّ شيء، وكان فيهم الواحد بعد الآخر في نهاية الذكاء وجودة القرية. فمثل هؤلاء من ظلمهم كتمانهم العلم وأزواه عنهم، إذ كانوا مع تلك الأفهام التي فيهم والقرايح [التي] لهم مغفلين، قد صاروا كذلك لعدم سماع العلوم ووجوه طرقها واستنباطها. فاطعني يا أيها الرجل ودعني أنقل إلى العربية بعض ما أرى نقله من هذه الكتب، فلست بأحرص منّي على طاعة أسلافنا ولا أشدّ مواظبة على كتمان ما ينبغي أن يكتّم. وأيضاً فإن لك في سماع هذه العلوم التي لم تفهمها من شدّة حرصك على طاعة أسلافك، فيما تزعم عنهم أنهم أمروا بكتانها. ولو قد نظرت في بعضها لكان لك في ذلك أعظم الفوائد وأجزل المنافع تنتفع بها. فأفكر فيما أقوله لك، فإنك تجده كما أقول ويراه عقلك صواباً.»

فأطاعني وأمكنني من الكتب، فجعلت أقرأها عليه فيستعيد<sup>(b)</sup> ما أقرأه عليه ويتفهّمه، إلى أن

(b) Ici s'achève la lacune signalée ci-dessus.

- (1) . فيبتئها E : فبئها ; وبثّ EK : غريب
- (2) . ما رأوا U : <> ; على الصورة EK : بالصورة
- (3) . يستحقونها U : يستحقونها
- (4) . ان ad U : وتعلم ; إلى U : يا
- (5) . العنا U : العياء ; قبلهم E : فيهم
- (6) . ودونها E : <>
- (7) . ويعيشون U : ويعيشوا ; فلعلمهم EK : لعلهم
- (8) . om U : كلّ
- (9) . وارواه UK : وازواه
- (10) . om EK : هم
- (11) . om U : يا
- (12) . وأسلافك ad EK : أسلافنا
- (13) . فها E : فيما ; ليس EK : لم
- (14) . لك ad EK : أقول
- (15) . وفهمته N , ويتفهم K : ويتفهّمه ; عليك N : عليه ; ويستفيد E , ويستعيد K : فيستعيد ; om E : عليه



## الفلاحة النبطية

استخراجهم واستنباطهم بعده. فصار صدر الكتاب وابتدأه لضغريث، فابتدأ الكتاب بأن قال:

<[ التمجيد منّا ] والتعظيم والصلاة> والعبادة، ونحن قيام على أرجلنا منتصبين، لإلهنا الحيّ القديم، الذي لم يزل ولا يزال، المتوحد بالربوبية <جميع الأشياء كلّها، الإله الكبير، [ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكبير ] الدائم في سمائه، النافذ في قدرته>، المنفرد بالجبروت والكبرياء والعظمة، المحيط بالكلّ، والقادر على الكلّ، <الذي له> ما يرى ولا يرى، وله ما في <الأرض والأعلى>، الذي أمدّ<sup>(a)</sup> الأرض من حياته فأحيّاها، فبقيت ببقايه، وأمدّ الماء بقدرته وقوّته فأبقاه فدام بدوامه، وثبتّ الأرض فثبتت إلى الأبد أبداً، وأجرى الماء كجريانه فجرى حيّاً كحياته، بارداً لعظم سلطانه على البرد، وثقلت الأرض مع بقائها<sup>(b)</sup> لثقل حركته، ولو شاء لجعل كلّ شيء على غير ما هو عليه، لكنّه حكيم فاعل بقوته الحكيم [ب-] سمة، عليم نافذ العلم في الكلّ.

١٠ تباركت، يا ربّ السّاء وغيرها، وتقّدت أساؤك الكريمة الحسنى، نعبدك ونصلي لِقْدَمك وكرمك، ونسئلك باسمائك وقدمك وبكرمك أن تثبت عقولنا، ما دمنا أحياء، على سبيلها، وترفق بأجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، وتطرد الدود عن لحومنا، لأنك ربّ رحيم قديم لا ترحم لقسوتك، وأنت عسوف لا تندم، وطويل الباع غير بطيء النفوذ في الأفعال. وأنت الرّب الذي من أعطيتَه فلا مانع يقدر على منعه ولا معطي يقدر على إعطائه. وأنت الرّب المنفرد بالربوبية، المتوحد في سلطانك بالسلطانية، ربّ الكواكب والنجوم الدائرة السائرة في دوائر هي تفرع من صوت حركتك وتفرق من خشيتك.

(a) Ici débute un passage différemment formulé dans E fol. 3<sup>v</sup> et K fol. 2<sup>v</sup>:

الوجود من فيض وجوده، وإدار الافلاك بعظمة سلطانه، واقتر الأرض على ما سبق في علمه، وأجرى المياه سائلة كسيلان رحمته، وجعل بعضها سائغا عذبا كعذوبة ذكره، وبعضها ملحا اجاجا مرّا كمرارة عصيانه. تباركت، يا ربّ السّاء والأرض وغيرها وتقّدت وتطهرت أساؤك الكريمة الحسنى. نعبدك يالآهنا ونصلي لك وندعوك ونقدّسك ونسبح باسمك ونسئلك بكرمك ان تثبت عقولنا ما دمنا أحياء على سبيلها القويم، وان ترفق بأجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، لأنك ربّنا ربّ رحيم، من أعطيتَه فلا مانع يقدر على منعه (من منعه، ad K)، ولا معطي يقدر على إعطائه. أنت الرّب المنفرد بالربوبية، المتوحد في سلطانك، ربّ الأجرام والكواكب العظام الدائرة في دوائرها، السائرة في أفلاكها، المقدّرة بأوقاتها، المحدودة في مجاريها، التي تفرق من خشيتك وتخاف من سطوتك. نسئلك، يا ربّنا، ان تؤمّننا سطوتك وتدفع عنّا نقمتك وترزقنا خشيتك. نسئلك باسمائك الحسنى التي من توّسل بها إلى رحمتك فقد(om K)رحمته. فارحمنا ربّنا، ثمّ ارحمنا، وباسمك العالي الرفيع العظيم الكريم ان ترحمنا.

(b) Ici commence une lacune dans ABFF<sup>2</sup>LNV.

- ١) لصغريث V : لضغريث : هذا ad F<sup>2</sup>V : صدر
- ٢) : والصلاة ; التمجيد E : [ ] : del V ; <> : التحميد : En marge in U : منتصبين LNUV : منتصبون ; والتقديس والتمجيد لإلهنا وخالقنا ad EK : والعبادة : om B ;
- ٣) : om B. AF<sup>2</sup>LNV : [ ] : om EK ; <> : القيوم EK : القديم (ذلك ANV) هو (om F<sup>2</sup>) الله (عزّ وجلّ om ANV) ربّ الشمس (زحل A) (و adN) هو الحقّ تعالى .
- ٤) . بالمتفرد L . المتفرد F<sup>2</sup> : المنفرد
- ٥) : له EK : وله ; وما لا ABKV : ولا ; وسع ملكه EK : <> : القادر EK : والقادر om AN ; والعظمة
- ٦) . الأرضين السفلى وما أحاط به الفلك الأعلى وما بينها وما تحت الثرى EK : <> : واجر BF<sup>2</sup>N : وأجرى : om ABU : إلى : فثبت U : فثبتت : فأبقاها U : فأبقاه
- ٧) . لعظيم N : لعظم : بارد BFU : باردا

## ابن وحشية

نسئلك أن تؤمّننا غضبك وتدفع عنّا سطوتك وترحمنا من عظيم شرّتك. اللهم إنا ندفع عنّا سطواتك باسمائك الحسنى التي من توّسل بها إلى رحمتك رحمته. فارحمنا ارحمنا بقدرتك وباسمك العالي الرفيع العظيم، يا عالي رفيع عظيم، الكريم عليك. وحياتي | نسئلك أن ترحمنا آمين.

٥ إحدروا شرّ هذا الإله، إذا كان غايظاً أو مغرباً من الشمس أو مستتراً بشعاعها أو في وسط رجوعه. فصلّوا له هذه الصلاة التي قدّمنا بها له هاهنا، ودخّنوا لصنمه، وأنتم تصلّون له هذه الصلاة، بالجلود العتق والشحم والقدود والخشاف الموق، وأحرقوا له أربعة عشر خشافة موق ومثلها من الفار. خذوا رمادها فاسجدوا عليه بين صنمه، واسجدوا له على صخرة سوداء لهـ [ ل ] رمل اسود، وتعوّذوا به من شرّه، فإنّه، يا خوتي وأحبابي، سبب تلف كلّ تالف وبلى كلّ بال وبوار كلّ مبار وحزن كلّ حزين وبكا كلّ بك وهارب شرّ والفسق والقذر والوسخ والمسكنة. هذا فعله في أبناء البشر، إذا كان ساخطاً. وأمّا إذا كان راض فإنّه يعطيهم البقا وطول الأعمار ورفعته الذكر بعد موتهم والقبول من الناظرين إليهم وحلاوة المنطق. وسخطه<sup>(a)</sup> <على ما> وصفته لك أنفأ، ورضاه أن يكون مشرقاً من الشمس وفي وسط استقامته وفي مواضع موافقة فعله وفي سرعة سيره وفي صعوده في دائرة صعوده ـ قال أبو بكر بن وحشية يعني <في فلك> أوجه.

<إذا صلّيت له وهو ساخط، فأعيدوا له الصلاة والقربان وهو راض، وذكّروه تلك الصلاة وكرّروا عليه ذكر ذلك، فلعلّكم أن تنجحون من شرّه آمين>. واعلموا أنّه معطي الفلاحة للأرض والنّيا والضدّ من النّيا للنبات. <وهو أوحى [ الى القمر ] بما أودعته كتابي هذا [ وأوحاه القمر إلى صنمه وعلمّنيه صنم القمر ]>، كما علّمتمكم. فاحتفظوا بذلك فإنّه معاشكم الذي إليه تسكنون، وزكا زروعكم وثماركم الذي هو مادّة حياتكم، ورجاكم في مدّة أعماركم من الرخا والسعة والسلامة

(a) Suite et fin du passage différemment formulé dans E K:

ثم قال احذروا مخالفة هنا الآلاه (الاله، K) وعصيانه وغضبه، فإنّه لا يقوم شيء لغضبه. وعليكم بالصلاة (بالصلوة، K) والدعاء لهذا الآلاه (الاله، K) العظيم الذي هو ربّ الأرباب، والقيام له خاشعين، والاستعاذة به منه، والبرأة من الحول والقوة له، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ به، واسجدوا له في هياكله المنصوبة لعبادته، وقربوا له من القربان الزكيّة الطاهرة من الأذناس، البريّة من الأكدار، ما تنالون به بركته وترجون معه رحمته. واحذروا زحل فإنّه من مربوباته ومسخراته ومخلوقاته، فمقامه معلوم وادواره محفوظة. واستعيذوا بهذا الآلاه (الاله، K) من شرّه وشؤمه، فافعله (مبتدأ: ad E supral)، باذن ربّه في أبناء البشر، إذا كان ساخطاً بسخط ربّه، البكاء والنثيج والحزن والعيول والفقر والدّلّة والضيق والقذر والوسخ والسواد والنتن. وإذا كان راضيا برضوان ربّه، فطول الأعمال ورفعته الذكر بعد الموت والصيت والقبول من الناظرين إليهم وطلاقة المنطق. فسخطه أن يكون . . .

Ici s'achève la lacune de A B F F<sup>2</sup> L N V commencée *supra*, p.11, L.8.

- ١١) . وصفت ABEFL : وصفته : om B , مع ما FL : <> (11)
- ١٢) . مسيره EF : سيره; موضع K : مواضع ; مشرق ABEFF<sup>2</sup>NV : مشرقاً (12)
- ١٣) . بذلك EK : <> : يعني F : يعني om ABFF<sup>2</sup>LNV ; أحمد ; سُعوته E , وصعوده AF : صعوده (13)
- ١٤) . راضي L : راض ; فإن استعذتم بالله من شرّه يوشك أن تنجون من قبيح أفعاله EK , om AFNV : <> (14)
- ١٥) : om AEK : <> : الى النبات V : للنبات ; البنا L : النّيا; والضّرّ E , والصدّ ALU : والضدّ ; والسا K , والثّار L : والنّيا (16)
- ١٦) . الى L : الى; om AFNV : [ ] : الى UL : الى; om FNV : [ ]
- ١٧) . om U : إليه ; أعلمتكم E : علّمتمكم (17)

## الفلاحة النبطية

والعافية الكلية. واعلموا أنني <قد صليت لهذا الإله زحل صلاة وسالت صنمه فيها> أن ينفع بكتابي هذا كل من يقرأه. <فأوحى إليّ الصنم أن دعاك قد أستجيب وقربانك قد قبل> . وإنما فعلت ذلك رحمة لأبناء جنسي من مضض ضيق المعاش وكثرة الشقاية. فتعوّذوا بالشمس من ذلك تعوّذاً طويلاً كثيراً مكرراً، فلعله أن ينفعكم، وهو نافع لكم، <وتعوّذوا [بهذا الإله] من شره ٥ تعوّذاً طويلاً، فإنه ينفعكم ذلك> من ضيق المعاش والحزن عليه.

٥٧ <واعلموا أن كل حيوان أسود اللون [فهو لزحل، وكل حجر كذلك فهو له، وكل نبات أسود رزين فهو له. واعلموا أن شجرة الزيتون قد اجتمع فيها السواد في ثمرتها والرزانة في خشبها والبقاء لشخصها والدوام في الأرض لها. فمن خواص منافع زحل في الفلاحة أن رجلاً أسوداً إذا أخذ بيمينه ملوها من الزيتون الأسود، وأخذ بيساره فاساً نصابه حديد، وحفر بذلك الفاس في أصل شجرة الزيتون التي قد نقص حملها أو حالت عنه <أو [تغير] ببعض [التغيرات المدمومة، وكان فعله لذلك في يوم السبت، ودفن الكف من الزيتون الأسود النضيج في أصل شجرة الزيتون، وغوّصه في التراب مقدار ما يظن أن هذه الثمرة من الزيتون قد وقعت على العروق من الشجرة، ودفنه بالتراب جيداً وصب عليه من أول الليل، ليلة الأحد، مقداراً من الماء فيه كفاية، ثم صب عليه كذلك ليلتين متواليتين، ثم تركه أحد وعشرين يوماً، يتبين في تلك الشجرة <أشياء تحالف> ١٥ > بها ساير< أشباهها من شجر الزيتون. منها أن ورقها يكثر ويحسن ويشتبك عليها، وأن ثمرتها تزكو وتنمي وتكثر حتى تصير أضعاف ما كانت، وتجوّد وتجتمع مع ذلك وتحسن، وإذا بلغ [ثمرها] لم يسود كما يسود غيره، بل <يكون مسفر اللون في البياض الذي يشوبه> غبرة، فافهموا، وايضاً فإن

- وسالته BE : وسالت : خالصة ad E : صلاة : om EK : زحل : سألت الله عز وجل AFNV : <> : أي : A : أنني (1) . om B : فيها : om BEK : صنمه . om K : الصنم : إلى KU , إلى EL : إلى AFNV : <> : ويعمل به ad AFNV : يقرأه : بكاي L : بكتابي (2) . بالله ABEFKNV : بالشمس : فتعوّذ LN : فتعوّذوا : الشقاء به EKL : الشقاية (3) . بالله AFN : [ ] : om EK : <> : om AFNV : مكرراً : تعوّذاً B : تعوّذاً (4) . عنه B : عليه (5) . ما كان ABFF<sup>2</sup>LNUV : نبات : om ABFF<sup>2</sup>LV : <> (6) . والزراعة L : والرزانة : واعلم FV : اعلموا (7) . أسود ABEN : أسوداً : رجل B : رجلاً : om K : لشخصها (8) . فاس ABFF<sup>2</sup>LNU : فاساً : ملأها EK : ملوها (9) . التغيرات EKL : التغيرات : تغيرت بعض AN : [ ] : تغيراً K : <> (10) . om ABEFF<sup>2</sup>KLNV : الليل : om V : أول : في KV : (1) من : ثم صب U : وصب : ودفنها AN : ودفنه (13) . om B : فيه : مقدار ABFF<sup>2</sup>KLU : مقداراً : من L ad : ليلة . شيء يخالف EK : <> : تبين FLN : يتبين : إحدى EK : أحد (14) . شجرة U : شجر : om K : <> (15) : وإذا : ذلك AF<sup>2</sup>L : ذلك : om K : وجود : كان EFKLU : كانت : وتنمو N : وتنمو EK : وتنمي : تزكو BN : تزكو (16) : فإذا E . غيره A : غبرة : تكون مصفر اللون إلى البياض الذي تشوبه EK : <> (17)

## ابن وحشية

أغصانها تكثر وتقوى وتشتد كثيراً، وعروقها تغلظ وتسمن وتمعن في الغوص في الأرض، فيكون ذلك سبباً لطول بقائها وكثرة مكثها. وإن عدت الماء لم يضرها كما يضر غيرها. ويكون لها صنوف من عجائب تركيبها، أعني تركيب أشياء من الشجر عليها، يظهر منها عجائب كثيرة. فمن ذلك أنه إن أخذ أخذ من شجرة الأترج غصناً غليظاً، وليكن أخذه ذلك والقمر زايد في ٥ ضوئه، فحذفه من شجرته بكلاّب مسقى ماض على تأريب، ثم أخذه وهو على هيئة رأس القلم الذي يكتب به الكاتب، ثم أمر رجلاً أصغر سنّاً منه أن يأتي شجرة الزيتون فيقطع من أغصانها غصناً <يكون على مقدار امتلاء الغصن الذي حذفه من الأترج> ، وليكن ذلك في أول النهار إلى انتصافه، فحذفه على استواء، لا على تأريب، كما كان فعل بالأترج، ثم حفر في وسط موضع قطع منه حفراً يكون بمقدار ما يغوص فيه الغصن من الأترج، ثم رش على الموضع بفيه قليلاً من الماء، ثم أخذ الغصن من الأترج فركبه في الموضع الذي حفره من غصن الزيتون ومكّنه جيداً، ثم نفخ على ١٠ الموضع من الماء الذي فيه كالرش فقط من جميع جوانب الغصن المركب، <ثم جعل فوق رأس 6٢ الغصن المركب> من اترج خرقة مروّ متوسطة في الكبر والصغر، ومكّنها من أعلاه جيداً لئلا ترمي بها الريح <عند هبوبها> ، وسقى شجرة الزيتون من الماء كالعادة أو أزيد قليلاً. وليكن فعل الفاعل ذلك في شهر شباط، أو في النصف الأول من آذار، فهو أجود. فإن الغصن من شجرة الأترج يورق ويحتوي أغصاناً ويحمل بعد سنتين، <إما في الثالثة أو في الثانية> ، من تاريخ وقت ١٥ التركيب، أترجاً لطيفاً على شكل الزيتون سواء، <لأن وسط الزيتون مغمور> وطرفاها بارزان، إلّا

- . ومُعِن E : وتمعن : وتقوا FF<sup>2</sup>V : وتقوى (1) . لغيرها EK : بغيرها : البقاء U : بقايا (2) . منه N : منها (3) . القسم ad EK : ذلك : om AFNV : آخذ : om E : أنه (4) . ماضي BN : ماض : مسقا A : مسقى : شجرة U : شجرته : الضوء ABEFF<sup>2</sup>KLNV : ضوئه (5) . غصنين N : غصن ABFLU : غصناً : وهو N : رجل ABFLU : رجلاً (6) . قدر EK : مقدار : om AFNV : <> (7) . om ABFF<sup>2</sup>LUV : كان : وحذفه AN : فحذفه (8) . فيه EK : بفيه : حفران N : حفرا (9) . جيداً ad BF<sup>2</sup>L : جيداً ad FNV : الزيتون N : الزيتون : في L : من : فكبه A : فتركه EK : فركبه (10) . om V : <> : om V : في (11) . om K : والصغر : مزوى F : مرزى EU : مروى ALV : مروى (12) . om B : فعل : ويكون ABFF<sup>2</sup>NL : وليكن : عنه بهبوبها E : <> (13) . الأجود N : أجود : وهو NV : فهو : om AEFF<sup>2</sup>KUV : النصف : سباط F<sup>2</sup> : شباط : على K ad : الفاعل (14) . سنين A : السنتين K : سنتين : كثيرة K ad : أغصان EFKLUV : عليه ad ANV : ويحتوي (15) . وما BF<sup>2</sup> : أو : وفي السنة K : أو في الثالثة E : <> : الزيتون : لأن الزيتون وسطها معمور L : ويكون وسط الأترجة مغموراً EK : <> : لطافا ABEFF<sup>2</sup>KLNV : لطيفا (16) : الزيتون A .

## الفلاحة النبطية

أنّه يكون أصغر جسماً من الأترج كثيراً، ويكون لونه بين الحمرة والصفرة، إذا بلغ، فأما قبل ذلك فيكون أخضر حسن الخضرة طيّب الريح جداً، عقب الرايحة بالثوب واليد. ويستخرج منه دهن أترج حادّ الرايحة جداً، طيّب مع الحدة، يبطيء الشيب، إذا دهن به الشعر دائماً متوالياً، إبطاء كثيراً، ويقوّي الشعر مع ذلك ويزيل عنه الآفات العارضة من تشقّق أطرافه من الحزازة والانتثار والضعف والتعزّل. ويزيل باشتامه ضرر الزكام، لأنّه يجفّفه كثيراً ويجدر الرطوبة من المنخرين بسرعة، فيكون ذلك سبباً لسرعة البرء من الزكام. ويكون خروج دهن هذا الأترج <أكثر كثيراً> من خروجه من غيره من جميع أنواع الأترج، حتى أنّ المخرج لدهنه يعجب من كثرة خروجه. ويكون لون هذا الدهن، إذا بقي، كلون الزيت سواء، وريحه ريح الأترج، ويكون شعر الذي يدهن به كأنّه مخضوب بسواد، وكأنّ شبابه لم يفارقه، ولو عاش منّ يدهن شعره <بهذا الدهن> برهة من الدهر، لازداد سواده وبقي عليه شبابه ولم يبيض شعره ولم ينصل هذا السواد عن الشعر كما ينصل الخضاب.

ومن منافع دهن هذا الأترج أنّه يسكن وجع الأسنان وضربان الأضراس، إذا تمضمض بشيء منه ودلكت اللثة بالأصبع دلكاً كثيراً دائماً، فإنّه سكن وجع الأسنان ويقوّي اللثة جداً. وإن ابتلع منه إنسان طرد الريح عن معدته وما قاربها وجشاه جشاً كثيراً متواتر وأصلح معدته، إن كان ضعفها<sup>6</sup> من برودة وبلغم أو ريح غليظة. فأما إن كان من صفراء <فلا، لأنّه> لا ينتفع | به، لأنّ فعله<sup>١٥</sup> الأسخان والتحليل.

ومن منافع هذا الدهن إنّّه يزيل الصفرة عن الوجه وعن ساير البدن، إذا دهن به الوجه وتمرّخ به في الحمام وصبر الفاعل لذلك عليه بعد التمرّخ ساعة، ثمّ نثر عليه الأسنان وتدلّك، وفعل ذلك

- (1) om K : جسماً
- (2) om ABEFF<sup>2</sup>KLVN : الرايحة : أعبق AN , عبقا EK : عبق : مطيّب A : طيّب
- (3) . أيضاً E , أبطاه N , بطا ABU : أبطاء : متواتر ABEFF<sup>2</sup>KLVN : متوالياً بالشيب N : الشيب : بطيء V : يبطيء
- (4) . والانتثار N : والانتثار : الحزاز ABEFF<sup>2</sup>KLVN : الحزازة : ومن E : (2) من له ad AF<sup>2</sup>KV : العارضة : om U : الشعر
- (5) . باشتامه U : باشتامه : والتعزك F<sup>2</sup> , والتعرك V , والتفرد E : والتعزّل
- (6) . أكبر A : أكثر : أكبر كثير F<sup>2</sup> : <> : البر و ABFF<sup>2</sup>L : البرء : التعرف K : لسرعة
- (7) . شعره ad ABV : به : كريح N : ريح
- (8) . من هذا L : بهذا : om EK; <> : om ABFF<sup>2</sup>KLVN : منّ E (en marge) : أو كان F<sup>2</sup> : وكانّ
- (9) . الخضابات AEFF<sup>2</sup>KLVN : الخضاب : سواد A , سواد NV F<sup>2</sup> : سواده
- (10) . أوجاع ABEFF<sup>2</sup>KLV : وجع : أيضاً ad F<sup>2</sup>NV : الأترج
- (11) . جيّدا EK : جيّداً
- (12) . وإن V : ان om NV : متواتر
- (13) . يستنفع N ينتفع : فإنّه E : <> : غليظ A : غليظة : أو بلغم NV : وبلغم : برد ABEFF<sup>2</sup>LV : برودة
- (14) . بالاسخان E : الاسخان
- (15) . وتمرّخ EK : وتمرّخ : om U : به
- (16) . به ad E : وتدلّك
- (17)

## ابن وحشية

سبع مرّات <في سبعة أيّام> متفرّقة، فإن الصفرة تزول وتذهب عنه بإذن الله ، وتظهر في اللون حمرة حسنة.

ومن <منافع هذا الدهن> طرده الريح من المفاصل والأحشاء بالتمرّخ به في الحمام، وتقويته للأعصاب الضعيفة، وإزالته للرعشة في العنق واليدين وغير هذه المواضع، إذا تمرّخ به في الحمام <وصبر المتمرّخ به عليه ساعة، ثمّ صبّ عليه ماء حارّاً. وليلدك غيره بدنه يديه دلكاً كثيراً بالدهن حتى تكاد جلده أن تحمّر من إدمان ذلك. فإنه هكذا ينبغي له أن يستعمل.

ومن منافع هذا الدهن إنّّه يبري القروح التي في الرأس المزمنة الوحشة، رطبة كانت أو يابسة، بأن يؤخذ من الزيت الجيّد الصافي جزء، ومن هذا الدهن جزءان، ومن الشمع <الصافي الأبيض> جزء واحد، فيخلط الجميع ويذرّ عليها، وهي على <نار لينة> ، ورداً مطحوناً جيّداً، <جزءاً واحداً> ، ويخلط خلطاً جيّداً ، ثمّ يؤخذ هذا بعد أن يبرد جيّداً، فتدلك القروح بالخرق الخشنة دلكاً رقيقاً حتى تحمّر، ثم يطلّى <عليها هذا> <الدهن والشمع> والورد طلاء ثخيناً، ويقوم صاحبه، أعني الفاعل هذا، <إما في الشمس وإما في [حمام حار] ، فإن كان قيامه> في الشمس، فليطلّ القيام فيها، <وإن كان في الحمام، فليقم فيه> ساعة واحدة وأكثر قليلاً، ثم يخرج منه ويغسل ذلك، بعد تركه يوماً كاملاً كما هو، بماء حارّ، فإنه إن فعل ذلك هكذا ثلثاً أو أربعاً برى بعون الله وقوته. وهو بالجملة يزيل كلّ داء حدث من البلغم والبرد والريح الغليظة في جميع أجساد<sup>١٥</sup>

- (1) ad : الله : om K; وتذهب : الصفرا A : الصفرة : om N; في : om K; <> : مرار ABEFF<sup>2</sup>KLVN , مرارة U : مرّات
- (2) . تعالى E
- (3) . om BFV : به : الرياح V : الريح : طرد BFF<sup>2</sup>KLVN , طردة U : طرده : منافع ABEFF<sup>2</sup>KLVN : <>
- (4) . om V : <>
- (5) . حار N : حاراً
- (6) . om ABEFF<sup>2</sup>LVN : له : om E : (1) ان
- (7) . منه EK : المزمنة : om ABEFLKV : التي
- (8) EK : <> : جزئين EKN , جزئين ABFF<sup>2</sup>L , جزين U : جزءان : جزو ABEFF<sup>2</sup>KLVNUV : جزء BF<sup>2</sup> : om الجيّد
- (9) . الصافي المصفى AFF<sup>2</sup>LV , المصفى الأبيض الصافي
- (10) : جزءا : om K : <> : ما رأيته FLU : <> : ditto F : عليها : واحدا EFKLNU : واحد : جزا FKLNU : جزء
- (11) . جزوا AB , جزءا EN
- (12) . ويخلطه E : ويخلط
- (13) . طليا EK : طلاء : inv N; <> : om N; <> : رقيقا NU : رقيقاً
- (14) . الحمام الحار ABF<sup>2</sup>L : [ ] : أو AEF<sup>2</sup>KL : وأما om FNV : <> : له ad AFNV : الفاعل
- (15) AF<sup>2</sup>LNU : فليقم : om FV , en marge in N : <> : المقام ABEFF<sup>2</sup>KLVN : القيام : فليطيل ABFLUV : فليطل
- (16) . فيها ABF<sup>2</sup> : فيه : فليقوم
- (17) . أجناس alii : أجساد K : الغليظ EK : الغليظة : قد ad AB : داء : تعالى ad E : الله

الناس، إذا مرّخت به وذلك عليها دلّكاً جيّداً، <فاعرفوا ذلك>، ثمّ غسل بعد أن صبّ عليه إمّا ماء فاتراً <أو ماء حارّاً>، والسلام.

فأما منافع الأترج نفسه فإنه يصلح المعدة من فسادها إذا أكل، إذا كان فسادها من البرد والرطوبة والريح الغليظة، ويقوّي هضمها وينفذ الطعام منها، هذا إذا أكل قشره ولحمه. ويطبّب 7<sup>٥</sup> النكهة ويشدّ اللثة ويقوي القلب ويزيل الخفقان والتوحش. وكذلك يفعل ورقه، | إذا أكل غصّاً وجرع عليه شيء من سكنجبين ممزوج بما ورد. وهو أيضاً يقطع اللعاب السائل من الفم في النوم لشدة رطوبة اللهوات وبرد المعدة، إذا أكل قشره فقط. ويجدر البلغم عن المعدة أحداً بليغاً، ويسكن أوجاعها الحادة من البرد، ويقوّي الأعصاب والمفاصل.

وأما منافع حماضه فإنه بليغ، إذا أكل <أو شرب> عصيره، في منفعة الصفراء والمختلطة ١٠ بالبلغم أيضاً، وإزالتها عن المعدة والامعاء، وإحداها إلى السفلى، وإخراجها بسرعة، وتطبيب النفس، وتسكين الغشي، والإذهاب بالسدد والدوار، وشفاء من يعتاده الغشي من الأسباب الفاعلة الغشي، كما قدّمنا، لأنه يقوّي القلب تقوية بليغة.

وينبغي للعاقل أن يقيس على ما وصفته من هذه المنافع، ويجرّب ما أدركه بالقياس، فيعمل عليه بعد التجربة. فإنه إن كان قياسه صحيحاً [و] وجد ذلك بعد التجربة صحيحاً، فليصفه فإنه ١٥ يزيد به على هذا الذي وصفنا وكتبناه هاهنا.

فأما منافع حبّ هذا الأترج فإنه شفاء من السموم كلّها حارّها وباردها، بأن يدقّ ويرمي بقشره ويسقى لبّه اللديغ مع الشراب <أو ماء> العسل أو مع شراب التفاح، فإنه يشفي من لدغ

ذوات السموم كلّها ومن أكل الطعام الذي قد خالطه البيش أو قد خلط به الفرييون والأبيون أو الفجل المعفنّ والسمك المدبّر للقتل وسائر الدبيب القاتل بلحمه، والذي يطرح منه في السوق ويخلط بالفتيت من لحم الأفعى الخبيث اللحم، السريع القتل، القاتل بشدة العطش. ويشفي بالجملة من كلّ سمّ قاتل، فإنه يزيل ضرره. وينبغي، متى أراد مريد إفراد لبّ حبّ الأترج، أن يدقّ شيئاً من قشور الأرز ويلقيه على مقلّ ويلقي الحبّ المنزوع من الأترج معه، ويجعل المقلّ على نار ٥ لينة، فإن قشور الأرز تحرق قشور حبّ الأترج، ويبقى لبّه صحيحاً، فيقشره بيديه بالفرك، بفرك بعضه بعضاً، فإن قشوره تنتثر منه ويبقى لبّه صحيحاً، وفي شم لبّه النار شيء <عجيب و [معنى طريف] هو زائد في قوته، فيزداد فعله. ولولم يكن في هذا الأترج المركّب على الزيتون إلّا هذه المنفعة الواحدة لكان فيها كفاية، وهي إن لبّ حبّه يشفي من سمّ لحم الدابة الخبيثة التي تحتق بالزيت. | فكيف <وهو يشفي> <مع ذلك> من سمّ الأفاعي ومن البيش، فإن في هذا كفاية. ١٠ ومع ذلك فقد استدركتنا من منافعه في هذه الأشياء التي ذكرناها من السموم القاتل وغير ذلك ما فيه للناس منافع عظيمة وشفاء كثير من إزالة حمّى الربع العسرة البرء، المتطاولة الزمان. وذلك بأن يؤخذ منه وزن خمسة دراهم، <أعني من> لبّ حبّ الأترج الملقى عنه قشره، كما وصفنا، فيدقّ جيّداً ويخلط به وزن درهم ونصف من جوز بوا ووزن درهم ونصف من الكندر الذكر ومثل ذلك بوزنه ١٥ جميعاً من السكر النقيّ والجيد، ويخلط كلّ مسحوقاً كالذرور، فيصير الجميع ستة عشر درهماً مع السكر، فيستعمل منه المحموم في كلّ يوم وزن ثلاثة دراهم، ثمّ يجرع بعده جرعة بعد ذلك جرعة

- (1) en L : أو الأفيون FNV , والأفيون EK : والأبيون : الفريون N : البيش : وإما من EK : ومن (1) و ABEF<sup>2</sup>KNV : أو : والافتيون est corrigé entre les lignes en والأبيون .
- (2) . الذي EK : والذي : الدبيب NU : الدبيب : المغص EK : المعفنّ .
- (3) . فإنه يشفي منه ad EK : العطش : للقاتل B : القاتل .
- (4) . om AEK : لبّ : و EK : فإنه : في الجملة E : بالجملة .
- (5) . ويقلّ L : ويلقي .
- (6) . يفرك E : بفرك : بيده FNU : بيديه .
- (7) . om K : [ ] : طريف E : < > : ببعض EK : بعضاً .
- (8) . ويزداد N : فيزداد .
- (9) . تحتق ABN : تحتق om L : لحم .
- (10) . التّين EK : البيش om U : < > : وهي تشفي BEFNV : < > .
- (11) . من سمّ الأفاعي . . . ومع ذلك ditto F : ذلك (11) .
- (12) . العسرة K : العسرة .
- (13) . الملقا ABFF<sup>2</sup>UV : الملقى om U : لبّ : من غير K : < > : الدراهم B : دراهم (13) .
- (14) . الجمع E : الجميع : ويخلط U : ويخلط (15) .
- (16) . مخلوطا FV : مخلط : الدراهم B : دراهم om N : وزن : فيقتحم AFN , فيقتحم F<sup>2</sup>V , فيقمح BEKL : فيستعمل (16) مخلوط N .

- (1) . om K , اد B , إذ AF أو EU : ان om F<sup>2</sup>L : < > .
- (2) . حارّ AF : حاراً : و N : أو : وإمّا خلا EK : < > .
- (3) . إن ABFF<sup>2</sup>LV . و EK : إذا (3) .
- (4) . om U : أكل : om K : منها : om K : والريح (4) .
- (5) . بارد N : ورد : ممزوجاً F : ممزوج : السكنجبين V : سكنجبين : جرعة EK : عليه شيء (6) .
- (7) . الحادّة AF<sup>2</sup> : الحادّة (8) .
- (8) . المختلطة LN : والمختلطة B s.p. : وشرب AFF<sup>2</sup>LVN : < > : فأما AF<sup>2</sup>KV : وأمّا (9) .
- (9) . وتطبيب N : وتطبيب (10) .
- (10) . وسقا F : وشفاء : للغشي V , الغشي E : (1) الغشي (11) .
- (11) . ذكره ad BN : قدمنا : للغشي E , للغشي FK : (2) الغشي (11-12) (12) .
- (12) . اذكره EF : ادركه : يفتش EK , تقيس U : يقيس (13) .
- (13) . فليصفه B : فليصفه : وجد AF : وجد : صحيح ABFF<sup>2</sup>LUV : صحيحا : om K : قياسه (14) .
- (14) . om AF : وذكرنا EK : وكتبنا om V : هذا : om E : به (15) .
- (15) . لدغ A : لدغ om U : مع : om E : ماء : و K : < > : للديغ AF<sup>2</sup>V , للديغ BFLN : اللديغ (17) .

## الفلاحة النبطية

كبيرة من ماء قراح عذب صاف، يفعل ذلك ثلاثة أيام ويغّبه يومين ثم يعود إليه، فإنّه يستأصل هذه الحمى <جيداً جيداً> في زمان قصير قريب، على حسب كثرة الخلط وقلّته. فاعرفوا ذلك واعمّلوا به وقيسوا عليه، فإنّه يخرج لكم زيادة كثيرة. فأنبتوها ودوّنوها تنتفعوا بها، يا بنا جنسنا الذين هم تحت بلايا هذا العالم المملو آفات وعاهات.

٥ فتعوّذوا <باله الآلهة> من شرّ <حوادث الدهر> وسوء مخيبات الزمان المغيّبة عن عقولنا والتي لا نعرفها قبل حدوثها، تعوّذاً دائماً أبداً مكرّراً عدد النجوم والشجر والرمل والخصى، واستعينوا في الإستنباط والإستخراج <بهذا الإله الكبير [وبابنه عطار]، فإنّهما إن نظرا إلى المستنبط نظرة واحدة ادرك [لـ] ما ينتفع به وينتفع غيره [بمشيئة هذين الإلهين أ]> (a).

واعلموا أنّي بدأت بذكر شجرة الزيتون، قبل دخولي في الكتاب، لعلّ بقائها، فإنّها أبقى النبات كلّ، فيما يلي. فلذلك أضافها قدمانا إلى زحل، <وقوم منهم أضافوها مع زحل إلى الشعري البيانية>، وهو الكوكب المضيء الذي هو على <عنق صورة> الكلب. فقالوا <إنّها لهذين الإلهين، [فهما يمجداها ويحوطانها. ولعمري إنهم أصابوا> وأحسنوا. فبدأت بذكرها، لأن هذا الكتاب إنّما حرّكتني على نظمه <الهنا زحل، لأن [الفلاحة له كلّها وعمارة الأرضين وإصلاح النبات له أيضاً>، فبدأت بها لذلك.

٨٢ ١٥ فاعرفوا مقدار | هذه الشجرة وموقعها، فإن قدماءنا كانوا يأخذون من ثمرها شيئاً ومن ورقها

(a) Ici s'achève la confrontation avec K.

. om E , قريباً N : قريب , om N; جدّ E : <> (2)

. يا أبنا AEFL : يا بنا ; كبيرة AFV : كثيرة (3)

. om K : وعاهات (4)

. الحوادث EK : <> ; بالله AFNV , بالآله العظيم EK : <> (5)

. والخصا EL : والخصى; om EK : أبدا ; تعوّذوا N : تعوّذا (6)

. om [ ] : الآله E : الإله ; الله ad N en marge : بهذا ; بالله عزّ وجلّ AF : <> ; الاستنباطات N : الاستنباط (7)

. نظر EKV : نظرا om V; فإنّه BEK : فإنّها ; وثانية F<sup>2</sup> وثنائيه L , وباننه V : وبابنه BEKNV

. بمشيئته BNV , بمشيئته وقدرته EK : [ ] : وينفع BLN : وينتفع (8)

. om E , ابقا ABFNV : ابقى ; أنّي E : أنّي (9)

. الشعرا N : الشعري om E; منهم om AF; <> : يلينا N : يلينا ; كلّها E : كلّ (10)

. om E : <> inv E; <> : om N; هو : المريء U : المضيء (11)

. قد ad BF<sup>2</sup>L : إنهم om AFNV : [ ] . الكوكبين AFNV : الإلهين (12)

: الفلاح U , والفلاحة AENV : الفلاحة; بمشيئة الله تعالى معرفة الفلاحة وعمارة الأرضين كلّها ونظام صلاح النبات E : <> (13)

. كلّها لزحل AFNV : له كلّها

. شي ad F : ورقها ; شي ABEFF<sup>2</sup>NUV : شيئاً ; ثمرتها E : ثمرها . قدمائنا E : قدماءنا (15)

## ابن وحشية

في أغصانه شيئاً منه عند نزول الشمس برأس الحمل وبرأس السرطان وبرأس الميزان وبرأس الجدي، فيدعونه في منازلهم ويعلّقونه عليهم وعلى نسائهم وأولادهم. فكانت منازلهم لا تخلو من ورقه <وثمره وأغصانه>، تبرّكاً منهم به وتفا[ء]لاً للبقاء والسلامة من الآفات. فلقد كانوا لعمري طوال أعمارهم صحيحة أجسامهم. وهما نحن في زماننا قد استعملنا ذلك، ونحن نستعمله دائماً ٥ فنجد من بركة هذه الشجرة <ما نسرّ به، ونقتدي بمن مضى قبلنا فنجد صواباً من الفعل وصحيح [لـ] في العمل.

ولهذه، شجرة <الأترج المركّبة على شجرة الزيتون، منافع كثيرة يطول شرحها وتعديدها. ولما كان قصدي منافع أبناء جنسي، صار واجب[لـ] عليّ أن أذكر جميع ما قدرت عليه وجربته من منافع الزيتون. فقد ذكرت ما مضى، وفيه منافع كثيرة، وأنا أذكر أيضاً مضافاً الى ذلك ما استدركناه من ١٠ منافع هذه الشجرة في استعمالها مفردة، ومنافعها في أفلاحها ضروب الافلاح، إما بتركيب ما يركّب عليها، وإما تركيبها هي على غيرها، وإما بما يدفن في أصل شجرتها، وإما بما يحرق تحتها، [وإما بما يعمل بها من غير ذلك من الأعمال >التي هي من طريق الفلاحة، فيعمل بعقبه ما يحدث لها. وفيها آ من الخاصيّة عجائب الأعمال> وطرايف الأفعال وفنون المنافع.

واعلموا أنّه ليس على وجه الأرض شيء نافع إلّا وهو ضارّ من وجه آخر. والذي لا يشكّ فيه ١٥ أحد من الناس، بليدهم وذكيّهم، إنّ كلّ شيء ينفع بمقدار ما، فهو يضرّ بأكثر من ذلك المقدار. فهذا من طريق الكميّة لا يقدر أحد على دفعه، حتّى أنّ الطعام المحمود والماء القراح الصافي الذين هما مادّتي الحياة، إذا تناول منها المتناول أكثر من مقدار الكفاية، صارا كالسمّ في الفعل وضراً أضراراً

. om F , شي ABF<sup>2</sup>LNUV : شيئا (1)

. تخلوا N : تخلو (2)

. ويقال A , وتفا[ء] FB<sup>2</sup> , وتفاولا N : وتفاءلا ; وثمره أغصانه E : <> (3)

. هذا ad E : زماننا (4)

. om E : <> ; تربة U : بركة (5)

. om L : وتعديدها ; يطيل N : يطول ; كبيرة F<sup>2</sup> : كثيرة ; الشجرة BNV : شجرة (7)

. الواجب E : واجب (8)

. مضاف ABFF<sup>2</sup>LNUV : مضافاً (9)

. بالتركيب A , تركيب E : بتركيب ; من ad E : أفلاحها om A; (1) في (10)

. om N : [ ] ; بتركيبها ABN : تركيبها (11)

. في U : (2) من om F; < > (12)

. الخاصّة E : الخاصيّة (13)

. هذه ad AFF<sup>2</sup> : وجه (14)

. بالأكثر N : بأكثر (15)

. الذي E : الذين (16)

. ضرّاً شديداً E : اضرار ; وضرّ alii : وضرّاً ; صار alii : صاراً N (17)

## الفلاحة النبطية

كثيراً، ربما لم يتلاف وربما تلوفي. هكذا ينبغي أن يعلم قاري كتابي هذا أن كل ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب من منافع شيء، فإن ذلك الشيء مضر بالكمية الزائدة ضرراً كثيراً. وليعلم أيضاً أنني لا أذكر منفعة كل ما أذكر إصلاحه وإفلاحه، لأن قصدي في هذا الكتاب هو تعليم الفلاحة لا المنافع الطبية وشفاء الأسقام. وإنما ذكرت منافع الأترج المركب على الزيتون، لأن ذلك | من إصلاح الناس وعلاجهم وتوليدهم. فلما كان من فلاحتهم ذكرت منفعتهم، وإلا ففي 8<sup>٥</sup> شجرة الزيتون من المنافع والمضار ما يطول شرحه وتعديده، ليس هذا الكتاب موضع ذكره، بل موضع ذلك في الكتاب المذكور فيه مادة علاج أبدان الناس على طريق الطب من إدخال العقاقير عليهم، إما لحفظ الصحة وإما لدفع عوارض الاسقام لهم. فهكذا ينبغي أن <تعلم يا قاري كتابي هذا أنني إنما أذكر الفلاحة فقط وأذكر منافع بعض ما يركب ويفلح، لا كله على التمام والكمال. والمانع لي من التكميل ما ذكرته آنفاً، إنني إنما أترك تقصي المنافع والمضار لما ذكرته وقدمت القول فيه. وأنا أدخل في ذكر الفلاحة بعد فراغي من تدبير فلاحه الزيتون. وقد عرفتكم أنني بدأت به من بين المنابت كلها على كثرتها، لأنه لزحل ولأنه أبقي النبات وأطول مدة وأكثره للناس منافع وأغزره بركة وأحسنه منظرًا لا يسلم ورقه الدهر كله ولا يفسد ثمرة وخشبه. ومتى أوقدت خشبه بالنار كان له اضاءة]ة> وموقعاً عجيباً. ومتى صب من دهنه في ١٥ مصباح كان أفضل المصابيح ضوءاً وأشرقها إشراقاً وأحسنها حسناً. وإن في تجير ثمرته بعد عصر الزيت منها من المنافع أشياء كثيرة يطول تعديدها، فكيف بكثرة منافع الزيت الذي هو دهن هذه الشجرة المباركة، فإنه شيء يطول ذكره وتعديده.

\*\*\*

## ابن وحشية

فأول علاج فلاح هذه الشجرة أنه متى أراد مريد غرسها وتكثرتها فإن الذي يوافقها من البلدان هي القرية من الاعتدال، المائلة عن الاعتدال إلى البرد، التي تكون تربتها مع ذلك تربة علكة شديدة غروية قليلة التخلخل. <فإن كانت يشتد بردها مع ذلك أفلحت فيها هذه الشجرة، وإن كانت هذه صفة أرضها أو ما أشبهها، ومالت عن الاعتدال إلى حر يسير قليل أفلحت فيها أيضاً هذه الشجرة. وكل بلدة تسامتها الشمس فإن هذه الشجرة لا تفلح فيها البتة. فإن نبتت فيها كانت ٥ ضعيفة جداً، على حسب وقوع تلك المسامة. وكل بلد يسامتها زحل في دوره فهذه الشجرة تنجب فيها وتفلح. وكذلك أيضاً ما سامته من الكواكب الثابتة التي هي مشبهة زحل، فإن شجرة الزيتون 9<sup>٢</sup> تنجب فيها وتنمى وتفلح. وينبغي على هذا | أن تكون >موافقة الهواء، الذي يكثر في هذه البلدان التي وصفناها لها<، موافقة جيدة. وليس بصفة هذا الهواء خفاء فاحتاج أن أزيد في وصفه. فإن ١٠ هواء البحر البارد يوافقها أيضاً. وليس البارد الشديد البرد، بل البارد الذي يشوبه سخونة ما. فإن الهواء والرياح المارين على البحر، ثم على المياه العذبة بعده يكتسبان من هذا بعد هذا كيفية >جيدة صالحة< يصلحان بها الشجر والنبات إصلاحاً جيداً. وذلك أن الهواء البحري مرطب جداً ترطيباً كثيراً شديداً ومع ذلك رديء فهو لذلك لا يبرد الماء، لأنه لا يحففه البتة ولا ينشفه لفرط رطوبته. فإذا مر هذا الهواء الفاسد بكثرة الرطوبة على المياه العذبة وعلى الأرضين الخالية والبراري والقفار انقلب ١٥ بالطبع انقلاباً ظريفاً هو في نهاية المضادة لما كان عليه من الترطيب، وصار مجففاً مصلحاً ملقحاً للشجر والنبات، وهو محيي لذلك.

واعلموا أن الهواء سريع القبول لكل ما يرد عليه من كيفية حارة أو باردة، سريع التغير في طرفه عين من حالة إلى غيرها. فالهواء المبرد للماء هو الهواء اليابس، <بارداً كان أو حاراً، إلا أن

- (1) . وتكثيرها AFF<sup>2</sup>LNV، وتكثيرها BE : وتكثرتها : فاما E : فأول
- (3) . هي N : هذه : ذالك B : ذلك : فإن يشتد F<sup>2</sup>، وإن اشتد ABEFLNV : <> : غروية U : غروية
- (4) . : om UF : أيضاً : om E : فيها
- (5) . ثبتت E : نبتت : للشمس BF : الشمس : بلد E : بلدة
- (6) . تنتج corr. sous la ligne en : تنتج U : تنجب : بلدة E : بلد : om L : حسب
- (8) . : الهوى ABV : الهوا : هواء E : <>
- (9) . : جفافا N، خفافا FV : خفاء : الهوى ABEFNV : الهوا
- (10) . : بارد E : البارد : هذا U، هو A، هوى EN : هوا
- (11) . : inv L : <> : om E : (1) هذا : بعد EF : بعده : om F : (2) على : الهوى ABEFNV : الهوا
- (12) . : الهوى ABEFNV : الهوا : وذاك BF<sup>2</sup>L : وذلك
- (13) . : الذي F : لذلك : فهو ad E : ذلك
- (14) . : الأرض F : الأرضين : الهوى BENV : الهوا
- (15) . : مفلحاً U : ملقحاً : يحفف U : مجففاً : طريفا AEFF<sup>2</sup>U : طريفا : الطبع ditto L,E : بالطبع
- (16) . : om BELU : وهو
- (17) . : التغير E : التغير : الهوى BENF : الهوا
- (18) . : كان U : إلا أن : om F : <> : فالهوى AN : فالهوا

- (1) . : واذكر U : واذكره : om ABV : هذا : يتلافى ELU، يتلafa ABFF<sup>2</sup>NV : يتلاف : لا E : لم
- (2) . : يضر BEFF<sup>2</sup>LV : مضر
- (3) . : أنني AL : أني
- (5) . : وتوكيدهم V : وتوليدهم
- (8) . : المرض و ad F : لدفع
- (9) . : om V : يا : يعلم قاري ABF<sup>2</sup> : <>
- (10) . : om E : آنفا : والمنافع N : والمائع
- (12) . : زمان U : النبات : ابقا F : أبقي : وآنه A : ولأنه : لم BEFF<sup>2</sup>LNV : إنني
- (13) . : ثمرته ABEFLN : ثمره : ثبات ad ABEFF<sup>2</sup>LNV : مدة : ولطوله E : وأطوله
- (14) . : om AF<sup>2</sup>V : من : وموقع عجيب ABFF<sup>2</sup>LNUV : <> : لها EFLUV : له : وخشبه om E
- (15) . : ثمرة U : ثمرته : واحسنه U : وأحسنها : دهنا U، ضواء E : ضوا
- (16) . : تعددها N، تعددها E : تعددها : طويل ABEFF<sup>2</sup>LN : يطول : كبيرة F<sup>2</sup> : كثرة
- (17) . : om F : شيء

## الفلاحة النبطية

البارد اليابس < منه أشد > تبريداً من الحارّ اليابس وأنشف للماء، وذلك لسرعة قبول الماء له وشدة دخوله هو في جسم الماء.

واعلموا أن < أفعال الطبايع > في هذا العالم، أعني عالم الكون والفساد، إنما تتم من فعل فاعل في قابل، فكأنه يتم من فعل في قابل لذلك الفعل، وعلى حسب مصادفة الفاعل للحال التي عليها القابل يكون تأثير الفعل. فلهذا عسر على قدمائنا معرفة علم الطبايع على التحصيل، ومع ذلك كأنهم قد أدركوا منه ما لم يدركه أحد من الأمم البتة. ومعرفة فعل الطبايع في الجوهر هو أصل عظيم لكل علم ومحتاج إليه أبناء البشر أعظم حاجة. فإن الهواء الذي يهب من المشرق، وهو جهة طلوع الشمس، هو هواء بارد يابس. والرياح الهابّة من جهة القطب الذي يدور حوله < الدب الكبيرة >، وهو بنات نعش، باردة خالصة البرد يابسة < خالصة اليبس >. - قال أبو بكر هذه هي ريح الشمال، والشرقية التي ذكرها قبل هذا هي ريح | الصبا، وقد قال إنها باردة يابسة، وهي عند العلماء حارة يابسة، < وريح الشمال باردة يابسة >، كما قال، ولعلّ هذا أن يكون غلطاً من الناسخ، فإن مثل هذا لا يذهب على مثل هذا الرجل.

قال صغريث فأما الرياح التي تهبّ من جهة غروب الشمس فإنها ريح باردة رطبة، الرطوبة فيها أكثر من البرد، فهي لذلك مبردة تبريداً قليلاً ومرطبة ترطيباً كثيراً. وأما الرياح التي تهبّ من جهة القطب الذي يدور حوله كوكب سهيل فإنها ريح حارة حرارة كثيرة، رطبة رطوبة عظيمة. فالحرارة فيها أضعاف الرطوبة، ولذلك هي محرقة بشدة حرارتها. - قال أبو بكر بن وحشية هذه هي ريح الجنوب.

قال صغريث وقد تهبّ رياح أربع من بين هذه الرياح الأربع ومن بين جهاتها، هي منكبّة بين

- (1) . بسرعة  $F^2V$  : لسرعة  $inv U$  : < >
- (2) .  $om E$  : هو
- (3) . بين  $U$  : من : الأفعال  $E$  : < >
- (4) . الذي  $ABF^2NV$  : التي : على  $E$  : وعلى
- (6) . فإنهم  $ABEFF^2LNV$  : كأنهم
- (7) . الهوى  $ABENV$  : الهوا
- (8) .  $AFN$  (en marge dans N),  $om BV$  : < >
- (9) .  $om NV$  : < > : هي  $ad N$  : نعش  $om BV$  : و  $AFN$  : وهو
- (10) . والمشرقية  $E$  : والشرقية
- (11) . غلط  $ABFF^2LNUV$  : غلطاً  $om ABFF^2LNUV$  : < > : الحكاء  $L$  : العلماء
- (13) : التي  $ad F$  : الرطوبة : صغريث  $AF^2L$  : صغريث
- (14) . فأما  $ABEFF^2LNV$  : وأما  $L$  : تبرد  $F^2$  : مبردة : هي  $ad U$  : لذلك
- (15) . والحرارة  $ABEFF^2LNV$  : فالحرارة : كثيرة  $N$  : عظيمة  $om B$  : حرارة
- (17)  $ABEFF^2LNV$  : منكبّة : حققتها  $U$  : جهاتها : وبين من  $F$  : ومن بين  $E$  : هذه : صغريث  $AF^2L$  : صغريث
- . من  $ABFF^2LNV$  : بين : مركبة

## ابن وحشية

الريحين الهائين من الجهتين التي تلك الرياح هابّة من بينهما، وفعلها مركّب من الفعلين وطبعها كذلك. وقد تهبّ أيضاً أربع رياح هي من بين كلّ ريحين من الثانية، وهي أيضاً منكبّة من الريحين التي تهبّ من بينهما. فاعلموا أنّ هذه اثنا عشر ريحاً، ينضاف إليها أربعة أخرى أيضاً منكبّة من بين جهتين، فيكون ذلك ستة عشر ريحاً، لكلّ ريح منها مزاج موافق لبعض الحيوان ومخالف لبعضه، وموافق لبعض النبات ومخالف لبعضه، وموافق لشيء من المعدنية ومخالف لبعضه، ومكسب بكثرة هبوبة للبلدان اختلافات كثيرة مثيرة لشيء أو دائرة لشيء. وكلّ ريح فإن الرياح التي تقابلها هي تضادّها، أعني تقابل الجهات. فإذا تقابلت الجهات تضادّت الرياح، فلذلك اختلفت المنابت في النبات والنشو والفلاح أو في الفساد والثوى والدثور والإبلال. فإن شجرة البلسان لا تنبت وتفلح إلا في موضع بعينه من أرض مصر، لا ينبت في غيرها، وكذلك شجرة الصبار تنبت في مواضع بعينها لا تفلح في غيرها، وكذلك شجرة الموز، وكذلك شجرة الزيتون، < وكذلك النخلة >، وكثير من الرياحين والمنابت. فلذلك صار بعض النبات يفلح في بلدة ولا يفلح في أخرى، ويفلح في بلدة أخرى وهي بعيدة من البلدة التي أفلحت تلك فيها، وبينهما من البلدان بلدان لا يفلح فيها، وذلك بحسب هبوب الرياح واختلاف الأهوية واختلاف الترب والمياه. وأصل ذلك مسامتة الكواكب المتحيّرة | أولاً، ثمّ الثابتة ثانياً، فإنه ربما < اتفقت بلدتان >، إحداها شرقية والأخرى غربية، في < السمّت والهواء > فأفلح في هذه ما أفلح في هذه، وربما كان الأمر بخلاف ذلك، فكان الخلاف كذلك.

واعلموا أن هذا الفلاح لبعض النبات وهلاك بعضه في بعض البلدان ليس بالوفاق للهواء

- (1)  $U$  : مركّب : بينها  $EU$  : بينها : صابة  $B$  : الهابّة  $U$  : هابّة  $om ABFF^2LNV$  : الرياح : الهابّتين  $E$  : الهابّتين
- (2) . مركبة  $ABFF^2LNUV$  : منكبّة
- (3) . مركبة  $ABFF^2LNUV$  : منكبّة : أجزاء  $E$  : اخر  $om U$  : اليها : اثني  $AENU$  : واعلموا  $E$  : فاعلموا
- (4)  $ditto E$  : جهتين
- (6) . شي  $BFF^2LUV$  : لشيء : دائرة  $E$  : دائرة  $N$  : دائرة
- (7) . تضاددت  $U$  : تضادت : بتقابل  $BEFL$  : تقابل
- (8) : وتفلح : والهلاك  $ABEFF^2LN$  : والأبلال : والثبور  $E$  : والدثور : والبوار  $ABFF^2LNV$  : والثواء  $E$  : والتوا  $U$  : والثوى
- . ولا تفلح  $E$
- (9) . غيره  $E$  : غيرها : تنبت  $E$  : تنبت  $BF^2LN$  : ينبت
- (10) . أيضاً كذلك  $ad F^2$  : النخلة : كذلك والنخلة أيضاً كذلك  $ABFL$  : والنخلة أيضاً كذلك  $ENV$  : < >
- (11) . فكذلك  $N$  : فلذلك
- (12) . هي  $EL$  : وهي
- (14) . احديها  $EF$  : احداها : أنفقتا  $A$  : اتفقتا : اتفقتا بلدتين  $alii$  : < > :  $om E$  : ثانياً  $om ABFLNUV$  : أولاً
- (15) . وكان  $U$  : فكان : يفلح  $AEFF^2LNV$  : أفلح : الهوى  $ABEFN$  : الهوا  $inv BEFF^2LNV$  : < >
- (17) . للهوى  $AEN$  : للهوا

## الفلاحة النبطية

يكون ذلك فقط، بل قد يفلح بعض النبات في بعض الأهوية بالوفاق، وربما أفلح بالخلاف. وإن الفعل في النبات ليس للهواء وحده، وإن كان أقوى الفاعلين، بل باتفاق طبع البلد في تربته ومائه والمسامات وبعد الشمس والقمر في مدارهما وقوتها وقرب المسامته وبعدها أو تجفيفها. فباجتماع بعض هذه مع بعض تتفق المخالفة والموافقة، فيكون الخلاف والوفاق بحسب ذلك، فيقع الفلاح أو عدم الصلاح. فإن شجرة الورد لا تفلح في بعض البلدان وتفلح في بعض، فنظرنا في ذلك فوجدنا تحصيله عسيراً على التحقيق، فأما التقريب فهو موجود رخيص. لكننا طالبنا أنفسنا بمعرفة ذلك على التحقيق والتحصيل الموجود البين، فوجدناه بعيداً جداً. وذلك أنها شجرة اشترك فيها <كوكبان متضادان> واحتاجت من الهواء إلى هوائين متضادين، وأتفق لها مع ذلك من اللطافة ورقّة الطبع ما فاقت به النبات كلّهُ، وأتفق <لها/ مع ذلك> غلظ ما وكدر لا يكاد يجتمع مع ضده. فلما نظرنا في التطرق إلى معرفة طبعها ومزاجها على التحصيل للمزاج وطبع هوايا وكيفية <تربيتها ومعرفة> تربتها، عسر <علينا تحصيل ذلك> جداً.

واعلموا أنّ الهواء، وإن كان فعله في النبات بالوفاق والخلاف، فهو فعلاً ينبغي أن يضافا إليه، لأنه فاعلها على التحقيق. وإنما قلنا هذا لثلاً يظنّ ظانّ أن فعله المنسوب إليه هو الفعل الذي له بالوفاق، <بل ينبغي أن تعلموا> أن الفعل بالخلاف أيضاً هو فعله ومنسوب إليه بالتحقيق. فأما الفعل بالوفاق فهو الذي سَمّاه قدمائنا الفعل الطبيعي، وأما الفعل بالخلاف فهو الذي سَمّاه قدمائنا الفعل بالعرض، فقالوا فعل طبيعي وفعل عرضي. فإذا كان على هذا فإن الفعل ليس للهواء وحده،

- (2) . البلدان U : البلد ; بالوفاق ad E : الفعل
- (3) . فاحتاج E, فاجتماع U : فاجتماع ; و E : أو ; وقربها E, وقربها ABFF<sup>2</sup>LNv : وقوتها ; مدارها E : مدارهما
- (4) . om ABFF<sup>2</sup>LNv : الموافقة
- (5) . om U : البلدان
- (6) . الدقيق BEFLN : التحقيق ; جداً ad ABF<sup>2</sup>Nv, عسير F<sup>2</sup>, عسير AFLNU : عسيرا ; تحصيله E : تحصيله
- (7) . كوكبين متضادين BFF<sup>2</sup>LNuv : <> ; وذاك B : وذلك
- (8) . فأتفق E : وأتفق ; الهوى BF : الهوا ; إلى EL : من ; om E, en marge in N : <>
- (9) . om U : مع ; ولا يكدر E, وكثرة U : وكدر ; ماء BF<sup>2</sup>LV : ما ; om U ; لها inv BEFF<sup>2</sup>V : <>
- (10) . om U : <>
- (11) . ذلك علينا وتحصيل ذلك E : <> ; تربتها E : تربتها
- (12) . فعلين alii : فعلاً ; وهو N : فهو ; الهوى BNV : الهوا
- (13) . لان لا U : لثلاً ; وأنا N : وإنما
- (14) . والمنسوب F : ومنسوب ; يعلموا E : <> ; الوفاق U : بالوفاق
- (15) . قدمائنا BFF<sup>2</sup>LNv : قدمائنا
- (16) . للهوى B : للهوا ; del U : طبيعي

## ابن وحشية

بل قد يشاركه <أشياء> [لم يكن له الفعل] خاصة، بل يشاركه <غيره في الفعل وفي التأثير، فتركّب الأشياء تركيباً لا يحصى ولا يحاط به علماً، بل يقال عليه إنه غير متناه، أعني تراكيب الأشياء كلها على العموم بعضها | على بعض.

ثم رجعت إلى قولي في إفلاح شجرة الزيتون وما يوافقها فتنتمي فيه من البلدان. أما السبب الأول في ذلك فهي البلدان التي يسامتها زحل إما مسامتته وهو في بعض البروج، وإما المسامته التي تكون له ولغيره من الكواكب في دورها الدائرة العظمى التي عن حركتها يحدث الليل والنهار. وإن هاتين المسامتين لجميع الكواكب <تعرض، أعني لجميع الكواكب> المتحرّية خاصة. فأما الثابتة فإن مسامتتها إنما تكون في هذه الدورة العظمى فقط، وأما المسامته الأخرى التي هي عارضة للكواكب المتحرّية فإنها تكون لها في مدّة من السنين كثيرة، على مذهب من يقول إن الكواكب الثابتة تنتقل في الصور من صورة إلى أخرى، فإنه إن صحّ ذلك فإن المسامتين العارضتين للكواكب المتحرّية هي عارضة للثابتة أيضاً. فأما قولي على مذهب من يقول إن الكواكب الثابتة تنتقل في الصور، <فلعمري هو> موضع للشكّ شديد، وقد ذهب إليه قوم من قدمائنا ودفعه آخرون. ولكلّ فرقة منهما حجج كثيرة على دعواه، وليس هذا موضع تقصّي هذا المعنى، بل نرجع إلى ذكر الشجرة الزيتونة، فنقول:

إنّ تكونها في الأصل ونشؤها وتماها بعد، إنما يكون في البلدان التي يسامتها زحل وما وافقه من الكواكب الثابتة، ثم بعد ذلك فإن هذه البلدان في الأكثر يتفق أن يكون البرد عليها أغلب من الحرّ واليبس أكثر فيها من الرطوبة، فيكون ما [و]ها وتربتها موافقين لهاتين الطبيعتين، ويكون الهواء

- (1) خاصة : del U où les débuts des 3 dernières lignes sont effacés; [ ] : om E; <> : om E : قد
- (2) : يشرك ABFF<sup>2</sup>LN : يشاركه ; خلاصا ABFF<sup>2</sup>LNv
- (3) . متناه B : متناه ; del U : ولا يحاط
- (4) . أو أما E : وأما ; ذاك B : ذلك
- (5) . فان : وان ; في ad E : دورها
- (6) . om U : <>
- (7) . مسامتتها ABF<sup>2</sup> : مسامتتها
- (8) . فإنه NV : فإنها ; الكواكب U : للكواكب
- (9) . الصورة U : الصور
- (10) . الصورة ABUV : الصور
- (11) . آخرين ABFLNV : آخرون ; قدمائنا F<sup>2</sup> : قدمائنا ; الشكّ FU : للشكّ ; فهو (وهو N) لعمرى BEFF<sup>2</sup>LNv : <>
- (12) . تقصّي U : تقصّي ; منها U : منها
- (13) . الزيتونية F : الزيتونة
- (14) . تنفق A : يتفق
- (15) . الهوى AEF : الهوا ; ماوها A : ماها



## الفلاحة النبطية

الناشيء منها كذلك أيضاً أو شبيه به . وبعد ذلك فإنه ينبغي أن يكون غرسها بأن يؤخذ إما أصول فيها عروق أو أغصان محذوفة على استواء ، وليكن ذلك من الزمان والشمس < في النصف > الأخير من الحوت إلى كونها في النصف الأول من برج الثور فقط ، وليكن اليوم الذي يغرس فيه < والقمر إما > في أحد بيتي زحل ، وإما ناظر إليه من بعض المناظرات . إن كان ذلك فهو الأجود . والأيام التي يكون فيها القمر زائداً في الضو هي أوفق الأيام لذلك . وليكن المتولي غرسها أسمر اللون أو اسود ، ولا يكون سنه إلا فوق الثلاثين سنة إلى الشيخوخة . فليحفر لها الحفائر التي جرت عادة الجرامقة بحفرها لهذه الشجرة خاصة ، ويقطع الأرض تقطيعهم | لها ، ويصب فيها من الماء بمقدار قصد ، ثم يغرسها كما يغرس ساير أمثالها ، ويدوس التراب برجله في أصلها دواستين ثلاثة ، ثم يعمل في سقيها وإمدادها بالماء ما ينبغي أن يعمل في أمثالها .

١٠ فأما هوميًا الجرمقاني فإنه زعم أنها تحمل في أربعة عشر سنة شمسية ، وأما طامثري الكنعاني فإنه قال إن هذه الشجرة ، إذا غرست كما وصفنا ، فسبيل الذي يغرسها أن يصب < في أصلها ، اي > في أصل كل غصن محذوف أو شجرة يغرسها منها أو على فروعها أيضاً حتى يسيل إلى أصلها ، مقدار أوقيتين من الزيت الجيد ، مخلط بمثل ماء عذب ، قال فإن هذا يحببها ويذهب الآفات عنها . ثم قال وينبغي أن يعلق على كل أصل غرسه هكذا شيء من الحديد مشدود في خيط صوف ، ولا يُبالي بمقدار الحديد ما كان من القلة والكثرة . قال فإن هذا معين على نشوها وعلى دفع الآفات عنها . فإذا ابتدأت تحمل ، وذلك على رأي اهل اقليم بابل ، يكون بعد سبع سنين ، فينبغي أن يلقط حملها منها فيجمع من كل أصل حمله ثم يحفر له حفرة ويدفن في أصلها . قالوا فإن ذلك ينميها ويعجل نشوها . فأما إن صب عليها بعد دخولها في الحمل شيء من الزيت مخلطاً بالماء ، يأخذه

- (2) ditto U : <> .  
(3) inv N : <> ; om ABF<sup>2</sup> ; فيه : om A ; الذي  
(4) . في E ad : فهو : إحدى EFL : أحد(4)  
(5) . زائد ABFF<sup>2</sup> LNV : زائداً ; om ABF<sup>2</sup> : فيها (5)  
(6) ; عادة : عرج E : جرت : الشيخوخة A : الشيخوخة : وإلى E : إلى (6)  
(7) . ويحفرها E : بحفرها (7)  
(8) . أو ثلاثة E : ثلاثة : أشباهها ABEFF<sup>2</sup> LNV : أمثالها (8)  
(9) . وامتدادها V : وامتدادها (9)  
(10) . طامثري BF<sup>2</sup> ، طامثري L : طامثري : له معه ad B (?) ، بعد BEFLV : في (10)  
(11) . om E : <> ; وصفناه E : وصفنا (11)  
(12) . وينبت E : وينبت U om : قال : مخلوط F : مخلط : أوقيتان F : أوقيتين (13)  
(14) . ذلك ABF<sup>2</sup> LV : هذا (14)  
(15) . om E : سبع : om U : بعد : ذلك ABF<sup>2</sup> V : وذلك (16)  
(17) . مختلط N ، مخلوط F : مخلط : شيا U : شي : يدينها A : ينميها : كالألوا F<sup>2</sup> : قالوا : حفرة ABEFF<sup>2</sup> LNV : حفرة (17)

## ابن وحشية

الإنسان بفيه ثم يرش عليها من فيه رشا كما تدور الشجرة ، قالوا فإن ذلك ينميها ويعجل نشوها ويحسن فروعها < ويجود حملها فيما بعد > .  
قال طامثري الكنعاني إنه إذا أشعلت ، تحت الأصل الذي قد ذبل وكاد يموت ، سراجاً كبيراً أو نفاطة عظيمة ، ليلة السبت وليلة الأحد والإثنين والثلاثاء ، ويرش عليها بالفم ، في كل يوم من هذه الأيام ، الزيت مخلطاً بالماء ، فإنها تعيش وترجع إلى الحياة والطرا والسلامة من العاهات ، وتنمي غمواً حسناً . قال ، ذلك أن ضوء النار يوافقها موافقة عجيبة ويحييها حياة حسنة سريعة ، لأن هذا أسها وطبيعتها . قال صغريث وقد استدركنا في فلاحتها ومن طبيعتها أنه إن حفر انسان في أصل الشجرة الكبيرة منها كهية الخندق مدوراً كما تدور الشجرة ، ثم أحرق فيه بالنار اثنا عشر غصناً يقطعها من شجرة الورد ، ولتكن الأغصان مملوءة من الورد ، وليكن إحراقه إياها بشيء من خشب التين ، فإذا احترقت هذه الاغصان | كلها ، فليبادر إلى اثني عشر طاقة من النرجس ، فليلقها على النار ويروحها بالمروحة حتى تحترق ايضاً ، ثم يمهل حتى تنطفي النار ، ثم يدوسها برجله حتى تتداخل مع التراب الذي هو في اصل شجرة الزيتون ، ثم يضرب الشجرة أربع ضربات بخشبة غليظة ، بمقدار ما لا يكسر من اغصانها شيء ، بل كأنه يهزها بذلك الضرب هزاً ، فإن هذه الشجرة ، بعد أن يفعل بها هذا ، تحمل زيتوناً ايضاً في بياض الثلج ، ويبقى على ذلك البياض إلى بلوغه . فإن عصر أي وقت عصر ، إما قبل بلوغه أو بعده ، خرج منه الزيت ايضاً ، كأنه غسل بالماء ، ولا يكون في هذا الزيت سواد ولا احتراق كساير أدهان الزيت . واستدركنا ايضاً أنه إن يحرق في أرضها ، على الصفة

- (1) . نشوتها N : نشوها : UF s.p. ، يدور LV : تدور : بما F<sup>2</sup> ، بما ABFLNV : كما : في فيه AEFF<sup>2</sup> NV : بفيه (1)  
(2) . om N : <> (2)  
(3) : أو : أو كاد B : وكاد : إن BF<sup>2</sup> : إذا : ايضاً ad ABFF<sup>2</sup> LNV : الكنعاني : طامثري AL : طامثري : وقال E : قال : و (3)  
(4) . أو يرش AF ، وترش E : ويرش (4)  
(5) . والطراوة NF : والطرا : المختلط N ، مخلوط F ، مخلط ABLUV : مخلط (5)  
(6) . أنبتها E : أسها : عظيمة N : نجية : وذلك V ، وذلك ABF<sup>2</sup> ذلك : فإن U : قال (6)  
(7) . صغريث ABF<sup>2</sup> : صغريث (7)  
(8) . اثني ABEF<sup>2</sup> LNUV : اثنا : يحرق N : حرق : يعدور U s.p. ، يدور : مدور alii : مدور (8)  
(9) . del U : مملوءة : وليكن E : ولتكن (9)  
(10) . اثنا BF<sup>2</sup> V : اثني (10)  
(11) . برجليه ABEFF<sup>2</sup> LNV : برجله : ينطفي E : تنطفي : تمهل BF<sup>2</sup> LN : يمهل : يحترق E : تحترق (11)  
(12) . om N : الضرب : أغصان الشجرة L : أغصانها (13)  
(14) . وإن BF<sup>2</sup> N : فإن : ويبقا BFF<sup>2</sup> : ويبقى : أبيض V : ايضاً (14)  
(15) . E : غسل : اخراجا U ، ايضاً ENV : ايضاً : منه ad F : الزيت : الخروج F : خرج : بعد ABFF<sup>2</sup> LNV : بعده (15)  
(16) . غسل (16)  
(17) . أصلها ABEFF<sup>2</sup> LNV : أرضها : حرق ABF<sup>2</sup> NV ، حرق F ، أحرق EL : يحرق (16)

## الفلاحة النبطية

المتقدمة، ثلث حزم من الخشخاش الأبيض، يكون في كل حزمة أربعة عشر خشخاشة مع قضبانها وورقها، ثم يعمل به كما وصفنا من الدوس بالرجل، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً في كبر الخيار، اللطيف منه، ويكون طيب الطعم جداً، كثير الدهن، يكاد يقطر من كثرة دهنه، ويجد الأكل له لذة عجيبة وطيب طعم لذيذ.

٥ فأما من أراد أن يغير حمل هذه الشجرة في الطعم، حتى يصير طعمه مثل طعم الجوز سواء، يضرب مع ذلك إلى شيء من الحلاوة ويعدم القبض الكائن في الزيتون البتة، بل يلفظ حتى يصير أكبر من البندق قليلاً ويسود سواداً شديداً، فليأخذ من ورق الموز مقداراً ما، ومن ورق شجرة الجوز، فليلف في كل ورقة من ورق الموز موزة وفي كل ورقة من ورق الجوز جوزة، يلف ذلك لفاً جيداً، ثم يحفر أصل شجرة الزيتون حفرة مدورة كما تدور الشجرة، ثم يطم ذلك في تلك الحفرة، يطمها بالتراب، ويدوس التراب عليها جيداً، ثم يصب عليها من الماء بقدر ما يكون بمثله تسقى الشجرة، ثم يدعه يوماً وليلة، ثم يصب عليه <ايضاً/ مثل ذلك> ويدعه يومين وليلتين، ثم يصب عليه أيضاً مثل ذلك ويدعه أربعة أيام بلياليها، ثم يأخذ بعد ذلك <مجمراً كبيراً> فيه نار، فيدخن تحت الشجرة بقشور الجوز ست ساعات تمضي <من الليل أو النهار>، تدخيناً دائماً، ثم يدع القشور تدخن وينصرف تمام اليوم <او الليل>، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً لطيفاً جداً اسوداً كثير الدهن جداً، طعمه أطيب من طعم الجوز |، يحدث له طعم طيب عجيب. وكذلك يكون طعم زيتته من الطيب، بحسب طعم الزيتون وأطيب.

١٥ 12<sup>r</sup> فاعرفوا ذلك واعلموا أن داء الزيتون المهلك له هو أولاً عطش شجرة عطشاً شديداً مفرطاً،

## ابن وحشية

فإنه يهلكه ويهلك كل الشجر والنبات. إلا أن شجر الزيتون يختص <من العطش> أنه، إذا بلغ منه، حدث فيه داء يسمى اليرقان، وداء يسمى قنطالا. وإن شرب بعد شدة العطش ماء كثيراً، فإن هذين الدائين يعرضان له من شدة العطش، ولا يكاد يسلم منها أو من أحدهما. فأما اليرقان فإنه يصفر ما لطف من ورقه، فكان في أعلى أغصانه بمنزلة اللب له ولغيره، وربما اصفرّت أطراف ٥ الاغصان اصفراراً هو دون اصفرار الورق. فزوال هذا الداء عنه <يكون بأحد شيئين، إما> بمطر عظيم يدوم عليه فيقلع هذا الداء عنه، لأن هذا الداء يضعفه ويمرر طعم حمله ويضر به ويقميه ويقلل دهن ثمرته. فإن كان شجر الزيتون في بلد قليل الأمطار فإنه يحتاج إلى العلاج. وصفة علاجه أن يؤخذ له <ماء من> نهر جار عذب خفيف طيب، فيصب على الشجرة بحسب الإمكان أو يرش عليها رشاً كثيراً متتابعاً، حتى تغرق كلها كما يغرقها المطر، يفعل <بها ذلك> اثنين واربعين يوماً، ١٠ يوماً <بين يومين>، فهو أجود، ومعنى ذلك أن يغرق بهذا الماء يوماً ويغيب <ذلك عنها> يوماً، حتى تحصل أيام التغريق لها اثنين وأربعين يوماً، وأيام الأغباب مثلها، فيكون جملة ذلك أربعة وثلاثين يوماً. وإن خلط بالماء شيء يسير من الزيت كان <أبلغ وأجود>. فإن اكتفت بذلك زال الاصفرار عنها، وآلاً فليعاد ذلك العمل عليها يوماً <ويوم اغباب>، حتى يزول الاصفرار والضعف عنها. وضرر هذا عليها أنه ينقص من حملها <ويصغره ويلطفه> ويقلل دهنه، ويدوي ورقها ويذبله ١٥ ويذبل اغصانها وينقص من خضرتها ونضارتها.

وأما الداء الآخر، الذي يقال له قنطالا، فهو داء شديد يكون أصله من العطش أيضاً، وربما كان من ملوحة <الأرض وملوحة> الماء الذي تشربه هذه الشجرة. وعلامته أن ورق هذه الشجرة

- (1) . بالعطش N : <> : يهلك F<sup>2</sup> : يهلكه
- (2) . لأن E : فإن : لم ينفعه ad E : كثيرا : فإن U : وإن : اليرقان F : اليرقان om U : منه
- (3) . فهو أنه E فإنه : ومن E : أو من : هاذين F : هذين
- (4) . أعالي ABEFF<sup>2</sup>LN : أعلى : وكان ABEFF<sup>2</sup>LN : فكان
- (5) . om L : يكون del U : <> : فيزول U : فزوال : اصفرار ABF : اصفرارا
- (6) . ويتويه E : ويقميه : ويضويه E : ويضر به : يقع E : يدوم
- (8) . الشجر A : الشجرة : جاری F : جار : inv BEFF<sup>2</sup>LVN : <>
- (9) . ذلك بها كذلك E : <>
- (10) . inv N : <> : om BV : <> : om ABL : يوما
- (11) . وثلاثون FU : وثلاثين : om U : مثلها : يجعل U : يحصل E : تحصل
- (12) . وزال alli : زال : inv ABF<sup>2</sup>NV : <>
- (13) . ويوما باغباب E : <> : يوم N : يوما : om E : عنها
- (14) . ويضوي ABELNV : ويدوي : ويصغر ويلطف LU : <> : om E : من
- (16) . om U : يكون
- (17) . om N : (2) الشجرة : om ABF<sup>2</sup>V : هذه : om ABFF<sup>2</sup>LN : <>

- (1) . ثلثة B : ثلث
- (2) . الأخيار U : الخيار
- (4) . عظيمة N : عجيبة
- (5) . om L : في الطعم : طعم ad L : يغير
- (6) . مع ذلك ad E : بلطف F : بلطف : بل BFF<sup>2</sup>L : بل : حلاوة BF<sup>2</sup>NV : الحلاوة
- (7) . شجر A : شجرة
- (9) . تراب E : تلك : يطمر AEFF<sup>2</sup>LV : يطم U : يطم : مقدراً E : مدورة : حفيرا E : حفرة ABFF<sup>2</sup>LVN : حفرة
- (10) . مثله BFF<sup>2</sup>LVN : بمثله : بمقدار ABEFF<sup>2</sup>LVN : بقدر : ويطمرها A : ويطمها BEFL : يطمها U : يطمها
- (11) . inv L : <>
- (12) . مجمر كبير ABFF<sup>2</sup>LVN : <> : del U : بلياليهن ABFLNV : بلياليها
- (13) . من النهار أو الليل E : <> : مر U : ساعات
- (14) . أسود ENV : أسودا : واليلة ABEFF<sup>2</sup>LVN : <> : وتنصرف E : وينصرف
- (15) . جيد U : أطيب F<sup>2</sup> : طيب : الجميع U : الجوز
- (16) . طيب ad F<sup>2</sup> : بحسب
- (17) . om ABFF<sup>2</sup>LVN : شديدا : شجرة E : شجرة

## الفلاحة النبطية

يعرض له انفتال وانقلاب، كأنه هوذا يجف ويتساقط مع ذلك أكثره ويذبل ما بقي منه في الشجرة ويتمرط، وربما حالت عن الحمل البتة. فإن حملت كان حملها متحشفاً ضاويًا وضامراً من جانبيه،  
12<sup>v</sup> عديم الدهن بعد البلوغ والاسوداد، قليل الماء ايضاً. وكلما ازدادت الشجرة رياءً ازداد بها هذا الداء.

٥ فعلاجه وزواله عنها يكون بأن يغلى لها ماء حارّ أو يجعل الماء في الشمس حتى يسخن، وهو أجود، ثم يرش أو يصب عليها حتى يغرق كما يغرق من المطر. ويحفر حولها على بعد ذراع ونصف من أصلها، كهيئة الخندق، على تدوير الشجرة، ويصب فيه ماء <صافياً عذباً> قد طبخ <في النار> حتى ذهب منه سدسه ونحوه، ويصب على الماء يسير من زيت. وليطبخ مع الماء شيء من الكرنب المقطع صغاراً، أو من بزره، فيدق ويلقى على الماء، ثم يغلى معه حتى يذهب منه ما قلنا، ويرش عليها ويصب في أصلها حتى يقوم بمقدار ذراع في السمك. فإذا شربته ونضب عنها فليعاد مرة أخرى ويصب عليها. يفعل <بها ذلك> مراراً على سبيل علاج اليرقان في الدومان والإغباب، حتى يزول عنها هذا العارض. وليغرس <حولها اصول> الخس المحمول من أرض طينها حرّاً احمر، مقدار عشرين أصلاً من الخس، أقلّ أو أكثر، ويسقى من الماء العذب بمقدار كفايته، فإن ذلك معين على انسلاخ قنطارا عنها. وليترك الخس <ثابتاً في أصلها> ما بقي الخس وقام، فإذا عطب فليقلع بأصله وعروقه وليدفن في أصلها. فإن تعذر انقلاع هذا الداء عنها ولم ينجح هذا العلاج فيها، فليؤخذ ثلثون خشخاشة، روسها مع بزرها، فليدق ناعماً ويخلط بالماء ويطبخ معه جيّداً، ويصب في أصلها ويصب منه على فروعها حتى ينقط الماء منها وتتغرق به جيّداً. وليغرس <ايضاً/ في أصلها>

- (1) . يبقى E : يقي .
- (2) ضامر FLN ، ضامراً F<sup>2</sup> : وضامراً del U؛ ضاوضاً V، ضاوا ABFF<sup>2</sup>LN؛ ضاوياً متحشفاً ABFLNUV : متحشفاً ضامراً FLN ، وضامراً om V ، وضامراً AB .
- (3) . om U : الشجرة ؛ والأسود U ؛ الاسوداد ؛ عديم U : بعد .
- (5) . U : أو ؛ حاراً BFF<sup>2</sup>LV : حار ؛ يغلا AFF<sup>2</sup> : يغلى ؛ om U : يكون .
- (7) . بالنار BN : <> ؛ عذب صاف F ، صاف عذب ABFF<sup>2</sup>LNUV : <> ؛ فيها A : فيه .
- (8) . الزيت EF<sup>2</sup>LN : زيت ؛ يسيراً E : يسير ؛ السدس E : سدسه .
- (9) . يغلا ABFF<sup>2</sup>NV : يغلى ؛ ويلقا F<sup>2</sup> : ويلقى ؛ و BFL : أو .
- (10) : عليها AE : عنها ؛ ويصب AE : ونضب ؛ ومتى E : فإذا ؛ من ABFLNV : في ؛ أصولها E : أصلها .
- (11) . والاغياب V ؛ والاغياب ؛ الادمان AF<sup>2</sup>L ، الأمان F ؛ الدومان ؛ العلاج F<sup>2</sup> ؛ علاج ؛ om E ؛ بها inv BFF<sup>2</sup>V : <> .
- (12) . حول أصولها من E : <> ؛ فليغرس ABFF<sup>2</sup>LNV ، ليغرس U ؛ وليغرس ؛ لها ad U ؛ العارض ؛ عنا به و U ؛ عنها هذا .
- (13) . مقدار BV : بمقدار .
- (14) . om U : (2) الخس ؛ ثابت F<sup>2</sup> : ثابتاً ؛ في أصلها ثابت ABFLNV : <> ؛ فليترك A : وليترك .
- (15) . الماء U : الداء ؛ وإن U : فإن .
- (16) . جيّداً U : جيّداً ؛ ثلثين alii : ثلثون .
- (17) . <> : inv A .

## ابن وحشية

أو يزرع شيء من الخشخاش، وقبل غرسه في أصلها فليحرق منه <مقدار صالح> بالنار في أصلها، ثم يغرس منه <أو يزرع في موضع إحراق ذلك. وليطبخ مع الماء ايضاً الكرنب ويغرس الكرنب في أصلها> ثم يترك هو والخشخاش ما بقيا وقاما، ثم يقلعان ويدفنان في أصلها < . فإن هذا الداء ينقلع عنها ويزول .

٥ ومتى حالت هذه الشجرة وتفرغت من حملها، فينبغي أن تسبخ، لا على سبيل ما يعمله أهل الشام من تسبيخها، بل على طريق آخر يحدث منه خاصية فعل. وهو أن يأخذ الفلاح <كلاب حديد كبيراً>، فيأتيها عند مغيب الشمس فيسبخ من أغصانها شيئاً صالحاً، ثم يضرب الشجرة بالكلاب عرضاً، مرّات متتابة، ويقول: «إني سأقلعك عن مكانك وأجعلك حطباً إن لم تحملين»، ويكرّر هذا الكلام مراراً، فإن هذه الشجرة تحمل بعد أن <تطرا وتحسن>، ولا تتخلف عن الحمل. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً.

وإن تغير حملها إلى نقصان من المقدار الذي قد جرت لها العادة بحمله، فإن ذلك داء يعرض لها، هو غير الأدواء التي قدّمنا ذكرها. وإنما يعرض هذا من ريح تهبّ من بين الجنوب والمشرق، فتمرض هذه الريح هذه الشجرة إذا دام هبوبها. وهذا الداء هو <بين أن> تحول <بين أن> تحمل حملها على الكمال. فإذا عرض لها هذا النقصان فدواؤه أن يرش عليها ماء قد زاد فيه من ورق شجرة الزيتون مدقوقاً قبل أن يطبخ، مثل نصف الماء، ويجعل معه كفن بوق ويغلي غلياناً شديداً حتى تخرج قوة الورق فيه ويتحلل البورق كلّ، ثم ينزل ويفتر أو يبرد ويرش على الشجرة منه حتى يعرق ورقها وأغصانها وينثر ذلك الورق المطبوخ عليها، فإنه لن يحتاج أن يعمل هذا بها إلا مرتين

- (1) . مقدار BF<sup>2</sup> : مقدار ؛ مقداراً صالحاً NV : <> ؛ وليحرق N : فليحرق ؛ شيئاً ABFF<sup>2</sup>L : شيء (1)
- (2) . <> : en marge in NV .
- (3) . om F : <> .
- (4) . منها ABFL : عنها .
- (5) . om F : على ؛ يشيخ AN ، يشيخ EF ؛ لا ad A ؛ ان ؛ وتفرغت F<sup>2</sup> : وتفرغت .
- (6) . كلاباً كبيراً حديداً E ، كلاب كبيراً حديد (جديد AF<sup>2</sup>) FLU : <> ؛ تشيخها A ، تشيخها N ، تشيخها EF ؛ تشيخها .
- (7) . فيشيخ A ، فيشيخ V ، فيشيخ N ، فيشيخ EF ؛ فيشيخ ؛ ويأتيها ABEFF<sup>2</sup>LNV ؛ فيأتيها ؛ كبير BV ؛ كبير .
- (8) . من E : عن ؛ مراراً E : مرّات .
- (9) . تبطرا وتحسن E : <> ؛ يكرّر ABFF<sup>2</sup>LN ؛ ويكرّر .
- (11) . عرض E ، بمعرض U ؛ يعرض ؛ جآ U : داء ؛ به U : لها .
- (12) . om E : بين ؛ لها ad F ؛ يعرض .
- (13) . تحيل أو تحمل F : <> ؛ يمنعا من أن تحول ومن E : <> .
- (14) . طبخ ABEFF<sup>2</sup>LNV : زاد ؛ فدواؤه A : فدواؤه .
- (15) . del U ؛ بوق de U ؛ كفّين E ؛ كفّين ؛ عليه U ؛ معه ؛ إلى أن يجعل U ؛ ويجعل om U ؛ الماء .
- (16) . الشجرة E ؛ الشجرة ؛ و NU ؛ أو ؛ يترك F ؛ ينزل ؛ البورق AB ؛ الورق .
- (17) . om AF<sup>2</sup>NV : عليها del U ، ويقرّر E ، وينثر L ؛ وينثر U ill ؛ وأغصانها ؛ تغرق BNV ، يغرق AF<sup>2</sup>L ؛ يعرق .

## الفلاحة النبطية

وأكثره ثلثة، حتى يزول عنها الداء وترجع إلى وفور الحمل، كما كانت.

ومتى اتفق أن يبزل دَبّ على أصل شجرة الزيتون أو على بعض أغصانها، <فإن ذلك يمرضها [ويذهب بحملها] ، وكذلك إن بال الذيب على أصلها وبعض أغصانها> ، فإنه يمرضها أيضاً وينقص حملها وتتغير أغصانها من الغضاضة والطرا وتذبل ولا تكاد تشرب الماء إذا جرى إلى أصلها. ٥ فدواء هذا الداء أن يؤخذ الدَبّ أو الذيب الذي بال عليها، إن عرف بعينه، وألاً فليؤخذ <دَبّ غيره أو ذيب غير ذلك الذيب>، فيحرق في أصلها حتى يرتفع قتاره إليها، بعد أن يخنق أولاً حتى يموت. فإن تعذر ذلك فليؤخذ من قضبان الكرم وورقه <شيء صالح> بالسوية ويرش عليها شيء من الخمر الجيد ويحرقان تحت شجرة الزيتون ويدفن الرماد في أصلها. فإن هذا الداء يزول عنها. وإن عرف موضع البول بعينه فغسل عنها بماء المطر، لم تحتج الشجرة إلى غيره، لكن ربما يكون قد بال ١٠ في موضع وسال البول إلى غير ذلك الموضع فتلوث منها مواضع عدّة، فإن ذلك لا يضبط ولا يعلم أين هو على الإحاطة، فينبغي أن يعمل بها ما وصفناه، فإنه شيء قد جربناه فوجدناه صحيحاً.

وإن غرست شجرة الزيتون فابطأ نباتها أو تأخر حملها عن وقته أو خرجت على غير حال ١٣<sup>v</sup> الصحة |، من مثل أن تكون أغصانها كأنها منتوفة وورقها لطاف متقلب وثمرها لطيف شديد القبض بطيء النضج، أو هي متغيرة عن حال الشجر الطبيعية<sup>(١١)</sup>، بأي ضرب كان، فينبغي أن تعالج بأن يؤخذ شيء من عظام السمك المصطاد من انهار تلك المدينة التي هذا الشجر بقربها أو فيها، ثم يوزن من العظام وروس السمك أربعون أستاراً، ويحفّر في أصل الشجرة كهيفة الخندق ويدفن <ذلك في> الخندق ويهال عليه التراب ويصب عليه الماء، وربما أوقد فوق التراب الذي قد <طمر به>

(a-b) Passage fortement endommagé dans U.

- (2) ذلك L، فإنه FV؛ فإن ذلك om N؛ <>؛ ذنب من الذئبة E؛ دَبّ (2)
- (3) فإنها L؛ فإنه أو بعض AB؛ وبعض؛ الدَبّ E؛ الذيب؛ وينقص حملها V؛ [ ] (3)
- (4) ان ad N؛ تكاد؛ والنظارة U، والطراوة F؛ والطرا (4)
- (5) دَبّاً AFF<sup>2</sup>LNV؛ دَبّ؛ غيره E؛ <> (5)
- (6) فتاة F<sup>2</sup>؛ قتاره؛ أو ABEFF<sup>2</sup>LNV؛ حتى (6)
- (7) عليها N؛ عليها؛ شيئاً صالحاً ali؛ <>؛ الكروم ABFF<sup>2</sup>LNV؛ الكرم؛ وإن U؛ فإن (7)
- (8) الشجرة U؛ شجرة (8)
- (9) ذلك ad U؛ يكون؛ تحتاج BFF<sup>2</sup>LNUV؛ يحتاج E؛ تحتج (9)
- (10) om F؛ في (10)
- (12) del U؛ غرست (12)
- (13) متقلب AFF<sup>2</sup>LN؛ متقلب (13)
- (14) ضرر ABFF<sup>2</sup>LN؛ ضرب (14)
- (15) المضاد A، المصاد BFF<sup>2</sup>LNV؛ المصطاد (15)
- (16) ذلك B؛ ذلك inv E؛ استارا؛ أربعين ali؛ أربعون؛ وروس B؛ وروس (16)
- (17) طمرته A؛ <> (17)

## ابن وحشية

عظام السمك شيء من النار يسير، كما تدور الشجرة، ثم يسقى بعد يومين من الماء <ايضاً مثل ذلك، وربما احتاج إلى ثانية وثالثة ورابعة. وليكن الوقود للنار بعد السقية الأولى> من الماء، فإن هذا يزيل عنها ذلك الداء ويصححها.

واعلموا أن هذه الشجرة لا يوافقها<sup>(١٢)</sup> أن تمسها امرأة حايض ولا نجسة بإحدى النجاسات ولا ٥ رجل نجس ايضاً. وهذه النجاسات هي أن تكون المرأة أو الرجل قد مسوا (!) <ميتاً من أي الحيوانات كان، وأشدّها نجاسة الانسان الميت، أو تقدّموا إليه حتى ماسوه، فلأنه متى مس هذه الشجرة امرأة أو رجل نجسان من أي <ضرب من ضروب النجاسات> <كان ممّا> ذكرت وما لم أذكر، لأن النجاسات كثيرة، فإن هذه الشجرة عند ذلك تحول عن الحمل. فإن حملت فيصير خناق (!) ربما قتل آكله.

١٠ وربما نبت في أصل شجرة الزيتون فطر قاتل، وعلامته أن يكون اسود أو أغبر شديد الغبرة. فإذا <كان ذلك> ورأيت هذه العلامة التي أخبرتكم بها، فاعلموا أن امرأة حايضاً قد مسّها، أو نجسة، أو رجلاً نجساً. فينبغي أن تعالجوها بالعلاج الذي يزيل ذلك عنها، فإننا نسمي هذا بهذا الاسم: نقول «إن شجرة الزيتون قد غضبت»، ونسمي علاجها أن «أرضوها حتى ترضى». فرضاها يكون بأن يؤخذ من الزيت الصافي لكل أصل واحد أوقيتين، ومن الخمر الجيد أوقيتين، ومن بزر السذاب <أوقية>، ومن الشمع الصافي الجيد أوقية، فيدقّ بزر السذاب مع الشمع حتى يختلطا، ١٥ ويجعلا على نار فحم ليّنة في اناء، ويصب عليها من الخمر قليلاً ثم الزيت مثل ذلك ايضاً، ويساط

- (1) om L؛ <>؛ يسيرا N؛ يسير (1)
- (2) الأوله AV، الأوله BF<sup>2</sup>N؛ الأولى (2)
- (3) عنه L؛ عنها (3)
- (4) بأحد ABELNUV، بأحد F؛ بأحدى N؛ حايض (4)
- (5) من أي ميت كان من ad E؛ <>؛ مسوا F؛ مسوا (5)
- (6) به U؛ إليه om EU؛ كان (6)
- (7) كما AFU؛ ممّا inv A؛ <>؛ النجاسات صنوف E؛ <>؛ نجس ABFF<sup>2</sup>LNV، به نجس E، نجسين U؛ نجسان (7)
- (8) لك ad E؛ ذكرت (8)
- (9) فيسير EU؛ فيصير؛ وان BV؛ فان؛ أذكره N؛ اذكر (9)
- (10) من يأكله E؛ أكله؛ قبل A؛ قتل؛ وربما EN؛ ربما؛ جدّا E؛ خناق (10)
- (11) غير F؛ أغبر؛ و BN؛ أو؛ أسودا ABFNU؛ أسود؛ الشجرة من F، الشجرة U؛ شجرة (11)
- (12) ماستها ABF<sup>2</sup>V؛ مستها؛ حايض ABFLNUV؛ كانت كذلك E؛ <> (12)
- (13) يعالجوها V؛ تعالجوها؛ نجس BFF<sup>2</sup>LNUV؛ نجسا؛ رجل ABF<sup>2</sup>NV؛ رجلاً (13)
- (14) ترضى N؛ ترضى؛ يرضوها ABFF<sup>2</sup>LNV، أرضوها E؛ أرضوها؛ ويسمي L، ويسمي AFF<sup>2</sup>؛ ويسمي (14)
- (15) أوقيتان F (2 fois)؛ أوقيتين؛ الصاف ABFF<sup>2</sup>L؛ الصافي (15)
- (16) يختلطان F؛ يختلط؛ الصاف AB؛ الصافي om F؛ <> (16)
- (17) ويساط N؛ ويساط om E؛ ايضاً ditto ABFF<sup>2</sup>LNV؛ قليلاً؛ يصب E؛ ويصب؛ ويجعل EN؛ ويجعلا (17)

## الفلاحة النبطية

بخشبة من خشب الزيتون > يختلط الجميع جيداً، ثم يؤخذ اناء من نحاس فيصب فيه ماء قد استقي من بير نظيفة ويطبخ حتى يغلى عليه، ثم يلقي ذلك المخلط أولاً عليها | ويغلى غليتين ثلثة آخر، ثم يترك حتى يبرد أو يفتّر، ثم يرش على هذه الشجرة وأغصانها حتى تعرق من كثرة الرّش<sup>(١٤)</sup> ويططر الماء منها إلى الارض شيء منه كثير. يفعل بها ذلك غدوة وعشية، >ثم يترك ويعاود عليها ٥ هذا بعد يومين، غدوة ايضاً وعشية<، فإنها لن تحتاج إلّا إلى ذلك مرتين أو ثلاثة، حتى يزول >هذا الداء/عنها< .

ومن أحبّ أن يعلم، في ابتداء واستقبال زمان حملها، هل تحمل في تلك السنة حملاً >كثيراً أو قليلاً<، فإن ذلك يعلم في وقت تكون الشمس في الخمسة عشر درجة الأخيرة من برج الحوت وإلى عشر درجات من برج الحمل، فلينظر اليها في مدّة هذه الخمسة وعشرين يوماً إلى روس أغصانها، وهو الذي فيه الورق الصغار، وسيله أن ينظر إلى أطراف الأغصان وروسها، فإن رأى الورقتين اللطاف اللتين هما أصغر الورق وهما آخر الغصن في رأسه وفي لّبه منقلبتيْن، كأنهما مفروكتين أو كأنهما<sup>(١٥)</sup> مائلتين إلى خلاف جهة خروجهما، وكذلك ما تحتها من الورق الأخضر الصغار، فإنّه ربّما تبين ايضاً في عدّة ورق، إلّا أنّه كلّه بقرب طرف الغصن، فإن الشجرة تحمل في تلك السنة حملاً كثيراً وافراً. وإن رأى الورق كما هو منتصب على الحال التي يكون عليها الورق، لم يتغيّر عن ذلك البتّة، فإن حملها يكون في تلك السنة خفيفاً نزرّاً. وإن رأى في اطراف الاغصان، في الورق الذي في أطرافه، شبيهاً بالذبول والإسترخاء في كل غصن على العموم، فإن الشجرة تحول في تلك السنة عن الحمل. فاعرفوه!

## ابن وحشية

وقد جرّبنا من علاجات هذه الشجرة ورأينا من عوارضها العارضة لها في الفصول المختلفة من الأدوية اشياء كثيرة. وهي أكثر مما كتبنا، لكن فيما ذكرنا كفاية وصلاح.

واعلموا أن فلاح هذه الشجرة وغيرها من الشجر الذي هو مثلها وغير ذلك من النبات إلى أن يبلغ إلى أصغر النبات وأدونه، ليس يكون إفلاحه وغرسه ودفع ما يندفع عنه من العاهات في كلّ البلدان متساوياً بل يختلف جميع ذلك فيه بحسب البلدان. فلذلك لا نوغل ونتقصّى افلاح >شيء ٥ شيء< من أمر هذه الشجرة، لما نعلم أن ذلك ينجح فيها في موضع وفي موضع آخر لا ينجح ولا يؤثر أثراً. والذي أذكره في هذا الكتاب من الفلاحة للشجر | والنبات كله هو ما كان موافقاً لإقليم بابل خاصة ولما أشبه مزاجه مزاج إقليم بابل من الأقاليم والبلدان. فأما ما مال عن مزاج هذا الإقليم إلى برد أو حرّ >أو رطوبة< أو ييس فليس في قوّة أحد من الناس أن يعرف بمقدار كم مال وبمقدار كم زاد من أجزاء الحرّ والبرد والرطوبة واليبوسة ودرجاته عن هواء ومزاج اقليم بابل. فلذلك قلنا إن هذا الافلاح إنّما هو لما ينبت في هذا الإقليم. فأما غيره فربما أنجب إذا وافق هذا الاقليم، وربما لم ينجب إذا كان مخالفاً له. فينبغي أن يعمل على هذا من يريده. وقد كان يمكننا أن نعلّم الفلاحة في >اقليم اقليم< بحسب مزاجه ومسامّة الكواكب له. لكن كان يعظم هذا الكتاب ويطول حتى يخرج عن حدّ الاعتدال المحمود الذي هو متوسط بين غاية الطول وغاية القصر. فالحال المحموده في ١٥ الكتاب وفي غيره هو أن يكون كذلك، أعني متوسطاً في الحالين الذين ذكرناهما.

فلنذكر الآن بعد ذلك ما استدرّكنا من خواص ثمرة هذه الشجرة وغير ثمرتها من أجزائها.

(a-b) Lignes particulièrement endommagées dans U.

- (2) . نذكر V : ذكرنا ما AL : ممّا om ABFF<sup>2</sup>LNV; أكثر : هي BFF<sup>2</sup>LV : وهي (2)
- (3) . افلاح BFF<sup>2</sup>LV : فلاح (3)
- (4) . وادويه AU : وادونه : يبلغ F<sup>2</sup> : يبلغ (4)
- (5) EFF<sup>2</sup>NV : ونتقصّى : يوغل ABFF<sup>2</sup>LNUV : نوغل : اختلاف ad E : بحسب : متساوي ABFF<sup>2</sup>LNUV : متساويا (5) شي NU : <> : ونتقصّى A , وينقصى
- (6) . تعلم N , يُعلم E : نعلم (6)
- (7) . اقليم NV : لاقليم : موافق alii : موافقا : وهو الذي U : والذي (7)
- (8) . وما N : ولما (8)
- (9) . مقدار N : بمقدار : ورطوبة E : <> (9)
- (10) . ولذلك F , فلذلك B : فلذلك : هو AF<sup>2</sup>LNV : هواء : اخر A : أجزاء : ومن F<sup>2</sup> : من (10)
- (11) . وأما N : فأما (11)
- (12) . يمكن AB : يمكننا : بخالف ABFLUV : مخالفا (12)
- (13) . ومسامتت ABN : ومسامّة : كل واحد U : <> (13)
- (15) . تركناهما E : ذكرناهما : متوسط UFL : متوسطا (15)
- (16) . استدرّكناه ABF<sup>2</sup>N : استدرّكنا : ذاك B : ذلك (16)

- (1) om F : قد (1)
- (2) . ويغلا NV : ويغلى del U; عليه E : عليها : يغلا NV : يغلى (2)
- (3) . تعرق ABLNV : تعرق (3)
- (4) om L , en marge in V : <> (4)
- (5) om ABEF<sup>2</sup>NV : ذلك om E; إلّا om BFF<sup>2</sup>LN : ايضاً (5)
- (6) inv E : <> (6)
- (7) inv N : <> : أو استقبال E : واستقبال : ابتدى B : ابتدا om A; ان (7)
- (8) om E : برج : الأخيرة E : الأخيرة (8)
- (9) . رروس B : روس : فينظر F : فلينظر (9)
- (10) . ورووسها F : وروسها (10)
- (11) . تحتها BN : تحنها : وكذلك B : وكذلك : كأنها دود متقابلتين E : منقلبتيْن : التين F : اللتين (11)
- (14) . منتصبا N : منتصب om F; : الورق : رأيت U : رأى (14)
- (15) om F<sup>2</sup> : في (15)
- (16) . شبيه alii : شبيها (16)

## باب ذكر خواص الزيتون

فمن ذلك عروق هذه الشجرة، إذا علق منه شيء على الذي يشتكي ضرسه سكن عنه الوجع < في تسع ساعات من الزمان ونحوها. وإن طبخ بالماء مع ورق هذه الشجرة وتمضمض به الذي يشتكي رأسه من برد، والماء حاراً، سكن الوجع. وكذلك يشفي بالمضمضة من يشتكي أسنانه، ويشد اللثة ويقويها. وإن صبّه المزكوم على رأسه، أعني الماء المطبوخ فيه العروق والورق، حلل رطوبة كثيرة من رأسه وأحدرها وخفف الزكام. وإن انكب على بخار هذا الماء وصبر على ذلك حتى يبرد الماء وينفذ بخاره أحدر الرطوبة من <الرأس في المنخرين> وأجراها سفلاً. وهو دواء جليل لهذه العلة. وكذلك إن تبخر بالعروق مع شيء من الورق الذين يجدون طينياً في آذانهم واكب (!) بأذنه على الدخان حتى يدخل في <جوف الاذن، أزال الطنين، وإن كان مع ذلك وجع سكن> الوجع. وإن وضع في أصل شجرة الزيتون، بمقدار ما يسع زنبيل متوسط، من روث الحمار، ورش عليه ماء حاراً ثم ماء بارد، بعده من الغد، بعد إن يخلط الروث بالتراب أولاً، نبت في ذلك الروث المخلط بالتراب | فطر اسود قاتل، وهو سم حاد يقتل في ثلث ساعات من النهار. فمتى نال الإنسان منه شيء فينبغي أن يبادر ويسقي من اللبن<sup>(a)</sup>، وإن كان لبن امرأة فهو أنجع، وقذّفه واعطه من الشليثا وزن نصف درهم مع وزن درهم من دهن الجوز، وأطعمه سمناً عتيقاً بقرياً، ثم اسقه ماء حاراً وقذّفه ايضاً، فإنه يتخلص بإذن الله تعالى.

١٥ وإن دفنت أترجة كما هي في أصل شجرة الزيتون وعمق لها في الحفر حتى تماس الأترجة عروق

(a) Ici débute un passage dans U où les moitiés des lignes sont complètement effacées.

- (2) . وجعه عنه AF : <>
- (3) . بها N : به ; ويمضمض E : ونحوها ; ومن BV : من
- (4) . يسكن F : سكن ; الحار F : حار
- (6) . وجفف AF<sup>2</sup> : وخفف ; فأحدرها E : وأحدرها ; om ABFF<sup>2</sup>LNV : كثيرة
- (7) . المنخرين والرأس E : <> ; دخانه U : بخاره
- (8) . الذي FU : الذين
- (9) . فإن F : وإن ; om AF : <> ; وانكب E : واكب
- (10) . ditto L : روث ; om EFLU : من
- (11) . يخالط E : يخلط ; om NV : (2) ماء
- (12) . قاتل E : يقتل ; om E : قاتل ; المملط E : المخلط
- (13) . om F : من ; ويسقيه E : فيسقيه U : ويسقي
- (14) . قديماً ad F<sup>2</sup> : عتيقاً ; الشليثا EU : الشليثا
- (15) . الإله العظيم BLNV : تعالى ; om N : الله ; حار ABFF<sup>2</sup>LNV : حاراً ; سقاء F<sup>2</sup> : سقاء ; BL : اسقه
- (16) . وعمق N : وعمق ; فإن ABL : وإن

شجرة الزيتون، وطمّ التراب فوقها ذراعاً وأكثر، ولا يصب عليها ماء، فلإنها بعد سبعة عشر يوماً تنبت في ذلك الموضع حشيشة دقيقة تشبه نبات الأرز، تشتعل بالنار وهي رطبة خضراء، فيها منافع ومضار. قال أبو بكر أحمد بن وحشية ينبغي أن تدفن هذه الأترجة والقمر مقارن عطارد في برج الجوزاء.

قال صغريث فمن منافعها إنها تنضج الدمامل والأورام وتفتح الديلات<sup>(a)</sup> بعد أربع ساعات من وضعها عليها. وصفة استعمالها أن تؤخذ الحشيشة فتدق في هاون صفر ويرش عليها شيء من بول البقر يسير، ثم يخلط بشيء من بورك، ويضمّد بها ما يريد نضجه وانفتاحه، فلإنها تكون بليغة في ذلك جداً. وهي محللة للخنازير الظاهرة في الرقبة، وكذلك الورم الذي يستدير حول الرقبة فيسد مجرى الطعام والشراب. ووجه استعمالها أن تخلط بورك السذاب البري ويدقان جميعاً اخضران، ثم <يضمّد بهما> الموضع الذي تريد أن تحلله. فلإنها <مفشية محللة> جداً. وإن سقي من عصارتها وزن درهمين الذي به عسر البول، أطلق البول في ساعة من الزمان. وكذلك هي محللة لما يراد تحليله من الثاليل والسلع وما أشبه ذلك. فأما مضارها فلم أذكر منها شيئاً، لأن قصدنا في هذا الكتاب منافع أبناء جنسنا لا مضارهم التي يجد الأشرار من الناس السبيل إلى التسلّط بها والمضرة.

فأما منافع ورق الزيتون وأغصانه فإنه إن أخذ انسان منها دائماً عند رأس كل هلال يهلّ هلاله، في أول يوم من الشهر، نهراً، في الساعة الأولى من النهار، اغصاناً فيها ورق خضر لا فيها ١٥ <ورقة صفراء>، وجعلها في منزله، فإذا أهل الشهر الثاني، أخذ <منها ايضاً> كذلك وجففها

(a) Ici s'achève le passage signalé ci-dessus.

- (1) . سبع F : سبعة ; وأكبر F<sup>2</sup>، أو أكثر E : وأكثر ; ذراع alii : وطمر F : وطمّ
- (2) . تشعل N : تشتعل ; om BFF<sup>2</sup>LNV : دقيقة
- (3) . om F<sup>2</sup>L : أحد
- (4) . الدمامل ABN : الدمامل ; من BFF<sup>2</sup>LNV : فمن ; صغريث EFN : صغريث
- (5) . om E : شي ; أصفر A ، أصغر N : صفر
- (6) . وافتاحه U : وانفتاحه ; تريد BEFF<sup>2</sup>N : يريد ; ورق E : بورك ; بشي EL : يسير F : يسير
- (7) . يشتدّ E : يستدير ; ذالك B : ذلك
- (8) . أخضرين BFF<sup>2</sup>LNUV : أخضران ; مجاري F ، مجرا N : مجرى
- (9) . om U : جداً ; مفشيتها وتحلله E : <> ; تضمّد بها : <>
- (10) . لكل ما E : لا ; للذي NV : الذي ; دانقين ABFF<sup>2</sup>LNV : درهمين
- (11) . لا تأ E : لأن ; del U ، شي ABFLNV : شيئاً ; فلن E : فلم
- (12) . om F<sup>2</sup>L : إلى ; الذي E : التي
- (14) . أغصان alii : أغصاناً
- (15) . وجأها BEF<sup>2</sup>LN : وجففها ; مثلها B ، ايضاً مثلها AFF<sup>2</sup>L ، inv ENV : <> ; هلّ FL : أهل ; ورق أصفر U : <>
- وَجَأَهَا AF .

## الفلاحة النبطية

15<sup>v</sup> ووضعها، ثم أخذ تلك الأولى فأوقدها في مجمر من | طين، ويسخن بجـ.ها، وترك الثانية مكانها، فإن خباطيات يقول إن الفاعل هذا الفعل دائماً يندفع عنه الآفات الزحلية كلها، ولا يزال مسروراً في نفسه وفي سائر أحواله، ولا يرى عياله بؤساً على مقدار حاله وحالهم. وزعم أنه يتسع رزقه وتطيب نفسه ويندفع عنه الموت إلى زمان المهرم. قال وأؤكد لهذه الأفعال إن أضاف إلى أغصان الزيتون كفاً من خوص النخلة التي تدعى شهريزاي - قال أحمد بن وحشية هو هذا الشهريز - ويعمل بها في الشهر الثاني ما وصفنا قبل هذا الموضع. قال فإنه يصح أبدان أهل تلك الدار ويندفع عنهم أعلال الرأس الباردة كلها. وإن كان بهم نقرس في أرجلهم سكن، ويزيد ضوء إبصارهم إذا نظروا في كل يوم إلى هذه الأغصان التي فيها ورقها.

فأما خواص رماد حطب الزيتون فإن الإنسان إذا جمع رماد حطب هذه الشجرة من غير أن يخالطه في الإحراق شيء من النبات أو مما يكون له رماد، ثم خلط منه وزن درهمين بأوقيتين شراب التفاح وشربه الذي يجد بلة عظيمة في معدته، إنه يبريه ويزيل البلة ويقوي المعدة. فإن فعل ذلك مرة فلم ير منفعته، فليعاود ثانية وثالثة ورابعة حتى يرى قوة في معدته وزوال ذاك الاذى من الرطوبة. وإن طبخ هذا الرماد بالماء طبخاً بليغاً، وجمد في الشمس أو وضع ذلك على النار أيضاً حتى يطير الماء عنه البتة، فإنه يستحيل ملحاً أبيض. ففي هذا الملح من المنافع <دخول الفردساي>. 15 فافهموا يا بناء جنسنا الضعفاء، فإن رحمتنا لكم متتابعة.

اعلموا إن هذا الملح يشفي من الجرب ويستأصله، إذا خلط بدهن وأطل به في الحما، ثم دخل بعد ساعة إلى هواء، يجوز أن يعرق فيه، يفعل ذلك مراراً. فإن خلط هذا الرماد بالزيت حتى يصير مثل الحسو الرقيق وطل به بدنه، وكان في بدنه أي العلل التي تنفضها الطبيعة إلى سطح

- (1) . بجمرتها E : بجمرها : وتسخن BFLNV : ويسخن om E : من : فوضعها ABEFF<sup>2</sup>LNV : ووضعها (1)
- (2) . لفاعل V : الفاعل : خباطيات AN ، حياطات E ، حياطات U : خباطيات (2)
- (3) . فتطيب ABFF<sup>2</sup>LNV : وتطيب : في ABFLN : وفي (3)
- (4) . كفت ABFF<sup>2</sup>LNUV : كفاً del U : هذه F : هذه om AF : الموت (4)
- (5) . الشهريزاي F<sup>2</sup> ، الشهرين F (?) : الشهريز del U : شهريزاي E : شهريزاي : تدعى alii : تدعى (5)
- (6) . om F : أهل : om E : هذا : قبيل E : قبل (6)
- (7) . om B : فإن (7)
- (8) . ذلك BEFL : ذاك : يرى ABFLU : ير : ولم FN : فلم (8)
- (9) . om ABEFLN : ذلك : وجعل F : وجد (9)
- (10) . الفردساي AFF<sup>2</sup> : الفردساي : أشيا E : <> : وفي ANV : ففي : ملح ABFF<sup>2</sup>LNUV : ملحاً : يظهر A : يطير (10)
- (11) . الفردساي LV : الفردساي B (11)
- (12) . أبناء EF : بنا (12)
- (13) . حما AFF<sup>2</sup>LNV : الحما : ويطلي N ، وطل F : وطل (13)
- (14) . ففعل E : يفعل : مكان E : هواء (14)
- (15) . ينفضها E : تنفضها (15)

## ابن وحشية

البدن، أبرها كلها وجففها وشفى منها. وإن كان قد ظهر في بعض الأعضاء وجع لا يدري ما هو، سكه وأزاله. وهو يقوي البدن وينقي البشرة إذا زدت في الزيت حتى يكون رقيقاً كالدهن، ثم إنه ينبغي أن يدخل بعد الطلي إلى الحما ويغتسل أولاً بماء حار ثم يتدلك بدقيق الباقي مرة بكثير منه، ثم يتدلك بالاشنان بعده.

16<sup>r</sup> | فأما خواص الزيت الذي هو دهن هذه الشجرة فإنه إن اكتحل انسان بعينه ريح السبل أو في أجفانه رطوبة غليظة باردة بيسير من زيت عتيق قد احمر، أزال عنه ذلك، ثم إنه يقوي بصره ويزيده نوراً إلى نوره. وإن أخذت امرأة بها وجع الأرحام، أي أوجاعها كان، فشربت صوفة لينة أو قطنة خشنة الزيت العكر، وتركت القطنة ناحية من الزيت، ثم ردتها كذلك تسع مرات، وليكن ذلك في زيادة القمر في الضوء، ثم تحمّلها في قبلها، <وفعلت ذلك مراراً>، أذهب هذا العكر كل علة <وجد به> وبراها، ويصح بدن تلك المرأة. فإن تحسّبت هذه المرأة، في حال تحمّلها <في قبلها> القطنة <مقدار نصف استار/ من الزيت> <الصافي العتيق>، صح جسمها وكان أبلغ لذهاب الأوجاع عن رحمها، وذهب عنها جميع التشكي في سائر بدنها. وهو يمنع، أعني الزيت، إذا تحمّلته امرأة قبيل الجماع، <من الحمل>، إن كان مزاج المرأة حاراً أي الحرارة كان، فإن كان مزاجها بارداً شديد البرد، أعان على الحمل إذا تحمّلته قبيل الجماع <، وأنجبت في الولادة>. ففعله فيهن بحسب أمرجهن. فاعرفوا ذلك واعملوا به تجربة تجدوه كما قلنا.

وإن أخذ انسان اناء من بلور أو من زجاج في نهاية البياض والصفاء وملأ أحدهما من الزيت الصافي وجود ضمام رأسه ونظر إليه في كل يوم مراراً، ما أمكنه، زاد في ضوء بصره ودفع عن أجفانه

- (1) . وشفا ABFF<sup>2</sup>LNUV : وشفى (1)
- (2) . وزاله F<sup>2</sup> : وأزاله (2)
- (3) . يتدلك F : يتدلك om F : إلى : للطل F ، طلاء E : الطلي (3)
- (4) . بعينه N : بعينه : الدهن AF : الذي (4)
- (5) . ذاك B : ذلك : يلبس F<sup>2</sup> ، يابسة L : بيسير : عظيمة U : غليظة (5)
- (6) . نور ABFLNV : نور (6)
- (7) . مرار ABEFLNV : مرات (7)
- (8) . om ABFF<sup>2</sup>LNV : <> : تحمّلها U ، عملتها E : تحمّلها (8)
- (9) . om U : <> : del U : وإن E : فإن : وبراها ABEFF<sup>2</sup>L : وجدتها ABEFF<sup>2</sup>LNV : <> (9)
- (10) . الصاف AB : الصافي : وليكن زيت عتيق صافي F : <> : inv F : <> : om A : القطنة (10)
- (11) . من ABFF<sup>2</sup>LV : عن (11)
- (12) . حار N : حاراً : om E : المرأة E : امرأة (12)
- (13) . أنجبت E : وأنجبت (13)
- (14) . om U : تجربة (14)
- (15) . زجاجة N : زجاج (15)
- (16) . كثيرة ad E : مراراً : ضمام FU : ضمام : الصاف ABF : الصافي (16)

## الفلاحة النبطية

الآفات. فإن نظر إلى هذا الاناء وفيه الزيت في الشمس، وليكن الناظر إليه قاعداً في الفيء، زاد في ضوء <البصر وتقوية العضو> ودفع الآفات عن الأجفان زيادة كثيرة، وأحدث له نظره اليه <في نفسه/سروراً>، وربما أقبل في معاشه وزينه ذلك في عين من رآه.

وإن غلي الزيت بالنار اللينة حتى يصير كالنار، ثم صب منه على بدن الإنسان، لم يشطه ولم ينقطه كما تفعل الأدهان وغيرها، وربما ألمه المأيسراً ثم سكن عنه للوقت. وإن اكتحل من هذا الزيت المطبوخ بعد أن يبرد جيداً من في عينيه أي الأوجاع الحادثة من البرد والبلغم، أبرأها وأزالتها واستأصلها باذن <اله الآلهة>. وقد أفادنا السيد دوائى <الأب الرحيم>، وهو الصادق في هذا وفي جميع أقاويله <، أن النظر الى الزيت والإكتحال به وإدمان التأدم | به مع الخبز يزيل المرض السوداوي كله، مثل العلة التي تسمى مركاث - قال أبو بكر محمد بن وحشية هذه العلة، يعني المالنخوليا والعلة المسماة سوفنطا، والعلة التي تدعى <مرخايا والعلة التي تدعى <مرشاصا والخيالات الرديّة والسهر والمنامات المفزعة وجميع أعراض الدماغ الرديّة. قال أبو بكر <بن وحشية> فإنه ليس يخرج لي معنى هذه الأسماء بالسريانية فانقلها إلى العربية على صحّة، إلا أنني أعلم أنه أراد ما قلته من علل الدماغ.

قال واشتتام ريح الزيت وإدمان أكله والنظر إليه يزيد في الدهن ويفتق الفطنة ويبعث على التوقّي المنجي ويكسب النفس الآداب الحسنة والأخلاق الجميلة التي تحبب صاحبها إلى الناس. وهو إذا عتب على الماء العذب الصافي، سيّما ماء أنهار إقليم بابل، كان دواء كبيراً وشفاء عظيماً لكثير من

- (1) قاعد ABFNUV : قاعدا
- (2) om F : في نفسه inv E : <> : بصره وقوى عضوه F : <>
- (3) يراه E، يراه BFF<sup>2</sup>LNv : رآه ؛ على U (2) : في ؛ سرور FF<sup>2</sup>LU : سرورا
- (4) يشيطه ABFF<sup>2</sup>LNuv : يشطه ؛ إنسان AB : الإنسان
- (5) إنسان ad N : اكتحل
- (6) الحادة U : الحادثة om A : المطبوخ
- (7) om E ; <> : دولنای F<sup>2</sup> , دوايای B , دوانای ALV , دوانای FN : دوائى ؛ الله عز وجل AF : <>
- (8) أفواله BEFF<sup>2</sup>N : أقاويله
- (9) om ABEFF<sup>2</sup>LN : محمد ؛ مركاث EN : تدعى F ، تدعى L ABEF<sup>2</sup> : تسمى
- (10) <> : تدعى AELNUV : (1) تدعى : سوفنطا ABEFF<sup>2</sup>LNv : المالنخوليا BEV : المالنخوليا (fin de ligne) : مرسا U : مرشاصا ؛ تدعى ABFF<sup>2</sup>LN : (2) تدعى : مرخيا om UV
- (11) ابن L : بن om ABEFv : <>
- (12) الصحه ABV : صحة ؛ إلى N : على ؛ وإنه E : فإنه
- (13) ويفيق A : ويفتق ؛ واشتتام E : واشتتام
- (14) يحبب E : تحبب
- (15) عظيا ؛ كبير ABF<sup>2</sup>LNU : كبيرا om EU : سيّما ؛ الصاف AF : الصافي ؛ انسكب N ، سكب ABFF<sup>2</sup>LV : عتب ؛ لكثير N ؛ لكثير del U ، عظيم ABFF<sup>2</sup>LNv

## ابن وحشية

عوارض النفس خاصّة وعوارض الجسم عامّة <بخاصيّة فعله المباركة>، فيزيل عن النفس الخبث وسوء الرجاء والإقدام الأهوج المهلك وغير ذلك من أدوايا المضرة. ويزيل عن الجسد في مشاركته النفس الشره العارض للنفس، فإن الشره ممّا تفعله النفس بمشاركة الجسد لها، وإفراط الحرص، وهذا بمشاركة الجسد ايضاً، وجميع أعراض مشاركة الجسد للنفس. ويزيل التخيلات الرديّة جملة، وذلك يكون من فعله إذا اغتسل الإنسان من مائه، فليلطخ جسده بالزيت القاييم على الماء، ثم خرج من الجميع فوقف ثلث ساعات ونحوها في هواء يمكن أن يقف فيه، وذلك جسده بيده بالزيت في تلك الساعات دائماً، ثم لبس ثوباً من صوف لين لا يؤذي بدنه بالخشونة وأقام كذلك يتصرّف فيما يريد، ثم ليدخل من الغد الحمام ويتدلك فيه بالبورق اليسير مع ورق السدر مطحون مخلط بمثل نصفه اشنان مطحون. وليفعل ذلك في الشهر أربع مرّات، ثم يغبّه شهوراً ثم يعاوده، فإنه دواء جليل نافع بخاصيّة ظريفة.

قال أبو بكر أحمد بن وحشية ينبغي لفاعل هذا أن يقوم في الشمس ثم في الفيء بحسب إمكانه وعلى مقدار حرارة الشمس، وينظر إلى الشمس وقتاً، ثم يطرق، وهو في ذلك يدلك بدنه بيديه ويجعل في قلبه أنه يريد أن يدخل الزيت بذلك الدلك إلى بدنه، فإن هذا فيه خاصيّة ظريفة من الخواص | المضافة إلى عطارده. وهذا موضع كلام كثير في هذا المعنى، ولكن ينبغي من ذلك أن يصير الكتاب كلامي ويضع كلام صاحب الكتاب على الفلاحة.

ومتى ابيضّ الزيت بالطبخ بالماء والنار اللينة حتى ينقى من أدناسه، ثم يمرخ به من به وجع المفاصل الحارّ أو البارد، ودخل بعقب ذلك إلى الحتّام، بري من الوجع في دفعات بحسب تمكّن العلة منه. ومن اكتحل بهذا الزيت الأبيض وفي عينيه بياض ويدمنه، أذاب ذلك البياض وأزاله على

- (1) ditto L عن ؛ خاصيته B ؛ بخاصية ؛ خاصيته فعله المبارك E : <>
- (2) ادواها ABF<sup>2</sup>N : أدوايا ؛ للاهوج U : الأهوج
- (3) . العارضة U : العارض ؛ الشدة U (2 fois) : الشره
- (4) . التخيلات FL : التخيلات
- (5) . فليطخ F ، ويلطخ L ، فليطخ BEF<sup>2</sup> : في ABEFF<sup>2</sup>LNv : من om BV ؛ الإنسان ؛ اغتسل E
- (6) . يديه AF<sup>2</sup>Nv : يديه ؛ هذا E : هواء
- (7) . ينصرف F : يتصرّف ABF ditto : دائماً
- (8) . مخلوط E ، يخلط L : مخلط om E ، مطحونا N ، المطحون L : مطحون ؛ غد E : الغد
- (9) . مرارا E : مرات
- (10) . طريفة ABEFF<sup>2</sup>U : طريفة
- (11) ابن L : بن om E ؛ بن وحشية om EU : احمد
- (13) . طريفة ABEFF<sup>2</sup>U : طريفة
- (14) . لكن ABF<sup>2</sup>N : ولكن
- (15) . ينقا AF<sup>2</sup> : ينقى
- (16) . وبحسب E : بحسب



## الفلاحة النبطية

ممر الأيام وشفاه أيضاً من جميع العلل العارضة من زيادة الرطوبة. وهو يقوم للعين النازل فيها من مقام القدح بالحديده، إذا قطر منه فيها وحكت برأس الميل حكاً كثيراً. وهذه الأفعال بالعين تكون لهذا الزيت إذا عتق سنة وما زاد على ذلك. فأما وهو طري فلا يفعل شيئاً، وكلما عتق كان أجود لفعله. وينبغي أن لا يستعمل إلا بعد ثلث سنين من طبخه ومن بياضه، فإنه يجيد فعله.

وإذا عدل بهذا الزيت بهماً بالشمع وطي على جميع الأوجاع الحادثة في الاعضاء أبراهها وسكنها، حتى وجع الأسنان ووجع الأنف والاذن. وهو يحلل، إذا خلط بالشمع الأبيض، جميع السلع والخراجات والديلات والزوائد في البدن والداحس الذي يظهر في أصول الأظفار وأوجاع السفلى من العلل الظاهرة فيه، مثل البواسير والتوت والسرطان والأورام والشقاق، ويسكن أوجاع هذه كلها ويبطل أوجاعها ويضمهرها. وإن آدم من <طليه عليها> وتحملها صاحبها في صوفة اذهب البواسير على ممر الأيام، <إلا السرطان> فإنه لا يقوى على إزالته، لكن يسكن ضربانه ويقوره ويدمله. وهذه الأفعال كلها ليست من طريق فعل الحرارة في البرودة ولا البرودة في الحرارة، بل هي أفعال بالخاصية التي هي من شجرة بقوة أعطائها إياها <إلاها> فإنه لما نظر إليها أودعها هذه الأفعال النافعة المباركة <.

فأما نوى ثمرة هذه الشجرة، وهو المسمى الزيتون، فإنه إذا حك منه تسعون نواة حتى تزول الخشونة الظاهرة عليها منها، ثم ثقب ونظم في خيط ابريسم اسود غليظ متوسط في ذلك، ثم علّقه عليه من يتوخش في الظلمة والوحدة، أزال ذلك عنه وأحدث أنساً بالناس. وكذلك يفعل بمن هو في طبعه وحشي من الناس بعيد الأنس بهم، فإنه يؤنس ويزيل عنه النفور وسوء الأخلاق وزعارتها، ويحدث فيه خواطر جيدة في قلبه. وتعليق ذلك يكون في رقبته حتى يبلغ صدره وتحت صدره قليلاً.

وإن حرق هذا النوى وطبخ رماده بماء المطر وجمد حتى يجمد ملحاً كان هذا الملح محللاً لعسر

(3) شي ABFF<sup>2</sup>LUV : شيئاً : واما E : فاما (3)

(4) يجتد AN، يُجمد E : يجيد (4)

(8) والتوت AN، والتوت E : والتوت (8)

(9) أو يحملها NV : وتحملها inv E : <> (9)

(10) ويرده BNV، ويعوده AFF<sup>2</sup>L : ويقوره والسرطان U : <> ؛ بالبواسير F<sup>2</sup> : البواسير (10)

(11) om L : من (11)

(12) : الاها؛ المنفعة والبركة بمشيئته وإرادته فإن الله سبحانه وتعالى أودعها E : <> ؛ أعطائها E : أعطائها om V : هي (12)  
الها عز وجل AF

(14) نواة F، نواة E : نواة del U، تسعين ABFLV : تسعون جرك A : حك om FE؛ ثمرة نوا F<sup>2</sup>L : نوى (14)

(15) ثقب E : ثقب om U؛ منها (15)

(16) من ABFF<sup>2</sup>LNUV : بمن له ad E : واحد؛ وفي الوحدة F<sup>2</sup>N : والوحدة ABNV : يتوخش (16)

(17) وسوا B : وسوء علة E : عنه (17)

(18) فيها U : فيه (18)

(19) محلل ABF<sup>2</sup>V : محللاً om F<sup>2</sup>L : هذا ؛ النوى F<sup>2</sup> : النوى ؛ أحرق ABEFLN : حرق (19)

## ابن وحشية

البول، إذا شرب منه وزن <ثلاثة دراهم> بأوقيتين سكنجيين، وهو المعمول بخل وسكر وماء قراح منزوع الرغوة حتى يذهب بالماء عنه ويبقى مقدار الخل. فهذا دواء جليل من أشربة القدماء، محلل لجميع الحصر والرياح السوطاماني - قال أبو بكر <بن وحشية> ذكر صاحب هذا الكتاب السكنجيين ذكره بغير هذا الاسم، فلما وصفه، بعد أن لم أدر ما اسميه، عرفت أنه السكنجيين، فنقلته إلى العربية السكنجيين، وإن كانت لفظة فارسية فإن العرب قد استعملوها معربة.

قال وإن أخذ من هذا النوى سبع نوايات وقام الأخذ لمن حيال الشمس، ثم رمى تلقاء الشمس بوحدة واحدة منهم بكل قوة له، وقال: «يا <له الآلهة> إرحمني وأزل عني العلة»، زالت تلك العلة عنه باذن الإله، ولو أن لها سنيماً كثيرة. ليفعل ذلك سبع مرار، فيكون فعله بتسع وأربعين نواة. وإن أخذ إنسان من هذا النوى مائة وسبعة عشر نواة فغسلها بالماء الحار جيداً، <ثم بالماء البارد جيداً أيضاً>، ثم نشف النداءة منها بميزر نظيف ودهنها بزيت، وقام على نهر جار والنوى في كمه الأيسر، ثم نظر إلى الماء وقال: «أيها الماء الجاري الذي هو ضد النار المتهبة، سكن عني غضب فلان وأزل عني بغضه لي من قلبه وحبيني إليه»، ورمى بنواة نواة في جرية الماء، وكرر هذا الكلام وهذه الاستعاذة مائة وسبعة عشر مرة، سكن غضب من قد غضب عليه، ولو أنه ملك جبار عنيد لا يرام ولا يطاق، ولو أنه قد نذر دمه وحنق عليه نهاية الحنق، زال ذلك كله عن قلبه في وقت رؤيته وقبله أحسن قبول، مع <انطفاء ما كان في قلبه عليه من الحنق>.

فإن أخذ إنسان من عروق شجرة الزيتون، وهي رطبة غضة، <جزءاً>، ومن ورقها الغض الخضر ثلاثة اجزاء، ومن اغصانها الخضر الغض <جزئين>، ومن ثمرتها، وهي خضراء قبل أن تبلغ

(1) . الدراهم B : دراهم ; مللم F : <>

(2) om E : محلل ; المقدما U : القدماء ; وبقا AF<sup>2</sup> : ويبقى الماء FF<sup>2</sup>L : بالماء

(3) . om E : <> ؛ السوء F<sup>2</sup>L، السوطاني NV، السوطاني B، السوطاني AEF : السوطاماني

(4) . بما E : ما ؛ أدري ABFF<sup>2</sup>LNUV : أدري ؛ أن ad E : فلما ؛ بعد AFN : بغير ؛ بعده E : ذكره

(6) . رما ABFF<sup>2</sup>LNV : رمى ؛ لهم FU : لمن ؛ النوا F<sup>2</sup>L : النوى om E : قال

(7) . اله L : له ؛ ربب E، إلهي ANV، إلهي F : <> ؛ لكل L : بكل

(8) هذا ad E : فعله ؛ مرات F : مرار ؛ سنين U : سنين ؛ الله الآلهة F<sup>2</sup>، الله تعالى E، الله عز وجل BNV، الله AF : الإله (8)  
بتسعة ABEFLNV : بتسع

(9) . om ANV : <>

(10) . ودهنهم U : ودهنها ؛ بدستمال NV : بميزر om V، التي فيها L، في ABF<sup>2</sup>، منهم U : منها om BF<sup>2</sup> : أيضاً (10)

(12) . في E : من (12)

(13) . om B : قد (13)

(14) . من LV : عن ؛ الحق AV : الحق ؛ وحق AV : وحنق ؛ هدر L : نذر ؛ ان F<sup>2</sup> : انه (14)

(15) . الحق A : الحق ؛ عليه om ABFLV : كان ؛ إحسان كثير E : <> ؛ له ad AB : رويته (15)

(16) من F<sup>2</sup> : ومن ؛ جزء AFF<sup>2</sup>LNU : جزء ؛ رطب U : رطبة ؛ هذه الشجرة F : شجرة (16)

(16-17) الغضة EFF<sup>2</sup>L : الغض (16-17)

(17) . del U، تحضر L : خضراء ؛ جزئين FF<sup>2</sup>L : جزئين (17)

## الفلاحة النبطية

ممر الأيام وشفاه أيضاً من جميع العلل العارضة من زيادة الرطوبة . وهو يقوم للعين النازل فيها .  
مقام القدح بالحديدة ، إذا قطر منه فيها وحكت برأس الميل حكاً كثيراً . وهذه الأفعال بالعين تكون  
لهذا الزيت إذا عتق سنة وما زاد على ذلك . فأما وهو طري فلا يفعل شيئاً ، وكلما عتق كان أجود  
لفعله . وينبغي أن لا يستعمل إلا بعد ثلث سنين من طبخه ومن بياضه ، فإنه يجيد فعله .

وإذا عمل بهذا الزيت بهماً بالشمع وطلي على جميع الأوجاع الحادثة في الاعضاء أبراهها  
وسكنها ، حتى وجع الأسنان ووجع الأنف والاذن . وهو يحلل ، إذا خلط بالشمع الأبيض ، جميع  
السلع والخراجات والديبلات والزوائد في البدن والداحس الذي يظهر في أصول الأظفار وأوجاع  
السفل من العلل الظاهرة فيه ، مثل البواسير والتوت والسرطان والأورام والشقاق ، ويسكن أوجاع  
هذه كلها ويبطل أوجاعها ويضمهرها . وإن أدمن < طليه عليها > وتحملها صاحبها في صوفة اذهب  
البواسير على ممر الأيام ، < إلا السرطان > فإنه لا يقوى على إزالته ، لكن يسكن ضربانه ويقوره  
ويدمله . وهذه الأفعال كلها ليست من طريق فعل الحرارة في البرودة ولا البرودة في الحرارة ، بل هي  
أفعال بالخاصية التي هي . سحر بقوة أعطاها إياها < إلهها . فإنه لما نظر إليها أودعها هذه  
الأفعال النافعة المباركة > .

فأما نوى ثمرة هذه الشجرة ، وهو المسمى الزيتون ، فإنه إذا حك منه تسعون نواة حتى تزول  
الخشونة الظاهرة عليها منها ، ثم ثقب ونظم في خيط ابريسم اسود غليظ متوسط في ذلك ، ثم علّقه  
عليه من يتوحش في الظلمة والوحدة ، أزال ذلك عنه وأحدث أنساً بالناس . وكذلك يفعل بمن هو في  
طبعه وحشّي من الناس بعيد الأنس بهم ، فإنه يؤنسه ويزيل عنه النفور وسوء الأخلاق وزعارتها ،  
ويحدث فيه خواطر جيّدة في قلبه . وتعليق ذلك يكون في رقبته حتى يبلغ صدره وتحت صدره قليلاً .

وإن حرق هذا النوى وطبخ رماده بماء المطر وجمد حتى يجمد ملحاً كان هذا الملح محللاً لعسر

- (3) . شي ABFF<sup>2</sup>LUV : شيئا ؛ واما E : فاما
- (4) . مجتد AN ، مجتد E : مجتد
- (8) . والتوت AN ، والتوت E : والتوت
- (9) . أو يحملها NV : وتحملها inv E : <>
- (10) . ويبرده BNV ، ويعوده AFF<sup>2</sup>L : ويقوره ؛ والسرطان U : <> ؛ بالبواسير F<sup>2</sup> : البواسير
- (11) . om L : من
- (12) : الالهة؛ المنفعة والبركة بمشيئته وإرادته فإن الله سبحانه وتعالى أودعها E : <> ؛ إعطاها E : أعطها ؛ om V : هي
- (14) . نواة F ، نواة E : نواة del U ، تسعين ABFLV : تسعون ؛ جرك A : حك ؛ om FE : ثمرة ؛ نوا F<sup>2</sup>L : نوى
- (15) . ثقب E : ثقب ؛ om U : منها
- (16) . من ABFF<sup>2</sup>LNUV : بمن ؛ له ad E : واحد ؛ وفي الوحدة F<sup>2</sup>N : والوحدة ؛ يستوحش ABNV : يتوحش
- (17) . وسوا B : وسوء ؛ علة E : عنه
- (18) . فيها U : فيه
- (19) . محلل ABF<sup>2</sup>V : محللاً ؛ om F<sup>2</sup>L : هذا ؛ النوا F<sup>2</sup> : النوى ؛ أحرق ABEFLN : حرق

## ابن وحشية

البول ، إذا شرب منه وزن < ثلاثة دراهم > بأوقيتين سكنجيين ، وهو المعمول بخلّ وسكر وماء قراح  
منزوع الرغوة حتى يذهب بالماء عنه ويبقى مقدار الخلّ . فهذا دواء جليل من أشربة القدماء ، محلّل  
لجميع الحصر والرياح السوطاماني - قال أبو بكر < بن وحشية > ذكر صاحب هذا الكتاب السكنجيين ذكره  
بغير هذا الاسم ، فلما وصفه ، بعد أن لم أدر ما اسميه ، عرفت أنه السكنجيين ، فنقلته إلى العربية السكنجيين ، وإن  
كانت لفظة فارسية فإن العرب قد استعملوها معربة .

قال وإن أخذ من هذا النوى سبع نوايات وقام الأخذ لمن حيال الشمس ، ثم رمى تلقاء  
الشمس بواحدة واحدة منهم بكل قوة له ، وقال : « يا < له الآلهة > إرحمني وأزل عني العلة » ، زالت  
تلك العلة عنه باذن الإله ، ولو أن لها سنيماً كثيرة . ليفعل ذلك سبع مرار ، فيكون فعله بتسع  
وأربعين نواة . وإن أخذ انسان من هذا النوى مائة وسبعة عشر نواة فغسلها بالماء الحار جيداً ، < ثم  
بالماء البارد جيداً أيضاً > ، ثم نشف النداة منها بميزر نظيف ودهنها بزيت ، وقام على نهر جار  
والنوى في كمّه الأيسر ، ثم نظر إلى الماء وقال : « أيها الماء الجاري الذي هو ضد النار الملتهبة ، سكن  
عني غضب فلان وأزل عني بغضه لي من قلبه وحببني إليه » ، ورمى بنواة نواة في جرية الماء ، وكرّر  
هذا الكلام وهذه الاستعاذة مائة وسبعة عشر مرة ، سكن غضب من قد غضب عليه ، ولو أنه ملك  
جبار عنيد لا يرام ولا يطاق ، ولو أنه قد نذر دمه وحنق عليه نهاية الحنق ، زال ذلك كله عن قلبه في  
وقت رؤيته وقبله أحسن قبول ، مع < انطفاء ما كان في قلبه عليه من الحنق > .

فإن أخذ إنسان من عروق شجرة الزيتون ، وهي رطبة غضة ، < جزءاً ، ومن ورقها الغض  
الخضر ثلاثة اجزاء ، ومن اغصانها الخضر الغض > جزئين ، ومن ثمرتها ، وهي خضراء قبل أن تبلغ

- (1) . الدراهم B : دراهم ؛ مللم F : <>
- (2) . محلل om E : المقدماء U ؛ وبقا AF<sup>2</sup> : ويبقى ؛ الماء FF<sup>2</sup>L : بالماء
- (3) . om E : <> ؛ السوء F<sup>2</sup>L ، السوطاني NV ، السوطاني B ، السوطاني AEF : السوطاماني
- (4) . بما E : ما ؛ أدري ABFF<sup>2</sup>LNUV : أدري ؛ أن ad E : فلما ؛ بعد AFN : بغير ؛ بعده E : ذكره
- (6) . ربما ABFF<sup>2</sup>LNV : رمي ؛ لهم FU : لمن ؛ النوا F<sup>2</sup>L : النوى ؛ om E : قال
- (7) . اله L : له ؛ رب E ، إلهي ANV ، إلهي F : <> ؛ لكل L : بكل
- (8) : هذا ad E : فعله ؛ مرات F : مرار ؛ سنين U : سنين ؛ الله الآلهة F<sup>2</sup> ، الله تعالى E ، الله عز وجل BNV ، الله AF : الإله
- (11) . بتسعة ABEFLNV : بتسع
- (9) . om ANV : <>
- (10) . ودهنهم U : ودهنها ؛ بدستال NV : بميزر ؛ om V ، التي فيها L ، فيهما ABF<sup>2</sup> ، منهم U : منها ؛ om BF<sup>2</sup> : أيضاً
- (12) . في E : من
- (13) . om B : قد
- (14) . من LV : عن ؛ الحق AV : الحنق ؛ وحق AV : وحنق ؛ هدر L : نذر ؛ ان F<sup>2</sup> : انه
- (15) . الحق A : الحق ؛ om B ؛ عليه ؛ om ABFLV : كان ؛ إحسان كثير E : <> ؛ له ad AB : رويته
- (16) من F<sup>2</sup> : ومن ؛ جزء AFF<sup>2</sup>LNU : جزء ؛ om B ؛ رطب U : رطبة ؛ هذه الشجرة F : شجرة
- (16-17) الغضة EFF<sup>2</sup>L : الغض
- (17) . del U ، نخصرة L : خضراء ؛ جزوين FF<sup>2</sup>L : جزئين

## الفلاحة النبطية

18<sup>r</sup> وهي في قدر اللوز المرّ، ونحو ذلك، خمسة أجزاء، فخلط بعض هذه ببعض ورشّ | عليها، بعد دقّها في هاون حجارة، يسيراً من ماء مطر، وجوّد دقّ الجميع وخلطه حتى يصير ناعماً، ثمّ اعتصر ماءه وردّه إلى الدقّ والرشّ، واعتصره ايضاً هكذا حتى لا يبقى فيه من الماء شيء يخرج بالعصر، وخزن هذا الماء في اناء زجاج محكم الرأس، وأقرّه فيه في موضع نديّ بارد أحد وعشرين يوماً، ثمّ استعمله بعد ذلك، فإن في هذا الماء منافع كثيرة، أولها إن الذي به حمّى دقّ، إن سقي منه وزن نصف درهم سبعة أيام متوالية على الريق، ثمّ اغبّه سبعم، ثمّ شربه سبعم، أزال هذا عنه تلك الحمّى، ويرطبّ بدنه بعد انقلاع الحمّى الدقّ عنه. وكذلك إن شرب منه الذي في صدره قرحة وبه منها سعال احتاج من شدّة الحرارة، فشرب منه وزن دانقين، في كلّ يوم، ثلاثة أيّام، مع وزن عشرين درهماً شراب البنفسج الخالص، ثمّ اغبّه سبعة، ثمّ شربه ثلثاً، ثمّ كذلك حتى يزول عنه ما يجد من الحمّى والسعال وتبرى تلك القرحة ويستأصلها. وهو شفاء وحيّ سريع لمن يعرض له الماشرا وجميع العلل الدموية، إذا سقوا منه وزن درهم مع شراب العنّاب <أو مع> السكنجبين - قال ابو بكر <بن وحشية> يعني سكنجبين معمول <بخل وسكر> فقط، بلا بزور ولا أصول، وهذا الذي كان يستعمله القوم. قال صاحب الكتاب - وهو يشفي من الطاعون <متى عرض لانسان>، إمّا لإنسان واحدٍ من الناس وإمّا العامّ الذي يعرض لجميع الناس من فساد الهواء، فإنّه يؤخذ منه وزن ١٥ درهم فيصبّ في قدح على وزن ثلاثة دراهم طين أحمر أرمني ووزن درهم كاربا مسحوق ووزن عشرة دراهم ما ورد ووزن عشرة دراهم ماء قراح صاف بارد، ويخلط الجميع في القدح جيّداً <ويسقي للإنسان>، فإنه يطرد الطاعون طرداً وحيّاً سريعاً، وينجو الإنسان من الطاعون فلا يعود إليه ابداً.

- (1) . ثمّ رشّ ABEFFLNV : ورش om A : بعض
- (2) . نعماً E : ناعماً ; بيسير N , يسير EFLU : يسيرا
- (3) . لمتصر BF<sup>2</sup> : بالعصر ; منه E : فيه ; هكذى BFUV : هكذا ; ماوه BF<sup>2</sup> : ماءه
- (4) . إحدى E : أحد ; واخزن U : وخزن
- (5) . الدق F : دقّ ; وأولها F<sup>2</sup> : أولها ; له BNV , من ad E : الماء om BN : في
- (6) . om ANV : هذا ; غبه LN : أغبّه ; صفم F : نصف درهم
- (7) . خرجه U : قرحة ; منه N : عنه ; om E : الدقة F : الدق
- (8) . om E : عنه ; سبعا ABELN : سبعة ; غبّه E : أغبّه
- (9) . وجي V : وحيّ ; وتبرا L , ويرى N , زيرى E : وتبرى ; ومن السعال E : والسعال ; الحما BNV : الحمّى
- (10) . وشراب N : <>
- (11) . فهذا N : وهذا om BV : فقط ; وعسل F : وسكر ; بالخل والسكر E : <> om E : <>
- (12) . من عضّ الإنسان E : <> شفا ABFF<sup>2</sup>LNV : يشفي
- (13) . الهوى ABFNV : الهواء ; الرديّ ad E : العام
- (14) . كهربا L : كاربا ; الدراهم B : دراهم ; درهم F : درهم
- (15) . : <> ; صافي F<sup>2</sup> : صاف ; ماء ورد E : ماورد ; الدراهم B : (2 fois) دراهم (16)
- (16) . ويسقا الإنسان BF<sup>2</sup>NV , ويسقي الإنسان L , ويسقا الإنسان AEF
- (17) . فيه ad F , وينج NV , وينجوا FF<sup>2</sup>U : وينجو

## ابن وحشية

فإن عاوده فليعاود هذا التداوي الذي وصفنا، وليس يكاد يعود. وهو دواء كبير من أدوية داء الحيّة الذي ينسلخ معه الجلد، بأن يسقى <العليل منه> وزن نصف درهم، <ثلاثة أيام>، ثم يغبّ ثلثاً ثم يسقى كذلك، يفعل أربع مرّات، ثلاثة أيّام يسقى وثلثة يغبّه، مع وزن | عشرة دراهم ما ورد 18<sup>v</sup> <ووزن درهم طباشير مسحوق>، ثم يشرب بعده شيئاً يقوّيه، إما من ماء الشعير المستخرج منه ٥ بالطبخ، وأما من سويق الشعير الناعم الطحن. وهو دواء يزيل حمّى الكبد واللهيب العارض في الوجه <وفي الصدر> من حمّاه، إذا شرب منه وزن دانقين بوزن عشرين درهماً سكنجبين وعشرة دراهم ما ورد وثلثين درهماً ماء <قراح صاف بارد>. وهو درياق للدغة الزنبور ونهشة الحيّة، إذا سقي المنهوش وزن درهم <مع وزن> درهمين جعدة مسحوقة ووزن ثلاثة دراهم بزر البقلة اللينة مع وزن ثلثين درهماً ماء قراح عذب صاف بارد، فإنه يزيل ضرر السمّ ويقاومه ويقابله حتى يزول الألم عن الإنسان. ١٠

وهو يسمن المهزول الذي سبب هزاله شدّة الحرارة واليبس، أن يؤخذ خمسة دراهم من دهن هذه الشجرة مع خمسة دراهم من <الماء المعتصر>، فيلتّ به وزن مايقي درهم من بزر الكزبرة مسحوق ويخلط الجميع. وإن خلطت هذه الأوزان بوزن ثلثماية درهم من الخبز المسحوق <الحار، وهو أجود>، ثم يشرب منه المهزول كلّ يوم وزن خمسين درهماً بماء قراح صاف، إن شاء أن يتركه ١٥ حتى يشرب الخبز المسحوق الماء، ثم يأكله، فعل ذلك، وإن شاء شربه مع الماء بمقدار الكفاية، فعل ذلك. وإن استعمل هذا على هذا الوصف ولم يسمن، فليخلط من هذا الماء وزن سبعة دراهم مع مثله دهن الشجرة مغسول مبيض مع مثله من الكزبرة اليابسة، فيسحق الجميع ناعماً ويعزل، ويؤخذ

- (1) . وصفناه N : وصفنا ; الدوا ABFF<sup>2</sup>LNV : التداوي
- (2) . دراهم F<sup>2</sup> (1) : أيّام om V : <> ; inv E : <> ; يسقا AU : يسقى ; التي EF : الذي
- (3) . ماء الورد E : ما ورد ; وثلثة : وزن دهم طباشير مسحوق ad E , سقي L : يسقى ; مرارا E : مرّات
- (4) . om ABNV : منه ; A s.p. : يقوله BFF<sup>2</sup>N , مقوّله EV : يقوّيه ; شي ABFF<sup>2</sup>LNUV : شيئاً om F : <>
- (5) . حما ABNV : حمّى
- (6) . درهم NV : درهما ; دانق U : دانقين ; om U : منه ; حمّاه : والصدر U : <>
- (7) . قراحا صافيا باردا E : <> ; ماء الورد E : ما ورد
- (8) . om F : اللينة ; يقله ABFF<sup>2</sup>L : البقلة ; مع F : <> ; منه ad E : سقي
- (9) . يزول N : يزيل ; صافي B : صاف ; om EF : عذبة U : عذب
- (10) . الدراهم B : دراهم ; بأن BN : ان
- (11) . الكُسبرة E : الكزبرة ; الدهن المعتبر E : <>
- (12) . om AFF<sup>2</sup>LN , حار U : الحار om V : <> ; بثلثماية F<sup>2</sup> : ثلثماية om ABFF<sup>2</sup>V : بوزن
- (13) . بقدر N : بمقدار ; بعد NV , فعل L : فعل ; بالماء EU : الماء
- (14) . فيخلط E : فليخلط ; om BFF<sup>2</sup>L : (1) هذا ; فإن ABF<sup>2</sup>NV : وان om AF<sup>2</sup>NV : ذلك
- (15) . وباخذ N , ثم يؤخذ E : ويؤخذ ; ناعماً ABFF<sup>2</sup>V : ناعماً ; الكُسبرة E : الكزبرة

## الفلاحة النبطية

وزن سبعة دراهم مغاث ابيض فيسحق حتى يصير كالذرور، ويخلط بتلك المسحوقة، ثم يخلط هذا بوزن أربع مائة درهم خبز مجفف في الظل مدقوق دقاً متوسطاً، فإن هذا إذا خلط أيضاً به وزن مائة درهم سويق الحنطة وشرب بالماء الصافي، كما قدّمنا، فإنه يسمن ويزيل اللهب واليبس والجفاف <عن من هو عارض له> .

٥ ومتى عرض لإنسان وجع العين المسمى الرمد، فليكتحل منه بمقدار يسير في كل ليلة قبل النوم، ثم ينام عليه . وليكن اكتحاله منه بثلاثة أميال، ثم يجعل على عينيه هندباً مدقوقاً ويشد عينيه فوق الهندبا بعصابة كتان، ثم ينام، فإنه <لم يفعل ذلك إلا أربع مرار [ في أربع ليال ] متتابعة حتى > يزول الرمد عن عينيه . فافهموا .

19<sup>r</sup> فإن جمع الإنسان من ثمرة هذه الشجرة <شيئاً كثيراً> ، والثمرة لم تكبر <بعد [ بل ] هي في قدر اللوبيا أو أنفس قليلاً> ، ثم دقها وهي خضراء < في هاون حجر> ، ثم رش عليها يسيراً من ماء المطر، ثم غطى عليها وتركها كذلك أربعة عشر يوماً، ثم أعاد دقها وعصرها عصراً شديداً، إما بيديه وإما بمعصرة، حتى يخرج ماؤها كله، ثم دقها أيضاً وعصرها حتى لا يبقى فيها من الماء شيء بالتكرير للعصر، ورفع الماء في اناء زجاج وتركه في موضع <ندي بارد> ثمانية وعشرين يوماً، ثم استعمله فيها وصفنا، فإنه يكون بليغاً . والصفة هي أن هذا الماء يفعل بخاصيته، مثل الذي وصفنا ١٥ قبله، ويزيد عليه بأشياء سأذكرها .

فأولها أنه إن طلي من هذا الماء على كبد إنسان حامية متوجعة من فرط الحرارة أربع طليات، أبراها

- (1) . المسحوق : N : المسحوقة : om NV : وزن
- (2) . مدقوقاً : NV : مدقوق
- (3) . الصاف : AB : الصافي : الماء : U : بالماء
- (4) . عنه : E : <>
- (5) . فليكتحل : EF : فليكتحل : بالرمد : N : الرمد
- (6) . عينه : N : عينيه
- (7) . لبالي : AELNU : ليال : أربعة : U : أربع : om F ; [ ] : om E ; <>
- (8) . عينه : N : عينيه
- (9) . تكن كبر : U : تكن بلغت : L : تكبر : E : تكبر بعد : شي كثير : ABFF<sup>2</sup>LNUV : <> ; om F ; إنسان : BEF<sup>2</sup>L : الإنسان : inv N : <> ; (+ blanc)
- (10) . ABFF<sup>2</sup> : يسيرا : يرش : N : رش : جاون : BFF<sup>2</sup>LU : هاون : خضرة تدقها : V : وهي خضراء فدقها : ABEFF<sup>2</sup>LN : <>
- (11) . جيداً : E : شديداً : غطا : ABFF<sup>2</sup>LU : غطى
- (12) . يبقا : B : يبقى : ماها : ABFF<sup>2</sup>LNU : ماؤها : بيده : N : بيديه
- (13) . ثمنية : FF<sup>2</sup> : ثمانية : inv ABEFF<sup>2</sup>LNU : <>
- (14) . om E : هي : قبله : ad A : وصفنا (1)
- (15) . ذكرها : F<sup>2</sup> : نذكرها : L : سأذكرها : عليها : V : عليه
- (16) . om E : أنه

## نسر وشية

٥ ومتى وجد إنسان <خفقاناً شديداً> مخيفاً من احتياج الصفراء <او الدم> ، فطلى على صدره وزن حبتين، وكذلك على الكبد بهذا الوزن سواء، سكن الخفقان واطفاً الحرارة وأزال عاديتها . وهو يعمل في إزالة قرحة السّل عملاً هو أبلغ من عمل ذلك الماء الأول، وذلك أن يسقى منه صاحب القرحة وزن حبتين مع وزن أوقيتين ماء الشعير ويسير من سكر، فإنه يزيل القرحة ويقطع النفث وسيلان الدم ويطفي ويبرد الموضع . وكذلك إن سحق وزن مثقالين توتيا مرتفع جيد بوزن قيراط من هذا الماء واكتحل به بعد جفافه وتجويد سحقه، وكحل به كل عين اشتكت من فرط الحرارة . أبراها وقوى اجفانها . وكذلك إن سحق <يسير منه> بالأثمد فعل في تقوية العين مثل ذلك

١٠ ومتى غلب على شجرة الزيتون أو النخل أو غيرها من جميع الشجر والنبات جملة ضرر من شدة العطش . فصان في الثمرة من ذلك وغلبة الحر وإحراق الشمس، ثم خلط بمقدار ثلثين رطلاً <من الماء إلى خمسين رطلاً> وزن مثقالين من هذا الماء، ثم صب في أصل تلك الشجرة، وسقيه ذلك النبات . زال عنه الإحترق وتطرى وعاش . فإن كرر عليه سقي هذا الماء المخلط فيه هذا الماء المستخرج من ثمرة الزيتون عشر مرار، في كل أسبوع مرة، عاش وبقي على حال من الطراء والقوة 19<sup>v</sup> لا يكاد يضره فقد الماء، فإن ضره | كان ضرره له أقل من الضرر الأول .

١٥ ومتى أراد مريد تركيب شيء من الشجر على شيء آخر كالعادة في تركيب الأشجار، فليقطع الغصن من الشجرة المركب عليها وليطل موضع القطع بشيء من هذا الماء يسير . ثم ليطل الغصن الذي يريد تركيبه في أسفله أيضاً بشيء من هذا الماء، ثم ليركبه، فإنه يخرج له كما يريد فيما قصد له

- (1) . ABFF<sup>2</sup>LN : فطلى : والدم : NV : <> : مختلف : U : مخيف : ABFFU22L : مخيفاً : خفقان شديداً : ABFF<sup>2</sup>LU : <>
- (2) . فضل : UV
- (3) . om ABFF<sup>2</sup>LN : سواء : وكذلك : BF<sup>2</sup>L : وكذلك
- (4) . بأن : NV : أن : ذاك : ABF<sup>2</sup>NV : ذلك : إزالته : V : إزالة
- (5) . جيداً : N : جيد : وكذلك : B : وكذلك
- (6) . om U : كل
- (7) . منى : U : مثل : منه شيء يسير : V : <> : وقوت : E : وقوى : أبراتها : FNV : أبرتها : E : أبرتها : AF<sup>2</sup>U : أبراها
- (8) . om B : شدة : من : ad U : جملة
- (9) . <> : ثلاثون : ANV : ثلثون : FF<sup>2</sup>LNV : ثلثين : om FV : بمقدار : واحترق : L : واحرق : ومن غلبة : ABN : وغلبة : om A
- (10) . وسقاه : NV : وسقيه : على : U : في : ووزن : N : وزن : خمسين : BF<sup>2</sup>N : الخمسين
- (11) . كثر : ABF<sup>2</sup>N : كرر : وتطرا : ABFF<sup>2</sup>LNUV : وتطرى : الأحراق : ABNV : الاحتراق : الماء : N : النبات
- (12) . الطراوة : FNV : الطراء : وعاش : F<sup>2</sup> : عاش : مرات : AFNV : مرار : عشرة : BFF<sup>2</sup>LU : عشر
- (13) . om U : له : ولا : U : لا
- (14) . إنسان : E : مريد
- (15) . بطل : F : ليطل : alii : ليطل : يسيرا : E : يسير : om U : هذا : ويطلى : ABEFF<sup>2</sup>LNV : ويطلى : والمركب : ABF : المركب
- (16) . يركبه : E : ليركبه : om BN : هذا : تريد : FL : (1) : يريد

## الفلاحة النبطية

<من ذلك> . مثال ذلك أنك إذا أردت تركيب غصن من <كمثرى على شجرة كمثرى أخرى، تريد بذلك أن تجود حملها، وهو أخذك غصناً من> شجرة الكمثرى التي تدعى <شنداب، تريد تركيبه على الشجرة التي تدعى> من الكمثرى سختاني، فقطعت من شجرة سختاني غصناً، ثم طليت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة، ثم قطعت من شجرة شنداب غصناً وطلت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة أيضاً، ثم ركبته كما تركب، فإن ذلك ينمى ويخرج لك كما تريد فيما قصدت له.

ومتى أخذت من هذا الماء وزن خمسة دراهم خلطته <في ماء> جار يدخل إلى جداول فيها بقل، أي البقول كان، مزروع، وليكن إدخال هذه الخمسة دراهم في الماء قليلاً قليلاً وهو يجري، فإنه يحدث في ذلك البقل من الغضاضة والنعومة وسهولة المضغ والنفوذ من المعدة شيء بين كثير. ولتكن هذه الخمسة دراهم <في ماء> مقداره أن يسقي عشرة أجرة من البقل، فإن كان أقل أو أكثر فزد أو أنقص بحسب ذلك.

ولهذا الماء خاصية في إبراء المنهوش <من الأفعى، ليست لشيء غيره، وذلك أن يدارك المنهوش> قبل أن يفقد عقله فيسقى من هذا الماء وزن مثقالين بأوقية شراب معتدل وأوقية ماء قراح، شفاه بإذن الله تعالى ساعة يصل إلى معدته. ومعنى قولي شفاه أنه يمسك حياته في جسده إلى أن تبرأ القرحة من النهشة، ويحلل السم عن البدن قليلاً قليلاً. فإذا مضى على المنهوش من شربه هذا ثلث ساعات فليطل على موضع النهشة من الماء بمقدار الكفاية، وليأخذ أخذ هذا الماء فيغمس فيه

- (1) كمثرى N : (1) كمثرى om U ; <> : om B ; إذا : فمن U : مثال om U ; <> : (1) كمثرى AE : الكمثرى ; غصن ABFF<sup>2</sup>LN : غصنا ; ان تأخذ NV : أخذك ; يجود LNV : تجود ; سندات ABFL : سندات U : شنداب om F<sup>2</sup> ; <> : يدعا L , تدعا BF<sup>2</sup>NUV : تدعى ; الذي BF<sup>2</sup>V : (2-3) التي سندات N
- (2) شحاتي A : سختاني ; شحاتي BEFF<sup>2</sup>LUV : سختاني (2 fois) : تدعا BELNU : تدعى ; تركيبه FL : تركيبه NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (3) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (4) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (5) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (6) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (7) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (8) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (9) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (10) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (11) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (12) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (13) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (14) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (15) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا
- (16) سندات NV : سندات ABFF<sup>2</sup>L : سندات U : شنداب om B ; من : شيئاً E : بشي ; om BEFF<sup>2</sup>NUV : منه ; مع BU : فطليت F<sup>2</sup> , ثم طليت N : وطلت ; غصن ABFF<sup>2</sup>NUV : غصنا

## ابن وحشية

أصغر أصابع يده، ثم ليدخلها في دبر المنهوش، يفعل <هذا به> بعد سقيه الماء وقبل أن يطلي موضع النهشة، فإن لهذا <فعلاً عجيباً> في شفاء المنهوش بليغاً. فاعلموا ذلك.

ومتى غلب على شيء من الشجر الكبار القشف والقحل، إمّا من طول زمانها وإمّا من عارض 20<sup>r</sup> آخر عرض لها فيبيسها وجففها، فأخذ انسان من هذا الماء وزن خمسة دراهم فخلطه بماء رطل من ماء قراح عذب صاف، ثم رشه على تلك الشجرة دائماً، في كل يومين رشاً شاملاً لها مستقصى، ٥

وفعل ذلك بها عشر مرار، عاشت وزال عنها العارض من القحل والقشف. وهذه الأمور استدللنا على بعضها بالتجربة <وبعضها من وحي الآلهة إلى أسلافنا، وبعضه أوحته إلينا، وبعض بإلهامها لنا وللاصنام، فعلمتنا ذلك الأصنام> ، وبعض بالرؤيا من الآلهة، [وربما كان رؤيا من الأصنام] ، فجربنا جميع ذلك فاستدللنا على صحته من تمام فعله وعمله. ١٠ فالشكر لهم <منا على ذلك> ، كما نطبق من الشكر لا كما تستحق الآلهة ، فان استحقاقهم شيء لا يناله قولنا ابداً .

واعلموا أن كل ما <يوحى اليكم به> في هذا الكتاب من منافع شيء ومضاره أو <خاصية فعل له> أو تركيب شيء على شيء آخر، وغير ذلك من فنون المعاني، فأصل وقوعه إلينا وعلمنا به إنما هو <مما قدّمنا لكم ذكره> من نعمة الآلهة علينا، <إمّا بفعلها أو بإلقا[ئ]ها إلى الأصنام وتلقي ذلك الأصنام إلينا> ، واستنباطاً وجدناه بعقولنا <التي وضعتها فينا الآلهة> ، أو شيء متأثر عن أسلافنا وحكمانا، <أخذوه أوليك من هذه الوجوه التي عددناها> . فاعلموا.

- (1) inv F : <> .
- (2) del U , بليغ ABFF<sup>2</sup>LNV : بليغاً ; فعل عجيب ABFF<sup>2</sup>LNUV : <> .
- (3) زمانها E : زمانها om U ; اما : القحل U : والقحل .
- (4) غلطه U : فخلطه .
- (5) مستقصى ABFF<sup>2</sup>LNV : مستقصى ; صافي F<sup>2</sup>LN : صاف .
- (6) مرار F : مرار .
- (7) om AF : [ ] ; على N : إلى ; الهام الله عز وجل AF (N en marge) , الإله F<sup>2</sup>L : الآلهة om E ; <> : وبعضا BF<sup>2</sup>LNV .
- (8) الله عز وجل AF , الإله F<sup>2</sup>L : الآلهة : تلك U : ذلك ; أوحاه V , أوحاه BLN : أوحته .
- (9) بتمام E : من تمام ; واستدللنا E : فاستدللنا om EU : جميع om AF ; [ ] .
- (10) : [ ] ; جميع ad F : على ; أهله ومستحقه كما هو E : <> ; له AF , الله تعالى دائماً E : لهم ; في الشكر U : فالشكر . استحقاقه FF<sup>2</sup>L : استحقاقهم الإله F<sup>2</sup>L : الآلهة om AF ;
- (11) يبلغه ABFF<sup>2</sup>LNV : يناله .
- (12) خاصيته E : <> ; أو مضاره ABEFLNV : ومضاره ; في BFL : من ; هو مذكور E : <> .
- (13) أو غير ABF<sup>2</sup>N : وغير .
- (14) AF , الله تعالى E , الإله F<sup>2</sup>L : الآلهة ; نعم AEF : نعمه om LN ; إليكم E : لكم ; ومما E : مما om AF ; <> : الهاما , وغير ذلك AF , om E : <> ; الله عز وجل .
- (15) فيها U : فينا ; التي جعل الله تعالى لنا om AF , E : <> ; استنباطا AF , أو استنباطا F<sup>2</sup>L : واستنباطا : تلك U : ذلك .
- (16) الوجوه التي عددنا فليس يخلو من أحد هذه E : <> ; ولحكمانا BF<sup>2</sup>LNV , ولحكمانا F : وحكمانا .

## الفلاحة النبطية

واعلموا أن اختيار الزمان لجميع الأعمال التي نصفها في هذا الكتاب من تركيب شيء على شيء أو سقي شيء من <الشجر والنبات> الماء أو رشه عليه أو علاجه بشيء من الماء أو غيره من الرطوبات، أن يكون القمر زائداً في الضوء، ويكون ذلك دائماً بعد الاجتماع والفصول عن الشمس وإلى بعد الاستقبال بأربعة أيام، أولها الثالث عشر، <ثم آخرها السادس عشر>، ثم لا يعمل العامل بعد ذلك شيئاً البتة. وليكن القمر وقت العمل في أحد أوتاد الطالع، وهي الرابع والسابع والعاشر، <وإن كان الطالع> من البروج المائية، وهي السرطان والعقرب والحوت، <والهوائية، وهي> <الجوزاء> والميزان والدلو، فجيّد جيّد، وإن كانت الأرضية فهو تال لهذه في الجودة. وليجتنب البروج النارية، <وهي الحمل والقوس والأسد>، أن تكون طالعة أو يكون فيها القمر. ونظر القمر في أوقات عمل إفلاح هذه الأشياء إلى الزهرة واتصاله بها وكونه في أحد بينها، هو الجيّد المختار.

واعلموا أن في هذه الشجرة خواص كثيرة ولها أخبار طويلة وفيها أعزّال نفيسة، هي أضعاف ما عدّدنا وأكثر مما وصفنا. لكن اعتمد على ما صحّ عندي بالتجربة وأوجه القياس الصحيح، أو كان عندنا مأثوراً عن بعض قدمائنا العلماء الموثوق بعلمهم وصدقهم وصحة حديثهم واستنباطهم. فهذا أيضاً وجه من <وجوه الصحة> عندنا. فأما غير ذلك مما ذكر عن بعض القدماء، مما لم يدل عليه وعلى صحته قياس مقبول أو شاهد <بالوحي أو خطاب الأصنام، والوحي عندنا على ضروب، فيكون على أحد ضروب الوحي فإننا لا نذكره في هذا الكتاب الشريف العظيم، إذ كان محلّه عندنا محلّ أعظم وجوه المعاش>، وكانت عمارة الأرض وأفلاح منابتها وأشجارها عندنا أعظم الصناعات

- (1) ورشه ABFF<sup>2</sup>LNV : أورشه om AF : الماء inv ABEFF<sup>2</sup>LNV : <>
- (2) التي BFF<sup>2</sup>LUV : ان
- (3) om U : (1) ثم om ABFF<sup>2</sup>LNV : <>
- (4) شي ABFF<sup>2</sup>LNUV : شيئاً
- (5) om ABFF<sup>2</sup>LNUV : <> والهوائية ABFF<sup>2</sup>LNUV : وهي : وكان U : وإن كان om ABFF<sup>2</sup>LNV : <>
- (6) فإن E : وإن om BFF<sup>2</sup>LNUV : <> om BFF<sup>2</sup>LNV : والجوزاء U : الجوزاء
- (7) ad ABFF<sup>2</sup>LNV < inv BF<sup>2</sup>NV : القمر : طالعه FLU : طالعة om ABFF<sup>2</sup>LNV : <> وكحنيب E : وليتجنب
- (8) وهي الحمل <والأسد والقوس
- (9) وهو E : هو بيتها E : بيتها : فلاح E : افلاح om EL : عمل : وقت L : أوقات
- (10) مما ABFU : ما : ظريفه F<sup>2</sup>LN : ظريفه AEF : طويلة
- (11) عددنا F : عددنا
- (12) قدمائنا BF<sup>2</sup>LUV : قدمائنا مأثور ABFF<sup>2</sup>LUV : مأثورا om E : عندنا
- (13) ما E : (2) مما : الوجوه الصحيحة E : <>
- (14) ظاهر فهو على ما جربوه وامتحنوه إذ كان لهم في ذلك أعظم محلّ E : <>
- (15) عندهم E : عندنا om U : على
- (16)

## ابن وحشية

قدراً وأجلّ الأعمال مرتبة وأعظمها منفعة، وكان صاحب الأكروب والفلاح والزراع هم عماد الدنيا <وأصول العيش والملك>، هم الذين لم يتمّ للملك ملك ولا للسوقة تسوّق ولا للصنّاع صناعة إلا بعد وجودهم مع سلامتهم وهمتهم في عملهم الذي هو مادة الحياة، والذي لو عدم لما بقي على ظهر الأرض ساكن إلا كالبهايم التي لا عقول لها. فاعرفوا قدر الأكّار والفلاح والزراع، فبمعرفتكم قدرهم يكون <رضى الآلهة عنكم>، لأن الآلهة تحبّ عمارة الدنيا ودوامها، وهي، تقدست اسمها، داية في إمدادها [بالصلاح والفلاح والزيادة في العمارة، إلا النحسين. ولا أقول هذا طعناً على النحسين،] وهما إلهين كريمين قادرين طايعين (!) لاله الآلهة، نافذي القدرة نامبي القوة، فيتفق لهما على طريق العرض بحركتهما خراب البلاد وبوار العباد ونقصان عدد الحيوان والنبات، حتى أن إله الآلهة دايب يحو أضرار أفعالهم الحادثة منهم على طريق العرض، ويزيل تحيف الطبائع الجارية بتحريكها والمنفعلة عنها. هو القمر بعده، والسعدان يعيناهما على ذلك، فليس يمتحي العالم أبداً ولا يبيد ولا يضمحلّ، وهو دايب، تكون الزيادة فيه بمقدار انقصان منه. فهو محفوظ الصورة أبد الأبدين ودهر الداهرين، بلا زوال ولا ابتداء ولا انتهاء كدوام ممّديه. تعاليت يا إله الآلهة القوي الشديد الرحيم الذي عمّ برحمته وحياته جميع عبادته سفلاً وعلواً <.

وقد ذكر <ها هنا طالي كرناش> لشجرة الزيتون مدايحاً كثيرة في شعره الذي ألفه في الفلاحة، لو أردنا حكايته لطال، حتى أنه قال إن هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر وافتخرت على

- (1) FN. والزراع BELV : والزراع : الاكروث AFF<sup>2</sup>L : الكروب E : الأكروب : أصحاب E : صاحب : وكانوا E : وكان (1) هما F : هم : والزرع
- (2) om L : (1) ولا : الملك F : ملك : الذ من U : الذين om U : هم : فصفوا (?) بالعيش لهم بعمارتهم U : <> : الصنّاع F : لصنّاع L : للصنّاع : لسوقة LU : للصوقة
- (3) . نسبه F<sup>2</sup>V : بسببه AN : سبه F : طانفي سبه L : طاسه ad B : عدم : وحولهم E : ودورهم ABFF<sup>2</sup>LNV : وهمنهم
- (4) . بمعرفتهم N : بمعرفتهم F<sup>2</sup>V : بمعرفتهم BF : فبمعرفتكم : وجه BV : ظهر
- (5) : الآلهة : عندكم U : عنكم : صلاح أحوالكم في معاشكم التي بها تقوم حياتكم والله وليّ الإحاطة لا ربّ سواه E : <> : om ABFF<sup>2</sup>LNV : [ ] : الله عزّ وجلّ AFN : الإله F<sup>2</sup>L
- (6) . طعن U : طعنا
- (7) . القدرة F<sup>2</sup>NV : القوة تامي BLN : نامبي om N : قادرين : عظيمين F<sup>2</sup>L : كريمين om AF : <>
- (8) . ضرر BLN : أضرار : يحو B : يحو : دايب BF<sup>2</sup>NV : دايب
- (9) . del U : والسعدان BF<sup>2</sup>LNV : الله تعالى ad BF<sup>2</sup>LNV : هو : والمنفعة U : والمنفعلة
- (10) . دايماً F<sup>2</sup> : دايماً
- (11) . يا له U : يا إله : ممّده BF<sup>2</sup>LNV : ممّديه del U : كدوام : انتهى BF<sup>2</sup> : الأبد BF<sup>2</sup>LN : الأبدين
- (12) . عبيده BF<sup>2</sup>L : عباده
- (13) : مدايح : هنا F<sup>2</sup>V : هاهنا : هباطافي كرناش N : هباطاني كرناش L : هباطالي كرناش ABF : هباطالي كرناش E : <> : مدايح L : مدايح E
- (14) . فافتخرت F : وافتخرت
- (15)

## الفلاحة النبطية

جميع النبات، فقالت: «أنا أطولكنّ عمراً وأقواكنّ قوة وأصبركنّ على الجذب وأقواكنّ على ضرر  
21<sup>r</sup> القشف الكاين | من العطش، لأن عودي صليب ذهني وورقي ثابت لا ينسلخ عني كما تنسلخ  
أوراقكنّ عنكنّ، ولا يتغير الأخضر منه عن خضرته على عمر السنين، بل إن اصفر بعضه أخلفت  
مكانه ابداً. وأنا التي لا يكاد يضرني <عدم سقي> الماء لي كما يضركنّ، وأنا التي لا يخيب زارعي  
5 وغارسي من نجابتي وثباتي وصحتي، وأنا التي إن أحرقت النار شيئاً من أجزائي كان <في رماده>  
من المنافع والعوض ما هو أكثر من عدمي. وأنا الدهنية التي ذهني يشبه لون الذهب، وفيه شفاء من  
ثمنية وتسعين علة ومريضاً. وليس في الأدهان ما يقوي القلب ويشدّ المتن ويسرّ النفس غير ذهني.  
وأنا المباركة التي من أقتني من أغصاني وورقي وثمرتي شيئاً فخرته في منزله، <لا يرى> بؤساً <ولا  
غماً/ولا همّاً>، وعاش هو وأهله في أنعم عيش، وأطرد عنه الوحشة والوسواس السوداوي  
10 والخيالات الرديّة. وأنا المباركة التي من نظر إليّ في كلّ يوم عند طلوع الشمس، واحتضني بيديه  
وانضمّ إليّ، سرته وفرحته ودفعت عنه بإذن الاله، يومه ذلك، جميع الأوصاب والهموم والعاهات  
والأحزان كلّها والخيالات الرديّة. أنا الباقية أبداً إذا وجدت الغذاء، وأنا أمّ البقاء والدلماتي. وأنا  
الثقيلة الثابتة الصابرة الدهر كلّ. أنا شجرة زحل الثقيل البطيء الحركة السرمدي، الذي يمّدي  
<من حياته بحياة> [ومن بقايه] ببقاء>، ومن ثقله بثقل ومن سواده بسواد ومن رايحته في الثرى  
15 برايحة الحياة، فلي في كلّ الهواء مثوى وفي الأرض منزل. أطرده عن مجاورتي تعدي السكاين

## ابن وحشية

واختارهن على أبناء البشر. أنا إسم الهي زحل <الاعظم الاكبر>، أنا التي سكنت في كلّ ارض  
مقدسة مباركة، ومن أجلي ولموضعي تقدّست بعض البلدان وتباركت بعض البقاع انا التي يأنس بي  
كلّ مستوحش، وأنا التي أزيل عن <المشؤوم شؤمه>. <[أنا صنم زحل الذي من سجد لي في  
كلّ يوم ثلث سجّادات وصلّي لي ثلث صلوات وقرب لي ثلث قربانات أحبيته مع إلهي حياة الكشونا  
5 وأدرجته وقت إدراجه جوف المشتى بلا ديب ولا بل ولا تقطيع، لأنه وقت يدفن]، إن دفنت معه  
في مدفنه، [من كل جزء من أجزائي جزء مع اجزائه]، لم يبل جسده أبداً>. أنا التي عمّرت  
21<sup>v</sup> الخرابات، وبني فضل إقليم | بلاد فارس وساكن الجرامقة والسورانيين. وبني ارتفع ذو اللون الفاضل  
الشأن للناس، حتى صار معبوداً ممجّداً مخزوناً مكرماً في سائر الأمم معظماً، ذاك الباقي السرمدي  
الذي لا يضمحل ولا يبيد ولا يتغير أبداً <الأبد، خالد كخلودي، سرمديّ [كسرمديّة الهي] >،  
10 تبهج النفوس به وتفرح القلوب عند رؤيته وتحنّ المهج اليه حنين الناقة على طفلها. من يرحل إليّ  
معظماً لي، وبقدري عارف <أحبيته ابداً حياة> طول عمره في لداذة عيش ورغد حياة. لي من  
الأيام أولها ومن المساكن أجلّها ومن الحفاير أقدمها ومن الزريابات أصفرها وأحمرها ومن الخضر  
أبقاها وأثبتها ومن الأنهار أكبرها وأمدّها ومن الرياح أبردها ومن الجهات أصفها ومن الأفلاك أعلاها  
ومن الذوايب أطولها ومن الأحوال أغناها وأجلّها. فهل يداني شرفي شرف، أم هل يقرب مني  
15 موصوف، أم هل يرى مثلي في الأرض مستودع ومستقر، أو هل في الهواء ذاهب ومستقيم؟ <حزت  
الشرف كلّه و> كمل في الفضل وتمّ لي الكمال. فمن عبدني فاز ومن أعرض عني خاب.

- (2) . عليّ B ad : ثابت ; وذهني N , وذهني EUV : ذهنيّ (2)
- (3) . اخلف U : اخلفت ; عليّ U : عن ; om E : عنكنّ (3)
- (4) . قدّم U : <> ; الذي A : التي (4)
- (5) . om E , وعي A , وعي BL , وعي U : وصحتي (5)
- (6) . : <> : أجزاي ABFF<sup>2</sup>LNUV : أجزائي ; شي ABFF<sup>2</sup> : شيئاً  
في رمادي (en marge) N (6)
- (7) . اللّذهنية A , الدهن U : اللّذهنية ; غيري U : عدمي (7)
- (8) . del U , ومريض BFF<sup>2</sup>LN : ومريض (8)
- (9) . : <> : وتبخر به E : فخرته ; شي ABFF<sup>2</sup>LNUV : شيئاً ; وثمرتي E : وثمرتي ; اقتنني E , اقتننا ABFF<sup>2</sup>LNV : اقتنني  
inv A : <> ; لم يرى ABFF<sup>2</sup>L , لم ير ENV (9)
- (10) . والسوداوي V : السوداوي ; وانطرد ABEFF<sup>2</sup>LV : وأطرد ; om BEFF<sup>2</sup>LNV : في (10)
- (11) . om U : بيديه (11)
- (12) . الله تعالى E , الله AFNV : الإله ; وانظّم BF<sup>2</sup>V : وانضمّ (12)
- (13) . والدلماتي ANV , والدلماتي E , والدلماتي U : والدلماتي ; البقاي BNV : البقاء ; أنا AFLV : وأنا (13)
- (14) . om E : السرمدي ; للدهر E : الدهر ; المصابرة B : الصابرة ; الثابتة E , الصابنة U : الثابتة (14)
- (15) . : ثقله ; وبقايه BN : [ ] : om FU : من ; الحياة من حياته وبقايه من بقايه F , بحياة من حياته وبقاء من بقايه A : <> (15)
- (16) . الهوى ABFNV , الهوا EF<sup>2</sup>L : الثرى ; سوادي F : بسواد ; ثقلي F : بثقل ; نقله N (16)
- (17) . الكوائن E : السكاين ; كل ad N : وفي ; الهوى BEFNV : الهوا ; om L : كلّ (17)

- (1) . عن E : عليّ ; واختارهن E , واحتواهن ABFLV : واختارهن (1)
- (2) . الذي AFU : التي ; om AF : <> ; om AEFNV , الاهي BF<sup>2</sup> : إلهي (2)
- (3) . كانت ad E : أرض ; om EFL : كلّ ; إن سكنت E : سكنت (3)
- (4) . في om E , ad AEN : بي ; ولموضعي L : ولموضعي ; من E : ومن (4)
- (5) . أنا التي E : [ ] : om AFNV ; <2> : المسموم سمومه N , المسموم شمه (بشومه) U : <1> ; أنا BEFLV : وأنا (5)
- (6) . الهلمائي F<sup>2</sup> , الهلمائي BL : الهي (6)
- (7) . مع جسد L : معه ; المشتى AF<sup>2</sup>L : المشتى ; خوف F<sup>2</sup>U : خوف ; اندراج BF<sup>2</sup>L : إدراجه (7)
- (8) . يبل BF<sup>2</sup>LU : يبل ; ومع F<sup>2</sup> : مع ; om E : [ ] (8)
- (9) . والسودانيين E , والسورانيين L : والسورانيين ; ومساكن E : ومساكن (9)
- (10) . om E : السرمدي ; في ذلك F , ذلك BLNV : ذاك ; مكروما N : مكرما ; om NV : ممجدا ; om ANV : معبودا ; السارّ E : الشأن (10)
- (11) . om FV : إلهي ; كسرمديته NV : [ ] ; خلود AFLN : خالد ; لا بدّ بسلامتي E : <> (11)
- (12) . زحل F , رحل AE : يرحل ; إلى N : عليّ ; كخلف U : حنين ; ويقرح F : وتقرح ; om E : به ; يبهج N : يمنح AF : تبهج (12)
- (13) . عيشته N : عيش ; احبيته AE : <> (13)
- (14) . الرزنانان E , الرزانات U : الزريابات (14)
- (15) . om U : هل ; أو N : أم ; يدالي F : يداني (15)
- (16) . جزت F : حزت ; om E : <> ; ومستمرّ E : ومستقيم ; الهوى AEF : الهوا ; وهل A : أو هل ; أو مستقر E : ومستقر (16)
- (17) . اعتهدني A , اعتمدني FNV , اقبل عليّ E : عبدني (17)

## باب استنباط المياه وهندستها

وهذا استنباط الماء بالوجهين جميعاً، أعني ينباع الجارية على وجه الأرض والماء الخارج من عيون الحفائر التي في غور الأرض، إما القريبة أو البعيدة الغور <في الأرض> . فبهذين الوجهين هما وبهما استخراج المياه المحيية للنبات والحيوان .

٥ ولما كانت هذه الشجرة الشريفة، أعني شجرة الزيتون، وشجر الحنطة والشعير والأرز والذرة <وغير هذه من> الحبوب المقتاتة، التي هي أعظم موقعا من ابناء البشر وأعم نفعاً من ساير النبات، قد تتلف بانقطاع الماء عنها وتجف، أما شجرة الزيتون ففي زمان طويل وأما هذه الحبوب ففي زمان قصير، علمنا أن بنا أمس حاجة الى استنباط المياه والإستدلال عليها والحيلة في إخراجها، لتحيا بها هذه النبات التي ذكرناها، وغيرها من ساير النبات .

١٠ وفي الرياح الهابة من زوايا العالم وجهاته دلالة قوية على ما نريد من ذلك . أما الرياح فهي أصول أربعة: التي تهب من جهة قطب بنات نعش وهي التي تسمى الشمال، وطبعها البرد 22٢ واليبس، | <والرياح التي تهب من جهة مطلع الشمس وتسمى العرب الصبا، وطبعها الحرارة واليبس> ، والرياح التي تهب من جهة قطب سهيل وخط الاستواء وتسمى الجنوب، وطبعها الحرارة والرطوبة، والرياح التي تهب من جهة المغرب، وتسمى الدبور، وطبعها البرد والرطوبة . فهذه ١٥ <اربع رياح> حارة رطبة وحارة يابسة <وباردة يابسة> وباردة رطبة .

وقد تهب من بين كل جهتين من هذه الجهات الأربع ريح مزاجها مركب من مزاج الريحين الهابتين من الجهتين . ويتركب أيضاً من بين كل ريحين من هاتين الريحين وبين الجهتين ريح أخرى مركبة من بين التي تهب فيما بينهما . فيكون عدد هذه الرياح اثني عشر ريحاً .

. بهذين E، فهذين alii : فهذين om N : <> (3)

. استخراج E : استخراج (4)

. وشجرة BEN : وشجر (5)

. واعظم N : واعم ; عن E (en marge) (1) من ; وغيرها من هذه E : <> (6)

. الناس U، النبات N : النبات (7)

. النبات ABV : النبات (9)

. نعس F<sup>2</sup> : نعش ; قُطر E : قطب ; الرياح ad E (en marge) : أربعة (11)

. om F : <> (12)

. الاستوى B : الاستوا (13)

. البرودة N : البرد ; فطبعها A : وطبعها (14)

. om U : <2> ; أربعة رياح U : <1> (15)

. om AF : كل om E ; (1) من (16)

. ومن U : وبين om U : بين (17)

. om EFL، الجهة A، ريحين V، الريحين BF<sup>2</sup>N : بين (18)

فأما الجبال والبقاع التي تهب عليها ريح انصب دائماً فإنها تجففها جفافاً ليس بذاك، لأنها تفني الرطوبة التي فيها إفناء رقيقاً، فتجففها جفافاً كافياً. وأما الجبال والبقاع التي تهب عليها ريح الدبور الهابة من جهة المغرب، فإنها تحفظ على الجبال وبقاع الأرض رطوباتها وتزيدها رطوبة، فيكون فيها لأجل ذلك مياه كثيرة ظاهرة للعين وباطنة كامنة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة مهب الجنوب فهي أرطب الجبال وأكثرها ماء ظاهراً وباطناً، وكذلك البقاع القريبة من هذه الجبال والبلدان المسكونة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة قطب بنات نعش فإنها أيبس وأجف لشدة استيلاء البرد عليها، فيجففها البرد دائماً، إلا أنها مع ذلك، لأجل حفظ البرد بالطبع للرطوبات، صارت أرطب من غيرها من اليبس. ولما كانت ريح الجنوب حارة رطبة، وكان من فعل الحرارة أكل الرطوبة <وتطيرها وتجفيفها>، كانت المدن القريبة من خط الاستواء مألحة الماء المستنبط من الحفائر، <هذا في الماء الظاهر، وكان الماء المستنبط من الحفائر العميقة عذباً. وعلة ذلك أن فعل الحرارة الدائمة على الموضع > بكثرة مسامته الشمس وعبورها على هذا الموضع>، إذا كانت في رأس برج الميزان وبرج الحمل ورأس الجدي نسامت هذه الجهة كثيراً، فتحلل الرطوبات من مواضعها أحياناً، ثم تجففها بعد ذلك، إذا دامت عليها، فلذلك صارت المياه فيما يقرب من هذه الجهة في أكثرها مألحة. وكلما عمقت الحفائر المستنبط منها المياه كانت أشد برداً وأقل ملوحة، لأن الشمس لا تتمكن من إسخان باطن الأرض البعيدة من سطح الأرض، <كما تتمكن من اسخان سطح الأرض> وما قرب من سطحها أيضاً.

22٧ فأما تولد البخار المنعقد | في الجو الممطر، فإن تكونه يكثر في هاتين الجهتين، أعني الجنوبية والمغربية، لرطوبة الريحين الهابتين منها، فتكثر في هاتين الجهتين الأمطار والسيول، فيجتمع منها مياه في الأودية والأغوار القريبة، فتكون مادة المياه الساكنة في الأغوار البعيدة. أما جهة المغرب فإنه لما لم

. بذلك U : بذاك (1)

. om U : ريح ; رقيقاً FL : رقيقاً (2)

. وطرفاتها U : رطوباتها (3)

. om V : جهة (4)

. لأصل E : لأجل ; ذلك B : لأنها E : إلا أنها (7)

. فضل U : فعل (8)

. وتجفيفه A، وتجفيفها، وتجفيفها U : <> (9)

. عذب ABFF<sup>2</sup>LNU : عذب om U : <> (10)

. om E : الشمس ; مسامته ABLN : مسامته om F : <> (11)

. عليه N : عليها (13)

. om V : <> ; البعيد BELN : البعيدة (15)

. om L : أعني : تولد E : تولد ; وما U : فأما (17)

. الماء N : مياه ; فيها E (2) منها، منها E (1) منها : الهابتين FLU : الهابتين (18)



## الفلاحة النبطية

تكن الشمس تسخنها <كما تسخن> المداين التي تقرب من جهة ريح الجنوب، بقيت لأجل ذلك رطوباتها محفوظة عليها لا تنقص، فهي متوفّرة بذلك وتبقى فلا تجفّ، وذلك في أوديتها وينابيعها وأغوارها. وذلك مضادّ لما وصفنا من حال جهة الجنوب، <لأجل مسامتة> الشمس وإسخانها لما يقرب من تلك الجهة دائماً، وأكلها رطوباتها.

٥ وينبغي <أولاً أن ننظر> هل لنا حيلة تامّة في استنباط المياه <من أصول ينابيعها أم لا> . فأقول إن ذلك ممكن موجود في المواضع التي فيها المياه. والدليل على ذلك أنا نشاهدها جارية، أعني أنهاراً جارية جرّارة للمياه، عظيمة، أصلها ينابيع تجري خارجة من جانب، أعني أنها لا تفور فوراً. فتجتمع تلك المياه حتى يكون منها تلك الأنهار العظام. ونشاهد أيضاً من يحتفر حفائر قريبة من موضع أو عميقة في موضع، فيخرج منها مياه، مما طبعها أن تنبع إلى فوق، فيكون في الكثرة مثل مياه الأنهار. فأما الأوّل الجاري في الانهار <فان لنا> سبيلاً إلى تسهيل طريقه وإخراقه، وأما الثاني المستنبط بالحفاير والمنقور، فإننا، إذا اجتمع في حفيرته، أصعدنا به <بالآلات المختلفة> الى <حيث نريد>، فانتفعنا به. فهذا دليل على إمكان ذلك لنا حتى نأتي <من ادراك> استنباطه ما ينفعنا على هذين الوجهين.

فأما جوهر الماء وطبيعته فهو جسم سيّال منبسط عرضاً، جار بلطافته، وهو في جملة كَرَيّ الجملة بمنزلة كرة محيطة بكرة الأرض، إما على سطوحها في إوساطها وإما حواليلها، لأن الأرض لما كانت في جملة شكلها كهيئة الكرة وكان الماء محيطاً بها، صار الماء أيضاً كهيئة الكرة <ضرورة، لتشكّله> بشكل ما هو محيط به. فأما مزاجه فإنه بارد رطب عرضاً، وأما في الجوهر فسيّال برطوبته

## ابن وحشية

ويرد ببرودته. فهو يحفظ على الحيوان، وإذا شربه، رطوباته الأصليّة ويحييه ويحفظ النبات من 23<sup>٢</sup> التهافت | واليس والجفاف. <وله منافع أكثر من ذلك> .

فهذا شرح جوهر الماء وطبعه وأفعاله. والذي نحتاج اليه ها هنا، بعد ما قدّمنا، أن نذكر الاستدلال على الماء من النظر إلى سطح الأرض، والاستدلال على وجوده في الجبال من النظر إلى ٥ ظاهرها، والاستدلال عليه من منابت تظهر على وجه الأرض، لا يجوز ظهورها إلّا وهي بالقرب <من ماء> تحتها.

فأقول إن الجبال التي فيها مياه باطنة يظهر على سفوحها ندى يبنّ، يوجد باللمس باليد ويرى بالعين، وخاصّة في أوّل ساعة من النهار وآخر ساعة منه. فإن ظواهر تلك الجبال ترى كأنّ على وجهها عرقاً وندى. فمتى أردت اليقين بذلك، فخذ شيئاً من تراب سحيق فغبرّ به وجوه تلك الحجارة، حجارة الجبال، وانظر الى العشاء، فإن رأيت ذلك الغبار قد تندّى ففي ذلك الجبل ماء كامن قريب. وعلى قدر كثرة الماء في ذلك الجبل وقربه من ظاهره تكون كثرة الندى. وإن كان بعيداً أو قليلاً كان ذلك الندى قليلاً ضعيفاً. فاعملوا على هذا.

وقد يستدلّون على كون هذه المياه في أغوار الجبال بالسمع بالأذن، فإن الماء إذا كان كامناً كان له حفيف ودويّ ، إذا كان متوسطاً أو كثيراً. وكذلك يستدلّون على الماء في الأرض التي يشكّون ١٥ في كون الماء تحتها، فيسمعون. فإن سمعتم دويّاً أو حفيفاً فاقضوا بان في غورها ماء. إلّا أن الريح قد تكون في باطن الجبال وتحت الأرضين، ويكون لها دويّ وحفيف ، فينبغي أن تفرّقوا بين الدويّين والحفيفين، بأن تنظروا إلى جوانب شفاء الخروق والحفاير والهوّات التي تسمعون منها الحفيف

<sup>[1]</sup> . om ABFF²LV : ويحييه

<sup>[2]</sup> . om E : <>

<sup>[3]</sup> . del N : نذكر ; نحن ad F : والذي ; فهو L : فهذا

<sup>[4]</sup> . ومن AF²V : (2) من

<sup>[5]</sup> . في FLN : من

<sup>[6]</sup> . من ما F² , بما NU : <>

<sup>[7]</sup> . سطوحها E : سفوحها ; هي ad U : التي

<sup>[8]</sup> . توري F² , توري ABFLNUV : ترى om N : من om E : في

<sup>[9]</sup> . الأرض أو ad F , وجه ABFF²NV : وجهه ; عرق ABFF²LNUV : عرقا ; وجوها ABNV : وجهها

<sup>[10]</sup> . تندا ABFF²LNV , يُندى E : تندّى ; العشي ABEFF² : العشا ; وانتظر E : وانظر

<sup>[11]</sup> . الندوة N , النداة BV , الندا F² : الندى om L; (2) كثرة om ABF²N : قريب

<sup>[12]</sup> . فاعلموا N : فاعملوا ; الندا ABF²NV : الندى

<sup>[13]</sup> . بالتسمّع E : بالسمع ; الماء E : المياه om ABEFF²LNV ; هذه يستدل N , يستدلوا BFF²LUV : يستدلون

<sup>[14]</sup> . (حفيف au-dessus de) هفيف ad L : حفيف

<sup>[15]</sup> . و L : أو ; فتسمّعون FL , فيتسمّعون ABEF²NV : فيسمعون om F²L : كون

<sup>[16]</sup> . يفرقوا AEF : تفرقوا ; الأرض AEF : الأرضين

<sup>[17]</sup> . يستمعون E : تسمعون ; والهوّاب E : والهوّات ; الجروف E : الخروق ; ينظروا EF² , تنظروا U : تنظروا

<sup>[1]</sup> . om AF : <>

<sup>[2]</sup> . ولا E : فلا ; وتبقا FF² : وتبقى

<sup>[3]</sup> : مسامتت NV : مسامتة ; لا ما تسامته AF , لأجل ما تسامته BEF²L : <>

<sup>[5]</sup> . om F : <2> ; أن ينظر أولا E : <1>

<sup>[6]</sup> . الذي U : التي ; فنقول ABFF²LNV : فأقول

<sup>[7]</sup> . خارّه U : خارجة ; للماء ABEFF²LNV : للمياه ; حرّارة E : جرّارة

<sup>[8]</sup> . حفايرا ABF²N : حفاير

<sup>[9]</sup> . تلك ad ABF²NV : (2) مياه

<sup>[10]</sup> V , واجراه N , واجراوه BF²L , واجراه F , وإخراجه E : وإخراقه ; سبيل ABFLNUV : سبيلا ; فإنه يريد L : <> . وأجزأؤه A , وإخراجه

<sup>[11]</sup> . بآلات مختلفة E : <> ; والنقور (؟) F , والثغوب E , والنقوب ABF²LNV : والمنقور

<sup>[12]</sup> . بادراك N : <> ; وانتفعنا AN : فانتفعنا ; يزيد A : نريد del V : <>

<sup>[14]</sup> . عرض L : عرضا del U , مستنبط EL : منبسط om ABEF²LNUV : سيّال ; وهو N : فهو

<sup>[15]</sup> . من U : في ; محيط FU : محيطة

<sup>[16]</sup> . صورة لشكله E : <> ; محيط U : محيطا

<sup>[17]</sup> . فسّال AE : فسّيال ; فاما E : وأما

## الفلاحة النبطية

والدويّ، فإن رأيتم على ظاهر ذلك شبيهاً بالجليد، وهو أقوى ما يكون، أو رأيتم ندى أو رطوبة يسيرة متعلّقة أو بخاراً ترونه يطلع من تلك المواضع التي تسمعون منها ذلك، فإن ذلك دويّ الماء وحفيفه، ولا محالة إذا رأيتم هذه العلامات. فإن لم تروا هذه العلامات ولا بعضها، فاقضوا أن الصوت صوت ريح. ومما يزيدكم بياناً أن تطيلوا <السمع للصوت>، فإن كان دائماً على حال واحدة، لا يَختلف إلى ضعف ولا إلى قوّة، فهو صوت ماء، وإن اختلف بزيادة أو نقصان وسكون أو شدّة، وكثر ذلك، <فإنما هو> صوت الريح. وأدّل دليل على أنه صوت ريح أن يَحمد في أوقات خموداً كلياً، فتتأكّد الدلالة على أنه صوت ريح.

وقد يستدلّ على الماء أيضاً، في قربه من سطح الأرض، أن تنظر إلى وجه الأرض، فإن كانت صورتها أنها متقدّرة ممتلية رضراضاً، وهي مع ذلك خشنة قحلة الوجه عديمة النبات، أو هو قليل عليها جدّاً، وما <عليها منه نابت> فهو يابس قصير الساق صغير الورق جدّاً، فاعلموا أنها عديمة للمائيّة. وإذا رأيتموها <سمينة دسمة> التربة، سوداء اللون، <أو شديدة> الغبرة لزجة في المجسّة، إذا أصابها أدنى ماء، فاعلموا أنها أرض ماء وأن الماء في غورها وعمقها كثير ممكن. وأيضاً فإن رأيتم المدر المتكوّن من تراب الأرض <قطعاً قطعاً>، الملقى على وجهها، وهو قحل يابس شديد سواده، ووجه الأرض مع ذلك أسفر لوناً منه، كأنها الى البياض، فاقضوا في هذه على عدم الماء منها البتّة.

وقد يستدلّ على الماء في غور الأرض، من قلّته وكثرته أو عدمه، من طعم التربة، تربة الأرض، <فإن كان> طعمها عديم المرارة والملوحة <وطعمه تفه>، <فاقضوا عليها> أنها ريّانة ذات ماء. فإن كانت الأرض لزجة رخوة سوداء سواد الدسومة، وكنت إذا عجت شيئاً من

1. ندا L : ندى ; أقوا AF<sup>2</sup> : أقوى
2. بخار ABFF<sup>2</sup>LNU : بخارا om ABFF<sup>2</sup>LNV : متعلّقة
3. إلى ABFF<sup>2</sup>LNV , بان E : أنّ ; لا BEFNV : ولا
4. حالة A : حال ; تسمّع الصوت ABEFF<sup>2</sup>LNV : <> ; ثباتا E : بيانا
5. فذلك N : فهو
6. ريح BEFF<sup>2</sup>LN : الريح om NV : فإنما ; فهو BF<sup>2</sup>V : <> ; فكثر F<sup>2</sup> : وكثر
7. رصراصا A , وضولطا U : رصراصا ; مقتدرة L : متقدّرة
8. عليه منه ثابت E : <>
9. شديد E : <2> ; دسمة om L ; دسمة ; دسمة سميّة E : <1> ; للمائية N , للمائية F<sup>2</sup>L , المائية F , المائية E : للمائيّة
10. ولزجة FF<sup>2</sup>LNV : لزجة
11. متمكّن F : ممكن ; أدناها E , أدناها ABFF<sup>2</sup>NV : أدنى
12. وجوهها E : وجهها ; الملقا ABFF<sup>2</sup> : الملقى ; قطعاً L : <> ; ترب E : تراب ; المدر om ABFF<sup>2</sup>LNUV
13. أشقر E : أسفر
14. فاعلموا E : <> ; وطعم تفه U : <> ; المراه L , للمرارة ABENV : المرارة ditto L : <>
15. سودة N : سودا ; وإن EF<sup>2</sup>L : فإن

## ابن وحشية

تربتها يكون فيه صمغيّة، فهي أيضاً أرض ريّانة فيها ماء كثير.

ومن علامات الأرض القحلة اليابسة العديمة الماء أن يكون مدرها المتكوّن فيها بمنزلة الخزف اليابس. فإذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنها عديمة الماء. فإن كان لمدرها طنين كطين الخزف، فهو أوكد للدلالة على أنها عديمة للنداوات والماء.

وقد يدلّ على وجود الأرض الكثيرة الماء <أو عدمه> البتة النبات الذي ينبت فيها على وجوهها أو في الحفاير الصغار القريبة من وجوهها، وهذا في الأرضين التي لا يظهر فيها دليل على الماء من الأدلّة التي قدّمنا ذكرها. ومثل هذا يكون <إن يكون> الماء في غورها.

فأحد هذه المنابت النبات المسمّى بلغتنا خربقاً، والنبات المشبه للخربق الذي يسمّى حبّ الزلّم، وهو ذو خمسة أوراق مدوّرة، وروس ورقها فيه تحديد وطول، ومقدار ارتفاعه من الأرض نحو شبر. والنبات المسمّى بالنبطية لسان الكلب، ويسمّى بالعربية الحماض، والنبات المسمّى بالنبطية الخبازيا، وهو الخبازي، والنبات المسمى بالنبطية عرمورى وبالعربية العوسج، <وهو العوسج> الصغير، وهما صنفان كبير وصغير، فالكبير ينبت في الأرض القشفة البعيدة الماء، والصغير اللطيف ينبت في الأرض النديّة القريبة الماء من سطحها.

ومن أدلّ المنابت على قرب الماء النبات المسمّى بالنبطية لحكا وبالعربية لسان الثور. فأما البردى خاصة فإنه لا ينبت إلّا في ماء ظاهر دائم، وربما ينبت منه شيء في أرض عديمة الماء الظاهر، فيكون ذلك دليلاً على قرب الماء من سطحها وكثرته مع القرب. فأما الحبق البرّي منه فإنه إنما ينبت ابداً على

1. om E : أرض ; وجدت E : يكون ; ترها ABF<sup>2</sup>L , تراها EF : تربتها
2. مدر هذا U : مدرها
3. A : فان om ABF<sup>2</sup>N , للماء E : الماء ; كذى V , كذا E , هاكذى F<sup>2</sup> , هاكذا BN , هكذى U : هكذا ; فإن B : فإذا
4. والمياه ABEFF<sup>2</sup>LNV : والماء ; النداءة L , النداء F , للندا ABV , للنداوة EF<sup>2</sup>N : للنداوات
5. وعلى EFF<sup>2</sup>LNV : على ; للنبات V : النبات ; وعدمه BV : <>
6. وجهها ABEFF<sup>2</sup>LNV (2) : وجهها ; وجهها ABFF<sup>2</sup>LNV (1) : وجهها
7. om FF<sup>2</sup>LNV : <>
8. om U : حبّ ; للخرق A , للخرقّ E : للخرق ; حريقا A , خرّيقا E : خربقا
9. فيها V , فمته E : فيه ; ورقه L : ورقها ; ورّد في E : وروس
10. om BFF<sup>2</sup>LNV : ويسمّى
11. غرّووزي BF<sup>2</sup>LNV , عرّووزه AF , عودورى E : عرمورى ; الخبازيا F<sup>2</sup> , الخبازي V , الخبارانا B , خبّازيا : الخبازيا
12. وهذا A : وهو om E : <> ; ويسمى بالعربية BN : وبالعربية
13. لأنها ABFF<sup>2</sup>LNV , لأنه E : وهما
14. om L : القرية
15. للماء ABFF<sup>2</sup>LNV : الماء ; نبت AB : (2) : ينبت
16. om U : فإنه ; الندى E : البرّي ; وكونه alii : وكثرته E ; دليل alii : دليلا

## الفلاحة النبطية

ماء قريب الإستنباط جدّاً . وأصناف القصب اعلموا أنها كلّها لا تنبت إلّا على ماء كثير ظاهر دائم ، فإن رُوي منه شيء قريب قد نبت في أرض عديمة الماء الظاهر ، فاعلموا أن تلك الأرض في غورها ماء غزير قريب ، فلذلك ظهرت قوته على سطحها ، لا سيّما النوع من القصب الذي يسمى بالنبطية زالا ، وايضاً الصنف الصغير المصمّت الأنابيب ، الذي هو ابداً غصّ اخضر ، فهذان النوعان لا ينبتان إلّا في أرض في غورها ماء كثير قريب من سطحها . فاعرفوا ذلك .

ومما يدل على قرب الماء <النبات المسمّى< كريانا ، وهو الذي في ساقه عقد كثيرة ، والنبات الذي يدعى زاتا ، المدوّر الورق المنبسط على وجه الأرض ، وهو ابداً لا يقوم على ساق ، والثيل المسمى بالنبطية اثيالا ، والنبات المسمى بالنبطية حراشفا ، وهو المسمى بالفارسية كنكر وبالعربية شبه الحرشف البرّي ، فإنه دليل قويّ على قرب الماء . والنبات المسمّى كرفس الماء ، وهو شبه الكرفس الرومي وأصغر ورقاً منه وأنقص خضرة بكثير ، يضرب لونه إلى الصفرة قليلاً ، والنبات المسمى قرع الماء أو ـ قال ـ قرع البرّ ، وهو نبات يلتفّ على ما قرب منه ، وإن لم يقرب منه شيء يلتف عليه انبسط على وجه الأرض ، ورقه كبار . والنبات الذي يدعونه (!) النبط حوبشاي وتسميه العرب الجوز الصغير ، والنبات المسمى بالنبطية كرناثا ، ويسمى بلغة اخرى <من لغاتهم> عنب الحية ، وليس هذا عنب الثعلب بل هو يشبهه جدّاً حتى ربما غلط به الواجد له فأخذه على أنه عنب الثعلب لشبهه به . والنبات المسمى بالنبطية بسار نهرا ، يعنون بذلك أنه يجوز الانهار | في انبساطه . <فأما النبات> المسمى بالنبطية شعرا جبارا ، وهو المسمى بالعربية شعر <الجبار ، وبعض يسميه شعر< الجنّ ، ويسمى بالفارسية برشاوشان ، فإنه أقوى النبات كلّه دلالة على قرب الماء . وهو نبات مبارك

. للماء E : الماء ؛ غريب E : قريب ؛ رأى **alii** : رؤي (2)

. إلى E : على ؛ فلهذا NV : فلذلك (3)

. om ABFF<sup>2</sup>LNUV : النوعان ؛ فهذين ABFF<sup>2</sup>LNUV : فهذان (4)

. كريانا L , كريانا E , كريانا ABFF<sup>2</sup> : كريانا om BV: <> (6)

. والنبات U : والثيل ؛ رانا A , بدرانا BLNV , عابدرانا F , بديرايا وهو E , زانا U : زانا ؛ يدعا AFF<sup>2</sup>LN : يدعى (7)

الكنكر ABFF<sup>2</sup>LNV , الكينكر E : كنكر ؛ ابتالا F , ابتالا E : اثيالا (8)

. كرفس E : الكرفس om F<sup>2</sup>B: قويّ (9)

. لون ad E : إلى (10)

. فإن A : وان ؛ ملثف E : يلتفّ ؛ و EF : أو (11)

. الحور L : الجوز ؛ ويسمونه N : وتسميه ؛ حوشاي ABF<sup>2</sup>LNV , حوشاني E : حوبشاي (12)

. لغتهم L : لغاتهم om N: <> (13)

. و E : حتى ؛ يمتدّ U : يشبهه om EU: هو (14)

om U , ad L : انه ؛ سموه L : يعنون ؛ نهر العيون شباب L , شباب نهرا BF<sup>2</sup>NV , سبات نهرا F , هذا U : بسارا نهرا (15)

. وأما E : فأما ؛ والنبات A : <> ؛ النهر L : الأنهار ؛ لا

. وبعضهم N : وبعض ؛ الجيار E : الجبار om BV: <> ؛ شعرا جبارا B , شعر أحيار E : شعرا جبارا (16)

. كلها E : كلّه ؛ برّسيّا E : برشاوشان (17)

### ابن وحشية

نافع <لأبناء البشر ، يدخل في كثير من الأدوية النافية للأدواء> ، ويدخل في اعمال كثيرة من الأعمال الحيلية ـ قال ابوبكر <احمد بن وحشية> يعني بالأعمال الحيلية أعمال السحر ـ ، والنبات المسمى بالنبطية سبطاطبا ـ قال ابوبكر <بن وحشية> لي ـ اعرف هذا النبات فافسّره بالعربية ، ولا أدري بما يدعونه (!) العرب ولا غيرهم ـ ، والنبات المسمى بالنبطية هطارايا ـ ولست أعرف هذا أيضاً وما يسميه غير النبط ، فافسّره ـ ، والنبات المسمى بالنبطية سوسات ـ ولست أعرف هذا ايضاً وما تفسيره بالعربية ـ والنبات المسمّى <بالنبطية ملّ و> بالعربية القَرَاص وبالفارسية البابونج ـ أظن هذا هو البابونج النهري ، هذا قول أبي طالب ، لأن هذا الصنف من البابونك ينبت على شطوط الأنهار ـ ، والنبات المسمّى إكلييل الملك ، فحيث وجدت أحد هذه الأصناف نابتة في موضع ، وإن كان ظاهره قشفاً ، فاعلم أن الماء قريب من سطح ذلك الموضع وأنه متى استنبط وطلب ظهر عن قرب وبسهولة ، وذلك إذا وجد أحد هذه التي سمّيناها نابتاً ، وهو اخضر غصّ وراسخ مستأصل في الأرض ، ففيها هذه الأدلة .

واعلموا أن بعض هذه ربّما نبت عن اجتماع ماء الامطار ، فلا يكون فيها حينئذ دلالة على قرب الماء ، وهو منفصل بينّ الانفصال . ونحن ندل على ذلك : أما إذا كان وجود بعض هذه المنابت في الأرض في فصل الصيف أو الخريف أو في نصف الشتاء الأول ، فهو دليل على قرب الماء منها . وأما إذا كان وجودها في الربيع أو في آخر الشتاء ، فانظروا إلى وشوج عروقتها في الأرض ، فإن كانت متمكّنة جدّاً قد ضربت العروق إلى غور كثير من الأرض على مقدارها في الصغر والكبر ، فثمّ ماء قريب منها في باطن الأرض ، وأما إذا كانت ليست كذلك ، وإنما انبساط عروقتها على وجه الأرض أو

. om F<sup>2</sup> : <> (1)

؛ الجيلية ABF<sup>2</sup>NV , الجيلية U : (2 fois) الجيلية (2)

. الشجر U : السحر om U: أحمد ؛ om E: <> (3)

. يدعوبه E : يدعونه ؛ باسمه العربي ABEFF<sup>2</sup>LNV : بالعربية om E: <> ؛ شبطاطها L , شبطاطبا ABF<sup>2</sup>N : سبطاطبا (3)

. وربما F , بما E : وبما om E: هذا (4)

. ولا N : وما ؛ شوشاب V , شوشاث BF<sup>2</sup> , شوشات AL , شوساب F , شوشاب E : سوسات (5)

، البابونك ABEFLNV : البابونج ؛ بالعربية N : وبالعربية ؛ قبل A , قبلي V , قبلي BF<sup>2</sup>LN , قبلي E : ملّ om F: <> (6) . (2 fois) البابوك F<sup>2</sup> .

. ثابتة E : ثابتة (8)

. وسهولة E : وبسهولة ؛ و E : وانه (9)

. راشح E : وراسخ ؛ نابت ABFF<sup>2</sup>LNHV : نابتاً ؛ سمينا ABEFF<sup>2</sup>LNV : سمّيناها ؛ وكذلك E : وذلك (10)

. المطر E : الأمطار ؛ من V : عن ؛ ينبت EF : نبت (11)

. وهذا F<sup>2</sup>NV : وهو (12)

. وفصل F<sup>2</sup>L : في فصل (13)

. رشوح N : وشوج (14)

. om N : أو ؛ ليس ABFF<sup>2</sup>LNUV : ليست (17)

قريب من وجهها، فاعلموا أنها نابتة من ماء الغمام . وهذا يكون في فصل الشتاء والربيع . فأما غير ذلك فإنها لا توجد إلّا نابتة على ماء في | عمق الأرض، يخرج من الأرض بالحفر، إمّا قريب جداً وإمّا بعيد <بعداً يسيراً> غير كثير.

وايضاً فإن روايح التراب تدل على قرب المياه وبعدها من سطوح الأرضين، وذلك أن التراب إذا كان بينه وبين الماء، في غور الأرض، أذرعاً يسيرة، كان ريحه مثل ريح الطين المستخرج من السواقي والأنهار الدائمة المياه التي تجفّ على حافاتها، فإن له رائحة هي غير رائحة التراب البرية القشفة الدائمة الجفاف والقشف . وهذا يتعرّفه الإنسان بالدربة، فينبغي أن يديم شمّ هذا وهذا دايباً حتى يعرف الفرق بينهما ويتبيّنه جيّداً . فإن هذا مما لا يمكن أن يعبرّ عنه بأكثر من هذه العبارة . فإذا عرفت ذلك وتدرّبت فيه وأثبتّه سهل عليك علم ما تروم منه عند شمّه .

والرائحة التي تضرب إلى شيء من العفونة، وهذا بينّ، تدلّ على قرب الماء، والرائحة الشبيهة برايحة الكرج والشبيهة برايحة الطحلب تدل على قرب الماء . وقد ذكرنا ما يدل على قرب الماء المستنبط بسهولة من جهة السمع، فيما تقدّم من كلامنا، حين ذكرنا الدويّ والحفيف . وهذا من المنظر، أعني أصناف النباتات التي عددها، ومن الروايح والإشتام . ومن المنظر ايضاً ما تقدّم من ذكرنا في صفة التراب والظاهر على وجوه الأرض من الخشونة والملاسة والإستحجار والسلاسة . ومما يظهر من الألوان وغيرها، مثل الدسومة المعروفة للأرض أو عدم الدسومة، وهو الكشف والخشونة والتهافت . فاعرفوا ذلك واحفظوه لتصلوا بمعرفته إلى ما تريدون .

فأما معرفة قرب الماء من الطعام <فإني أقول> إنه ينبغي أن يحفر من يريد علم ذلك بمقدار عمق ذراع واحد في الأرض، ثم يأخذ من التربة التي في عمق ذلك الحفر، فيذوقه ويتطعمه، فإن كان يضرب إلى مرارة فالأرض عديمة المايية، وإن كان يضرب إلى عفونة فهي، كما قدّمنا، في عدم

- 1) . وإما N : فاما (barré in L) ليست ad ABFF<sup>2</sup>LNUV : انها (1)
- 2) . يسير E : <> (3)
- 3) . om E : وذلك ; الثرب F : التراب (4)
- 4) . التراب U : التراب (6)
- 5) . دايا E : دايا (7)
- 6) . عرف ABEFLN : عرفت om F : لا ; جدّا AENV : جيذا ; ويثته E : ويتبيّنه (8)
- 7) : علم ; عليه ABEFF<sup>2</sup>LN : عليك ; أثبته EFLN : وأثبّته ; وتدرّب AEFF<sup>2</sup>LN : وتدربت ; ذالك B : ذلك (9)
- 8) . يروم EFF<sup>2</sup>LN : تروم om E ; علمه U
- 9) . ليستنبط E , المنبسط U : المستنبط ; الكرخ U : الكرج (11)
- 10) . في هذا E , فهذا ABFF<sup>2</sup>LN : وهذا ; ذكر U : ذكرنا ; ما ABFLNU : فيما ; التسمع om ABNV : السمع (12)
- 11) . اتفا AFF<sup>2</sup>LV : ايضا (13)
- 12) . والتفاهة E : والتهافت (15)
- 13) . om A : انه ; فإنه أقول E , فأقول قول U : <> ; وإما F : فاما (17)
- 14) ad :قدمنا ; عفوصة ABFF<sup>2</sup>LN : عفونة ; للياه NV , الماء L , للياه بّته E , للياهية BFF<sup>2</sup> : المايية ; والأرض F<sup>2</sup> : فالأرض (19)
- 15) . ذكره E

الماء، <وإن كان يضرب إلى ملوحة حادّة، فهي عديمة الماء ايضاً> ، وإن كان يضرب إلى ملوحة خفيفة عذبة، فهي أقرب الى الماء قليلاً، وإن كان يضرب إلى طعم لا طعم له، فالماء منها قريب، وإن كان يضرب إلى التفاهة، فالماء من سطحها قريب ـ قال أبو بكر <أحمد بن وحشية> وجدت <ما يتلو> <هذا | الموضع الذي> قد بلغت إليه هاهنا قد درس في الكتاب الذي نقلت منه دروساً لم يمكنني استخراج شيء منه البتّة، إلى هذا الموضع الذي قد ابتدأت به، وهو هذا:

فأما إذا حفرنا الأرض طالين لظهور الماء في ذلك الحفر، فينبغي إن أردنا الإستدلال على كثرة الماء وقلّته أو وجوده وعدمه، أن نعلم ذلك بالآلة التي نسميها ممرّاثا ـ قال أبو بكر <أحمد بن وحشية>، يعني بهذه الآلة أنها آلة على هيئة المحجمة . قال صاحب الكتاب ـ، <وأجود عملها> أن تصنع من الأسرب أو من النحاس، فإنه يتلوه، أو من الخزف، فيصنع من ذلك اناء كههيئة نصف دائرة ـ قال أبو بكر <بن وحشية> يعني كنصف كرة تسع أحد وعشرين رطلاً <من ماء> إلى سبعة أرتال ـ، فتؤخذ هذه الآلة فيجعل في قعرها قطع شمع مذاب ويلصق بذلك الشمع صوفة الصاقاً جيّداً، وإن أحببت إحكامها فألصق الصوفة بشيء من زفت <جيّداً جيّداً>، ولتكن الصوفة بيضاء منفوشة . وامسح حيطان الآلة من داخلها بالزيت الشامي الجيّد، ثم اكبّ هذه الآلة على حروفها في جوف الحفيرة التي حفرت، ثم الق التراب على هذه <الآلة وطمّها في> الحفرة جيّداً جيّداً، ثم اتركها كذلك يوماً وليلة . ثم انبش التراب عن هذه الآلة آخر الليل، قبل طلوع الشمس، وأخرجها وانظر الى الصوفة، فإن وجدتها مبتلة قد عرقت وترطّبت وابتلّت، إما بلأ يسيراً أو ترطيباً كثيراً، حتى يقطر منها الماء، ووجدت داخل الآلة ايضاً قد ترطّب وتندّى وابتلّ، فاستدل بذلك على

- 1) . للماء BFF<sup>2</sup>LN : الماء om E ; حارة حارة F<sup>2</sup>L , حادة حارة B , حادة جآرة A : حادة om F : <> (1)
- 2) أي F ad : (1) طعم ; وان كان يضرب إلى ملوحة حادة فهي عديمة الماء ad F : قليلا (2)
- 3) . om F<sup>2</sup>U : أحمد om E : <> ; بن علي ad BF<sup>2</sup>N : بكر (3)
- 4) . لهذا F : هذا ; هذه المواضع التي N : <2> ; يتلوا BF<sup>2</sup> : <1> (4)
- 5) . فهو N : وهو ; إليه N : به ; يمكنني N : يمكنني ; ثمّ ad AB : دروسا (5)
- 6) . دنا AF<sup>2</sup> : أردنا (6)
- 7) . om ABFF<sup>2</sup>LN : أحمد om E : <> ; بالأداة ABEFF<sup>2</sup>NV : بالالة ; تعلم E : نعلم (7)
- 8) . علمها FL : عملها om E : <> (8)
- 9) . om U , ما ABFF<sup>2</sup>LN : <> ; كسيف U : كنصف om E : <> (10)
- 10) . تسعة ABN : سبعة (11)
- 11) ; امكان هذا N , احكاما هذا B , احكام هذا AV , إحكامك هذا F<sup>2</sup>L , أحكم من هذا E , ان أحكم من هذا U : احكامها (12)
- 12) . جيذا EN : <> (13)
- 13) كبّ FLNV : أكبّ (13)
- 14) . الحفيرة ABEFF<sup>2</sup>LN : الحفرة om F : <> ; ألقى N : ألقى (14)
- 15) . النهار F : الليل ; الآلة وطمّها في الحفيرة جيّداً جيّداً ثم اتركها كذلك يوماً على هذه ad F : يوما (15)
- 16) . وإما E : أو ; أو ابتلت ABEFF<sup>2</sup>L : وابتلّت (16)
- 17) . من ذلك E : بذلك ; وتندا AFF<sup>2</sup>LN : وتندّى ; أو وجدت A : ووجدت (17)

أن المكان وتلك الأرض ذات ماء <غزير أو قليل> ، بحسب ما تجده من كثرة البلل وقلته . وإن خرجت هذه الآلة وليس في صوفتها ولا على حيطانها شيء مما ذكرنا ، فاعلم أن ذلك المكان وتلك الأرض ليست ذات ماء البتة ، إلّا بعيد لا يدرك . قال ابو بكر <احمد بن وحشية> هذا الفصل يشبه أن يكون كلاماً في باقي المعرفة بأمر قرب الماء وبعده وكثرته وقلته ، إنما علم ذلك منه ، وقد كان في النسخة التي نقلت منها ، هذا الموضع ، تخليط في الورق ، <وليس أدري كيف هو ، فإن جرى في هذا الموضع> <تقديم معنى أو تأخير>ه <فذلك بحسب وجودي في الأصل الذي نقلت منه . وهذا التخليط | إنما هو لبل النسخة وطول عهدها .

قال صاحب الكتاب :

وينبغي لنا أن نعلم أن البقاع البعيدة <من الجبال> القشفة في المنظر العديمة لجميع المنابت أنها يابسة جافة عديمة للماء . فإن وجد فيها ماء فهو يكون على بعد بعيد وبعد غور كثير . وهذه توجد في الأكثر مالحة أو متغيرة عن العذوبة إلى طعم آخر ردي غير موافق للنبات . ومهما وجدناه من المياه بالاستنباط ، <فوجدناه إما في غور الأرض> ، قريباً أو بعيداً ، وإما ظاهراً على وجه الأرض ، فوجدنا أنها ليس تكون من أسفل إلى فوق ، بل يكون خروجها من الجانبين ، فإنها قليلة البقاء قصيرة الوقت . وهذه في الأكثر يكون أصلها اجتماع ماء المطر والثلوج الساقطة من الغمام . وهذه أكثر ما تكون في أول الربيع ، وربما كانت من أوله إلى آخره ، فإذا دخل الصيف واستمر عليها أفناها فانقطعت من ييس الحر لها ومن وهج الشمس وكرورها عليها . فأما ينبوع الذي يجري ماؤه من الغور إلى فوق ، كأنه يفور ، فهو الباقي الجريان الدائم الوجود ، فاعلموا ذلك ، وأما الماء الموجود بالاستنباط في الأرض البيضاء الدسمة القريبة من جبل أو من جبال فهو أيضاً دائم الوجود قليل الإنقطاع ، أن نجريها في حفر ما يحفر لها ، ذاهبين فيها إلى مهب الجنوب خاصة ، فإننا بهذا <نؤمل

- فإن U: وان ؛ أو قلته E: وقلته ؛ نجد BEFLNV: تجده ؛ كثيرا وقليلًا N، قليل أو غزير U: <> ؛ ليست F: ذات (1) صوفها F: صوفتها (2) .  
· om ABFF<sup>2</sup>NUV: أحد ؛ om E: <> (3) .  
· كلام ABFF<sup>2</sup>LNUV: كلاما (4) .  
· فليس E: وليس AF: om <> (5) .  
· فهو E، فلذلك L، وكذلك F: فذلك ؛ تقديم أو تأخير ABFF<sup>2</sup>LN: <> (6) .  
· النظر A: المنظر U: om <> ؛ om E: (2) ان (8) .  
· في ABFLV: على ؛ الماء F: للماء ؛ إنما هي N: أنها (9) .  
· om E: غير ؛ في F: عن (10) .  
· أو كان F: واما ؛ om ABF<sup>2</sup>LNV: فوجدناه om F: <> (11) .  
· وكثيرة E: قصيرة (12) .  
· أو الثلوج ANV: والثلوج om EF: ماء ؛ وهذا ABFF<sup>2</sup>LNV: وهذه (13) .  
· في F: من (14) .  
· وكرورها ABF<sup>2</sup>N: وكرورها ؛ من ABF<sup>2</sup>NV: ومن om BV، لها AF<sup>2</sup> (en marge) N: لها (15) .  
· ناحية ad BNV: إلى ؛ حفرة F: حفر (18) .  
· يؤمل F: نومل om E: <> ؛ بذلك B، بذلك ANV، بذلك F<sup>2</sup>L، ذلك F: بهذا ؛ فإن F: فأننا

دوام جريانها و< نؤمل أيضاً زيادتها على الأيام . فإنه وإن كان أصلها قليلاً فإننا إذا أجريناها نريد بها جهة مهب الجنوب ، إنها تتزايد وتبعد عن النقصان على ممر الأيام . فهذا وجه واحد من وجوه <زيادتنا في> الماء المستنبط .

## باب في كيفية حفر الآبار

والزيادة في الدلالة على وجود الماء،

والزيادة في كمية الماء عند وجوده،

بالحيل والأعمال المجربة.

<قد ينبغي> أن تحتفر الآبار إذا أردنا ذلك بأن نبتدي ونحفر أولاً حفرة مستديرة صحيحة الاستدارة، تكون سعة <داخل استدارتها> ذراع ونصف ذراع . ويعمق ذلك أربعة أذرع . ثم يجمع من القصب النبطي اليابس مقدار خمسين قصبة عدداً ، في طولها ، ثم تشعل <في هذه> الحفرة النار ، ويسجر القصب حتى ينفد . ثم تجمع الرماد كله فتخرجه ، ثم تكب تلك الآلة ، التي تقدم وصفنا لها ، على وجهها ، وفيها الصوفة المصقة يابسة ، ثم تكبس فوقها التراب <الذي قد خلطنا> به ورق القصب اخضرا غصاً طرياً ، <أو ورق شيء من الحشيش غير القصب ، وليكن غصاً اخضرا> ، ثم تجعل فوق ذلك تراباً وحده <وتكبس الجميع كبساً> جيداً ، وليكن ذلك فوق الآلة بمقدار ذراع ونصف ، فإذا مضت الليلة أخرجنا الآلة قبل طلوع الشمس ، فنظرنا إلى الصوفة ، فإن كانت ندية علمنا أن ثم في غور الأرض ماء ، وإن كانت يابسة كما أدخلناها علمنا أن تلك البقعة يابسة عديمة الماء .

- قليل BFLNUV: قليلا ؛ ويؤمل F: ونؤمل ؛ بدوام A: دوام (1) .  
· om E: جهة (2) .  
· زيادتها U: <> (3) .  
· om F<sup>2</sup>L: في (4) .  
· على U: في (5-6) .  
· حفرة ABEFF<sup>2</sup>LNV: حفرة ؛ فنحفر BF<sup>2</sup>NV: ونحفر ؛ نحفر A: تحتفر ؛ فينبغي U: <> (8) .  
· واحد ad E: ذراع ؛ بها الاستدارة U: استدارتها ؛ داخلها EF: <> (9) .  
· inv V: <> ؛ om V: عددا (10) .  
· ف E: (1) ثم ؛ يتدر A، يحترق F، يتقد F<sup>2</sup>، يتقد BLNV: ينفد ؛ وتشجر AF<sup>2</sup>، ويشجر U: ويسجر (11) .  
· التي U: <> ؛ عليها L: فوقها ؛ بالبتة E: يابسة (12) .  
· om E: <> ؛ أخضر N: أخضرا (13) .  
· وتكسب الجميع كنسا E: <> ؛ التراب E، تراب ABFF<sup>2</sup>LNUV: تراب ؛ أخضر V: أخضرا (14) .  
· أخرجت L: أخرجنا (15) .  
· om EF: يابسة (17) .

## الفلاحة النبطية

وقد يدلّ على وجود الماء وعدمه الإسفنج الذي يسمى بالنبطية الغيم، وتسميه العرب النشف. وذلك بأن يؤخذ ويدهن بالزيت ويعلّق في هذه الحفرة التي احتفرناها <أو في> أيّ موضع أحببت <أن تعرف هل> فيه ماء أو لا من الشقوق الموجودة في الأودية وفي الأماكن المحيلة للماء. وليكن تعليقه لها نصف النهار، ثم يغطّى الاسفنج بشيء، أيّ شيء كان، ويترك ليلة، ثم ينظر إليه ٥ قبل طلوع الشمس، ويلمس باليد، فإن كان فيه ندى فتلك البقعة ذات ماء، وإن وجد الاسفنج كما وضعه، ليس فيه للنداوة أثر، فليعلم أن ذلك الموضع يابس عديم الماء.

فمتى استنبطت من أحد المواضع التي الماء فيها ممكن، فاعلم أن <في طاقنتنا> الزيادة في كمّيته، بأن ننظر أوّل طالع يطلع من الماء في ينبوعه إلى أيّ جهة يكون حركته وفورانه. فينبغي أن <توسّع له وتطرّق> في تلك الجهة التي فار إلى ناحيتها ومن نحوها. ثم يؤخذ هردى من قصب ١٠ ويشعل في أطراف قصبه النار، ثم يدنى من الماء حتى يكاد أن يماسّ الماء في موضع اصل <ينبوع الماء>، ثم يترك الهردى يشعل حتى ينفد ولا يمكن الماسك له أن يسكه بيده، فليرم بتلك البقيّة من القصب على الماء، ثم يشعل هردى آخر ويفعل به مثل ذلك، ثم يفعل بثالث مثل ذلك. وليتحرّ ادناه من موضع أصل ينبوع، ثم ليأخذ هردى رابع، فليشعل فيه النار، ثم ليفعل به ما فعل بالثلاثة، ماراً على الماء الجاري من ينبوع. يفعل ذلك أربع مرار بأربع هرادي، فإن الماء يزيد انبعائه ١٥ ويكثر في كمّيته بهذا جدّاً.

وقد جرّبنا أن العيون الخارج منها الماء، إذا نقصت عن مقدار ما كان ينبع منها، فأخذ انسان

## ابن وحشية

جارية حسناء حديثة السنّ، فاجلسها على شيء عال مقابل ينبوع، ثم امرها أن تزمر بالناي 27<sup>٢</sup> زمراً | كثيراً متتابعاً، وتحاذي بالناي نحو مخرج الماء. تفعل ذلك ثلث ساعات من النهار. ثم ليأمر جارية أخرى، في مثل سنّها <أو قريب منه>، أن تأخذ طبلاً فتوقّع عليه وتغني أحسن غناء تقدر عليه، وتزمر الأخرى عليها بالسرنائي في إيقاع التوقيع على الطبل <أو الغناء>، فإن الماء يكثر ٥ بذلك وتزيد كمّيته، إمّا في ذلك الوقت سواء وإما بعد <أربع عشرة> ساعة تمضي من ذلك الوقت وإما في الوقت مثله من الغد. وليكن زمر الأولى وحدها ثلث ساعات وغناء الأخرى على الطبل والزمر والتوقيع أربع ساعات، فيكون مبلغ ذلك سبع ساعات محصّلة. فهذا وجه قويّ في زيادة كمّية الماء، مجرّب صحيح.

وقد يعمل في هذه الزيادة للماء بوجه آخر، وهو أن <تأمر سبع جوار أبكار حسان>، حديثة اسنانهنّ، أن يلبسن من الثياب كلّ واحدة منهنّ لوناً غير اللون الذي على الأخرى، ثم تأخذ اثنتان ١٠ منهنّ عودين فيضربن بالعودين، وتأخذ الأخرى طبلاً، والأخرى معزفة، والأخرى طنبوراً، <والأخرى ناي>، والأخرى سرنايا، ثم يستقبلن ينبوع بوجوههن وهنّ قيام على بعد ذراعين منه، ثم يضربن ويغنين ويزفنّ ويزمرن ويتأخرن عن ينبوع <الى خلف أبداً، وهنّ ينظرن إلى ينبوع>، فلا يزلن كذلك يتأخرن قليلاً قليلاً <وجزاً جزاً> حتى يصرن على بعد أحد وعشرين ١٥ ذراعاً منه سواء، ثم يقبلن نحوه وهنّ يصنعن بالملاهي ما وصفنا آنفاً، إلى أن يبلغن نحو ذراع واحد منه، ثم يتأخرن الى خلف، ثم يفعلن كذلك سبع مرار <من التقدّم والتأخر، وهنّ لا يفترن عن العمل الذي وصفنا>، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة بيّنة في الوقت أو بعد زمان يسير قليل.

١. om U : العرب ; العيم E : الغيم ; التي U : الذي (1)
- : <> ; الذي A : التي ; الحفيرة ELNV : الحفرة ; فيدهن ABEFF<sup>2</sup>LN : ويدهن ; النشيف ABEFF<sup>2</sup>LN : النشف (2)
- . وفي ENV
- . المخيلة EN : المحيلة ; أم E : أو ; هل تعرف U : <> (3)
- . ليلته E : ليلة ; يغطا U : يغطّى (4)
- . كان F : وجد ; ندا L : ندى ; ويلمس ABEFF<sup>2</sup>L : ويلمس (5)
- . للماء ABF<sup>2</sup>NV : الماء ; وضعته F : وضعه (6)
- . اطافتنا A , اطافتنا BF<sup>2</sup>V , لطافتنا E : <> ; استنبط U : استنبطت (7)
- . ينظر BEF<sup>2</sup>N : ينظر (8)
- . om E : من ; هراوى E : هردى ; يوسع له ويطرق FN , نوسع له ونطرق E : <> (9)
- ; يمسّ E : يماسّ ; إلى N : من ; يدنا ABFF<sup>2</sup>LNUV : يدنى ; بالنار E : النار ; قصبته E : قصبه ; يشعل U : ويشعل (10)
- . ينبوع E : <>
- . فليرمي ABFF<sup>2</sup>LNUV : فليرم ; om U : له ; ينقذ N : ينقد ; تشتعل E : يشعل ; الهراوى E , الهردى U : الهردى (11)
- . وليتخرا V , وليتجزا B , وليتخرا AF<sup>2</sup> , وليتحرى FLU : وليتحرّ بها alii : به ; هراوى E , هراوى F<sup>2</sup>V , هراوى B : هردى (12)
- . يفعل ABFF<sup>2</sup>LN : ليفعل ; هراوى E , هراوى F<sup>2</sup>V , هراوى B : هردى (13)
- . يكثر ad E : الماء ; هراوى E : هراوى ; على N : من (14)
- . om U : بهذا ; om L : في ; ويزيد E : ويكثر (15)

- . om F<sup>2</sup> : مخرج ; om L : نحو (2)
- . طبل ABFF<sup>2</sup>LU : طبلا ; وقريب U : <> ; ذلك في ad F : مثل (3)
- . والغناء FV : <> ; إنقطاع U : إيقاع ; بالربابي E : بالسرنائي (4)
- . بأربعة عشر F , بأربعة عشر ABF<sup>2</sup>LNUV : <> ; بعده F : بعد (5)
- . وغنى ABFF<sup>2</sup>NUV : وغناء (6)
- . من EU : في ; والإيقاع U : والتوقيع (7)
- . حديثات L : حديثة ; يأمر جوارى حسانا ابكارا E : <> ; الزيادات NV : الزيادة (9)
- . اثنتين alii : اثنتان ; لون ABFF<sup>2</sup>LNUV : لونا ; تلبس E : يلبسن ; أسنانهم F : أسنانهن (10)
- : (1) والأخرى ; طبل ABFF<sup>2</sup>LNU : طبلا ; واحدة E , أخرى AFNV : الأخرى ; منهم F : منهن (11)
- . طنبورة N , طنبور BFF<sup>2</sup>LUV : طنبورا ; وأخرى ABEFLNV (2) والأخرى ; وأخرى E
- ; سرنائي ABFF<sup>2</sup>LNUV سرنايا ; وأخرى ABEFLNV (2 fois) والأخرى ; ناي ABFF<sup>2</sup>LNUV : ناي ; <> om E : <> (12)
- . ذراع E : ذراعين ; بوجوهن U : بوجوهن
- . om E : <> ; ويدفنن U : ويزفنّ (13)
- . إحدى E : أحد ; وجزء جزء E : <> (14)
- . om L : واحد ; إلى ad E , تبلغ F : يبلغن (15)
- . om E : <> ; مرات F : مرار ; ذلك AEFL : كذلك ; om ABEFF<sup>2</sup>LNV : ثمّ (16)

## الفلاحة النبطية

فأما عيون الآبار، إذا نقصت وغارت في أيّ الأزمنة كان ذلك من فصول السنة، فليحفر حول البئر حفرة مقدارها أن يبلغ عمقها نزول أربع أذرع، ولو كان الماء من البئر على أيّ البعد كان. ثم يؤخذ من حطب الزيتون أو المشمش أو الكمثرى أو التوت، فيقطع بمقدار ما تلهب النار فيه، ثم تملئ تلك الحفرة المدوّرة على استدارة البئر من هذا الحطب، أيّ الحطب كان، وإن كان من كلّ شجرة ٥ من حطبها جزء فلا بأس، وتضرم فيه النار، فإذا صار جمرًا كلّهُ فليلقه في البئر، بآلة تدور بتلك البئر 27<sup>٧</sup> وتلك الحفيرة، جماعة من الرجال، فيأخذوا | <من ذلك> الجمر بالكلبات ويقذفون به في البئر حتى يستوفونه كلّهُ، ثم يغطّون البئر بغطاء محكم ويلقون فوق الغطاء التراب، ويحكم ذلك حتى لا يخرج من البئر نفّس <ولا يدخل فيها نفّس>، ويترك كذلك أربعاً وعشرين ساعة، ثم <يفتح ويترك بعد الفتح أربعاً وعشرين ساعة، ثم> ينزل إليها رجل فيرقى بذلك الفحم كلّهُ منها ويخرج ١٠ من طينها زبلاً كثيراً، ثم يترك ثمان وأربعين ساعة، ثم يعاد هذا العمل بعينه عليها من وقود النار في الحفيرة وإلقاء الجمر في البئر ثانية، ويترك تلك المدة التي ذكرناها، ثم يعاد ثالثة، فإن الماء يكثر جدّاً بهذا العمل. وإن عمل بالبئر ما وصفنا من غناء الجوّاري وزقّتهنّ وزمرهن حول البئر مثل تلك المدة التي وصفنا، زاد الماء في البئر زيادة بيّنة.

وإن أخذ انسان ساق شجرة غليظاً أو <غصناً غليظاً> من أيّ شجرة كانت، وليكن الغصن ١٥ يابساً جيّد اليبس، فأشعل في أيّ جانبيه ناراً، بعد أن يشدّه من جانبه الآخر بحبل شدّاً وثيقاً، فإذا عملت فيه النار <وتمكّنت منه، دلّاه منكوساً على الجانب المشتغل فيه النار>، وأرخی الجبل أولاً أولاً حتى يبلغ إلى قرب من وجه الماء، وتركه حتى يلهب كلّهُ، فإن النار تصعد في الخشبة إلى فوق.

- (1) في N : من ; كانت L : كان ; وأما A : فأما .
- (2) . بعد ABF<sup>2</sup>NV : البعد ; om ABFF<sup>2</sup>LNU : الماء ; أربعة ABFF<sup>2</sup>LN : أربع ; حفيرة ABEFF<sup>2</sup>LNV : حفرة .
- (3) . مقدار ABFF<sup>2</sup>LV : بمقدار ; فليقطع F : فيقطع .
- (4) . حطبة E : شجرة ; الحفيرة ABEFF<sup>2</sup>LNV : الحفرة ; تملأ EFL : تملئ .
- (5) . om U (2) : البئر ; فليعا U , فليلقى N , فليلقا BF<sup>2</sup>L , فليلقى EF : فليلقه ; جمر U : جمر ; جزوء ABF : جزء .
- (6) . بالكلبتان E , بالكلاليب U : بالكلبات ; تلك NV , ذلك F<sup>2</sup> : <> ; يأخذوا U : فيأخذوا .
- (7) . كلها A : كلّهُ .
- (8) . om U, en marge in V : <> ; أربعة alii : أربعاً ; ذلك EU : كذلك ; om EF : <> .
- (9) . om A : منها ; فيرق V , فيرقى A : فيرقى ; أربعة ABFF<sup>2</sup>LN : أربعاً .
- (10) : ثمانية alii : ثمان .
- (11) . يعيد N : يعاد ; وينزل E : ويترك .
- (12) . غنى BFF<sup>2</sup>NV : غناء .
- (14) . فليكن F<sup>2</sup> : وليكن ; غصن غليظ ABFF<sup>2</sup>LNV : <> ; و BFF<sup>2</sup>L : أو ; غليظ AFLNUV : غليظا .
- (15) . جانبيه ABN : جانبه .
- (16) . وارخا BFF<sup>2</sup>V : وارخی ; om E : <> .
- (17) . ويتركه N : وتركه ; قريب BEFF<sup>2</sup>LNV : قرب .

## ابن وحشية

فليمسكه حتى تشتعل الخشبة كلّها أو يشدّ الحبل بشيء يمسه وينزل الخشبة مدلاة في البئر، والنار تلهب فيها حتى ينفد اشتعال النار. ثم يغمّ البئر بطبق مهندس يطبق عليها جيّداً، ويترك هكذا أربعاً وعشرين ساعة، ثم يفتح ويجذب الحبل إلى فوق، <وإن ارتقت> النار إلى الحبل فأحرقته فلا بأس، ثم تنزف البئر ويعاد هذا العمل عليها ثانية وثالثة، فإن الماء تزيد كمّيته كثيراً. فإن انطفت ٥ النار، إذا أدلى الخشبة في البئر، فليخرجها ويعيد اشتعال النار فيها ثم يدليها، فإن عادت النار إلى الخمود فليخرج الخشبة ويعيد اشتعال النار فيها. ويصبر على ذلك مراراً كثيرة حتى تبلغ الخشبة والنار تشتعل فيها إلى وجه الماء. وهذا إذا جرى على هذا مراراً كان أغزر ماء البئر وأزيد في كمّيته، فاعرفوه.

فأما <ما يزيد في كمّية ماء> العيون الظاهرة على وجه الأرض والينابيع أو المستتر منها موضع ١٠ الينبوع، فينبغي، إذا كانت عيوناً يجتمع ماؤها إلى نهر أو غير نهر <إلا أنه> يجري على وجه الأرض ببعض | كمّية الماء الجاري، أو كيف كان من ظهور غور العيون، فينبغي أن يعمد رجل شاب، إذا 28<sup>٢</sup> كان القمر زايداً في الضوء، فليقم من جهة ينبوع الماء إلى ما يجري إليه قائماً على رجله، ثم ليول مع الريح وهو قايم في جرية الماء مع الجرية. وليفعل ذلك ثانية وثالثة في يوم واحد، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة.

وكذلك إن أخذ إنسان قرني ثور فركّزهما في الطين الجاري عليه الماء، بحيث يكون بينه وبين ١٥ الينبوع بعد ذراع واحد، وليكن عمله لذلك والقمر زايد في الضوء، فإن الماء يزيد ويرجع إلى حاله في الكثرة. فإن أخذ اختاء بقرة فجفّفه ووزن منه أربعين استاراً، وأخذ قرني بقرة خاصّة، فركّزهما

- (1) . مدلات N : مدلاة ; ويترك V : وينزل ; حتى A : بشي ; تشتعل NU : تشتعل ; فيمسكه F : فليمسكه .
- (2) . هكذي F<sup>2</sup> : هكذا ; عليه U : عليها ; om ABEF<sup>2</sup>L : يطبق .
- (3) . فإن ارتفعت E : <> ; أربعة ABFF<sup>2</sup>LNV : أربعاً .
- (4) . كثير U : كثيرا ; عليه F<sup>2</sup>NV : عليها .
- (5) . om NV (2) : النار ; في البئر ad N (1) : النار ; اشعال BL : اشتعال ; دلى AV : أدلى .
- (6) . اشعال BFL : اشتعال .
- (7) . على A : إلى .
- (9) . في ad E : منها ; من AF<sup>2</sup> , أن L : ما ; om U : <> .
- (10) . لانه U : <> ; عين U : غير ; ماها U : ماؤها ; عيون ABFF<sup>2</sup>LNUV : عيون ; بعينه ad ABF<sup>2</sup>NV : الينبوع .
- (11) . يعمل U : يعمد ; غوور AEF<sup>2</sup> : غور ; ينقص V , ينقص BF<sup>2</sup> , ينقص ALN , ينقص del U, E : ببعض .
- (12) . رجله ABFLNV : رجله ; زايد AF<sup>2</sup>NV : زايدا .
- (13) . وثلاثة L : وثالثة .
- (14) . بيّنة E : كثيرة .
- (15) . om U : الماء ; om V : في .
- (16) . om FLN : في ; ذلك E : لذلك .
- (17) . أو أخذ N : وأخذ ; مجففة E : فجفّفه ; البقر F : بقرة .

## الفلاحة النبطية

أحدهما عن يمين ينبوع والآخر عن يساره، وينثر في كل يوم على كل واحد من القرنين <استاراً> واحداً من الاخثاء، حتى يكون فناء الأربعين استاراً في عشرين يوماً، وليتدي بذلك في أول يوم من الشهر، فإن ماء العين يزيد بذلك وينشَل الماء حتى يكثر جداً ويحتدّ خروجه .  
وَمَا يَزِيدُ فِي كَثْرَةِ الْمَاءِ فِي الْيَنْابِيعِ الظَّاهِرَةِ، وَهُوَ يَصْلَحُ أَنْ يَعْمَلَ لِلآبَارِ، أَنْ يُؤْخَذَ مَكُوكٌ مِلْحٌ عَذْبٌ كَيْلًا، فَيُخْلَطُ بِمِثْلِهِ مِنَ الرَّمْلِ الْمَأْخُوذِ مِنْ نَهْرٍ جَارٍ، وَيَنْجَمُ تَحْتَ الْقَمَرِ وَالنَّجُومِ لَيْلَةً، ثُمَّ يُؤْخَذُ فَيْذَرُ فِي أَصْلِ الْيَنْبُوعِ أَوْ يُلْقَى فِي الْبَيْرِ، فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ حَثِيَّاتٍ بِمِلْءِ الْكَفِّ الْيَمْنِيِّ وَمَا حَمَلَتْ فَقَطْ، فَإِنَّهُ عِنْدَ اسْتِكْمَالِ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ مِنْ زِيَادَةِ الْمَاءِ شَيْئًا كَثِيرًا.

## باب في حفر الآبار

<ينبغي في حفر الآبار> ، <إذا رأيت> الأرض صلبة ، <أن توسّع> استدارة البئر بأكثر من المقدار المعهود للبئر. وإن كانت الأرض رخوة فينبغي أن تضيق ويعمل في حفرها بالتباطي <قليلاً قليلاً> ، ولا يستعجل الحفارون في العمل، بل يتمهلون جهدهم ويمسكون عن الحفر ساعة ثم يعودون إليه، ويكون عملهم هكذا إلى ظهور الماء. فإذا ظهر لهم الماء، فينبغي أن يوسعوا مواضع الينابيع ويسطحونها تسطيحاً على الأرض، ويعملون في التراب الصلب ضد ذلك، <فيفتتونه تفتيتاً> مكان التسطیح، ويروّجون ويخففون أيديهم في عمل الأرض <الصلبة>، ويتباطون ويتمهلون في الأرض <الرخوة>، حتى إذا نبغ الماء فينبغي ساعة ينبع أن يكفون عن

- 1) استارات L : <> ونثر EF : وينثر : على F : (1) عن
- 2) من A : في : في ذلك A : بذلك ; فيها NV : فناء
- 3) . ويجتر F , ويجيد ABFF<sup>2</sup>LV : ويحتد ; ويكثره N , ويكثر ABFF<sup>2</sup>LV : وينشَل (3)
- 4) . الملح V : ملح ; مكوكا من NV : مكوك (4)
- 5) . فليخلط E : فيخلط (5)
- 6) . بملى BFF<sup>2</sup>LNU , تملا A : بملى : حثيات U : حثيات ; يوم ad V : (2) في : يلقا ABFF<sup>2</sup>NV : يلقي : فيذريء E : فيذر (6)
- 7) . om F , اليمين ALUV : اليمنى : على E (7)
- 8) . om F<sup>2</sup>L : من (8)
- 9) . أو توسّع BF<sup>2</sup>LV , فتوسّع F : <3> ; فإن كانت E : <2> ; إذا حُفرت ad E , AF : om <1> (9)
- 10) . فإن ABFF<sup>2</sup>NV : وان ; القدر N : المقدار (10)
- 11) . قليلا E : <> (11)
- 12) . هاكذى B , هاكذى FF<sup>2</sup>V , كذى U : هكذا ; om NV : ساعة (12)
- 13) . سطحا E : تسطيحا ; ويسطحونها L : ويسطحونها : موضع L : مواضع (13)
- 14) : فيقيبونها تقيبا ABFF<sup>2</sup>LV , فيقيبونها تقيبا F , فينقبونها تقيبا E : <> (14)
- 15) . om AF : <> ; ويخففون N : ويخففون ; ويرأوون E : ويرأوون : فيفتونها V : فيفتونه (15)
- ditto U : ان ; بلغ UV : نبغ ; ويتباطون E : ويتباطون (15)

## ابن وحشية

العمل ويأخذون من الماء شيئاً في كوز فيذوقونه، فإن كان حلواً فليعملوا، وإن كان متغير الطعم فليمسكوا عن العمل ويصعدوا عن البئر، ويعيدون ذوق الماء فوق، فإن كان على الحقيقة متغيراً، فلينظروا إلى تغيره، فإن كان إلى الملوحة فليتمموا العمل فلا بأس عليهم، وإن كان فيه زعارة أو مرارة فينبغي أن يكفوا عن العمل ويغطوا البئر وينصرفوا عنها إلى الغد، ثم يعودوا إلى العمل كما كانوا فيتممونونه. وإن وجدوا للبئر دخاناً ردياً عند عودتهم إلى العمل من الغد، <وأَيُّ بئر وجد النازل إليها فيها بخاراً ردياً> ، فينبغي أن يشعل <شمعة وتدلى في البئر، فإن انطقت فينبغي أن يشعل> سراجاً أو نفاطة بغير نפט ولا زيت، بل ببعض الأدهان التي تشتعل بها النار، مثل ودك شحم البقر <أو شحم> الغنم أو غير ذلك، فإن انطقت السراج أيضاً، فاعلم أن بخار هذه البئر خبيث ردي، فاشعل هذا السراج <بودك شحم> الخنازير أو ودك شحم الماعز الذكر، فإن انطقت أيضاً ولم يثبت للبخار شيء من السرج المشتعلة بأحد هذه الشحوم، ولا المشعلة بأحد هذه الأدهان ولا الشمع البتة، فالصواب أن تعطل هذه البئر، فإن بخارها خبيث جداً قاتل، فلا يدنون منها انساناً ولا يعمل فيها حفار، فإنه لا حيلة له في هذه البئر المفرطة الخبث إلا شيء واحد، وهو أن ينقب إلى جانبها نقب إلى بئر أخرى، في مقدار عمقها، ولتكن الثانية ضيقة أضيق من هذه الخبيثة البخار، ثم ينفذ بينهما نافذة، فإن خرج بخار الخبيثة الردي عنها وثبت فيها أحد السرج أو الشمعة حتى يبلغ إلى قعرها وهو مشتعل، ويبقى هنيئة<sup>(a)</sup> يشتعل، ويصعد به ثم ينزل به وهو مشتعل، فقد

(a) Ici s'achève la confrontation avec A, où débute une lacune allant du fol. 30<sup>r</sup> à 89<sup>v</sup>.

- 1) . فيعلمون F<sup>2</sup>L , فليعلمون BEFLNU : فليعملوا ; شي ABFLNUV : شيئاً (1)
- 2) ABFF<sup>2</sup>LNUV : ويصعدوا ; فليمسكون ABFF<sup>2</sup>LV , فيمسكون U : فليمسكوا (2)
- 3) . om L , متغير ABFF<sup>2</sup>NV : متغيرا ; om E : فوق ; ويصعدون (3)
- 4) . فليتموا B : فليتمموا ; تغييره ABF : تغيره (4)
- 5) . يعودون A : يعودوا ; وينصرفون A (en marge) : وينصرفوا (5)
- 6) . om E : <> ; بخارا ABFF<sup>2</sup>N : دخانا ; om L , وجدوا F : فإن ABELNV : وان (6)
- 7) . om F<sup>2</sup>V , إلى F : في ; om U : <> (7)
- 8) . الذي BFLN : التي ; الأدهان L : الأدهان (8)
- 9) : هذه ; فاعلموا N : فاعلم ; السرج U : السراج ; انطفاء A : انطقت ; وشحم ABFF<sup>2</sup>LV : <> ; om E : (1) شحم (9)
- 10) . هذا FL (10)
- 11) : بشحم ودك N : <> ; om ABEFF<sup>2</sup>LV : هذا ; ردياً ABEFF<sup>2</sup>LV : ردي ; خبيثا ABFF<sup>2</sup>LNUV : خبيث (11)
- 12) . الخنازير F : الخنازير (12)
- 13) . om ABEFF<sup>2</sup>LV : (2) هذه ; المشتعلة ABEFLV : المشتعلة ; الأدهان N : الشحوم (13)
- 14) . يدنوا V , تدنون L : يدنون ; قاتلا E : قاتل ; om ABEFF<sup>2</sup>NV : جدا ; هذا N : هذه (14)
- 15) . بشيء E : شيء ; om BEFF<sup>2</sup>LV : له ; انسان alii : انسانا (15)
- 16) . ثقب A : نقب ; جنبها N , جنبها V : جانبها (16)
- 17) . عنها N : عنها (17)
- 18) . يشعل U : يشتعل ; هنيه A , هنيئة AFL : هنيئة ; وثيقا A , وييقا BNV : ويبقى (18)



زال ضررها وبلاها ونفذ البخار الردي منها للأخرى، وإن لم يثبت فيها شمعة ولا سراج بعد حفر البير الأخرى وعمل النافذة بينها فلا حيلة في هذه، فلتعطل ويحفر غيرها <وتطم هذه البتة> . وينبغي أن يختار للإبتداء بحفر الآبار أن يكون زحل في أحد بيتيه، أو في برج الميزان أو الجوزاء، سلباً من نظر المريخ إليه. ويحذر نظر عطارد <خاصة إلى زحل، أو كون عطارد> في الطالع أو في الأوتاد. وليكن القمر صالح المكان، لا ينظر إلى عطارد البتة، ولا هو في أحد بيتيه. 29<sup>r</sup> وليعمل الحفار | في حفره ما يحفر منه قبل طلوع الشمس ساعة إلى قبل قيام الشمس في وسط السماء بربع ساعة أو نحو ذلك، فحينئذ ليقطع الحفارون العمل حتى تقوم الشمس وتجاوز وسط السماء بنصف ساعة، ثم <يعودوا إلى الحفر، وإن تركوا العمل قبل قيام الشمس بنصف ساعة ثم> عادوا إليه بعد فصولها عن القيام بنصف ساعة، كان أجود وأصلح.

وينبغي للحفار ولكل من ينزل الآبار أن يجتنب شرب الخمر والأنبذة كلها وأكل الفجل والثوم والبصل والكراث والجبن والإنجذان والسّمك، طري ومملّح، وكل مأكول غير هذه التي ذكرنا مما له رائحة كريهة متنتة <أو حادة>، فإن نفسه إذا اختلط بهواء البير أفسده وخبثه حتى يصير مهلكاً له ولغيره، بل يكون إهلاكه لصاحبه أسرع وأوحى.

وإذا ابتدأ الحفارون بحفر البير، فينبغي أن يجعلوا فتح رأسها ضيقاً قليلاً، أضيق ما يكون على قدرها، ثم يوسعونه بعد ذلك قليلاً قليلاً. فإذا نزلوا في الحفر أكثر من قامة رجل، فينبغي أن يصعدوا منها هنيهة ثم يعودوا إليها، ليختبروا بذلك بخارها وهل يحدث فيها شيء خوف أم لا ويجب، في تقويم حفر الآبار، أن يأخذ انسان خيطاً فيضع أحد طرفيه معه، في أعلى البير على الأرض، ثم يدلي بطرفه حتى يحاذي بطرفه الآخر المدلى في البير الموضع الذي ركّز طرفه من فوق. ويفعل مثل ذلك بخيط آخر ممّا يحاذي ذلك الموضع، ويحاذي به أيضاً في البير بطرفه الذي فوق. ٢٠ ويفعل ذلك بخيط ثالث فيما بين هذين، وخيط رابع، حتى يتقوّم حفر البير ولا يقع فيه اعوجاج ولا

- (1) . يكن ad F : لم ; إلى الأخرى BFF<sup>2</sup>LNV , إلى البئر الأخرى E : للأخرى
- (2) . om N : <> ; ويحتفر E : ويحفر
- (3) . om E : (1) في ; الابتدا N : للابتدا
- (4) . ويكون U : أو كون om F ; <> : om NV ; إليه ; سليم alii : سلباً
- (5) . و BEFLN : أو
- (8) . عاودوا BFLN : عادوا om FBB<sup>2</sup>LNV : <>
- (11) . ومملّح E : ومملّح والانجذان ELNU والانجذان om V ; والجبن
- (12) . مهلكه F : مهلكا ; فسده F : أفسده om BFF<sup>2</sup>LNV ; <> : أو ad E : كريهة
- (15) . يوسع U : يوسعونه
- (16) . حدث E : يحدث om E : إليها ; هنية L : هنيهة ; عنها E : منها
- (17) . أعلا BFF<sup>2</sup>LNV : أعلى ; طرفه F : طرفه ; آخر BFF<sup>2</sup>LV : أحد ; إنسانا N : إنسان
- (18) . بطرفه E : طرفه ; ذكر E : ركز
- (19) . om L : (1) ذلك

زوال . وتوضع الأعلام على أطراف الخيوط في جوف البير وإلى فوق، حتى يمرّ الحفارون في العمل على استقامته . فإن ظهر لهم، في الحفر وفي تقوم البير، حجر أو أرض شديدة الصلابة، كهيئة السكة الشديدة، أو غير ذلك ممّا يعوقهم عن الحفر ويحول بينهم وبين النقب أن ينفذ لهم كما يريدون فينبغي أن يشعلوا النار على ذلك الحجر أو الموضع الصلب المستحجر، لتقطعه النار بشدة حرارتها ودخانها، اللهم إلا أن تكون البير كثيرة البخار، وربما كانت كذلك <وكان بخارها مع كثرتة ردياً، فينبغي إن كان ذلك كذلك> أن يأخذ كساء كبيراً فيدليه إلى عمق البير، ثم ينفذه كأنه يريد طرد الريح 29<sup>v</sup> والبخار عنها، ويديم ذلك ساعة جيّدة، فإن انقطع ذلك البخار، وإلا زدنا في النار وترويح البير بالكساء خاصة، وإن لم ينقطع البخار عدل الحفارون عن حفر ذلك الموضع إلى غيره، وقوموا حفر البير، عند عدولهم عن ذلك المكان بالخيوط، كما وصفنا، لتستقيم البير مستوية . ويكون عدول الحفارين عن ذلك الموضع الصلب <عدولاً يسيراً>، ثم يزيدون حتى يمعنون، <ثم يرجعون> قليلاً قليلاً حتى يتقوّم لهم حفرهم، <فتجري أمورهم> على استقامة . وإن <جاء في نقيبهم> تعويج قليل فلا بأس . ينبغي أن يحرفوا ذلك التعويج بأن يسرفوا في الحفر قليلاً قليلاً، ويقومونه مع ذلك حتى يرجعوا إلى الإستقامة الصحيحة أو الى اعوجاج يسير قريب من الاستقامة ولا يكاد يظهر للحسّ . فإن هذا ممكن للحفارين أن يعملوه حتى يمرّوا كأنهم على الإستقامة، فإنهم بهذا العمل ١٥ يمكنهم أن يخرج حفرهم مستوياً.

فإن رأى الحفار أن إشعاله النار يزيد في بخار البير وفي خبثه أيضاً وضرره، فينبغي أن يدلى لهم في البير فحم قويّ صلب باق لا ينطفي بسرعة، مثل فحم البلوط وحم الزيتون وغير ذلك من الفحم الذي يطول بقاءه ومكثه، ليسخنوا به الموضع الصلب، وإن كان هذا تطول به المدة. وذاك أن

- (1) . إلى N : وإلى
- (2) . السبكه L : السكة ; أرضا N : أرض ; حجرا N : حجر ; أو في N : وفي ; استقامة N : استقامته
- (3) . ينفذ N : ينفذ ; النكت E : النقب ; الحديد E : الشديدة
- (4) . لشدة E : بشدة ; المستحجر U : المستحجر
- (5) . بخاره L : بخارها om U ; <> : كان U : كانت
- (6) . طرح NV : طرد ; كبير BFF<sup>2</sup>LU : كبيراً ; om V : ذلك
- (8) . وعدل BF<sup>2</sup>NV : عدل ; فان E : وإن
- (9) . لتستقيم L : لتستقيم
- (10) . om E : <> ; يمعنون F , يمعنون E : يمعنون ; عدول يسير BFF<sup>2</sup>LNUV : <> ; الحفارون BF<sup>2</sup>NV : الحفارين
- (11) . خافي نقيبهم E : <> ; فيجري أمرهم BEFF<sup>2</sup>LNV : <>
- (12) . التعويج F : التعويج ; يخرجوا E : يحرفوا om N : باس ; قليلا EF<sup>2</sup>NV : قليل ; تعويجا N , تعويج FV : تعويج ; يسرفوا L : يسرفوا
- (13) . لا BF<sup>2</sup>N : ولا ; أو E : أو
- (14) . في هذا N : بهذا ; استقامة E : الاستقامة ; يحرفوا V , سجروا BFN : يمرّوا
- (16) . ضرورة BFF<sup>2</sup>NV , ضروره U : ضرره om L , الحفار BNV : الحفار
- (18) . وذلك ENV : وذاك om L , ذلك F : هذا ; فإن BFF<sup>2</sup>L : وإن ; وليستحثوا U : ليسخنوا ; بقاه BF<sup>2</sup>V : بقاءه

النار الملتهبة هي المثيرة للبخار الردي. فإن كان الفحم ايضاً إذا وضع على المكان الصلب في البير،  
يثير ايضاً بخارات كثيرة أو رديّة، فينبغي أن يدلى في جوف البير كلب قويّ عظيم الجسم صحيحه .  
فإذا صار في أرض البير فينبغي أن يضرب قليلاً ليصبح ويعوي <عواء كثيراً> بصوت عال، فإن  
هذا مما يطرد بخار البير ايضاً. وينبغي أن يصعد الحفّارون من البير إذا رأوا أنه قد ثار فيها بخار الى  
الرداوة أو رديّ جدّ الرداوة خبيث، فإنه ربما كان <من ذلك> بخار رديّ مهلك. ويكونوا فوق  
ويدلون الكلب إلى البير ثم يسيبونه في أرض البير ويرجمونه ليصبح ويعوي. فإن اتفق أن يموت  
الكلب أسفل، فينبغي أن يصعد به الحفّارون الى فوق ويحرقونه بنار صلبة شديدة فوق البير،  
ويضيفون اليه من ورق التين والكربن وأغصانه شيئاً يحزرون أنه بوزن الكلب مرّتين، أو مرّة  
واحدة، فهو جائز. فإذا صار الجميع رماداً سحيقاً فليرموا به في البير <ثم يذرونه> قليلاً قليلاً بعد  
أن | يرشوا على الرماد يسيراً من ماء تلك البير، ثم يذرونه فيها، فإن هذا يقطع بخار الآبار كلّها  
الخبيث الرديّ أو يصلحه إن لم يقطعه، فيكون سليماً من قتل الناس وغيرهم من البهايم، فإنهم  
ينجون من شرّ هذه وما أشبهها بخاصيّة فعل فعله رماد الكلب وما خلط معه ممّا قلناه. وإن لم يموت  
الكلب فليصعد به من أسفل البير إلى فوق، ثم ليطعم ويسقى من الماء بمقدار ما يشرب من كفايته،  
ثم يدلى ايضاً ويعمل به العمل الأوّل، فإنه لا بدّ أن يموت آخر مرّة في الأكثر. فليحرق كما وصفنا ثم  
ليعمل به ما ذكرنا. ١٥

ومما يذهب البخار الرديّ من الآبار أن ينصب على البير بكرة، فإن كان الموضع لا يستوي فيه  
نصب بكرة، فليأخذ عدّة من الرجال أربعة أو خمسة أكسية كبار صوف، فليشدّوها بحبال، ثم

١. و V : أو (2)
٢. BFF<sup>2</sup>LU : <> ; اليسير أيضا ad BFF<sup>2</sup>LV , لصح L , ليصح F : ليصح (3)
٣. عالي U : عال om U ; بصوت : عوى V , عوى N : عواء ; عوى كثير
٤. راو B : رأوا (4)
٥. alii : خبيث : جدّا إلى F , جيّد BEF<sup>2</sup>UV : جدّ : الردّة F : الرداوة (5)
٦. ويكونون N , فيكونوا L , أو يكونوا E : ويكونوا inv U : <> ; خبيثا
٧. ويرجموه E : ويرجمونه : يسيبوه E : يسيبونه (6)
٨. يصعّده E : يصعد به (7)
٩. شي alii : شيئاً (8)
١٠. بدوّيّة E : <> ; فليرمون alii : فليرموا (9)
١١. بدرنه F : يذرونه : يسير BFF<sup>2</sup>LU : يسيرا (10)
١٢. سليم BFF<sup>2</sup>LVN : سليماً (11)
١٣. فيها BF<sup>2</sup>NV : ممّا (12)
١٤. ويُسقا BFF<sup>2</sup>U : ويسقى (13)
١٥. الكثير ad E : الردي : بالبخار F<sup>2</sup>N : البخار (16)
١٦. فليشدونها BF<sup>2</sup>LVN , فليشدوها F , فيشدّونها E : فليشدوها ; كتان و E : كبار : بخمسة L ad , وخمسة BF ad : خمسة (17)

يدلونها في البير ويدوّرونها إدارة من يضع في نفسه أنه يريد أن يلقط بخار البير، ويصبرون على ذلك  
صبراً كثيراً، فإن هذا ممّا يخرج بخار الآبار ويحجّفه. وينبغي أن يقوم على رأس البير عشرة رجال أو  
أكثر، بمقدار ما يسع دورها، وفي أيديهم مراوح من خوص كبار، ثم يروّحون البير ترويحاً شديداً  
دائماً، فإن ذلك يجفف البخار، أو يأخذ هؤلاء بأيديهم اناء يسع عشرة أرطال ماء أو أقلّ الى سبعة،  
وليكن الماء الذي في الأواني مبرداً بالثلج <أو بالهواء> ، وكلّمّا كان الماء أبرد كان أبلغ، ثم ليصبّوه  
كلّهم معاً في وقت واحد في البير من الأواني ويتبعونه بالترويح بالمراوح أو بالترويح بالأكسية، فإن  
بخار البير يخرج عنها بأحد هذه الأعمال، وتكون سرعة خروجه وابطايه بحسب كثرتة وقتله وحسب  
اصل تنشّيه وحدوثه.

والذي يحتاج إليه الناس في بخارات الآبار والحفاير الردية القاتلة أحد شيئين : إما إخراجها  
واستيصاله، وإما إصلاحه فلا يكون قاتلاً. فأبها عمل العامل كان جيداً، إلّا أن إخراجها وإفناءه  
أصلح للأمرين. واحد ما جرّبنا في <إخراجها وإفنايه> ، ويكون ها هنا مضافاً إلى ما تقدّم، أن  
يؤخذ حزم من القصب البابلي - قال أبو بكر بن وحشية <يعني هذا> القصب المسمى النبطي، قال  
- فيشدّد بحبال، كل حزمة بحبل، شدّاً جيداً، ثم يديها رجال عدّة، كل رجل في يده طرف حبل  
قد شدّ فيه حزمة من تلك الحزم، ثم يدلونها معاً في البير، وينزلون | بها ويصعدون بها مراراً كثيرة من  
النزول والصعود، ثم يتركونها في قعر البير ساعة، ثم يصعدون بها وينزلون، كأنهم يريدون دقّ  
شيء، فإن بهذا الفعل يخرج البخار عن البير.

وممّا يصلح البخار ولا يخرج منه شيء تبخير البير بالخيار المجفّف والقرع والبطيخ الهندي  
المدوّر، مجفّفة لحمها مع قشورها مع حبّها. تدلىّ المجامر إلى أرض البير وفيها الجمر، وقد ألقي عليه  
هذه الأشياء التي ذكرنا. وأبلغ من هذا التبخير بالطباشير وبزر البلة اللينة <الباردة مع ورقها

١. om U : في : يصنع E : يضع (1)
٢. و E : أو ; ويحجّفه ELN : ويحجّفه (2)
٣. هؤلاء EF<sup>2</sup>L : هاؤلاء : يأخذوا BEFF<sup>2</sup>LVN : يأخذ : يحجّف ELN : يحجّف (4)
٤. وأقلّ L : أو أقلّ : أرطال : N : أرطال : هولى V , عوّلى BN , هاولاء F
٥. ليصبّونه E , ليصبّره U : ليصبّوه : والها L , أو بالهوى BFN , أو بالكوى E : <> ; مبرد BFF<sup>2</sup>LVNUV : مبردا (5)
٦. كلّ U : كلّهم (6)
٧. تنسبه BFLN , تنسبه E : تنشيه (8)
٨. إصلاح F : أصلح : يكون هاها ad F , وافنايه FNV : وافناه : ويكون B : يكون (10)
٩. مضاف alii : مضافا om F , ههنا E : هاها inv V : <> ; امرين F , الامرين BELNV : للامرین (11)
١٠. om N : بحبال : فيشد FN , فيشدّده E : فيشدّد ; في V : <> (12)
١١. om E : بها (14)
١٢. بالخبّاز E , الخنار F<sup>2</sup> , الخيار L : بالخيار (17)
١٣. مزجها L : مع حبّها (18)
١٤. ditto N en marge : <> ; ذكرناها NV : ذكرنا (19)

## الفلاحة النبطية

وعيدانها مجقفة، وكذلك ببزر الهندباء والخس وورقهما مجقف بليغ التجقف، وكذلك يفعل الكشوث المجقف مع بزره. وأبلغ هذه كلها الطباشير وبزر البقلة اللينة، وإن اجتمعت هذه كلها، إن اتفق ذلك، وبخرها في موضع واحد كان أبلغ من انفرادها. وقشور البطيخ الذي يجيء في اقليم بابل في أيام الربيع، وفيه لطف، إذا جفف قشوره وحبه وبخرت به الآبار، أصلح بخارها الردي وأزال رداوتها وقتله للناس. قال أبو بكر <بن وحشية> هذا يعني البطيخ الذي تسميه الفرس النوفح، واسمه بالنبطية قنطاسا.

## باب في الاحتيايل للزيادة في ماء البير

فإن ظهر لحقاري الآبار، في بير قد احتفروها، أن ماءها نزر وعيونها قليلة، فأرادوا تكثير مائها، فينبغي أن يعمقوا حفرها فضل قليل، ثم يحفروا إلى جانبها بيرا أخرى يكون عمقها أقل من عمق الأولى بذراع ونصف، ثم يحفرون أخرى ملاصقة لتلك البير الأخرى يكون عمقها أعلى من تلك بذراع، ثم يحفرون كذلك إلى تمام أربعة آبار يكون كلهن أعلى من الأولى بمقدار ذراع <وأقل ونحو ذلك>، ثم ينفذون الأربعة آبار إلى البئر الأولى التي حفروها أولاً، ويسمونها أماء، فإن ماء الأربعة آبار، إذا اجتمع في الأم، كثر ماؤها وتضاعف. وينبغي أن يجترز الحفارون في حفرة هذه الآبار من تعويج تقويمها، بل يقومونها على أفضل ما يقدرون عليه من التقويم، لتجيء مستوية لا اعوجاج فيها البتة، ويتحرزون مثل ذلك في إنفاذ ثقبها إلى الأم بأصيق ما يكون من الثقب، ليسلموا بذلك من انسدادها.

وما يزيد في كمية ماء | الآبار وماء العيون الظاهرة على الأرض أن يلقي فيها جماعة من

- التجقف : بزر N : ببزر ; وكذا BFF<sup>2</sup>LVN , وكذلك E : (1) وكذلك (1) وكذلك (1) .
- بالكشوث N , الاكشوث E : الكشوث ; وكذلك E : (2) وكذلك (2) وكذلك (2) .
- جمعت BEFE<sup>2</sup>LVN : اجتمعت ; بالطباشير BFL : الطباشير (2) .
- امكن N : ابلغ (3) .
- الكوفج V , البوقج FN (s.p.) , L (s.p.) : BEF<sup>2</sup> s.p., L : النوفح ; om E : يعني ; om BEFF<sup>2</sup>LVN : <> ; رداوتها E : رداوته (5) .
- فاراد L , فان ارادوا E : فارادوا ; أو عيونها E : وعيونها ; ماوها F : ماها (8) .
- بير FF<sup>2</sup>LU : بيرا ; يحفروا U : يحفروا ; ماها BFF<sup>2</sup>L , ماءها U : مائها (9) .
- اعلا BFN : اعلى (10) .
- om E : <> ; del U : الاولى L : الاولى FLNV : اعلى ; كلها E : كلهن ; om F<sup>2</sup>L : يكون (11) .
- om : ماء ; ام BFF<sup>2</sup>LVN : اماء ; ويسمونها BF<sup>2</sup> : ويسمونها ; del U : حفروها ; حفروها : BFF<sup>2</sup>LU : آبار (12) .
- del U : يتحرز E : يجترز ; ماها BFF<sup>2</sup>LUV : ماوها ; الآبار BFF<sup>2</sup>LU : آبار (13) .
- منسوية F<sup>2</sup> : منسوبة L : مستوية (14) .
- الثقوب F<sup>2</sup> : الثقوب ; ثقبها F<sup>2</sup> : ثقبها ; ويتحدرون N : ويتحدرون ; BEFE<sup>2</sup>LV : ويتحدرون (15) .
- يلقا U : يلقي (17) .

## ابن وحشية

السرطانات، فإنها تحفر بأرجلها كوى تكون فيها، وتحفر في طرف الماء حفاير يكون فيها تنقية المجاري وتوسع العيون. وهي أيضاً تأكل العلق المتكون في الماء الذي يحدث منه في الماء لزوجة وخطمية مانعة للماء من النفوذ بسهولة. وكذلك السمك الذي يقال له الحرث، فإنه يلتقط هذه العلق كلها فيأكلها وبتلعها، فتبقى منها هذه المواضع، إلا أن السرطانات هي التي يمكن في الأكثر أن تؤخذ فتلقى في مجاري العيون وفيها نفسها وفي الآبار، لأن ذلك يكون منها ما وصفنا.

فإن اتفق في ينبوع <ما من> الينابيع ما أن أحدهما حار والآخر بارد، فإن اختلاط هذين ردي، ونحتاج أن نخبر بتفصيلهما، لنزيل بالتفصيل تلك الرداوة.

وهذا فيفصل بأن تأخذ قطعة من نحاس فتضرب منه أنبوبة أحد جانبيها أوسع من الآخر، وليكن داخل الأنبوب مقسوماً نصفين، من أوله إلى آخره، قسمة مستوية بحسب إمكان الصانع. ثم يوضع هذا الأنبوب على مبدأ مخرج الماء من ينبوع، ويركز جيداً، ويكون أحد قسمي داخل الأنبوب إلى فوق والقسم الآخر إلى أسفل، فإن الماء الحار يعلو في جريته على الماء البارد، فإذا لقيا هذا الأنبوب انقسما، فدخل البارد في القسم الأسفل من الأنبوب ودخل الحار في القسم الأعلى، وجريا متميزين. فليجعل في آخر الأنبوب ما يقبل كل واحد منهما على حدته ليكمل تميزهما، مثل بربخين <يصبان إلى موضعين محازين بحيز> يفصل بينهما، فيعزل الحار ليكون مصيراً الى موضع يستنفع الناس فيه ويتنفعون به، وهو الذي يسمى حمة، ويترك البارد يمر على وجه الأرض جارياً كالنهر.

- طرق BF<sup>2</sup>LV : طرف (1) .
- وخطمية EF : وخطمية . والمتكون E : المتكون ; وتوسيع BEFE<sup>2</sup>NV : وتوسع (2) .
- del , الجريث FV , الحرث N , الجريث E , الجريث BF<sup>2</sup>L : الحرث ; النفوذ N : النفوذ ; من الماء F<sup>2</sup> , الماء BNV : للماء (3) .
- om BEFE<sup>2</sup>LVN : كلها ; هذا E : هذه ; U : فتلقا U : فتلقى ; توجد E : تؤخذ ; om FU : هذه (4) .
- إلقها E : نفسها (5) .
- هاذين BFV : هذين ; ماآين BV , ماآين EFF<sup>2</sup>LNU : ماآن ; من ماء V : <> (6) .
- لتزيل F<sup>2</sup> , ليزيل NV , ليزول E : لتزيل ; بتفصيلها F<sup>2</sup>L , بتفصيلها F<sup>2</sup> : بتفصيلها ; الى U : ان ; نحتاج L : ونحتاج (7) .
- الرداة FL : الرداة ; om U : تلك ; om E : بالتفصيل (8) .
- الاعلى EU : الآخر ; ان E : بان ; يفصل F , فيفصل ELN : يفصل (8) .
- احدى BEFE<sup>2</sup>NUV : احد ; وتركه E : ويركز (10) .
- يلقا BF<sup>2</sup>NU : يعلو ; الى (1) : الى (11) .
- الاعلى N : الاعلى (12) .
- تميزها ELV : تميزها ; منها U : منها ; يفتل E : يقبل ; داخل E : آخر (13) .
- بحر BF<sup>2</sup>LV : بحر E : بحيز ; مخازين V , مجارمن B , مخازين LU : موضع E : موضعين ; om F : <> (14) .
- يصير BFF<sup>2</sup>LVN : مصيراً (15) .
- وينزل E : ويترك ; حمة U : حمة (15) .

## الفلاحة النبضية

فأما الحارّ فينبغي أن يهيا له <موضع مدور> أو مربّع يصير إليه كالبركة ليغتسل الناس به . فإن كان فيه فضل فليترك يجري محجوزاً عن الماء البارد بحاجز، وإن لم يكن فليترك <هكذا . وينبغي> أن يمسك الأنبوب في الماء رجلان مسكاً جيداً، ثم يأخذ رجل ثالث الكلس المعجون ببياض البيض المخمر عشرة أيام، فيضرب به أسفل الأنبوب وجوانبه وكلّ موضع منه في طوله ٥ ويحكمه جيداً حتّى لا يتحرّك ولا يزول ابداً .

31<sup>v</sup> وأما صفة خلط الكلس <بماء البيض> فهو أن يؤخذ الكلس | فيفتت في جرّة أو آجانة حتّى تتفرّق اجزأؤه جيداً، ثم يصبّ عليه يسير من بياض البيض ويماث باليد جيداً طويلاً، ثم <يزاد ايضاً ويماث، ثم> يخلط بالكفّين فيذلك كما يفعل العجّان بالعجين، حتّى إذا صار إلى حدّ الامكان من العمل فليترك ليختمر ثلاثة أيام، ثم يؤخذ من الكلس شيء آخر فيعجن بالزيت ويترك ليختمر، ١٠ لأن الأنبوب يحتاج، إذا أحكم نصبه بالكلس المعجون ببياض البيض، أن يعلى فوق ذلك الكلس بكلس معجون بالزيت، ليمنع الزيت الماء من أكل الكلس فيقلع الأنبوب على ممرّ الايام . وإن عمل لذلك <انبوتين من> نحاس، كلّ واحدة مفردة عن الأخرى، ونصبنا كلّ واحدة إلى جانب الأخرى، فإنها يميّزان الماء ايضاً . ويحكم البريخين الذين يفصلان الماء البارد والحارّ حتّى ١٥ ينفذ كلّ واحد منهما من المائين إلى سبيله ويصير إلى مسيله . وليكن جميع عمل ذلك بأحكام وتؤدة ورفق بحسب ما يرى الصانع . فإن الكتاب <لا يبلغ مبلغ العيان، لأنه إنّما يصف واضع الكتاب> صفة والحكيم يميّز ويعملها بحسب ما يرى وما يمكن ايضاً .

وأما علاج الكلس على غاية الأحكام فإنّه ينبغي أن يؤخذ منه ما لم يطفأ بالماء، فيسقط في بيت

- (1) منه U : به ; موضعاً مدوراً N : <>
- (2) . هكذا ينبغي BF<sup>2</sup>V : <> ; على U : عن ; محجروا B , محجوزا E : محجوزا om BF<sup>2</sup>V : فضل
- (3) . رجلين alii : رجلان
- (4) . فيه BV : منه
- (5) . ditto BNV : جيداً
- (6) . بالبيض E : <> ; فاما BF<sup>2</sup>NUV : واما
- (7) . om E : <> ; ويماث BLNV : ويماث (7-8) : يسيرا N : يسير ; اجزاء N , اجزاء U : اجزأؤه
- (8) . يعمل BFF<sup>2</sup>LVN : يفعل ; بالكمين V : بالكفّين ; يزاد ويخلط EV , يزاد ويخلط BF<sup>2</sup>LU : يخلط
- (9) . ليخمر F<sup>2</sup> : ليختمر ; أقلّه E ad : ايام ; om BV , العمل F : ليختمر
- (10) . يغلى BEF<sup>2</sup>V يغلى ; بياض E : بياض ; في ad BEFF<sup>2</sup>LN : احكم
- (11) . من E ad : الزيت
- (12) . واحد U : واحدة ; وتصبّ E , ونصباً U : ونصبنا F<sup>2</sup> om : من ; انبوين BFF<sup>2</sup>LVN : <> ; om L : لذلك
- (13) . يصلان BF<sup>2</sup>NV : يفصلان ; الاخر U : الاخرى
- (14) . احكام V : باحكام ; ولكن FF<sup>2</sup>L : ولكن ; مسيله E : مسيله ; وليصير V : ويصير ; V s.p , يقفز BN , يفقر FF<sup>2</sup>L : ينفذ
- (15) . ditto F : <> ; حسب E : بحسب
- (16) . وصفه F<sup>2</sup> : ايضاً ; تلك الصفة ad BF<sup>2</sup>NV , بمنزلة F : يميّز
- (17) . يطفى L : يطفأ

## ابن وحشية

تخرقه الرياح كثيراً، ثم يرشّ على الكلس الماء ويقلب مرّة ومرّتين وثلاثة في يوم أو في نصف يوم . ثم يؤخذ منه شيء وفيه نداوة الماء، وإن رشّ البيت بالماء أولاً رشّاً كثيراً ثم وضع الكلس فوق الماء كان أجود، ورشّ عليه يسيراً من الماء ثم قلب دائماً . فيؤخذ منه شيء وفيه ندوة فيوضع في جرّة واسعة ويترك ثلاثة أيام بلياليها ليتفتت . فإذا تفتت جيداً نخل بمنخل صفيق نظيف، ثم القى على كلّ اثني ٥ عشر جزءاً من هذا الكلس جزءاً واحداً من الزيت الشايم الجيّد، ولا يصبّ عليه الزيت مرّة واحدة، لكن <قليلاً قليلاً> ، يعالج بالتدبير دائماً كما يفعل عجّان الدقيق، ثم يصبّ عليه ايضاً ويفعل به كذلك حتّى يستوفي القسط من الزيت، ثم يؤخذ له عود غليظ فيدقّ بالعود دقّاً رقيقاً دائماً، ثم يزداد من الزيت ويفرك، ثم يدقّ هكذا ابداً حتّى يتداخله ويتعلّك ويصير في قوام الطين المعتدل . 32<sup>f</sup> ويستعمل عند الفراغ من عمله ولا يؤخر، فإنّه ان أخر استحجر حتّى يمنع من استعماله | . ١٠ فإذا انشقّ جري الماء من <مناعبه والبرايخ> الآخذة من الانبوب فإن هذه ينبغي أن يصنع لها مناعب يؤدي الماء جريته اليها، ولتكن قنى من فخّار . ولتعمل على هذه الصفة : يؤخذ طين من تراب سليم من الرمل فينخل حتّى لا يكون فيه ليط ولا غيره، ثم يعجن بالماء كما وصفنا من عجّين الكلس ببياض البيض والزيت، ثم يغمر بالماء ويترك عشرة أيام حتّى يشرب الماء ويصير كالخسو، ثم يترك في الهواء حتّى يقبّ قليلاً، ثم يضرب بخشبة غليظة <ويعجن ويضرب> دائماً يوماً وليلة أو ١٥ يومين متواليين، ثم يصنع منه برايخ وقنى يكون غلط حرفها قدر الثلث من مقدار جميع مساحة خرقها، ثم تترك حتّى تجفّ، ثم تحفّف في الشمس يوماً، ثم تنضدّ في اتّون يوقد عليها بالقصب حتّى تنضج بحسب ما يراه الصنّاع لذلك . فإذا نضجت تركت حتّى تبرد، ثم أخرجت فاستعملت بأن تنصب قنى للماء يجري فيها إلى سبيله .

- (1) . تخرقه BEFLNV : تخرقه
- (2) . فان N : وان
- (3) . كثير F , يسير BF<sup>2</sup>LUV : يسيرا ; ويرشّ F : ورشّ
- (4) . اثنا BF<sup>2</sup> : اثني ; جيّد ad BEFNV : جيداً ; ليفتت NV : ليتفتت
- (5) . بمرة E : مرّة ; نصب V : يصبّ ; جزء EN , جزوا BFF<sup>2</sup>LV : (2 fois) جزءاً
- (6) . om E : دائماً ; باليدين E : بالتدبير ; قليل قليل BFF<sup>2</sup>LVN : <> ; ولكن E : لكن
- (8) . وينعلك U : ويتعلك ; ندك F : يدق
- (10) . ditto U : الآخذة ; مناعبه والبراخة N : <>
- (11) . om EFF<sup>2</sup>L : (1) من ; قنا U : قنى
- (12) . عجن E : عجّين ; البط U : ليط
- (13) . يغمس E : يغمر ; وبالزيت BF<sup>2</sup>NV : والزيت
- (14) . inv BF<sup>2</sup>NV : <> ; يفتّ E : يقبّ ; الهوى BFV : الهوا
- (15) . om BFF<sup>2</sup>LVN : جميع ; خرقها L , جوفها E : حرفها ; معه U : منه
- (16) . عليه U : عليها om N , ويوقد E : يوقد ; وليلة ad U : يوما ; جوفها E : خرقها
- (17) . كذلك U : لذلك ; وبحسب E : بحسب
- (18) . فيه N : فيها

## الفلاحة النبطية

وينبغي أن يصنع في القنى الطوال منافس يخرج منها الريح ، فإن الماء إذا دام جريانه تولّد منه ريح ربما خرقت القناة ، وربما خرج من أصل ينبوع ريح حارة شديدة ، فيحتاج لذلك أن >يثقب فيها ثقباً < نافذة الى الهواء ليكون منها منافس للريح المتولدة المنبئة في الماء المتكوّنة من بخاره . فإن الماء إذا حدث فيه ما لا بدّ من حدوثه من تصرف الماء في تكسيره في جريته ، تكوّنت هناك الرياح من البخار المرتفع منه ، فاحتاجت القنى الى المنافس > التي ذكرنا < . وينبغي أن توصل برابخ القناة بعضها ببعض على هذه الصفة : تدهن > اطراف البرابخ / أولاً < بالزيت في استدارتها > من داخل < ومن خارج في انبساط أصبعين ، ثم يطبّق بالكلس الموصوف عمله ببياض البيض ، ثم يداخل الأخرى بهندامها فيها ، وتكن مطبّنة مزينة مثلها ، ثم يرقّع واحدة في الأخرى وتلصقان جيداً ، ثم يعلى الكلس المعمول ببياض البيض بالكلس المعجون بالزيت ، ثم يدخل الصانع الحاذق يده من داخل البربخ فيدلك لحمها مكان الوصل في ملتقاهما دلكاً جيداً ويمسحه براحته مسحاً بليغاً حتى يلتحمان ، ويصنع كذلك بما ينضاف اليهما من الثالث ، وكذلك بالرابع والخامس ، وهكذا إلى آخرها . 32<sup>v</sup> ويعالج ايضاً ملتقاهما | من فوق وهو من خارج حتى يكونا في الاتّصال والاتّحام كأنهما شيء واحد . وينبغي أن يغمس الصانع الذي يلحم الكلس في أطراف البرابخ يده في كلّ لحظة في الزيت ويدهنها حتى تلقى راحته وأصابه الكلس وهي مغرقة بالزيت . > فاذا كملت < القناة [تلقى] على الأرض وتأخذ مكانها وتطمّ . ثم يسرّح الماء فيها قليلاً قليلاً ، ولا يسرّح دفعة واحدة فيختنق ، لكن يسرّح منه > مقدار الربع . ثم يصبر هنيئاً ثم يسرّح < جزءاً جزءاً ، > ثم كذلك < حتى تمتلي القناة ، > فانه يتخوّف من إطلاق الماء فجأة أن يكثر في القناة > ويحقنه البخار والهواء المختنق في القناة . فلا

- (1) . من N : في .
- (2) . ينقب فيها نقوباً BNV : <> : الى ان V ad ، الى E ad ؛ لذلك : حادة EF<sup>2</sup>LV ، حار F : حارة .
- (3) . المنتنة E : المنبئة : الهوى BEFNV : الهوا ؛ فذة F : نافذة .
- (4) . جريه E : جريته ؛ تضر BEFF<sup>2</sup>LNV : تصرف (4)
- (5) . عنه N ad : توصل ؛ om V : <> .
- (6) . BFF<sup>2</sup>LNUV : om : <2> : inv E : <1> .
- (7) . عليه U : عمله .
- (8) . يوقع BEFLNV : يرقع ؛ مرتبه F<sup>2</sup> ، مرتبة FLU : مزينة ؛ يُداخل U ، تداخل V ، بداخل F ، يداخل E : يداخل .
- (9) . في F<sup>2</sup>NV : من ؛ يغلي BF<sup>2</sup>N ، يغلي L ، ويغلي E : يعلى .
- (10) . وبالخامس BFLV : والخامس ؛ الرابع E : بالرابع (11)
- (11) . بـ U : في ؛ بالكلس U : الكلس (13)
- (12) . القياه N : القناة ؛ فاكملت U : <> : تلقا BFF<sup>2</sup>NUV : تلقى ؛ ويدهنها BFLN : ويدهنها (14)
- (13) . om E : واحدة ؛ برفق ad F<sup>2</sup>NV : فيها ؛ يستخرج BFF<sup>2</sup>LNV : (1) يسرّح ؛ وتطمين alli : وتطمّ ؛ مكانا E : مكانها (15)
- (14) . فتخشّين E : فيختنق .
- (15) . جزء اخر V ، جزو اخر BEF<sup>2</sup>LV ، جزء جزء E ، اخر واحد U : جزءاً جزءاً ؛ هنية BEF<sup>2</sup>NV : هنية om F : <> (16)
- (16) . وكذلك U : <> .
- (17) . والهوى BEFNV : والهوا ؛ ويغفره BFF<sup>2</sup>LNUV ، ويحقن E : ويحقنه القناة BFLN : الماء om E : <> (17)
- (18) . ولا EN : فلا ؛ المحتقن E : المختنق .

## ابن وحشية

يستطيع الخروج من موضعه ، فيخرق المنافذ ويصدعها . وهو إذا سرّح كما وصفنا > قليلاً قليلاً < تنفّست الريح التي في القناة وخرجت على رسلها بالرفق من منافذها ، فلا يدخل عليها من الريح آفة تفسدها . فأما من أراد سياقة الماء في قناة من بير إلى موضع يظهر فيه الماء ، فإن ذلك ممكن وكثير يتفق . ٥ فينبغي أن يعمل > برابخ من رصاص أسرب ممزوج بشيء من القلعيّ ، ويهندم < ويؤخذ الوصل الذي فيما بين كلّ اثنين منها بلحام معمول من رصاصين ، ويوصل واحد منها بالآخر ، ثم يساق هكذا إلى الموضع المقصود ، فإن الماء يجري فيها جرياً جيداً ويخرج إلى الموضع الذي يراد خروجه ، كان ذلك كما وصفنا . وينبغي لك أن تستعمل في سياقة الماء في القناة تقويم القناة بالآلة التي تسمى كنافرا ، وهي آلة تعمل من شبه توزن بها الأرض في علو موضع منها أو انخفاض موضع آخر ، حتى تمرّ القناة > على استواء ، لكنّ القناة < التي يجري إليها الماء وفيها برابخها منصّدة على اعوجاج ، أجود جرياً من التي يجري الماء فيها على استقامة صحيحة ، لأن الماء في المعوّج الملتوي أسرع انحداراً من المستوي ، فليعمل على ذلك .

فأما من أراد سياقة الماء إلى أرض ظاهرة مستوية من الجبال أو من مواضع عالية ، فإن الضرورة تدعو إلى سياقة الماء بالثقوب تحت الأرض ، حتى يساق إلى المكان الذي يريد المريد سوقه إليه ، وهو الذي يظهر فيه على وجه الأرض . فإذا احتجنا إلى ذلك فينبغي أن تعمل الثقوب على هذه الصفة : ١٥ يأخذ المهندس خيطاً طويلاً يمدّه مستقيماً من فوق على وجه الأرض ، ثم يأخذ خيطاً آخر فيمدّه على استقامة مثل الأوّل ، ويضع الاعلام على استقامتها . وليكن بين الخيطين من البعد كعرض الحفر الذي تريد أن تنقب في الأرض ، ثم تبدأ بالحفر أولاً كهيئة البير الدقيقة المربعة من فوق ، وتكون سعتها بمقدار ما يمكن النازل أن ينزل إليها بلا ضيق ، ليتنفّس منها البخار الذي للثقب ولا يختنق فيه

- (1) . قليل L ، قليل قليل BFF<sup>2</sup>NUV : <> (1)
- (2) . في E : من ؛ فوق E : في (2)
- (3) . om V : ويهندم ؛ om F : من ؛ أو اسرب U : اسرب ؛ om BV : <> (5)
- (4) . او يوصل N : ويوصل ؛ رصاص EFL : رصاصين ؛ منها E : منها (2 fois) (6)
- (5) . اليه ad F<sup>2</sup>NV : خروجه ؛ جريانا N : جريا (7)
- (6) . انحفاط U : انخفاض ؛ كساقرا F<sup>2</sup> ، كافرا L ، كنافير V ، كنافيرا BN : كنافرا (9)
- (7) . وبراخبها F : براخبها ؛ يخرج U : يجري ؛ om U : <> (10)
- (8) . المواضع BF<sup>2</sup>V : مواضع (13)
- (9) . بالثقوب BNV ، بالقرب BFF<sup>2</sup>L : بالثقوب (14)
- (10) . الصفات U : الصفة ؛ الثقوب BF<sup>2</sup>NV : الثقوب (15)
- (11) . مثل ad E : (2) على ؛ om L ؛ ياخذ ؛ بيده V : يمدّه ؛ خطا L : (1) خيطا (16)
- (12) . فليكن BV : وليكن (17)
- (13) . المرتفعة U : المربعة ؛ الرقيقة LU : الدقيقة ؛ om N : في ؛ يثقب E ، ينقب V : تنقب (18)
- (14) . للثقب E : للثقب (19)

## الفلاحة النبطية

الحقارون من كثرة البخار، فإنه لا بدّ أن يجتمع هناك البخار من نار السراج الذي لا بدّ منه يستضيء به الحقارون، فإذا كان الحفر واسعاً أمن من ذلك.

فأما من أراد اطلاع الماء من عمق قريب ففيه وجوه، أحدها أن يعمل له الآلة التي تسمّى العوجا، وذلك بأن يؤخذ خشبة من الساج أو من الدردار أو من البلوط، لتكون صلبة صابرة، أو ممّا أشبه ما وصفنا من الخشب الصلب، ثم يهتدم في استواء واستقامة حتى لا يكون فيه عوج البتّة. ويعمل في <وسط منها> الذي <يسمّيه قوم> فردايا، وهو موضع معلّم محاز، يكون مقداره قبضة أو فتراً. فإذا أحيز هذا الموضع منها بالعلامة أدخلها الخراط آلتة فملسها بالخرط من جميع جوانبها بغير تقصير. وليجعل طولها ثلاثة أضعاف الحفر الذي يريد اطلاع الماء منه. فإذا استوت كما وصفنا فليقسم ستة أقسام مستوية وليعلّم على كلّ قسم علامة، ثم يؤخذ مقدار الحفر ويحزر بخيط، ثم يقسم الخيط أيضاً ستة أقسام، وتؤخذ <نهايات اعلام الاقسام>. ولتكن قسمة العود الخشب بالخيط، يغمس في مداد ثم ينفذ من رأس العود الى رأسه الآخر حتى ينقسم كذلك ستة أقسام، وتحفظ نهايات الاعلام، ثم تنحت بعد ذلك خشبة محنية لحفيرة ما تحت تلك الأولى المقسومة، وليكن أحد طرفيها اعرض من الآخر، ثم يبتدأ به حين يحفر ظهره بهذه الخشبة الأخرى من العلامة الأولى التي هي أقرب، ثم إلى الثانية والثالثة، وهكذا إلى السادسة، فيجعل تحت كلّ واحد منها مكبة، ثم يحفر ظهره مفتولاً بالثقب حتى يخرج إلى خارج. وليحزّر، في نهايات الستة الاقسام، ستة حرّات تمرّ في ذلك | الفتل، ويكون كلّ واحد من أقطاره الأد[ا]ني، فيما بين الفتل وصاحبه، مغطى، وليكن كلّ واحد أنقص من الآخر، وليعمل ذلك بالدفوف الرقاق. وينبغي أن تستعمل هذه الدفوف لهذه

- (2) . om BVF<sup>2</sup> : من ; om E : أمن ; واسع BFF<sup>2</sup>LNUV : واسعاً ; السعة في ad alii : كان (2)
- . الدامر BF<sup>2</sup>L ، الباذامر E : الدردار ; ساح V ، ساج F<sup>2</sup>N ، الشاج U : الساج (4)
- . فيها N : فيه ; استوى B : استواء om F : الصلب (5)
- محاز ; معكم F : معلّم ; فردايا N ، قودايا B ، فودايا EFL (s.p.) F<sup>2</sup> : فردايا ; يسمّوه القوم N : <2> ; وسطها F : <1> (6)
- . محاذ BF<sup>2</sup>L ، محاذ FNV ، محاز E ، محاذ U (6)
- . اخذ FV ، اخير E ، اجر U : احيز ; فتر BFF<sup>2</sup>LNUV : فترا (7)
- . فسلبها F ، فلبسها U : فملسها ; الله L ، اليه FNU : الله ; اجر F<sup>2</sup> ، احز BL (7)
- . الحفرة U : الحفر ; اصابع F : اضعاف (8)
- . ويحزر FF<sup>2</sup>LNV ، ويحزر U : ويحزر om N : على (9)
- . om B : اعلام ; inv EFLNV : <> (10)
- . ينفذ E : ينفذ (11)
- . EF<sup>2</sup>LU s.p. : مجنية N : مجنية (12)
- . الخشب NV : الخشبة ; يبتدىء E : يبتدا ; ظهرها BEFE<sup>2</sup>LNV : طرفها (13)
- . من E : ثم ; ما يمكنه del U ، مكبة : نقوب U : اقرب (14)
- . حرّات E : حرّات ; وليحزّر E : وليحزّر بالثقب FU ، بالثقب : وظهره BFE<sup>2</sup>LV : ظهره (15)
- . مغطا BFF<sup>2</sup>LNV ، معطى E : مغطى ; الادنا U : الادنى : الفتل F<sup>2</sup> : الفتل (16)
- . واحد BF<sup>2</sup>LV : الاخر (17)

## ابن وحشية

خاصّة من خشب الغرب، ويثبت ايضاً جيّداً بالمسامير، ثم يهتدم حتى يكون لها مكان في الفتول بين ظهر الدفوف وارض حفرة عمق بدن العود ممّا يلي الحفر، أعني طرفه السفلاي. ففي هذا المكان الذي يفضل ويبقى خالياً فيما بين طرف العود وفضا الدفوف يجتذب الماء، فيصعد صعوداً سريعاً. فإن أراد إنسان أن يعمل، يصلح أن يطلع به ماء كثيراً غزيراً، فليعمل حفر اسافل العود عميقة، لها غور وسعة، ليجتمع فيها من الماء بمقدار ما يريد طالب ذلك من الكثرة. فإن أراد مريد

تمام أحكام هذا العمل، فينبغي أن يطلق العود كما نصف:

يأخذ من الزيت والشمع فيذابان ويخلطان بالزيت حتى <تلتأم ثلاثتها> ، ثم يذرّ على ذلك، وهو على النار، كلساً جيّداً ويساط حتى يختلط جيّداً، ثم يطلى العود كلّ بذلك بعناية وإحكام جيّد وغير تهاون، حتى لا يكون فيه شقّ ولا ثقب. وإن صغر فإن ذلك يصير متقبباً متنقّساً للماء، فإذا ما طلي كلّ هكذا مع الدفوف التي يغشى بها، فليؤخذ دفوف أخرى فلّين طولها بقدر العود الكبير، ثم يلصق بهذا الطلي ايضاً من خارج ويثبت بالمسامير، ويزاد من هذا الطلي، ثم يشدّ عليها من خارج حبل وثيق معمول من قنب، وليكن إلى الدقة، ويحزم به من ظاهر ليلتئم ويليزم بتلك الحزمة الوثيقة، فيلصق بعض الدواير ببعض، ثم يطلي ايضاً من الطلي الذي تقدّم وصفه أو من غيره مما يقوم مقامه، ولكن يكون في خلطه الزيت. فإن كان أصله رخاماً مسحوقاً مخلطاً بكلس فهو الذي ليس بعده. ثم يطلى ويذرّ عليه وهو رطب خزف وفخّار مسحوق، سحق كالغبار، ويرفع به حتى يصير ظاهره كأنه خزف كلّ.

ثم ليركّب في العود الكبير، في مواضع الخروز، <ازجّة حديد> مستديرة ممّا يلي رأسه خاصّة، لكيما يدخل في الحفر دخولاً يسيراً. ثم ليعمل لهذا العود ملبن يربط به في أسفله، ويصنع في جنوبه كهيفة السكرجات من نحاس ثم يوضع أحد جانبي الملبن في جوف الماء إلى أسفل، وقد ركّز

- . القبول EF : الفتول om BEFF<sup>2</sup>LN : ايضاً (1)
- . وقصا F<sup>2</sup> ، واقصا L : وقصا ; وثيقا E ، وبقا B : ويبقى ; يفصل ELN : يفضل (3)
- . سفلى F : اسافل (4)
- . يلتئم تلاميا U : <> ; ويخلط F<sup>2</sup>V : ويخلطان om U : ياخذ (7)
- . om N : ما ; متقبا E ، متعبا U : متقببا ; نقب V : نقب ; وبغير L : وبغير (9)
- . ملين EFL ، فليس U : فلّين ; يعى L : يغشى (10)
- . ويزداد BFF<sup>2</sup>LNV : ويزاد ; الطلاء E : الطلي (11)
- . ويلزم FN : ويليزم ; ليلتئم BEFE<sup>2</sup>LNV : الرقة BFF<sup>2</sup>LNV : الدقة (12)
- . الطلاء E : الطلي ; يطلا F : يطلي ; ما E : ثم (13)
- . بعد ad F : بعده ; مخلص L ، مخلط BFF<sup>2</sup>UV : مخلط ; ترك L ، نقول EN ، يقول BF<sup>2</sup>V : يكون (14)
- . om F : حتى ; مسحوقا N : مسحوق ; فخار BNV : وفخّار : يطلا BFF<sup>2</sup>V : يطلى (15)
- . BF<sup>2</sup> ، لزجة حديد NV ، أرجه حديد E : <> ; الحروز V ، الحروف E : الخروز ; موضع N : مواضع om L : في (17)
- . راسه EL : رأسه ; لزجه حديد (17)
- . ملين EF<sup>2</sup> : ملين ; هذا E : لهذا (18)
- . الملين EF<sup>2</sup>2 : الملبن ; احدى E : احد (19)

## الفلاحة النبطية

فيه العود، وليكن جانبه الآخر فوق الماء موضوعاً كله معوجاً، ثم ليوضع على بعد منه نول قد ركّز في الملبن بصنارة حديد، لكي يدور العود دوراً مستوياً وهو مركز لا يتحرك. ثم يوضع في هذا النول نير يكون مشدوداً في عنق حمار أو ثور أو غيرهما من الحيوان الذي يدير الدواليب، فإذا دار دار العود. وليكن الحبل مع وثاقته طويلاً ويشدّ في العود مضاعفاً ويعقد طرفاه أحدهما بالآخر، ثم يربط هذا بالملبن لكيما إذا أدار النير الذي في عنق الثور يكون الحبل الذي قد أدير على العود الأعظم قدّامه سواء، فإنه يديره في جوف الحفر، في الماء، فيصعد الماء من الفرج التي قدّمنا ذكرها، فيطلع الماء دائما بدوام دوران الثور.

## باب صفة إطلاع الماء من عمق بعيد

فأما من أراد <اطلاع الماء> من عمق بعيد فله وجه وعمل غير هذا، فاعرفوه. وهو أنه ينبغي أن يعدل عن الدواليب والمنجونات المختلفة التراكيب الكثيرة الشعب الطويلة العمل، ويستعمل ما هان عليه عمله ليهون علاجه. فمن أراد منكم أن يستقي الماء من عمق بير طويل، فليتخذ للبئر فماً من خشب، ثم يوضع وسط الفم سرن معمول من خشبة صلبة طويلة نحو خمسة أذرع أو سبعة، ثم يركّز في هذا السرن محالتان، إحداها، وهي الكبرى، فوق البير والأخرى، وهي الصغرى، في رأس السرن. وليكن قدر الكبرى ضعف الصغرى. ولتعمل من خشب خفيف صلب، وكذلك أيضاً فلتعمل تلك الصغرى، إلا أنها تكون في رأس السرن. ثم تعمل عليها اسنان على مقدارهما، مهندمة مقبلة إلى أسفل. ثم يقام خشبة أخرى قياماً مستقيماً إلى فوق، عند قطر السرن بحيث المحالة الصغرى، ثم تركّز فيه محالة أخرى ممتلية اسناناً، تلك الأسنان محيطة بها، تدور

- (1) قول E : نول .
- (2) القول E : النول ; تدوير BF<sup>2</sup>NV , يدور FL : يدور ; الملبن EF<sup>2</sup> : الملبن
- (3) وثاقه E , (دفايمته؟) وفافيه U : وثاقته
- (4) أراد alli : ادار E ; om U : إذا ; بالميلين U , بالميلين EF<sup>2</sup> : بالميلين
- (5) الذي EUV : التي ; يحفر F : الفرج ; فصعد F : فيصعد om L : (1) الماء
- (6) قريب BFF<sup>2</sup>LNUV : بعيد
- (7) om UV : انه ; فاعرف F : فاعرفوه ; هذه F : هذا ; اطلاعه BFF<sup>2</sup>LNV : <>
- (8) والمنجونات V , والمحوبات B , والمنحولات L , والمنحولات U : والمنجونات (10)
- (9) العمق E : العمل ; والكرة في U : الكثيرة
- (10) om L : ان ; om NUV : عمله om BEFE<sup>2</sup>L : عليه
- (11) om F : طوله E : طويلة ; في ad BN : يوضع
- (12) احديها E : احدهما
- (13) لسان U : اسنان
- (14) om E : مقبلة
- (15) om E : بها ; كذلك U , كذلك E , ذلك BF<sup>2</sup>NV : تلك ; بمثله E : ممتلية ; ويحيث E : بحيث (17)

## ابن وحشية

مع الخشبة في جنب. <ولتكن الاسنان المقبلة إلى أسفل قد هندمت لتقع بين اللاتي تدور في الجنب> ، وتركّز واحدة منهنّ في تلك الخشبة المستقيمة لتقع في عنق الثور أو الحمار، لكيما إذا دار استدارت معها المحالة ايضاً، أعني التي تدور في جنب، وتكون هذه <تدير المحالة> التي في رأس السرن، ويكون ايضاً السرن، إذا دار، يدير تلك الكرة المعمولة للتصعيد | المعلقة فوق البير. فأما هذه الأخرى فتربط بها الكيزان بحبال مضاعفة مدلاة إلى الماء، ليكون إصعادها يدير تلك المحالة الحاملة لها بسهولة. وليعتمد أن يمسح جميع الأدوات بخلط الزيت الذي وصفناه آنفاً ليتّم جميع العمل على إحكام واتساق جيّد، فيكون على هذا الذي وصفنا.

فأما <إن أحبّ انسان> أن يسكّر نهرا ويجريه إلى ناحية أخرى أو يجري منه جدولاً، فقد ينبغي أن لا يكون استعماله ذلك مستوياً بل معوجاً، ويستقبل باعوجاج السكر طاغية الماء وحدة جريته، لأنه كلّما صدمته جرية الماء عامل ما يرا به.

فأما إن أحبّ انسان أن يسوق الماء من العيون ومن الأنهار وأن يخرق في بواطنها أو أجوافها خرقاً، فقد يمكن أن يعمل قراميد قد ثقت فيها ثقب لتكون منافس لها، وتكون هذه المنافس كثيرة العدد، ما أمكن، فتفرش على الأرض وينصب عليها بعضاً على بعض على الحافتين، فعند ذلك تكون جرية الماء غير ممنوعة، وكذلك <المصبوبة على> الحافتين ايضاً تفور منها المياه وتكثر. وقد ينبغي عند مثل هذه الاستعمالات أن يبدأ من مواضع السفلى، لأنه إذا استعمل أولاً أولاً إلى وجه الموضع العلوي فقد تكون مواضع لخروج الماء من غير تعطيل للفعلة ولا تعويق عن العمل البتّة.

- (1) . المفتلة B : المقبلة om E : <>
- (2) تدور BF<sup>2</sup>N : اعني ; الذي L , تلك N : المحالة
- (3) للتصعيد : الكبيرة BFF<sup>2</sup>LNV , الكبير E : الكرة ; يدور E : يدير
- (4) . المعلقة EL : المعلقة ; بالضعيف E , بالتقعيد U , بالتصعيد BFF<sup>2</sup>LNV
- (5) . تدور BN : يدور ; الكرّان V , الكرّان U : الكيزان ; فليربط E : فربط
- (6) . الزيت E : الزيت ; يمسح L : يمسح ; ولمسح E : وليعتمد
- (7) . وصفناه EF : وصفنا
- (8) . او يجريه BFLNV : ويجريه ; الذي يجب لمن اراد F : <> ; فان ان E : فاما ان
- (9) . اعوجاج E : باعوجاج
- (10) ; صدم منه E , صدمه LNV : صدمته ; حديته E : جريته
- (11) . منه E : به ; على E : عامل ; للهاء V : الماء om BFF<sup>2</sup>LNV : جرية
- (12) . و BEFF<sup>2</sup>LV : او ; فان ان E : فاما ان
- (13) . ثقباً E , ثقب BF<sup>2</sup>NV : ثقب ; ثقت BF<sup>2</sup>NV : قراميد L : قراميد
- (14) . فقد B : وقد ; المنصوبة في BEFF<sup>2</sup>LNV : <> ; جري F : جرية
- (15) . موضع E : مواضع ; هذا BN : هذه
- (16) . بنة E : البنة ; على E : عن ; الفعلة U : للفعلة ; للهاء E : الماء ; الخروج EU : لخروج

<باب الزيادة في كمّية الماء في الآبار والعيون جميعاً>

قد انقضى ذلك كلّ، أعني ما تقدّم من القول. ونحن نتبع ذلك بما ينبغي أن يكون ها هنا مما يحتاج إليه.

من أحبّ الزيادة في كمّية الماء الخارج من العيون الظاهرة والآبار العميقة، فليعمد الى العين فيحفر على بعد ثلاثة أذرع منها حفيرة عمقها ذراعين، ثم يحفر على استدارته حفاير عدّة كذلك، ثم يشعل فيها النار بخشب الطرفا أو القصب البابلي النبطيّ ثلاثة أيّام متوالية، لا يفتر عن الوقود إلّا في وقت يكون مقداره يسيراً قصير المدّة، ثم يجمع بعد ذلك ما قد حصل له من الجمر في تلك الحفاير ويغطّي الجمر بالرماد ويتركها كذلك حتى تبرّد، ويردها يكون في يومين وليلة أو في يوم وليلتين، فإن الماء يزيد ينبوعه ويكثر. وعلى هذه الصفة يكون عمل الآبار ذوات الغور والعمق:

35<sup>r</sup> وهو أن يحفر بير على مقدار عمق تلك | البير، حتى يعلم أن الحفر قد أفضى به إلى موضع فيه موازاة الماء الذي في البير، فإذا علم ذلك فليوقد فيها النار، وليكن خشباً صلباً، إما خشب الزيتون أو الكمثرى أو التوت وما أشبه <ذلك>، فإن لم يجد هذه وتعدّرت عليه < >، فخشب الغرب. وليكن مع <كلّ شيء> توقده في هذه الآبار وفي العيون الظاهرة من خشب الطرفا شيء، فإن ذلك هو المغني. ولتكن مدّة وقوده لتلك ثلاثة أيّام بلياليها دائماً، ثم ليتركها يوماً واحداً، ثم يطمّ تلك البير ويتركها، فإنّه سيتبيّن له زيادة في كمّية الماء عجيبة. وهذا العمل ربّما غير طعم الماء إلى خلاف طعمه، ١٥ إن كان عذّباً غير عذوبته إلى الملوحة، وإن كان مالحاً جعله عذّباً. وقد ذكرنا فيما قبل كيفيّة عمل ذلك

(1) . (le reste du titre est effacé) باب صفة اطلاع L : <> (1)  
(4) . نحتاج F<sup>2</sup> : يحتاج (4)  
(5) . او الآبار BNV : والآبار (5)  
(6) استدارة BEFF<sup>2</sup> LNV : استدارته (6)  
(7) النفطي U : النبطي ; و U : او ; الطرفة N : الطرفا (7)  
(8) . يسير BFF<sup>2</sup> LNUV : يسيرا (8)  
(10) . للآبار E : الآبار ; عملة NV , عمله BEF : عمل ; هذا N : هذه ; على LU : وعلى (10)  
(11) . افضا BFF<sup>2</sup> NV : افضي (11)  
(12) . حرارة E , مواراة FF<sup>2</sup> : موازاة (12)  
(13) . om F : <> ; واما F (1) او (13)  
(14) . ذلك F : <> (14)  
(15) . ليتركها U : ليتركها ; المعني EFL : المعني (15)  
(16) . طعم BFF<sup>2</sup> N : طعمه ; سيبيّن BN , يتبيّن E : سيتبيّن (16)  
(17) . om L : عمل ; ذكرنا E : ذكرنا (17)

على استقصاء ـ قال ابو بكر <بن وحشيّة> : قوله «قد ذكرنا عمل ذلك > على استقصاء» فإنه إن كان أراد الزيادة في كمّية الماء، فإنهم قد ذكروا ذلك > آنفاً وكرّروه هاهنا، إذ العملان متقاربان، وإن كان أراد تحويل طعم الماء من عذوبة إلى غيرها، ومن غير ذلك إلى خلافه، فما رأيت أنا <شيئاً/ من هذا> ولا مرّبي في كتابهم إلى هاهنا.

باب تغيير طعم المياه وإصلاحها

٥ كيف أراد الإنسان الكلام على الماء قد يلزم أن يقال فيه بحسب الواجب، إذ كانت منافعه كثيرة جدّاً لا تحصى. فأوّل ذلك أنّه مقيم الحياة في الحيوان، وكذلك فعله في النبات. > وإقامته الحياة < وإمداده لها هو بحفظه للرطوبة الأصليّة التي في أجسام الحيوان التي هي مركب الحرارة الغريزية. > والحرارة الغريزية < هي الحياة بعينها. وأنه يعين احشاء الحيوان على الهضم، مثل المعدة والكبد والعروق والطحال والكليتين والامعاء ومع ذلك فإنه ينفذ الطعام ويحدره سريعاً ويقوم قوى الأبدان ويبرّد الاحشاء التبريد المحتاجة إليه الطبيعة، ويعدّل الطبع ويرطب مع تبريده، فيقاوم بذلك فعل الحرارة، فيعتدل الطبع.

وصفة الماء المشروب المحمود هو الذي يقال عليه إنه العذب، الذي لا يغلب عليه طعم يضاف اليه، بل يقال فيه إنه عذب. والعذوبة هي الطعم التفه الذي هو يقوى لقبول الطعوم، وقد 35<sup>v</sup> يميل ويخرج عن هذا الطعم العذب التفه الى طعوم مختلفة، بحسب أصل مخرجه من العيون النابع | ١٥ منها ومقدار جريته على الترب المختلفة، وغير ذلك من وجوه اسباب تغييره. فإذا خرج عن الطعم المحمود إلى هذه الطعوم المختلفة ضرّ جميع الناس على مقدار الطعم الذي صار إليه ومقدار مزاج

om BV : ان ; om L : و ; E : قوله : om E : <> (1)  
(2) ; الّا ان BEFLNV : اذ ; وكرهه L : وكرروه (2)  
(3) . طبع N : طعم ; مقارين F<sup>2</sup> , مقارين BFLNV , المقارين U : متقاربان ; العملين ali : العملان  
(3) . هذه BNV : هذا ; شي BFLNV : شيئا ; inv BEFE<sup>2</sup> LNV : <> (3)  
(5) . وان E , ان U : إذ (5)  
(6) . om BFF<sup>2</sup> LNV : <> ; يفعله F : فعله (6)  
(7) . للرطوبات F , الرطوبة E : للرطوبة (7)  
(8) . الهضوم BEFLV : الهضم : om E : <> (8)  
(9) . ويحدر E : ويحدره ; والكلوتين F<sup>2</sup> , والكلوتين BNV : والكليتين (9)  
(10) . om FB<sup>2</sup> NV : طعم ; للعذب B : العذب ; om L : انه ; عليه ad BV : المحمود (10)  
(13) . الطعام E : الطعوم ; شهّي E , مقوي U : يقوى (13)  
(15) . الطبع B : الطعم (15)



الإنسان وعوارض جسده. فنريد أن نصف كيفية رده إلى الطعم المحمود ودفع الطعم المذموم عنه، وذلك بأن نذكر فنون الطعوم المذمومة، فنقول:

إن منه الماء المرّ، <وهو أشدّ> المياه، ثم المالح الزعاق، وهو يتلو ذلك في الرداءة والضرر، لأنه كلما شرب <منه الشارب> شيئاً لم يروه، وازداد عطشه، ثم <الماء القابض العفص>، ثم الكبريتي الذي قد غلب عليه طعم الكبريت، ثم الذي غلب عليه طعم الرصاص وطعم النحاس وطعم الزاج، ثم الغالب عليه طعم هو فيسا بين المالح والقابض، وهو طعم البورقي والنطروني ثم الذي يغلب عليه طعم العفونة، إمّا مع حدة أو سليم من ذلك.

ومن المياه الردية الماء الجاري على معادن يأخذ من طعوم ما يتولّد فيها، ثم الجاري على حشيش رديّ ونبات رديّ الكيفية، فإنه يكسب الماء من طعمه ومن رذاته، بحسب الرداءة، ثم الماء الذي يكون بالطبع مفرط الرقة ضعيف القوام، فإن هذا رديّ أيضاً، أو الكدر الذي يكسب الكدر مما يجري عليه من البقاع والتراب واختلافها، ثم الماء الذي يجري من <جهة الجنوب إلى> جهة الشمال، فإن هذا الماء لا يسلم من عفونة <ويعفن>، لا بل <إن> يمرض <من يدمن شربه>، وهو يكون في الأمر الأكثر ناقص البرد مائلاً إلى الإسخان شديد الترطيب مع ذلك. وهذا ضار للناس الكثيري اللحم والشحم، الذين أبدانهم عبلّة ومزاجهم دمويّ حارّ رطب، فيحتاج هذا إلى دفع ما يعرض لمدمني شربه من العوارض الحارة الرطبة، وهي كثيرة رديّة معقّنة.

ولكل واحد من هذه المياه منفعة في بعض الأحوال ولبعض الأبدان والأمزجة، وضرر أيضاً. فأما أن يدمن شربها مدمن فإنها تضرّ بالإدمان، ولا بدّ لنا من تفضيل بعضها على بعض. والكلام

- (1) . الطبع BFLNV: (2) الطعم: رده طعمه NV: رده
- (2) . الطعومة N: الطعوم
- (3) . الرداءة E: الرداءة: يتلو B: يتلو: الماء ad F<sup>2</sup>, U: ثمّ: شرّ E: <>: om E: منه
- (4) . القارص العفصي E: <2>: يروه BFF<sup>2</sup> LNUV: يروه inv EFLN: <1>
- (5) . الرصاص F<sup>2</sup>: النحاس: النحاس F<sup>2</sup>: الرصاص: عليه U: قد غلب
- (6) . الطعم BNV: (2) طعم om E: فيا om FF<sup>2</sup> LV: هو
- (7) . من BFLV: مع
- (9) . الرداءة E: الرداءة: رداوته BEF<sup>2</sup> LNV: رداوته
- (10) . التي BF<sup>2</sup>: الذي: اردي B, اردي F<sup>2</sup>, لردّي F: رديّ
- (11) . om BF<sup>2</sup> NV: <>
- (12) . مدمنه E: <2>: وتعفن EF<sup>2</sup> NV: وتعفن لا بدان الناس L, وتعفن لا بدان F: <1>
- (13) . وهو N: وهذا: تمايل V, تمايل F<sup>2</sup>, مائل BEFLU: مائلا: في ad FLN: ناقص
- (14) . حادّ E حارّ: ومزاجهم U: ومزاجهم: الكثيرين E: الكثيري
- (15) . الحادّة EU: الحارة: العواض U: العوارض
- (16) . وبعض BFF<sup>2</sup> LN: وبعض
- (17) . لها EU: لنا: بالادمان U: بالادمان

على دفع ضرر جميع هذه المياه النافعة قليلاً والضارة كثيراً، إمّا نعالج به من العلاجات المجربة في دفع ضررها، متى اضطرّ الإنسان إلى تناول شيء منها، بعد أن نذكر بعض منافع ما منها نافع. فنبتدي بالماء المرّ الذي هو أرداها فنقول:

إن الماء <المرّ يضرّ> بالمعدة والامعاء ويطلق البطن اطلاقاً <متتابعاً مفرطاً>، إلا أنه إن أخذ منه اليسير على سبيل التداوي به لطّف الاخلاط المتولّدة في الأبدان، وخاصّة البلغم، فإنه يرقّه ويحدره، ولطّف السوداء فارقتها أيضاً في قوامها وهيّاها للخروج عن البدن وفتح كلّ سدّد يصادفها في العروق وفي الكبد والطحال. ومن مضارّه، مع ما قدّمنا منها، أنه يهزل البدن وينهكه ويضعفه ويسخنه، فيغيّر اللون إلى الصفرة والزرقة ويذيب الشحم وينقص اللحم.

فمن علاج هذا الماء ودفع ضرره، متى اضطرّ الإنسان إلى شربه، أن يدق الخروب الشامي ناعماً وينذر عليه، ثم يشرب، أو يؤخذ من حبّ الآس ويجفّف ويسحق ويلقى عليه ثم يشرب، ثم يطرح فيه كفّ من قطع قصب السكر مقطّع مقشّر، أو سكر جيّد، ويؤخذ شيء من الطين الأحمر العلك، فيدقّ ويخلط به بسر مطبوخ مسحوق، ويخلطان، ويلقى عليه ثم يشرب، أو يؤخذ من ورق العنّاب وثمرته <فيجفّفا ويسحقا> وينذر عليه، وينقط مع ذلك عليه نقط يسيرة من زيت، أو يعتصر من التفاح الشامي شيء ويخلط ماء التفاح به ثم يشرب، فأني هذه حضر أو أكثرها فهو يدفع ضرر الماء المرّ ويزيل فعله، فاعلموا ذلك.

فأما الماء المالح الزعاق فإن له منافع أيضاً ومضارّ. فمن منافعه أنه يجفّف الفضول ويحدر ما في المعدة من البلغم وغيره ويذهب الرطوبة المائية من الحلق واللّهوات، ويحدر ما يصادف في الامعاء

- (1) . رفع F<sup>2</sup> L: دفع om N: به: om E, بما F: إمّا
- (2) . إليها BLNV: إلى
- (3) . أرداها E: أرداها
- (4) . inv BEFF<sup>2</sup> LNV: <>: النطن L: البطن del U: يضرّ: المضّر BF<sup>2</sup> LNV: <>
- (5) . om BFF<sup>2</sup> LNV: به
- (6) . سدّد: سدّد: ويفتح L: وفتح: ويهياها: ويرقها L, وارقتها BEFF<sup>2</sup> NV: فارقتها: ويطفى F, ويلطف L: ولطّف
- (7) . om U: ما
- (8) . ويشحبه BEFF<sup>2</sup> LNV: ويسخنه
- (9) . الخروب BEFF<sup>2</sup> LNV: الخروب
- (10) . om E, ويشرب L, ثم يشرب F: ثم يلقى L, ويلقى BFF<sup>2</sup> U: ويلقى: فيجفّف N: ويجفّف
- (11) . ويؤخذ: جيّد BEFF<sup>2</sup> LN: جيّد: و N: أو: المقطع E: مقطّع: om F, عليه E: فيه: اطرح BEFF<sup>2</sup> LNV: يطرح: BFF<sup>2</sup> LV: أو يؤخذ
- (12) . ويلقى U: ويلقى B s.p., يسير F<sup>2</sup> NV, يسير F: بسر: om E: به
- (13) . ويذر F, ويذران E: ويذرا: فيجفّفان ويسحقان EF: <>
- (14) . مدفع V: يدفع
- (15) . فاعرفوا BF<sup>2</sup> N: فاعلموا
- (16) . فانه B: فان

الإنسان وعوارض جسده. فنريد أن نصف كيفية رده إلى الطعم الم محمود ودفع الطعم المذموم عنه، وذلك بأن نذكر فنون الطعوم المذمومة، فنقول:

إن منه الماء المرّ، وهو أشدّ المياها، ثم المالح الزعاق، وهو يتلو ذلك في الردأة والضرر، لأنه كلما شرب <منه الشارب> شيئاً لم يروه، وازداد عطشه، ثم <الماء القابض العفص>، ثم الكبريتي الذي قد غلب عليه طعم الكبريت، ثم الذي غلب عليه طعم الرصاص وطعم النحاس وطعم الزاج، ثم الغالب عليه طعم هو فيهما بين المالح والقابض، وهو طعم البورقي والنطروني ثم الذي يغلب عليه طعم العفونة، إمّا مع حدة أو سليم من ذلك.

ومن المياها الردية الماء الجاري على معادن يأخذ من طعوم ما يتولد فيها، ثم الجاري على حشيش رديّ ونبات رديّ الكيفية، فإنه يكسب الماء من طعمه ومن رذاته، بحسب الردأة، ثم الماء الذي يكون بالطبع مفطر الرقة ضعيف القوام، فإن هذا رديّ أيضاً، أو الكدر الذي يكسب الكدر مما يجري عليه من البقاع والترب واختلافها، ثم الماء الذي يجري من <جهة الجنوب إلى جهة الشمال>، فإن هذا الماء لا يسلم من عفونة <ويعفن>، لا بدّ أن يمرض <من يدمن شربه>، وهو يكون في الأمر الأكثر ناقص البرد مايل إلى الإسخان شديد الترطيب مع ذلك. وهذا ضار للناس الكثيري اللحم والشحم، الذين أبدانهم عبلّة ومزاجهم دمويّ حار رطب، فيحتاج هذا إلى دفع ما يعرض لمدمني شربه من العوارض الحارة الرطبة، وهي كثيرة ردية معقنة.

ولكل واحد من هذه المياها منفعة في بعض الأحوال ولبعض الأبدان والأمزجة، وضرر أيضاً. فأما أن يدمن شربها مدمن فإنها تضر بالإدمان، ولا بدّ لنا من تفضيل بعضها على بعض. والكلام

- (1) . الطبع BFLNV (2): الطعم ; رده طعمه NV : رده
- (2) . الطعومة N : الطعوم
- (3) . الرداة E : الردأة ; يتلوا B : يتلو ; الماء F<sup>2</sup> ad , U : ثم ; شرّ E : <> ; om E : منه
- (4) . القارص العفصي E : < 2 > ; يروه BFF<sup>2</sup> LNUV : يروه ; inv EFLN : < 1 >
- (5) . الرصاص F<sup>2</sup> : النحاس ; النحاس F<sup>2</sup> : الرصاص ; عليه U : قد غلب
- (6) . الطعم BNV (2): طعم om E ; فيها om FF<sup>2</sup> LV : هو
- (7) . من BFLV : مع
- (8) . الرداة E : الردأة ; رداوته BEF<sup>2</sup> LNV : رداته
- (9) . التي BF<sup>2</sup> : الذي ; اردي B , أردي F<sup>2</sup> , لردي F : ردي
- (10) . om BF<sup>2</sup> NV : <>
- (11) . مدمنه E : < 2 > ; وتعفن EF<sup>2</sup> NV : وتعفن ; وتعفن لا بدان L , وتعفن لا بدان F : < 1 >
- (12) . وهو N : وهذا ; تمايل V , تمايل F<sup>2</sup> , مايل BEFLU : مايل ; في ad FLN : ناقص
- (13) . حادّ E حارّ : ومزاجهم U : ومزاجهم ; الكثيرين E : الكثيري
- (14) . الحادّة EU : الحارة ; العواض U : العوارض
- (15) . وبعض BFF<sup>2</sup> LN : وبعض
- (16) . لها EU : لنا ; بالادمان U : بالادمان

على دفع ضرر جميع هذه المياها النافعة قليلاً والضارة كثيراً، إمّا نعالج به من العلاجات المجربة في دفع ضررها، متى اضطرّ الإنسان إلى تناول شيء منها، بعد أن نذكر بعض منافع ما منها نافع. فنبتدي بالماء المرّ الذي هو أرداها فنقول:

إن الماء <المرّ يضر> بالمعدة والامعاء ويطلق البطن اطلاقاً <متتابعاً مفراطاً>، إلا أنه إن أخذ منه اليسير على سبيل التداوي به لطف الاخلات المتولدة في الأبدان، وخاصة البلغم، فإنه يرقه ويحدره، ولطف السوداء فارقتها أيضاً في قوامها وهيئها للخروج عن البدن وفتح كلّ سدّ يصادفها في العروق وفي الكبد والطحال. ومن مضارّه، مع ما قدّمنا منها، أنه يهزل البدن وينهك ويضعفه ويسخنه، فيغيّر اللون إلى الصفرة والزرقة ويذيب الشحم وينقص اللحم.

فمن علاج هذا الماء ودفع ضرره، متى اضطرّ الإنسان إلى شربه، أن يدق الخروب الشامي ناعماً ويذرّ عليه، ثم يشرب، أو يؤخذ من حبّ الآس ويجفف ويسحق ويلقى عليه ثم يشرب، ثم يطرح فيه كفّ من قطع قصب السكر مقطّع مقشّر، أو سكر جيّد، ويؤخذ شيء من الطين الأحمر العلك، فيدق ويخلط به بسر مطبوخ مسحوق، ويخلطان، ويلقى عليه ثم يشرب، أو يؤخذ من ورق العنّاب وثمرته <فيجفّفا ويسحقا> ويذرّا عليه، وينقط مع ذلك عليه نقط يسيرة من زيت، أو يعتصر من التفاح الشامي شيء ويخلط ماء التفاح به ثم يشرب، فأني هذه حضر أو أكثرها فهو يدفع ضرر الماء المرّ ويزيل فعله، فاعلموا ذلك.

فأما الماء المالح الزعاق فإن له منافع أيضاً ومضارّ. فمن منافعه أنه يجفّف الفضول ويحدر ما في المعدة من البلغم وغيره ويذهب الرطوبة المائية من الحلق واللّهوات، ويحدر ما يصادف في الامعاء

- (1) . رفع F<sup>2</sup> L : دفع om N ; به om E , بما F : إمّا
- (2) . إليها BLNV : إلى
- (3) . أرداها N : أرداها
- (4) . inv BEFF<sup>2</sup> LNV : <> ; النطن L : البطن ; يضرّ del U ; المضّر BF<sup>2</sup> LNV : <>
- (5) . om BFF<sup>2</sup> LNV : به
- (6) . سد L : سدّد ; ويفتح L : وفتح ; ويهياها L : ويرقها L , وارقتها BEFF<sup>2</sup> NV : فارقتها ; ويطفى F , ويلطف L : ولطف
- (7) . om U : ما
- (8) . ويشجه BEFF<sup>2</sup> LNV : ويسخنه
- (9) . الخرنوب BEFF<sup>2</sup> LNV : الخروب
- (10) . om E : ويشرب L , ثم يشرب F : ثم يشرب ; ثم يلقي L , ويلقى BFF<sup>2</sup> U : ويلقى ; فيجفف N : ويجفف
- (11) . ويؤخذ جيّد BEFF<sup>2</sup> LN : جيّد ; N : أو ; المقطع E : مقطّع ; om F : عليه E : فيه ; اطرّح BEFF<sup>2</sup> LNV : يطرح ; أو يؤخذ BFF<sup>2</sup> LV
- (12) . ويلقى U : ويلقى ; يسير F<sup>2</sup> NV , يسير F : بسر ; om E : به
- (13) . ويذرّ F , ويذرّان E : ويذرّا ; فيجفّفان ويسحقان EF : <>
- (14) . مدفع V : يدفع
- (15) . فاعرفوا BF<sup>2</sup> N : فاعلموا
- (16) . فانه B : فان

## الفلاحة النبطية

محتقناً من الفضول، ويحَقِّفُ البدن ويسخنه. ومن مضارّه أنّه يولّد البهق والسلع والقوابي في البدن ويكثر فيه الحكة والشرى والجرب والبثور الصغار، ويسود اللون ويكمدّه، ويقشّف البدن ويضعف النفس ويغمّها.

- فأما دفع ضرره حتى لا يكاد يولّد شيئاً من هذا، فهو أن يمزج بشيء من الخلّ الصافي العتيق،  
 ٥ مع شيء من دهن السمسم، ويتحسّى عليه شيء من سلى شحم البقر، أو يؤكل ثريد لحم البقر قد نقّع في دسمه، <أو يؤكل> عليه شيء من لّيّات الغنم عتيق، أو يمزج بشيء من سکنجبين حامض ويشرب، أم يمزج برَبّ السفرجل، أو يلقي عليه سويق النبق <وسويق يتخذ> من سفرجل مجفّف، أو يستخرج لعاب حبّ السفرجل فيمزج به ويشرب معه، ويستخرج اللعاب بالماء المالح،  
 36<sup>v</sup> أو يؤخذ شيء من زعرور أو غبيراء فينزع نواها ويلقى فيها ساعات ثم يشرب بعد تصفيته | جيّداً ١٠ مرار، أو يلقي عليه من طين أحمر علك <فيجفّف ويدّر> عليه ويترك فيه ساعة ثم يصفى ويشرب، أو يؤخذ قطع من اجرّ جديد فيلقى عليه فينقع فيه ساعتين ثم يشرب، وربّما طبخه قوم بقطع الاجرّ الجديد والطين الاحمر ثم برّده وشربوه - وهذا لم يره ينبواشاد، وذلك أنه قال إنّ الماء المالح إذا طبخ بالنار أحرقت ملوحته فيه فتضاعف ضرره - ، أو يصبّ في جرار جدد ويترك فيها يوماً طويلاً، ثم يروّق مراراً ويشرب، ثم يشرب الاسفنج ويترك فيه ساعتين، ثم يعصر ويلقى عليه قطع ١٥ تفاح حامض أو مرّ أو حلو، والحامض أجود، وينقع ذلك فيه ثلث ساعات ثم يروّق ويشرب.  
 هذا علاج الماء المالح فقط، وأما الذي يخالط ملوحته <شيء آخر من الطعوم> فينبغي أن ينظر ما ذلك الطعم فيركّب لها دواء نافع من الطعمين جميعاً، ليدفع بذلك ضرره.

## ابن وحشية

- فأما الماء العفص القابض الشبّي الزاجيّ فإنه يمسك البطن ويخفّف البدن ويحبس البول وينشّف رطوبات الجراحات ويسدّد مسامّ البدن ويزيد في سدده، إن كانت في الاحشاء، ويقبض الحلق وقصبة الرئة. فإن كان فيه طعم حديد مع ذلك فهو أردى، يورث وجعاً في المعدة صعباً ويسدّ السفل ويسدّ المعدة، وربّما قوّاها إذا كان بها استرخاء. ويسكن الحمى البلغميّة، ويذهب بقرحة إن ٥ كانت في الاحشاء، ويقطع سيلان الدم من الجراحات الباطنة.  
 ومّا يدفع به ضرره في الأبدان يقتصر أن يخلط ببعض اللعابات، إما لعاب حبّ السفرجل أو بزر قطونا أو بزر الشاهسفرم أو لعاب الحرف، يستعمل أيّ هذه وجد، بحسب مزاج الإنسان الشارب الماء الشبّي، أو يخلط بشراب العسل أو نبيذ الزبيب ويخلط به دهن الخنطة أو دهن السوسن أو دهن السمسم صافياً أو غير ذلك من الادهان التي لا قبض فيها ولا طعم لها. ويدمن دخول الحتّام ١٠ والتمرّيح فيه بدهن البنفسج، <ويتحسّى على ذلك شيء من دهن البنفسج>. فإن كان الشارب له امرأة فلتطبخه بزبيب أو باقلّي أو بزر الشاهسفرم أو بقطع الانرج أو بورق السبستان، وكذلك الریحان ايضاً، أو يطبخ ببزر الخسّ أو بورقه أو بهما جميعاً، ويبرد ويشرب.  
 وافضل ما دفع به ضرر هذا الماء الدسم، وخاصّة دسم شحم البقر، فإن حبس العرق وقبض ظاهر البدن فليتعرق الإنسان في الحتّام ويدلك بدنه | بدهن البنفسج، <ويدلك بدنه> بالنخالة 37<sup>r</sup>  
 ١٥ وينثرها على بدنه، <ثم يدلك بها بدنه ويصبر عليها حتى يخرج العرق من بدنه>، أو يطلي ببزر قطونا مخلطاً بنخالة، ويعمل بها كما وصفنا في النخالة، أو يطلي ببزر قطونا على بدنه بسلى شحم خنزير ويدلك به بدنه شديداً دائماً كثيراً، ثم يصبر حتى يجري عرقه، ثم يصبّ عليه الماء المعتدل في

- . ويجفّف F<sup>2</sup>V : ويخفّف ; السيء E : الشبّي om U : القابض (1)  
 . ويسكن U : ويسدّد ; الخرجات B , الخراجات L : الجراحات (2)  
 . صعب BFF<sup>2</sup>LNUV : صعباً ; أردا BNV : أردى (3)  
 . الحما BNUV : الحمى ; ويشد FNV : ويشد BFLNV (1) : ويسد (4)  
 . الخرجات B , الخراجات F<sup>2</sup> , الخراجات F : الجراحات (5)  
 . يقبضه E : يقتصر om EU : به ; وما BFF<sup>2</sup>LNUV : ومّا (6)  
 . الشاهسفرم BFF<sup>2</sup>LNV , الشاهسفرم U : الشاهسفرم ; بر B (2) : بزر ; البزر E (1) : بزر (7)  
 . بالشراب F<sup>2</sup> : بشراب ; السيء E : الشبّي (8)  
 . صاف F : ذلك ; صافي BFLNV : صافيا (9)  
 . om U : <> ; والتمرّح E : والتمرّيح (10)  
 . الشاهسفرم BFF<sup>2</sup>LNV , الشاهسفرم U : الشاهسفرم ; ببزر F<sup>2</sup>NV : بزر ; بياقي BFF<sup>2</sup>LNV : باقلّي ; لها F<sup>2</sup>LV : له (11)  
 . ورقه E : بورقه ; الرجال V , الرجال BEFF<sup>2</sup>LN : الریحان (12)  
 . شحوم E : شحم (13)  
 . فيتدلك E : <> ; السوسن ودهن ad E : بدهن ; فيستغرق F<sup>2</sup>LV , فليستغرق BFN : فليتعرق (14)  
 . يطلا F : يطلي ; يعرق NV , يجري F<sup>2</sup>L : يخرج om FU : <> ; وينثرها F : وينثرها (15)  
 . سلى EFL : بسلى ; وعلى F : على ; به NV : بها ; يخلط F<sup>2</sup> , يخلط FLN : يخلط F : قطونا (16)  
 . om U : به (17)

- . محتقن alii : محتقناً (1)  
 . ويقسف L : ويقشّف (2)  
 . الصاف BEF : الصافي ; بان V : ان ; هذه FL : هذا ; يكون E : يكاد (3)  
 . بزبد E : ثريد ; سلا BFF<sup>2</sup>LNV : سلى ; ويتحسّا BFF<sup>2</sup>NUV : ويتحسّى ; سمسم E : السمسم (5)  
 . غثق FL , عثق FLNV : عتيق ; لبان E , لبّات N : ليات ; ويوكل BFF<sup>2</sup>V : <> ; يقع E : تقع (6)  
 . أو سويق متخذ BN : <> ; بشيء من ربّ NV : برَبّ ; عليه ad F : ويشرب (7)  
 . om E : حب (8)  
 . فيه E : فيها ; ويلقا BF<sup>2</sup>U : ويلقى ; و EFV (2) : أو (9)  
 . ساعات F : ساعة ; مجفّف مذر B , مجفّف فيذرّ F<sup>2</sup>NV : <> del N : أحمر ; و BEFF<sup>2</sup>LV : أو (10)  
 . حديد F<sup>2</sup> : جديد (11)  
 : وذلك ; نبوشاد B , ييوساد N , ينيوشاذ L , بوشاد F , بنيوشاد E : ينبواشاد ; يراه BFLNU : يره ; الحديد F<sup>2</sup> : الجديد (12)  
 . om BF<sup>2</sup>V : الماء ; وذاك BNV (13)  
 . جديدة BF<sup>2</sup>NV : جدد (13)  
 . وينقطع BFF<sup>2</sup>LNV : وينقع ; تفاحا N : تفاح (15)  
 . طعم آخر BF<sup>2</sup>NV : <> (16)  
 . ضروره B : ضرره ; ليندفع E : ليدفع ; با E : نافع (17)

الحرّ والبرد، فإنه بذلك يسلم من ضرره.

فأما الماء الذي أخذ طعم الكبريت، وفيه لذلك حدّة وإحراق، فإن أكثر ذلك يكون في الحمى الحارّة. فمن منافع هذا الماء أنه يدفع عن ظاهر البدن الادواء التي تدفعها الطبيعة إلى خارج كلّها، ويأكلها ويفنيها ويخرج الرياح عن الاحشاء والمفاصل ويستأصلها كلّها، ويدفع وجع الخاصرة والصلب ويسكن النفخ الغليظة وجع المفاصل كلّها > ويجذب ما قد استعدّ من المواد للخروج الى ظاهر البدن، ويفشيها كلّها >. ومن ضرره أنه يسخن البدن ويورث الحمايات الحادّة المحرقة ويهيج الصداع ويضرب البصر ويضادّ الروح والنور الباصرين ويضعف المعدة ويضرب بالصدر والريّة والاحشاء ويهيج أوجاع الكبد والريّة ويسخنهما، ويسخن الدم ويفسده ويسوده ويعفنه، فيحدث لذلك منه حمايات لازمة خبيثة.

١٠ فمّا تدفع به مضارّه أن يجعل في أواني خزف جدد ويصبر عليه يوماً وليلة. وإن طرح معه في الأواني الخزف الجدد قطع من أجرّ أو طوابيق جدد معمولة من تربة جيّدة طيّبة الرائحة، التقطت الأواني الخزف وهذه القطع من الأجرّ ما فيه من طعم الكبريت ورائحته، فصلح للشارب. وينبغي أيضاً أن > يروّق من أواني إلى أواني جدد أيضاً ليتكرّر > عليه الإصلاح فيصلح، ويصبر عليه بعد أخذه من موضعه أقلّه اثني عشر ساعة، وإلاّ فأربعة وعشرين ساعة، حتى يزول عنه طعمه، ١٥ > وليكن على > الصفة التي ذكرنا من الأواني الخزف الجدد، فإن لم تحضر أواني جدد فليصلح له شبيهه بالمجرى من طين أجرّ احمر يابس، ثم يصبّ فيه حتى يجري عليه، ثم يصفى بخرق صوف ويشرب بعده شراب التفاح الجيّد أو ربّ السفرجل، وإن حضر ربّ الريباس فجيّد، أو يشرب عليه سكتنجين معمول بماء السفرجل أو ماء الرمان، أو يمتصّ عليه سفرجل أو رمان > أو تفاح > طيب

١. الحملت E، الحما BNV: الحمى ditto F: يكون: قد ad N: الذي om U: الماء واما FNV: فاما (2)

٢. الذي U: التي (3)

٣. من BNV: عن: ويفتها BL، وينقيها F: ويفنيها (4)

٤. يجدت L، ويحدر E: ويجذب: en marge in NV: <>: الغليظ NV: الغليظة: النفخ F s.p., L: النفخ (5)

٥. ويفشها FL، ويفشيها E: ويفشيها (6)

٦. om U: منه: ويسخنها U: ويسخنهما (8)

٧. om U، أوليلة BFF²V: وليلة: ضرره N: مضاره (10)

٨. om EU: جيّدة: و E: أو: أجزائه E: أجرّ: الجديده N: الجدد (11)

٩. فيصلح BFF²LNV: فيصلح: om E: من: الأجزاء E: الأجرّ (12)

١٠. om U: ويصبر: om E: فيصلح: يزوق B: يروق: om F: <> (13)

١١. وكذا U: والا: اثنا BFF²LV: اثني (14)

١٢. الأواني N: أواني: وليكون في NV: <> (15)

١٣. صفى BEF²V: يصفى: om F، حرّ BF²LN، جرّ E: أجرّ (16)

١٤. بعده BF²NV: عليه: و BF²NV (1): أو (17)

١٥. om E: <> (18)

٣٧٠ الرياح، أو يسحق بشيء من الطباشير ويخلط ببزر الریحان ويلقى على الماء الكبريتي، ويترك هكذا عشر ساعات، ثم يشرب، وإن لم يمكن مهلة للصبر عليه فليشرب ممزوجاً بخمر جيّد، فإنه ممّا يزيل عنه/الطعم والريح الكريهين >، فإن لم يحضر شراب فليلق عليه بزر قطونا وحبّ السفرجل أو أحدهما أو بزر الریحان، ويترك حتى ينفصل منه لعاب في الماء، ثم يخضخض > ويشرب، وإن حضر ٥ دهن بنفسج خالص [أو دهن ورد رطب خالص] فليمزج بالماء ويخضخض > حتى يختلط بالدهن جيّداً، ثم يشرب.

وإن كان يخالط الماء مع هذه الكبريّة شيء من طعم النحاس وهو الطعم القابض الحريّف معاً، فإن لهذا أيضاً منافع > ومضار. فمن منفعته > إسهال ما قد احتقن في الامعاء بسرعة، ويدفع ما يصادف في المعدة من البلغم اللزج اللاحج ما بين خملها وينقيّه تنقية جيّدة. ومن مضاره أنه يسحج الامعاء ويقرح قصبه الرئة ويرقّ المعدة جدّاً. والذي يدفع ضرره جملة شرب الجلاب > بماء الورد > الخالص، ويمزج الدهن الرقيق بهذا الماء ويشربه، فهو أكبر أدويته، وأكل الاشياء المغريّة بعده، مثل الشحم المسلى البقري أو الغنمي، وتحسّي صفرة البيض ينمرشت، وأكل شحم الكلى سلى، واكل السمن العتيق وتحسّيه، وأخذ الطين الأرمني مسحوقاً مع الماء.

فأما الذي قد أخذ طعم الرصاص أو الزاج أو الحديد فإن منافع هذا تقوية المعدة تقوية ١٥ ضعيفة، والمنفعة للطحال العليل، والزيادة في الباه. وهذا الماء هو الذي طعمه طعم ممزوج من قبض وحموضة وحدّة وبشاعة. ومن مضارّه أنه يورث الصداع ويثور العين وينفض عن البدن عرقاً كثيراً ويورث حمى الربع والسعال وخشونة الصدر.

وممّا يدفع ضرره مزجه بالجلاب، وأن يلقي في أواني جدد ويلقى عليه فيها ورق البنفسج

١. ويلقا BV: ويلقى: om U: ويخلط (1)

٢. جيّداً F²: جيّد: om F: يمكن: عشرة F²: عشر (2)

٣. أو حب N: وحب: فيلقا BF²UV، فليلقى L: فليلق: وان N: فان: inv BEFF²LNV: <> (3)

٤. فان NV: وان: om L: <>: om N: ثم (4)

٥. في الماء N: بالماء: om BFF²NV: [ ] (5)

٦. om U: شيء (7)

٧. يسره F: بسرعة: اشهال F: اسهال: om BFF²LN: <> (8)

٨. حملها alii: خملها F: اللاحج F²: اللاحج (9)

٩. بالماورد BFF²LNV: <>: om U، جملة: يجج E: يسحج (10)

١٠. أدوية هذا F: أدويته: وشربه BEFF²LN: ويشربه: ومزج BEFF²LN: (11)

١١. الكلا N: الكلى ditto B: واكل: ينمرشت B: ينمرشت: و E: أو: المسقى E: المسلى: شحم F: الشحم (12)

١٢. بهذه F، هذه BEF²LN: هذا: منفعة F، منفعة BF²LNV: منافع: و E: (1): أو (14)

١٣. وينقص F²LN، وينقص E: وينفض: ونيور NV، ويشور E: ويشور: وساعه F²L: وبشاعة: ورجّة E: وحدّة (16)

B s.p.

١٤. يلقي F: ويلقى (18)

## الفلاحة النبطية

مسحوق، وبزر الرمان، ويترك يوماً ثم يشرب. فإن لم يمكن الصبر عليه فليخلط بسويق الرمان مع مثله سكر طبرزد، ويلقى في الماء ويخضع ساعة، ثم يشرب، ويتحسّى بعده سلى سمن أو شحم بقر أو كسب حبّ السمسم، يؤكل مع الخبز، ويتحسّى شيء من دهن السمسم عليه. وجميع الأدهان والشحوم واللحوم الرخصة الرطبة نافعة لشاربه إذا اتبعه بها.

٥ فأما الماء الغالب عليه الطعم البورقي والنطروني فإن منافعه إحدار ما في المعدة من البلغم والصفراء | وإحدار ما يصادف في المعاء من الثفل، وينفع من الرياح الغليظة التي تسمى البرشاني، وتسمى بالفارسية القولنج. ومن مضاره أن يخشن الحلق ويقرح قصبة الرية، إذا أدمن شربه، ويحجّف البدن ويذيب شحمه ثم لحمه ويسخن الدم ويضر الكبد والطحال ويسقط شهوة الطعام وينع المعدة من تمام الهضم. ودواه أن يشرب ممزوجاً بشراب التفاح وماء الرمان وماء السفرجل أو ربوب هذه الفواكه، ويتحسّى بعده شيء من دهن سمسم ممزوج بخمر جيّد، أو يأكل الخبز بسلى شحم أو بسمن عتيق.

١٥ فأما الغالب عليه طعم العفونة مع حدة فإن منافعه أن يسهل ما يصادف في المعدة من خلط محترق ويحلل منها البلغم والرطوبات المائية كلّها. <ومن مضاره> أن يعقّن الاخلاط ويحدّ الدم ويعقّنه ويورث صداعاً دائماً ودواراً متتابعاً ويضعف البصر، وربما أحدث فيه الداء المسمى الرمبد، ويحجّف البدن.

فدواؤه أن يمزج <بالسعد وشيء> من الطين الخرساني، أو يخلط به اذخر مسحوق مع يسير من زعفران، ويسحق الكندر والمصطكى بالسوية ويخلطان به، أو يؤخذ شيء من كافور يسير فيسحق

- (1) فيخلط F : فليخلط (1)
- (2) ويتحسّى BF<sup>2</sup>NV : ويتحسّى : ويلقا FF<sup>2</sup> : ويلقى (2)
- (3) ويتحسا BNV : ويتحسّى : يوصل E : يوكل om BFF<sup>2</sup>LNv : حبّ (3)
- (5) om ELU : الماء (5)
- (6) E : البرشاني : وتسبّا B : وتسبّى : تسبّا F<sup>2</sup> : تسبّى : ويدفع E ، والنفع BFF<sup>2</sup>LNv : وينفع : أو احدار V : واحدات (6)
- iii N ، الرشانا V ، للرشاني F<sup>2</sup> ، الرشاني
- (7) om BEFF<sup>2</sup>NUV : شره (7)
- (8) ويسحق F<sup>2</sup> : ويسخن (8)
- (9) بالشراب F : بشراب (9)
- (10) EF ، يوصل EF ، يوكل BF<sup>2</sup>LNv : ياكل : و L : أو : ويتحسا BFF<sup>2</sup>LNv : ويتحسّى : بربوب F : ربوب (10)
- (12) om E : من (12)
- (13) BFF<sup>2</sup>LNuv : ومضاره <> (13)
- (14) بالرمد N : الرمد : المسبّا B : المسبّى : om E : دائماً (14)
- (15) om BFFLN : البدن (15)
- (16) الخرساني BF<sup>2</sup> : الخرساني بالسعدوى E : <> : فدواؤه F : فدواؤه (16)
- (17) والمسطكا N ، والمسطكا BFF<sup>2</sup>v : والمصطكى (17)

## ابن وحشية

مع سنبل وقرنفل وجوز بوا، ويخضع مع الماء ويشرب، أو يسحق عود ذكي الرايحة ويلقى عليه حتى يختلط به ويتخمر فيه، ثم ليشرب، أو يسحق الطباشير مع مثله سحق <حبّ الرمان> ، ومثل أحدهما خزف جديد، ويلقى عليه ويمهل ساعتين، ثم يشرب.

٥ فأما الماء الجاري على حشيش منتن رديّ الكيفية، قد اكتسب منه رداءة وتغيير طعم وريح أو أحدهما، فينبغي لهذا أن يطبخ حتى يذهب منه السدس، ثم يمزج بخمر جيّد ويشرب، فإنه يضرّ بحسب طبع الحشيش المكتسب كفيته. ومنافعه أن يسهل الرطوبات كلّها ويصلح بأن يلقي فيه شيء من الطيب المسحوق مخلّط بما ورد خالص طيب، أو يلقي في الماء شيء من الصندل والبنك، ثم يصفى بخرق كتان جياذ ويشرب، أو يلقي فيه قطع من خزف جديد قد شربت قبل ذلك ما ورد وذّر عليها كندر مسحوق، أو يؤخذ المصطكى والكندر فيسحقان ثم يعجنان بدهن زنبق خالص طيب، ويلقى ذلك في الماء ويخضع دائماً ساعة جيّدة <حتى يقبل طعمها> ثم يشرب.

١٠ 38<sup>v</sup> فأما | الماء المفرط في الرقة والقوام فإنه لا يكاد يسلم من ريح متغيرة إلى شيء كريحه. وهو ينفع من يريد <أن ينقص> لحمه وشحمه، أو من قد تأذى <من الإمتلاء> من الدم، ويضرّ بالمهدول النحيف، والذي قد انصرفت عنه حمى الربع الحادة، والذي هو ناقه. ودواؤه أن يلقي عليه شيء من طين أحمر حرّ سحق، ويخضع ثم يترك ساعة جيّدة حتى يصفو ويروق، ويشرب، أو يسحق أجرّ جديد وخزف ويلقى عليه ويترك ساعتين، ثم يصفى ويشرب. وينبغي أن يلقي <على هذا الماء> ثلج، إن حضر، وألاً فليبرد ساعة جيّدة ثم يروّق ويشرب.

فأما الماء الكدر الغليظ فإنه ينفع الناقه المفرط الهزال والمنهوك البدن والرقيق المعدة والذي قد

- (1) ويمهل ساعتين ad NV : عليه : الريح EFF<sup>2</sup>LN : الرايحة : ني BFF<sup>2</sup>LNv ، عودى E : عود (1)
- (2) الحب رمان BFF<sup>2</sup>LNuv : <> : ليشرب ELV : ليشرب : B s.p. ، وينجم EFF<sup>2</sup>LNv : ويتخمر (2)
- (3) ويلقا BF<sup>2</sup> : ويلقى : جيّد V : جديد (3)
- (4) رداوة BEF<sup>2</sup>L : رداة : متين F<sup>2</sup> : متين (4)
- (5) B s.p. ، يصبر BF<sup>2</sup>LNv : يضرّ (5)
- (6) كيفة F : كيفة (6)
- (7) والبنك N : والبنك : مختلط FF<sup>2</sup>LNv : خلط (7)
- (8) يلقا FF<sup>2</sup> : يلقي (8)
- (9) و F<sup>2</sup> : ثم (9)
- (10) و E : ثم om U : <> (10)
- (11) متغير E : متغيرة om EBFF<sup>2</sup>LN : في om L : الماء (11)
- (12) بالامتلاء BEFLV : <> : om BFF<sup>2</sup>LNuv (2) : من : نقص U : <> (12)
- (13) يلقا F<sup>2</sup> : يلقي : ودواه BFF<sup>2</sup>LNv : ودواؤه : حادة BEFF<sup>2</sup>NUV : الحادة : om E : الربع : om F : حمى (13)
- (14) om U ، ليسحق F : يسحق : يصفوا alii : يصفو : جن U ، جر F<sup>2</sup> : حرّ (14)
- (15) عليه F : <> : يلقي : يصفى BF<sup>2</sup> : يصفى : ويلقا BF<sup>2</sup> : ويلقى : om E ، أو خزف L : وخزف (15)
- (16) ملح U : ثلج (16)
- (17) والفراط BN : المفرط : ينتفع F<sup>2</sup> : ينفع (17)

## الفلاحة النبطية

<اضربه> كثرة شرب الخمر. ومضرته أنه يهيج <الوجه والبدن> والأطراف، و<يفسد> المزاج ويورث غلظ الاحشاء وشدة برد الكبد وكثرة سدده وسدد الطحال خاصة وتغليظ الدم واحتياج الدماويل والخراجات البطيئة البرؤ. ودواؤه أن يطبخ بالشب ويترك حتى يبرد، ويصفى مراراً من اناء الى اناء آخر، ويصفى بخرق الكتان <تصفية طويلة>، ويترك حتى يبرد قليلاً، ثم يشرب، أو يمزج بسكنجبين عمل بخل وسكر، ويترك ساعتين ثم يشرب، فإن صفى وشرب كان أجود. فأما الماء الذي يجري من جهة مهبط الجنوب فإنه معفن للبدن مسخن للدم مولد للمرارة. وهو نافع لمن مزاجه بارد يابس ولن في بدنه سوداء. ومنافعه أن مدمنه <تطيب نفسه وتفرج> ويحسن خلقه، ويغري معدته وامعاه ويزيد في دمه وحرارة مزاجه. ودواء ما يحدث من ضرره أن يطبخ طبخة خفيفة ثم <يشرب بعد تبريده>، أو يلقي عليه الثلج ويترك حتى يذوب فيه، ويشرب، أو يشرب برّب الرياس <اورب> السفرجل والرمان والتفاح، فإن لم يحضر من هذه شيء فالخل فقط، إذا مزج به وخضخض وترك حتى يهدأ <ويصفو، ويشرب>، دفع ضرره، والسلام.

فأما الماء الراكد في الغدران والآجام والذي قد اخضر وطحلب من طول الوقوف، والمالك في اصول القصب، فإن هذه تفسد المزاج، خاصة مزاج الكبد والطحال، وربما أدت الى الاستسقاء، ثم أنها تهيج الوجه والأطراف والانتفاخ في الأجفان وورم أصل الأذن ووجع اللثة. | وإصلاحها يكون بالطبخ مع قطع الساج وقطع الاجر الجديد والخزف الجديد، أو يطبخ مع الاذخر <وكفت من> اشنان طيب الرائحة، أو يطبخ مع شيء من شيع وقيصوم أو أحدهما، أو مع المرزنجوش والطباشير المسحوق، وسحيق حب الرمان و<سحيق> الخروب الشامي والطين.

## ابن وحشية

والذي <ذكر قدامونا> أنه يكسر رداءة المياه كلها في الجملة، مع ما ذكرنا آنفاً، تركها في أواني قد ألبس داخلها شمع، والصبر عليها حتى يلتقط الشمع ما فيها من الكيفيات الرديّة، أو يطبخ بعسل بمقدار يسير مع العسل وينزع الزيت والرغوة الغالبة على الماء، ثم يترك <حتى يبرد جيّداً، ثم يشرب>. وإن طبخ بالسكر الجيد قام مقام <العسل في إصلاحه>، أو يطبخ ساعتين بالراسن والجزر والخزف الجديد، ثم يترك حتى يبرد جيّداً، ثم يصفى ويروّق بعد التصفية، ويشرب، أو يمزج بالخمر المعتدل الزمان ويشرب ويتبع بلعق العسل، أو قضم السكر، أو يؤكل عليه الكبر المخلل العتيق أو يمتصّ الرمان الشديد الحموضة. ويستعمل القي بعد شرب هذه المياه الرديّة بأيّام قليلة، فإنه بذلك يأمن غايلتها وإحداثها الضرر.

وزعموا أن نوى الزيتون، إذا طبخ مع الماء الرديّ، أصلحه. قالوا وينبغي أن يرصّ النوى حتى يصير <انصافاً أو اثلاثاً أو ارباعاً>، ثم يلقي منه وزن رطل واحد على ستين رطلاً من الماء، ثم يجودّ طبخه به حتى يأخذ الماء قوّة النوى. قالوا وإن طرح على الماء مع هذا النوى قطع من شمع طيب الريح، من شمع بلاد اليونانيين، كان جيّداً صالحاً معاوناً للنوى <على إصلاح الماء>.

وزعم سوقسطان أن أقماع الورد مع ورقه يذهبان برداءة الماء، كلّ رداءة إلّا المرارة. فإن سبيل إصلاح الماء المرّ أن يضاف له إلى ورق الورد عسل. <قال و> صفة عمل ذلك أن يصبّ الماء في قدر نحاس وغيرها. مما يجوز أن يسخن فيه الماء، ثم يؤخذ لكلّ ستين رطلاً من الماء رطلان من أقماع الورد وورقه مجفّفين، ونصف رطل من سكر، فيلقى جميع ذلك في الماء ويطبخ ساعة من نهار فقط ويترك ساعتين حتى يبرد جيّداً، ثم يروّق ويشرب.

- (1) om F<sup>2</sup>L : كلّها ; رداوة BEF<sup>2</sup>LV : رداة ; قدامنا BF<sup>2</sup>LV : قدامونا ; قدمنا ذكره FU : <>
- (2) . الأواني U : أواني
- (3) . و BFNV : (2) ثمّ om F<sup>2</sup>L; <> : الغالية F : الغالبة ; من E : مع om E; بعسل
- (6) . قصب E : قضم
- (7) . أم L ، أيام F<sup>2</sup> : بايام
- (8) . الضرورة N : الضرر
- (9) . النوا F<sup>2</sup>L : النوى ; نوا BF<sup>2</sup>LV : نوى
- (10) . انصاف واثلاث وأرباع BFF<sup>2</sup>LVN ، أنصاف أو اثلاث أو أرباع U : <>
- (11) . النوا BFF<sup>2</sup>L : (2) النوى ; النوا FF<sup>2</sup>L : (1) النوى
- (12) للنوا FF<sup>2</sup>L : للنوى om U; معاون BFF<sup>2</sup>LVN : معاوننا ; صالح BFF<sup>2</sup>LVNUV : صالحا ; جيّد BFF<sup>2</sup>LVN : جيّدا (12) om BFF<sup>2</sup>LVN : <>
- (13) : كلّ ; بروده B ، برودة F<sup>2</sup>NV ، برداوة EL : برداة ; شوفسطان BF<sup>2</sup>LVN ، سوفسطان F ، سوفسطات E : سوفسطان (13) رداوة BELNV : رداة ; وكلّ N
- (14) . قالوا E : <> ; om U : له
- (15) . رطلا N ، رطلين all ، رطلان ; يسحق F<sup>2</sup>V : يسخن ; او غيرها BF<sup>2</sup>NV : وغيرها (15)
- (16) . فليلقى BNV ، فيلقا U : فيلقى om L; الورد (16)
- (1) om U : <> ; inv N; <> : مضاره BF<sup>2</sup>NV : ومضرته ; أضرته N : <>
- (2) . وسد BL : وسدد
- (3) : ودواؤه : البرء ENV : البرؤ ; البطيئة E : البطية ; والجراحات U : والخراجات ; الدماويل BEF<sup>2</sup>LVN : الدماويل BFF<sup>2</sup>U ، ويصفوا EV : ويصفى ; بالسب L ، بالشب F : ودواؤه BFF<sup>2</sup>L
- (4) . نصف BF<sup>2</sup>L : تصفية om E; <> : كتان F : الكتان ; om BEFF<sup>2</sup>N : اناء
- (6) . للمرار BEFF<sup>2</sup>LVN : للمرارة om U; الماء ; واما N : فاما
- (7) . تفرج نفسه E : <>
- (8) . واحتشاء BNV ، وامعاؤه F ، أو معاه E : وامعاه ; وتغذى E : ويغري
- (9) . ويردّ E : ويترك ; يلقا BFF<sup>2</sup>VU : يلقى ; يبرد ويشرب BEFF<sup>2</sup>LVN : <> ; om F<sup>2</sup>L : خفيفة
- (10) . ويشرب ad BFF<sup>2</sup>LVNUV : والتفاح ; وربّ BF<sup>2</sup>NV : <>
- (11) . om U ، والسلم FF<sup>2</sup>L : والسلام ; ويصفوا B : ويصفو ; وشرب E : <>
- (12) . والمكث ENV : والمكث ; الزاكد FL : الراكد om U; الماء
- (13) . وخاصة E : خاصة ; هذا E : هذه ; أصل BV : أصول
- (15) . وكوم E : <> ; الأجر U : الأذخر ; أو الخزف B : والخزف
- (16) . المرزجوش E ، المرزجوش BF<sup>2</sup> ، المرزنجوش FLNU : المرزنجوش ; الريح BEFF<sup>2</sup>LN : الرائحة (16)
- (17) . الخراساني ad BF<sup>2</sup>N : والطين ; الخرنوب BEFF<sup>2</sup>LN : الخروب om F; <>

## الفلاحة النبطية

فأما الجامد فإنه ينسب إلى طبع الماء الذي جمد عنه . <ومنافعه ومضارّه يكونان بحسب مائّة الذي [ منه جمد ] > . فليُنظر في الماء ويعالج بعلاج ذلك الماء، بحسب ما | وصفنا في إزالة ضرر المياه المائلة الطعوم والروايح الى الاشياء الرديّة التي وصفناها . ويعلم فاعل ذلك أن الجمد ربّما كان أضرّ من الماء الذي جمد عنه، وكذلك هو في الأكثر.

٥ فهذا دفع ضرر ضروب رداء المياه بحسب انحايها . فأما دفع ضرر الماء من طريق الكميّة فليس هذا الكتاب موضعه، بل ذلك يذكره الاطباء في كتب طبّهم، فليؤخذ من هناك . وأما المسموم فإنه يجري مجرى ضرر الماء على طريق الكميّة، فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم ووصفوا له أدوية وتدابيراً هي موجودة في كتب الاطباء . فأما ما يتغيّر به الماء من كميّة < جيّدة الى كميّة > رديّة، مما يكتسبه بعد فصوله عن ينبوعه عندنا، فهو أن الماء، إذا حبس في اناء نحاس اربعاً وعشرين ساعة، ١٠ تغيّرت كميّته إلى شبه طعم النحاس، وكذلك حاله مع الرصاص ومَعَ الحديد والفضّة . إلّا أنّ هذا القبول من الأواني أيسر وأخفّ مما يقبله من المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد . ولا بدّ أن ينفع ويضرّ كلّ واحد من هذه المياه، شبيهاً بمنفعته ومضرّته التي قدّمنا ذكرها، إذا قبل من المعادن شبيهاً بهذه الكيفيات التي يقبلها من الأواني . ويكون إصلاح فساد شبيهاً بالإصلاح الذي ذكرناه له، إذا تغيّر في المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد الدايية، وهي الذهب والفضّة والنحاس والحديد ١٥ والرصاص القلعيّ والاسرب .

واعلموا أن حكم ما يمزج من هذه الأجساد الدايية حكم الجسدين الممتزجين، فمتى عمل منها آنية وحبس فيها الماء المدة التي ذكرناها، وهي أربع وعشرون ساعة، قبل الماء تغيّراً يصير به مضرّاً، وربما يقع بحسب ما ذكرناه آنفاً . ويكون دفع مضرّته بحسب ما قدّمناه، بل نقول إن هذه الأجساد

- (1) ad BV , فينبغي أن  $F^2N$  : فانه ; الجمد  $BEFF^2LNV$  : الجامد (1)
- . مايتة N : مائية  $om E$  : <> ; عليه E : عنه ; ينبغي أن
- (2) . جمد عنه  $BFF^2LNV$  : [ ]
- (3) . إلى  $ad L$  : المائلة
- (4) . وكذلك  $F^2$  : وكذلك
- (5)  $F^2L s.p.$  , اسحابها BF , إيجابها E : انحايها ; رداوة  $BEFF^2LNV$  : رداة
- (6) . المسموم BNV : المسموم ; تذكرة B : يذكره  $om N$  : ذلك
- (7) . كتبهم E : طبّهم ; ذكر  $BEFF^2LN$  : ذكره ; وقد E : فقد ; طريقة N : طريق ; فهو  $BFF^2LNV$  , فهي E : فانه
- (8) . فما E : مما ; الجيّد E : جيّد  $om U$  : <> ; كميّته E : كميّة ;  $om L$  : ما ; وتدابير EL : وتدابير
- (9) . أربعة **alii** : أربعة ; عذبا E : عندنا
- (10) . ومع الفضّة E : والفضّة ; النحاس E : الرصاص ; طبع  $BEFF^2L$  : طعم ; تغيّر N : تغيّرت
- (11) . في U : من ; ما U : مما
- (12) . (3 fois) شبيه  $BFF^2LNUV$  : شبيها
- (17) . وعشرين  $BFF^2LNUV$  : وعشرون
- (18) . تقع  $BF^2$  : يقع

## ابن وحشية

الدايية المركّبة عن المعدنيّة أشدّ ضرراً من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغيّر كان أشدّ ضرراً من قبوله ما يقبل من المفردات . مثلاً نقول إنه إذا أقام في الشبه اربعاً وعشرين ساعة كان أشدّ رداة منه إذا أقام في النحاس، وإذا أقام في الاسفيدرويه كان أشدّ ضرراً منه إذا أقام في الرصاص مفرداً والنحاس مفرداً، وإذا أقام في التبرويه هذه المدة كان أشدّ ضرراً منه حتى أقام في الاسرب ٥ وحده أو في النحاس وحده . فاعرفوا ذلك .

٤٠<sup>r</sup> واعلموا أن دفع ضرره يكون | بحسب ما وصفنا متقدّماً . فقد صارت الرداة في الماء مما يدخل عليه من هذه الأجساد على ثلاثة ضروب شديدة الرداة، ومتوسط في ذلك، وخفيف . فأما أشدّها رداة فهو قبوله ما يقبل من المعادن من هذه الأجساد وغيرها، ويتلو ذلك في الرداة ما يقبله من الأواني المركّبة من جسدين أو من أجساد، أعني ممزوجة بالذوب، وأخفّها ما يقبل من إقامته في ١٠ الأجساد الستة الدايية المفردة . وعلى هذا القياس سواء سبيله أن يعالج ويدفع ضرره متى جرى على معدن زاج أو ملح أو نظرون أو مرقشيثا أو شاذنه أو زنجار معدني، وما أشبه هذه الجواهر .

فأما دفع ضرره بالعلاج وبالتداوي فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم، وخاصّة في الكتاب الذي ألفه بربوقا في السموم، فإنه ما ترك في علاج دفع ضرر السموم لغيره كلاماً، لتقصّيه ذلك وتحديدّه على الصّحة، لكن لا بدّ أن نذكرها هنا طرفاً من علاج دفع ضرره، وهو علاج ما يقبل كميّة رديّة ١٥ في جريانه وخروجه من ينبوعه، وإذا قبل مثل ذلك من الأواني التي < يبقى فيها > المدة التي ذكرناها . فنقول إنه ينبغي أن يدفع ضرر هذه بأكل صفرة البيض وتحسّيه قبل استحكام نضجه

- (1) . التغير BE : التغير ; المفردات EL : المفردات (1)
- .  $om F$  : أربعة ; قام  $FF^2N$  : أقام (2)
- . الاسفندروه E , الاسفيدروه U : الاسفيدرويه ; قام  $BF^2LNV$  : (3 fois) أقام ; رداوة  $BEFF^2LN$  : رداة (3)
- من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغير  $ad N$  : ضرراً ; الاسمدر V ; الاسيدويه N , الاستيدويه L . النحاس N : الرصاص ; *cf. supra* .
- (4) .  $om U$  , البرويه E , النبرويه F , التبرويه B : التبرويه ; والرصاص N : والنحاس
- (5) . ذا  $F^2$  : ذلك
- (6) . الزكاوة  $FF^2LV$  , الرداوة BEN : الرداة ;  $om F$  : دفع
- (7) . خفيف E : وخفيف ; ومتوسطه  $F^2L$  , متوسط E : ومتوسط ; الرداوة  $BEFF^2LNV$  : الرداة
- (8) . الرداوة  $BEFF^2LNV$  : الرداة ; من N : في ; ويتلوا  $FF^2U$  : ويتلو ; رداوة  $BEFF^2LNV$  : رداة
- (9) . يقبله N : يقبل ; اخفها E : واخفها
- (10) . على L : وعلى
- (11) . شاذنه BEN , (؟) ساره U : شاذنه ; مرقشيثا FNV : مرقشيثا
- (12) . وأما N : فاما
- (13) F , يقتضيه U : لتقصّيه ; كلام  $BFF^2LNUV$  : كلاماً ; ودفع FLNV : دفع ; بريوقا B , سربوقا E , انربوما U : بربوقا (13)
- . لقتضيه  $BF^2$  , لنقصه
- (14) . فهو U : وهو
- (15) . المدد  $BEFF^2LNV$  : المدة ; يبقا NU : يبقى ; تتعاقبها  $BFF^2LV$  : <> ; الذي N , الذين U : التي
- (16) . صفر N , أصفر F : صفرة ; أكل FLN : باكل ; ضرره E : ضرر

## الفلاحة النبطية

وانعقاده، وشرب اللبن، أي لبن كان، وأكل الارز المطبوخ باللبن. ويترك الانسان في فيه الصمغ والكثيرا والطين الأرمي، يستف سفوفاً، فيه بزر قطونا وصمغ عربي وطين أرمي وبزر الریحان وبزر المرو، فإنه نافع <لهذه كلها>، ويأكل شحم الكلى مسلطاً مصبواً على فتات الخبز، فإن هذه وما أشبهها <من الاشياء> المغرية يزيل ضرر المياه القاتلة من الأجساد الذائية. فالجواهر المعدنية كلها ٥ كيفية رديّة، إن في معادنها وإن في الأواني.

## باب الكلام على اختلاف طبائع المياه

### واختلاف افعالها لذلك، بحسب مواضعها

#### من مسامطة الشمس في القرب والبعد.

واعلموا أن المياه تختلف طباعها فتختلف لذلك أفعالها. وأسباب اختلاف طباعها كثيرة، فمنها ١٠ طبيعة الأرض <التي يكون> فيها أصل مخرج الماء، ثم الأرضين التي يجري إليها <وعليها الماء بعد [فصوله من] ينبوعه، ثم [الجهة التي يجري إليها]. وأصل ذلك وسببه الأول هو قرب تلك المواضع وبعدها من مدار الشمس في قربه إلى موضع وبعده عن موضع، ومواقع <أصول المياه> وجريانه من مسامطة الشمس. والشمس لها أفعال تختلف في الاشياء بحسب <الاختلاف في> قبول تلك الاشياء لفعل الشمس. فإذا اتفق لأصل مخرج الماء وجريانه أن يكون <في موضع> للشمس ١٥ فيه مسامطة ما، <فإن الشمس> تطبخ ذلك الماء طبخاً ما، فيحلو مثل ماء نيل مصر الذي موقعه في

- (1) الصمغ B، الضمغ F؛ الصمغ om E؛ في وينزل E؛ ويترك (1)
- (2) يستف E؛ يستف أو ad F<sup>2</sup>؛ الأرمي والكيرا F، والكثيرا E؛ والكثيرا (2)
- (3) ditto F؛ وما ملأ E؛ مسلطاً om F<sup>2</sup>؛ <> (3)
- (4) om F<sup>2</sup>؛ كلها؛ الجواهر BFF<sup>2</sup> LNV؛ فالجواهر om F<sup>2</sup>؛ <> (4)
- (5) أو F؛ وان في om F؛ ان (5)
- (6) طباع BF<sup>2</sup> V؛ طبائع (6)
- (7) del F<sup>2</sup>، مواقعها EFLNV؛ مواضعها؛ كذلك N؛ لذلك (7)
- (8) om F<sup>2</sup>؛ فتختلف؛ اعلموا F<sup>2</sup> N؛ واعلموا (8)
- (9) om E؛ <2>؛ om F<sup>2</sup>؛ <1> (9)
- (10) del F<sup>2</sup>، ترب E؛ قرب؛ فهو BFLNV؛ هو del F<sup>2</sup>؛ [ ] (10)
- (11) del N؛ <>؛ واحد E؛ وبعده om F<sup>2</sup>؛ (1) موضع؛ امداد E؛ مدار (11)
- (12) اختلاف BFF<sup>2</sup> L، اختلاف ENV؛ <>؛ om F<sup>2</sup>؛ تختلف؛ له BFF<sup>2</sup> LNU؛ لها والقمر F؛ والشمس؛ U؛ من (12)
- (13) om N؛ في؛ وقبول (13)
- (14) BF<sup>2</sup> NV؛ للشمس؛ على مواضع U؛ <>؛ مجمع E؛ مخرج؛ الأصل N؛ لأصل؛ الاشياء BFF<sup>2</sup> LNUV؛ الشمس (14)
- (15) om N؛ ماء؛ فيحلوا BFU؛ فيحلو؛ om F<sup>2</sup>؛ <>؛ بمسامطة U؛ مسامطة (15)

## ابن وحشية

الشمس موقع يوجب له تلك الحلاوة. وماء آخر يكون طبخ الشمس له أكثر ويكون له مع الطبخ موقع ما ونسبة ما <إلى المسامطة، فيصير لذلك مالخاً. ويتفق لآخر مكان له موقع ما من المسامطة ونسبة ما>، فيكون مرّاً، وربما اجتمعت المرارة والملوحة معاً في ماء، وذلك كماء البحر، فإنه في مواضع <مالح مرّاً> وفي مواضع <مالح فقط وفي مواضع مرّ فقط>، و<ذلك> بحسب طول ٥ مكث طلوع الشمس عليه أو غروبها عنه.

وينبغي أن يعلم أن العناصر الأربعة اقبل لأفعال الكواكب من الاجسام المركبة من العناصر، وذلك أن البسيط اقبل للأفعال من المركب. فالعناصر بساط بقياسنا لها إلى المركبات. وفعل الشمس وسائر الكواكب فيما تفعل فيه فعل بالذات، وهو برد يكون كالخاصية وفعل بالاسخان بطول الحركة، وفعل يحدث تبريداً بطول الغيبة. فتصور الآن اشتباك أفعال النيرين والكواكب في الأجسام ١٠ الأرضية، فإن فعلها في البسيط غير فعلها في المركب، بحسب قبول المفعول فيه. وإذا كان لها أفعال ترد الأرض كورود الخاصية وكانت الكواكب مع ذلك أشخاصاً مختلفة، اختلفت مواقع أفعالها ووردت ممترج بعضها ببعض، ففعلت أفعالاً مختلفة مركبة في مركب ومركبة في قبول القابلين. <ومركبة في مركب مركب المركب>، إلى ما لا نهاية له في أفعال الفاعلين وفي قبول القابلين.

وقصدنا هنا الكلام على الماء، فنقول إن الماء يختلف في الطعم و<في> الحفة والثقل ١٥ والقبول، وإن لا قبول اختلافاً بلا نهاية على ذلك للأصل الأول الذي أصلناه. فإذا كان هذا هكذا فنحن وسائر الناس عاجزون عن إدراك <الطبائع للمياه> كلها وعن أوصافها كلها. وإذا كان هذا 41<sup>r</sup> هكذا | فالواجب علينا أن نصف المياه والأنهار التي يشتمل عليها إقليمنا، وهو إقليم بابل، فأقول:

إن ماء الدجلة، وهو النهر الأعظم، مركب من مياه مختلفة الخارج. فمنه ينبوع أصل

- (1) لتلك L؛ تلك؛ موضع EU؛ موقع (1)
- (2) موضع U؛ موقع om N؛ لذلك؛ ونية ما E؛ <>؛ او نسبة F، وتشبه U؛ ونسبة (2)
- (3) om F؛ طول om E؛ <>؛ om BF<sup>2</sup> LNV؛ فقط (2)؛ فقط om F؛ [ ]؛ om L؛ <> (3)
- (4) غروبه E؛ غروبها (4)
- (5) الاربع BEFF<sup>2</sup> LNV؛ الاربعة (5)
- (6) والعناصر V؛ فالعناصر (6)
- (7) بالخاصية U؛ كالخاصية (7)
- (8) استقبال U؛ اشتباك؛ فيصوب، فيصير U؛ فتصور (8)
- (9) EU؛ اختلفت؛ اشخاص BFF<sup>2</sup> LNUV؛ اشخاصا؛ فكانت U؛ وكانت B s.p.؛ برد FF<sup>2</sup> L؛ تبرد UV؛ ترد (9)
- (10) مختلف (10)
- (11) ومركب V؛ ومركبة؛ مركبة N؛ مركب؛ ودرب U؛ ووردت (11)
- (12) في FL؛ وفي om EU؛ له om F؛ <> (12)
- (13) om E؛ <>؛ مختلف BFF<sup>2</sup> LN؛ مختلف (13)
- (14) وإذا BF<sup>2</sup> NV؛ فاذا؛ الاصل BEFF<sup>2</sup> LNV؛ للاصل om BF<sup>2</sup> LNV؛ ذلك (14)
- (15) عن NV، او عن F؛ وعن؛ طبائع المياه BEFF<sup>2</sup> LNV؛ <>؛ عاجزين BFF<sup>2</sup> LNUV؛ عاجزون (15)
- (16) فنقول N؛ فاقول (16)
- (17) نهر E؛ النهر؛ دجلة E؛ الدجلة om FL؛ ماء (17)



الدجلة، وهو إذا فصل عن مخرجه جرى على معادن قير وكبريت وأجسام تقرب من القير والكبريت،  
40<sup>v</sup> فيحدث في الماء حدة لقبوله طباع هذه الأجسام <الحارة الحادة>، فيكون ذلك <ماء مريئاً>،  
يحطّ الطعام عن معد الناس وينفذه سريعاً. فإذا صار ماء الدجلة إلى موضع يخالطه ماء الروابي،  
<وأصل مخرجها> من مواضع هي أبرد <من مخرج دجلة> إلى موضع يخالطه ماء الروابي وأصل  
5 مخرج دجلة، فاختلط ماء الروابي، وهو أبرد< وأثقل، بماء دجلة، وهو أخفّ وأحدّ وأنفذ، عدل  
ماء الروابي ماء دجلة وأزال عنه أكثر تلك الحدة وذلك الفعل الذي فيه.

فإذا انحدر ماء دجلة أيضاً خالطه ماء النهروان وتامراً والفرات وما يأخذ من هذه الأنهار،  
واصل مخرجها قريب من مخرج الزابين وطبعه شبيه بطبع ماء الزابين، فيصل، بعد مخالطة هذه المياه  
له، وقد اعتدل، فلم يسرف في الحدة والتنفيذ ولم يقصّر عن ذلك كتقصير غيره، فصار <معتدلاً  
10 خفيفاً حلوّاً مريئاً>، أما حلاوته فلا تفاق موقعه في أصل مخرجه من مجرى الشمس، وأما مراه فلا أنه  
جرى أولاً على أجسام قيرية وكبريتية، فصار مريئاً منفذاً، وأما خفته فلطبخ الشمس <له فضل>  
طبخ، ولأنه يجري من المغرب تلقاء المشرق <فتستقبله الشمس> ابدأً، فلاستقبالها له أبدأً صار  
خفيفاً، وأما اعتداله فلاختلاط عدة مياه مختلفة الطبع وامتزاجها، فاعتدلت لذلك المزاج مع اختلاف  
طباعها.

15 وماء دجلة عند أهل اقليم بابل بمنزلة الخمر المنفذ للطعام المصفى للدم المطيب للعرق المحسن  
للون النافي للأمراض والادواء الفاحشة. قالوا: ولا نعلم له شبيه ولا نظير على وجه الأرض في طعمه

- (1) التبر : E القير : قريب BFF<sup>2</sup>LNv، تعرض : E تقرب : كثرة تبر : E قير
- (2) ما مري BFF<sup>2</sup>LNuv : <2>؛ لذلك : E ؛ ذلك : inv E؛ <1>
- (3) om U، الزواي BN، الزواي FF<sup>2</sup>L، الزواي E؛ الروابي : يخالط U ؛ يخالطه : دجلة EFF<sup>2</sup>LNv ؛ الدجلة : مخلط F ؛ يحطّ
- (4) الزواي FF<sup>2</sup>، الزواي BN، الزواي E ؛ الروابي : يخالط U ؛ يخالطه : om L؛ <2>؛ om BFF<sup>2</sup>LNuv؛ <1>
- (5) . غذا من U ؛ عدل ؛ الدجلة N ؛ دجلة : وماء F، من ماء LNU ؛ بماء
- (6) . وذلك E ؛ وذلك : الزواي FF<sup>2</sup>LN، الزواي E؛ الروابي
- (7) F<sup>2</sup>Nv، وبامرا L، ومأبراً F؛ وتامراً ؛ النهروان EFF<sup>2</sup>LN، النهروان om F<sup>2</sup>Nv؛ (2) ماء om E؛ أيضاً
- (8) . (2 fois) الرايين E، الزابين FU ؛ الزابين
- (9) . معتدل خفيف حلو مري BFF<sup>2</sup>LNuv ؛ <> ؛ الحد BLNV ؛ الحدة
- (10) . مرأيته E ؛ مراه ؛ للشمس B ؛ الشمس ؛ مجرا N ؛ مجرى
- (11) . افضل E ؛ <> ؛ مريئاً E ؛ مريئاً ؛ تبرية E ؛ قيرية om FF<sup>2</sup>L ؛ اجسام
- (12) om ؛ ابدا ؛ ويستقبله E ؛ فتستقبله om U ؛ <> ؛ الشمس ENV ؛ المشرق ؛ الغرب EL ؛ فلانه F<sup>2</sup> ؛ ولانه
- (13) LU؛ om NV ؛ له
- (14) . فاعتدل NV ؛ فاعتدلت
- (15) . om U ؛ اهل
- (16) : (2) ولا ؛ شبه EF<sup>2</sup>L ؛ شبيه om N؛ والأمراض F ؛ للأمراض ؛ النافي N ؛ النافي ؛ اللون BEFNv ؛ اللون
- (17) . فلا BV

وخفته وفعله. وهو الوم للحيوان منه للزرع من غير تقصير منه عن إصلاح الزرع وغناه به وزكاه، إذا  
شربه.

وأما ماء الفرات فإنه يتلو ماء دجلة في الأوصاف التي ذكرنا والأمزجة التي وصفنا. وأصل  
مخرج الفرات من موضع هو أشدّ برداً من أصل مخرج ماء دجلة، إلا أنه قد أشبه دجلة من جريانه  
41<sup>v</sup> 5 من <الغرب | الى الشرق> واستقبله الشمس ابدأً، فيخفّ لذلك ولكن خفة هي دون خفة ماء  
دجلة، لعدمه أن يجري على أجسام قيرية وكبريتية، ولأن أصل مخرجه ابرد من أصل مخرج ماء  
دجلة، فصار بالإضافة الى ماء دجلة أثقل وأنقص حلاوة عن ماء دجلة، إلا أنه مقارب لماء دجلة في  
أفعاله في أجسام الحيوان، وهو ألوم بالنبات منه بالحيوان للخصال التي قصر عنها عن مساواة ماء  
دجلة، والسلام.

10 فأما الدجلة العوراء، وهي المساة البطايح، فإن ماءها مركّب من ماء دجلة وماء الفرات،  
فصار لذلك متوسطاً بين فعليهما، متغيراً عنها <بفضل وقوفه> وطبخ الشمس له دائماً. وصار ماء  
دجلة والفرات الوم منه بالحيوان والزرع، والسلام.

وقد تقبل المياه كلها في جميع الأقطار، أقطار الارض، من الهواء لطبيعة ما، فتثقل وتخفّ وتنفذ  
وتضرّ، بحسب ما قبلت، وكيفية طبع ما صار لها وفيها. وتقبل من التبر أيضاً لأن الأرض مختلفة  
15 بطبع البقاع وألوان الأتربة، فمنها التربة المالحه والعذبة والمرة، ومركبة فيما بين هذه على غيرها من  
الطعوم. وإذا جرى الماء عليها قبل منها طباعاً وتغير عنها عن أصل طبيعته تغيراً يصير بذلك التغير  
مركباً، لأجل طبع أصل مخرجه وامتزاجها بما جرى عليه الماء بعد فصوله عن ينبوعه، فيرد الماء وقد  
تركّب فيه طبعان وثلاثة وأربعة وأكثر وأقلّ، لأنه لا يخلو من أن يخالطه اجزاء ارضية من البقاع التي

- (1) زكائه E ؛ وزكاه om U، له E ؛ به ؛ في U ؛ عن ؛ اصلاح U ؛ للزرع om BFF<sup>2</sup>LNv ؛ وفعله
- (2) . والمزاج BF<sup>2</sup>، والمدايح EFLNV ؛ والأمزجة ؛ يتلوا UF ؛ يتلو (2 fois) الفرة E ؛ الفرات ؛ فاما F ؛ واما
- (3) . فحفف F، فحفّ BEF<sup>2</sup>LNv، يخفّ U ؛ فيخفّ ؛ في استقباله U ؛ واستقبله ؛ المغرب الى المشرق E ؛ <>
- (4) . لان BFF<sup>2</sup>LN ؛ ولان
- (5) . مساواة E ؛ مساواة om E؛ بالخصال N ؛ للخصال
- (6) . والسليم F<sup>2</sup>، والسلم FLU ؛ والسلام
- (7) . الفرة L ؛ الفرات ؛ ماوها N، مأثها E ؛ ماها ؛ المسمى E ؛ المساة
- (8) . om U ؛ <> ؛ متغير BEFF<sup>2</sup>LNuv ؛ متغيراً ؛ فعليها N ؛ فعليهما ؛ متوسط BFF<sup>2</sup>LNuv ؛ متوسطا
- (9) . والسلام FF<sup>2</sup>LU ؛ والسلام ؛ والزرع NV ؛ والزرع
- (10) . تثقل U ؛ فتثقل ؛ طبيعة BEFE<sup>2</sup>LNv ؛ لطبيعة ؛ الهوى N ؛ الهواء om BEFF<sup>2</sup>LV ؛ الاقطار
- (11) . الارضين BEFE<sup>2</sup>LN ؛ الارض om BNv ؛ ايضاً ؛ التراب F ؛ التبر ؛ ومنها BFF<sup>2</sup>LNv ؛ وفيها ؛ اليها F ؛ لها
- (12) . الاشربة U ؛ الاتربة ؛ لطبع E، طبع BFF<sup>2</sup>LNv ؛ بطبع
- (13) . التغير BEFNv ؛ التغير ؛ تغيرا BEFLN ؛ تغيراً ؛ فاذا N ؛ واذا
- (14) . قد U ؛ وقد ؛ فبرّد FN ؛ فيرد
- (15) . الذي N ؛ التي ؛ يخلو FU ؛ يخلو ؛ طبعين alii ؛ طبعان

## الفلاحة النبطية

يجري عليها. وإن جرى على أرض طبعها واحد <أو متقارب> ، وكان ذلك الطبع ملاوماً للماء، لم يقبل الماء منه تغييراً وكان كما هو، أي كما خرج من أصل ينبوعه. وإن جرى الماء على ترب مختلفة مخالطة في كل تربة جزء يحمله معه، زاد طبعه ونقص وتركب بحسب اختلاف الترب التي جرى عليها.

٥ ولما كان النهر الجاري من بلاد الحبشة إلى مصر، الذي يسمونه نيل مصر، مخرجه من جبال وراء بلد السودان، يقال <لها جبال> القمر، وهذا شيء تأذى الينا بالخبر، لا نقف على حقيقته، إلا أن حلاوة مائه ووقت زيادته دليلان على موقعه من الشمس، وأنها، أعني الشمس، أحرقت لا كل الإحراق بل أسختته إسخاناً طويلاً ليئناً، لا تزعه الحرارة ولا تقوى عليه، وبرده عليه شديد فيبرد أجزاء الرطبة وتبقى اجزائه الراسخة، بل يعتدل عليه. صار <لذلك ماؤه> حلواً جداً، ولما كان 42<sup>١</sup> كذلك صار كثرة شربه الذي لا بد للناس منه وغير الناس معفن للبدن، يحدث البثور والدمامل والقروح، وصار أهل مصر الشاريين له دمويين محتاجين إلى استفراغ الدم من أبدانهم في كل مدة قصيرة. فمن كان منهم عالماً بالطبيعة فهو يحسن مداراة نفسه حتى يدفع عن جسمه ضرر ماء النيل، ومن لم يكن عالماً فهو يقع كثيراً فيما ذكرنا من العفونات وانتشار البثر والدمامل على البدن وذلك أن هذا الماء ناقص البرد عن ساير المياه، قد صبر له الطبخ قواماً <هو أنخن من قوام> الماء، فصار، ١٥ إذا خالط الطعام في أبدان الناس، كثر فيها الفضول الردية العفنة، فحدث من ذلك ما ذكرنا.

ودواء أهل مصر الذي يدفع عنهم ضرر النيل هو إدمان شرب ربوب الفواكه الحامضة القابضة وأخذ الأدوية المستفرغة للفضول على مهل، مثل الغاريقون <وحب البارينا> وطبيخ التين مع

- (1) ملاوم BFF<sup>2</sup>LNUV : ملاوما : لذلك U : ذلك : ومتفاوت FF<sup>2</sup>LNv ، ومتقارب B : <> : فان BN : وإن (1)
- (2) تغيير BF<sup>2</sup>LNv ، تغييرا E : تغيراً (2)
- (3) جزؤه E : جزء : فخالطه F<sup>2</sup>L : مخالطة (3)
- (4) الى F : الذي : عليها ad BFF<sup>2</sup>L : الجاري (5)
- (5) يقف BF<sup>2</sup>V : نقف : له جبل U : <> (6)
- (6) دليل L : دليلان : وقت FF<sup>2</sup>L : وقت : ماوه FL ، ماوه U : مائه (7)
- (7) شديد : L.s.p. ، غلبة F : عليه ؛ ويرد E ، ويرد NU : ويرده ؛ الاحراق BF<sup>2</sup>NV : الاحراق (8)
- (8) فساد E ، فشدد V ، فتهدد N ، فيبدد FL : فيبرد ؛ شديدة BEF<sup>2</sup>L ، تبريده FNV : فساد (9)
- (9) ماء لذلك BF<sup>2</sup>NV : <> : اجزاءه BNV ، اجزائه FF<sup>2</sup>L : اجزائه ؛ اجزائه ditto F ، اجزائه EF<sup>2</sup>LNv : اجزائه (9)
- (10) جيداً U : جيداً (10)
- (11) والدمامل NV : والدمامل : للبثور BFF<sup>2</sup>LN : للبثور : البدن E : للبدن (10)
- (11) om E : كل (11)
- (12) للنيل B : النيل : مدارته ومدارة F ، مداواة EN : مداراة ؛ يحسن E : يحسن ؛ عالم FF<sup>2</sup>LNv : علماً (12)
- (13) U ، ill ، ذلك E : البدن ؛ البثور L : البثر ؛ العفونة N : العفونات ؛ ذكرناه BFF<sup>2</sup>LN : ذكرنا ؛ عالم BFF<sup>2</sup>LNUV : علماً (13)
- (14) om N : <> (14)
- (15) om BFLNV : فحدث (15)
- (16) الفضول B ، الفضول F<sup>2</sup>NV : للفضول ؛ الحامضة E : الحامضة (16)
- (17) البرانيا NV ، البرانيا B ، F<sup>2</sup>L.s.p. ، البارانيا F : البارانيا om U : <> (17)

## ابن وحشية

الاجاص والماء الذي قد طبخ فيه ريحان البنفسج ، فإنهم باستعمال هذه الأشياء يتخلصون من تعفن هذا الماء، فلا يكون يولد الفضول في أبدانهم، والحمد لله تعالى.

ولوزادت على ماء النيل حرارة الشمس وطال طبخ الشمس له، لصار مالخاً <مراً بمنزلة> ماء البحار الراكدة التي لا حركة لها إلا في وقت جزر البحر ووقت هبوب الرياح العواصف. فهذا علة حلاوة ماء النيل.

٥ فأما الأنهار الجارية من الشمال إلى الجنوب ومن المغرب إلى المشرق، وهي الأكثر، وذلك أن أكثر ينابيع المياه إنما هي من جهة المغرب، ثم من جهة الشمال، لبرد هاتين الجهتين وتكاثف الرطوبة <فيها>، وذلك أن من طبيعة البرد أن يحصر الرطوبة <ويعسكها>، فتدخل الرطوبة أغوار الأجسام ودواخلها بحصر البرد لها، فيتكاثف في باطن الأجسام ويكثر حتى تفيض تلك الكثرة وتظهر بالنبوع من الأحجار. وإن كان أصل الينابيع إنما هو لشدة اليبس، لكن ينقلب ذلك اليبس إلى الرطوبة بسرعة، لأنه ازداد عن المقدار زيادة كثيرة جداً، لأن للأشياء كلها حدوداً ما، فإذا جاز طبع حده انقلب الى ضده. هكذا تركيب الاشياء اليها والطبايع المتواسية على جميع الأجسام، فصارت جهة المغرب والشمال هما أكثر توليداً للمياه، فصار لذلك جريان الأنهار أكثرها من هاتين الجهتين، وهذا الماء الخارج من هاتين الجهتين أزيد برداً من غيره وأقوى تطفية للحرارة من سواء من المياه والوم ١٥ بالأبدان التي مزاجها <حار يابس>، وصارت الأنهار الجارية من الجنوب إلى المشرق <ومن المشرق> التي ينابيعها من هاتين الجهتين أسخن من غيرها وأحلى طعماً، وتلك أعذب طعماً، عديمة للزيادة في العذوبة التي هي الحلاوة، وكانت المياه الحلوة أوفق للزروع والمنابت، وتلك أوفق وألوم للحيوان.

- (1) تعفن EFF<sup>2</sup>LNv : تعفن (1)
- (2) om BF<sup>2</sup>LU : تعالى (2)
- (3) سم ليميز له U : <> : om N : ماء (3)
- (4) حب F<sup>2</sup> ، حب U ، حب E : جزر (4)
- (5) om BFF<sup>2</sup>LNv : ماء ؛ على E : علة (5)
- (6) فني EF<sup>2</sup>UV : وهي (6)
- (7) فتكاثف BFF<sup>2</sup>LNUV : وتكاثف ؛ لا U : ثم ؛ الغرب L : المغرب (7)
- (8) om E : من ؛ فيها E ؛ فيها om BFF<sup>2</sup>LNv : <> (8)
- (9) الاجساد F : الاجسام ؛ يتكاثف U : فيتكاثف ؛ لحصر E : بحصر (9)
- (10) إلى ما U : إنما (10)
- (11) جاوز E : جاز ؛ الاشياء BF<sup>2</sup>NV : للأشياء ؛ على U : عن ؛ N.s.p. ؛ إذا alil : ازداد (11)
- (12) المتراصة BNV ، المراسمة EFF<sup>2</sup>L : المتواسية ؛ تراكيب E : تركيب ؛ هاكذا E ، هاكذا FU : هكذا ؛ ضده E : ضده (12)
- (13) أكثر E : أكثرها ؛ توليد BF<sup>2</sup>V : توليد ؛ om U : هما (13)
- (14) غيره L : سواء ؛ الخارج L : الخارج (14)
- (15) om U : <2> ؛ حارة يابسة N : <1> (15)
- (16) أجذب E : أعذب ؛ واحلا BFF<sup>2</sup>LNv : واحلى (16)
- (17) del N : وتلك (17)

## الفلاحة النبطية

ولما كان أصل وضعنا لأفعال المياه بحسب طبائعها، وكانت طبائعها <تابعة لجهات> مخارجها في جهاتها، فلنبحث عن أفعال ماء دجلة وما يتشعب منها من الأنهار بحثاً هو أشفى مما قدّمنا قبيل هذا الموضع، فنقول:

إن مخرج هذا النهر من موضع هو متيامن عن المغرب، فمال <لذلك إلى> جهة الشمال ميلاً ٥ ما، فصار مغربي شمالي، وهذا هو بقياسنا <لجهة مخرج هذا النهر إلى اقليمنا، فحصل> من هذا الماء في هذا النهر <فعل هذا>، بحسب<sup>(a)</sup> طبيعته التي أوجبها له أصل مخرجه، إلّا أنه اعتوره بعد هذا المخرج <قليلاً عيون> نابعة بالقيرو عيون تمجّ الكبريت، وهذا تأثير هذين الجسمين في الماء مضادّ للطبع الموجب بالجهة بالبرد، لأن طبع الجهة البرد وطبع هذين النابعين الحرّ، فاجتمع لهذا <الماء أن> الحرّ والبرد فيه قرييين من الاعتدال الصحيح، وليس به، متركّب في هذا الماء بهذا ١٥ الاعتدال، زوال الغلظ عنه البتّة، ولو لم يخالطه قوة من هذين الجسمين الحارّين الشديدي الحرارة المحرقين مخالطة قويّة، أذهبت هذه الحرارة وهذا الإحراق شدّة برده، فزال عنه ذلك الغلظ، فلطف وصار الوم للحيوان، لمشاكله طبعه طبعه، وصار له أفعال وتأثيرات في مدمني شربه من أبناء البشر، هي غير هذه الأفعال التي ذكرناها من الملاومة في الطبع الذي يشترك فيه الحيوان كلّ.

وهذا الذي يختصّ به أبناء البشر من فعل شربهم لهذا الماء، هو تأثير منه في دمايهم المتكوّنة عن أغذيتهم. وهذه الدماء لما كان قوام الروح بها وجب أن يكون قبول الروح لتلك اللطافة من الدم ١٥ قبولاً دائماً. وللروح أن تقبل ذلك أو لا تقبله، فإن قبلته أكسبها حدّة، وإن لم تقبله <كان

(a) Fin de la confrontation avec B, où débute une lacune allant du fol. 45<sup>v</sup> à 96<sup>v</sup>.

## ابن وحشية

غليظاً <بإضافة الأرواح بعضها إلى بعض. فإذا تمّ ذلك للروح أدّت منه إلى النفس بشيء يذكي النفس ويزيل عنها التعويقات التي تعترضها وتعترضها دون تمام أفعالها. فإذا زال ذلك عن النفس انبعثت على أفعالها بلا عائق ولا مانع، فصفت عند تمام ذلك صفاء عجيباً، فتطلّعت بهذا الصفاء على أشياء عظام ظريفة، منها العلم بما هو كائن في المستقبل من الزمان من أفعال الكواكب، فلذلك ٥ صار أهل اقليم بابل آلهة لساير الأقاليم <إذ كان أهل [هذا الاقليم] > بالإضافة إلى غيرهم من الناس يستحقّون، لوفور <عقولهم وسرعة فطنهم وحدّة إدراك حواسّهم ونفوذ> حركاتهم، أن يكونوا آلهة لساير الناس. إلّا أن المساكن القريبة من اقليم بابل يكون أهلها مقاربين لأهل هذا الاقليم والمتباعدون عنهم بعيدين منهم. وصار أهل هذا الاقليم، إذا فكّروا في شيء من العلم، استنبطوا منه شيئاً هو أبلغ من استنباط غيرهم، وصارت نفوسهم شبيهة بالكواكب في المشاكلة ١٠ لأفعال الكواكب واستقامة حركاتها ولجوذة وقوعها على الأشياء وتميّزها لكل شيء بعضاً من بعض تميّزاً خالصاً. وصاروا بذلك وغيره ذوي أمزجة شبيهة بالمعتدلة شهباً قريباً واعتدلت أمزجة أدمغتهم، فصار الروح النفساني فيهم شبيهاً <بما رأوا دأباً ورؤياً> صحيحة، لا تكون رؤياهم كثيرة التلون والإفتتان، وفاضت نفوسهم كفيض الهواء في الجوّ الصافي، يهبّ على استقامة بلا اعوجاج، وذلك لاستيلاء المشتري وعطارد على إقليمهم، واشتراكها في الفعل فيهم في الأخلاق والسجايا، <وبعثها ١٥ فيهم> شخصاً بعد شخص في أزمان متفرّقة، على خلوص أفعالها وإنفاذها بلا عائق ولا حائل، وصار انبعاث القمر عن هذين الإلهين المقدّم ذكرهما، وقد حمل طبعهما إلى برج السرطان أو برج الحمل، وخاصة السرطان، فإنّه يحدث فيهم الأشخاص القايين بالسياسات الحكيمة النافعة

- (1) شي EFLU : بشي ; الروح E : للروح
- (2) . الأفعال E : ذلك ; وصفت E : فصفت om N ; مانع
- (3) . ولذلك F : فلذلك ; طريفة EFU : طريفة
- (4) . هذه الأقاليم E : [ ] ; om FF<sup>2</sup>LNV ; آلهة
- (5) . فطنتهم NV : فطنهم ditto U : <>
- (6) . مقاربون E : مقاربين ; لجميع F<sup>2</sup>L : لساير ; اكابر NV , سادة F : آلهة
- (7) . والمتباعدون alii : والمتباعدون
- (8) . شي FF<sup>2</sup>LNUV : شيئاً
- (9) . وتميّزها E LNV : وتميّزها ; تميّز EFF<sup>2</sup>LNV : ولجوذة ; من أفعال E : لأفعال
- (10) بماء وهو آء دام أو FF<sup>2</sup>LV , بماء فهم إذا راوا رؤيا كانت E : <>
- (11) . روياء هم F : روياء ; بما وهو إذا راوا الرويا صحت N , رؤيا صحت
- (12) . الصاف EFLNU : الصافي ; الهوى NV : الهواء om L ; كفيض
- (13) . ونعتهم فيه E : <> ; على E : (1) في
- (14) . وانفرادها E وانفرادها FF<sup>2</sup>LNV : وانفادها ; افعالهم E : افعالها ; متفرّقة
- (15) . إلى ad V : أو ; في N : إلى om FNV : الالهين
- (16) . الحكمية FL : الحكمية ; بالسياسات N , بالناموسات E : بالسياسات
- (17)

- (1) . del N : <> ; اطباعها F<sup>2</sup>NV , لطباعها U : طبائعها
- (2) . قبل BFLN : قبيل ; اشفا FF<sup>2</sup>L : اشفى ; ينشعب E : يتشعب
- (3) . ناحية E : جهة ; إلى ذلك من U : <>
- (4) . om E : النهر om F ; <>
- (5) . om L : له ; فعلنا E , فعله هذا F : <> ; om BFF<sup>2</sup>LNV, supral. L ; في
- (6) . بالكبريت E : الكبريت ; قليل U : قليلاً ; inv N : <>
- (7) . لهذان V : لهذا ; التابعين EF<sup>2</sup> : النابعين ; مضاداً E : مضادّ
- (8) ; قودين ad N , في شيء FN , قريبي LU : قرييين om U ; إن ; الماء آن E : <>
- (9) . من E : في ; فيتربك EU , مركب F<sup>2</sup>L : مركب
- (10) . الشديدين EU : الشديدي om E ; من ; يخالطه U : يخالطه ; وذلك F , وزال ذلك L : زوال
- (11) . بذلك U : ذلك ; برودة N , بروده FF<sup>2</sup>UV : برده ; الاحراق U : بالخالطة F<sup>2</sup>N : مخالطة
- (12) ; فصار U : (2) و صار om F : (2) طبعه ; فصار EFF<sup>2</sup>NUV : (1) و صار
- (13) . يشرك U : يشترك del U , التي alii : الذي ; ابنا U ad : هي
- (14) . منهم NU : منه
- (15) . الماء U : الدماء
- (16) . كانت غليظة F<sup>2</sup>NV : <> ; اكسبتها U : اكسبها

43<sup>v</sup> وباستنباط العلوم الغامضة الدقيقة العقلية المحض، | فكانوا بذلك شبيهاً بالنيرين في الكواكب.  
وهذا كلام فيهم عظيم علوي، يحتاج إلى زيادة في الفهم، وذلك أن المشتري وعطارد، إذا اشتركا في الفعل في موضع ما من الفلك، وأحدثا هناك مزاجاً، ومَرَّ القمر، وهو النير الليلي، صاحب الأسرار العقلية، وإذا قبل <عن كوكبي> العقل قبولاً وانبعث عنها إلى ذلك الموضع الذي أحدثا فيه المزاج، كان عن ذلك حادث في العلو والسفل. أما الحادث في العلو ففرح الملائكة أبداً لأعياد كما في العالم السفلي، وأما الحادث <في السفلي> فالكثرة في النوع العاقل من الحيوان وبلوغ أشخاص منهم إلى غايات من العلوم والعقول، ثم اجتماع تلك الغايات لشخص واحد منهم <يكون كإله الآلهة> وحكيم الحكماء وعاقل العقلاء ومعلم لأهل الأرض ما لا يعلمونه إلا من قبله ولا يفهمونه إلا عنه، كإدمي، <رسول القمر ومن قبله دوناي السيد لجميع أبناء البشر>. <فأما إدمي فسَمي أبو البشر، وأما دوناي فسَمي سيد البشر>.

وهكذا ينبغي أن تفهموا من أمر هذه الآلهة الثلاثة، المشتري وعطارد والقمر، مثل ما وصفنا، وتعلموا أن النظر إلى هؤلاء الأشخاص يحدث سروراً للناظرين إليهم وينبث عنهم في أزمتههم أمزاج وقوة للنفوس والقلوب وجلاء للأبصار وشدة للقوى. فهم كآلهة ذوات الأنوار التي تبتهج القلوب بالاستضاءة بأنوارهم ويهتدي بهم في الظلمات. وهؤلاء الأشخاص، كل واحد منهم في زمانه، يسمي الجلا، ويسمى الماحي، ويسمى الخلف الحميد بعد السلف المختلط، والخلف المستقيم بعد السلف

- (1) . الرقيقة U : الدقيقة .
- (2) . وذلك U : وذلك .
- (3) . ومن U : ومَرَّ واحد F : واحد U om : ما .
- (4) . عنهم U : عنها ؛ غير كوكب U : <> del U : إذا E : وإذا .
- (5) . الحادثات F : الحادث ؛ فاما N : أما ؛ حادثاً FF<sup>2</sup>LVN : حادث ؛ عند E : عن .
- (6) . لنا E : كما ؛ كالأعياد FF<sup>2</sup>LVN ، بالأعياد E : لآعياد om EFF<sup>2</sup>LN ؛ أبدا ؛ الملكية NV : الملائكة .
- (7) . om U : في ؛ الكره U : فالكثرة om U, del N : <> ؛ أما N : واما .
- (8) . فيها U : ما ؛ ومعهم U : ومعلم ؛ كحكيم F<sup>2</sup>NV : وحكيم .
- (9) . <> : دواي F<sup>2</sup>LV ، دواناي N ، دواناي E : دوناي ؛ عليه السلم F : <> ؛ كادمي L ، كادم F ، كادمي E : كادمي .
- (10) . الحكماء F : البشر ؛ دواي FV ، دواي L : دوناي .
- (11) . أفعال ad F<sup>2</sup> : أمر ؛ تفهم V : تفهموا ؛ وهكذا U ، فهكذا EN : وهكذا .
- (12) . الثلاث الآلهة F<sup>2</sup>L ، الثلاثة E ، الثلاثة U : الثلاثة om EFNV : الآلهة .
- (13) . أفراح F<sup>2</sup>NV : أمزاج ؛ وثبت F<sup>2</sup>L ، وثبت U : وينبث .
- (14) . الابصار FF<sup>2</sup>LVN : للأبصار ؛ وجلي F<sup>2</sup>V ، وجلي F : وجلا ؛ النفس FF<sup>2</sup>LV ، للنفس E : للنفوس ؛ قوة FF<sup>2</sup>LVN : وقوة .
- (15) . تبهج F<sup>2</sup>LV : تبهج om NV : كآلهة ؛ القوى FF<sup>2</sup>LVN ، للقوى E : للقوى .
- (16) . زمانهم U : زمانه ؛ منها V : منهم .
- (17) . المختلط L : المختلط ؛ الجلاء E ، الجلا F : الجلا .

المعوج . وهذه رحمة من الآلهة لأبناء البشر أن يجددون لهم أشياء لينفعونهم بها من بعد دروس الأسباب النافعة، وذلك أن في طبع أبناء البشر من الميل إلى التعويج وأتباع الهوى بالتخليط شيء يسرعون به إلى الفساد. وهذا النحو من أفعالهم هو أشد تمكناً فيهم من ضده الذي هو الصلاح، وذلك إنما يمكن فيهم من أفعال النحسين <زحل والمريخ> ، <لأن أبناء البشر في عالم النحسين خاصة، إذ كانت الأرض والماء للنحسين، زحل والمريخ> ، وكان الهواء والنار هارين عن الأرض والماء، صاعدين، لأن حركة هذين العنصرين، الهواء والنار، إلى جهة هي بخلاف جهة حركتي الأرض والماء. فلما كان أبناء البشر وغيرهم من ساير الحيوانات كلها <والنبات والمعدنيات> 44<sup>r</sup> أبناء الأرض والماء، وكان الهواء والنار داخلين عليهم، صاروا إلى ما هو أمكن فيهم أميل، وصار ما هو أغلب عليهم <أغلب لهم> وأملك بهم، وانقادوا لأفعال ما هو أغلب عليهم في أصل تركيبهم ومبدأ تكوينهم، وصاروا بانقيادهم لذلك وميلهم إليه لغلبته لهم يسرع إليهم التعويج ويتبع الحركة للنفس المعوجة، حركة الفساد، ويتبع هذا الفساد الأول فساداً ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً، كعدد اصحاب الصلاح. فإذا تركب الفساد هكذا، إذا تم عدد سبعة، تركب بعد إلى ما لا نهاية له، فصار ذلك لأبناء البشر كالأفراض التي تحتاج إلى الأدوية التي تقابل الميل في الطبع إلى ما يمد قوة أبدانهم لترجع إلى حال الصحة. <ولم يكن تقويمهم على ذلك وردهم إلى حال الصلاح> إلا على أيدي هؤلاء الأشخاص المنبعثين في زمان بعد زمان، المؤيدين <من الآلهة> بالتأييد الذي وصفنا، فكانوا كالكواكب المهتدي بها في الظلمات والضياء المزيل لهول الفزعات، أحسن أحوال أهل أزمتههم أن يفهموا عنهم، ولن يفهموا كل سامعي كلامهم عنهم ولا يبلغ كل ناظر إليهم كنه أمرهم، فهم

- (1) . لينفعهم EF : لينفعونهم ؛ يجدد FNV ، يجدد E : يجددون ؛ تعالى ad E ، الله EFNV : الآلهة .
- (2) . بشي N : شي ؛ بالتخليط U : بالتخليط ؛ وذلك F<sup>2</sup>NV : وذلك .
- (3) . om E : <2> ad E ؛ <1> ؛ تمكناً EF<sup>2</sup>L : يمكن ؛ وذلك U : وذلك .
- (4) . إذا N : إذ .
- (5) . بالهواء F : هوا ؛ هاذين U : هذين .
- (6) . والمعشبات F<sup>2</sup>V ، والمعسبات N : والمعدنيات ؛ والنباتات والمعدنيات FL : <> om NV : كلها .
- (7) . وصاروا E : وصار ؛ وأميل U : أميل ؛ عليها F<sup>2</sup>NV : عليهم .
- (8) . فانقادوا E : وانقادوا ؛ om E : <> .
- (9) . التعويج U : التعويج ؛ لعليقه F<sup>2</sup>L ؛ إلى ذلك E ؛ لذلك ؛ انقيادهم F<sup>2</sup>L : بانقيادهم .
- (10) . للفساد E : الفساد ؛ الحركة N ، الحركة EFF<sup>2</sup>V : حركة .
- (11) . عدة EU : عدد ؛ أسباب NV : أصحاب ؛ لعدة E : كعدد .
- (12) . om N : له .
- (13) . U : وردهم ؛ تلك V : ذلك ؛ لتقويمهم F<sup>2</sup>L ، ليعوهم F ، لتقويمهم NUV : تقويمهم om E : <> ؛ حالة V : حال .
- (14) . om FF<sup>2</sup>LVN : حال ؛ وزدهم .
- (15) . om FNV : <> ؛ المؤيد E : المؤيدين .
- (16) . om F : أهل ؛ بهم N : بها .
- (17) . ناصر U : ناظر ؛ فان FF<sup>2</sup>LVN ، ولم E : ولن .

## الفلاحة النبطية

كينابيع الماء التي يجتمع ماؤها فيمّد بنهر كبير عظيم، فيسقي أنواع الزروع والمنابت وأصناف الأشجار، العظام منها والصغار، فهي تستمدّ من ماء واحد وتختلف ألوانها وطعومها وأرايحها وأفعالها، ويتبع هذه <التغيرات تغيرات> أفعالها. فهكذا أحوال الناس الكائنين في أزمنتهم، أعني هؤلاء الأشخاص، أنهم يستمدّون من كلامهم استمداداً هو كلام، ويختلفون في فهمهم وخواطرهم فيه ضرباً من الاختلاف، فيحمل كلّ واحد منهم شيئاً كان قد قيل ما حمله من كلام غير <الكلام الذي حمله غيره> .

وهذه الأحوال لاتباع هاؤلاء الحكماء مفهومة عند العلماء الحكماء، عالمين بها، عارفين بواحد واحد من اتباعهم وبكيفية فهمه ومقدار <تخيّله ما يتخيّله> ، وكيف هوذا يشرب <كما يشرب> النبات، فتكون أحوال المشاهدين للحكماء على هذا، وكذلك أحوال الطبقة الذين يتلون الأتباع والأصحاب على هذا الوصف سواء، وكذلك أحوال الطبقة الثالثة، وكذلك صفة الطبقة الرابعة، حتى ينتهي العدد إلى الطبقة السابعة. فهذا هو نهاية الاستقامة وغاية الاستواء، وذلك بعد موت الحكيم من السنين بمضروب خمسين في سبعة، ومعنى ذلك أن طبقات الناس يمضون في كلّ خمسين سنة، فإذا جمعت خمسين سنة سبع مرار كان مبلغ ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة. فحينئذ يبتدي دروس أمر الحكيم واعوجاج أمر الناس وعدولهم عن أمره وحكمته وركوبهم الفساد لهم، <بحسب ما وصفنا> ، ثم يتزايد عدولهم عن تلك الأمور المستقيمة وتلك السنن المفروضة من قبل ذلك <الشخص الظاهر، حتى> تدرس تلك الحكمة البتّة وتندرس وصاياه وسننه وحكمته كلّها، وذلك بعد مضيّ <ثلاثمائة وخمسين سنة> أربع مرار، فيكون مبلغ ذلك ألفاً وأربع مائة سنة. فحينئذ لا بدّ

- (1) : ماؤها فيها E ad : يجتمع : المياه E<sup>2</sup>FF<sup>2</sup>LN : الماء U om : فيمّد : أملها F<sup>2</sup>، أصلها LNV : إليها F، ماها U .
- (2) : وأرايحها N، ورايحها F، وروايحها E : وأرايحها .
- (3) : التغيرات تغيرات EL : <> .
- (4) : فهمهم FF<sup>2</sup>LN، فهم E : فهمهم om U، هاوإلى F : هولا .
- (5) : ad N en marge : كلام ; قبل FF<sup>2</sup>LN : قبل om E ; قد : شيء FF<sup>2</sup>LNUV : الاختلافات E : الاختلاف
- (6) : om F<sup>2</sup> : <> : الحكماء
- (7) : العالمين U : عالمين ; om U : العلماء ; هولاى F، هولا EF<sup>2</sup>L : هاولا
- (8) : om F<sup>2</sup>L : < 2 > : تحيّل لما ينتحلّه E، تحيّل ما يتحيله U : < 1 > : ومقدار N : ومقدار : فهمهم EU : فهمه
- (9) : يتلوا N : يتلون ; اللذين F، التي E : الذين ; وكذا EF<sup>2</sup>LV : وكذلك ; النبات E : النبات
- (10) : om U : (2) الطبقة : هذه F<sup>2</sup>L : صفة
- (11) : om NV : كلّ ; خمسة alii : خمسين ; مضروبة E، فمضروب U : بمضروب
- (12) : داوس F<sup>2</sup>، درس L : دروس del N : فحينئذ : مرات EF : مرار om F<sup>2</sup>، خمسين EFLNV : (1) سنة : اجتمعت N : جمعت
- (13) : del N : <> : وركوبهم E : وركوبهم
- (14) : المفروطة F، بالمفروضة U : المفروضة : السنن EF<sup>2</sup>UV : السنن
- (15) : del N : <> : .
- (16) : del N : ألف FF<sup>2</sup>LNUV : ألفا
- (17) : <> : .

## ابن وحشية

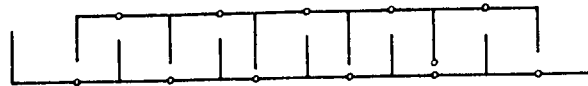
من نكبة كبرى تنزل باتباع ذلك الشخص، يدرس بتلك النكبة أمره كلّ أو أكثره، حتّى لا يبقى منه إلّا اليسير. ولهم عند استكمال كلّ مائة وأربعين سنة دروس شيء <من سنّتهم> ، فلا يزالون على هذا حتى يندرس، عند رأس الألف وأربع مائة سنة، أربع عشر سنّة من سنّتهم فيكون بذلك تلف ذلك الأمر الذي بناه ذلك الشخص وانهدامه، ثم يتزايد دروسه حتى يصير مكان كلّ وصيّة وكلّ حكمة وكلّ سنّة ابتداء وعصيان وجهل وأشياء هي أضداد الأشياء التي شرّعها الحكيم. وهذا في الحكم والعلوم يجري، وفي الشرايع والسنن على هذا.

فهكذا تدور الأزمنة على الناس وتتقلّب أمورهم، وبهذا تكون مبادي أمورهم وانتهائها وتقلّب أمورهم. والكلام في صفة هؤلاء الأشخاص الذين هم آلهة الناس يطول، والدلالة عليهم تكثر، وكذلك في اتباعهم واتباع اتباعهم. وليس هذا موضع ذلك، لكن لما جرى ذكرهم قلنا فيهم، <وفيا وصفنا كفاية وبلاغ، فراعوا> ما وصفناه تجدوه <كما ذكرنا موجب عن> موجب، لا يخرم ولا يخلف ولا يكذب، والسلام<sup>(a)</sup> .

## باب صفة افلاح البنفسج

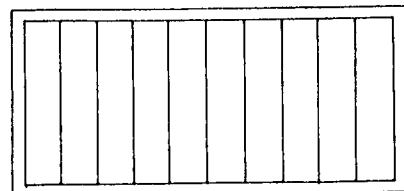
### وزرعه وغرسه.

إذا نزلت الشمس الحمل، الدرجة الثامنة من برج الميزان، فاعمد إلى ارض قد <كنت أرحتها> من كل زرع وغرس قبل ذلك بثلاثة أشهر، فاقلبها واركها مقلوبة سبعة أيام، وتقلب منها ما أمكن في كلّ يوم وليلة حتى تجفّ جيداً، ثم قطعها حياضاً مردّدة هكذا:



(a) Fin de la collation avec VF<sup>2</sup>

- (1) : يبقا FF<sup>2</sup>NV : يبقى ; أخرى ad N : نكبة
- (2) : يزالوا EFN : يزالون ; om F<sup>2</sup> : من ; om U : <> ; ما ad F<sup>2</sup>V، ما مرّ E : شيء ; om E : كلّ
- (3) : سنّتهم F : سنّتهم ; أربعة alii : أربع
- (4) : وهكذا E : وهذا ; الذي N : التي ; للأشياء E : الأشياء
- (5) : وثواها FF<sup>2</sup>LN، وبدأها E : وانتهائها ; وهذا N : وهذا ; وتتقلّب F<sup>2</sup> : وتتقلّب
- (6) : وكذلك L : وكذلك ; للناس EF<sup>2</sup>L : سادة FNV : آلهة
- (7) : سحرى F : جرى ; ما FF<sup>2</sup>NV : لآ : om FNV، لذكرهم L، لهذا E : ذلك
- (8) : ذكرنا om E : <> ; وصفنا ELN : وصفناه ; وفيما قد قلنا بلاغ EFN، بلاغ : قد ad E : وفيما om F<sup>2</sup>L : <>
- (9) : يحرم EF<sup>2</sup> : يحرم om U
- (10) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (11) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (12) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (13) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (14) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (15) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (16) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد
- (17) : كانت ازحتها E : <> ; فاعدل U : فاعمد



45<sup>r</sup> | ويكون التراب كله مدقوقاً ناعماً، فرش على موضع الخط الذي تريد أن تكون فيه الغروس رشاً خفيفاً سحراً، فإذا طلعت الشمس فإن الذي رشته يكون قد جفّ جيداً، فخط في الحياض خطأ بعد خط، وخذ من أصول البنفسج عيداناً فيها عروق <وما ليس فيها عروق>، رطبة ويابسة، لا تبال. فخذ تلك العيدان والأصول ففصلها، إن كان فيها عروق وما ليس فيها عروق، أصولاً أو عيداناً متصلة، حتى ينفرد كل واحد منها عن الآخر، واغرسها غرساً جيداً تقارب فيه بينها. ولتكن صورة غرسها أن لا تغوصها في الأرض، بل تكون متلاصقة على وجه الخط. فإذا وضعت أحد تلك العيدان وغطيته بالتراب التغطية اليسيرة الخفيفة، فلا تزيده تراباً البتة، بل اكتف بأقل ما يتفق لك أن تغطيه به، لا تزد على شيء منه شيئاً ولا تنقص <منه شيئاً> البتة، بل اتركه كما اتفق أول مرة. ويكون مع الذي يغرسه رجل آخر، كلما غرس ما مقداره مساحة ذراع، رش ذلك الآخر من ماء معه في اثناء على المغروس رشاً متتابعاً، بمقدار ما لا ينكشف التراب المغطى به المغروس عن الأصول، فلا <يزال الرجلان> على هذا إلى أن يستتم ما يريد غرسه، فإذا فرغ منه تركه أربعاً وعشرين ساعة، ثم سقاه شربة ماء، بمقدار ما يقوم في أسفل المقطع من الأرض شبراً تاماً ويبلغ ماؤه إلى حد المغروس فقط ولا يعلو عليه شيء. ثم اعمد، وأبعد يومين من هذه الشربة، إلى القنى الذي يبقى من الأنهار وقد جفّ ويبس، فدقوه وانخلوه ناعماً، ثم انثروه كالخط على الأصول المغروسة حتى تغطي كلها جيداً، ثم اسقوه من غد التغطية شربة جيدة، ثم اتركوه سبعة أيام، ثم اسقوه شربة جيدة. وكذلك يكون سقيكم له في كل أسبوع شربة، فإنه يورق وينمي ويحمل الورد الذي يحمله. ويترك هكذا من خروج الشمس من برج الميزان إلى نزوله (!) أول برج الثور. فإذا

صارت الشمس في رأس برج الثور، احتجتم أن تغطون البنفسج، وذلك يكون بان تزرعون عليه الخروج أو الكندبانا أو المشوراي أو الكاكوي، <حتى ينبت> أحد هذه وينشر عليه فيغطيه. ولكن على كل حوض من هذه المزروعة ثلثة لتظله. وتكون مواقع نباتها على ظهور الحياض، لتقع 45<sup>v</sup> اظلالها على البنفسج، ثم تسقوه في كل يوم من النصف من برج الثور إلى نزول الشمس برج الميزان، في كل يوم شربة خفيفة، لكن تكون روية إذا ابتدأت الشمس تغرب، ليبرد الماء على البنفسج باستقباله برد الليل، فتلحق العرق والبرودة من الماء إلى آخر الليل. لكن إذا نزلت الشمس برأس برج الاسد، فليسق البنفسج يوماً ويراح من الماء يوماً، لأن الماء يحمي على عروقه بالنهار، لبقية النداءة فيه، فتحمي العروق من النداءة فتفسد. فإذا خرجت الشمس من برج السنبلة ونزلت برج الميزان فاسقه في كل يوم. فإذا دخل تشرين الأول منه خمسة أيام، فليقلع ذلك الذي زرع على البنفسج ليظله كله، وينظف حوله وما يقرب منه من الحشيش والورق المتناثر حوله، حتى لا يبقى غير أصل البنفسج وحده، ثم اسقه كل ثلثة أيام شربتين، ثم في كل أسبوع شربة روية، إلى نزول الشمس رأس برج الثور، ثم يعمل به ما وصفنا آنفاً. وكذلك دهره كله يغطي في الحر ويكشف في ابتداء دخول البرد إلى أن يستقلع.

واستقلاعه إنما يكون على سبيل استقلاع النبات كله، كبيره وصغيره. وهذا الاستقلاع ليس ١٥ من آفة تنزل به فتهلكه، سماوية أو أرضية، بل هذا استقلاع سمومه قدمانا طبيعي (!) - قال ابو بكر <بن وحشية>: معنى قولهم ها هنا «استقلاع طبيعي» يعنون أنه كالمهرم للحيوان كله، الذي إن سلم من اتفاقات الآفات المميتة وبقي، هرم وجفّ رطوبته الغريزية، فمات حينئذ موتاً يسمى طبيعياً، وسمي الهرم سبب طبيعي.

- (1) . فيرش E : فرش
- (2) . نيس F : ليس ; وما E : وما om U : <>
- (3) . عرق E (2) : عروق ; وما FL : وما ; يوالي E ، تبالي alli : تبال
- (4) . منها E : منها ; ملتصقة E : متصلة ; عيدان L : عيدان ; أصلا E : أصولا
- (5) . يقارب E ، مقارب U : تقارب ; om EFL : جيداً ditto F
- (6) . وان L ، وإذا EF : فإذا ; فيه ad E : الخط ; بنتها F ، بينها U : بينها
- (7) . اكتفي alli : اكتف ; الخفية FL : الخفيفة
- (8) . شي FLU (2) : شيئا om E : <> ; om U : شي FL (1) : شيئا
- (9) . المغطا FLU : المغطى ; الغروس F : المغروس ; om U : في اثناء ; مما FU : من ماء
- (10) . يستقيم F : يستتم ; يزالا الرجلين FLU : <>
- (11) . اعتمد U : اعمد ; شيئا EFL : شي ; ساعة ad E : عليه ; يعلوا FU : يعلو ; ماه FLU : ماوه
- (12) . نعيما E : ناعماً ; الادهان (?) F : الانهار ; السقى L ، البقى F ، الثقى E : القنى
- (13) . سقية E : شربة ; عند EU : غد ; تنغطا FLU : تنغطي
- (14) . واحدة جيدة ad E (2) : شربة ; وكذلك L : وكذلك

- (1) . واحتجتم E : احتجتم ; صار E : صارت
- (2) : الكاكوي L ، الكاكوي EF : الكاكوي ; و E (3) : أو : الشورائي E ، المشورائي FL : المشوراي ; الكندبانا E : الكندبانا
- (3) . ويتشر E : وينشر ; حيث E : <>
- (4) . لتظله EF ، لتظلل U : لتظله ; المزرعة E : المزرعة ; أحد ad EL : من
- (5) . ليسقوه F : تسقوه
- (6) . يوم U : (2 fois) يوما ; فليسقى alli ، فليسقا F : فليسق
- (7) . فتفسدها L ، فتفسد F : فتفسد
- (8) . om EFL : في ; فلتسقيه FL ، فلتسقه E ، فاسقيه U : فاسقه
- (9) . ليظله L : ليظله
- (10) . اسقيه FLU : اسقه
- (11) . يغطا U : يغطي
- (12) . ابتدى F : ابتدا
- (13) . قدماؤنا E : قدمانا ; سائية FL : سماوية ; تهلكه EFU : فتهلكه ; om U : به
- (14) . om U : طبيعي ; om E : <>
- (15) . طبيعي FLU : طبيعياً ; om F : يسمى ; موت FLU : موتا

## الفلاحة النبطية

ومن الخواصّ العجيبة الطريفة أن من أراد أن ينبت له البنفسج على غير ما وصفنا له وخلاف ما ذكرنا وعلى غير سبيل الفلاحة، بل على سبيل الخواصّ وعملها، أن يأخذ من السذاب البستاني شيئاً يكون من مقداره في الكثرة والقلة بمقدار البنفسج ، ويكون ذلك السذاب لم يصبه ماء البتّة ، بل يقلع من منابته بأصله ويحفّف حتى يزول التراب المتعلّق بعروقه عند قلعه، وذلك في بعض يوم، ثم يعدّ طاقات السذاب و<يعدّد> اصول البنفسج ، فيؤخذ لكل اصل من البنفسج طاقة من السذاب، ثم يعمد الفلّاح الى طريق ابواب المجاري، مجاري المياه، إلى اصول البنفسج فيجعل فيها السذاب متفرّقا على مقدار قدم، شيء من السذاب، ويأخذ من | خشب اغصان التين خشبات رقاق، فيعبا على السذاب، ولتكن عيدان التين مجفّفة جيّداً، ثم تضرم النار خشبات التين والسذاب ليحترق الجميع في اصول البنفسج <وعلى أن يبعد> منه بمقدار ما لا يبلغ لهب النار إليه . فإنّه إذا فعل ذلك فاعل في الوقت الذي لم تجر العادة للبنفسج أن يحمل الريحان الذي يحمله، حمله بعد عشرين يوماً من هذا الفعل . وقد تقدّم لنا ذكر مثل هذا في كلامنا على الزيتون . ونحن في المستقبل نحكي ما دونه قدماؤنا وما جرّبناه نحن مضافاً إلى ذلك من هذه الإحراقات للأشياء من النبات في اصول <اشياء اخر> من النبات الكبار والصغار جميعاً، إذا أراد مريد حملها <وإثارة طبائعها في غير زمان حملها> فتحمل ، وذلك لجريان الماء في عودها بذلك الفعل .

ويحتاج إلى ذكر العلة في ذلك ها هنا ليستغنى عن إعادته في موضع آخر . وسبب هذا هو من جهة الطبائع البالغة الغالبة على النبات والظاهرة فيه . فإذا عرف عارف طبع الشجرة أو الريحانة أو البقلة أو غير ذلك من جميع المنابت وحصله تحصيلاً صحيحاً، فلينظر من النبات أيّها يضادّ ذلك الطبع مضادّة في الغاية ويقابله مقابلة صحيحة، فليحرقه في اصل ضده من النبات . ويفعل ذلك إذا أراد إخراج ثمرها وحملها في غير زمان حملها فإنها بعد ذلك الاحراق بأيّام مختلفة، بحسب اختلاف

1) . الظريفة L : الطريفة

2) . ذلك FL : وذلك ؛ قطعه FL : قلعه ؛ من أصله E : بأصله

3) . om L : لكل om E؛ <>

4) . om E: السذاب ؛ om E: المجاري

5) . فيغطى E : فيعبا ؛ دقاق FL : رقاق ؛ حبّ U : خشب ؛ قدر L : مقدار ؛ مقتربا E : متفرّقا

6) . ليحرق F : ليحترق

7) . لهيب E : لهب om E؛ ما ؛ على بعد E : <> ؛ جميعا E : الجميع

8) . حمله U : يحمله ؛ تجري LU : تجر

9) . الأشياء التي هي ضدها : < > ؛ مضاف EU : مضافا ؛ قدمانا FL : قدماونا

10) . om FL : < >

11) . om FL : هاهنا

12) . U ؛ (2) أو ؛ و FLU: (1) أو ؛ العارف E : عارف ؛ om L: عرف ؛ om U: البالغة

13) . يُضادّد U : يضادّ ؛ إنها E : أيّها

14) . وبحسب E : وبحسب

### ابن وحشية

مزاج الشجرة أو النبات المحرق في أصله، تحمل حملها الذي جرت عاداتها أن تحمله . ويكون ذلك الحمل مما يحمل الثمار المأكولة، وذلك الزهر مما يحمل الزهر المشموم، وذلك المبرر الذي يكون القصد في أخذ حمله، بزره كأجود ما يكون حمله من تلك الحاملة، فتكون الاعجوبة في ذلك، وكذلك إن أحرقت هي في أصل ما يضادّها كان ذلك كذلك، مثال ذلك هذا الذي نحن في ذكره، وهو البنفسج .

٥ فإن البنفسج بارد رطب منوّم ينفي عن الدماغ البخارات الحارّة المنتنة الرديّة، ويسكن الصداع الحارّ، وهولينّ منفسح (?) ناعم لطيف رقيق، والسذاب يضادّه في هذه الأوصاف كلّها، لأنّ السذاب حارّ يابس، يطرد النوم ويسخن المعدة إسخاناً تبخّر من أجله إلى الدماغ بخارات <حارّة رديّة> منتنة | حريفيّة، وإنّا تتن لتلك الحرافة، فإن كلّ رطوبة تخالطها حرافة تعفن وتتن بسرعة، فيهيج لذلك الصداع الحارّ.

١٥ فإن قال قائل وما تصنعون بذكر <أفعال هذه> في إبدان الناس، قلنا: إنّما أردنا ذلك لنبيّن عن تضادّهما في الحقيقة، لأنّ الأفعال في إبدان الناس للأشياء الملاقية إبدانهم، دالّة على مزاج تلك الأشياء، فجعلنا الأفعال أدلّة على الطبائع التي نوثر بيان مضادّتها . وإن السذاب خشن يضادّ البنفسج في لينه، وانه غليظ بشدّة الحرّ لا بالبرد، لان الغلظ في الحقيقة للبرد . وهذا يقال عليه غليظ، وهو حارّ لكثرة تكاثف حرارته، فهو يضادّ البنفسج في جميع الأحوال . وكذلك ينبغي أن يقيس <كلّ من> يريد ذلك، أعني عمل هذا، فيعرف طباع النبات على التفصيل والتحديد والتمييز، فيحرق كلّ واحد منه في أصل ما يضادّه، ويحرق ذلك في أصل هذا، فإن الفاعل بحصر لذلك تخرج له الثمار والحمل في غير أزممتها.

فهذا المثال قد فرغنا منه وبقي علينا الأخبار بالعلّة التي من أجلها جرّبنا إلى (!) هذا . فالعلّة ٢٠ هي أن النار تثير بطبعها الحارّ المحرق الزايد في ذلك جميع ما تلقى من الأشياء <إثارة طبيعيّة>

١) . البزر EF: المبرر ؛ النار E : الثمار

2) . كذلك E : وكذلك

3) . om E : الحارة

4) . om U : كلّها ؛ بنفسج E , ميفح F , منفسخ U : منفسح

5) . وتثير E : وتتن ؛ حريفة EFL : حريفيّة ؛ inv E : <>

6) . om FL : ابدان ؛ هذه وأفعالها E : <> ؛ om U: تصنعون

7) . الملائمة E : الملاقية

8) . جنس E : خشن ؛ نروم EFL : نوثر ؛ om E: التي

9) . لشدّة E : بشدّة

10) . كلّها E : <>

11) . om EU : بحصر ؛ ذاك U : ذلك ؛ لم FU : ما

12) . وتحمل FL : والحمل ؛ om E: له ؛ ذلك F : لذلك

13) . ازاّ طبيعته U : <> ؛ تلقا FU : تلقى

## الفلاحة النبطية

سريعة عظيمة، فيخرج بذلك ومن أجل ذلك جميع ما في بواطن الأشياء التي تلاقىها إلى ظواهرها بسرعة، وهذا فعلها وحدها. فإذا قامت في ضد شيء لشيء أبطلت الطبايع التي في ظاهرها تلك وأخرجت الطبايع التي في باطن الآخر وأبرزتها. فإذا أحرق السذاب في أصل البنفسج، وهو يضاده في الغاية ويقابله في الطبايع والفعل، أدخلت النار بلطافها، فافهموا.

٥ والزمان الذي الشجرة فيه غير حاملة كامنة الطبايع، فإذا أثارت النار طبايع الشجرة التي هي كامنة الطبايع فيها، وصبرت الشجرة على تلقي ذلك من النار، ولم تهاكها النار، لم تبطل طبايعها ولم تثرها كل الثوران، لأن النار إن زادت على الشيء أهلكته البتة، وإن لم تبلغ منه ذلك المبلغ المهلك وقلت عليه، أثارت منه ما يصلحه بادخالها الضد على ضده، فتدخل النار حرارة السذاب مع حرارتها على برودة البنفسج وفيه حرارة لا محالة، لأن كل مركب فيه الأربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبس والرطوبة، فتقوى الحرارة التي في البنفسج قوة عظيمة، فتشير | البرودة وتكاد أن تطردها فيحدث من امتزاجها ومن خوف البرودة الهلاك أن يجيد النبات ويشور طبعه طالباً علوه، فيحمل بذلك الثوران وطلب العلو حمله، فإن كان حمله ثمرة أثمر، وإن كان حمله زهرة أزهر. وذلك إن النار تطفى بعد إثارتها ما أثارت، لا محالة، وتذهب ويبقى إكسابها الحرارة مع <طبع ضدها> في ذلك النبات. وال ضد في النبات القابل بمادة المثير لا مادة له، فيحدث من تلك الإثارة الحمل في ١٥ غير زمانه، لأن تلك الشجرة وذلك النبات لا يزال كلما دخل عليه جزء من ضدها أثارها إثارة كاملة من أولها إلى آخرها، من كبير أجزائها وصغارها. ومثال ذلك إثارة الدواء للجسم من الناس، من أوله إلى آخره، صغيره وكبيره، وإحساس جميع الأعضاء به، فلغلبة الطبايع، أعني طبايع المحرق، <على طبايع المحرق> في أصله بإعانة النار له وإثارة الضد لضده، ما يورث الشجرة والنبات كله،

- (1) . من FL : ومن
- (2) . om U : التي ; أبطلت EFL : أبطلت
- (3) . وأجرت E : وأخرجت
- (4) . بطاقتها EFL : بلطافها
- (5) . الشجر L : الشجرة
- (6) . وصبرت E, وصرت U : وصبرت
- (7) . om FU : البتة ; تثيرها L, تنثرها E : تنثرها
- (8) . فدخل FL : فتدخل
- (9) . فيه L : فيه ; فيثور برودة البنفسج ad E : البنفسج ; حرارتها L : حرارتها
- (10) . فيجود L : يجيد ; امتزاجها EFL : امتزاجها ; ذلك ad F : من
- (11) . وذلك U : وذلك om U : (1) حمله
- (12) . ضد طبعها E : <> ; فتذهب EFL : وتذهب ; تطفأ FU : تطفى
- (13) . الآثار L : الإثارة ; والمثير E : المثير ; مادة E : بمادة
- (14) . جزء F : جزء
- (15) . الطبايع U : طبايع
- (16) . باعانة L : باعانة om E : <>

## ابن وحشية

فيخرج حملها <وتوريدها>، إذ كان سبب توريدها وحملها هو تحريك طبايعها وثورانها بفعل الزمان ذلك فيها. وذلك التحرك إنما هو في باطنها، فإذا فعل ذلك الزمان بها جرى الماء في عودها لتحرك الحرارة وثورانها بالمادة التي تمد الزمان. فالنار إذا أحرقت شيئاً ما في أصل شجرة أو نبات أصفر، قامت في إثارة حرارتها مقام إثارة الزمان لذلك. فهذه العلة.

٥ ونحتاج أن نخبرها هنا بمثال جريان الماء في العود الذي يكون بعقبه توريق الأشجار وتوريدها وحملها. فمثاله العصب في بدن الإنسان سواء بلا زيادة ولا نقصان، لأن عيدان النبات كله، صغيره وكبيره، كالأعصاب والعروق التي تسد في وقت لعلل تطراً عليها وتنفج في وقت. فدواخل عيدان النبات في أيام غير حملها وعند انتشار ورقها مسدودة كالممتلية، لأن نفوذ الماء فيها إنما هو بحرارة طبيعتها، فإذا ضعفت تلك الحرارة فبطنت لضعفها من برد الزمان، بقيت الشجرة خشباً يابساً ميتاً ١٠ مصمتاً، لا حرارة فيه تجذب الماء إليه، لبطونها في غور النبات، فهي غير شاربة لما في الأرض ولا جار فيها رطوبتها الغريزية. فإذا أثرت تلك الحرارة الكامنة فيها بالنار وبإحراقها الضد في أصل الضد، ١٠ 47<sup>٢</sup> انبثت | الحرارة في النبات فتفتحت دواخل أغصانها كما تنفتح دواخل الأعصاب والعروق، فتجري فيها رطوبتها الغريزية، فقويت بقوة الحرارة وانتشار الرطوبة الغريزية على جذب الماء من الأرض بعروقها، فامتدت رطوبة الماء لرطوبة الشجرة، فورقت وأثمرت، لأنها تقوى إذا شربت الماء حرارتها ورطوبتها جميعاً. فهذه هي العلة في خروج ثمار الشجر المثمرة وأزهار ما له أن يزهر في غير زمانه، ١٥ والسلام.

وينبغي أن تعلموا أن هذه العلة التي شرحناها لكم هي علة طبيعية. وقد يشاركها أبداً فعل الأشياء بخواصها، فتكون صحة هذه العلة مع مشاركة الخاصية لها. معنى ذلك أن ليس كل حار يابس، مثل السذاب مثلاً إذا أحرق في أصل كل بارد رطب مثل البنفسج، عمل فيه هذا العمل،

- (1) . وتوازنها E, وتوازنها UL : وثورانها ; تحرك EFL : تحريك om FL : <> ; خرج FL : فيخرج
- (2) . لها FL : فيها
- (3) . أصغر E : أصفر ; يمد FL, يمد E : تمد ; وتوازنها E, فتوازنها U : وثورانها
- (4) . يتلوه انشا الله, ad F, après un blanc, تم الجزء الأول من أجزاء الأصل بحمد الله سبحانه وتعالى ad E : العلة
- (5) . suit le tahmid; une ligne en blanc dans L
- (6) . وقد وجد U : فدواخل ; تطرى L : تطرا ; تفسد FLU : تسد
- (7) . لا L : لان
- (8) . جات U : جار ; ما FL : لما ; البتة EFL : اليه ; منضها FL : مصمتا
- (9) . انتشرت FL : أثرت
- (10) . فجرى EFL : فتجري ; الأعصاب U : الأعصاب ; فتفتحت L : انبثت ; انبثت
- (11) . وانبثت E : وانتشار
- (12) . فاورقت FL : فورقت ; الشجر E : الشجرة ; رطوبة L, الرطوبة F : لرطوبة ; فامتدت EFL : فامتدت
- (13) . زمان EFU : زمانه ; المثمر E : المثمرة



## الفلاحة النبطية

بل ما له خاصية في المضادة، مثل التضاد الذي شرحنا بين السذاب والبنفسج . مثل ذلك أن شجرة الورد باردة رطبة، وليس إذا أحرق السذاب في أصلها وردت في غير زمان توريدها، بل إذا أحرق الزعفران، شعر خاصة، في أصلها وردت في غير زمان توريدها . والسذاب قد يفعل إذا أحرق مع شيء من عيدان الفلفل في أصل شجرة الخلاف، أوردت في غير زمان توريدها، وكذلك إذا أحرق مع شيء من قشور الجوز على بصل النرجس، أخرج البصل الورق والنرجس في غير زمانه . فافهموا هذا فهماً حسناً وأجيدوا معرفته . فإن استعمال القياس والاستدلال في كل شيء صواب مساغ، إلا في المعاملة، فإنه لا يدلّ منها على شيء فيه فائدة . لكننا سنشتفي في هذا الكتاب ما بعد من ذكر أشياء باعيناها، إذا أحرقت في أصول أشياء ما فعلت فيها مثل فعل السذاب في البنفسج .

ومتى قلع البنفسج بأصوله وورقه وورده، ثم جفف في غير شمس، لكن على طابق، بسخونة النار، حتى يجف جفافاً يمكن أن يسحق من أجله، ثم سحق وعزل، وأخذ من النبات المسمى كورايد - قال أبو بكر <بن وحشية> هو الخزامى الذي يحمل ورداً على لون البنفسج -، فاحرقه مفرداً بأصله وورقه، كما أحرق البنفسج، ثم أخذ من اللينوفر، الأزرق منه خاصة الذي يشبه لون البنفسج أو يقاربه، فأحرق على حدة أيضاً كما أحرق ذينك، ثم سحق الجميع ناعماً وسقي عصارة الهندبا المعتصر منه قبل إصابة الماء له، وسقي أبداً حتى يشرب من هذه العصارة مثل وزنه مرتين، ثم يجفف في الشمس، ثم يحرق بعد جفافه على طابق، ويسحق إن كان في رماده شيء جريش، وإن لم يكن فليس يحتاج إلى سحق، ثم ينثر في أصول البنفسج عند حاجته إلى سقي الماء، أي وقت كان زمان سقيه، ثم يرسل الماء في مجاريه وأصوله، فإن البنفسج، بعد أيام قلائل، يكثر ورقه وتغلظ عيدانه ويمتلي خضرة، فكأنه يسمن، فاذا ورد كل الورد كباراً جداً بالإضافة إلى ورق نور البنفسج،

- (1) مثال EF : مثل ; المضاد U : التضاد
- (2) . توريد L : توريدها ; أورد F : وردت
- (3) . اوردت F : وردت
- (4) . الخلاف FU : الخلاف
- (5) . om U : هذا
- (6) . منساغ EFL : مساغ ; وجيدوا FL , وأخذوا E : وأجيدوا om ELU : فهما
- (7) . الكلام فيها EFL : الكتاب ما ; سنشفي FL , نستشفى E : سنشتفي ; العاملة FL , العوامل E : المعاملة
- (8) . النرجس E : البنفسج
- (9) . وعرك E : وعزل ; يسخن U , ينسحق L : يسحق ; جفا U : جفافا
- (10) . الكوزايدايا E : <> ; كورايدايا L , كازايدايا F , كوزايدايا E : كورايد
- (11) . النيلوفر EF : اللينوفر ; إذا ad E : كما
- (12) . نعم E : ناعماً ; يسحق U : سحق ; ذينك E : ذينك
- (13) . مثل E : من ; واسخن ad E , واسحق ad U : له
- (14) . رماد U : رماده ; om L : كان
- (15) . om E : قلائل
- (16) . جيد F : جداً ; أورد F : ورد

## ابن وحشية

وبقي هذا البنفسج فضل بقاء ولم يجف كما يجف البنفسج، بل يقوى ويشدّ ويصحّ ويطول بقاؤه . ومتى أخذ أي شيء كان من شجرة الغار، إما أغصانها أو ورقها أو حملها أو عروقها أو الشجرة مقلوعة كما هي، فجففت في الشمس حتى تجف جيداً ويمكن أن تنسحق، ثم سحق كالذرور، وأخذ بوزنها مرتين من تراب حرّ أحمر، قد أخرج من بير محفّرة، فجفف في الشمس، ثم أخذ منه بعد جفافه بوزن الغار مرتين، فيسحق مع الغار حتى يختلطا، ثم ينثر هذا على البنفسج حتى يركب ورقه وورده وعيدانه كالغبار عليه، دفع هذا عنه الآفات المخوفة عليه وقوّاه واصحّ وأسرع نشوءه ونموه وشدّه وطيب رائحته ضعفي ما اعتيد من طيب ريحه أو أكثر، واكتسب ورقه طيب رائحة حتى يكون قريباً من رائحة ورده .

ومن أراد أن يتخذ من البنفسج شراباً كما يعمل <الناس شراب> البنفسج، فيكون إسهال وزن عشرة دراهم منه للطبع نحو العشرة مجالس، فيخرج عنه الصفراء أو خلط محترق، إن كان في بدنه، ونحن نصف منافع هذا الشراب عند ذكرنا عمله بعد ذكرنا لما يكسبه ذلك . فليأخذ من الحشيش الذي له لبن، إذا قطف ورقه أو قطع منه عود، وإن أخذ من هذا النوع الحشيشة المسماة فقطاريغا فاستعملت كانت أبلغ - قال أبو بكر <بن وحشية> : هذه المسماة <قطاريغا بالنبطية> هي أحد الشبارم المسماة بالعربية اليتوعات، وهذه منها، هي التي لها ورق <مطاول مقداره> نصف أصبع، ويحمل في رأسه بزر [أ] كأنه الشهدانج، أغبر إلى السواد، ويرتفع على ذراع ونصف، وهي التي يسميها أهل الحيرة والكوفة وما إلى <ذلك الصقع> من السواد وأهل بغداد أيضاً شجرة العشق، وربما سموها شجرة العشاق، وربما سموها المعشوقة، فاعلم ذلك . قالوا - فليؤخذ من هذه الحشيشة ما أمكن جمعه بأصله وورقه، ثم يحرق على طابق إحراقاً لطيفاً ويسحق، إذا كانت الشمس في وسط السماء، وكذلك فليحرق في هذا الوقت، ثم يوزن مثله سواء من تراب حرّ بكر يحفر من بير مجفف في الشمس، فيسحق مفرداً ثم يخلط به، ويسحقان جميعاً حتى يختلطا ،

- (1) . بقاه FLU : بقاؤه ; ما U : بقاء
- (2) . و FL (3) : أو ; شجر U : شجرة
- (3) . آخر U : حرّ
- (4) . يختلطان F : يختلطا
- (5) . و U : أو ; وضعفي U : ضعفي ; ومده E : وشده
- (6) . om E : <>
- (7) . و EFL : أو ; العشر U : العشرة
- (8) . فليا L : فليأخذ ; ما L : لا ; ذكر FL (2) : ذكرنا
- (9) . om E : بالنبطية ; om F : <> ; المسمى E : المسماة (13-14) : فقطاريغا FL ; فقطاريغا
- (10) . متطاول مقداره U : <>
- (11) . om L : <> ; والاها L , والا FU : وإلى ; الجزيرة E : الحيرة ; أحد E : (1) أهل
- (12) . نظيفا E : لطيفاً ; فليأخذ E : فليؤخذ
- (13) . ينما om corr. en marge U : يختلطا ; مفرد FL : مفردا

ثم يلقى في أصول البنفسج من هذا المسحوق قليلاً قليلاً قبل سقيه الماء، ثم إذا أوقف الماء في أصوله، فليغبر عليه منه، وكلما زيد من هذا الغبار كان أبلغ وأجود وأنفذ للعمل، يفعل هذا هكذا ثلاث مرّات <في ثلث> أسابيع، وكلما زدت من كان أجود، لكن لا بدّ من ثلث مرار بليغة، فإن الورد الذي يورده البنفسج بعد هذه الثلث مرار، إذا عمل منه شراب، كما نصف لكم بعد، أسهل الطبع وزن كلّ درهم منه مجلس صفراء وأخلط محترقة، إسهالاً بسهولة بلا أذى ولا كرب ولا غير ذلك.

وينبغي أن يعمل هذا بالبنفسج والقمر ناقص في الضو، وذلك بعد امتلايه منه، فاعرفوه.

صفة عمل شراب البنفسج.

وهو نافع مع إسهاله لعلل الصدر كلّها والزكام والتزلات إلى الصدر، ويظفي جميع الحرارة ويقلع الحميات كلّها الحارّة وذوات الإقشعرار والربيع. وصفته: يؤخذ من ورد البنفسج الطري المنقى من أقماعه، فيوزن حذاه من ورق البنفسج الأخضر ويخلطان جيّداً ويجعلان في إناء خزف ويصبّ عليهما من ماء المطر، لكلّ كيلة من البنفسج خمس كيلات، ويغطّى الإناء الخزف ويثقل فوق الغطاء برصاصة كبيرة واسعة تحوي على تغطية الإناء، ويترك هكذا ثلاثين ساعة، ثم يكشف دائماً، ثم يلقى في قدر حجارة، كما هو، ثم توقد تحته عروق الطرفا قليلاً قليلاً، حتى يذهب من الماء الثلث، ويبقى الثلثان، ثم يترك حتى يبرد ويمرس جيّداً ساعة، ثم يصفى بخرقه كتان ويصبّ في قدر حجارة <كما هو>، ثم يوقد تحته، ويكال له للواحد واحد سكراً ويلقى عليه ويطبخ حتى يذهب منه سدس الماء حزرراً، ويتعاهد نزع رغوته ثم يترك يبرد حتى يسكن جيّداً، ثم يجعل في إناء غضار، ويستعمل عند الحاجة إليه، ولا يشرب منه أكثر من إثني عشر درهماً البتّة. فإن تعذّر وجود ماء المطر فليجعل مكانه ماء الورد المستخرج في إقليم بابل.

ومن منافعه أنّ من اعترته الحكّة الشديدة المفرطة، فليدلك على <ذلك الموضع الذي يحكّه> من جسمه، من ريجان البنفسج دلّكاً كثيراً متواتراً، فإن الحكّة تنسلخ وتزول. فإن تعذّر عليه الورد

- (2) . في EFL : من ؛ فليغبر FLU : فليغبر (2)
- (3) . مرات FL : مرار (3-4) ؛ منه EF : من ؛ الذي ad E : لكن ؛ وثلث U : <> (3)
- (4) . الطبيعة E : الطبع (4)
- (5) . إذا L : أذى ؛ مسهولة E : بسهولة ؛ إسهاله L : إسهالاً ؛ منه om L (5)
- (6) . om U : جميع (8)
- (7) . الاخضر ad F : الطري ؛ om EFU (blanc dans F) : وصفته ؛ وذات U : وذوات ؛ والباردة ad E ، الحادة FL : الحارة (9)
- (8) . جميعا ad E ، ويخلط F : ويخلطان ؛ ويؤخذ F : فيوزن ؛ ب EL : من ؛ المنقا FU : المنقى (10)
- (9) . ويغطى FU : ويغطى (11)
- (10) . تحتوي EFL : تحوي (12)
- (11) . الثلثين ELU : الثلثان (14)
- (12) . ويلقى F : ويلقى ؛ سكر FLU : سكر ؛ om EU : <> ؛ قدرة F : قدر (15)
- (13) . om U ، ويرد FL : يبرد ؛ جزو F : جزراً ؛ om FLU : الماء (16)
- (14) . om EFL : ذلك ؛ موضع الحكّة E : <> (19)

فليدلك على ذلك من ورق البنفسج دلّكاً <أبلغ وأكثر> من ذلك الورد، فإن ذلك يزول. فإن كانت مادّة الحكّة قويّة فليكرّر ذلك مراراً كثيرة، بحسب احتياج الحكّة، حتى يسكن. فإن فيه عجباً. وذلك إن هذا إذا أزال الحكّة لم تكد ترجع إلى مستعمل هذا أبداً. وأيضاً فمن أحبّ أن يزيد في برد البنفسج ويضاعفه حتى يعمل في التطفية وإزالة الصداع الحارّ <بأكثر وأسرع> وأوحى، فليأخذ من القرع عدّة كما هي، فليدقّها في هاون حجر، وليعصر ماءها ويجمع منه ثلاثين رطلاً وما زاد، لكن أقلّ من الثلاثين لا يصلح، ثم يؤخذ الثجير الذي أعتصر منه الماء، فيجفّفه على شمس صيفيّة حتى يجفّ ويمكّن من السحق، ثم يسحقه حتى يصير غباراً، ثم يذره على الماء ويتركه سبعة أيّام مغطى تغطية محكمة في موضع بارد شديد البرد، ما أمكنه، فإذا كان في اليوم الثامن فليرش على البنفسج من هذا الماء رشاً حتى يغرقه كلّ ما أمكنه، ثم ليخلط بالماء الجاري إلى البنفسج في سقيه، لكلّ جريب واحد من هذه الثلثين رطلاً، بعد خروج المرشوش عليه، ليفعل هذا هكذا في الصيف ويكرّره ما إستوى له تكريره، فإن برد البنفسج يتضاعف جيّداً حتى يعمل في شمه واستفاف ورده يابساً.

وجميع وجوه استعماله شبيه بعمل الكافور، من شدّة البرد والاجهاد وطرد الحرارة. ومتى عمل من هذا شراب كان بليغاً في تسكين الحميات من جميع أصنافها، وخاصة الحميات المحرقة الدموية. فأما حمى الدقّ فإن العليل إذا أدمن شمه هذا ودلكه على بدنه، وأن يجعله فوق رأسه ملاصقاً لهامته، فإنه يزيل هذه الحمى بسرعة ويظفي حرارتها ويبرئها. وتكون له خاصيّة تعمل بعمل بليغ في الشفاء من ذات الجنب، فإنها علّة موجبة عسرة البرؤ، ومتى أخذ من هذا البنفسج خاصّة، وقد يعمل قريباً من هذا العمل الذي نصفه هاهنا كلّ البنفسج، إلّا أن عمل هذا المزيد البرد بهذا التكرير الذي وصفنا أبلغ كثيراً.

- (1) . <> : inv E (1)
- (2) . عجب FLU : عجباً ؛ وان FL : فان ؛ كثيرا L : كثيرة ؛ الدلك EFL : ذلك ؛ فليكرّر (2)
- (3) . del U ، أراد E : أحبّ ؛ يكاد EFU : تكد ؛ لا E : لم ؛ كان أزال E ، ذلك U : أزال ؛ وذلك EL : وذلك (3)
- (4) . inv U : <> ؛ الحاد F : الحار ؛ وتضاعفه EF : ويضاعفه (4)
- (5) . وليعصر E ؛ وليعصر om F ؛ حجر (5)
- (6) . الثجين U : الثجير ؛ يأخذ L : يؤخذ ؛ om FU ، و L : ثم (6)
- (7) . أو يتركه E ؛ ويتركه ؛ ناعماً E ؛ غباراً om E ؛ من (7)
- (8) . om L : في ؛ كانت F : كان ؛ مغطى FLU : مغطى (8)
- (9) . وانتشاق F : واستفاف ؛ به ad E : يعمل ؛ فإذا E : فإن ؛ عليه F : له (11)
- (10) . الورد E : البرد (13)
- (11) . و E : من ؛ بليغ FL : بليغاً (14)
- (12) . متلاصقا E ، ملاق FLU : ملاصقا ؛ شراب E : شمه (15)
- (13) . خاصة E : خاصيّة (16)
- (14) . قريب EFLU : قريباً ؛ om FLU : هذا ؛ وما U : ومتى ؛ البرء E : البرؤ (17)
- (15) . التدبير EFL : التكرير (18)

## الفلاحة النبطية

يؤخذ البنفسج كما هو بورقه وعيدانه ونوره، فيدق في هاون حجارة ويرش عليه قليلاً من ماء الورد ويعتصر جيداً حتى يخرج من مايه أقله رطل، ثم يسحق بهذا الماء من الأثمد والتوتيا جزئين متساويين، وجفف <ثم سحق به وجفف>، حتى يسقى هذا الرطل لوزن ثلثين درهماً من التوتيا والأثمد، وليكن تجفيفه في الشمس الحارة، فإن هذا الكحل يقوي العين ويزيل الرمذ وجميع علل العين الحادثة من <الدم و> الصفراء، وأزال البثور في الأجفان ومن الحادث في نفس الحدة، وشفى من الجرب فيها شفاء عجباً وقلعه في وقت قصير، ويذهب به سريعاً.

وإن دق من ريحان البنفسج المزيذ البرد، أو من ورقه أو منها جميعاً، وخلط به في الدق شيء من ورق البقلة اللينة الباردة، وضمد بها الأورام الحارة <الحمراء> [ف] لساعته <أوقف انبساطها وخفف حمرتها وأطفأ حرارتها> فإن كرر تضميدها به أحد عشر مرة في ستة أيام أزالها البتة، فإن زالت في هذه المدة التي وصفنا، والآ فليكرر تضميدها <به مراراً كثيرة حتى ينقلع الورم>.

وقد ينتفع بذلك في الداء المسمى سى شياً <- قال أبو بكر> بن وحشية: <هذا الداء هو الذي يسمونه (!) الأطباء [ال] رايحة الخبيثة - ويكون علاج العليل به هكذا: يؤخذ <من زهر> البنفسج كما هو باقماعه، ويخلط معه مثل نصف وزنه من ورقه وعيدانه، فإن لم يكن، فمن زهرته وورقه، ويضاف إليه من حياعوباليم - قال ابن وحشية: هذا هو حي العالم -، مثل وزنه، ومن البقلة اللينة مثل ذلك، ومن الطحلب المجتمع على شطوط <دجلة خاصة> مثل ذلك، <ويخلط الجميع> بعد دق جميعها، غير الطحلب، ثم يخلط بها الطحلب جيداً، ثم يجعل ذلك على خرقة كتان أو كاغدة لينة مرشوش عليها الماء قبل ذلك، ويضمّد به الموضع المولم، أسوداً كان الموضع أم أحمرأ. فإذا حي الضهاد شديداً نزع وبرّد وزيد عليه من المخلط يسير، ورّد عليه، يعمل به ذلك

- (2) . ليسحق F، سحق E : يسحق ; يجتمع FL، يجمع E : يخرج (2)
- (3) . يسحق E : يسقى ; يسحق E : سحق om U; <> (3)
- (5) . وإزالة F : وأزال ; الرمذ U : <> om E; العين (5)
- (6) . وذهب L، واذهب EF : ويذهب ; وشفا FL، وشفا U : وشفى (6)
- (7) . ويخلط FL : وخلط (7)
- (8) . om E : انبساطها ; الحمر (om L) الساعية EFL : <> ; الأرواح E : الأورام (8)
- (9) . om U : به F، وطفى EL : وطفى U : وجفف U : وخفف (9)
- (10) . om FLU : به ditto F; <> (10)
- (11) . om E : <> ; سى EF : شى (11)
- (12) . om E : <> ; وكذا E، هكذى U : هكذا om U; به (12)
- (13) . من ad E; om E : ورقه و ; يخلط E : ويخلط (13)
- (14) . حياعوباليم، خياعونالم F، حياوعاليم E : حياعوباليم (14)
- (15) . فيخلط ... فليخلط F، فليخلط EL : ويخلط ditto F; <> ; دببغه صه U : <> (15)
- (17) . اسود E : اسودا om E; الموضع (17)
- (18) . ويعمل E : يعمل ditto L : ورد ; يسير L : يسير ; المختلط L : المخلط ; أحمر EU : أحمر (18)

## ابن وحشية

50<sup>r</sup> مراراً في كل يوم إلى أن تنطفي الحرارة | <ويقف انتشار العلة ويحول اللون الأسود إلى الأحمر>، وإن كان أحمرأ فألى السكون من الحمرة.

وقد ذكر رواهطا وسفنوس في كتابيهما في العلاجات، <من العلاجات> للأمراض ما فيه كفاية. وهذا الكتاب ليس بكتاب علاجات، لكنه كتاب فلاحه، لكننا أحببنا أن لا نخلي هذا من علاجات ينتفع بها من ينظر فيها. فإن أصل كلامنا في الفلارحة <قصد ما> فيه طلب منفعة الناس، وعلاج الأمراض من أنفع الأشياء للكافة، لكن بعد أحكام أمر المعاش، فإنه من أمس الأمور وأشغلها للقلوب. وهذا الداء المسمى الرايحة الخبيثة داء عسر البروء <وقدر مميت> مهلك. فلما انتهينا إلى إفلاح البنفسج ثم إلى تزييد برده، وكان فيه شفاء هذا الداء، ذكرناه وشرحناه، فلعله أن ينتفع به بإذن الله.

10<sup>r</sup> ومما يقوي البنفسج ويصلحه أن يؤخذ من سحق التراب الحرّ البكر الذي لم يقع عليه ماء بعد إخراجة من الأرض، المجفف جيداً، فيغبر به على البنفسج في منابته ويلقي منه يسيراً في أصوله ولا يخلط به شيئاً غيره، فإنه يتم فلاحه وصلاحه.

وقد ذكر بمطلولناثا في كتابه في الفلاحه، عند ذكره عجائب الخواص، أن إنساناً إن قدّر في بعض مجاري البنفسج، وخاصة حيث يجري الماء في مجرى السقي إليه، إن الماء إذا حمل معه شيئاً من قوة القدر حتى يشربه أصل البنفسج، مات وذوى وذبل وبطل واسترخى. <قال وكذلك> إن فسا على البنفسج أو ضرط، وخاصة <في ابتداء> توريده، إن البنفسج ينقطع توريده ويضعف ويذبل ولا يكاد يجتذب من الماء الذي يسقاه شيئاً.

ولقد حكى أعجوبة أخرى من خواص الأشياء البارزة من بدن الإنسان وأفعالها في النبات من

- (1) . om U : <> (1)
- (2) . في U : فالى ; أحمر EU : أحمر (2)
- (3) . om U : <> ; واشفونيبوس L، واسقوبوس F، واسفونوش E : وسفنوس (3)
- (4) . لكونه E : لكنه (4)
- (5) . om F : طلب ; في ad E : فيه ; طلبنا F، قصدنا EL : <> ; فيه E : فيها om U; بها (5)
- (7) . مراست E : <> ; البرء E : البروء ; رايحة EFU : الرايحة (7)
- (8) . تزييد FL، تدبير E : تزييد (8)
- (9) . تعالى ad E : الله (9)
- (11) . يسير E : يسير (11)
- (12) . عنده U : غيره ; من ad L، شي EFL : شيئا (12)
- (13) . سطولياثا L، ينطولياثا F، سطولياثا E : بمطلولناثا om U; ذكر (13)
- (14) . شي FLU : شيئا ; بحيث F، وبحيث E : حيث (14)
- (15) . قالوا وذلك E : <> ; فاسترخا F، واسترخا U : واسترخى om FU; وبطل ; وطفى EFL : وذوى (15)
- (16) . ان ابتدء في E : <> (16)
- (18) . حكا U : حكى (18)

## الفلاحة النبطية

أصناف البقول والرياحين وغيرهما، عجائب كثيرة حكاها من ذلك، منها أن الإنسان إذا بال في مجرى <الماء المسقى به> المرتحائي، حتى يخالط البول الماء، وشربه المرتحائي، إن رايحته تقوى وتجود ويعيش بذلك - قال أبو بكر <بن وحشية>: المرتحائي هو المرزنجوش، قال -، وكذلك إن غبر المرزنجوش بسحيق تراب قد خالطه شيء من خرى الناس أو خرى القروء أو غيرهما من الحيوانات، ٥ إن ذلك يقويه ويحييه ويشده ويزيد رايحته ذكا. وكذلك ذكر أن المرصوشا يقويه خرو الناس. وإذا 50<بلغنا إلى ذكره> في البقول شفيينا من ذلك وغيره | من <علاجه> وأفلاحه> - قال أبو بكر أحمد <بن وحشية>: المرصوشا أكبر ظني أنه الطرخون، بل هو بلا شك، إن شاء الله تعالى. قال أبو بكر <بن وحشية> ولغات النبط تختلف اختلافاً كثيراً على تقارب مساكنهم، فإن أهل كل صقع من مساكن النبط يسمون أشياء بغير ما يسميها أهل الصقع الآخر، فيحتاج الناقل لكلامهم أن يعرف لغاتهم كلها واختلافها. وقد يظن قوم أن النقل ١٠ لذلك إلى العربية سهل لقربها من العربية، لكن ليس ذلك كذلك لاختلافها في أنفسها واختلاف عبارات أهلها <فيها بينهم>، فإن اختلاف الفاظهم عما يعبرون عنه في كلامهم وتسمياتهم كثير جداً. ثم رجعنا إلى نسق كلام صاحب هذا الكتاب، قال:

وساير البقول قد يوافقها أن تسمد بخرو الناس، فتختلط بالتراب السحيق، فإنها تشدها وتقويها في هذا الأقليم خاصة، الآ القنبيط، فأنه على تنن رايحته وقدره يشويه خرو الناس ويقتله. ١٥ وتوافقه أبواهم وأبوال الحمير والبغال والخيل وما أشبهه. ونحن نستوفي هذا كله إذا ذكرنا كل واحد من هذه، فأما هاهنا فإن كلامنا على البنفسج، فلنرجع إلى ذكره، فنقول:

إن الانتان كلها والأقذار وكل شيء رايحته كريهة فهي غير موافقة للبنفسج ولا نافعة له بل

- (1) om EL : منها .
- (2) . ويجتد E : وتجود; om FLU : البول ; يخالط F : يخالط ; المسقاء U : <>
- (3) . يعني E ad , غير F : غير ; om E : <>
- (4) . خرو FL , خرو E : (2 fois) خرى ; om U : تراب
- (5) . خرو E : خرو ; om FLU : ان
- (6) om : أحد ; علاجه وأفلاحاته E : < 2 > ; اشفيينا E : شفيينا ; om U : ذكره في ; ذكرناه عند بلوغنا إليه E : < 1 > EFU .
- (7) . om FL : تعالى ; om E : <>
- (8) . تفاوت L : تقارب ; لغات U : ولغات ; om EFL : <>
- (9) . dans U العربية après , كذلك F : لذلك ; نظر E : يظن
- (10) . فيها U : <> ; om EF : ذلك ; dans U العربية après , كذلك F : لذلك
- (11) . وتسميتهم U : وتسمياتهم
- (12) om U : هذا
- (13) . تختلط EFL : فتختلط ; خرو E : بخرو ; تمد EFL , تستمد U : تسمد
- (14) . يقتله FL , ويقبله U : ويقتله ; نتوته L , نتوته F : يشويه ; وقدر FL , وقدره U : وقدره ; والآ E : الآ
- (15) . فإذا LU : إذا
- (17) . وهي U : فهي

## ابن وحشية

ضارة، ربما أهلكته وجففته. وقد جربنا أنه يزبل في الضباب، إذا دام عليه يوماً ونحو ذلك، ويضعف، ومتى تتابع عليه نقص من زهره وريحانه وصغر ورقه ونقصت رايحته. وهو يقوى إذا قرب من منبته شجر الاترج أو كان تحته فظله، فإن ظل الاترج أحمأ أدوته، <يحييه ويقويه> ويصلحه، فلذلك كثر في بلادنا وأقليمنا غرسه تحت شجر الاترج، لما جربناه من موافقة ذلك له. ٥ ومن أشد الأشياء مضادة للبنفسج القصب، فإنه لا يكاد يفلح بقرب القصب ولا ينمى ويتربى بل يذوي ويذبل ويموت. وينبغي أن يغرس على بعد من القصب بعيد.

وتحتاج الأرض التي ينبت فيها البنفسج إلى أن تكون معتدلة في الطعم والطبع وفي الصلابة والرخاوة، نقيّة من الرمل، فإن الرمل يعوق عرقه <عن أن يضرب ويذهب>، لأن عرقه ضعيف التعلق والتسبب، فلذلك احتاج إلى ما لان من الأرض | وكان معتدلاً إلى الرخاوة، سليماً من الطعوم 51<المخالفة للطعم التفة>، فمتى خالفت الأرض هذه الصفة، كان فساد البنفسج بحسب الخروج والميل ١٠ إلى المخالفة، وكذلك في الماء، فإنه لا يوافقه من المياه الآ الماء العذب الخفيف كميها انهار أقليم بابل، كدجلة والفرات وما أشبهها من مياه العيون العذبة.

فأما آفاته المهلكة له والمضعفة لقوته فهي كثيرة أكثر من آفات غيره، وذلك لضعفه ورقته وسرعة قبوله للتأثيرات الرديّة. فأول ذلك أنه متى وافق وقوع صاعقة على أربع مائة ذراع منه وإلى ١٥ أقل من ذلك أهلكه هلاكاً سريعاً. والبرد <يطحنه ويفسده> فساداً لا صلاح له، والرعد الشديد المتتابع يضعفه ويوهنه، والسيائم الشديدة الدائمة تتلفه، والشمال الشديدة البرد واليس تهلكه، والمطر السيل العظيم يعطبه ويذهب به، وماء الآبار الثقيل يضعفه، وربما أهلكه واتلفه، ووقوع الغبار الكثير عليه ولحوق الدخان له يضعفانه، وربما أهلكه إن دام عليه، وكذلك جميع هذه التي شرحنا أنها

- (1) . الصان L , الضان F : الضباب
- (2) . ditto F : إذا ; ونقص EF : ونقصت ; ورقته EFL : ورقه ; وصغرت L : وصغر ; نقص رايحه ad F : عليه
- (3) . ويحييه E : يحييه ; in F : <> ; مظللاً له E , فظله U : فظله
- (5) . om LU , ويتربا F : ويتربى ; له FL : للبنفسج
- (6) . يثوي FL , يسوى E : يذوي
- (7) . وفي الطبع E : والطبع
- (8) . ويذهبه E : <> ; عروقه F : عرقه
- (9) . سليم FL : سليماً ; معتدل FL : معتدلاً ; om E والتشبيث L , والتشبيث F : والتشبيث ; التعليق EFL : التعليق
- (12) . ماء E : مياه ; وكدجلة FL : كدجلة
- (13) . آفته U : آفاته
- (14) . إلى FL : وإلى ; التأثيرات L : للتأثيرات
- (15) . inv U : <>
- (16) . الشديد U : (2) الشديدة ; التامة E : الدائمة ; الشدائد E : (1) الشديدة ; والسما U : والسائم
- (17) . بوقوع U : ووقوع ; والسيل F : السيل
- (18) . يضعفه F : يضعفانه ; om U : الكثير

## الفلاحة النبطية

تضعفه، فأياها دام عليه أهلكه البتة بعد إضعافه له. ولا ينبغي أن يمأسه في منبته تراب من قبور أو موضع يقرب من القبور ومدافن الناس، فإنه يضعفه، فإن كثر عليه أهلكه. وينبغي إذا غبر ببعض ما قدّمنا ذكره أن يتبع ذلك بالتراب السحيق كالغبار، ويكون <ذلك التغبير على أصوله وعيدانه، وورقه وفي أول توريده، فإذا مضى> له من توريده أيام كثيرة فينبغي أن لا يغبر بشيء عند ذلك، ولا يسرقن، فإن ذلك يوهن ورده ويلطفه، وإن كثر عليه أهلكه.

## باب ذكر الخيري

إن إقليم بابل في نهاية الموافقة للخيري، فلذلك ينجب فيه نجابة جيّدة ويزكو ويطيب ريحه، وهو أخو البنفسج، ألا أنه أغلظ وأخشن من البنفسج، وهو يشبهه في أكثر أموره وأفلاحه مثل أفلاحه.

١٠ فينبغي أن يتبدي في طرح بزره في الأرض منذ نصف أيلول الأخير إلى خمسة وعشرين يوماً تمضي من تشرين الأول. ولا يزرع في يوم تهب فيه رياح باردة، بل ينبغي أن يطرح بزره في 51<sup>٧</sup> يوم | <جنوبي أو> ريح الصبا الهابة من تلقاء المشرق. ويجب أن يبذر في أرض نديّة وتقطع له أحواض، كما وصفنا في باب البنفسج، <أو مداهن طوال مفروشة>. ويكون موضع طرح بزره موضع قد سقي الماء بمقدار معتدل قبل طرح البزر <بأربع عشرة> ساعة، وأقل من ذلك وأكثر بمقدار يسير، ويغطى بالتراب الرقيق الجيّد، ويسقى سقية بعد أربع وعشرين ساعة من طرحه في المداهن.

- (1) لها F : له
- (2) مدافن E : ومدافن
- (3) <> : om L
- (4) om L : ان ; مضى E : مضى
- (5) يسير منه E : يسرقن
- (7) ويزكو FU : ويزكو
- (8) وأحسن LU : وأخشن
- (10) بيتدا E : بيتدى
- (11) ريح E : رياح ; om U : تمضي
- (12) <> : om E
- (13) om E : <> ; om U : البنفسج
- (14) يوماعة F : ساعة ; بأربعة عشر alii : <>
- (15) أربعة alii : أربع ; ويغطا FU : ويغطى

## ابن وحشية

وهو سبعة ألوان، <ستة منها> كثيرة معروفة، وواحد غريب قليل. وأكرمها وأطيبها ريحاً الأصفر، وهو اذكاها وأقواها وأحسنها وأصبرها على العطش والآفات، ومنه يتخذ الدهن لقوة رايحته وثباتها. وهي تشبه البنفسج في تدبيرها وإفلاحها، ألا أنها أقوى منه وأصبر، وقد يبقى الأصفر منها ثلث سنين، وربما بقي أربع، ويغلظ. وقد يكسح في وقت ينتهي حمله ويلقط، وذلك في عشرين تمضي من آذار. فإذا كسح نبت بعد مديدة وغلظ حتى يصير، إذا طال بعد غلظه، كأحد الشجر.

وقد قال بعض أصحاب الفلاحة إنه ربما ركب بعضه على بعض، فيقبل التركيب ويخرج ورده مركباً في اللون والطبع والريح. ولكن في تركيبه صعوبة، لأنه يحتاج إلى لطافة في العمل وصبر وحذق بكسح ما يريد أن يركب منه. والألوان الخمسة غير الأصفر <هي التي تتركب على الأصفر>، فتنبت عليه، فيخرج مركباً.

١٠ فأما النوع السابع منه فإنه مشبه لباقي الخيري في كل أحواله، ألا في اللون والريح. فأما في الصورة والشكل فمشبه لباقيها. ولونه أسود والسواد منه من نصف ورقة ورده إلى أطرافها، والنصف من الورقة التي تلي منبتها أبيض تشوبه صفرة. وفي رايحته حدة ساعة يقطف، وكلما بقي انسلخ ريحه حتى لا يبقى له ريح البتة.

وقد ينفعه ما ينفع البنفسج، والماء المالح يقتله، وكذلك ماء الآبار كله. وهو مع هذه الحالة أصبر على الأشياء القاتلة للبنفسج من البنفسج. وهو من المنابت التي إن لقطت ورده امرأة حايض فسد وذبل وذوى، لخاصية تناله من الحيض تفسده، فلا ينبغي أن تعمل به شيئاً من أعماله امرأة البتة، حايض كانت أم غير حايض، بل ينبغي أن يعالج أعماله كلها الرجال الذين اسنانهم فوق سنّ الصبيان. 52<sup>٢</sup> ويطرح بزره في الأرض | الذي يطرحه، وهو طاهر نظيف بعيد العهد بملامسة النساء. وليعالج جميع أعماله وإفلاحه والقمر زايد في الضوء، وإن كان متصلاً بالسعود، جيّد المكان في ٢٠ الفلك، كان أجود وأصلح.

- (1) عزيز E : غريب ; وواحدة F : وواحد ; om U : ستة ; inv L : <>
- (3) منه EF : منها
- (4) ditto U : وذلك ; ويغلظ F : ويلقط ; يكثر U : ينتهي
- (5) كانه FL : كأحد
- (8) om F : <> ; يكسح L : بكسح
- (9) مركب EFLU : مركب ; فيثبت E : فتنبت
- (10) لما فيها F : لباقيها ; فيها ad E : فمشبه
- (12) فكلما F : وكلما ; om L : تلي ; الذي FL : التي ; ورقه F : الورقة
- (14) الحال EFL : الحالة ; هذا L : هذه ; وكذلك E : وكذلك
- (16) شي FLU : شيئا ; بخاصية F : بخاصية ; om L : وثنى EF : وذوى
- (17) الذي FLU : الذين ; وحايض E : (1) حايض
- (18) بملامسة E : بملامسة ; نظيف FU : نظيف
- (19) متصل FL : متصلاً ; زائدا FL : زايد

## الفلاحة النبطية

وإذا ابتدئ يحمل فليلقط أول لقطة بعد أن يسقى الماء شربة رويّة، ثم يلقط أول لقطة، ثم يقطع الماء عنه البتّة، فلا يقربه الماء إلى أن يقلع، إن أراد صاحبه قلعه، أو أثر تعتيق الأصفر منه، ومما يختص به من الموافقة أنه، إن نثر في أصوله شيء من بعير المعز مدقوقاً، بعد أن ينصب الماء من أصوله بعد السقي، نفعه ذلك وزادت رايحته زيادة بيّنة. وليس يحتاج إلى الشمس الحارّة، لأنها تضعفه وتهلكه، ولا شمس دائمة أيضاً، بل إن كان بموضع تقع عليه وقتاً وتغيّب عنه آخر، كان جيّداً له. ويقوّيه ويحييه ويشدّه أن يغبر باخثاء البقر >مسحوقاً كالدهن، ثم يغبر بعده بتراب سحيق، كأنك تريد أن تغطّي اخثاء البقر> بالتراب، ولا تكثر عليه من هذا، بل تعمل <به ذلك> في كلّ سبعة أيّام أو اثني عشر يوماً مرّة، نثراً خفيفاً لطيفاً، وإن غبر بالرماد <كان ذلك> موافقاً له، والصواب أن يغبر باخثاء البقر والتراب مرّة، ثم بالرماد ثانية، بعد خمسة أيّام أو سبعة. والروايح الملتنة تضرّه كما تضرّ البنفسج، ألا أنه أحمل لذلك من البنفسج، لأنه أقوى منه وأصبر. ويوافقه من الأرضين التي تراها <أحر حرّ>، سليم من الرمل، التي في طينها علوكه ما، والأرض السوداء التربة أيضاً العلكة، ألا أن الحمراء أوفق له من هذه. ولا ينبغي أن يكثر عليه من الماء في السقي إكثاراً مفرطاً، فيضرّه ذلك. فأما الرماد الذي قلنا إنه يغبر به فينفعه، فهو رماده خاصّة. وصفة عمله أن يقلع أصول منه كما هي >بعروقها، ونورها فيها قد كمل، وتجفّف جيّداً، ثم تحرق ويجمع الرماد>، ويستعمل بعد أن يخلط به شيء من تراب حرّ سحيق.

صفة دهن الخيري

يؤخذ من الشيرج الرقيق أو الزيت مثله في الرقّة، ويقطف ورق زهرة الخيري الأصفر خاصّة، لكلّ رطل من الزيت أوقيتين أحد وعشرين درهماً ويوضع الدهن في قدر حجر على النار ويلقى فيه لكلّ رطل أوقية من قصب الذريرة، أو من أصول السعد، مرضوضاً، ويطبخ الدهن | بذلك

- (1) . om L, ماء EF : الماء ; فليلقط L, فيلقط U : فليلقط ; ابتدأ E : ابتدئ (1)
- (2) . تعيين E : تعتيق (2)
- (3) . الماعز L, المعزى E : المعز ; آخر F; om F : انه (3)
- (4) . الحادة F : الحارة (4)
- (5) . جيّد U : جيّداً ; وقت L : آخر ; om EL; عنه U; om U, وقت EFL : وقتاً (5)
- (6) . بعد L : بعده ; om EF; <> : وان L : ان (6)
- (7) . inv E : <> ; تكثره U : تكثر (7)
- (8) . موافق U : موافقاً ; om FU; inv U; <> : لطيفاً ; E : أو (8)
- (9) . om L : ما ; السليمة FL, سليمة E : سليم ; inv L; <> (11)
- (12) . يؤخذ ad L : ان (12)
- (14) . om F : <> (14)
- (15) . بشي L : شي ; om LU : به (15)
- (17) . يقطف U : ويقطف ; الشيرج U : الشيرج (17)
- (18) . احدى E : أحد (18)
- (19) . الذريرة F : الذريرة (19)

## ابن وحشية

ساعتين من النهار أو الليل، بوقد لينّ دايم، ولا ينقطع، ثم يصفى من ذلك ويلقى عليه ورق ورد الخيري الذي قد كان قطف، ويوضع على نار فحم فقط، لا يكون نار تلهب البتّة، لا لهيب كثير ولا قليل، ويترك هكذا عشر ساعات إلى اثنى عشر ساعة، ولا يبخر الدهن البتّة. ثم ينزل عن النار ويترك يبرد. ويصفى تصفية بليغة، ويعصر الورق عصراً شديداً حتى تخرج قوته كلّها في الدهن، ويرمى به. ومن أحبّ، إذا عصر الدهن، أن يلقي فيه الورق وهو حارّ لم يبرد بعد، ثم يتركه في الشمس ثلاثين يوماً، يرفعه في الليل تحت سقف كنين ويخرجه بالنهار إلى الشمس، ثم يصفى من الورق ويرفعه. وإن عمل على هذه الصفة دهن البنفسج ودهن الورد ودهن النسرين، وغير هذه من الأدهان، مثل النيلوفر <وغير ذلك>، كان جيّداً موافقاً، إن شاء الله تعالى.

## باب ذكر السوسن

السوسن أربعة ألوان مختلفة : أسود وأبيض وأصفر ولون السماء، وبعده الأبيض. وهو ممّا يزرع في موضع ثم يحول منه إلى آخر. وأهل الشام يسمّون كلّ موضع يزرع فيه شيء من الزروع، ممّا يحتاج إلى <أن يحول> إلى موضع آخر فيغرس فيه، تروبيانا - قال أبو بكر <بن وحشية> : معناه موضع التربية. قال - وهذه <المواضع التي هي> مواضع التربية، ينبغي أن يكون لكلّ ما يربّى فيها، ويختار لها من الأرضين أرض مستريحة من الزرع، لم تفلح البتّة، <ان امكن>. والا فلتكن من الأرضين التي ما أفلحت منذ سنين كثيرة. وينبغي أن تكون أرضاً عالية يلحقها هبوب الرياح كثيراً، لأن الرياح <إذا كثرت هبوبها على أرض أحرقتها وجفّفتها، وأثمتنا قلنا أحرقتها، لأن

- (1) . لا EFL : ولا ; بوقيد F, بوقود EL : بوقد (1)
- (2) . لهب E : لهيب ; تلهب FL : تلهب (2)
- (3) . بل F : ثم ; يشخن E, متحد U : يبخر (3)
- (4) . om L : بليغة ; حتى ad E : ويترك (4)
- (5) . عنص E : عصر (5)
- (6) . كبير FL : كنين ; رفعه F : يرفعه (6)
- (9) . وغيره EFL : <> ; اللينوفر L : النيلوفر (9)
- (12) . و E : ثم (12)
- (13) . om EFL : <2> ; بروسابا L, F s.p., تروبيانا ; تحويل L : <1> ; om FU; (1) : إلى ; ثم E : ممّا (13)
- (14) . om U : <> (14)
- (15) . لم يكن U : <> . الزرع EFL : يربا FLU : يربى (15)
- (16) . أرض FLU : أرضاً ; منذ E : منذ (16)
- (17) . الأرض F : أرض ; om E; <> (17)

## الفلاحة النبطية

الرياح < الباردة في هذا الأقليم خاصّة ليس تكاد تحرق شيئاً ولا تؤثر بالبرد كثير أثر، فاما الرياح الحارّة فإنها محرقة مجفّفة، فإذا الحّت على أرض احرقتها وجفّفتها.

وينبغي إن أراد زرع السوسن أن يعمّق لبصله وبزره. وأن يتخذ زرعه من البزر، وبعض له شبهه بالبصل يغوّص في الأرض، فيكون عمق الجميع نحو قدم ونصف، هذا للبزور، وأمّا البصل فعمق قدمين. ولتكن الأرض التي يزرع فيها، مع ما وصفنا من أمرها، أرضاً نقيّة | قد استقصي في تنقيتها، حتى لم يبق فيها من أصول الحشيش الذي ينبت في الأرض المستوية شيء البتّة. وينبغي أن يعرف من يزرعه تربة الأرض التي يزرعه فيها، حتى يكون تحويله إلى أرض إمّا مثلها في طبع التربة، وإمّا مقاربتها في ذلك. وذلك إن الغروس كلّها من الشجر والرياحين وغيرهما ممّا يحتاج إلى التحويل، يجب أن تكون الأرض التي يحوّل إليها مقارنة للأرض التي ابتدي زرعها فيها، وذلك إنك إن حوّلت الغرس من أرض جيّدة إلى أرض رديّة، كان المغروس بعد نشؤه ضعيفاً جداً. مثال ذلك مثال الطفل من الصبيان الذي يحوّل من مواضع جيّدة المزاج محمودة الطبع إلى مواضع بضدّ ذلك، فإن هذا يهزل الطفل ويثويه، وربما أمرضه إذا غدّي بلبن رقيق رديّ، بعد لبن معتدل محمود.

وينبغي أن يغرس السوسن، إذا حوّل من موضع زرعه، متفرّقاً، يكون بين الأصل منه إلى الأصل الآخر فرجة مقدارها قدم تامّ، ويعمّق له الحفر في الأرض نصف قدم أو أرجح قليلاً. واعلموا أنه كلّ ما كانت الغروس متفرّقة كان أجود لنشوها وأصحّ لها. والعلة في ذلك انبساط الشمس عليها بتلك الفرج الواسعة، فتنفع بذلك. وقد أمر آدمي <رسول القمر> في إفلاح السوسن خاصّة أن يغرس بينه في موضع مغرسه في كلّ عشرة أصول من السوسن عرق تمام أو ننعن. قال فإن ذلك إذا جاوره أسرع نشوه وصحّحه ودفع عنه أكثر آفات.

## ابن وحشية

والسوسن ليس من الأشياء > التي يكثر الناس استعمالها، ولا لهم كبير منفعة الآ في خواصّ من الأشياء المداوى بها الأمراض، فإن ماءه يصلح لشيء وأصوله تصلح لشيء آخر وورقه يصلح لآخر. وإذا قطر ماؤه كما يقطر عرق الورد وطرح فيه شيء من كافور حدث له رائحة ذكيّة > طيّبة جداً<. وإن جعل معه في قرعة التقطير قسط مرضوض اكتسب ماؤه من ذلك رائحة عجيبة. وهو يدخل في كثير من علاجات الأدوية، وفيه خواصّ تركنا شرح ذلك كلّه لقلة استعمال الناس له. وإنه في المنابت كالغريب.

## باب ذكر اللينوفر

هذا نبات هنديّ، واسمه بلغتهم<sup>(a)</sup>. فأما طايفتنا من الكسدانيين فأنتهم يسمّونه أسباء كثيرة |، لأهل كلّ صقع إسم يخالف الآخر. وأكثر ما نبت لنفسه في مستنقعات المياه وراكدها وفي الأجام، الآ أنه لا ينبت الآ في الماء العذب القائم في أرض طيّبة التربة سليمة من كلّ الفساد. وهو نبات محوّل إلى الشمس ابداً، إذا طلعت الشمس وارتفعت، وقع شعاعها عليه أم لم يقع، تفتّحت وردته كلّها، فلا يزال تفتّحه يزيد بزيادة علوّ الشمس، > فإذا ابتدأت تطلب الغروب ابتدى ينضمّ على ذلك الترتيب الذي قد كان تفتّح به، حتّى ينضمّ | انضماماً كاملاً عند غيوبة الشمس < ويبقى مضموماً الليل كلّ، فإذا ابتدأت الشمس تطلع ابتدى كذلك. وزيادة نشوه ونموه وجودته تابع لزيادة القمر في الضوء، ونقصانه تابع لنقصان القمر. ولذلك قال سؤلوقو في شعره إن

(a) Suit un blanc dans E et rien dans les autres mss. Il s'agit soit de **padma**, soit de **kamla**, soit de **kumuda** (cf. Shakti M. Gupta *Plants myths and traditions in India*, Leyde, Brill, 1972, p.p. 65-70).

(1) <> : ditto F.

(2) om FL : الأمراض ; المداوى : F المداوى

(3-4) LU : ماه : ماه

(3) inv E : <>

(5) الأشياء : E الأدوية

(7) النيلوفر : EF اللينوفر

(9) أهل : FLU : لاهل

(11) وقعت : U : وقع om E; (2) الشمس

(12) ابتدأ : E : ابتدى om L; <> : على : U : علو

(13) om F : [ ]

(14) ابتدا EFL : ابتدى : om U : الشمس

(15) . سولوفو L , سولومو F , هولوقو : E : سولوقو ; وكذلك : E : ولذلك : om E : تابع

. الذر : E : البزر ; بان E : وان ; لبصلته EL : لبصله (3)

. للبصل E : البصل ; للذرّ E : للبزور ; فهذا F : هذا (4)

. om L , أرض EF : أرضا (5)

. المستريحة E : المستوية ; حصول F : أصول ; سقيها U : تنقيتها (6)

. الأرض U : أرض (7)

. مقارنتها E : مقاربتها (8)

. وذلك EL : وذلك ; ابتدا EF : ابتدي ; الذي U : التي ; مقارنة E : مقارنة ; للأرض U : الأرض (9)

. ضعيف EFLU : ضعيفا ; الغروس E : الغرس (10)

. مرضعة E (2 fois): مواضع (11)

. om U : ويثويه (12)

. الحفرة U : الحفر (14)

. تحفر قد E : متفرقة (15)

. om F : <> ; أدمي L , آدمي E : آدمي (16)

. نعتاع L : ننعن ; نبتة L , منه U : بينه (17)

. om E : أكثر ; في ad E : أسرع ; حازره E : جاوره (18)

## الفلاحة النبطية

اللينوفر نبات القمر، وجعل التأويل للرأي إذا رأى في نومه كأنّ معه واحدة منه يشمّها، أنه يجامع امرأة أو يجتمع معها خالياً <من غير> جماع، فأقامه مقام المؤنثات، لأنه نبات القمر. ومتى أراد انسان انباته في موضع، فليستق، إلى ذلك المكان الذي هو كالحفيرة، الماء، فإذا قام فيها أياماً فليأخذ من أصول المنابت لنفسه شيئاً، ثم ليلقها في ذلك الماء، فإذا قام على حقه فإنها تنتقل فتطلب وسط الماء القاييم، وربما بلغت قعره ثم غرقت ووردت. وفيه خواص <ظريفة عجيبة كثيرة> في ورق ورده وفي تلك الأصول التي الورق مركّب عليها في الوردة وفي القضببان التي الوردة في رأسها، وهي أذنب اللينوفر، <وربما سبّاها بعض الناس بذلك. وقد ينال اللينوفر> وغيره من الورد والأزهار، حتى أنه ينال الكروم وشجر اللوز وغيرها من الشجر، آفات، ويسمونها (!) طايفتنا آفات النجوم. وإذا بلغنا إلى الكلام على أفلاح الكروم تقصينا صفة ذلك وعلاجه، فإن له علاجاً مجرباً. فأما هذه الأزهار وورد الرياحين فإنه لا مقدار لها حتى نحتاج نطوّل في <وصف آفات> النجومية وعلاجها، فلنتركها هاهنا. لكن لا بدّ أن نصف له علامة حادثة في هذه الأشياء تدلّ عليه، وهي حمرة تحدث في ورق الورد والأزهار، حمرة خارجة عن الحدّ المتعارف لكل أحمر. وينالها مع تلك الحمرة ذبول ومخالفة في المنظر والمجسّة بالأصابع، حتى يعلم من يرى تلك الوردة وتلك الورقة من الوردة أنها فاسدة. فأما الكرم | فإنه يحدث فيه فساد هو أبلغ من هذا يسمّونه باسم - قال أبو بكر <بن وحشية> : معناه الفساد الحادث في النبات من النجوم<sup>(a)</sup>. وهذا فأتما ذكرناه هاهنا لما قدّمنا أن اللينوفر نبات القمر وأنه ينفث وينضمّ مع ارتفاع الشمس وانخفاضها. وكذلك أيضاً قد تدور وردته مع الشمس حتى أنها تحوّل وجهها إلى ناحية

(a) Il s'agit vraisemblablement du *yaraqân*.

- (2) عن E : <>
- (3) . فليسوق FLU : فليسق
- (4) . تنقل EF : تنتقل ; حقه LU s.p., EF : حقه ; ليلقيه L , ليلقيها EF : ليلقها
- (5) . om U : ووريت E : ووردت ; فتذهب E , تطلب L , فتطلب F : فتطلب
- (6) . للورق FL : الورق ; وردته EFL : ورده ; طريفة FLU : طريفة ; عجيبة طريفة كثيرة F , كثيرة طريفة عجيبة E : <>
- (7) . om L : <> ; النيلوفر EF : اللينوفر (7-8) ; وفي L : وهي ; للوردة FL : الوردة ; التي U : التي ; وفي U : وفي
- (8) . وغيرهما E : وغيرها ; والأزهار E : والأزهار
- (9) . يسمونها EFL : ويسمونها
- (10) . فإن U : فأما ; علاجه E : وعلاجه
- (11) . وعلاجاتها EFL : وعلاجها ; وصفها L : وصف ; صفاتها F : <>
- (12) . وحمرة F : حمرة ; والزهر F , والأزهار E : والأزهار ; خارجة U : حادثة
- (13) . بالأصابع U : بالأصابع ; om U : الحدّ
- (14) . الكرفس U , الكروم EF : الكرم ; وأما L : فأما ; الورد FL : الوردة
- (15) . om E : <> ; باشم E : باسم
- (16) . النيلوفر EFL : اللينوفر ; قدمت L : قدّمنا
- (17) . انه EFL : انها ; om L : وردته

## ابن وحشية

المشرق وتنفث، فإذا صارت الشمس في المغرب حوّلت كلّها إلى المغرب منضمّة. وقد كان ذاملوطا الملك شغف باللينوفر شغفاً شديداً، حتى اتخذ منه في قصره حفاير كثيرة، فلما كثر شمّه ومقاربتة <له و> النظر إليه أحدث ذلك في دماغه داء عسرة البروء باردة حارّة، وذلك شيء طريف، فقتله ولم يقدر <أطبّاء زمانه> للعلة على دواءه. فهذا من خواص أفعاله. ومنها أن الجليد يهلكه، وانهباط الكواكب المتتابعة يهلكه ويضعفه جدّاً. وطبعه يشاكل أو يقارب طبع البنفسج الرطب، في حال رطوبتها يوافقان للمحرورين ويسكنان الصداع الحارّ العارض من المرّة الصفراء والدم الحادّ. وهما نافعان من السهر يزيلاه بسرعة. وله مضارّ لا نرى أن نذكرها، لأن فيها لقوم تطرّق بالشرّ إلى الأذى، فتركناها هاهنا كلّها.

## باب ذكر النرجس

١٠ إن أوفق ما غرس بصل النرجس في الأرض التي أقام فيها الماء عشرة أيام إلى عشرين يوماً، ثم نضب الماء عنها وجفّت وبقي فيها شيء من الندى يسير، فليحفر في هذه حفاير عمقها قدم أو أقلّ من قدم قليلاً، ثم تجعل البصلة فيها وتغطّى بالتراب. فأما شامولا فإنه أمر في فلاحته أن لا يحفر للبصل الذي يحمل النرجس الآ مقدار فتر فقط. قال فليكن فتر ضيق لا واسع، ويغطّى بالتراب النديّ ويترك في هذه الأرض النديّة أياماً. وينبغي أن يكبس فوقه التراب كبساً جيداً، فإذا ابتدى يطلع منه شيء يسير فليسق سقية خفيفة، ثم يتعاهد كذلك حتى يحمل ورده. فأما أنا فأني إنما قلت: يحفر له مقدار القدم، <لأنّا جرّبنا> ذلك فوجدنا تعميق الحفر له صالح جدّاً، يسمن بذلك بصله ويستمدّ بعروقه الرقاق من الأرض الندّاة. وليكون النرجس في هذا | أطيب ريحاً واحداً شهاً.

- (2) . ذبالبوطا F , ذبالبوطا EL : ذاملوطا
- (3) om E : <> ; أكثر F : كثر
- (4) . وحارة F , حادة U : حارة ; عسيرة E : عسرة ; علة EFL : داء ; حدث له من F , حدث من EL : أحدث
- (4) . دواء EFL : دواءه ; om E : على ; اطباؤه E : <> ; يعرف E : يقدر ; فقتله E : فقتله ; ظريف L : طريف
- (5) . وانهباض L , وانقباض E : وانهباط
- (6) . موافقان L : يوافقان ; رطوبتها E : رطوبتها
- (8) . om E : هاهنا ; فتركتها FL : فتركتها ; الآذآ E : الأذى ; om U , للقوم F : لقوم
- (11) . الندا FL : الندى ; om U : شي ; نُصِبُ U : نضب
- (12) . هو شامولا FL : شامولا ; وتغطّى FL : وتغطّى ; فيه EFL : فيها ; om L , القدم E : قدم
- (13) . ويغطّى FLU : ويغطّى ; يحفر L : يحمل
- (14) . ابتدا EFL : ابتدى ; تربة E : فوقه ; ثم يسقى من الماء بقدر لا يحمل عليه من أوّل مرة ad E : أياما
- (15) . فليسقا F , فليسقى EL : فليسق
- (16) . بصلته EFL : بصله ; أصلح F : صالح ; لا يتأخر FL : <>
- (17) . الدقاق FL : الرقاق



## الفلاحة النبطية

ومتى تعدّر نباته أو أبطأ أو حال عن حمل النرجس، فينبغي أن يعالج بأن يؤخذ من الكرفس النبات في أقليم بابل، ممّا يشرب ماء الفرات خاصّة، باقة لطيفة، ومن الجرجير مثلها، فيجففهما جيّداً، ثم يحرق الجميع ويخلط > بهما من ورق النرجس مثل أحدهما، يحرز ذلك حرزاً، ثم يحرق الجميع ويخلط < برمادها مثله سرقين البقر، ومثل الجميع تراب سحيق، ثم ينثر هذا على منابت النرجس، يصبر على تفريق هذا على موضع بصلة بصلة، ما أمكنه، ولتكن الأرض في هذا الوقت يابسة، ثم يرسل الماء عليه ارسالاً خفيفاً غير كثير، فان الماء ستشربه الأرض ويبقى هذا المنشور بموضعه، فيهبط على منابت البصل فيصلحها ويحييها.

ومن أخذ من البصل الحامل النرجس بورقه وبورده، فجمع منه ما أمكنه، وأقلّ ما يكون وزن رطلين وثلاثين إلى ما فوق هذا، حتى يبلغ العشرة أرتال، ثم جفّفه وأحرقه مع خشب الصفصاف في نهر قد جزر عنه الماء وجفّ ويبس، ورشّ على هذا الرماد من الماء يسيراً رشاً، ثم تركه أياماً، أنبت ذلك الموضع الساجد البابلي الذي كان بعض اطبّاناً يفضّله على الساجد الهندي. وليس الأمر كما ظنّ هذا الطبيب، لا بل الهندي أجود وأبلغ منفعة.

هذا من خواصّ النرجس. وفيه عجائب من الخواصّ متى عددناها طال، لكن لا بدّ من ذكر بعضها، إذ قد عثرنا بذكر ذلك. فمن تلك العجائب فيه أنهم زعموا أنّه من أخذ بصلة كبيرة من بصل النرجس وأخذ شبيهاً بالمسلّة معمولاً من ذهب خالص، ثم غرس البصلة برأس تلك المسلّة حتى تغوص فيها غوصاً بمقدار ما يمسكها جيّداً، ثم أمسك بطرف المسلّة الآخر بيده اليسرى، ثم دار في بستان أو في موضع يجوز أن تغرس تلك البصلة فيه خمس دورات، وهو يضحك أو يتضحك، ثم غرس تلك البصلة بالأرض في موضع منقطع، الدورة الخامسة، يحفر لها كما يحفر لبصل النرجس، ويغطّيها بالتراب كما تغطّي، فإن تلك البصلة تحمل نرجساً أحمر كالشقائق، عظيماً طيّب الرائحة. وقد

- (1) ان FL : بان .
- (2) . فجففها L : فيجففها ; الجرخرة L : الجرجير ; الفرة L : الفرات ; om F ; اقليم et au-dessus : أرض L : اقليم
- (3) . < > : om U .
- (4) . سرجين EF : سرقين
- (5) . بصير FL , ويصبر E : يصبر
- (6) . التناوب U : المنشور ; ويبقا FU : ويبقى ; om U (2) : الماء عليها E : عليه
- (7) . فينبط E : فيهبط
- (9) . وثلاث F : وثلاثين
- (10) . حرّوا U : جزر
- (11) . الاطباء E : اطبّاناً ; قد ad E : الذي ; الساجد L (2 fois) : الساجد
- (15) . om U : تلك ; معمول alli : معمولاً ; شبيه FLU : شبيها
- (18) . يقطع L , مقطع EF : منقطع
- (19) . عظيم EL , عظم FU : عظيماً ; تلك F , ان EU : فان

## ابن وحشية

جرّبنا هذا فوجدناه قريباً من الصحيح، ولم نجده على هذا الوصف حقّاً على التحديد، بل على التقريب وصحّة البعض.

ومن أراد أن يجعل المفتّح منه مضاعفاً فليأخذ بصلة سمينة فيشقّ وسطها ويغوصّ فيها سنّ ثوم 55<sup>٢</sup> غير مقشّر ويغرّقه في البصلة جيّداً، | ثم يطمّ البصلة في التراب، فانّها تحمل نرجساً مضاعفاً. وإن أحبّ أن يكون طيّب الرائحة جيّداً وورقه مع الأبيض أخضر، فلتكن الثومة خضراء رطبة، وتغرس البصلة في موضع بارد كثير الرطوبة، ويعمّق لها في الحفر، فانّها تحمل مضاعفاً أخضراً، فهكذا يعمل أهل الغوطة، فيخرج ريحاً جيّداً. ولأجل برد بلادهم يجيء جيّداً. > وله خواصّ عجيبة يطول ذكرها <.

ومن عدم بصل النرجس فلم يجده، واحبّ أن يولّد بصلاً يحمل النرجس، فليعمل على وصف آدمي <رسول القمر> في توليد جميع ما عدم من النبات حتى يخرج مثله. فأنّه قد ذكر من ذلك ما ليس لذكرنا نحن له هاهنا معنى، لأنه يكون كالشيء الذي كرّر مرتّين، فلا فائدة في الثانية، فاعرفه.

## باب ذكر الاقحوان

هذا نبات برّي نقله طايفتنا من البراري واتّخذوه في البساتين. وهو نبات يحمل ورداً طيّب ١٥ الريح لطافاً، ورقه أبيض ووسط الوردة أصفر، وفيه نوع يحمل ورداً طيّب الريح لطافاً > | أبيضاً، وورقه | صغار دقاق جيّداً <. وكذلك وردته لطيفة. ويوافق من الأرضين الصلبة الحمراء التربة التي في طينها غروية وقد نبتت في الأرض الرخوة والرمليّة وكلّ الأرضين، وفي التي لم تفلح أيضاً، الآ. أنّه في التي وصفنا يكون أقوى وأجود وأذكى ريحاً وأكبر ورداً. وقد يصبر على العطش أياماً كثيرة، فلا

- (1) . وعلى E (2) : على ; قريب FLU : قريباً
- (2) . للبعض LU : البعض
- (3) . طيّباً خذ E : فليأخذ
- (4) . يطمر FL , يغمّ E : يطمّ ; مقشور EL : مقشّر
- (7) . om F : < > ; جيّداً E : طيباً ; ad F : ريحاً
- (8) . شرحها E : ذكرها
- (10) . مُدِمّ U : عدم ; om F : < > ; ادم F : آدمي
- (11) . بلا EF : فلا
- (14-15) . ورد FLU : وردا
- (15) . ووسط الورد أصغر أيضاً لكن ورده ad E , وورقه (ورقة L) أبيض EL : [ ] ; < > : om F ; لطاف EFLU : لطافاً
- (16) . رفاق E : دقاق
- (17) . والزبليّة E : والرمليّة ; om E : الأرض ; عدّوية U : غروية
- (18) . واذكا FLU : واذكى

يضره ذلك، ألا أن سقيه الماء في الوقت المعتدل من عدم الماء أصلح له وأجود، وقوته حادة. وهو نافع للدماغ البارد الرطب، يقويه ويدفع عنه الآفات، ألا أنه يملأه بخاراً أو شيئاً شبيهاً بالبخار، فلذلك صار منوماً.

وليس يحتاج إلى كثير اصلاح في فلاحه، لأنه إذا علق بأي أرض أدنى علق نعى فيها نمواً صالحاً جيداً. <وله بزر>، وهو أصل منبته. ينبغي لمن يروم زرعه أن يعمل فيه كعمله في ساير البزور، ألا أن الأجود عندنا أن يزرع كما يزرع الخيري، وهو أن يسقى ماء كثيراً يروى منه نقصت رايحته، وأن قل الماء عليه احتدت رايحته. ومن أكثر من شمه هوسه، وربما صدعه. وقد كان بعض أهل قرى اقليمنا يعملون منه دهنأ كما تعمل أدهان ساير هذه الأزهار فيجيء دهنأ طيباً | يطرد الريح وينشط نشاطاً يعقب كسلاً ونوماً. وقد زعم رواهنا أن دهنه يقوي الذكر ويعين على القوة على الجماع. فأما نحن <فأنا جربنا> أن ماءه المعتصر منه إذا طلي على الأعضاء المجاورة للذكر وعلى الذكر قوى على الجماع، هذا إذا كان مزاج مستعمله مزاجاً بارداً، فأما إن كان حاراً فانه يقطعه. وفيه خواص كما في غيره، وليس هذا كتاب فنذكر فيه خواص جميع الأشياء، بل إنما نذكر ما صح عندنا من خاصية طريفة نافعة، فأما غير ذلك فلن نتعرض لذكره لثلا يطول هذا الكتاب طويلاً يخرج عن الحد.

## باب ذكر الياسمين والنسرين

هذان متقاربان كأنهما أخوان. وكل واحد منهما نوعان، أصفر وأبيض، ومنهما نوع ورده أكبر من وردهما، يسمى جلنسرين، وكأنه نوع منهما تحت جنس أول، هو هذا النبات. وأتخاذ الناس لهذه يكون بالغروس والنقل من موضع إلى آخر. فأما هذا الجلنسرين الأبيض الورد، وورده أكبر من

النسرين والياسمين، فإنه أسرع نشواً وأقل قبولاً للآفات. ولشجرته شوك كالعوسج، وربما غرس منه في الأرض قضبان فتعرق وتعلو وتنشو وتحمل الورد الأبيض الكبار الورق، بالإضافة إلى النوعين الآخرين اللذين هما الياسمين والنسرين. ويوافقه من الأرضين الأرض الطيبة التربة الرخوة مع طيبها. والماء المتغير يقتله ويذهب به، ويوافقه ويحييه الماء العذب الطيب الخفيف. وقد يتخذ منه دهن كما يتخذ من غيره على تلك الصفة أو بالعمل الذي يسمى الترية. فهو لهذه وللبنفسج والنجس وما أشبههما أوفق وأجود، ويكون الدهن أذكى وأرطب.

## باب ذكر الأذريون

هذا هو أحد المنابت التي تحمل ورداً، وورده أصفر الورق لا ريح له البتة، فإن انفصلت منه رائحة كانت كريهة أو شبه الكريهة. ويوافقه من الأرضين الصلبة الطيبة التربة الحمراء، وقد ينبت ويفلح في الأرض الرخوة السوداء، لكن يكون ضعيفاً ويكون بقاؤه قليلاً، ولا يعرق ويغلظ كما يغلظ في الأرض الحرة الصلبة. وهو نبات رقيق ضعيف، وحاله مع الشمس | في طلوعها وغروبها كحال اللينوفر، وذاك أن الأذريون يدور ورده وورقه مع الشمس حيث دارت، يرى ذلك الراؤون عياناً، لأن ورده يفتح مع طلوع الشمس ويتحول بوجهه كله نحو الشمس، فإذا بلغت الشمس وسط السماء تحول <الورد كله> إلى جهة وجه الشمس، ولا يزال يلتوي مع حركة الشمس، مفتوح الورد، إلى أن تغيب، فحين تغيب ينضم ورده <كله انضماماً شديداً متشبك الورق، محولاً إلى ناحية المغرب، فإذا طلعت الشمس تحول كله إلى ناحية المشرق، ويفتح ورده> وورقه بعد انضمامه، ثم هو كذلك دهره كله.

- (1) كالوسج : E ; كالعوسج ; نشوا : F ; نشوا
- (2) . وتنشوا LU ; وتنشوا وتعلوا FLU ; وتعلو : فتورق F , فتغرق L ; فتعرق om FLU ; منه
- (3) . ويوافقهها E ; ويوافقه
- (5) . والبنفسج U ; والبنفسج
- (6) . اذكا L : اذكي
- (8) . أجود FL : أحد
- (10) . بقاه FLU : بقاؤه ; جذاً ad E : ضعيفا
- (11) . الرخوة E : الحرة om L ; الأرض
- (12) . وذلك E ; وذاك ; النيلوفر EF ; اللينوفر
- (13) . المشرق L : (2) الشمس ; إلى ad EFL : كله
- (14) . om U : جهة om L , اللله F : <>
- (15) . يتحول FL , محول E : محولاً om U ; <>
- (16)\* . انفتاحه U : انضمامه
- (17) . فهو F : وهو

- (1) . حارة FL : حادة ; قوة حارة منومة حارة ad L , وفيه قوة FL : وقوته
- (2) . شبيه FL , يشبه U : شبيها ; شي FLU : شيئا ; بخار FL : بخارا
- (4) . بما U , نما FL : نعى ; علوق F : علق ; ادنا E : ادنى ; الأرض كان L : أرض ; كثرة F : كثير
- (5) . ولم يبرز E : <>
- (6) . يروا F : يروى ; سقي F : يسقى
- (8) . الزهار E , الادهان U : الازهار ; دهن FLU : دهنأ
- (10) . فجربنا U : <>
- (11) . من يستعمله E : مستعمله
- (12) . فيه ad U : الأشياء ; ذكر U : في
- (13) . نعرض EL : نتعرض ; فلا F : فلن ; منافعه U : نافعة ; طريفة EFU : طريفة
- (15) . نوعين FLU : نوعان ; أخوين FLU : اخوان ; هذين متقاربين FLU : <>
- (16) . om ELU : هذا ; جنسرين U : جلنسرين
- (17) . الجنس من U : الجلنسرين

وهو من النبات الذي يزرع بزره في الموضع الموافق له، فإذا علا قليلاً حوّل فغرس في آخره، فينمى ويغلظ. ومتى ترك في منبته لم ينجب كثيراً. وهو من الأشياء الصابرة على العطش. وقد زعم بعض أسلافنا أن المرأة الحامل إذا أمسكتة بيديها، مطبقة أحديهما على الأخرى، أن الجنين يناله ضرر شديد، فإن أدامت أمساكه <وأشهام رايحته> سقطت. وإن عسر على المرأة ولادتها فلتمسكه معها ٥ كما وصفنا، فأنها ترمي بالولد سريعاً. وقد كان أهل ناحيتنا في قديم الدهر يجفّفونه ويبخرون به ويقولون إنّه يهربّ الفار والوزغ. وما جرّبنا هذا فنعرف صحّته من بطلانه.

وهو نبات حارّ رديّ الكيفية. وفيه مشابهة للأهبل في الفعل والقوة. وهو من الأشياء المغثية المقدفة، إذا اعتصرت وشرب ماؤها بالميزان وزن أربعة دراهم، قذف بقوة. وقد أخبرني <برصوما الطبيب> أنه ترك من ورده شيئاً في بيت قد كان فيه ديب <كثير كثير>، فعرف أن ١٠ الديب تهاربوا كلّهم من ذلك البيت. وقد يشبه أن يكون ذلك كذلك. وأهل الجزيرة يسمّونه طرباطامر، ومعنى ذلك أي النبات الأرعن الأحق، وأظنّ ذلك لكثرة ميله مع الشمس وتقلّبه إلى ما قبله. وليس يحتاج في إفلاحه إلى أكثر من تعاهده في مزدريه وإحكام القيام عليه، ثم تحويله وتجويد غرسه. وقد يكثر بناحية الجزيرة ويكبر ويعظم حتى يصير كالشجرة العظيمة. فأما في هذا الأقليم فليس يتجاوز عن ذراع ونصف، <بل ينشر> بأغصان كثيرة حوله، وربما قام على نحو ذراع ١٥ واحد.

وإذا غرس في موضع مغرسه فوقف وأبطأ في نموه وانتشاره، فينبغي أن ينبت حول أصوله ويذرّ في الموضع المنبوش اخثناء البقر وتراب من غير تراب أرضه، بل تراب غريب، فإنّه بذلك يصلح حاله 56٧ وينتشر. وإذا دقّ وضمد به أسفل الظهر | انعظ انعاظاً متوسطاً. وليس فيه منفعة فيما نعلم لغير ما وصفنا، فليعمل في أمره على ذلك.

- (2) . الصلبة ad E : الأشياء ; نجاب L , انجاب ad EF : كثيرا
- (3) . أحدهما F , أحدهما LU : أحديهما
- (4) . معمدا E : معها ; أسقطت EFL : سقطت ; واشتتام ريحه EFL ؛ <>
- (5) . ويتبخرون FL : ويبخرون ; ساحرما L , تاجرّما F , ساحرما E : ناحيتنا
- (6) . ذلك EF : هذا
- (7) . المغثية E : المغثية ; الأهبل U : للأهبل ; تشابه E : مشابهة
- (8) . من ماه L , ماها FU : ماوها ; اعتصرت L : اعتصرت
- (9) . كثير E : <2> ; ترصوما E : برصوما ; بعض الأطباء وهو برصوما F : <1>
- (10) . أكثر U : لكثرة ; ولكن FL : وأظنّ ; كريباطافر FL , كريباطافر E : طرباطامر
- (11) . به FL : عليه ; قلّبه E : قبله
- (12) . هذه U : هذا
- (13) . أغصان F : بأغصان ; يلتبس FL , بل ينتشر E : <> ; om FLU : عن ; يجاوز FL : يتجاوز
- (14) . أصله E : أصوله
- (15) . المنبوش E : المنبوش

## باب ذكر البهار

هذا يسمّى البهار، ويسمّى ورد الحمار، ويسمّى أحداق المرضى. وهو حارّ شديد الحرارة، وفيه قوّة معينة مسخنة محدّدة، وبعض الناس يسمّيه مهيجّ العشق، ويزعمون أن العاشق والمشتاق إذا رآه وشمّ ريحه هيجّ وجده جدّاً، فهو لذلك يضرّ بالقلب إذا شمّ، ويحرّك الدم الفاسد في البدن ٥ بخاصّية فيه. ومتى دقّ وضمد به أحد الأورام الصلبة حلّ تلك الصلابة، إذا كرّر عليه ضمّاداً مراراً كثيرة، وليّنها تلييناً كثيراً، إن لم <يكن بروء>. وزعموا أنّه يحلّل السلع كلّها بأن يدقّ ويخلط به عكر الزيت ويطلّى عليها دائماً، فانه يستأصلها.

ويوافقه من الأرضين الأرض الحرّة التربة التي هي إلى الصلابة مع ذلك. وهو صابر على العطش، يكفيه من الماء اليسير، لقوته. وهو ممّا يزرع بزره في موضع ثمّ يحوّل إلى آخر، فيشتدّ ١٠ وينمى ويطول بذلك، ويوافقه متى أراد إنسان إصلاحه وبقاه وقوّته، وهو ممّا يزرع في موضعه، وإن أراد شدّة قوّته، أن ينبت أصوله ويدفن فيها سحق اخثناء البقر، أو يؤخذ من براز الناس شيء فيخلط بالتراب السبخي، ويلقى في أصوله، أيّ هذين حضر، وبراز الناس أوفق له. وقد توافقه الساييم الحارّة وركود الهواء. وهو يدخل في أشياء كثيرة من أعمال السحر ليس لذكرها في كتاب الفلاحة معنى. وقد قال قائل إنّه إذا بخر به <بيتاً طرد> عنه أكثر الهوام المضرة، وبخاصّة البقّ، ١٥ فإنهم زعموا أنّه يقتله ويبيده ويفنيه.

## باب ذكر الخزام

هذا نبات يحمل ورداً متفرّق الورق، ولونه بنفسجيّ، بل هو أحسن من لون البنفسج.

- (2) . احراق E : احراق
- (3) . عليها E : عليه ; وإذا F : إذا ; الأورام ad E : تلك
- (4) . يكرر EFL : <> ; أوليها F , ليها U : وليّنها
- (5) . ويطلا FL : ويطلّى
- (6) . الصلاح E : الصلابة ; om U : إلى ; الحلوة E : الحرّة ; om L : الأرض
- (7) . فيشدّ E : فيشتدّ
- (8) . ذلك E : بذلك
- (9) . شيئاً E : شي ; ينشر E : ينبت ; ان L : أراد
- (10) . ويلقا F : ويلقى ; السحق EFL : السبخي
- (11) . وليس E : ليس ; السجر L , السحرة E : السحر ; من الأعمال ad E : كثيرة ; الهوى E : الهواء
- (12) . وخاصة L : وبخاصّة ; يتطارد U : <>
- (13) . الخزم E , الخزم U : الخزام
- (14) . ورد FL : وردا

والفرس <يعظمونه ويتبركون> به، كما يعظمون البهار الذي ذكرناه قبله، فأنهم يتبركون بالبهار أيضاً تبركاً عظيماً. والخزام مشهور يستغنى بشهرته عن الإكثار من وصفه. وربما تركه بعض الفرس في منزله، ينظر إلى ورده ويقولون إن النظر إليه يسر النفس ويزيل الهم الذي يعتري بلا سبب، ويسهل، زعموا، <مجيء الرزق>، وربما أخذ بعضهم في جيبه من ورده واحدة، يقولون إنه يحدث 57<sup>r</sup> ٥ بالإنسان | قبولاً من الناس، ويكون له بينهم جاه، وإنه يسكن الغضب، إذا أخذ إما في الجيب <كما قلنا> أو في الكم، أو علق من ورده واحدة أو اثنتين على النحر أو الصدر. وقد ذكروا في خرافاتهم له أخباراً عجيبة من الأفعال، ولست أعلم لكلما ذكروا فيه حقيقة ولا بطلاناً، لأنني لم أجرب <من ذلك> شيئاً.

وهو مما يطول حتى يصير كقامة الإنسان، بل دون ذلك <في الأكثر><sup>(a)</sup>، <وينشر الأغصان كثيرة>. ولست أعرف من منافعه ومضارّه شيئاً، فاجربها، أكثر من أنه يسر نفس الناظر إليه. فإذا أدمن ذلك حدث في نفسه أماني كثيرة. وهذه خصلة مذمومة عندنا وإن كان الفرس يحمدها، فأنهم يقضلون كلما سر النفس. وليس ما رأوه <من ذلك> عندنا نحن صواب، وليس هذا موضع بيان ذلك، لأن فيه كلام طويل هو خارج عن قصدنا هاهنا، فتركناه. وإفلاح الخزام مثل إفلاح ما ذكرناه في <البهار والاذريون>، فليعمل في ذلك بحسب ما ذكرنا في <تلك>. وقوم من طايفتنا يتفأل به ويرى فيه ضد رأي الفرس. ١٥

\* \* \*

(a) Ici s'arrête E; la moitié de la page 51<sup>r</sup> et la page 51<sup>v</sup> sont en blanc. Le folio 52 contient un fragment du chapitre sur الأترج (cf. *infra*, p.179).

- (1) ذكرنا U : ذكرناه : تعظمه وتبرك E : <>
- (2) om L : ان
- (3) جنبه E : جيبه : يحيى الورق U : <>
- (4) منه FL, ما U : إما om E : له
- (5) om U : <>
- (6) ما F : لم : واني E, ولاني UF : لاني : بطلان FLU : بطلانا : ذكر E : ذكروا : ولا U : لكلما : اخبار EFLU : اخبارا
- (7) ditto F : <> : اختبر L, اخبرت F : أجرب
- (8) وتنتشر له أغصان كثيرة FL : <2> : om F; <1> : ما U : مما
- (9) خبر F : فاجبر
- (10) هذه L : وهذه
- (11) om F : <> : صاروا L, رؤوه F, وراه U : راوه om U : كلما
- (12) املا م U : افلاح : الخزم U : الخزام
- (13) ينقل U : يتفأل : om F; <>
- (14) وتروي F : ويرى
- (15)

وإذ قد بدأنا من الرياحين والمنابت بما له ورد وزهر يشم أو يستحسن، ومضى ذكر بعضه، فقد بقي من هذا الفن أشياء أخرى، منها الورد المشهور، والخطمي، فإن له ورد أحمر وأبيض، وشجرة الكاكنج والخلاف، فإن له ورد حسن نافع، والشجرة التي تسميها الفرس جلمزى، والتي يسمونها هوم المجوس وهوم الفرس، والنوع من المرو الذي يورد أزرقاً وأيضاً، والنبات الذي يحمل ورداً ٥ كهية العصفور أو الطيور، ولونه أصفر، والشقائق وغير هذه مما أشبهها. سنذكرها مع أشكالها من وجه ما في موضع ننتهي إلى ذلك. فإن جميع النبات يشاكل بعضه بعضاً من وجوه ويختلف من وجوه. فلكل إنسان فيها رأي، <فربما رأى إنسان> أن يضيف بعضها إلى بعض من جهة المشاكلة من ذلك الوجه بعينه، وربما رأى غيره غير ذلك، فجميع ما قدمت ذكره إنما تلوت بعضه ببعض، لأنه متشاكل من وجوه ما، وإن كان في ما يورد قد يشاكله من طريق <ورد وزهر>، لكن المشاكلة من غير هذا الوجه أؤكد. وأنا مقتد في إتباع بعض ذكر النبات ببعض برأي أدمى خاصة، لأنه في نفسي كبير، فلذلك قطعت ذكر ذات التوريد من هاهنا، ورأيت أن أتبع ذلك بذكر الأس. فأما الورد 57<sup>v</sup> المشهور فذكره مع ذكرنا | الشجر، وأما الجلمزى فكذلك، وكذلك الخلاف. وأما الشقائق فهو حشيش الخشخاش، فنذكره مع ما يشاكله ويشاكل الخشخاش من الأدوية ذوات العلاجات السمية، <فإن الخشخاش والشقائق مما فيها من السمية> شيء مجرب وأفعال طريفة. وإنما قلت هذا القول لئلا يظن في ظان التخليط في التأليف وإتباع بعض الأشياء بما لا يشاكلها. فإني اقتديت في هذا التأليف بأدمى أولاً، ثم بصغريث الزاهد النافع لأبناء البشر. واقتديت أيضاً بينوشاد. فأما أنا فاسمي قوثامى، وأنا من القوثانيين، فاعلموا ذلك، ثم من السورانيين السريانين.

- (3) سهاها F : تسميها : والحلاف FU : والخلاف
- (4) وهم FL : وهوم
- (5) F : أو
- (6) بعضها FU : بعضه
- (7) om FLU : <> : منها F : فيها
- (8) بعضها FL : بعضه : لجميع L : فجميع
- (9) ورد وورد وزهر وزهر FL : <> : باقي om L, ad FL : في
- (10) عليه السلم ad F : أدمى : بعض L : ببعض om FL : بعض
- (11) om F : ان
- (12) فأما FL : وأما : الحلاف FU : الخلاف : om L : فكذلك : ما ad L : مع : فنذكره F : فذكره
- (13) ظريفة L : طريفة : والتسمية L : (2) السمية : om F; <> : والتسمية L, والسمية FU : (1) السمية
- (14) ببعض ad L : الأشياء : وإتباع : om U : ظان : om L : في
- (15) عليه السلم ad F : بادم FL : بادمى : الترتيب FL : التأليف
- (16) بينوشا U : بينوشاد : بصغريث L : بصغريث
- (17) om F : السورانيين U : السورانيين : القوثانيين L, القوثامين F, اليونانيين U : القوثانيين

## باب ذكر الآس

وهو سيّد الرياحين

هذا نبات طيّب الريح، وهو مشهور في إقليمنا، وربما طال وامتدّ إلى فوق حتى يصير كالشجرة. فيه خواص عجيبة ومنافع كثيرة. وقال إنه نبات اشرك فيه <زحل والزهرة>. وأفعاله في ٥ المنافع كثيرة حيّاً وميتاً. أمّا حيّاً إذا كان كهيتته أخضر رطب، وأمّا ميتاً فاليابس المسحوق والمحروق. وهو ثلاثة ألوان تحت ثلاثة أجناس، ومع ذلك فثلاثة أشكال. فأما الألوان الثلاثة، فالأخضر وهو المعروف المشهور الكثير، ولون ثان أزرق، وهو كالمعدوم، ويسمّيه بعض طائفتنا الرومي، <وهو مع> زرقته لطيف الورقة مشرق الزرقة. وإنما قلت إنه معدوم، أعني في إقليم بابل. ولون ثالث أصفر، وهو موجود في اللون الأول الذي هو أخضر، لأنّ ما فسد من ورقه اصفر. وهذا الآس ١٠ الأصفر الفاسد هو مثل النبات المسمّى بالماذريون، وهو مسهل للطبع إذا أخذ، فان الماذريون <هو آس ما، بل قد زعم قوم أنّه أصل الآس كلّّه، لأنّه اصفر اللون، ومثل الماذريون> أيضاً النبات المسمّى عند العرب الزرنب، وهو نبات طيّب الريح، صورته صورة الآس سواء، لأنّه أقلّ عملاً من الماذريون ومن الآس أيضاً.

فأمّا أجناسه الثلاثة فالريحان الطيّب الراجحة، وهو المشهور في إقليمنا، ثمّ المسمّى، وهو مثل الماذريون، والأصفر منه. فهذان جنسان، لأنّ المسمّى من هذين ثلاثة أجناس أيضاً، فالريحاني جنسان. أما أجناس المسمّى فأولها الماذريون، ثمّ الزرنب، ثمّ ما اصفرّ لونه لنفسه من الريحان، وأمّا 58<sup>r</sup> جنسي الريحاني | فالذي يسمّى الخسرواني - قال أبو بكر بن وحشية: أنا نقلته «الخسرواني»، فأما صاحب الكتاب فسماه المصلحاني، ولا أدري ما معنى هذا الإسم، لأنّه إسم يجري مجرى الأسماء فيما أظن. قال صاحب الكتاب -، والمصلحاني هو الورق العريض الكبار، وأمّا الثاني فهو الدقاق

الورق المعروف، وأمّا الثالث فهو الإزرق الذي قدّمنا ذكره وقلنا إنه رومي. وهذا فرما سمّاه قوم زهر الأرض، وربما وجد في إقليمنا، في الفرط، أصل بعد أصل، من هذا الآس المعروف، يخرج ورقه <أزرقاً مشرقاً>، لأنّ ذلك عزيز قليل جداً. وأمّا الأشكال فالدقيق والعريض الكبار والطوال الذي هو الريحاني المشهور، فأما الدقيق، وربما كان طويلاً وربما كان <دقيقاً قصيراً>.

٥ فأما طبع الآس وفعله فإن فيه قوّة قابضة مسخنة اسخناً يسيراً، وهو ينبت وينشؤ في جميع الأرضين، إلاّ الشديدة الملوحة. فانها تضره بتلك الملوحة. وهو يصبر على العطش بعض الصبر، وليس يحتاج في افلاحه وخدمته إلى أكثر من أن تكون أرضه نقيّة من الدغل والحشيش المختلف المغرق لما يجاوره من النبات، وعروقه وأصوله مرّة، وربما افسدت الأرض فجعلت طعمها مرّاً. ومن فعله أنّه يشدّ الأعضاء الذي قد نالها استرخاء، إذا طحن بعد جفافه وذرّ عليها وشدّ بعد ذلك، إمّا مبلولاً بماء أو فوق الدهن. وهو من أبلغ شيء في تنفيذ الطعام من المعدة، إن لو أمكن ١٠ الناس استعماله في الفم، لكن تمنع من ذلك مرارته، لأنّه إن ابتلع الإنسان من ورقه وورقات يسيرة بلا مضغ جشأه وقوى معدته وشدّها ونفذ طعامه. وله خاصيّة في تحليل لحم البقر من المعدة باستعماله <كما هو>، إلا أن مرارته تمنع من التمكن من استعماله، وربما أفسد المعدة إن أكثر منه أو مضغ. فينبغي أن لا يستعمل إلاّ <بأن يبلع> من ورقه بلعاً وورقات يسيرة، من أربعة إلى سبعة. ولقوم من ١٥ طائفتنا فيه كلام كثير من أفعاله لم أعرض لذكرها، إذ كانت تجري مجرى الخرافات، وهي إلى المحال أقرب منها إلى الصحة وإلى الاقتناع <أقرب منها> إلى الوجوب، فتركها لذلك.

ومن منافع الآس هذا الريحاني المشهور أنّه إذا دقّ في هاون حجارة، واعتصر ماؤه واكتحل به 58<sup>v</sup> للطفرة في العين، قلّعها وابرأ منها، وعمل الأزرق |، إذا وجد وقدر الإنسان عليه، ابلغ، وزعموا أنّه يبري الطفرة من العين في يوم واحد. فأما هذا الريحاني فأنّه، إذا اكتحل بمائه أياماً متوالية قلّعها ٢٠ وقد ذكر رواهطا ابن طوشان الطبيب الجليل أنّه ربّى الأثمد بمائه وكحلّ به الأزرق عدّة مرار كثيرة ردّه

. الأجناس FL : الآس : الفراءط F : الفرط (2) : زهرة FL : زهر : أسماه F : سياه (1)

. فاما F : واما : أزرق مشرق alii : <>

. دقيق (رقيق) U : قصير FLU : <> : الرقيق U : الدقيق

. وينشوا U : وينشو

. المضّر L : المعروف U : المغرق (8) : الرعل U : الدغل : الفلاحة F : افلاحه (7)

. om F : شي et من (10)

. كماه LU : <>

. ان يتلع U : <>

. عن ذكرها F : لذكرها (15)

. inv F : <>

. للطفرة L : للطفرة (18)

. ماء ad FL : فاما : الطفرة L : الطفرة (19)

. om F : كثيرة : أيضا ad F : الأزرق : بن F : ابن (20)

. inv FL : <> : اشرك L : اشرك om L : انه : قالوا FL : وقال : كالشجر F : كالشجرة (4)

. والمحرق FL : والمحروق (5)

. ومع U : <> : طائفتنا L : طائفتنا : ثاني FLU : ثان : الكر F : الكثير (7)

. الورقة U : الزرقة (8)

. هذا U : وهذا (9)

. om F : <> : الطبع FL : للطبع (11)

. الزرنب L : الزرنب (12)

. المساء F : المسمى (14)

. الريحاني L : والريحاني F : فالريحاني : المساء F : المسمى : فهذان L : فهذان (15)

. om LU : لونه : و U : (1) ثمّ (16)

. هذا ad F : مؤلف FL : صاحب (18)

. الرقاق U : الدقاق : الكبير FL : الكبار om L : الكتاب (19)

اكحل . وقال فيه أيضاً انه إذا أحرق وجمع رماده فرُبِّي في الهاون بمآيه المعتصر منه حتى يصير كالذرور، ثم الصق على أي جرح كان، لحمه في مدة قريبة جداً. وأما نحن فأنا جربنا أن ماء الآس الرياحاني المعتصر منه، إذا سعط به المزكوم ومن به نزلة عظيمة، باردة كانت أم حارة، أبرأها وقلعها البتة، وعمله في النزلة الباردة أبلغ وأجود، وربما لم يحتاج إلى أكثر من مرتين يسعط حتى تزول النزلة. وكذلك يزيل الخشام، وهو عدم الشم، إذا سعط به في ثلث مرار فقط. ونحن استعملناه كما أصف: اعتصرنا من مايه شيء [ثا] كثير [ا] وجففناه في أواني مغطاة بخرق من الغبار وخبأناه لذلك، فلما احتجنا إلى استعماله أدفئنا ما نريد منه بماء الورد ويجوز أن يداف بماء المطر، فانه أجود وأبلغ، وسعطناه فكان نافعاً لما وصفناه. وله عمل أيضاً، < أعني لمايه >، في إزالة ريح السبل من العيون والجرب أيضاً، إلا أنني ما جربته لهذا، وأخلق به أن يكون صحيحاً عاملاً في هذه ما قيل فيها.

١٠ وقد زعم قوم من أسلافنا أنه يحفظ جثث الموتى، وذاك بأن يجفف من الأخضر منه والأصفر، ثم يطحن طحناً بليغاً، ثم يبل بالعسل الرقيق حتى يمكن أن يطلى به، ثم تطل جثة الميت، فانهم زعموا أنه يحفظها من البلى الوف سنين. وقالوا أيضاً إنه إن اتخذ منه حب على الصفة التي أصف، مع الصبر والعسل والحماما، وأخذ بأن يتلعه منه وزن درهمين في الأسبوع، مرتين أو ثلاثا، وأديم ذلك مدة حياة الإنسان، < إن هذا الإنسان > المستعمل لهذا، إذا مات، لم تبل جثته أبداً. وصفة عمل هذا الحب أن يطحن الآس ناعماً ثم يطحن الصبر والحماما كذلك، ثم يأخذ من طحين الآس جزواً، ومن الصبر نصف جزوء، ومن الحماما نصف جزوء، ثم يسحق الجميع بالعسل الجيد حتى يصير في قوام يمكن أن يجيب حباً، < ثم يجيب >، ثم يترك في الهواء في شيء واسع متفرق، لا تماس حبة بحبة، فانه يقب وليس يكاد يكمل جفافه، أو تمضي عليه مدة طويلة، لكن لا بد أن يبقى فيه ليونة، وأنا أرى أن يضاف إلى العسل زيت ويخلط خلطاً جيداً، ثم تجبل بهذا المخلوط تلك الأدوية

١. اما L، فاما F: واما الحمة FL: لحمه: كالذرور L: كالذرور (2)

(3) FL om: الباردة

(6) U: تحرق: بخرق

(7) U: دفنا: دفنا F: ادفنا

(8) U om: <>: وان U: وله: نافع FL: نافعاً

(9) U: منها: فيها: قبل L: قيل: لها L: لهذا

(11) U: فانه: فانهم: به F ad: تطل: يطلا FU: يطل

(12) L: اتخذت: اتخذ

(13) FL: ثلث: ثلثا

(14) FLU: تبل: FLU om: <>

(15) U: جزا: جزوا: يوخذ FL: ياخذ

(16) U: جز: (2) جزو

(17) F: اهوى: وهوى: بان L: (2) ثم: om L: <>: om U: حبا

(18) U: يقب: يقب

(19) L: يلت: يسحق F: تجبل: om F: خلطاً: ويخلط U: ويخلط: وان U: وانا: لدونة FL: ليونة

المطحونة، فانه يكون أبلغ في العمل وأبقى. وهذا البقاء للجنة يتم بأن يجعل الميت إما في خشب أو في جرن حجارة، ويطبق طبق حجر، < وللرخام الشامي > في ذلك خاصية عمل في حفظ جثث الموتى ليست لشيء غيره. وإن استعمل في هذا جميع أصناف الآس، بأن يجمع بينها كلها وتطحن وتخلط بما وصفنا كان أبلغ. فأما الخشب فليكن من الساج أو من خشب السرو أو الخشب المسمى الزنجي، يشق الواحا ويعمل منه تابوت وتلصق الألواح بعضها ببعض باللصاق المسمى لاثا، ولا يستمر إلا بالقنا فقط، لأنه لا بد من التسمير لها في مواضع، والرخام أجود على كل حال. فأما أهل تكريت ونواحيها فأنهم يعملون صناديق كباراً واسعة من خشب السرو خاصة، ويقولون إنه أصبر الخشب على النز والتراب، ويعلون فيها موتاهم. وقد استعمل أولئك الموتى في حياتهم ما وصفنا من ادمان أخذ ذلك الحب، وربما جعلوا في هذه الصناديق عظام موتاهم الذين قد بلوا، < فيروا أنها >، تبقى < في هذا الخشب فضل > بقاء. وليس يمكن تقصي ذكر حفظ الخشب هاهنا، لأنه خارج عن قصدنا، فلنمسك عنه ثم نعود إلى ذكر قوى الآس وأفعاله في المنافع.

فمن منافعه أنه إن أحرق الآس وأخذ ذلك الرماد فطبخ بماء الملح طبخاً بليغاً، ثم جفف بعد، فانه إذا جف يصير مالاً حاداً. فهذا الملح يحلل الأورام كلها، إذا طلي عليها < مع زيت >، وينقي الجراحات كلها ويأكل منها اللحم الفاسد ويوسعها، وفي ذلك أكبر منفعة. ومتى الصق على البواسير في السفلى أو في أي موضع كانت من البدن، مبلولاً بالماء القراح أو بدهن الورد، أكلها على مهل حتى يفنيها ويستأصلها. وإذا نفخ في الأنف منه وزن حبة عطس وحلل الفضول من الدماغ حتى يخرجها من الأنف، وهذا الملح يشفي أوجاع الأسنان والأضراس ويسكن ضربانها، وإن دلكت أصول الأسنان بالآس المطحون مع الورد شد اللثة ودفع ضرر الرطوبات كلها. فأما منفعته للشعر فهو الشيء المشهور عند جميع الناس، بأن يدق رطباً ويغلف به الشعر، أو يجفف ورقه

(1) L: يتم: والبقاء FL: وابقا: وابقى

(2) F: عجيبة: عمل: أورشام شامي F: <>: طبق

(3) U: ان: بان: ليس U: ليست

(4) FL: (2) أو: ساج F: الساج

(5) L: لاثي FL: لاثا: بالصاق L: باللصاق: الرسحي L: الرحي F: الزنجي

(7) L: لا: لأنه F: انه: باحر L: باخرما F: باجرما

(8) U: البر: النز

(9) L: ماتوا

(10) L: ما ذكر من: ذكر: بقاء F après ditto: < 2 >: فيرونها FL: فيرونها U: < 1 >

(12) U: الملح: الملح L: om: ان: om U: انه

(13) U: من الزيت: <>

(15) F: ورد: FL: أو

(16) om F: وزن: الاذن U: الأنف

(18) U: واما

59<sup>٧</sup> ويطحن | ويبدل بدهن زنبق، ويغلف به الشعر، فإنه يسود ويحسّنه ويطوّله ويحفظه من الآفات كلّها والمواد الرديّة المضرة به. وإن طحن ورقه وأحرق خشبه وخلط طحين الورق برماد الخشب، جزئين بالسواء، وغلّف به الشعر، طوّله تطويلاً، أكثر هذا إذا بلّ بدهن، أيّ الأدهان كان، الآ أن دهن الزنبق أجودها. وقد يستخرج للآس دهن، فإن استعمل دهن الآس مكان دهن الزنبق كان عندنا ٥ أبلغ وأجود.

واستخراج دهنه يكون بوجه، الآ أنّ أقربها متناولاً، وهو مع قرب متناوله أبلغ عملاً واجود، أن يؤخذ ورق الآس رطباً فيدقّ في هاون حجارة أو غيره، وذلك جايّز، الآ أن الحجارة أسلم وأجود، ثم يجمع من رطوبته، إن كانت انفصلت عنه، ثم يلقى على زيت طيّب رقيق، ويلقى على كلّ رطل من الزيت ربع رطل من الآس المدقوق، ووزن عشرة دراهم من الأملج المسحوق، ويوضع على نار جمر فقط، لا على لهيب النار، فأنّه يجيء جيّداً. ولهذا الدهن منافع كثيرة لا تكاد تحصى كثرة. فمنها أن الشعر إذا دهن بهذا الدهن صبغه أسود وقوّاه وطوّله وحسّنه، وذلك بعد أن يصقّى >الدهن بعد أن يبرد من حرارته تصفية بليغة<، فإنه يعمل في الشعر أعمالاً نافعة محمودة. وقد زعم قوم أن الآس ينمو نمواً كثيراً ويعيش ويقوى إذا قوي زحل في وقت مدخل سنة العالم، وهو عند نزول الشمس برأس الحمل. فقالوا إن كانت الزهرة مشرقة في شرفها أو مغربة في بيتها، اشتدّ الآس في تلك السنة وقوي وسلم من جميع الآفات والعاهات. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً وقريباً من الصحّة. قالوا فلذلك صار ماؤه نافعاً إذا سعط به من قد عرض له الوسواس الصفراوي خاصّة، فسكّنه عنه، وإذا دهن بدهنه، على الصفة التي وصفنا، بدن المحموم الحمى الباردة النافض، بعد أن يسخن على النار قليلاً، سكّن الحمى وأزال البرد والنافض. وهذا صحيح، وهو جليل عظيم الوقع والمنفعة. فإن استعمل هذا الادّهان في وقت ابتداء النافض ومجيء الحمى،

ثم سكنت، فليدخل الحّمّام، فإنه إذا فعل ذلك مراراً كثيرة في أيام يسيرة زالت الحمى عنه البتّة. وله عمل في إزالة السحر مع غيره، وذلك بزعم قوم من السحرة. وعلم السحر علم لم أعرض له ولا أحبّ أن أتكلّم بما لا علم لي به. وقالوا إن أصل تصوير الأكرة له في منابته صوراً مختلفة من 60<sup>٢</sup> | نوع نوع من أنواع الحيوانات في ميادين البساتين، إن ذلك أصله من عمل السحرة كان، وإن له ٥ أفعالاً في نفوس قوم، إذا نظروا إليه، الآ أنه يكون صوراً ما بعينها. قالوا: يعمل منه شيء للتسليط بأن يصوّر منه في منابته، من فرعه، صورة رجل أو امرأة، ويكتب عليه بالعمل إسم المصوّر، ويصوّر صورة أسد أو حيّة عظيمة أو عقرب أو أحد الحيوانات السميّة المضرة، محيطة بتلك الصورة أو مفترسة له أو ملتفة على بدنه. ويكون عمل ذلك في وقت بعينه وساعة بعينها، ولللكواكب شكل ما. قالوا فأنّه يمرض ذلك المسمّى، أو يعرض له من الخيال والجنون والمخاوف والمهاول وذهاب العقل والسدر وغير هذه من الآلام والمضرة. وأنا أدعوا بالهي العظيم أن أعمل أبداً بإنسان مثلي ضرراً أو أؤذي بشيء من الحيوان البهيمي، فضلاً عن الأنساني، فإن السحرة قوم ما يمكنني أن أصرّح بدمّتهم والوقية فيهم، خوفاً من شرّهم، وإن الزمان الذي ينشوفيه ناشيء منهم شرّ زمان، وأوانهم آلم زمان، وهم اتباع النحوس. وأنا أسأل <اله أقليمنا الخير> أن يصرف عني وعن أحبائي وإخواني شرّهم وبلاهم. فقد طعن الأخيار من الناس، بل كلّ الناس، عليهم، إن شئت من الأنبياء عليهم السلم، وإن شئت من العباد والزهاد، وجعلوهم شرار البشر. فأما أنا خاصّة فما أقول فيهم قولاً يحفظ عليه إنسان، وإنما حكيت أن الأخيار طعنوا عليهم، فلا يلومني أحد في هذا ذنباً، فأني لا أذمّ أحداً ولا أظعن على إنسان، بل أسأل الهنا أن يصلح جميع الفاسدين برحمته.

- (3) . om U : أصل
- (4) . om U: (2) نوع
- (5) . أفعال U : أفعالا
- (6) . يكتب U : ويكتب ؛و U : أو
- (7) . حد U : أحد ؛و U: (1) أو ؛و U : ويصوّر
- (8) . تشكّل L ، أشكّل F : شكل ؛ يديه L : بدنه
- (9) . أو المخاوف F : المخاوف
- (10) ؛ بالاهي F : بالهي ؛ واعوذ FL ، ادعوا U : ادعوا ؛ المضرة U : والمضرة ؛ ضرر U : ضرراً ؛ مثل FU : مثلي
- (11) ؛ الحيوانات F : الحيوان ؛ شيئاً L : بشي ؛ اذى LU : أؤذي ؛ الإنسان العاقل FL : الإنساني
- (12) . ناش L : ناشي ؛ ditto L : فيه ؛ ينشوا U : ينشو ؛ فان FL : وان
- (13) . الله لاقليمنا الخير F : <> ؛ اسل U : أسأل
- (15) . الأشرار من ad F : شرار
- (17) . اسل U : أسأل

- (1-2) . om U : به
- (2) . جزوءين F : جزئين ؛ فان U : وان
- (3) . بلل U : بلّ ؛ هو ad F : إذا ؛ من ad F ، أكبر L : أكثر ؛ هو ad FL : تطويلا ؛ الراس و ad F : به
- (6) . استخراج F : واستخراج
- (8) . ويلقا F : ويلقى ؛ om U : طيّب ؛ و FL : ثمّ
- (9) . وزن U : ووزن
- (10) . هب FL : لهيب
- (12) . om FL : <>
- (13) . om F : وقت ؛ ينمي FL ، ينموا U : ينمو
- (14) . مشرقة FL : مشرقة ؛ برج F : براس
- (16) . نافع FLU : نافعا ؛ ماه LU : ماه ؛ وقريب FLU : وقريبا
- (17) . الحما F : الحمى ؛ سكته FL ، متمكنه U : فسكته
- (18) . وهو F : وهذا ؛ الحادة L : الباردة
- (19) . هذا ad F : ابتداء ؛ الدهان F : الادهان ؛ وان U : فان

## باب ذكر شجرة الغار

هذه الشجرة يوافقها من الأرضين الحمراء والسوداء أيضاً الرخوة، وربما وافقتها العلكة لا الرخوة من الأرضين جميعاً. وهي شجرة تقوى وتنتشر وتغلظ بكثرة هبوب ريح الصبا، وتضعف وتذبل وتقمأ بكثرة هبوب الريح الغربية. ولا توافقها الأرض المالحة البتة، ولا التي خالط ترابها الرمل أكثر من السحيق الترابي فيها. وفعل الريحين فيها ما وصفنا، إذا اتفق هبوبها وقت أول نشوء هذه الشجرة، وأول ما تغرس وتوضع في الأرض، فأما إذا قويت وكبرت وكثر هبوبها أو كثر هبوب ريح الدبور عليها، فإنه لا يكاد يؤثر عليها أكثر ذلك شيء.

وهي مليحة في منظرها. ولها منافع كثيرة وخواص أفعال طريفة. وسماها سقونيا صديقة الاترج، وزعم أنها ينبت أصل نباتها من غصن أخذ من شجرة الاترج، بحديث اقتصره في ذلك ١٠ طويل. ويعجبها أن تنبت بالقرب من أشجار طيبة الريح ومن بعض الرياحين، وأغصانها تسمى قلقيانا، وحبها نافع من أشياء كثيرة من أدواء أبناء البشر، ليس بنا حاجة إلى ذكرها هاهنا، لأن الأطباء قد فرغوا من ذلك في كتبهم وأطالوا الكلام فيه، إلا أننا نذكر هاهنا من خواصها ما كان خاصياً غريباً لا يعرفه أكثر الناس.

فمن ذلك أن أصلها، إذا جمع مع عروقها فوزن وأضيف إليه ربعه من حملها وجففاً حتى ١٥ يمكن سحقها وسحقاً جميعاً جيداً وخلطاً بعد سحقها بالزيت، ووضع ذلك على الجراحات المفتوحة، دملها والحمها ونقى عنها اللحم الميت وأسرع برؤها. وقد اقتصر فيها آدمي النبي قصة طريفة ذكر أنها كلّمت الناطور.

قال وذلك أن بعض الأكرة في القديم كان نائماً في وسط ميدان حوله أربع أصول من شجرة الغار، فرأى في منامه أن إحدى الشجرات قالت له: «أيها الإنسان، هل في بستانك هذا أحسن

. أو السودا F : والسودا (2)

. خلط LU : خالط om FL; وتقها (4)

. فإذا FLU : إذا (5)

. أو أول L : وأول (6)

. من ad F : أكثر (7)

. شقونيا L : سقونيا; طريفة L : طريفة (8)

. واحد F, أحد U : اخذ om U; إنها; ويزعم F : وزعم (9)

. قلقايا L, فلعا F : قلقيانا (11)

. نذكرها L : نذكر (12)

. ويخلط FL : وخلط (15); om FL; <> : وجففها L : وجففا (14)

. عليه السلم om F, ad FL : النبي ; آدم FL : آدمي ; فيها : قص L : اقتصر ; أدملها F : دملها (16)

. طريفة L : طريفة (17)

. ميزان L : ميدان (18)

. om U : ان (19)

مني، ومن ذا الذي يقدر أن يقول إنه رأى مثلي؟» فقال لها الناطور: «وما معنى هذا؟» فقالت: «معناه أن تسميني من رأى مثلي ولا يحفوني بالتعاهد الذي يتعاهد به جميع الشجر. فأنتك تقوم عليهم قياماً كثيراً. ولا تمر بناحيتي ولا بهؤلاء الذين هم أشكالي. فان كنت تريد معرفة فضلي على جميع الشجر، لتنعطف بالمراعاة عليّ والتعاهد، فقم، إذا انتصف الليل، ومعك من دهن الخيري شيء يسير، أو ما شئت، فادهني به أين شئت، ثم أرفع رأسك إلى السماء وانظر إلى المشتري وقل له: «يا سعد ٥ السعود، زدني في عمري من وقتي هذا <خمس عشرة> سنة». فانك تكون على ثقة أنك تعيش من ذلك الوقت، أين كنت قد بلغت من السن، <خمس عشرة> سنة، تأمن فيها الموت، بعد أن تقول <له: «إني» استشفع عليك بهذه الشجرة. > وجرب ذلك، أيها الإنسان، فإنك تجده صحيحاً وتنتفع به لنفسك وتعرف به فضلي وجاهي عند الهك المشتري». قال فسميت شجرة الغار «مكلمة الناطور»، وسميت أيضاً «من رأى مثلي» - قال أبو بكر بن وحشية: هذا القصص الذي كأنه خرافة، تحته علم كثير لهم، رمزوا عليه بهذا وجعلوه في صورة خرافة، ضناً منهم بكشف معناه، وحرزاً له أن يناله الجهلة على حسب آراهم واعتقاداتهم | . وهو رمز على أن في هذه الشجرة هذه الخاصية المذكورة. فإن صح هذا فيها بالتجربة فهو شيء 60<sup>v</sup> طريف نافع. ثم عاد الكلام إلى صاحب الكتاب، قال:

قال <أدمي رسول القمر> أيضاً إنه من أخذ من حبها <أربع عشرة> حبة، فجففها ١٥ الآخذ لها، ثم سحقها كالذرور وجعلها في غصارة لطيفة وصب عليها مقدار الكفاية خلّ خمر، وضرب ذلك بعود من شجر التين، ثم سقاها انساناً، جنّ ذلك الإنسان جنوناً لا يدرى أحد من الناس ما أصابه. وليكن تجفيفه لهذه الحبات الأربعة عشر أن يجعلها على طابق حديد تحته نار فحم ضعيفة، مقدار ساعة، ثم يأخذها فيسحقها ويعمل بها ما وصفنا. ثم قال أدمي فإن أراد إزالة ذلك الجنون عن ذلك الإنسان، فليأخذ ثلث فجلات متوسطة فيقطع أصولها مدوراً مدوراً، ويقطع ورقها

. عليهن L : عليهم ; شمني U : تسميني (2)

. om U : جميع (3)

. الخيزي L : الخيري (4)

. ان L, أن F : أين (5)

. خمسة عشر alii : <> (6)

. خمسة عشر alii : <> ; السنين F : السن ; وقد F : قد (7)

. صحيح FLU : صحيحا . om FL : <> (8)

. يجفه F : تحته ; أحمد L : بكر (10)

. om F : في ; كبير FL : كثير (11)

. أربعة عشر alii : < 2 > ; السلم ad F , ادم عليه FL : < 1 > (14)

. بمقدار FL : مقدار ; عليه FL : عليها ; om L : لها (15)

. ادم عليه السلم FL : ادمي (18)



عقداً عقداً، ويجتهد أن لا يرمى من الثلاثة الأصول شيء، ثم يحتال في إطعام ذلك كله للمجنون، فإنه يزول عنه بعد ساعة من حصول الفجل في معدته. مضى كلام آدم.

قال قوثامي، مؤلف هذا الكتاب: انظروا إلى شفقة أبينا النبي على أبناء جنسه، إنه اتبع فعل الضرر واحداً في الإنسان، ثم يزيله بعد ساعة، فافادنا بالخاصية الأولى وبهذه بعدها تسع فوايد معدودة من المنافع. فجزي عن أهل زمانه ومن بعدهم خيراً.

وقد جربنا نحن في الغار خاصية طريفة، وهي: من أخذ من ورقها ورقة يقطعها بيده قطعاً، ليس مما يسقط على الأرض، فجعلها خلف أذنه، ثم شرب من الشراب ما يقدر أن يشربه، لم يسكر البتة ولم يصدع من الإكثار من الشراب، وإنه لسرّ طريف. وفيه خاصية أخرى عجيبة ذكرها ماشي السوراني، قال: إن أخذ من ورق شجرة الغار وزن ثلاثة دراهم، >ومن أغصانها وزن سبعة دراهم<، ومن حبها وزن درهمين، فجفف ذلك وسحق كالذرور، وذرّ عليه من خروء الناس مسحوقاً وزن نصف الجميع، ثم عجنه بعسل رقيق، ولا يعمل منه أكثر من هذا الوزن البتة، ثم خزنه في ظرف فضة أو ذهب، كان دواء كبيراً يزيل ضرر جميع السموم، من سموم ذوات السموم ومن الملقاة في الأطعمة والأشربة. وهو مع ذلك يبطل بالشيء. ومن خواصه العجيبة هروب جميع ذوات السموم منه، فلا تدنوا (!) إلى موضع هوفيه، وكذلك الذراريح كلها. وإذا دق ورقه جيداً ووضع على التواليل الكبار مراراً، قطعها. وإذا أخذ عوداً من شجرة الغار وعلّق على موضع ينام فيه طفل من الصبيان يفزع كثيراً ويكي دائماً نفعه منفعة كبيرة. وزعم ملكانا أن من أخذ من ورق شجرة الغار فدقه رطباً وخلط به في الدق قلقتد مثل وزنه وسحقها بعد بالخلّ الجيد وطلّى به موضعاً من بدنه ووضع على ذلك الموضع حديداً محمياً، لم يحرقه >ولم يحسّ< به. وإن طلى بهذا كفه وأصابه وادخلها في قير مغلي، أو قبض بها على حديد محمى أو فضة محمية، أو مسّ، لم يضره ولم

يحرقه ولم يؤذه. >ومن ظريف طبعه< أنه إن زرع إلى جانب الغار فجل، فالتف شيء من عروق الفجل بعروق الغار، >جفّ الغار<. فإن بقي الفجل مع أصله فصلين من فصول السنة، جفّ للغار البتة وبطل. وكذلك يفعل به النوع من الخرنق المتن الريح، وإن صبّ في أصل شجرة الغار ماء معتصر من الفجل ثلث مرّات ماتت الشجرة، وكذلك يفعل به ماء الثوم وماء البصل ومياه الأشياء المتننة الحريقية مع التن.

وهو يحتاج أن يستخ كساير الأشجار، لكن بأقل مما يعمل بغيره من ذلك. وهو نبات صلف وشديد مع صلفه. وله عمل ظريف >بشيء وضده<، مثل الأذريون، وذلك أن الأذريون يقال فيه أيّ امرأة حبلى، إن دخلت موضعاً وفيه منه ما يبلغ رايحه اليها، اسقطت، وإن احتملته امرأة عاقر حملت، كذلك الغار. وإن جعلت منه شيئاً في بيت هربت الحيات منه، وإن دخت بشيء منه على النار، حتى يختنق الموضع بدخانها، جاءت الحيات إليه مسرعة. - قال أبو بكر بن وحشية: شجرة الغار اسمها بالعربية، واسمها بالنبطية بنت دقيدين، وبالفارسية دهشت، وبالرومية بلودايوس. وإنما ذكرت أسماءها بهذه اللغات لأنها مذكورة في الأدوية كثيراً، في كتب الأطباء وكتب المتكلمين على الخواص. وإن فيها غوامض من العلم وعجائب الأفعال، فاحببت أن تعرفها، يا بني، بكلّ لغة، فإن الأطباء قد ذكروا من أفعالها، وكذلك أصحاب الخواص، أشياء ما ذكرها الكسدانيون هاهنا، ذلك عندي على ضربين، إمّا أن يكونوا دونوا فيها ما استدركوا وعلموا في زمانهم من خواصها وأفعالها، فلم يبق عندهم على ذلك زيادة فيها، وإمّا أن يكونوا قد علموا فيها ما هو أكثر، فلم يذكروه في هذا الكتاب، لأنّ الأطباء قد فرغوا من ذلك في كتبهم، فإن >للنبت في الطب< كتب كثيرة جداً، بحسب ما شاهدت وما سمعت. وقد قالوا في هذا الكتاب، في مواضع منه: إنا لسنا نذكر من أفعال النبات فيه إلا ما كان

- (1) حتى يلتف FL : فالتف : طريف FU : ظريف ; وهو ظريف . وقيل FL : <>
- (2) . om U : <>
- (3) . أو ان FL : وان ; الحرق FL , الحرق U : الحرق FL; om FL : به
- (5) . الحريقة FL : الحريقية
- (6) . لغيره FL : بغيره
- (7) . ان U : أي ; وذاك FL : وذلك ; لشيء ولضدّ F : <> ; om U , طريف F : ظريف
- (9) . شي FLU : شيئاً
- (10) . سراعاً FL : مسرعة
- (11) . دهشت FL : دهشت ; فيديدين L , فيدين F : دقيدين
- (12) . الأدوية FL : الادواء
- (13) . وكذلك L : وكذلك
- (14) . ذكروا FL : دونوا ; الكسدانيين FL , الكسدانيين U : الكسدانيون
- (15) . om U (1) : فيها
- (16) . النبت ما شاهدت ولا سمعت F : <> ; ذكروا U : فرغوا
- (17) . ليس FL : لسنا

- (2) . عليه السلم FL ad : دم
- (3) . عليه السلم FL ad : النبي ; قوثامي F : قوثامي
- (4) . الاولى FL : الأولى ; وافادنا FU : فافادنا
- (6) . قطعاً L , تقطيعاً F : قطعاً ; يقطعها FL : يقطعها
- (8) . ماسي L : ماشي ; طريف FU : ظريف
- (9) . om F : <>
- (11) . بالعسل FL : بعسل
- (12) . اخزنه F : خزنه
- (13) . هرب FL : هروب ; om U : العجيبة
- (15) . التواليل L : التواليل
- (16) . ملكا F : ملكانا ; كثرة L : كبيرة ; يتفرّع FL : يفزع
- (17) . ودق L : فدقه ; om U : الغار
- (18) . طلا U : طلى ; om L : <>

## الفلاحة النبطية

غريباً طريفاً، وندع ما كان مشهوراً في أيدي الناس وعندهم علمه . فإذا عرفها العارف بكل لغة فسمع فيها كلاماً، علم أن ذلك الكلام على شجرة الغار نفسها، لأنه لا بد أن يسميها أهل كل لغة بلغتهم، فإن للمصريين والروم والفرس فيها علوم كثيرة من خواص أفعالها . أما الروم وأطبائ اليونانيين فإنهم مجمعون على أنه ليس دواء أبلغ في إزالة أورام أرحام النساء من الغار، يدق وتحمله المرأة، أو يعتصر ماؤه ويشرب بقطنة وتحملها المرأة، وأنه بليغ في تفتيح سدد الكبد بالتضميد مع ورق الهندبا، وأن هذا لشيء طريف نافع جداً، إذ كان دواء يعمل بالتضميد من خارج، ويستغني العليل به عن <مقاساة مرارة> شرب الأدوية . وجبه عند أطباء النبط دواء بليغ في الشفاء من الربو الصعب . وأنه بليغ في إزالة الصرع عن المصروع دائماً، ويسهل أخلاطاً غليظة حامية بلغمية . وهذه الأفعال له عند أطباء اليونانيين كما هي عند أطباء السريانيين، فاعرف ذلك!

## باب ذكر شجرة الخروع

الخروع تطول شجرته وتعلو إلى نحو قامتين . وهو نبات إذا علق جيداً لم يميت ولم يبيل . وأكثر الأرضين توافقه، إلا المرة الشديدة الملوحة، فإنه لا ينمي فيها ولا ينبت البتة، وربما كانت هذه حاله في الحارة أيضاً المفرطة الحرّ . وليس له علاج في إفلاحه أكثر من أن ينقى عن شجرته الورق المتغير في اللون عن لون ساير ورقه . وتحتاج شجرته أن يقوم إنسان في كل يوم فيهرّزها هزاً غير شديد جداً بيده اليسرى، ولا يمسها باليمنى وقت الهزّ البتة .

وقد وصف حبّها <رواهطا ابن طموشان> لأشياء كثيرة، في كتابه في الطب، وذكر أنه <حارّ شديد> الحرارة، يسخن باللين لا بالحدة والخشونة . ومن عمله بخاصية ما ينتفع به أبناء البشر أنه أبلغ دواء لإزالة القولنج الصعب، بأن يؤخذ من ورقه مقطوفاً باليد اليسرى، فيدق ناعماً

- (1) طريفاً : L طريفاً
- (2) المصريين : F للمصريين ; اعلم U : علم
- (3) سبلغ U : بليغ قطنة L , به قطنة F : بقطنة ; ماه LU : ماوه
- (4) طريف : F طريف
- (5) مقاسات مرار U : <>
- (6) بليغا LU (corr.): بليغ
- (7) النبط FL : السريانيين
- (8) وتعلوا FU : وتعلو
- (9) والشديدة L : الشديدة ; المرة FL : المرة
- (10) انها L : إنه om U : كثيرة ; دواهطا ابن طموشان L , دواء هطاس طاموشان F : <>
- (11) فيما FL : ما ; بخا بخاصية L : بخاصية ; بالحدة F : بالحدة ; بالالحين L : باللين ; حارة شديدة L : <>
- (12) مقطوعا FL : مقطوفا ; ان FL : بان

## ابن وحشية

ويجعل على قرطاس وتضمّد به السرّة وما تحتها قليلاً وحواليها . ويؤخذ حبه فيقشّر ويدقّ جيداً ويخلط به مثل | وزنه <ثلث مرّات فانيد أبيض، ويكون وزنه> مثقالين، ويستفّه الذي قد ضمّدت سرّته، ويشرب بعده وزن <عشرة دراهم> شراب حلو . وهو دواء للفالج يزيله بادمان التمريخ بدهنه، وأن يتلع من حبه كل يوم سبع حبّات مشدخة على الريق، ويشرب بعده ماء حارّ شديد الحرارة بمبلغ الطاقة .

ومتى أردت أن تسوي قرناً معوجاً من تعويجه أو تعوّج عظماً من العاج أو غيره من العظام، فدقّ من حبّ الخروع شيئاً كثيراً، ورشّ عليه الماء الحارّ، وارمته بيدك حتى يخلط، وزده من الماء الحارّ حتى يصير كغلظ العجين اللين جداً، الين ما يكون منه، ثمّ أطلي به القرن أو العاج حتى لا ترى شيئاً ظاهراً من الذي طليته، ثم اتركه إمّا في شمس حارة أو (على) <نار لينة أو> قريب من شمس حارة، إن أخذ في التحليل ممّا طليته عليه، أو قربه من سخونة نار يكون مقدار حماها مثل حرارة الشمس إذا كانت في برج الثور، فانه يلين ذلك تلييناً عجبياً وتبلغ ما تريد من تقويمه وتسويته كيف شئت .

وهو ممّا يصلح أن يحوّل صغيراً قبل أن يكبر، فيغرس في مواضع اخر وينبت، وربما زرع وترك <ينشأ في> موضع زرعه .

وقد يستخرج من حبه دهن يسمّى بلواني، نافع للمفلوج ومن عرضت له لقوة، لأن في دهنه تقوية للأعصاب بالاسخان لها وبخاصية موافقة لها . واستخراج دهنه بأجود ما يكون أن يعمل ذلك كما يعمل أهل مصر، فإنه لا زيادة فيه لأحد . إذا اعتلفته الجبال سمت عليه وصحت ابدانها لموافقتها لمزاجها . وهو ودهنه يسهلان الطبع ويحلّلان البلغم اللّزج مع غثي شديد يعرض لمن يأخذهما، لأنهما يسهلان بالارخاء ويسير من التحليل بلا حدة . ومقدار ما يؤخذ من الحبّ وزن درهم واحد ومن

- (1) فيغرش L : فيقشّر
- (2) om L : وزنه ; يكون ad L : أبيض ; فايند L : فانيد ; مرار L : مرات om F; <> : من F : مثل
- (3) الفالج L : للفالج ; علم F , عشرين درهما L : corr. en marge dans L : <> om U : وزن
- (4) om U : مشدخة
- (5) يدق L , تُدق F : فدقّ ; عمودا FL : عظما ; فرنا L : قرنا om U; تسوي
- (6) في F : من ; وبته L , ومته U : وارمته
- (7) و U : أو ; الغرن F : القرن om U; اللين
- (8) الشمس U : شمس om F; (2) أو om U; <>
- (9) ditto F : أو
- (10) ويقلع FU : وتبلغ ; تلك FL : ذلك
- (11) سساق U : <>
- (12) باسخانه FL : بالاسخان
- (13) وصحّ F : وصحت ; عليه FL : فيه
- (14) سلارحا U : بالارخاء

الدهن وزن درهمين بلا زيادة، لأنه إن أكثر مكثر من أخذه قتله، ويشم من فيه رائحة عظيمة النتن، ويعرض منه دوار وهوس شديد من قليله وكثيره، إلا أن كثيره يعقب الدوار والهوس والموت، وقليله يعقب ذلك القيام على مقدار ما أخذ منه. وإن خلط دهنه بشيء من الماء الحارّ وضرباً في قارورة، ودهن به الساقين والقدمين وتلك المفاصل سكّن الاعياء وأراح من المضض العارض من التعب. وإذا طرح من حبّه حبات ثلث صحاح في خلّ مفرط الحموضة، سكّن شدّة حموضته. | - قال أبو بكر 62<sup>هـ</sup> أحمد بن وحشية: جرّبت هذا فما صحّ، واطّنه رمز على شيء، فإن النبط لهم مثل هذه الرموز شيء كثير على أشياء كثيرة. والأفلا أعلم أنه يسقط من كلامهم ساقطة البتّة، وإنما يسقط منه عند من لا يعرف <معناه>، وأكثر من لا يعرف كلامهم ومن لا يعرف طريقتهم في الكلام، وحيث طمرهم المعاني وسترها وخبوها، فلذلك <أشهر كثيراً> بأن يفكر الناظر في علومهم فيما يقولون فكراً طويلاً، فانه يفتتح له ما معنى قولهم وما يريدون به. رجع الكلام، ١٠ قال:

وقشور حبّه سمّ يقتل منه وزن ثلاثة دراهم، بعد أعراض هائلة تعرض منه، ويشفي منه ويزيل ضرره أكل البربر رطباً أو شرب بزره مدقوقاً مع الماء البارد والجلاب، مراراً كثيرة. وللقتل بقشور حبّه سياقة وصفة ما <يجب أن لا نشرحها> للضرر فيها. وقد يخلص منها ومن ضررها الطباشير، وهو أبلغ وأجود، ويشرب مسحوقاً بالماء البارد ويسير من سكنجيين حامض، وهو الذي خلّه أكثر من سكره بجزء واحد، فإن هذا يخرج شديد الحموضة، إلا أن مزاجه بالماء وشراب الخشخاش يكسر حموضته. ١٥

والخروج مما يظلل النبات الصغار التي تحتاج إلى الظل، والتي يضرها وقوع الشمس عليها دائماً، خاصّة الشمس الصيفيّة. وهو أجود تظليلاً من غيره من المظلات، لأنه يدفع ذلك بخاصيّة فيه. وقد تبقى شجرته في غير أقليم بابل سنياً كثيرة، فأما في أقليمنا فليس تكاد تبقى سنياً. ولهذا ٢٠ علّة كبيرة <وليس هذا> موضع ذكرها، ونحن نؤخر ذلك لنذكره مع ما يشابهه من العلل.

- (1) كثر : F أكثر .
- (2) يكون يعقب : L يعقب .
- (4) العارضة : U العارض .
- (6) om U : أحمد .
- (7) om F : <> ; ساقط FL : ساقطة .
- (9) استر كثير : <> ; وجوها : U وجوها ; سترها : U وسترها .
- (11) ويُسقى : FU ويشفي ; شم : U سمّ .
- (12) والقل : U وللقتل : يشرب FL : شرب ; البربر : L البربر ; أصل : U أكل .
- (13) ضرره : U ضررها ; للضرر : FL لضررها ; شرحها لا يجب : F <> ; om FL : ما ; وُصفه FLU : وصفة .
- (15) يكثّر : L بكثّره : F يكسر ; بجزء FL : بجزء .
- (19) om F : غير .
- (20) أشبهه : F يشابهه ; من : U ما ; ليس : L <> .

## باب ذكر شجرة الخطمي

- قال أبو بكر <بن وحشية> إن للكسدانيين في الخطمي خرافات كثيرة ذكروها، تحتها فوائد جمة وأشياء عجيبة. وإنما قدّمت هذا قبل كلام أصحاب الكتاب وذكرهم تلك الخرافات ليتقدّم علمك بذلك، فلا يخطر ببالك أنه كالهذيان الذي لا معنى له، بل لتفكروا فيه وتبينوا ما قالوا، فان فهمتموه وجدتموه كما قلت!

٥ إن شجرة الخطمي لوانان، أحدهما يورد ورداً أحمر كباراً، والآخر ورده أبيض أصغر من 63<sup>هـ</sup> الأحمر. وأكثر نباتها ونشوها في بلاد الجرامقة، وقد تثبت في إقليمنا كثيراً وتنتشر | . وهي من النبات الفلكي، والمنابت الفلكيّة لا تفنى ولا تموت ولا تهزم أيضاً ولا تذبل ولا تتغير عن حال واحدة الدهر كلّها. وقد ذكر شباهي الجرمقاني أن شجرة الخطمي ممّا تحمل ورداً أحمر، بقيت في بلاد نينوى إثني عشر ألف سنة تحمل في كلّ سنة سبعة وعشرين وردة، وذلك مضروب ثلاثة في تسعة، وتحمل وردة ١٠ مفردة في رأسها، أكثر ورقاً من السبعة وعشرين كلّها. قال شباهي: وكانت هذه الشجرة تحدّثني كثيراً في النوم واليقظة، إلا أن أكثر حديثها لي كان في النوم، فإذا سمعت منها حديثاً كنت كما انتبه من نومي اثبتته في جلد، كراهية أن أنساه، فاتتني ليلة في منامي فقالت لي: «إعلم أي صنم من أصنام عطار، وأنت تظنّ أي شجرة خطمي فقط، وأنا شجرة خطمي، كما ترى، وأنا صنم جميعاً. وقد وقع بيني وبين اليبروح <شرّ عظيم> ومنازعات كثيرة، لأنه يدّعي أنه أحقّ بمكاني مني، وكلّ ١٥ شيء على الأرض <موضوع حيث> وضعه الهنا، لا يقدر أحدنا أن يتجاوز موضعه ولا لأحدنا استطاعة في الانتقال من حال إلى أخرى، كما لا يمكننا الانتقال من موضع إلى آخر، وكما لا يمكننا الزيادة في قدّ وكبر، والانتقال إليه من قماء وصغر، ولا أن نغيّر لنا طبعاً عن طباعنا، فنعمل غير عملنا. واليبروح فجاهل <عم بزعمه> أن جميع ما قلت إنه غير ممكن، يقول هو ممكن لنا أن نعلمه. وأنا أسـ[أ]لك، يا شباهي، أن تكتب إلى سحرة بابل أن يحكموا بيني وبين اليبروح، فإنك ٢٠ لا تعلم علمهم فنحنكّم اليك دونهم، لأنّي، كما تعلم، لا أستطيع مكاتبة أبناء البشر ولا إعلامهم شيئاً أريده، وإنما أعلمتك أنت بهذا، لأنني قد اصطفتك من بين أبناء البشر، فلذلك أنت باق

- (2) . للكسدانيين : U ; om FL : <> ; om L : بكر .
- (6) . وتنشوا FL : وتنتشر : كثير : U كثيرا .
- (7) . على : U عن .
- (8) . اثنا FL : اثني : نينوى : U : تثبت : F بقيت .
- (9) . ورد : L : وردة : سبعة : L : ألف : ad L : كلّ .
- (11) . ditto : حديثا .
- (13) . عطار : L : جميعاً : صنم : U : أصنام .
- (14) . شرا عظيمها FL : <> .
- (15) . الله : F : الهنا : om L : <> .
- (18) . زعم بزعمه F ، غير أنه يزعم : U : <> .
- (19) . شجرة : U : سحرة .

ببقائي الدهر كله . » ثم تحلّت الخطميّة كما بلغت إلى هاهنا وصارت بخاراً صاعداً إلى السماء، فلم أرها بعد تحللها . وانتبهت فكتبت إلى سحرة بابل بذلك، فكتبوا جوابي، يقولون :

« وصل كتابك وسرّتنا سلامتك وسلامة الشجر قبلك . وليس الخطمي عندنا كاليربوع، لأن اليربوع عندنا أعظم محلاً وأكبر منزلة في أفعاله في منافعنا ومضارنا، بل مضار أعدائنا النافعة لنا . إلا أنه مع ذلك مختل رواع، لا تطاق شدته ولا تقاوم قوته، فلذلك نمدحه ونستكفي شره . وليس بمضاد ٥ للخطمي، بل هما متفقان في طبع واحد، في البرد والثقل والبطاء، ومنسوبان إلى كوكبين هما قوّيان قد تولّياهما، وهما عطارد وأبوه زحل . وهذان النباتان جميعاً عاقلان، وقد عجبنا من وقوع الشرّ بينهما، إذ كانت المنازعات والشرور كثيراً ما تقع بين أحمقين، فأما بين عاقلين فما أقلّ وقوع الشرّ بينهما! وقد يقع بين العاقلين الشرّ والمنازعات، إلا أنه أقلّ من وقوعه بين الحمقى بكثير، وذلك أن العاقلين لا يقع بينهما < إلا بسبب موجب لوقوع الشرّ والمنازعات، بفعل من فاعل يفعل ذلك بهما، وأما الأحمقان فيكون بذلك ومنهما، فلما صار للعاقلين وجه واحد لوقوع المنازعة، وللجاهلين سببان، كان > أكثر وقوعاً مما يقع من سبب واحد .

وقد حكمنا لليربوع على الخطمي لكثرة استعمالنا له في السحر، فهو عون لنا قوّي على علمنا . < وإنّا نستعمل > الخطمي في بعض المواضع وبعض الأحوال وبعض الأمور، في الوصلة والمحبة ١٥ والعطف والتعطف وبعض الطلسمات التي هي منفعة محض . فأما اليربوع فإن عمله في الشرّ أبلغ .

فمضيت بالكتاب إلى شجرة الخطميّة فاعلمتها وصوله، ثم انصرفت فاتتني في منامي فاخبرتها، فقالت إنهم قد حكموا لي عليه لا له عليّ، بقولهم إني خيرة وهو شرير، وقولهم إنا إنما نمدحه ونفضله لشره . والدليل على صحّة قولي إن كلّ حيوان شرير مخوف من البهايم، مثل السباع وأصناف الحيات، مهيبة بشرها، وهي شقيّة متعبة . والخيرة مثلي التي تأكل الحشيش، مرفهة

مسعودة، وكذلك الحيات مقتولة مطلوبة، والسمك وال سلاحف موقاة سليمة، وقد حكموا < لي بالخير > والسلامة، وحكموا على منازعي بالشرّ والمخاوف منه، وأنا أفضل واسعد، كما أن الأخيار من أبناء البشر أصلح حالاً من الأشرار كثيراً < في أشياء > ووجهه يطول تعديدها . ولو لم يكن بين الأخيار والأشرار من التفاضل إلا راحة قلب الخير وشغل قلب الشرير فإن المستريح القلب يلذّ بكلّ ما يأكله ويشربه لذّة لا يجد مثلها المشغول القلب أبداً . ٥

فلذلك أمر شباهي حتّى الجرامقة أهل بلاده أن يصوّروا في هياكلهم صورة دواناي السيد قايمًا قد عقد بأصابع يده اليمنى على ثمانية، والثلاث أصابع الباقية قائمة منتصبة، وهو متوكّ على غصن من شجرة الخطمي، مصوّر فيها العقد التي في خلقة شجرة الخطمي في أغصانها، وقد التفت على العصا ٦٤ حية عظيمة | ، وفي رأس العصا مصلب من ذهب، والحية فاغرة فاها نحو وجه دواناي .

١٠ وقد توافق الخطمي من الأرض الصلبة الكثيرة التراب التي فيها حصية وقشّف، ولا تكاد تنبت شيئاً . فأنه ينمى في هذه الأرض . ويحتاج إلى ماء كثير يكون في أصله، وتوافقه السيول والأمطار . وهو نبات لا يهرم ولا يتغيّر سريعاً كما يتغيّر ساير النبات، فإن عدم الماء زماناً لم يضره ذلك كما يضرّ غيره من النبات . وفيه لزوجة كثيرة دالة على شدّة البرد فيه وتكاثف رطوبته . وهو كالملك في أبناء البشر . وقد يعرض له داء يسمّى الحمرة، يقال قد أصابت هذه الخطميّة حمرة، وربما قالوا قد رمته ١٥ النجوم منها بحمرة . ودواء ذلك أن يصب عليها ماء بارداً، يرشّ عليها نصف الماء رشّاً، ثم يسكب على جهاتها سكباً، يفعل بها ذلك في سبعة أيّام مرتين أو ثلاثة، فإن ذلك الداء يزول عنها، وإن لم يصنع بها هذا ثويت وذبلت واسترخت، نعم، ولا تزال تذوب كما يذوب الإنسان الذي به حمى الدق، حتّى يهلك جميعها . ويوافقها أيضاً، وربما أزال عنها هذا الداء، أن يوقف الماء في أصلها يومين وليلتين، < يبدأ فيصبّ > الماء في أصلها ليلة السبت، على ساعة من الليل، ويتعاهد كلّ ساعة، إذا

١ . إلى الخير F: < > . وكذلك F : وكذلك (1)

(3) om F : < >

(4) الرّيح FL : المستريح

(6) قايم FLU : قايمًا ; ذواتاي U : دواناي ; بني FL : حتّى

(7) om F : على : متوكّي FL : متوكّ ; والثلاث FL : ثمنيه L , ثمانية F : بأصابع F : ثمانية

(8) العصى U : العصا ; حلقة FL : خلقة ; ومُصوّر U : مصوّر ; شجر F : شجرة

(9) ذواناي U : دواناي

(10) حصية U : حصية

(11) om U : إلى ; فإنها L : فإنّه ; فيها شيء F : شيئاً (11)

(13) كثير L : كثيرة

(16) ثلثا L : ثلثة

(18) زال U : أزال

(19) يتندا يصب FL : < >

om U : كله ; بقاء U : ببقائي (1)

جواب كتابي FL : جوابي ; شجرة U : سحرة (2)

ولأن LU : لأن ; عندنا om U : عندنا (3-4)

del U : النافعة ; و F , من U : (2) في (4)

كوكبان F : كوكبين (6)

U : أقلّ ; العاقلين F : عاقلين ; om F : إنما L , بما U : ما (8)

وذاك L : وذلك ; يكثر U : بكثير ; الحمقا LU : الحمقى (9)

والمنازعة FL : والمنازعات ; om U : < > (10)

om U : كان ; سيئين F , سبيين LU : سبيان (11)

ما FL : بما ; om FL : < > (12)

الشجر U : السحر (13)

لنستعمل L : نستعمل ; وأنا استعمل F : < > (14)

الشجرة LU : شجرة (16)

اني FL : اني ; om U : عليّ ; لهم FL : انهم (17)

نضب ذلك الماء وغاب في الأرض صبب أيضاً مكانه. فكل ما يبتدي الماء يفتى بمدّ بقاء آخر، وعلى هذا يومين وليلتين، فإن هذا يزيل عنها الحمرة التي تصيبها، وإن لم يكن بها حمرة وعمل بها هذا فإنّه يقوّيها ويشدّها.

وقد خالفنا في هذه الخطميّة اليونانيين، وزعموا أنّه حارّ معتدل وأن فيه تسكيناً للأوجاع كلّها وتلييناً للأورام الصلبة. فأنا أقول أن تسكينه للأوجاع كلّها دليل برده، وتليينه للصلاصات دليل لزوجته، واللزوجة في الأكثر تصحب البرد وتتكوّن عنه، وإن كان أصلها الرطوبة. وبزره ينفع من حرقة البول، إذا خلط بأدوية حرقة البول. ويقلع البهق إذا سحق ناعماً وطلي على البهق بخلّ خمر واسخن بنار ليّنة، أو قام الذي به البهق في الشمس.

وقال آدم <رسول القمر> إن أخذ أصل الخطمي يابساً فعلق على امرأة قد احتبس طمثها، ١٠ ادرّه. وفي الدبيب شيء طويل له أرجل كثيرة، يسمّى الرّحال، وله سمّ في بعض الأوقات، ويعضّ الناس عضاً فيؤلمهم بسمّه، ودواءه أن يؤخذ ورق الخطمي ومثله نخالة، فيسحقان ويعجنان 64<sup>٦</sup> بخل |، ويوضع على موضع العضّة، فإنّه يسكنها. ومن أراد أخذ العسل من الكواير، وأحبّ أن لا تضرّه الزنابير ولا تؤذيه، فليأخذ من سحق ورق الخطمي فليبلّها بالزيت، ويطي به بدنه وأي موضع أحبّ من بدنه، فإن النحل لا يعرض لذلك الموضع ولا يدنونه.

١٥ ومن عجيب خواصّه أنّه من أراد أن لا يتن له لحم، فليخلط للغنم أو غيرها ممّا يريد أكل لحمه في علفهنّ ورق الخطمي وورده، فأنهن إذا أكثرن من اعتلافه لم تتن لحومهم إذا ماتت البتّة. وإذا اعتصر أنسان ورقه وما اخضرّ ورطب من اغصانه، وجمع الماء وذّر عليه رماد خشب الخطمي ونقط عليه زيتاً، ثم دهن بذلك بدنه كلّ، وعمل ثلث مرّات في شهر أو مرّة في أوّله، وأخرى في وسطه، وأخرى في آخره، لم يلدغه في تلك الصيفيّة زنبور، فإن لدغه لم يؤلمه.

- (1) . يفنا F : يفتى . فكفا FL : فكل ما
- (2) . فانها LU : فانه
- (3) . فقد U : وقد
- (5) . على ad U : دليل
- (6) . وتكون FL : وتتكون
- (8) . وأقام FL : أو قام
- (9) . عليه السلم FL : <>
- (10) . الدخال FL : الرّحال
- (13) . فليله L : فليلها : أخذ L : فليأخذ
- (14) . يدنوا FU : يدنو . يتعرض F : يعرض
- (15) . ما U : ممّا . لغير L : غيرها : و F : أو : فيخلط L : فليخلط
- (16) : أكثر U : أكثرن
- (17) . وترطب L : ورطب
- (19) . لدغه L : لدعه F : لدعه : زنبور : يلدغه FL : يلدغه : أوآخره F : آخره

ومن أراد تجميد الماء في الصيف أو عمل قريص، فليأخذ أجانة خزف جديد أو أجانة لم يقع فيها ماء منذ زمان طويل، فذلك داخلها بورق الخطمي وورق الجرجير من بعده، ثم ورد الخطمي من بعد الجرجير، ولا يدلك الثاني عليه حتى يجفّ الأول جفافاً كاملاً، ثم يجعل في ذلك الأنا بعد جفافه إمّا الماء وإمّا السمك المطبوخ بالخلّ، أو الجدي المطبوخ بالخلّ، ويجعله في موضع كنين بارد، ٥ مثل سرداب وما أشبهه، ليلاً تخترقه الرياح، فإن ذلك يجمد في اثني عشر ساعة أو أقلّ أو أكثر قليلاً.

وقد زعم زينوناي أن النظر إلى ورد الخطمي، وهو على شجره، يفرح النفس ويزيل الهمّ ويعين على طول القيام على الرجلين. قال وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي وينظر إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة، فإنّه بذلك يلحقه الفرح والسرور، وتبتهج وتقوى نفسه. قال ولذلك أمر دموحا الملك أن يجعل في بساتين دوره، في كلّ واحد منها أصول عدّة ١٠ من الخطمي، لما علم منها ذلك.

وهو موافق <للزوجة للشعر> وبشرة الإنسان والعيون والوجوه، وفيه مع اللزوجة لراق كثير وجريان وتحليل.

## باب ذكر شجرة البطم

١٥ 65<sup>٦</sup> هذه شجرة خضراء العيدان إلى السواد، تحمل حبّاً أخضر، يسمّى الحبة الخضراء، وتسمّى الشجرة شجرة | الحبة الخضراء. وهي تنبت أكثر نباتها في الجبال وعلى الحجارة والصخر، وتثقب بعروقها الحجارة الصلبة وتوافقها لذلك، ولا تفلح في الأرض الرخوة ولا المّزة ولا المتغيرة الطعم إلى أحد الطعوم، بل في التربة الخصبة الصلدة المتلّزة، أو التي هي فيما بين التراب والحجر. ولا يوافقها الماء العذب الخفيف، بل الماء الأرضي الغليظ في قوامه الكثير اللزوجة. وليست ممّا يتّخذها أهل أقليمنا في البساتين، إلا أن يكون أهل ناحية حلوان والسيروان والصمّيرة، فإن هذه النواحي ربّما ٢٠ اتّخذوه قليلاً وافلحوه. وليس يحتاج إلى كثير علاج، ولا يعرف له داء يعرض له، لأنها شجرة

- (1) . أن يجمد U : تجميد
- (3) . جفا U : جفافاً : أو FL : حتى
- (4) . اثنا F : اثني ; om U , كر F : كنين
- (6) . شجرته FL : شجره ; الخطمي F : الخطمي ; رسواناي U : زينوناي
- (9) . دسوخا L , أمردسوخا F : دسوخا ; وكذلك L : ولذلك
- (11) . بلزوجته الشعر FL : <>
- (16) . التّرة FL : المّزة
- (17) . ما FL : فيها ; المتلّزة L : المتلّزة
- (19) . والصمّرة FL : والصمّيرة ; حلوان F : حلوان

## الفلاحة البتبية

صحيحة في طبعها، حسنة التركيب، وإنما يمنع الناس من اتّخاذها في البساتين لأنها لا توافقها كثرة الماء ولا الأرض السلسة الطيبة. وهي تعظم جداً في الجبال وحيث الصلابة والقشفت.

وهي في مزاجها شديدة الحرارة، وحرارتها من فرط مرارة غلبت عليها، تشوبها حرافة شديدة كمرارة الصبر وحرافة الخردل قد خلطا. وقد يعمل من حبّها دهن كما تعمل ساير الأدهان، إمّا بالطبخ أو بالعصر بعد الفك <أو الطحن>، والدلك بعده والعصر باليد. ودهنها حارّ جداً، أشدّ

حرارة من جسمها، فهو لذلك محلل طارد للرياح الغليظة، منقي للخشام والرطوبة العلكة اللاّحجة. فمن اتّخذها في بعض البساتين، فليقلّل سقيها الماء، فمتى عرض لها نقصان من نشوؤها أو ذبول أو وقوف، فليصبّ في أصلها الماء الحارّ المسخن بالنار، وليجعل فيه قبل أن يسخن شيء من ورق شجرة الحبة الخضراء ومن ورق الآس الرطب أو من حبّ الآس، فان الآس صديق هذه

الشجرة، وهي صديقتها، فكلّ واحد منها يحبّ صاحبه، وإذا لابسها أو جاوره قوّاه وفرّج به. وهي تمرّر الأرض التي تنبت فيها وتفسدها، كما يمرّر الآس ويفسدها ويخشنها مع ذلك، حتى إذا <طال مكثها>، وكذلك الآس، في الأرض سنين كثيرة، انقلب طعم تربتها إلى المرارة حتى تحتاج إلى العلاج في إزالة الطعم المرّ عنها، حتى تصلح أن يزرع فيها شيء.

وزعم أهل الرش أن الحبة الخضراء، إذا جمع بينها وبين حبّ الآس في برنية غضار، وكانا

١٥ سواء في العدد، وتركت البرنية مغطاة الرأس غطاء محكماً ستة أشهر، فصلي الشتاء والربيع، ثم فتحت البرنية بعد، وجد الحبّ قد التصق كلّ حبة من الآس بحبة من الخضراء التصاقاً كأنه

خلقة، لا يفرّقان بتفريق الأصابع لهما، وأن لونها تحوّل إلى صفرة يسيرة، وأن طعمهما تحوّل إلى حلاوة قليلة، يشوبها حرافة ومرارة، وأن هذين، بعد مضيّ سنة عليها، يلتصقان أشدّ من ذلك الالتصاق ويترطبان حتى يصيرا كأنما قد نقعا في دهن، ويرحيان دهناً بعد سنة ونصف، وإذا مضى

٢٠ عليها سنة صاروا دواء جليلاً للمعدة يصلحانها ويشدّانها ويزيلان عنها سوء المزاج البارد والرخاوة التي

(1) . om L : لا

(2) . om U : الطيبة

(3) . حرارة F : حرافة . في F : من

(4) . الخردل U : الخردل

(5) . وبالطحن U : <> : بالعصر FL : واما FL : (1) أو

(6) . للخم L : للخم F : للخشام : الرياح L : للرياح : حار F ad : محلل

(9) . om U : من : الأخضر F ad : (1) الآس

(10) . محبة F : يحبّ . وكل L . ولكل F : فكل

(11) . تربها FL : تربتها : يقلب F : انقلب : أرض FL : الأرض : تمكثها U : <>

(14) . الرسي L : الرى F : الرش

(16) . om U : بعد

(17) . om L : (1) : إلى : لونها FL : لونها : فان U : وان om U : هما

(19) . ويطربا FL : ويطربان

(20) . عليها U : عليها

## ابن وحشية

تورث الحلقة. وإن استعملها من عرضت له الحلقة من البلغم الحارّ الرقيق سكّنها في زمان يسير. وإذا أخرج هذا الحبّ الملتصق بعد سنتين، وجفّف في هواء حارّ وسحق واستفّت منه، كان بليغاً في طرد الرياح الباردة الغليظة، وفي إصلاح المعدة الباردة الضعيفة، وفي تحليل القولنج الصعب. وهو يسكن ضربان النقرس من البلغم تسكيناً يكاد أن يكون سحراً من ساعته. وقد يسيل على هذه الشجرة صمغ إلى السواد، فذكره الأطباء في كتبهم، فيه منافع كثيرة، وأدخلوه في المعجونات من الأدوية التي ركبوها. وهو درياق نافع من سمّ العقرب والرتيلاء، إن يستعمل غصّاً طريّاً، الحبان جميعاً، وإن استعملوا بعد مضيّ سنة وسنتين كان نافعاً.

والحبة الخضراء تشبه حبّ الأهل في الحرارة وحدة الراجحة والكراهية في أنف الدموي والصفراوي، وكذلك صمغ شجرة الحبة الخضراء السائل منها هو درياق نافع ممّا ذكرنا. وقد يسخن إسخناً شديداً ويصدع رأس الذي مزاجه حارّ، فان شمّ الكافور والماورد سكّن عنه الصداع. وقد زعم سيادار أنه يطرد الدود والحيات فاني لا أظنه حقاً، بل <أظنّ انهم يكرهن> ريحه، فإذا دنون منه تنحين، فأما تنقيته للدود فهو صحيح، <فإن جميع> ما يجاوره من نبات سبيله أن يتدوّد، فإنه لا يتكوّن فيه الدود ولا يقربه شيء من الدبيب.

وزعم أيضاً أن الحبة الخضراء، إذا دقت دقّاً خفيفاً ونقعت ليلة في خلّ حامض، ورشّ ذلك الخلّ في بيت، طرد عنه البراغيث، ولا يقربه برغوت ولا يتولّد فيه. وزعم أنه من أخذ من ورق هذه الشجرة وأغصانها الرطبة فيرضه رضعاً خفيفاً، والقاه في أقدر نحاس، وصبّ عليه خلاّ متوسط

الحموضة، والقي فيه شيئاً من الشبّ المجلوب من بلاد باكسي، بمقدار سدس وزنه حزرا، والقي فصوص البلّور وأوقد تحته ناراً لينة من الوقت إلى مثله، وكلّ ما نقص الخلّ ردّه إلى الحدّ الأوّل بخلّ جديد يصبّه عليه، فإن ذلك البلّور ينصبغ لوناً بنفسجياً إلى الحمرة، <أو خمرياً> مليحاً، ونحو هذا اللون.

om F : الحارّ ; الحلقة FL: (2 fois) الحلقة (1)

om U : الباردة F: ditto : اصلاح (3)

. سرعتة FL : ساعته : في F : من : محتبرا L , محيرا F : سحرا (4)

. قد ذكر FL : فذكره (5)

. الحيات L , للحيات F : الحبان : بالغ FL : نافع (6)

. والكراهية FL : والكراهية (8)

. انهم يكرهون U : <> : سيادارا L , شبادرا F : سيادار (11)

. om U : <> : الدود L : للدود : نفيه FL : تنقيته (12)

. يكون FL : يتكون (13)

. فيرفضه FL : فيرفضه (16)

. حبريرا F , حز أو U : حزرا : والقا FL: (1) والقي (17)

. om L : هذا : وخمريا L , وحمرة F : <> : om L : البلّور (19)

### الفلاحة النبطية

وجميع ما قاله هذا الرجل في خواصّ هذه الأشياء أنا شاكّ في أكثره، ويكذب في ما قاله في الأوّل، فلذلك ليس أكاد أحكي عنه شيئاً، لأن الكذّاب، على قول ايشيتا بن آدم، <نبيّ القمر>، لا يزوّج ولا يتزوّج اليه، وهو ملعون بين أبناء البشر، إلّا أن يتوب. إلّا أنّه قد صدق في صفة واحدة من ذكر قوة الحبّة الخضراء أنّها تدرّ الطمث، إذا احتبس في إبدان الناس، وهذا قد جرّبه فوجدته صحيحاً يدرّه بقوة. وجربنا أنّها إذا دقّت وخلطت بالسكّر واستفّت منها وحسي بعدها جرع من خمر، أنها تزيد في الباه وتقوّي الأنعاظ شديدا، وكأنّها ترقّ المني فيكثر <ويحتدّ ويلذع> المكان، فينتشر الذكر. وهي تسخن الكلى التي قد بردت وتدفع عنها العلّة من برد وتسمّنها وتقوّيها بخاصيّة في الخضراء تفعل ذلك بالكلى، إلّا أنّها تصدع وتسخن الكبد والأحشاء شديداً، وتسقط <الشهوة للأكل> وتبثر الفم، وتبطيء في النفوذ عن المعدة والأمعاء، إذا أكلت. وهي من أنفع الأشياء كلّها لغلظ الطحال الحادث من البرد الشديد، لا الذي معه سخونة – قال أبو بكر بن وحشيّة: لا ينبغي أن يصيب أحد الكسدانيين بذكرهم المنافع لكلّ نبات يذكرونه، فيقول يصير هذا الكتاب كتاب طبّ، لا كتاب فلاحه، فأنّه لا عيب في أن يذكروا إفلاح الشجر والنبات وما يوافقه <وما يضرّه> وكيف إفلاحه بما لا يوافقه، وكيف يستعمل فيه ما يزيل ضرره، وكيف إفلاحه بما يضرّه، وكيف يمدّ بما ينفعه، ثم يتبعون ذلك بطرف من ذكر منافعه بخواصّ أفعاله، لا على سبيل العمل بحرارة فيه أو برودة أو رطوبة أو ييوسة، بل إنّما عمله بخاصيّة فيه وله، فإنّهم قد قالوا في غير موضع من هذا الكتاب أنّا لا نذكر فيه إلّا ما كان خاصيّاً غريباً، لا يعرفه كثير أحد. وهذا لا عيب عليهم فيه ولا طعن، ولهم حجّة أخرى | أن يقولوا إنّما نظمنا هذا الكلام على النبات طلباً لمنافع الناس. وفي 66<sup>٧</sup> ذكر هذه الخواصّ منافع عامّة للفلاحين وغيرهم، وما عمّ نفعه أنفع ممّا خصّ النفع فيه والانتفاع به. والسلم.

### ابن وحشية

## باب ذكر شجرة الأنبرباريس

- قال أبو بكر بن وحشيّة: هذه الشجرة اسمها بالفارسية انبرباريس، وبالعربية شجرة الزرّشك، وحبّها المستعمل يسمّى حبّ الزرّشك، واسمها بالنبطيّة <الشندياثا، وحبّها يسمّى ممونا بالنبطية>. وأغصانها تسمّى فرحا، والشجرة في جملتها تسمّى شندياثا. قال قوثامي:

٥ هذه شجرة تنبت في إقليم بابل، فيما بين بلادنا وبلاد باجرما، وفيما بين بلاد سوما وبلاد باجرما، وربّما نبتت فيما بين حلوان والصيمرة، ونباتها في هذين الموضعين قليل جدّاً. <ونباتها كثير> وقوتها في بلادنا وبلاد خرسان. وهي شجرة عظيمة المنفعة لأبناء البشر. وهي حسنة النبات، خضراء متكاثفة الخضرة، حتّى أنّها تضرب إلى السواد من شدّة خضرتها. تحمل حبّاً صغاراً مسبخاً، يشبه الزبيب الجبلي، يسمّى بالفارسية ميونرج. ومن طبعها أنّها ربّما حوّلت فغرست غرساً، فهي هكذا تكون أنمى وأكبر، وإمّا أن تزرع وتترك مكانها.

وإفلاحها وعلاجها يكون بأن يحفر أصلها في كلّ أسبوع إلى عشرة أيّام ويلقى في موضع الحفر تراب مختلط بشيء مسحوق من ورقها. وقد قلنا إن نباتها في إقليم بابل عزيز جدّاً، وإنّما ذكرناها لكثرة منافعها. فلعلّه أن ينتفع بذكرنا لها منتفع، فنحظى منه بذكره لنا ودعايه وثنايه علينا. وقد قلنا إن منافع هذه الشجرة كثيرة جدّاً، أمّا حبّها فبارد يابس، إلّا أنّه يعمل بخاصيّة فيه أعمالاً عجيبة، وذاك أن ييوسته شديدة ناشفة جاذبة، فهو لذلك ينفع الأورام والجراحات الرطبة التي تسيل دائماً، ١٥ لنشفه الشديد وجذبه الرطوبة من داخل إلى خارج. وهو مع ذلك يصلح فساد المزاج وينفع المستسقين منفعه عجيبة سريعة. وأمّا ورقه فينفع القروح الباطنة في الصدر وفي قصبه الرّية وجرمها

. الاميرباريس **alii** : الانبرباريس (1)

. om L, اميرباريس FU : انبرباريس : روسك L, زُرّشك ad F : بالفارسية (2)

. الشذباشا F : الشندباثا om L : <> (3) : الزيرك **alii** : الزرّشك (2-3)

. توماسى U : قوثامى : حملها U : جملتها : قرحا FL : فرحا (4)

. سليوما L : سوما : باحرما L, باجرما F, ساحرما U : باجرما (5)

F : ونباتها om U : <> om L : الموضعين : والصميرة L:ووالضيمرة F : والصيمرة : باجرما F, باحرّما U : باجرما (6) . ونشاتها

. بلاد ماه FL : بلادنا (7)

. مسّحا F, متشحا U : مسبخا (8)

ميونرج L, ميونرج U : ميونرج (9)

. انما F : انمى (10)

. غلط FL : غتلط (12)

. بذكرها F : بذكره : فنحضا F, فنحظا U : فنحظى (13)

. كثير U : كثيرة (14)

. جاذبة F : جاذبة : وذلك F : وذاك (15)

. في الفم و ad FL : القروح (17)

. بما L, لما F : في ما : ومكذب FL : ويكذب (1)

 : فكذلك U : فلذلك : الأقل FL : الأول (2)

. عليه السلم FL : <>  : ابن L : بن : ايشيثيا L : ايشيتا

. يتروح FL : يتزوج : يروح FL : يزوج (3)

. وسحيد فليذع U : <>  : om U, جُرعا F : جرع (6)

. om FL : شديدا : om L : إنها : om L : ذلك (8)

. شهوة الأكل L : <> (9)

. الكسداسين U : الكسدانيين : على ad F : أحد (11)

. مما FL : بما (12-13) : om FL : <>  : وانه F : فأنّه (12)

. بطرق L : بطرف (13)

. om U : عليهم : om L : عيب (16)

. الفلاحين FL : للفلاحين : ولخواص منافع عله (علسه F) : FL : عامة (17)

## الفلاحة النبطية

وفي سائر الجوف والإحشاء منفعة لا نعلم أن غيره يقوم مقامه فيها، وذلك إذا أكل إمّا رطباً، أو يأخذ اليباس منه فينقع في ماء الحصرم الرقيق أو في خلّ جمر ممزوج | بماء قراح أو في خلّ خمر مقطّر بالفتيلة، ليذهب عكره وكدره كلّه عنه ويخلص صافيا، فان تعذّر ذلك طبخ السّمّاق بماء طبخا جيّداً، ويصفّى ويستعمل، وإن طرح وهو رطب في أحد هذه المياه كان أنفع، بعد أن ينقع فيه اثني عشر ساعة موقى ٥ من الغبار، وهو إذا طرح رطباً في الخلّ كما هو كسّبه عطريّة عجيبة إذا مكث فيه يوماً أو يومين، وينفع الدماغ منفعة عجيبة بيّنة، ويزيل عن المعدة الانتفاخ العارض فيها من غلظ البرد والرياح ومن كثرة شرب الماء البارد، حتى أنّه يعمل في ذلك عملاً هو أبلغ من عمل الشراب الصرف أو مثله، وكلّ هذه الأفعال بخاصّة فيه وله.

وأما أغصان هذه الشجرة فأمرها عجيب في المنافع، ينفع من الحمّى النافض، إذا عمل منها شراب، وخاصّة إن طبخت في خلّ مع بزر الكرفس والرازيانج، وصفّى ذلك الخلّ والقي فيه سكر، وطبخ ثانية حتى يَختلط السكر بالخلّ جيّداً، ثم يترك حتى يبرد، ويصفّى ويشرب منه دائماً، فإنّه يقلع الحمّى الباردة بعد ثلث شربات أو أربع، بلا زيادة. فأما منفعته للمستسقي فإنّه إن أخذ أخذ من ورقه، رطباً أو يابساً، جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً، جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً، والقي عليه من خمر عتيق عكر شيئاً، ثم سحق به وزيد منه حتى يصير مثل الحسو الغليظ، ثم فرش في جام واسع تضربه الريح، موقى من الغبار، حتّى يغلظ بعض الغلظ، ويعمل منه حبّ كأمثال الحمّص الكبار، ويصفّف الحبّ في جام ويترك في موضع تضربه الريح حتّى يجفّ أو يقبّ بمقدار ما يمكن أن يمسك بروس الأصابع فلا يعلق بها منه شيء ويؤخذ للمستسقي منه كلّ يوم وزن مثقال فيداف بأوقيتين خمر عتيق وأوقيّة ماء حارّ، ويشربه على الريق، فإنّه إذا ادمنه برىء <برءاً تامّاً>لا يبقى للاستسقاء أثر ٢٠ بعد.

وينبغي أن يستعمل هذا المفسد المزاج والذي في أحشايه غلظ والمستسقي والذي يعرض له

- . om FL : اما (1)
- . فليطبخ FL : طبخ (3)
- . موقا FL : موقى (4)
- . و F : أو ؛ يوم L : يوما (5)
- . وبخاصة F , وخاصية U : وخاصة (10)
- . om F : ويصفى ؛ ويصفى ad F : يترك ؛ يخلط F : يختلط (11)
- . om U , أحد L : آخذ (12)
- . فالقى U : والقي (14)
- . موقا alii : موقى (16)
- . فيذا ف FU : فيداف (18)
- . اما F : <> ؛ ditto U: ماء (19)
- . بعده L , سعذه F : بعد (20)
- . للفاسد FL : المفسد (21)

### ابن وحشية

التزمّ الشديد بعقب الأكل وشرب الماء، فإنّه يزيل هذا كلّه، وإن استعمله هؤلاء في الطبخ على ما أصف، وهو أن يؤخذ هذا الحبّ فيداف بماء قراح أو ماء حصرم أو ماء سمّاق أو بخلّ صاف مروّق، 67٧ ويغلى اللحم، فإذا نضج صبّ هذا الماء والخلّ عليه والقي فيه باقة ننع وباقة سذاب طريّان | ، والقي عليه من الأباذير ما يطيبّه، وأكل اللحم وحسيت المرقة، فإنّه، مع شرب الحب، على ما ٥ وصفنا، يتعاونان على البروء. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً لا خلل فيه ولا إبطاء أيضاً. وإن شئت فخذ حبّ الزرّشك اليبس فانقعه في ماء قراح ممزوج بخلّ وشيء يسير من ما ورد، وأطبخه حتّى تخرج قوّة الحبّ في الماء، ثم استعمله في الطبخ كما وصفنا، فإن هذا طبخ مبارك نافع.

## باب ذكر شجرة الزعرور

هذه الشجرة تنبت في الجبال وعلى الصخور والحجارة، والفرس يسمّونها دواسنه، ولنا في لغاتنا ١٠ لها أسماء كثيرة. فإن اسمها عند الجرامقة بلغتهم غير اسمها عند الكسدانيين. فهي تحمل حباً أحمر وأصفر شديد <الحمرة والصفرة>، وربّما سمّاها بعض الفرس العيزران، وذلك بلغة الفهلويّة، أو بلغة أخرى من لغات الفرس، وربّما سمّوها أيضاً دياهيشا، وقد تسمّى بلغة اليبالقة السح. وفي جوف حبّها الذي تحمله <نوى ليّناً>، أكثره زوجاً زوجاً في جوف الحبّة. وهي شجرة باردة قابضة مبرّدة حابسة لاطلاق البطن. وقد يتّخذها بعض أهل أقليمنا في بساتينهم لحسنها وحسن حملها، ١٥ ولمنافعها أيضاً. وتحتاج <أن تسبخ> في كلّ سنة، وقت تسبيخ الشجر كلّه، ويخفّف ورقها عنها بكلاب حديد مسقى حادّ ماض، فإن الحديد إذا داخل شيء من صداه بعض أغصانها أهلكتها وأبطلها.

- . استعملوا F , استعملوه LU : استعمله (1)
- . صافي U : صاف ؛ فهو U : وهو (2)
- . طربين LU : طريان ؛ ننعاف FL : ننع ؛ ويغلا FL : ويغلى (3)
- . om U : أيضا ؛ متعاونان F : يتعاونان ؛ وصفناه F : وصفنا (5)
- . ورد F : ماورد ؛ الزيرك alii : الزرشك ؛ om U : حب (6)
- . دواسيه FL : دواسنه (9)
- . الكسدائيّن U : الكسدانيين (10)
- . inv F : <> (11)
- . لسخ F : السح ؛ اليبالقة L : اليبالقة ؛ دواهيشو FL : دياهيشا (12)
- . نواتين FL , نوى لين U : <> ؛ الي F : الذي (13)
- . بحسنها F : لحسنها (14)
- . يسبخ L : تسبيخ ؛ إلى تسبيخ FL : <> (15)
- . ماضي alii : ماض ؛ بكلاف F : بكلاب (16)



ولها منافع وفيها خواصّ . فمن منافعها بخاصيّة فيها إجمادها للماء والخلل الذي يراد أن يكون قريصاً، وذلك بأن يعمل به كما وصفنا أنه يعمل بالخطمي : يؤخذ من ورق الزعرور الغصّ الصغار الذي يكون في أطراف أغصانه من حمله، فيدلك به داخل إناء من خزف، وليختار الإناء من الخزف الرشاح، ثم يترك حتّى يجفّ، ثم يدلك بالخلل ويترك، ثم يدلك بما وصفنا في ذكر الخطمي، فإن اجتماع هذه في إناء واحد أبلغ، ثم يجعل فيه الماء الذي يراد تجميده، ويترك في أبرد موضع يندر عليه، ويكون الموضع لا تحرقه الرياح، فإنّه يجمد . وكذلك تفعل بما تريد أن يصير قريصاً من الخلّ . وقد يعمل هذا بوجه آخر فيه زيادة على هذه الصفة، وهو أن يأخذ من ورق الزعرور وحمله وما كان رطباً من أغصانه، أجزاء سواء، ومن ورق الخطمي | ورطب أغصانه وورده وبزره أجزاء سواء، فيدقّ الجميع، رطبه أو أخضره، يابسة مجفّفة، ثم يدلك داخل الإناء بما قلنا، ثم يصبّ الماء وتدرّ عليه <تلك المسحوقة> مثل الذرور، فإن عمل هذا على هذه الصفة كان أبلغ في التجميد للماء، بل لا يجمد الماء في الحرّ إلا على هذه الصفة .

ومتى عرض لهذه الشجرة شيء من ادواء الشجر الذي يذويها أو يذبلها أو ينقص من صورتها، فدواها أن ينشأ أصلها ويحفّر حوله مقدار قدم ويصبّ في الحفرة التي حفرت دم شاة ضان مخلوط بماء حارّ، ويكون الماء أكثر من الدم، يعمل بهذا هكذا مراراً ثلاثاً أو أقلّ أو أكثر، على مقدار ما خرجت به عن حال الصحة، فإنها تعيش وتقوى ويجود حملها ويكثر ويحسن . وجميع أصناف السرقين لا توافقها البتّة، وإنّما يوافقها وينفي عنها أدواءها ما وصفناه .

وقد يعرض لها داء آخر، وهو اصفرار ورقها، إمّا كلّه وإمّا بعضه، ويسترخي استرخاء منكراً، ويتأخّر حملها . فدواها من هذا، إذا كانت في بستان، أن يحفر حولها ويطمّ الحفر بتراب أخذ من بعض الجبال، أو من مواضع صلبة فيها حصى صغار ورمل، هذا إن كانت حوّلت من جبل إلى

- ... من الماء L : للماء om F: بخاصية ; ولها FL : وفيها (1)
- . وبعض FL : الغصّ ; ويؤخذ F : يؤخذ ; الخطمي FL : بالخطمي (2)
- . والذي U : الذي (3)
- . الارشاح U : الرشاح (4)
- . وكذلك L : وكذلك (6)
- . حمله U : وحمله (7)
- . بم F : بما ; خضره L , خضرة F : اخضره (9)
- . om U : هذا ; ذلك المسحوق F : <> ; فيه U : عليه (10)
- . يثويها FL : يذويها (12)
- . مخلوطا F : مخلوط ; طان F , وضان U : ضان ; فدواوها L : فدواها (13)
- . وتقوا F : وتقوى (15)
- . ditto L : ما (16)
- . أو FL : واما (17)
- . آخر FU : اخذ (18)
- . حصا L : حصى (19)

### آبن وحشية

بستان، أو من موضع نبت فيه، فليجعل حولها من تلك التربة التي نبتت فيها وحوّلت منها، فأنّها تعيش . وإن كانت إنّما زرعت في البستان زرعاً أو حوّلت من بستان إلى مثله، أو من موضع منه إلى موضع آخر، فإن هذه تكون ضعيفة ودواها حتّى تقوى وتعيش الماء الحار والدم، أو تحوّل اليها تربة من موضع زرعت فيه <وحوّلت عنه> . وهذا يحتاج أن يكرّر عليها مراراً يحفر حولها وتطمّ بالتراب، وتترك عشرة أيّام، ثم يحفر حولها وينقل إلى الحفر تراب من ذلك الموضع ويطم بالتراب الأول الذي كان جعل في أصلها حول التراب الثاني الذي يجعل الآن في أصلها، ويعمل كذلك مراراً حتّى يصير حولها من ذلك التراب أذرع، ويعلى التراب على ساقها كثيراً .

### باب ذكر شجرة الازاديرخت

هذه شجرة تنبت في إقليمنا، وهي أخت لشجرة الزعرور وشكل لها . وفيها قبض شديد كما في الزعرور، إلّا أنّها حارّة المزاج، والزعرور بارد المزاج، وإنّما اتفقا في القبض واختلفا في الحرّ والبرد . ١٠ 68٧ | وورقها وحملها في نهاية الموافقة لشعور أبناء البشر، رجالهم ونساء[ث]هم . ويوافقها من الأرضين الصلبة الحمراء <والكثيرة السواد> والبيضاء، وكلّ أرض صلبة فهي توافقها . وهي تّما يزرع زرعاً وتترك تنشوء موضع زرعت، وتّما يحوّل من موضع مزرعها إلى موضع آخر، وما حوّل منها وغرس في موضع زرعت أجود تّما تحوّل من موضع مزرعها وأقوى، وما حوّل منها فهو أقوى كما قلنا . ويسمّيها ١٥ أهل <بلاد باجرما> سعسفزا، ويسمّيها السورانيون داواراى .

وقد تدخل في أدوية من العلاجات كثيرة، وفيها خواصّ عجيبة نافعة وضارّة بفعلها . فمن خواصّها تسويدها الشعر وتقويته واثباته وإزالة التشقق الذي يعرض له عنه . ولاستعمالها في التسويد

- . om U : فيها (1)
- . التراب U : بالتراب ; يكون F , يكر LU : يكر om F: <> (4)
- . لذلك F : الآن (6)
- . ويعلا FU : ويعلى (7)
- . ونساوهم L : ونساهم (11)
- . والمكتنزة السودا FL : <> (12)
- ad F (comp. *supra*, II, 4-6) : زرعت ; تنشوا U : تنشو (13)
- فيه وحولت عنه . وهذا يحتاج أن يكرر عليها مرارا، يحفر حولها وينقل إلى الحفر تراب من ذلك الموضع ويطم بالتراب الأول . مزرعوها F : مزرعها ; الذي كان جعل في أصلها حول التراب الثاني الذي جعل
- . أقوى **alii** : وأقوى ; زرعها F : مزرعها ; آخر ad F: (2) موضع (14)
- . نقشيرا F : سعسفزا ; بلاد ناحرما **alii** : <> (15)
- . السورانيين L , السوادسن F , السوزانيون U : السورانيون om L: ويسميتها ; سقشرا
- . يفعلها U : بفعلها (16)

## الفلاحة النبطية

سياقة، وذلك إنه إن أخذ من رطب ورقها وأغصانها شيئاً كثيراً، فدقّ، واعتصر ماءوه وجوّد العصر حتى يصير المعصور من الماء خائراً، وصبّ في إناء من مسّ أو حجر لا يشرب شيئاً. وصبّ على كلّ رطل من الماء رطل من الدهن، إما زيت أو دهن سمسّم أو دهن بزر الكتّان، وطبخ على نار فحم لا نار ملتهبة حتى ينفد الماء ويبقى الدهن، وقد أخذ قوّة الماء، فإن هذا الدهن يسودّ الشعر ويقوّيه ٥ ويدفع عنه الآفات العارضة للشعر كلّها. وإن دهن بهذا الدهن الوجه دائماً سوّده سواداً لا يكاد ينقلع، فينبغي إذا دهن مستعمله للشعر شعره أن لا يصيب بشرة وجهه منه شيء.

وإن أخذ حمله فجفّف وسحق وخلط بالكرمازك، <وهو شجرة الطرفا>، وتسمّى الشوكرايا بلغة الجرامقة، وليكونا جزئين سواء، وأضيف اليهما أربعة امثالهما سكر نقي مسحوق، وخلط ذلك خلطاً جيّداً واستفّ منه كلّ يوم من في طحاله غلظ عظيم، وزن أربعة دراهم منه، أذهب الطحال ١٠ وصرفه وفتح سدده وسدّد الكبد العظيم.

وعلاجها من أدواياها نحو علاج شجرة الزعرور بالماء الحارّ والدم على تلك الصفة، أو يطرح تراب من الموضع الذي زرعت (فيه) إلى الذي هي فيه في أصلها بالحفر. وهي ممّا سبيلها أن تزرع أو تحوّل في أوّل الربيع وإلى آخره. وكذلك الزعرور وأكثر الأشجار، وجلّها ينبغي أن يزرع ويغرس من عشرة أيّام خلون من شباط إلى آخر شهر نيسان.

### باب ذكر شجرة الدلب

٦9٢ | هذه شجرة صلبة العود، تطول في الساء كثيراً، وهي قابضة مرّة، وليس لها حمل ينتفع به. وهي تبقى طويلاً وتبعد الآفات عنها، فهي كالانسان المصحّح الجسم الذي لا يكاد يعرض له داء ولا الم. وفيها منافع ولها خواصّ كثيرة، متى ذهبنا نتقصّى ذكرها طال ذلك جدّاً.

فمنها إنه إن دخن بورقها وأطرافها الغصّة المجفّفة دار فيها خفّاش هربن عنها، وكذلك تهرب

- . ماه U : ماه U
- . ويصب FL : (1) وصبّ
- . الزيت F : (1) الدهن
- . يصب L : يصيب om U : ان om U، وتسويده F : شعره
- . ثمر F : شجرة om L : <> : جزأ U : حمله : فان U : وان
- . جزوين F : جزئين
- . من ad U : نحو
- . سباط U : شباط : تخلّوا FL : خلون
- . و U : ولها
- . om U : عنها : العفصة FL : المجففة

## ابن وحشية

منها الخنافس. وكذلك يقتل برجه الدود كلّه، وخاصّة المتكوّن في البقول والبساتين، ولا يكاد يقربه أكثر الديب. وهي شجرة حارّة قابضة نافعة من أدواء بالتضميد، فهو أكثر ما يستعمل، فأما بالأكل والشرب فلا يؤكل ولا يشرب منها شيء. وتسمّى الشجرة الكلّية، والشجرة الصابرة. فأما معنى الكلّية فإنّها إذا علّقت بأرض نمت وطالت وبقيت دهرأ، وأما الصابرة فلصبرها على الماء، فإنها ممّا لا يحتاج إلى سقي الماء. ولولا أنّها ممّا يتّخذُه أهل أقليمنا <حول البساتين>، ما ذكرناها. لا منفعة ٥ منها في غذاء الآ. الانتفاع بخشبها، فإنّه صلب جدّاً صابر لا يكاد ينجرّ ولا يتقوس ولا يقع فيه قاذح، ويصبر في الندى ولا يعفن إذا غرق في الأرض وفي أساس حايط أو مسنّاة على الماء، لأن الدلب أخو السرو والأثل والطرفا ونوع من هذه.

وقد ذكر صغريث فيه خرافات كثيرة في معاني مختلفة لم أنقلها إلى كلامي هذا، لأنّها شيء طويل، فلم أعرض لها. وهي من الأشجار البريّة، وكذلك الأثل والطرفا والصنوبر والشمشار والسرو وشجر امّ غيلان والبطم والزعرور والشريين البرّي، وهو العرعر، والتنوب والبوقاش والأرز، وهو الصنوبر الذكر، والصفصاف، وهو الحور، والقيقب والقطلب والقاراسيا والشوحط والزرنب والحوايثيا والمحلب البرّي، والسنديان والباروطي والأنايا والشوكتا والساجي والماداي والعراري والدوتوات والخلنج والمشركاي، وما أشبه ذلك، فإن عددها يطول، فهي كلّها ممّا تحبّ البرّ والتفرّد والتوحّش. وقد قال صغريث إن شجرة الجوز أصل لهذه الأشجار كلّها، كأنّه يعني أنّها ولدت ١٥ منها وتكوّنت عنها. وعدّد أشجاراً كثيرة قابضة، بعضها حارّة وبعضها باردة، فقال إن أصلها كلّها شجر الجوز والبلّوط. وركّب مع شجر الجوز والبلّوط تراكيب من أشجار <كثيرة وأخبر| أن تلك 69٧ الأشجار> حدثت وتكوّنت من تركيب أشياء مع شجرة الجوز أو البلّوط مختلفة، إذا ركّبت حدثت بعد التركيب، ولعمري لقد أشفى من تركيب الكروم والأشجار شفاء بليغاً. لأنه كان من أهل

- . البيوت U : البقول
- . حار F : حارة
- . ditto L : <>
- . om FL : يكاد : لها U : منها
- . الندا FL : الندى : على F : في
- . ولم FL : لم
- . والبوقاس L : والبوقاش
- . والشاخي FL : والساجي : والسوكتا L، والسوكثا F : والشوكتا : والاسا LU : والانايا : والحويثا F : والحوايثيا
- . والدروتاي L، والدتواني F : والدوتوات : والعازاي FL : والعراري
- . الحور L : الجوز
- . وعدّ L : وعدّد
- . الحور L : الجوز : شجرة FU : (1) شجر
- . ditto FL : <> : اشيا U : اشجار : الحو L : الجوز : شجرة U : (2) شجر
- . الحور L : الجوز
- . شفا L، اشفا FU : أشفى

بروشايا، وهو بلد الشجر، فلذلك فقه من عللها وأسبابها ما لم يعلمه غيره، ولأنّ شيعته يذكرون أنه كان مع رياسته التي اتّفق عليه فيها تلك الأمة، نبياً موحى اليه على طريق الالهام، لا على سبيل المناجاة والرؤيا في النوم. وإن ما أخبر به من ذلك العجب الذي رسمه في كلامه على الشجر <والكروم وغيرهما من النبات>، إنّما كان من جهة الوحي. ولسنا نرى نحن هذا الرأي في ٥ صغريث المملكتاني من أمره، لكنّا كنّا نرى أنه رجلاً عاقلاً ذكياً جيّد الفكر صحيح الاستنباط هادياً في القياس، فعرف تلك المعرفة من طريق العلم والحكمة. وهذا وإن كنت قد أومأت به إلى خلاف على شيعته، فليس بخلاف في الكلّ، لكن في البعض، لأنّي إذا اعترفت أنّه عرف ما عرف من جهة عقله وفكره باستنباطه، فقد وافقت شيعته أنّه أخذ ما أخذ عن الالهام، لكن هاهنا فاصلة الصواب السكوت عنها الآن، فإنّه جعل شجرة <الجوز والبلوط> أصلاً لأشجار كثيرة تكوّنت عنها تلك ١٠ الأشجار <بطرق من المهن>، بعضها صعب وبعضها سهل. فالله أعلم بذلك، لأنه شيء يحتاج إلى تجارب بعيدة، مقدار أعمارنا يقصر عنها، ولا نؤمل بلوغ مداها، وإنّما قلت هذا لأنني رجل أقول بالتجربة، فما صحّحت التجربة مشاهدة صحّحت، وما أبطلته التجربة المستقيمة أبطلته. وأرى أن التجربة أصل كبير من أصول العلوم النافعة والضّارة.

## باب ذكر شجرة الخلاف

١٥ هذه شجرة مشاكلة لما تقدّمها من الشجر، ومزاجها مزاج بارد وأمرها طريف في إجماع الأطباء من طايفتنا وغيرهم. إنها شديدة البرد ونحن نشاهدها شديدة المرارة، ومزّ بارد متناقض. وقد اجتمع في هذه الشجرة المتناقض، وإن في ذلك لغوامض يحتاج الناس إلى معرفتها، ومثل ذلك الخيار والقشا المرّان مع ظهور تبريدهما. وليس هذا نريد ههنا فنمضي فيه بتقصّ.

- . ولا FL : ولان ; عملها U : عللها ; سراسوا L , برشاو F : بروشايا (1)  
. موحا FL : موحى (2)  
. ditto U : <> (4) . الشجرة U : الشجر (3)  
. om FL : كنّا ; إنّما كان FL : المملكتاني (5)  
. يعرف F : فعرف (6)  
. وافق U : وافقت (8)  
. البلوط والجوز L : < > (9)  
. محتاج FL : يحتاج ; بطريق من الراي U : < > (10)  
. يوصل U : نؤمل (11)  
. الضارة U : والضارة (13)  
. ظريف L : طريف (15)  
. وهذا U : ومزّ (16)  
. بتقصّي alii : بتقصّ (18)

٧0<sup>ر</sup> إن هذه الشجرة من اللّاتي تنبتن لأنفسهنّ في الجبال، وفيها | مرارة وقبض بيّن. وإذا علقت فليس تموت سريعاً. وهي تفعل في الأرض مثل فعل الآس وغيره ممّا ذكرنا أنّه يمرّر الأرض، إذا طال مكثه فيها فيفسدها بالمرارة. وليست من المتّخذة في البساتين كثيراً ولا نعلم لها علّة تعرض لها فنذكر علاجها، ولا شيء يفسدها فنصلحها باصلاحنا لها. وفيها خواصّ ظاهرة قد كررها الأطباء، وليس ٥ ضمان هذا الكتاب أن نذكر فيه جميع خواصّ الأشياء، وإنّما نذكر من ذلك في بعض النبات ما نذكر، محبة أن لا يخلو الكتاب من عدّة فوايد، لكن ضماننا فيه أن نذكر إفلاح النبات كلّ، صغيره وكبيره، وتراكيب الأشجار بعضها على بعض، وعلاجات أدوا[ئ]ها، وترتيبها وامدادها بما يصلحها، وهذا هو الفلاحة.

وقد تحتاج أن تسبّخ وقت تسبيخ الشجر، ووقت يتدي الربيع بالدخول، وهو عند نزول الشمس بالموضع الأوّل، وذلك عشرين يوماً يمضي من آذار. وقد تعجب هذه الشجرة الأرض الصلبة الحلوة، والحلاوة في التراب والأرضين هو الطعم الذي يقال له التفه، الذي لا يظهر فيه أحد الطعوم، بل يكون سليماً من كلّ طعم. ومن خواصّها أن تغرس بورقها، والغصن من أغصانها ينبت، ويرشّ عليها الماء الكثير.

وتسكن المحموم حمى دمويّة وحمى حادّة، والمبتدي به السرسام الحادّ الحادث من اختلاط ١٥ الصفّر بالدم، فإنّه يرتفع من ورق الخلاف وورده رايحة مطفية للحرارة، تطفيها بلا لدع. والنظر إلى شجره وورده ينقي العين الرمدة والمتورّمة الأجفان، وعلل العين الصفراوية والدموية.

وإذا أحرق شيء كثير من أغصانها وورقها، وجمع رماده، وأضيف إليه اخثناء البقر، إمّا محرقاً أو مسحوقاً، والمسحوق على جهته أبلغ، وخلطاً جيّداً ونثرا على ورق وأغصان البطيخ والكرم والقرع

- . om FL : تنبتن ; om FL : من (1)  
. ذكرها FL : كررها (4)  
. om F : ان (5)  
. يخلو FU : يخلو (6)  
. ادواها F : ادواها (7)  
. om F : ان (9)  
. التفه U : التفه ; التفه L : (1) الذي (11)  
. الحار FL : الحادّ ; الرسام L : السرسام ; من به F : المحموم ; وسكته L : وتسكن (14)  
. لدع L : لدع ; مطفية L , تطفيه F : رايحتها L : رايحة (15)  
. الدموية U : والدموية ; (fin de ligne effacée) الصفرا U : الصفراوية ; شجرته FL : شجره (16)  
. واما FL : أو ; om FL : اما (17)

### الفلاحة النبطية

وما أشبهها من الشجر التي تنبسط ولا تقوم على ساق وأغصان قائمه، احييتها وقوّتها وزاد نشؤها وطراوتها وانتشرت وسمن حملها. وإذا نثر هذا أيضاً على ضرب آخر من هذه التي تنبسط ولا تقوم على ساق، مثل المسّاة العروس، وحبّها أحمر يسمّى حبّ العروس، والتي تحمل حبّ الليف، وتسمّى هذه الشجرة ليفاً والتي يقال لها ثمام تحمل ورداً أصفر صغاراً، والتي يقال لها شرمات، تحمل حبّاً لطافاً، ثم تنفتح عن ورد صغار الورق جداً شديد الحمرة، والتي تسمّى | لساني، والتي تسمّى فاروعا، والتي تسمّى دريروح، والتي تسمّى مكسا، فإن هذه كلّها ليس فيها لأحد من أبناء البشر منفعة، ولا فيما اشبهها من النبات، لكن يتّخذها قوم للتنزّه والطرب والاستحسان. ومنها أشياء كثيرة، هي أكثر ثمّا عدّدناه، وهذه كلّها يسمّونها (!) الأحداث شجر القحاب، وليس فيها فوايد من مأكول ومشموم، بل لذّة المنظر. لكن فيها خواصّ أفعال طريفة نافعة، قد عدّدها كلّها أبونا آدم وابنه شيثا من بعده. لكنّ الفوايد الكبار في كتب آدم في النبات ومنافعهِ ومضارّه، وممّا أوحاه اليه القمر وعلمه آياه. فهذه التي عددناها كلّها، إذا غيّرت برماد الخلاف المحترق وأخثاء البقر المسحوق، عاشت وفرحت وسمنت وصلح حالها وزكا وردها وانتشر نباتها. هذه من فوايد آدم أيضاً، جزاه الهه عنا أفضل الجزاء، <فإنّا نتقلّب في منافع فوايده لنا أبداً.

### باب ذكر شجرة العشر

١٥ هذه شجرة تنبت في البلدان الحارّة كثيراً، مثل بلاد العرب والحجاز وأرض نجد وتلك النواحي. وبلغنا أنّه يكثر نباتها في بلاد سرنديب وبلاد الهند. وهي شجرة ليّنة الملمس ناعمة المماسّة

- . الشجرة FL : الشجر (1)
- . وطراتها FL : وطراوتها (2)
- . يسحق FL : يسمى (3)
- . شرمات F : شرمات U.s.p. : ثمام ; شجرة FL : الشجرة ; هي L : هذه (4)
- . التي U : والتي (5)
- . مشكافا L, مكسا F : مسكا ; دويروح FL : دريروح (6)
- . للنزه FL : للتنزه (7)
- . om L : من ; شجرة FL : شجر (8)
- . طريفة L : طريفة ; بل U : بل (9)
- . عليها السلم ad FL : شيثا (10)
- . المحروق FL : المحترق (11)
- . om U : الهه ; عليه السلام ad L : ادم (12)
- . om U : ابدا ; om LU : لنا ; فانه ستقلب F, فانتقت U : <> (13)
- . وبالحجاز L : والحجاز (15)

### ابن وحشية

جداً، كأنّها الخزّ، وربّما أفلحت في إقليم بابل <كثيراً وبنواحي> طيزناباذ القديمة وسورا. وقد تطول في بلاد العرب أكثر من طولها في إقليمنا كثيراً، الّا أنّه يطلع على أغصانها وورقها شيء محبّب أبيض، يجمعونه (!) قوم بعناية شديدة ورفق رفيق. وهو ندىّ، فإذا جمع ونحيّ عن الشجرة جفّ ويبس، يسمّى سكرّ العشر، وهذا المسمّى سكرّاً يشوب طعمه زعارة تميل إلى مرارة. نخالطها حلاوة ٥ أظهر من المرارة. وهو نافع للمعدة جداً، محلّل للبلغم والرطوبات اللزجة عنها، مسهل للبطن. وهذا الطالع عليها ليس يكاد يتكوّن فيها وهي نابتة في إقليمنا، وإنّما يتكوّن عليها في تلك البلدان التي قدّمنا ذكرها. وربما طلع عليها في نواحي مهبّ الجنوب من بلاد السورانيّين شيء يريد أن يكون من ذلك السكر، لكنّه لا ينمى ولا يجتمع منه شيء، لشدّة رطوبته وجودة لصوقه بالورق وتحمله الشجرة.

١٠ ويوافقها من الأرضين الحلوة والحادة مع الحرافة، ولا توافقها المرّة ولا المالحة. وتحتاج أن يخفّف عنها ورقها في وسط الصيف وآخره، فإنّ ورقها كبار |، وحملها كالزقاق الصغار. وريح الجنوب تحييها وتحسّنها، وريح الشمال تذويها وتنقصها وتذبلها. وعلاجها إذا ذبلت، فانها سريعة الذبول، قليلة البقاء، في إقليمنا، أن يصبّ في أصلها، بعد حفره، الماء الحارّ شديداً، ثلث مرّات في ستّة أيّام، يوم ويوم، ويطمّ في أسفلها تراب سحيق دقيق جداً، مخلوط بمقدار ثلثه من خروء الحمام أو بعر ١٥ الضان مسحوقاً، فإنّها تعيش بذلك وترجع إلى الحسن والانتشار.

### باب ذكر شجرة الدردار

- قال أحمد بن علي ناقل هذا الكتاب من النبطيّة إلى العربيّة، وهو المعروف بابن وحشيّة، إنّما انقل إسم كلّ شجرة ونبات أجده بالاسم الذي تعرفه غامّة الناس، وهو مشهور به، ولو نقلت اسمه بالنبطيّة ما علم أحد ما هو. وذلك أن بعض النبات قد اشتهر بالاسم العربي، وبعضه بالفارسيّ، وبعضه بالنبطي، وبعضه بالروميّ، كما غلب ٢٠ على كلّ واحد منها من الأسماء بالاتّفاق. قال:

- . وتُسوّرا F : وسورا ; طيرثاباذ FL, مطيراساذ U : طيزناباذ ; كثير بنواحي U : <> (1)
- . ندا FL : ندى (3)
- . في ad FL : يشوب (4)
- . وهو FL : وهذا (5)
- . يكون ad FL : وإنّما ; يكون FL : يتكوّن (6)
- . السورانيّ LU : السورانيّين (7)
- . يثوبها FL : تذويها (12)
- . مخلوطا F : مخلوط (14)
- . مسحوق alii : مسحوقا (15)
- . وبعضها alii(1)وبعضه ; وذاك FL : وذلك (19)
- . منها U : منها (20)

## الفلاحة النبطية

هذه شجرة لا منفعة فيها من ثمر تثمره ولا من ورد تورده، بل تحمل حملاً مجوّفاً فارغاً. إذا شقّ عنه تطاير منه بقّ كثير وقليل . وقد يسمّيها المختثون شجرة البقّ . وهي شجرة ظريفة في طبعها، فيها قبض ومرارة، وقبضها أظهر من مرارتها . وفيها خواص طريفة، منها أنّه إن جعل شيء من أغصانها وورقها في موضع ، اجتمع بقّ ذلك الموضع كلّ اليه فانتظم عليه، فهو جيّد يجمع البقّ إلى موضع واحد، ولا ينتشر فيتأذى به الناس . وقد يقتل البقّ بهذه الشجرة، لكن فناؤه وقتله يعقب كثرة تكوّنه وتولّده . وإذا كان هذا هكذا فلا فائدة في ذكره، بل يضرّ .

ومن خواصّ هذه الشجرة أنّها توافق نوعاً من أنواع الكرم، نحن نذكر ذلك في إفلاح الكروم وتراكييها . وهي شجرة خسيسة . لا يتّخذها أحد لأنّه لا فائدة فيها، إلّا في استعمالها في الخواصّ التي فيها، وخواصّها كثيرة، فلذلك لم نذكر من إفلاحها شيئاً . وينبغي أن يلقط بزررها في نيسان ويزرع من وقته <بلا تأخير> بالاجاجين، فان هذا من طريف خواصّها . وليكثر افلاحها . وفي خشبها خواصّ وأفعال كثيرة تركناها، لأنّها شجرة مهجورة لا يتّخذها أحد لبعدها من المنافع، وما لا منفعة فيه فمطروح مردول .

## باب ذكر شجرة القرمز

71<sup>٧</sup> | هذه شجرة غريبة في إقليم بابل، الّا أنّها تنبت فيه . وينبت منه في بلاد باجرما، ممّا يلي منها بلاد الجبل، وممّا يلي بلاد باجرما الشرقية . وهي شجرة ترتفع من الأرض من ذراع ونصف إلى ذراعين، وورقها كثير متكاثف ملتفّ على أغصانها التفافاً كثيراً جداً . وهو يشبه ورق البلوط سواء، الّا أنه مدرج حول الورقة وفي رأسها وفي كلّ ورقة من ورقها، فيما بين ذلك التدريج شوكة لطيفة تغرز من يمّسها في يده، صلبة قويّة، على لطفها حديدة . وهي تنمى وتعيش بهبوب ريح الصبا

. طريفة FU : طريفة (2)

. طريفة L : طريفة (3)

. مواضع U : موضع (4)

. فناه FL : فناوه (5)

. om L : لانه (8)

. ظريف L : طريف om U; : <> (10)

. فمطرح U : فمطروح om U; فيه (12)

. om FL : منها ; فيها FL : ممّا om L; منه (14)

. بارمّا FL : باجرما (15)

. اللوز FL : البلوط (16)

. التدسح U : التدريج ; مدحرج U : مدرج (17)

. يلمسها F : يمّسها (18)

## ابن وحشية

والجنوب، ولا تسلخ ورقها السنة كلّها. الّا أنّها في تشرين الآخر والكوانين تعتري ورقها صفرة وذبول .

وهي شجرة صارت الينا من جهة الروم، في زمان ماحا الملك، فأنّه ظفر ببلاد الروم وجعل عليهم جزية مدّة ما بقي في ملكه، منذ وقت ظفّره بهم، فاهدى اليه ملك الروم هذه الشجرة ليتقرّب بها إليه، واحبّ أن يطرفه بها، واخبره أنّها تريد بلداً بارداً لتنمى فيه، وأنها تحمل في بلادهم حبّاً صغاراً فوق الورق على تدريجه، تحمل ذلك في فصل الربيع، عند كثرة هبوب الرياح الجنوبية، وأن النساء والصبيان يجمعون ذلك الحبّ من فوق الورق . وهو مثل حبّ العنب الصغار جدّاً منه، ولونه أحمر شديد الحمرة، وهو المسمّى قرمز . ولا ينبغي أن يؤخّر لقاطه وجمع حبّه كما يكمل انعقاده ويتمّ ويظهر، فأنّه إن أخّر لقاطه جفّ وتساقط، فينبغي أن يبادر في جمعه، فإذا اجتمع وفيه بقيّة من رطوبته، يدقّ ناعماً ويلقى في إناء صفر ويغمر بالماء ويطبخ بنار ليّنة، فيحمّر الماء حمرة شديدة مشبعة، خاصّة بعد الطبخ، فيصفّى الماء الأحمر ويصبغ به الكتّان من الثياب والقطن والصوف واللبود والبسط وكلّ شيء يقبل الصبغ .

وصفة الصبغ بهذا الماء أن يؤخذ من الشبّ المجلوب من بلاد باذاريا وباكسايا، فيحلّل بالطبخ في الماء ويغمس الذي يريد صبغه في هذا الشبّ، ثم يغمرسه في ماء القرمز، فينصبغ بحمرة ظريفة مشبعة مشرقة، ويعلّق فيجفّ، فلا تنقلع تلك الحمرة عن ذلك المصبوغ بفشل ولا بحيلة، حتّى أنّه إن غسل بماء القلي لم ينقلع .

فأمر الملك بغرسها بباجرما، لأنّها أبرد نواحي هذا الأقليم، بعد ناحية حلوان، فإن حلوان أيضاً بلد بارد، فشبّت ونمت ولم تحمل الحبّ الذي كانت تحمله في بلاد الروم، بل حملت كلّ شجرة منها خمس حبّات | إلى عشر حبّات، أوّل سنة غرست، ثم في السنة الثانية كان يوجد في الشجرة حبّة 72<sup>٢</sup> وحبّتان وثلث، وفي السنة الثالثة لم تحمل شيئاً البتّة، فترك أهل بلدنا اتّخاذها .

٢٠ وليس تحتاج إلى إفلاح ولا سقي ما، لأنّها تنبت في المواضع اليابسة القشفة والحصيّة الصلبة،

. الأخير FL : الآخر (1)

. سآحا FL : ماحا (3)

. ظفر U : ظفّره (4)

. تحت FL : فوق (6)

. وهي FL : وهو ; تحت FL; فوق om FL; الحب om U; والصبيان (7)

. المسفا F : المسمى (8)

. رطوبة FL : رطوبته (10)

. وكسايا F : وباكسايا ; بادساريا F : باذاريا om FL; بلاد (13)

. طريفة FU : طريفة (14)

. من ad F : أبرد (17)

. فنسيثت F : فشبت (18)

. والحصه L , والحصيّة F , والحصبة U : والحصيّة (21)

وتبقى ما بقيت، لا تحتاج إلى سقي ما. وإنما ذكرناها <نحن خاصة، فأما صغريث ونبوشاد فإنها ما ذكرها>، لأنها نقلت إلينا من بلاد الروم بعد هلاكها.

## باب ذكر شجرة العيشوم

- قال أبو بكر بن وحشية: ما أعرف هذه الشجرة من اسمها، ولا وقفت عليها من صفتها، قال:

هذه شجرة ترتفع من الأرض ذراعين وزيادة نصف ذراع. وهي طيبة الريح نحورريح السعد، لينة الورق، وفي ورقها استطالة <وادن رقّة>. وهي حارة المزاج خفيفة الحرارة. وفي عيدانها صفرة قليلاً. وهي من غريب الشجر في إقليمنا، إلا أنها مما يفلح فيه. وليس تبقى أكثر من ثلث سنين، فإن جاوزتها بقيت كالإنسان السقيم، وهي توردها ورداً كلون الورد الرازي، أحمر صغاراً في حمرة، وورق الورد منه متكاثف بعضه على بعض، وله رائحة طيبة خمرة تشبه رائحة أحد ورود الخيري غير الأصفر، فإنه إذا قطف وردها فبقي يومه وبات بطلت رائحته البتة، فلا يشم له ريح، وإذا سقط الورد من الشجرة، أعني ورق الورد، إنعقد في مكانه شيء شبيه بالكاس عريض الرأس، دقيق الأسفل، وأسفله مما يلي الغصن.

وهي تصلح أن يعمل من عيدانها قسي صغار، ومن لحاها أوتار لتلك القسي، ويرمى بها كما يرمى عن القسي والنشاب. وفيها لزوجة يشوبها قبض. وهي مما يزرع زرعاً ثم تحوّل. ويوافقها من الأرضين المالحة والرقيقة والفاسدة، فتتمى فيها وتقوى. وتحتاج من سقي الماء إلى مقدار معتدل، وهي تسبخ وقت تسبخ الشجر. ونحن نذكر ذلك بعد موضعنا هذا. وإن مرضت هذه الشجرة فدواؤها أن يرش عليها الماء وتغبر بتراب جمع من أرض مالحة، وبالسبخ الموجود حول الحيطان في أصولها. وإن خلط السبخ بتراب، أي تراب كان، بعد أن يكون سحيقاً، وزبّلت به، كان نافعاً. وهي شجرة قصيرة العمر سريعة الذبول ضعيفة جداً.

- (1) om FL : <>
- (2) هلاكها L : هلاكها
- (3) العيشوم U، العيسوب FL : العيشوم
- (5) نحوه F : نحو
- (6) وادنا F : وادن om U : <> ; ومن F : وفي
- (7) ثلثة U : ثلث
- (8) صغار FL : صغارا
- (9) ورد L، الورد ورد F : ورود
- (10) روايح F : ريح
- (11) يشبه FL : شبيه
- (17) أو بالسبخ L، وبالسبخ U : وبالسبخ ; فدواها F : فدواها
- (18) التسبخ U : السبخ

## باب ذكر شجرة الموز ويسمى حملها قاتل أبيه.

72<sup>v</sup>

هذه تنبت في إقليم بابل بناحية الأبلّة وما قرب منها. وأكثر نباتها ببلاد العرب والبلدان الدفية وورقها كبار لين وحملها ناعم جداً، حلال، سيال، لزج، لزوجته يشوبها قبض خفي جداً. يؤكل فينفخ ويلطخ المعدة وقتاً يسيراً، ثم ينحدر بسرعة. فليس يحمل الأصل الواحد من هذه الشجرة أكثر من قنو واحد، ثم يبطل ذلك العود الذي حمل ذلك القنو. وهي شجرة ضعيفة كالإنسان الضعيف التركيب الضئيل الجسم. والذي يوافقها من الرياح الجنوب والصبأ، وتمرضها الغربية خاصة والشمال، وهي إلى الحرارة ما هي. ويصلح لها من الأرضين السوداء الرخوة السليمة من جميع الطعوم. وتحتاج إلى تعاهد دائم وأفلاح وتفقد، وقد يعرض لها ذبول وموتان كالذبول العارض للناس والموتان المصيب للناس. ودواؤها من جميع أوصابها النابتة لها أن ينش حولها ويصبّ فيها ماء مخلط بسحيق ورقها مع زبل الغنم، أو يصبّ على أغصانها رشاً خمر ممزوج بماء، أو يرش عليها ماء المطر، ويغبر عليها بتراب سحيق جداً، فإن هذه الأشياء من أوفق الأشياء لها. وهي مما يزرع زرعاً، أو تحوّل فتغرس في مكان آخر، وإن تركت في مكان زرعت فيه نشأت ونمت.

## باب ذكر شجرة النارنج

١٥

هذه نبات هندي، إلا أنه يفلح ويحيى في البلدان سيمًا المائلة إلى الدفا. وهي شجرة تقطول، ورقها لين ملس شديد الخضرة، تحمل حملاً مدوراً، في جوفه حماض كحماض الاترج، وكأنها متولدة من الاترج، لأنها شبيهة به جداً. توافقها من الرياح الشرقية والجنوب الهابة مما يلي بين الجنوب والمشرق، ويوافقها من الأرضين كل الأرضين، إلا الفاسدة بمخالطة رماد أو جصّ، وفيه اسفيداج أو

- (4) لزوجة L : لزوجته
- (9) يتفقد U : وتفقد ; ذلك U : الطعوم ; اللزجة F : الرخوة
- (10) ودواها FU : ودواوها
- (11) فيُخلط U : مخلط ; فيه U : فيها ; أصولها FU : حولها
- (12) تراب U : بتراب
- (13) و FU : أو
- (16) الاعتدال F : الدفا ; الدفية ad F : سيمًا
- (18) om F : بين ; وتوافقها FL : متوافقها ; شبيه U : شبيهة
- (19) من الرياح الشرقية و ad U : ويوافقها

## الفلاحة النبطية

اجرّ قد انسحق ، وما أشبه ذلك . فانه لا ينفعها إذا ماسّ أصلها، لأن عروقها لا تمتدّ فيه . وقد تقف كثيراً إذا مرضت فلا تزيد ولا تنشر وتعتلّ . فدواؤها حينئذ أن يحفر أصلها ويصبّ في تلك الحفرة الدم الممزوج بالماء الحارّ والماء البارد، فأنه جائز، ولبن الضان <أو، قال، دم> الضان. فانه 73٢ يوافقها، وأوفق لها من | هذا دم الناس الخارج منهم بالحجامة والفضاد، ويخلط بالماء ويصبّ في أصلها أيّاماً متوالية فان ذلك يحييها وينميها، وقد يترك حملها فيها زماناً حتى يجتمع الوائناً مختلفة، وليس ذلك بجيّد لها ولا لواحد من الأشجار، لأن في أخذ حمل الأشجار عنها، إذا استحكمت، تخفيف عنها وتقوية لها، وفي تركها فيها، بعد استحكامها، إفساد لها أو تثقيل عليها يضرّ بها . ولهذه الشجرة ورد أبيض في نهاية طيب الرايحة، وربّما اتّفق في الندرة منها شجرة تورّد ورداً فيه زرقه، وهو أطيّب رايحة من الأبيض . وقد يتّخذ من وردها دهن يعمل كما يعمل دهن الخيري ١٠ والبنفسج، فيكون طيّباً جدّاً، حادّاً في معنى دهن الزنبق في الاسخان وطرد الريح وتقوية العصب والمفاصل . ويجب أن تزرع في شهر أيّار، ويحوّل الغرس في هذا الشهر أو في بعض شباط، وإذا علفت ونبتت في الأرض لم تكد تعطب، وإن اشتدّ البرد عليها أوهنها شديداً وأضعفها، وربما قتلها وأبطلها بواحدة .

## باب ذكر شجرة الأترج

١٥ هذه شجرة مشهورة في كثير من البلدان، وهي تنشؤ في البلدان الحارّة والباردة جميعاً، وليس توافقها شدّة البرد ولا شدّة الحر، بل البلد المعتدل أوفق لها، وإن كان الإعتدال بالحقيقة غير موجود، لكن نقول إنّه يوافق شجرة الأترج من البلدان القريبة من الإعتدال التي لا يفرط فيها احد[ى] الكيفيتين، الحارّة والباردة، فينال نباتها لدع من أحديهما . وقد تتلقّح بريح الجنوب الهابّة ممّا يلي الجنوب والمشرق . وهي ضعيفة في أصلها، وقد يذويها ويقتلها مسّ المرأة الحايض لها، وإن لقطت

. فدواها FU : فدواوها : تنشو L : تنشر (2)

. وقال لبن F : <> (3)

. الدم وخاصة ad F : هذا (4)

. زمان alii : زمانا (5)

. تنقّل F : تثقيل (7)

. تورق FU : تورّد om F: منها (8)

. وهو FL : وهو (9)

. جيّدا L : جدّاً ؛ طيّب FU : طيبا (10)

. أوتها U : أوهنها ؛ تكاد FU : تكد ؛ وثبت L : ونبت (12)

. تنشوا U : تنشو (15)

. احداهما alii : احديها ؛ لدع U : لدع (18)

. قطعت L : لقطت ؛ يثويها FL : يذويها (19)

## ابن وحشية

من حملها شيئاً أو قطعت من ورقها ورقة أو زهرة بإحدى يديها، فينبغي لذلك أن لا تدنو منها امرأة إلّا طاهرة بريّة من الحيض . وقد سبّاها أدمى الشجرة الطاهرة. وحملها يبدو أخضر ثم يصفرّ، وهو طيّب الريح جدّاً . وفي هذه الشجرة منافع من الادواء، وقد ذكرها الاطباء في كتبهم . ولها خواص كثيرة نافعة وضارّة، قد ذكرها أصحاب الخواص في كتبهم . وافلاحها يكون بالتعاهد بالكسح والتسبيخ والتخفيف عنها ما ثقل واستطال من أغصانها أو تغير من ورقها، | وأن لا يترك حملها فيها 73٣ ٥ بعد بلوغه واستحكام صفرته وكبره، فإن تركه فيها يضرّ بها ويمتصّ رطوبتها الغريزيّة، فتضعف لذلك، فتقصر مدّة بقاياها وتضعف أغصانها بثقله . فإن حملها قد تكبر الحبّة منه وتعظم، حتّى لا يقلّها الغصن الذي طلعت منه . وحالها في هذا شبيه بحال الكروم التي تحمل عناقيد كباراً، فإن مثل هذه الكروم تحتاج إلى أعمدة يعتمد عليها حملها، وإلّا أوهنت الكرمة، كذلك شجرة الأترج يبغي أن يبيأ ١٠ لها أعمدة يعتمد عليها حملها ليروّح بذلك عن الشجرة . وهي فيما بين القايم من الشجر والمنبسط على وجه الأرض، إمّا لضعف تركيبها وإمّا لأن سوسها هكذا . وفي النبات من الأشجار شيء كثير هذه صفته: إنّه فيما بين القايم معتمداً على ساقه وبين الرقيق الأغصان المستعرج على الشجر أو المنبسط على وجه الأرض . وهذه تسمّى معرّشة مثل الكروم وغيرها ممّا يحلّ محلّها ويجري مجراها في ذلك، فإن شجرة الخطمي أيضاً هذه صفتها وغير الخطمي ممّا يكثر تعديده، ونحن نذكره منفرداً، إذا بلغنا على الكلام عليه وعلى إفلاحه . ١٥

ومتى أصاب هذه الشجرة، أعني شجرة الأترج، نكاية من برد أو شدّة حرّ أو من غيرها من العوارض لها، فدوا[ؤها] ذلك: فإنّه يزول عنها إن كان من حرّ، برشّ الماء البارد على أغصانها وورقها، وإن كان من برد، فرشّ الماء الفاتر عليها . وقد <يزيل ذلك> خروؤ الحام مخلوطاً بتراب قد عفّن مع زبل الحام وخلط جيّداً بالتعفين <والتخليط والتحريك>، وليرشّ الماء عليها في مدّة ٢٠ تعفينها، ويقلّبا دائما حتى يعفنا، وقد يضاف إلى هذين من ورق الأترج ويعفن معهما . وإذا عفنت

. تدنوا FLU : تدنو ؛ هرّتها F. نثرتها U : زهرة ؛ شي FLU : شيئا (1)

. يبدو alii : يبدو ؛ عليه السلم ad FL. ادم F : ادمى ؛ الحيط F : الحيض (2)

. تركها FL : تركه (6)

. بقاها FL : بقايا (7)

. عناقيدا FL : عناقيد (8)

. الشجرة FU : الشجر ؛ أروح U : لبروح (10)

. يسوسها F : سوسها (11)

. أما لضعف تركيبها ad F : الأرض (13)

. فاذا U : اذا ؛ متفرقا FL : منفردا ؛ هي ad F : الخطمي (14)

. يرش L ، فرشّ F ؛ برشّ ؛ وان F : ان ؛ فاذواها F. فادواها U : فدواها (17)

. بخروء F. بخء U : خروء ؛ يزبل FU : <> (18)

. عليها FU : عليها ؛ والتحويل والخالط L. والتحريك والخلط F : <> ؛ ويخلط FL : وخلط (19)

. معها FU : معها ؛ ويقلنا U : ويقلبا ؛ تعفينها U : تعفينها (20)

## الفلاحة النبطية

واستكمل ذلك، وعلامته من <لونها أنها> تسود، فينبغي أن يقلب هذا العفن في مكانه ويجعل أسفله أعلاه حتى يجفقه الريح والهواء، ثم يحفر في أصلها ويطم من هذا المعفن. وقد يصب في أصلها الدم المخلط بالماء السخن فيقويها، ويقرب فعله فيها من فعل التزليل الذي وصفناه، وربما نفعها أكثر من منفعة التزليل في بعض الأحوال.

وهي شجرة تقبل التركيب، ولولا أن <صغريث ونبوشاد> فرقا ذكر التركيب في هذا الكتاب، <بل في كلامهما>، وجعلاه عند ذكرهما شجرة شجرة، لقد كان الصواب عندي أن يفرد لتركيب الكروم والشجر كلها باب <للكلام عليهما>، لكنهما فرقا، فاقنيت بهما في ذلك | . وأنا أذكرها هنا كما ذكرنا كيفية تركيب ما يركب على هذه الشجرة، وليس بكلما يركب عليها، بل أذكر تركيباً خاصياً طريفاً:

وهو أن يأخذ انسان قصبة جديدة صحيحة من شجر الخيارشنبر النبات بناحية الابلّة وغيرها من النواحي التي ينبت فيها الخيارشنبر، ويكون طول القصبة شبراً أو أرجح قليلاً، إن أمكن، وتكون مستوية ملساء، ثم أخذ ذلك الانسان سبعة خيوط من صوف، سبعة ألوان، مفتولة، ثم عقد الخيوط على القصبة من الخيارشنبر في <sup>(a)</sup> تسعة وأربعين موضعاً، يكون لكل خيط سبع عقد، عقدة فوق عقدة، ثم عمد إلى أصل متوسط من أصول الأترج، فحفر في أصله في الأرض، حتى يظهر له الأصل، ثم نقب في الأصل من جانب نقباً ينفذه إلى الجانب الآخر، وأدخل تلك القصبة المعقود عليها الخيوط في جوف ذلك النقب، ثم دفن الاصل والقصبة بأكثر ما كان عليه <من التراب>، وسقيت الماء سبعة أيام، دايماً في كل يوم يصب الماء في اصلها، وهو في <اناء شبه>، ثم تركها ثلثاً لا يسقيها ماء، ثم سقيت على سبيل ما جرت العادة في سقي الأترج، وإن اتفق للقصبة أن يكون

(a) Ici reprend E (fol.52), après une interruption qui débute à la p. 141, l.9 .

## ابن وحشية

تركيبها في وسط أصل الشجرة سواء، فهو البلوغ الصحيح المنجع. ولكن ذلك في النصف من شباط الى النصف من آذار، إن كان، فإن عمل في شباط فليكن بعد الخمسة عشر يوماً منه، ثم كذلك إلى خمسة عشر يوماً تخلو من آذار، فإن الشجرة تحمل وقت حملها أترجاً اسوداً، اسود من القار أو في سواده، من أول انعقاده، وهو في قدر الحمص، ويورق ورقاً جرمياً لامعاً، ويكون حملها مع سواده صافياً برّاقاً لامعاً ويصير في حملها ثلث عشر[ة] منفعة.

أما قشره فيسهل البطن، رطباً كان أم يابساً. >ان كان رطباً فكل درهم منه يسهل مجلساً، وإذا كان يابساً فكل ثلاثة دراهم منه تسهل مجلساً. وماؤه يعين الأدوية على أعمالها، وخاصة ذرورات العين وجميع الأكحال، ولا يتكرج ولوبقي ما بقي. وإن جعل فيه اللحم الني حفظه وسلم من الفساد والتتن، خاصة في زمان الصيف. وماؤه ينفع العين الجربة منفعة بليغة، ولحمه يخضب البدن المهزول، وحيه يصلح فساد المعدة ويطيّب النكهة ويذهب بالحفر عن الأسنان ويصلح فسادها. وحيه إذا بخر به صاحب الحمى الربع أبرأها وأزالها بسرعة، وحماضه | إذا نقع في مائه اللؤلؤ حلّه، وحماضه اذا اكله الذي تصيبه الحمى المثلثة أبطلها وقلعها، وإن صلح له مرورة من ماء الحماض عمل في قلع الحمى ما قلنا. وماء حماضه يصلح للأكحال المستعملة في علاج السبل، وحماضه يجري جميع الأشياء المنعقدة بسرعة، مثل الغدد المنعقدة والثوالب والسلع الصغار. وحماضه أيضاً عمل عجيب في ردّ البصر إذا ذهب بالجدريّ وسلم مع ذلك الناظر نفسه، بأن يخلط بالأنمد بالتربية في الهاون في الصيف، ثم يكتحل به دايماً.

وفي ورقه خمس منافع، أولها أنه يسهل البطن، كل ورقة منه مجلس، ويصفّي العين من البخارات الرديّة، ويعين المعدة على الهضم وغسل ما في الامعاء من الثفل المحتقن فيها من الطعام والأخلاط البطيئة المحتبسة. وإذا اعتصر ماء الورق وكحلت به العين جلاها من الاقذاء والأوساخ والأرماص، ويسكن أوجاعها. وفي أغصانه منفعتان مثلها في أصوله، وهما أنه إذا بخر به المحموم

- (2) . وان L : فان
- (3) . om E : أسودا ; الأترج ad FL : حملها ; تخلوا U : تخلو
- (4) . حرماً F, حرماً LU : جرمياً ; الحمص E : الحمص
- (5) . ثلثة EL : ثلث
- (6) . om E : <>
- (8) . الذى U : الني ; العيون L, الأكحال للعيون F : العين
- (9) . وماءه E : وماءه
- (12) . وان U : وماء ; مزوثة EU : مرورة ; أصلح FL : صلح ; أيضاً ad F : وحماضه ; حلّه EL : حلّه
- (14) . والتأليل E : والثوالب ; المتعقد U : (2) المنعقدة
- (16) . مربيا U : بالتربية
- (18) . الثقل E : الثفل ; الما E : الامعاً
- (19) . وكحل U : وكحلت
- (20) . أصلها L : أصوله ; أغصانها U : أغصانه

- (1) . لونه أنه L : <>
- (2) . سحف U : يحفر
- (5) . وذكر L : ذكر ; صغريث ونبوشاد L : <> ; وهو L : ولولا
- (6) . om L : <>
- (7) . الكلام عليها FL : <>
- (8) . om U : على ; om F : كيفية ; ذكروا F, ذكر U : ذكرا
- (9) . طريفا L : طريفا
- (14) . om FL : له
- (15) . المعقد E : المعقود ; ثقباً E : ثقباً ; ثقب EL : ثقب
- (16) . om E : <> ; ما ; بالتراب ad E : والقصبة ; الثقب E : النقب
- (17) . om L : اناء (?) لباشه U : <>
- (18) . القصبة FLU : للقصبة



## الفلاحة النبطية

باقشعرار ابرأ الحَمْى من يومها أو بعد يوم آخر أكثره . وينفع ايضاً من عَضّة الكلب الكَلْب إذا قرض بالفم وتفل الذي قرضه على العَضّة ورشّ عليه من ريقه مع التفل . وإن كان فاعل ذلك على الريق كان أبلغ ، ابراه في مرّة أو مرّتين او ثلثاً أكثره .

فهذه عشرون منفعة ، ثلث عشرة في حمله وخمس في ورقه واثنتان في أغصانه . وقد يركّب على الأترج اشياء كثيرة تخرج بها عجائب ، لكن اتبع أسلافنا ولا أرى الخلاف عليهم<sup>(١١)</sup> .

## باب ذكر شجرة الحسّبنّا

هذا<sup>(١٢)</sup> نبات ينبت في ناحية الابلّة ايضاً ، يحمل حملاً مدوّراً اصفرّاً ، فيه ايضاً حماض يسير ، وهو طيّب الريح جدّاً مسخن للدماغ نافع لصاحب الزكام والخشام ، إذا أدمن شَمّه ، وحمله كالنارنج والأترج ، إنه يبدو اخضر ثمّ يصفرّ ، وفيه نوع يضرب مع صفوته إلى حمرة يسيرة . وهو ممّا يزرع ويترك مكانه ، فينشؤ وينمى ، وربما حوّل من موضع الى آخر . ويوافقه من الارضين الرخوة التي فيها أدنى ملوحة ، والحمراء المتخلخلة والتي فيها يسير من رمل . وهو إذا علق في الأرض لم يكد يفسد نباته ، فهو كالكلب في قلّة دواّيه ، فمتى أصابه شيء يذويه ويبطله ويظهر فيه للناظر إليه تغيّر ، فينبغي أن يصبّ في أصله الدم المخلط بالماء ، وبول الحمار قد يوافقه موافقة عجيبة ، لا وحده بل يخلط 75<sup>r</sup> بالماء | الحارّ أو يصبّب الماء الحار في أصله ، ثمّ يصب فوقه بول الحمار . وقد يوافقه السبخ الملتقط من ١٥ مواضع تكوّنّه ، يخلط بتراب اسود مخلخل ، ويحفّر أصله ويطمّ بهذا ، فهو يزيله .

<sup>[a]</sup> Ici prend fin E (fol.52r).

<sup>[b]</sup> On lit en marge de F (fol.84v): . هو نوع من الليموا ويعرف بالختم

<sup>[1]</sup> قرص : E : قرص : كثير U : أكثره

<sup>[2]</sup> . من E : مع : ورشش E : ورش : قرصه E : قرصه : وتفل U : وتفل

<sup>[3]</sup> . أو أكثر E : أكثره : ثلاثة E : ثلثا : وابرأ E : ابراه

<sup>[4]</sup> . واثنان E : واثنتان : خمسة alii : وخمس : ثلثة alii : ثلث : وهذه E : فهذه

<sup>[5]</sup> . تمّ ذكر شجرة الأترج ويتلوه ذكر الحشيشا بعونه تعالى ad E : عليهم : لكنّي E : لكن

<sup>[6]</sup> . (l. probab. le syr. ḥammûṣâ) الحشيثا L , الحشيتا F : الحسبنا

<sup>[9]</sup> . يبدووا U : يبدو : في ad F , والترنج F : والأترج

<sup>[10]</sup> . فينشوا U : فينشو

<sup>[11]</sup> . om U : يفسد

<sup>[12]</sup> . تغيير FL : تغيّر : يثويه FL : يذويه

<sup>[13]</sup> . المختلط FL : المختلط

<sup>[14]</sup> . om L , الشّيح U : السبخ

<sup>[15]</sup> . تزييله FL : يزيله : هذا U : بهذا

## ابن وحشية

ومتّا يوافقه ويفلحه ويقوّيه شديداً أن يحرق حبّ القطن بعيدان النارنج. والأترج ، ويجمع رماده ويخلط بدرديّ الخمر مسحوقاً ، ويغبّره ورقه ، ويجعل في أصوله منه ويداوم ذلك عليه مراراً ، فإنه يزيل عنه جميع الآفات ويقوّيه ويحسّنه ويكثر حمله وينفعه منفعة بليغة ـ قال أبو بكر <بن وحشية>: هذا النبات المسمّى بالفارسيّة الليموا الذي يستخرج بالعصر منه ما فيه حوضه يسيرة تطفي لهيب المعدة من الصفراء ، إلّا ٥ أنّه معفن مكرج لما يخالطه ، إذا بقي فيه يومين ثلثة . ومتى أدمن إنسان أكل طعام يخالطه ماء الليموا ادماناً أورثه حمّى نافض وأفسد احشاءه ، وهو مع ذلك مسخن قليلاً .

### باب ذكر شجرة الدفلى

هذه تنبت ببابل وغيرها من الأقاليم . وليس لها حمل ينتفع به أحد من الناس ، لكنّها تحمل ورداً أحمر فيه رائحة قريبة من الطيّبة . وهي شجرة فيها سمّية للحمير والبغال والخيل ، وقد سبّأها ١٠ انوحا النبي الشجرة المباركة ، وتحت هذا الإسم في هذه الشجرة سرّ عظيم ، لأنّ المسمّي لها بهذا الاسم رجل كان نبياً حكيماً طبيباً نافذ المعرفة ، <وقد اوماً لنا> بهذا الاسم فيها إلى فائدة عظيمة . وذاك داخل في باب غيظه على أهل بلده لمخالفتهم أيّاه .

وقد يحمل بزرّاً هو أعظم سمّية وقتلا للحيوانات التي ذكرنا ، إذا وصلت إلى أجوافهن . وهي من الشجر الذي لا يحتاج إلى كثير إصلاح ولا معاناة في افلاح ، لأنّها إذا علفت لم تبرح ولم تثو . فإن أراد مريد تقويتها ودفع أمراضها عنها ، فليصبّ في أصولها <بولا ممزوجاً> بماء ، أيّ بول كان ، وألّا ١٥ فليأخذ شيئاً من الشبرق فيحلّه في ماء حارّ ويصبّب ذلك في أصلها ويرشّ منه على أغصانها وورقها ، فإنه يجيئها ويقوّيها . ومتى أحرق في أصلها حبّ الاترج وارتفع دخانه إليها ، وإن كان مع الحبّ شيء من ورق الأترج وأغصانه ، حتّى تجمع ثلاثتها فتحرق حولها كما تدور ، ليرتفع الدخان إليها من جميع جوانبها ، ثمّ يترك الرماد في أصلها ، فإذا برد جيّداً صبّب عليه الماء البارد أو رشّ عليه رشّاً وترك ، فإنّها تقوى بذلك | وتعيش وتنمى ويقوى بزرها .

<sup>[2]</sup> . ويدام L : ويداوم : مسحوق FLU : مسحوقا : بدري L : بدرديّ

<sup>[3]</sup> . om FL : <>

<sup>[4-5]</sup> . الليمون L : الليموا

<sup>[5]</sup> . فخالطه LU : يخالطه

<sup>[8]</sup> . هذا الاقليم FL : الاقاليم

<sup>[10]</sup> . أنوخا F : أنوحا

<sup>[11]</sup> . وقد اومانا F , وَقَدَمَاوَنَا U : <>

<sup>[13]</sup> . ذكرناها F : ذكرنا

<sup>[14]</sup> سبر U : تثو ditto L : لم : om U : لا : التي FU : الذي : الشجرة U : الشجر

<sup>[15]</sup> . وأيّ F : أيّ : om L : بماء : بول ممزوج U : <>

<sup>[16]</sup> . الشزرق L : الشيزرق F : الشبرق

## الفلاحة النبطية

وفي هذا شيء طريف وهو أنه إن أحرق في أصل هذه الشجرة مما ذكرنا بمقدار ما، نفعها هذه المنفعة، وإن كان أكثر من ذلك جففها وأبطلها. فينبغي لمن أثر عمل هذه أن يستظهر بالنقصان لا بالزيادة، وهو أن يكون مقدار ما يخرج من الرماد في أصلها رطل واحد وأقل وأكثر، بعد أن لا يكون فيه تفاوت في الزيادة أو النقصان.

وقد تسمى هذه الشجرة في لغة أهل الموصل من بلاد الجزيرة سوماثا، وهي من شجر النحاس الكبير. وقد يتخذ منها قواتل عجبية بتركيبها مع غيرها من الشجر، لا نرى ذكرها لما فيها من المضرة، إذ كان قصدنا بكلامنا المنافع لآبناء جنسنا لا المضار.

## باب ذكر شجرة الخرنوب الشامى

هذه شجرة حسنة الورق جداً، أخضر لا ينسلخ عنها صيفاً ولا شتاء، فلذلك سمّاها صغريث الغنية. وقد تنبت في إقليمنا، لكنها لا تكاد تحمل، فإن حملت حملت حملاً قميئاً صغيراً لا ينتفع به، ولا يكون كحملها في الشام وبعض الجزيرة. وهي من ذوات المزاج الحار القريب من الاعتدال وخاصيتها إمساك الذرب وتسكين الغثي وقمع البخارات المتصاعدة في الأبدان من أسفل إلى فوق. ولا نعرف لها <داء يعترها> مثل ادواء الشجر، <وينبغي ان تسبخ مع الشجر> كما تسبخ. ولها خواص قد ذكرها السيد دواناي ذكرها لا زيادة لأحد عليه ولا عنده فيه شيء أكثر مما قال سيدنا دواناي. وفيها عجائب قد ذكرها بابا، من أحاديث زعم أنها جرت بينها وبين شجرة البق، وأجوبة كان[ت] منها إلى تلك ومن تلك إليها، مما يجري مجرى الآداب والحكم والآيات والاعتبارات. وكان فيما ذكر أن الطائر المسمى حراشادى يحبها ويقوى بكونه فيها وبأن يأوي عليها، وأنه يجمع عشاً من الصوف والقطن وخيوط الكتان والقنب، يجمعه الذكر وحده، ثم تحضنه الانثى وتبيض أربع بيضات، زعم، يخرج من كل بيضة فرخ طائر لا يشبه أحدهم الآخر. قال والعلّة في ذلك السفاد الذي صنّفه، وذلك أنه يسفد الانثى سفاداً إذا هبت أربعة أرياح من أربع جهات في أربع اوقات، فأولها ريح كمثا، <وثانيها ريح دبور، وثالثها ريح سمواثى، ورابعها ريح سباق>،

- (1) . ينفعها FL : نفعها ; طريف L : طريف
- (2) . أراد وأثر F : أثر
- (3) . om L : لا ; يجمع FL : يخرج
- (9) . صغريث L : صغريث
- (10) . قمنا F : قميا
- (13) . om U : < 2 > ; إذا اعتراها U : < 1 >
- (16) . والفالات FL : والآيات ; جرى L : يجري
- (17) . تحتها L : يحبها ; وفيها : فيها ; FL, om F; ditto : وكان
- (20) . صنعه L : صنّفه ; الفساد F : السفاد
- (21) . شمواثى L : سمواثى (?); دثر L : دبور ; om F : < >

## ابن وحشية

من أربع جهات، أحدها فيما بين المشرق والشمال، والثانية فيما بين المشرق والجنوب، والثالثة مما يلي الجنوب والمغرب، والرابعة <مما يلي> الشمال والمغرب | . والأوقات الأربعة هي من طلوع الشمس إلى ستّ ساعات تمضي من النهار، <والثاني من ستّ ساعات ماضية من النهار> إلى تمام اثنتي عشر ساعة، والثالث من اثنتي عشر الى ثمانى عشر ساعة، والرابع من التاسعة عشر إلى آخر الرابعة وعشرين. فالفرخ الأول لونه أحمر حسن الحمرة مشبعة، والثاني لونه أصفر <فالق، والثالث اسود حالك، والرابع ابيض> يقق - قال أبو بكر بن وحشية: هذا رمز على غروس الشجر، وقد بينوا معناه في باب ذكر الغروس وأوقاتها من الأزمنة.

## باب ذكر شجرة الغبيراء

هذه ربّما أفلحت في اقليم بابل، وهي شجرة نباتها في القفار والمواضع الوحشية، وأصلها من بلاد مكى من ارض الهند، وما أكثر ما ذكر الحكماء القدماء فيها من خواص الأفعال الطريفة. وهي مما يجيء في البلدان الحارة وتفلح فيها. وتحتاج الى التسيخ وأن تلقح كما يلحق ساير الشجر. وفيها قبض ونشف بشدّة ييس فيها، ونشفها أكثر من قبضها. وهي شجرة مضادة لأبناء البشر، لا بالطبع تقتل، بل بالخواص والعمل في تغيير القلوب. وقد استعملها السحرة في سحرهم كما استعملوا البيروخ والخطمي.

وقال ينبوشاد أنها شجرة الجنّ يسعون إليها بالليل، إذا غابت الشمس، فيكونون فيها وتحتها ويأمنون بها. وما شبت من شرب الماء قط، ووردها إذا شمّ النساء اغتلمن غلّمة شديدة وهجن إلى المباشعة كما تهيج العصافير في فصل الربيع والسباع في فصل الشتاء، وكثيراً ما يهتكن أنفسهنّ من شدّة الشهوة، واطنّ أنّ عقولهنّ تزول، فلذلك يهتكن أنفسهنّ.

- (1) . فيها L : مما
- (2) . om U : هي ; الأولى ad L au-dessus : الأربعة ; فيما بين FL : < >
- (3) . om F : < >
- (4) . om FL : آخر ; والرابعة FLU : والرابع
- (5) . om F : < >
- (6) . الشجرة U : الشجر
- (9) . الموحشة L : الوحشية ; om F : ربّما
- (10) . الطريفة L : الطريفة ; om U : الحكماء
- (11) . البلدبن U : البلدان ; فيها U : مما
- (13) . لكن ad F : تقتل
- (15) . فيكمنون L, فيكمنون F : فيكونون ; om F : الشمس
- (16) . عظيمة ad F : غلّمة

#### الفلاحة النبطية

ومن خواصّها أنّه من نظم من وردّها على غصن من اغصانها فيه ورقه، كما ينزع من الشجرة، وعمل منه اكليل ووضعه على رأسه، ورأسه مكشوف للهواء، فرح فرحاً عظيماً، لا لسبب إلّا لسرور يجده في قلبه وطرب، وطّيبه. وقال ينوشاد ايضاً إنّهُ من أخذ من ورقها واحدة ومن وردّها واحدة ومن أصلها مقدار ظفر من أحد عروقها، وجعل الثلاثة في صفيحة فضّة رقيقة، ولفّ الصفيحة الفضّة على ذلك، ولفّ الفضّة معاً فيها في خرقة حرير بيضاء بخيط ابريسم ابيض، وجعله أماً في كمّه أو جيبه أو علّقه في حلقة أو على صدره أو عضده، حدث له في قلب كلّ من يراه أو يلقاه من الناس قبول حسن |، وكان وجيهاً عند كلّ من يقصد، وإن سأل حاجة قضيت له.
76٧
قبول حسن |، وكان وجيهاً عند كلّ من يقصد، وإن سأل حاجة قضيت له.
وفيها منافع كثيرة وعلاجات ذكرها من عمل الاطباء في كتبهم، لا نذكر مثلها ها هنا.

### باب ذكر شجرة ابراهيم

١٠
هذه شجرة تعظم جداً وتذهب في الساء، ولها ورق كبير وتحمل ورداً اصفر طيّب الريح، يسمّى البرم. وهي شجرة نبطية كنعانيّة من جنس المنسوبة إليه. وقد تنبت في اقليم بابل وغيره ممّا يقرب منه. وهي اخت لشجرة الغبراء أو شبهها في اشياء، منها نباتها في القفار، وأنها تحبّ التفرد والوحدة، وتهرب من الأنس، إلّا أنّها شجرة مباركة. وقد كان حاما الملك يحبّها ويأمر باتخاذها في بساتينه ومنزهاته، ويحبّ شمّ وردها، وكذلك أهل سورا، فإنّهم يحبّونها ويتبرّكون بها ويحبّون شمّ وردها، ويجعلونه في دواريق نديّة ليبقى طرياً أيّاماً كثيرة.
١٥

ولتسميتها شجرة ابراهيم سبب يطول شرحه، جملته واختصاره ان ابراهيم كان إماماً لأهل زمانه، جليلاً فيهم، فبلي بكثرة الأسفار والتطواف في البلدان، بسبب القحط والمجاعة الواقعة على أهل الجزيرة في أيّام ملك صلياما المشئوم على أهل زمانه، وقد بقيت بقايا من شؤمه إلى وقتنا هذا، لقرب زماننا من زمانه. فهرب ابراهيم مرّة إلى اقليم بابل ومرةً إلى ارض مصر، فبينها، <زعموا،

- ditto F : ورقه (1)
- om U : رقيقة ; ومن F : من ; صفر L : ظفر (4)
- om U : وجعله (5)
- ويلقا L : أو يلقاه (6)
- اليقفر U : التفرد ; و U : أو ; الشجرة U : لشجرة (12)
- بيورا L, تبوّر F, شورّا U : سورا (14)
- ليبقا F : ليبقى (15)
- امام FU : إماما ; وكان U : كان ; وتسميتها U : ولتسميتها (16)
- om U : فبلي (17)
- صلباما FL : صلياما (18)
- هو فيها زعموا L : <> (19)

#### ابن وحشية

هو< ساير في البريّة المسماة تادو مريا ـ قال أبو بكر بن وحشية: هذه البريّة التي فيها مدينة تدمر ـ، اذ <بصر باسد> عظيم اسود مقبل يريده، <وكان راكب حمار، فارتعدت فرايصه وبادر< فنزل بقرب واحدة من هذه الشجر عظيمة الالتفاف، وقاد الحمار فشده بجبل ليف كان في عنقه إلى ساق الشجرة، وصعد فوق ظهر الحمار، فتسلّق الى نحو نصف الشجرة وقعد على غصن عظيم غليظ من أغصانها، مستتر[١] بورقها، فوافى الاسد يطلبه، فلمّا رأى الحمار الاسد وشمّ ريحه نفر وجعل يضطرب اضطراباً شديداً ويجذب الحبل الذي هو مشدود في عنقه، يطلب الخلاص حتّى يصير إلى الاسد، وهذا فعل الحمير كلّها إذا رأت الاسد، هي مطبوعة عليه، وجعل الحمار في نفوره واضطرابه يشيل رجليه ويضرب بها الارض ويضطر ضراطاً عظيماً وينهق نهيقاً شديداً، فجزع الاسد لما رأى من ذلك جزعاً هرب من اجله ماراً على وجهه يعدوا، حتّى تباعد من الموضع بعداً عظيماً. وفطن ابراهيم ببعده عن الموضع، فنزل وركب الحمار ومضى حتّى دخل المدينة وجعل لا يمرّ بموضع فيه هذه الشجرة إلّا سجد لها وسبّح، ويمنع من كسر اغصانها أو يحتطب منها، ويقول: «هذه الشجرة نجّتني من الاسد وحماري». واشتهرت بهذا الفعل في أرض الشام والجزيرة واقليم بابل، فسماها الناس شجرة ابراهيم، وتركوا اسمها الأوّل سوكاي، إلّا أنّ بعض الناس يسمّيها باسمها وبعضهم يسمّيها شجرة ابراهيم.

١٥
وليس تحتاج الى إفلاح أكثر من أن يحوّل منها ما يغرس، وتغرس كما تغرس ساير الأشجار في أيّام تخلوا من شباط الى آخر نيسان، وتسقى الماء كما تسقى الشجر، وهي تصبر على العطش والمواضع القشغة الشعثة، ولا تكاد تموت ولا تهرم.

ولها خواّص عجيبة تدخل في أبواب النواميس والحيل النواميسية، وقد ذكر فيها اسقواريثا، رسول الشمس، عجائب من الأفعال، إذا ضمّ منها ما يضمّ الى اليروح وما يضمّ الى النبات المسمّى ٢٠
سراج القطرب. فمّمّا ذكر فيها أنّه إن عمد رجل، سنّه من عشرين الى ثلثين سنة، الى شجرة ابراهيم

- بادومربا L, بادومربّا F : تادومريا (1)
- om F : <2> ; ابصر أسد F : <1> (2)
- om U : غليظ (4)
- فوافاه F, فوافا U : فوافى (5)
- به ad L : مشدود ; om L : هو (6)
- om FL : هي (7)
- تكسير FL : كسر (11)
- واشتهر LU : واشتهرت (12)
- om L : الناس ; سوكيائي L, سوكاناسى F : سوكاي (13)
- ابراهيم F : ابراهيم (14)
- الشجر FL : الأشجار ; om L : ساير (15)
- om FL : الشعثة (17)
- اسفولوسا L, اسقولونبا F : اسقواريثا ; والناموسية FL : النواميسية (18)
- om F: (1) إلى om F : ان (20)

## الفلاحة النبطية

هذه، فقطع منها بكلاب حديد مسقى غصناً ممثلي الخشبة متوسط الامتلاء، لا <غليظاً ولا دقيقاً>، قطعه من أصله بالمنجل قطعاً مُورَباً، وترك باقي الغصن إلى فوق، كما هو، وصار به إلى شجرة زيتون متوسطة، ومعنى متوسطة أن لا تكون غليظة عظيمة الكبر <ولا الصغر>، بل تكون حاملة. وليكن ذلك في اليوم الرابع و[الـ]عشرين من كانون الاول الى اليوم الثامن من كانون الثاني، والأجود اليوم الرابع والعشرون من كانون الاول نفسه، فعمد فقطع بذلك الكلاب من شجرة الزيتون غصناً في امتلاء ذلك الغصن، وحذفه مُورَب، ثم ركب الغصن من شجرة ابراهيم على ذلك الغصن، كما يركب كل مركب، ثم أخذ زيتاً في قوريرة زجاج فصّبه على موضع ملتقى الغصنين، ثم تركه، فإن ذلك الغصن من شجرة الزيتون يحمل زيتوناً ظريفاً. فمن ظرافته أنه يكون أكبر من زيتون حمل تلك الشجرة بشيء كثير يخرج إلى العجب منه. ويكون مرّاً شديد المرارة لا ينساع لأحد أكله. فإن لقط هذا الزيتون وهو اخضر <لم يسود> وعصر بالمعصرة ليخرج ماؤه، فإن | هذا الماء يسود الشعر الابيض تسويداً هو ابلغ من جميع الخضابات، ويبقى المخضوب به على ذلك السواد من ستة أشهر الى عشرة أشهر، على مقدار مزاج المختضب.

وإن طلّت امرأة من هذا على ر[و]وس أصابع يديها ورجليها وقربته الى نار فحم لينة، صبغ أظافيرها ورو[و]س أصابعها وسودّه الى حمرة يسيرة خفيفة. فإن سحقت المرأة قشور الرمان الحامض وذرت على هذا الماء منه بمقدار ما يغلظ قليلاً، ثم طلته على يديها ورجليها، صبغها احمرّاً أحسن من حمرة الحنّاء، إلا أنه من نحو حمرة الحنّاء. وإن غمس في الماء وحده قطنة وطلّيت بها البرص، ثم إذا جفّ طلي ايضاً، ويكرّر ذلك عليه دائماً في أيام، كلّ يوم ما أمكن، فإن ذلك البرص يغيب عن الناظر، حتى كأنه لم يكن، وكلّما كرّر عليه الطلي وقرب من سخونة شمس او مثّلها كان أبلغ. وليس له وقت معلوم، بل يطلى دائماً حتى لا يرى في الموضع بياض برص.

وإن أخذ هذا الزيتون فأحرق كما هو مع نواه على طابق خزف، وجمع رماده وألقي عليه مثله نواشدر، وطبخا بالماء القراح العذب طبخاً جيداً ستّ ساعات، وكلما نقص الماء رددته الى حاله قبل

- (1) . غليظ ولا دقيق U : <>
- (3) . om U : <> ; om U : غليظة
- (6) . متورّب F : مورّب
- (7) . ملثقا FU : ملثقي ; قوريرة L , فارورة F : قوريرة om F : أخذ
- (8) . طرافته F , طرفنه U : ظرافته ; طريفاً FU : ظريفاً
- (9) . حمله FU : حمل
- (10) . أسود U : <>
- (11) . ويبقا F : ويبقى
- (13) . ditto U : أصابع
- (14) . om FL : وسودّه ; أضافيرها L : أظافيرها
- (17) . تكرّر FL , ويكرّر U : ويكرر

## ابن وحشية

النقصان، ثم يترك يبرد جيداً، ثم يصفى الماء الى اناء، وليكن الاناء الأول حجراً أو طيناً صابراً على النار كصبر الحجر، وليكن الاناء الثاني زجاجاً أو غضاراً، ويجعل إمّا في شمس حارة على نار فحم مثل حرارة الشمس، فإن الماء يجمد ملحاً تشوبه صفرة قليلة، وفيه لدونة كلدونة الدهن، فإن هذا الملح الدهنيّ، إذا ألقى منه وزن درهم في ما يدخل إلى شجر أو بقول أو رياحين فإنه يتحلّل من الماء كما يطرح عليه، وليكن مقدار ما يطرح من وزن الملح على مقدار الماء، إن كان في ميزاب ضيق وزن درهم، وإن كان في ساقية كالنهر الصغير فمن درهمين ونصف إلى خمسة دراهم، فإن الشجر كلّها والكروم والبقول وجميع النباتات، إذا شرب ذلك الماء نمت ونشأت نشواً كثيراً، يتبين ذلك من شجرتين أو نباتين احدهما قد شرب من هذا الماء، والآخر لم يشربه، فإن الذي يشربه ينمى ويطول طولاً عظيماً، هو أسرع من طول ذلك. <وهذا يصلح أن يعمل للشجر القريبة الزرع والقريبة> الغرس، التي نبتت وعلقت، ويدفع عن جميع ما يشربه من النبات جميع الآفات الارضيّة | من الأمراض العارضة للشجر. وإن جعل منه وزن نصف درهم في اصل شجرة قد شربت الماء وبقي الليل في أصلها، فينثر من هذا الوزن نصف درهم في أصلها وعلى ما ظهر من عروقها نثراً لطيفاً كما تدور، انتشرت وزاد غمّوها وحملت حملاً عظيماً كبيراً ريّان[ا] كثير الماء، حسن اللون، إلا أنه على لونه. فإن القي من هذا الملح على أصل من الزيتون وزن ثلاثة دراهم منه وسقي الماء بعد ذلك، حتى ينفذ الملح في الماء الى الشجرة، وليكن ذلك في أيام تبقى من شباط، خمسة أو اربعة أو ثلثة، فإن تلك الشجرة تنمى وتنتشر بحسب ما قدّمنا من القول، وتحمل الزيتون الذي تحمله ابيض[ا] في بياض العاج، ولا يكون لذلك الزيت المعتصر من هذا الزيتون عكر ولا كدر ولا تسويد. فإن ركب من شجرة ابراهيم على شجرة زيتون تركيباً كلياً، ومعنى ذلك أن لا يكون على غصن واحد من أغصان الشجرة، بل عليها كلّها، حملت الزيتون كما وصفنا آنفاً، وكانت أفعاله كما ذكرنا وأبلغ، ويكون لتلك الزيتونة ورد قبل عقد الزيتون، كما وصفنا آنفاً.

وإن أغلي من هذا مع الملح اثنتي عشر غلية جياداً، ثم طلي وهو حارّ على شعر، حلّقه بعد

- (1) . يُصفى F : يصفى L; ditto (2) ثم
- (2) . الشمس F : شمس
- (3) . om F : كلدونة
- (4) . في L : من ; يخل FL : يتحلّل om U; (1) أو
- (8) . لم ad U : الذي ; ان LU : فان
- (9) . om F : <>
- (11) . من L : في om L; درهم
- (12) . الورق FL : الوزن om FL; هذا om F; من
- (13) . كثيرا FL : كبيرا
- (15) . و U; (1) أو ; أيام ad FL : خمسة
- (19) . om FU : كلها
- (21) . عشرة FL : عشر ; اثني U : اثنتي ; غلي L : أغلي L; ditto وان

سويعة وذهب به، كما تخلق النورة والزرنِيخ، وإن استخرج ملح كما وصفنا وطلي به على الشعر بالخلّ، حلق الشعر ايضاً، بعد أن يسخن الخلّ بنار ليّنة، ويلقى عليه الملح.

وزعم أن شجرة ابراهيم هذه، إذا ضمّ شيء من ورقها وحملها إلى ورق اليبروح وحمله، جزئ[ين] بالسواء، وليكن وزنها جميعاً منوين ونصفاً، وهو خمسة أرتال، ثم لَفّف بعض الورق على بعض، والحمل في جوفه، وأخذ من أغصان شجرة ابراهيم البستانيّة الرطبة الرخصة وزن رطل فلَفّف على ذلك الورق الذي في جوفه الحمل، ثم أخذ ثلث ورقات من ورق القنْبِيط، فلَفّف على جميع ذلك وجعل هكذا في مطهرة من خزف معمول من أرض سواد اقليم بابل، حيث كان منها، وألقى فوقه من ورد شجرة ابراهيم احدى وعشرون وردة، تطرح في الاناء الخزف معه طرْحاً، ثم صبّ على جميع ذلك أربعة أرتال من لبن البقر مخيض[لـ] محمّض[لـ]، وينقط عليه نقط من قطران، وأطبق على المطهرة طبق من خزف معمول لها، وحفر في أرض نديّة ثلاثة أذرع ونصف، وجعلت المطهرة في قعر تلك البير | وصبّ عليها بعد تركها في قعرالبير من بول الجمال ما يغمرها، ثم تركت ساعة حتّى تشرب الارض والمطهرة ذلك البول، ثم طمّ ذلك بالتراب وديس ديساً جيّداً وترك هكذا تسعة وأربعين يوماً، ثم فتحت تلك البير وعزل ترابها وأخرجت المطهرة ففتحت، قال فإنّه يوجد فيها حيوان على صورة السمكة، لها جناحان كجناحي الخفّاش، وعينان كعيني السرطان جاحظتان عن رأسها، ويدان فيهما خمس أصابع في كلّ يد، ومؤخّر كمؤخر السمكة، فلا تمسّها بيدك واتركها في الاناء في الشمس ساعة أو ثلث ساعات، فإنّها تموت فيما بين ذلك. وهذا تعرفه بنظركِ إليها وقد هدأت من الحركة، فاتركها في الاناء واطبق <عليه الطبق>، واتركه سبعة أيّام، لا تمسّه، ثم افتحه فإنّك ترى ذلك الحيوان قد تفصّل بدنه وتقطّع، وهذا التقطيع هو علامة بلوغه وإدراكه إلى ما يراه منه.

٢٠ ثم أخذ يعدّد ما في هذا الحيوان من الخواصّ، فذكر أشياء كثيرة، منها أنّه ان أخذ انسان مجمرّاً فيه جمر، ثمّ أخذ من جسم هذا الحيوان شيئاً[لـ] يسير[ا] جزاف[لـ] برأس كلبة حديد، لا يمسه بيده البتّة، فجعل في شيء، ثم ألقى معه من سراج القطرب مجفف[لـ]، ومن اليبروح الصورة نفسها

- (1) . om L : على ; om FL: به
- (2) . ويلقا F : ويلقى
- (3) . ابراهيم F : ابراهيم
- (5) . شجرهم F : ابراهيم
- (8) . عشريين alii : وعشرون ; أحد FLU : احدى
- (12) . om L : وترك
- (17) . عليها F : عليه ; om L: <>
- (20) . فيذكر F : فذكر
- (21) . كلمه L , كلاب F : كلبة
- (22) . والصورة U : الصورة ; القا U : القي

مجفف[لـ] ايضاً، ثم ألقى ذلك على النار، ليفعل هذا وهو إمّا في صحراء واسعة وإمّا فوق سطح، فإن الكواكب تظهر للعين بالنهار، حتّى تمثلي السماء بالكواكب والشمس طالعة. قال: وإن أضاف الى ذلك شيئاً من مرارة ثور وشيئاً من أشق، سمع الناس في الهوا كالجلبة والدويّ الهايل المفزع، فما دام الدخان يرتفع الى فوق، فإن هذا يشاهد هكذا، فكما ينقطع الدخان تبتدي تلك الكواكب تغيب عن العين، حتّى تغيب كلّها، وكذلك الحال في الدويّ والجلبة. وذكر في هذه الحيل النواميسية شيئاً كثيراً هو من <نحو ما> وصفه في كتابه في أسرار الشمس، فإن ذلك الكتاب له من عجب الكتب، ولولا أن هذه العجائب من خواصّ شجرة ابراهيم لما كنّا نذكرها في الفلاحة، <لكنّها تتعلّق> بأمر إفلاح الشجر من جهة صفات الشجر وأفعالها تعلّقاً ما. واعلموا أن في هذه الشجرة، على ما ذكر صغيرث، عجائب طريفة لم أحبّ حكايتها عنه، لأنّ فيها طويلاً هو خارج عن الحدّ. فلنقطع الكلام عليها ونأخذ فيما يتلو ذلك.

## باب ذكر شجرة العوسج

هذان نوعان، أحدهما يورد ورداً صغاراً أحمر، والآخر <ورداً صغاراً> ابيض. وهو نبات بارد قابض، وليس ممّا يتّخذُه الناس فيعرف له افلاح وعلاج، لكن بعض طايفتنا ربّما نقلوا منه شيئاً من موضع منبته، فغرسوه حول أقرحتهم كالحايط لها، فلهذه النكتة <ذكرناه. وهو كالكلب>، إذا علق بموضع لم يمّت ولم يقف بل ينشوّ، وقد يبلغ في الطول إلى أكثر من قامة الرجل الطويل.

١٥ وهذا العوسج والشوك والباداورد والحسك والحرشف وجميع ما له من النباتات شوك ليس بمتفق في الطبع ولا الفعل. فإذا لم يكن أحد هذه ممّا يفلح ولا يربّي، فلنذكر من منافعها وخواصّ أفعالها شيئاً ينتفع به.

- (1) . سحرا F : صحرا ; القا U : القي
- (3) . الهوى FL : الهوا ; شي F (2 fois): شيئا
- (5) . الناموسية لـ : النواميسية
- (6) . om U : الكتاب ; نحوها U : <>
- (7) . لكننا نتعلّق L : <>
- (8) . om U : في
- (10) . تيلوا FU : يتلو
- (12) . ورد صغار FLU : <> ; صغارا ad L : احمر ; هذا F : هذان
- (13) . شي FLU : شيئا
- (14) . om U : <> ; ولهذه U : فلهذه
- (16) . الحسك U : والحسك ; والبادورد L : والباداورد
- (17) . لها ad L : افعالها ; يربا FLU : يربّي
- (18) . شي FLU : شيئا

## الفلاحة النبوية

أما الحرشف فحارّ شديد الحرارة، وكذلك الحسك. وأما غير هذين من جميع ما له سلاء وشوك فهو بارد. فمن منافع جميع هذه، إلا الحرشف وحده، أنها توافق علل الصدر وقصبة الرية موافقة بليغة حسنة، إذا عمل منها دواء لذلك، كما أصف، وهو أن يؤخذ ذوات الشوك، إلا الحرشف، إما كلها أو بعضها، فترصّض بمدقة خشب حتى تلتطف وتجتمع. ثم تجعل في قدر كبيرة مسّ وتغمس بالماء القراح، ويوقد تحتها ناراً متوسطة، وليكن الماء غمرها بذراع ونصف، > ثم يطبخ حتى ينقص من الذراع ونصف نصف< ويبقى الباقي، وقد خرجت قوته الى الماء كلها، فيصفى الماء عن الشوك ويعتصر الشوك عصراً جيداً حتى تخرج قوته كلها، ويجمع العصر منه فيلحق بالماء ويعزل. ويؤخذ من العناب فيطبخ بعد تشديده ونواه فيه، حتى تخرج قوته في الماء كلها كما عمل بالشوك، ثم يعصر ايضاً حتى تخرج قوته كلها، ويمزج الماء آن بالسواء ثم يجهلان في اناء من حجارة أو صفر مرصص، ويلقى عليهما من القند والسكر النقي مثل نصف وزنها، > وربما جعل مثل وزنها<، ويجعل ذلك على نار فحم، وتنزع رغوته دائماً حتى تنقطع الرغوة ويصير له ثخن كثخن اللعوق. ويستعمل هذا لعلل الصدر كلها، فإنه ابلغ من جميع أدوية <الحلق والصدر> والرية، يسكن السعال الشديد الخشن ويلين الحلق والصدر وينقي الرطوبة الحادة النازلة من الرأس الى قصبة الرية، فيلذعها ويدغدغها، > فيحدث | السعال ويحلل الرطوبة المتكونة بقرب قصبة الرية و< في الصدر، ويسكن جميع ضروب السعال وينضج التزلات ويحللها.

وأما الخرنوب الذي يحمله الشوك فإنه ابلغ دواء في شدّ المعدة من استرخاها. وقد يستخرج ماؤه بالطبخ والعصر جميعاً، ويعمل منه شراب > على الصفة [المذكورة سابقاً]، فيكون [شربه] ابلغ من شرب< الخشخاش وأنفع، وللخرنوب عمل آخر هو ابلغ ممّا وصفنا في الشوك، وهو أن يؤخذ من السكر خاصّة شيء فيترك في اناء زجاج أو غضار أو حجر كهيئة الهاون، ثم يؤخذ من الخرنوب

## ابن وحشية

شيء فيخرج حبه منه واللح الصلب الذي في جوفه، وينقى من ذلك بعناية شديدة، ويلقى على السكر منه مثل وزن السكر، ثم يسحق في ذلك الاناء، فإن كان شتاء فندى الشتاء يكفيه، وإن كان صيفاً فندّه بيسير ماء ورد، رشا ترشه عليه، ولا تزال تسحقه سحقاً رقيقاً دائماً حتى يختلط الخرنوب بالسكر اختلاطاً لا يتميز بالنظر أحدهما من الآخر، ويصير لون الجميع كلون الخرنوب. فإذا بلغ إلى هذا فليجفف في الهواء، فإذا جفّ فليعد الى الاناء، ويلقى عليه سكر جديد ومثله خرنوب منقى، ويسحق الجميع كذلك حتى يصير السكر كلون الخرنوب، فإذا بلغ الى ذلك فقد كمل حينئذ. وهذا دواء جليل يشفي المعدة من أكثر أوجاعها ويشدّها من استرخاها وينقي الامعاء من كلّ محتبس فيها ويحسن اللون ويذهب بالصفرة في الوجه والتهيج في الأجفان ويصلح الاحشاء إصلاحاً عجيباً. وإن عمل بالخرنوب هذا العمل مع الملح النقي الذي هو كسكر الطبرزد دائماً، ويجفف حتى يأخذ منه جزءاً فيصبّ عليه الماء، فينحلّ في الماء، ويكون الماء [بـ] لون الخرنوب، فحينئذ قد بلغ، وإن امتحن مع السكر على هذا كان جيداً، فإنّ هذا الملح يقوي الاسنان ويشدّ اللثة ويطيّب النكهة، ويزيل عن الأضراس واللثة جميع الادواء، ويحلل الزكام ويحدر رطوبة الرأس الى المنخرين، وذلك بأن يؤخذ منه شيء بعد شيء ويلقى في الفم، فإنه ينحلّ فيه. فليجتهد الانسان جهده أن يردّه > بلسانه على أسنانه، ولا يبلعه< بسرعة، فإنه نافع. وإن جعل من هذا على التآليل والغدد والعقد الصغار دائماً حللها وابراها.

- (1) . ويلقا F : ويلقى ; وينقا F : وينقى
- (2) . فندا FL : فندى ; و L : ثمّ
- (3) . رقيقا FL : رقيقا
- (4) . الهوى F : الهوا , فيجفف F : فليجفف
- (5) . منقا FLU : منقى ; ويلقا FU : ويلقى ; فليعاد alii : فليعد
- (6) . هو ad FL : وهذا ; om L : لون F : كلون ; يقبل FL : بصير
- (7) . جزوا F : جزا
- (8) . لما L (2) : لما
- (9) . بهذا L : هذا ; جيّد U : جيّد
- (10) . الأظراس F : الأضراس
- (11) . om L : <> ; يتحلل F : ينحل ; إلى U : في

- (1) . om FL : من
- (2) . حشبه U : حسنة
- (3) . وجمع L : وتجتمع
- (4) . om F : <>
- (5) . فيصفا F : فيصفى ; ويبقا F : ويبقى ; نصف om L : نصف ; من om L
- (6) . المعتصر L , العصير F : العصر
- (7) . om U : فيه
- (8) . om FL : من ; del U , المائين L , بالمائين F : الماء آن
- (9) . om F : <> ; السكر L : والسكر ; القانيد L , القانيد FU : القند ; ويلقا FU : ويلقى
- (10) . تلينا ad F : والصدر ; للحلق F : الحلق ; تليينا بليغا الصدر والحلق L : <> ; يلين ad L , الأدوية FL : أدوية
- (11) . ditto F : الرطوبة ; ويسكن FL : يسكن
- (12) . om L : <>
- (13) . شذه FU : شدّ
- (14) . مثل شراب FL : <> ; ماه U : ماوه

## أباب ذكر اصلاح الضياع

ومما ينتفع به من الغروس للشجر في الأوقات  
المصلحة لذلك، وإصلاح جميع أحوال الأكرة،  
وغير ذلك مما هو لاحق به وينتفع بعلمه.

إنما متى ما أخذنا في شرح ما يحتاج إليه ربّ الضيعة من إصلاح أمورها وتعاهدها على  
أهل طال ذلك جداً، لكننا نختصره ما أمكن، فنقول:

إن الضيعة تنتفع منفعة عظيمة بمشاهدة صاحبها لها وكثرة تعاهده بنفسه لصغير أمورها وكبيره  
وتفقده الأعمال التي يعملها الأكرة، مما يجب عليهم أن يعملوه، مثل تنقية الحشيش عن شيء وسقي  
الماء لشيء آخر، وتزبيل ما يحتاج أن يزبل، وكسح ما يجب أن يكسح في أوقاته العامة للكسح. وأما  
شلال ذلك فإنه ينبغي دائماً أن يتعاهد الشجر، فإن كان قد انكسر في أحدها غصن كسحه الفلاح  
، فإن كسر الغصن، إذا طال به الزمان، لحق الشجرة منه مضرّة. وهذا لا يدركه ربّ  
الضيعة إلا بكثرة ذهابه ومحيته فيها، فيظهر له بذلك جميع ما تحتاج إليه. وإيضاً فإنه يتبين له  
اجتهاد من يجتهد من الفلاحين في إصلاح ما هو مندوب لإصلاحه، ممن هو متوان في ذلك. فينبغي،  
إذا ظهر<sup>١٥</sup> اجتهد في الإصلاح من أحدهم، أن يكافيه على ذلك ويعلمه أنه قد تبين له ما عمل من  
الإصلاح، فإنه مكاف له على ذلك حين تكون المكافأة، ويقول له: «إني إنما أشرت مكافأتك على ما  
ظهر من الإصلاح لأنظر هل هذا الذي عملته فلتة منك كانت أم هو عادتك وسجيّتك». فإنه إذا  
سمع منك ذلك حرص حرصاً شديداً على إصلاح ما هو فوق ذلك من الصلاح، وعلى تعاهد أشياء  
لم يكن معاهدها قبل هذا الكلام، ليحوز بذلك مدح صاحب الضيعة بحضرة غيره من الفلاحين،  
لانتظاره الموعد بالمجازاة على ذلك.

وينبغي أن يكثر المسئلة للفلاحين عن شيء من شيء من صغير أمر الشجر والزرع وكبيره، ليعلموا  
ويقفوا على شدّة عنايته وكثرة تفقده لصغار الأمور فضلاً عن كبارها، وأن يطلق وجهه في وجوههم  
ولا يكلم أحدهم البتّة وهو مقطب كأنه غضبان، بل وجهه متبسّم منطلق كأنه مسرور فرح بهم  
٥٠ وبلقائهم، وأن يذكر لهم دائماً عقوبات جرت من قوم من أرباب الضياع البعيدة من ضيعته على

- (1) om F : اصلاح
- (2) U : الأوقات
- (3) om FL : أحوال
- (10) F : الشجرة
- (13) FLU : متوان
- (15) U : مكاف
- (20) على الفلاحين L : للفلاحين ; المسالة L : المسئلة ; فينبغي U : وينبغي
- (22) F : متبسّم

## ابن وحشية

الفلاحين، ليخيفهم بذلك من نفسه وليعلمهم مقدار مساحتهم لهم، ويحدّهم <من إغفال شيء من  
ما يجب عليهم أن يعملوه، وأن يذكّرهم دائماً بما يجب عليهم في الشريعة من نصح من يأخذون  
أجرته وجرايته، ومقدار ثواب إلههم لهم على النصح والمواظبة، من نحو ما ذكره آدمي في كتابه، ومن  
نحو ما خوّف منه دواناي السيد الجليل من الجرأة على مخالفة الملوك والرؤساء والسادة والقادة ومن له  
٥ فضل آخر، إذا خالف أمره ونهيه، وما ذكر من العقوبة على <ما كان> من جميع الناس، وما خوّف  
أشيثا بن آدم من احراق النفوس بالبرد والزمهرير لمن اغتال او احتال او تواني في واجب يجب عليه  
لإنسان مثله.

ويكون لربّ الضيعة فيها رجل وكيل عنده كتب فيها من شرح هذه الأوامر والنواهي شيء  
مبين، فيقرأه على الأكرة ليودع قلوبهم التدين ولزوم ما تحويه الشرايع النازلة عليهم من قبل <الآلهة  
١٠ المدبرة المالكة> لهم، ليسلكوا في أمورهم مسلك الخائفين المتدينين، ويريه أن هذه المواعظ التي  
يقرأها عليهم إنما يريد بها خلاصهم من العقوبات ونصحهم، ليواظبوا على ما يلزمهم المواظبة عليه.  
وكذلك سبيل ربّ الضيعة أيضاً، إذا حضر في الضيعة، أن يخاطب انساناً ليس من الفلاحين ولا  
الأكرة ولا المطيفين بالضيعة، بل رجلاً غريباً من ذلك، كأنه يذّكره بذلك، فيقول:

قال آدمي إن الخاين لمن استأجره تكون عقوبته على الخيانة <كذى وكذى>، وإن من عمل  
١٥ كذى كوفي عليه بكذى، وإن فلان[ما] فعل كذى فتزل به كذى من العقوبة، وأن رجلاً من قصّته  
كذا فعل كذى فاصابه كذى، فإنه يجد في اخبار الماضين قبله وفي زمانه من هذا النحو شيئاً كثيراً  
بدرسه، مخاطباً به ذلك الرجل كأنه يذّكره به، والفلاحون أو بعضهم يسمع ذلك، ليودع قلوبهم  
الخوف من العقوبات على التواني والخيانة والإهمال، فيحذرونه فيكون من حذرهم له كثرة التعاهد،  
ويكون بكثرة التعاهد عمارة الضيعة وجودة افلاحها، ويكرّر على مسامعهم ان الاله جلّ وعزّ لم يكن  
٢٠ في عدله وحكمته وقدرته أن يترك عباده في الأرضين مهملين، لا يعبأ بأمورهم كلّها، صغيرها

- (1) om F : <>
- (2) FL : بما
- (3) عليه السلم (السلام) F ad FL , آدم F : آدمي ; المواظبة L : والمواظبة
- (4) الملك U : الملوك ; ذواناي L , دواياي F : دواناي
- (5) من خان إنسان FL : <>
- (6) . توانا alii : تواني ; و F (1) : أو ; عليه L , عليه السلم ad F : آدم
- (8) om U : شيء
- (9) . الاله المدبر المالك F : <>
- (10) . الذي U : التي
- (11) . المواظبة L : المواظبة ; ليواظبوا L : ليواظبوا
- (14) . (id. II. suiv.) كذا L , كذى F : <> ; آدم عليه السلم (السلام) F FL : آدمي
- (15) . فيزل F : فتزل om U : فلان
- (17) . ليردع L : ليودع ; يدرسه FL : بدرسه

81<sup>٢</sup> وكبيرها، وأنه ما كان | في قدرته أن يغفل عن تظالمهم فيما بينهم، وأنه لا يخفى عليه من أمورهم اصغر صغير، فضلاً عن المتوسط والكبير، وأنه أرسل رسله إلى الناس مقومين لأموورهم وكافين لبعضهم بعض ومبشرين لهم بالمجازاة على اتباع أمره وترك خلافه، وما أشبه ذلك. وأنه إذا كان لا يهمل أمورهم، فمن تعاوده لهم إرسال الرسل إليهم، وأن هذه الأصنام تقوم فيهم مقام الرسل، وأنه لم ترض عنايته بعبده أن يقومهم بالأصنام، حتى أرسل إليهم رسلاً منهم يخاطبونهم بأكثر وأوضح من خطاب الأصنام لهم، فيكونوا قاصين على الأصنام ومخبرين بما لهم من الفضيلة على عبادتها، وما في ذلك <من اعظام الآلهة وإكرامها وارضائها وتبجيلها، وما أشبه ذلك>. فينبغي أن ينشطهم للعمارة ويخبرهم أن الآلهة السعود منها، مع النيرين، يحبون عمارة الدنيا ويحضون عليها، وأنها أمرت بها، ويكافئوا عليها لمن عملها أعظم المكافأة، وأن النحوس تحب الاضراب والخراب وتدلّ عليه. فينبغي أن يحرضوا على العمارة ليحوزوا ثواب <الشمس لهم> على ذلك من تطويل أعمارهم ودفع الآفات عنهم في الدنيا وفي المنقلب أكثر من ذلك وأضعافه من البقاء الدائم ونزهة النفوس، على نحو ما ذكره السيد دواناي وانوحا الفاضلان لأهل زمانها.

وينبغي أن يكثر شكر من يجد له تعاودا <ببناء الضيعة>، ويكون ذلك بحضرة ساير الأكرة، ليحضهم بذلك على التعاود دائماً، وأن يعلموا أن أوفق الأسنان <من الناس للفلاحين> ١٥ ان <يكون الفلاحون> صبياناً وأحداثاً وشباباً، فإنهم أقوى على الأعمال وأنشط وأفرغ قلوباً وأبعد من الكسل، وذلك أن الصبيان ومن فوقهم من السن قليلاً يخدمون الأكرة ويتعلمون منهم بنشاط الحداثة وبسرعة حركة، فيصلحون مسالك الماء في السواقي ويصبرون على التزير وتقويم اغصان الشجر وتسوية عمد الكروم والشجر وساير النبات، ما يخالطها وتركها من المنابت الرديّة المؤذية لها،

- (1) . خفي FL : يخفى
- (2) . صغيره U : صغير
- (3) . وان FL : ان
- (4) . om F : الآلهة ; <> : عبادته عز وجل F : عبادتها
- (5) . وحصص U : ويحضر F : ويحضر
- (6) . فان U : وان
- (7) . om F : <> : ليحوزوا LU : ليحوزوا ; تحرصوا L : تحرصوا F : يحرضوا U : يحرضوا
- (8) . نزهة U : ونزهة
- (9) . دواى L : دواى F : دواناي
- (10) . بينا للضيعة L : <> : تعاود FLU : تعاودا
- (11) . الفلاحين U : للفلاحين ; للفلاحين من الناس : <> : للإنسان U : الأسنان om F : على
- (12) . يكونوا F : <>
- (13) . ويتعلموا U : ويتعلمون ; للاكرة U : الاكرة ; وذلك FL : وذلك
- (14) . (التد... fin de l. del U : التزير
- (15) . del U : وتركها

ويحتفر الحلفا ويتقصّى في نقيها وإخراجها. وليس يتقصّى هذه الاشياء وما أشبهها إلا الصبيان والأحداث خاصّة، وذلك أن الشباب والكهول لا ينشطون لكثرة التطامن والانحناء والصبر على التفقد، كما ينشط له الصبيان، لفراغ قلوبهم، | وأنهم يقيمون ذلك مقام اللعب، وإن اخطأ في شيء اعلمه الرجل موضع خطأه، فحذره في ثاني مرة، ولو لم يكن في الصبيان إلا أن لهم في الصبر على لقط الحشيش الردي ما ليس للرجال حمله. وهو في تلك المدة إلى أن يكون يعرف طبيعة الضيعة ومواقع الأمور في افلاحها وهواياها، فإن الاهوية قد تختلف في بقاع من الضيعة.

فمن ذلك أن الموضع الذي فيه الشجر كثير متكاثف، ليس هواه مثل هوا الموضع <الذي فيه اصغر من ذلك الشجر قدًا، والموضع المكشوف الذي لا زرع فيه، ليس هواه مثل هوا الموضع> المزدرع فيه زرعاً قصاراً صغاراً، مثل البقول وما صغر من الزرع، ولم ينم ويكثر بعد، والموضع الذي فيه <الريحان، ليس هواه مثل هوا الموضع الذي فيه الباقل أو الترمس أو الفجل أو الكرنب أو القنبط وما أشبه هذه>، فانها تغير الهواء الى الرداوة بهوبه عليها، فيؤدي طبعها. وأعلموا أن البقول والرياحين وأصناف الشجر كلها تغير ما يحيط بها من الهواء تغييراً كثيراً مختلفاً متفاوتاً، لأن الهواء يقبل التغير بما يباشره بسرعة سريعة جداً، ويتغير في طرفة عين من حال إلى أخرى، وليس تغيره الى حال مخالفة، بل إلى حال مضادة لما كان عليه، لأنه قد يكون يابساً فيصير رطباً، وبالعكس ذلك أن يتغير اليه بسرعة، وذلك لسرعة قبوله للطابع الأربع.

فالصبي اذا نشأ في الضيعة مع الأكرة، فكبر وقد عرف أمر الضيعة، خرج منه فلاحاً فارهاً عالماً.

وليس ينبغي أن تتخذ الضياع ولا تعمّر الأرض وتحيا وهي قرية من آجام وجريان ماء أو غدران تقف فيها مياه الأمطار، ولا أرض فيها تقعر كثير في عدّة مواضع. أما ما كان من اقليم مهبّ

- (1) . وذلك FL : وذلك
- (2) . om FU : مرة ; عمله L : علمه U : اعلمه
- (3) . من FL : في
- (4) . om U : من
- (5) . om F : <> : هذا FLU : هوا ; هواه L : هواه
- (6) . هذا U : هوا ; هواه L : هواه ; وهو الموضع L : والموضع om L : قدًا
- (7) . ينمى FLU : ينم ; مزدرعاً FL : زرعاً
- (8) . U : (1) أو : هذا L : هوا ; الباقل والترمس والفجل وما أشبهه ليس هواه مثل الموضع الذي فيه الريحان F : <>
- (9) . هبوبه L : هبوبه ; الرداة FL : الرداوة
- (10) . الهوى F : الهوا
- (11) . om U : بل
- (12) . om U : لسرعة
- (13) . فالصبا U : فالصبي
- (14) . جواي L : أو جواي F : وجريان
- (15) . om U : ما ; كبير F : كثير ; فيقف FL : تقف



## الفلاحة النبطية

ريح الجنوب، مثل طيزناباذ وسورا وما يلي ذلك البرّ، فإنّها رديّة، ربّما عرض فيها الوباء كثيراً، وأمّا سورا فإنّها وبيّة دائماً، لكنني أقول ان اكرتها حدّاق علماء. وما يلي النهر، وهو الفرات، اشدّ وباء ممّا يلي البرّ منها، وذلك ان الهواء البرّي يطرقها كثيراً، وإن كان جنوبيّاً يعقب عفنّاً ووباء، فإنّه يقبل من القفار صحّة وسلامة، فإذا وصل المستنقعات التي في هذا السواد، وأحاط بالنخل والشجر والنبات ٥ والبقول، فسد لقبوله ذلك من هذه الاشياء، وإذا فسد أفسد ما يحيط به، فإذا قبلت تلك المزارع 82<sup>r</sup> والنخيل والشجر ذلك الفساد من الهواء عادت فأفسدت الهواء ايضاً، فلا يزال كلّ واحد منهما يزيد فساداً من الآخر حتى يحدث منه الوباء، وخاصّة فيمن <ينشو او يقرب> منه من الناس، وربّما كان ضرره <من بعد منه> قليلاً، أكثر ممّن هو مباشر له غايص فيه. أمّا مثال قبول <الشجر والنخل> منه الفساد وعودتها عليه بالإفساد فإنّه مثل الثياب التي يلبسها الانسان ليستدفي بها، فإنّها تقبل الدفا ١٠ والسخونة من بدنه، فتدفي منه، ثمّ تعود فتدفيّه، فيصير كلّ واحد منهما قابلاً من صاحبه السخونة والدفا.

وأما ما كان من هذا الاقليم ممّا يلي المشرق، مثل ما بين الابلّة الى حلوان، فإنّه أصبح من تلك الناحية الجنوبيّة وأبعد من وقوع الوباء، وقد يفلح فيه اشياء كثيرة بسرعة، أسرع ممّا يفلح في غيره، وهو أصلح وهواه أغذى وأجود وأهله أصبح ابداناً من أهل ناحية سورا وطيزناباذ وبروشاويا، وعلى ١٥ ذلك السمّت الى قرى الفرات <وبقه والقرايات>.

وأما ما كان منه يلي الشمال فهو أصبح النواحي وأغذاها وأسلمها وأجودها أكروثاً وافلاحاً للزرع والشجر، وهو شرقي بلاد باجرما الى عكبرا، او غربيّها من تكريت. وأمّا ما كان منها ممّا يلي الفرات وغربيّ تكريت، مثل حدود تكريت وناحية الفرات من بارما والحصن وتلك الناحية، فإنّها ايضاً أصبح من الجنوبية، وهواها ليس يكاد يفسد، وهو بعيد من وقوع الوباء فيه، واهله أصبح ابداناً ٢٠ وألين قلوباً، <وضياعه متوسّطة> الفلاح. وبعد فإن بلاد باجرما، من شرقيّها وغربيّها الى

١. أما L, وما U : وأما : طيزناباذ L, طبرساباد F, طيزاباذ U : طيزناباذ (1)
٢. الهوى F : الهوا : النهر U : البر (3)
٣. om U : والنبات om FL; واحاط (4)
٤. om L : والبعول U : والبقول (5)
٥. الهوى F: (1) الهوا : والنخل FL : والنخيل (6)
٦. ينسو ويقرب L : <> (7)
٧. inv FL : < 2 > : مقدمته U : < 1 > (8)
٨. فتدفا FLU : فتدفي (10)
٩. FL : وبروشاويا : وطيزناباذ L, وطبرساباد F, وطيراباد U : وطيزناباذ : أعدل F, اغذا U : أغذى : أصلح (14)
١٠. وبرشاويا . (15)
١١. om U : وبقية القريات L : <> (15)
١٢. كروما U : اكروثا (16)
١٣. om U : ممّا : om FL; منها : عكبرا U : عكبرا (17)
١٤. om U : بلاد : وصناعه FL: <> (20)

## ابن وحشية

الفرات، فإنّها أقوى النواحي شجراً وزرعاً، وأبدان أهلها أقوى على <علاج الاكروث> وأصحّ وأبعد من الأمراض.

ونحتاج أن نخبر في أيّ المواضع الأبدان أصبح على طريق <التفصيل والتدقيق>، فإن ما ذكرناه من حال النواحي الأربع هو كلام على الكلّ، ولكلّ كلّ اجزاء كثيرة، فنحن نخبر بتفصيل ٥ تلك الجمل وبأجزاء تلك الكلّيات، فإذا فرغنا من ذلك أخبرنا عن حال الرياح والأهوية على التفصيل والتجربة ايضاً، ثمّ نتبع ذلك بتفصيل طبائع الترب والأرضين كما يلزم في الفلاحة أن يقال.

أمّا التفصيل فهو أن يقال أيّ بقاع الضياع في كلّ جهة أوفق <ان تبنى> فيها منازل للأكرة لتصحّ أبدانهم فيها. فينبغي أن تكون القرية التي فيها المنازل المسكونة للأكرة ومن يجاورهم من الضياع | ، المحتاج اليهم في الضياع، في موضع عال، أعلى ما في تلك الناحية، إن كان فيها تلول أو عوال فلتتخذ المنازل عليها، كما يعمل أهل مدينة عرقوفا، فإنهم لما عدموا التلول في أرضهم اتّخذوا تلولاً كثيرة بنوها وبنوا منازلهم فوقها، وذلك أرادوا به جمع أمرين، أحدهما ان العلوّ أصلح وأسلم من الوهاد، الثاني أنّهم يشرفون على شجر ضياعهم ومزارعها من مواضع عالية، فإنّه أجدد أن يقفوا على ورود الحوادث الطارئة على النخل والشجر والزرع قبل أن يقوى ويستحكم. ونستقصي من ذكر هذه ١٥ الحوادث كلّها فيما بعد، فأمّا ها هنا فنقول:

إن المواضع العالية أصبح وأوفق لأبدان الحيوان، إذ كانت <الطف واقل> <لقوى الهواء من أبدان النبات>، وأبدان الناس أطف وأقبل <للحوادث من أبدان غيرهم من الحيوانات>. ويجب أن يكون بناء المنازل متوجّهاً بأبوابها كلّها الى ناحية المشرق، وأن يكثر من الكوى في البيوت، وتكون ممّا يلي المشرق، <وذاك لأنّ ريح الصبا الهابّة من المشرق> أصبح الرياح وأوقفها لأبدان الحيوان. وايضاً فإنّ حرارة الشمس تبدّد وتلطّف الأهوية الغليظة التي ترتفع من المياه الراكدة، فإن الضياع لا ٢٠

١. علاجات الأكرون U : <> : om F; أقوى (1)
٢. التفصيل والتدقيق U : <> (3)
٣. om U : كل (4)
٤. اتبنا F : <> (8)
٥. ينبغي L, وينبغي U : فينبغي (9)
٦. أعلا L : أعلى (10)
٧. عوالي U : عوال (11)
٨. وبنو FL : وبنوا : كسرة F : كثيرة (12)
٩. الثانية alii : الثاني (13)
١٠. ويستشفى L, وينشفي F : ونستقصي : يقوا F : يقوى (14)
١١. الهوى FL : الهوا : om U; < 2 > : inv L; < 1 > (16)
١٢. om FL : <> (19)

## الفلاحة النبطية

بدّ من ركود المياه فيها، فيكون إذا كانت الأبواب والكوى <الى المشرق> تستقبل المشرق، إن الشمس تدخل فيها إلى منازل فتبدّد البخار الغليظ وتنشف أكثر الذي يعفن، فيعفن ما في المنازل من مثل الحُصَر والبواري وما أشبه ذلك ممّا يستعمله الناس في منازلهم. فليس يجب أن تكون المنازل متضايقة ولا متلاصقة، إن أمكن ذلك فلتجعل حيطانها غير مشتركة، وإن لم يمكن لضيق المكان ٥ فلتتخذ مشتركة. وينبغي أن ترفع سقوف البيوت ما أمكن، وذلك إنمّا يمكن كثيراً أو قليلاً، بحسب الأرضين وصلابتها ورخاوتها، وذلك أن السقوف ليس ترتفع إلّا بتطويل الحيطان، والحيطان إذا طالت كان أثقل لها على الأساسات، فيحتاج أن يعمّق لها في حفر الأساس. وليس يمكن في كلّ موضع تطويل الحيطان، فليعمل على ذلك بحسب الإمكان.

فأمّا أهل الشام فإن لهم في ضياعهم جبلاً يغرسون فيها أشجاراً، وربّما زرعوا عليها، وكذلك أهل الجزيرة، فيكون لهم فيها عوضاً من التلّول، بل يكون ذلك أوفق وأجود. وقد يطمّون | غياضاً واسعة بالحجارة ثم يعلونها بالتراب، فتصير كالجبال، وهكذا يعمل أهل عقرقوفا في أصل تلالهم حتى تعلو، ولما كانت الحجارة في هذا الاقليم قليلة جداً معوزة، طبخوا اللبن حتى قام لهم مقام الحجارة، واتّخذوا منه التلّول المرتفعة كما عمل اولئك بالحجارة. وربّما اتّخذ أهل عقرقوفا على بعض تلالهم وفي منازلهم فوق التلال أشجاراً تشبه الأشجار البريّة، بل وربّما غرسوا الأشجار البرية مثل الخلاف والأثل والطرفا والسرو والصنوبر والخور والغرب والدلب وجميع ما أشبه هذه الأشجار، يريدون بها ١٥ أن يأخذوا منها أغصاناً وعروقاً يحولونها حتى تكبر في الأرض، فيمكنهم أن يعملوا عليها غياضاً تكون أصولاً للتلّول، وذاك أنّهم يظنّوا أن هذه الأشجار البريّة تحتاج في نباتها إلى المواضع اليابسة، فاتّخذوها فوق التلال التي هي كالجبال والبراري في الكشف والبعد من الرطوبات. وهذه الأشجار التي قدّمنا ذكرها تنبت على تلالهم بلا افلاح، إلّا الصنوبر فإنّه يحتاج الى الارض الرملية، لأنّه بالرمل ٢٠ يقوى ويجود نشؤه، فهم <يأخذون رملاً كثيراً ينقلونه ويطمّون به موضعاً، ثمّ > يغرسون فيه شجر

- (1) . وان L : ان om FL; <>
- (3) . ما U : ما
- (4) . يكن U : يمكن
- (7) . الحفر U : حفر
- (9) . أشجار FLU : اشجارا
- (10) . عوض FL : عوضا
- (11) . فلاهم L : تلالهم ; يعلوها U : يعلونها
- (12) . تعلوا alli : تعلو
- (13) . اتّخذوا FL : اتّخذ
- (14) . الخلاف FLU : الخلاف
- (15) . ditto L. يريدون alli : يزيدون ; انبتته L : أشبهه ; والخور U : والخور
- (16) . وعرقا U : وعروقا
- (17) . يظنون L , مطنوا F : يظنوا
- (20) . om F : <> ; ويُجدّد U : ويجود

## ابن وحشية

الصنوبر، فيجيء جيّداً وينمى. وأمّا الخلاف والغرب والطرفا فإنّه يجود نشؤه في المواضع الرطبة إلى أن يعلو ويغلظ، فإذا صار إلى ذلك استغنى عن الرطوبة ووافقته البيوسة. فأمّا أهل الشام والجزيرة فإنّهم يحتاجون كثيراً إلى شيء ليس يحتاج إليه اقليمنا، وهو جمع ماء المطر، وقد يحتاج إليه قليل في إقليم بابل، في بعض المواضع <منه، وهي المواضع > العالية جداً، ٥ من الذي وصفنا من حال أهل عقرقوفا وخسراويا القديمة ومالوقى، فإنّهم يتّخذون المواضع العالية على الغياض، ثمّ على اللبن المفخّر حتى يعلو، فهؤلاء يحتاجون إلى جمع ماء المطر في منازلهم التي بنوها على هذه التلال، وقد يحتاج إلى ذلك من كان لهم مثل ما لهم من المواضع العالية، وذلك أن المنازل المتّخذة على المواضع العالية لا بدّ أن يستقبلوا بأبوابها وكواها المشرق، فتطلع الشمس عليها فتفعل في تلطيف الهواء وتخفيف الرطوبات ما قدّمنا ذكره.

وهذا نافع في كلّ فصول السنة، إلّا في ثلاثة أشهر منها، وهي حزيران وتمّوز وآب | ، او <شهري تمّوز وآب، آ| او> تمّوز وآب آ| وايلول، وهي الشهور الصيفية الحارّة، فإن طلوع الشمس على الأبواب والكوى ودخولها منها الى البيوت يضرّ في الصيف بالمنازل وبالناس أكثر، فاحتاجوا من أجل هذا إلى جمع ماء المطر في منازلهم، وذلك أن الشمس إذا طلعت على المواضع العالية دائماً، كلّ يوم، أسخنت وتبيّست اسخاناً وتبيّساً شديداً، وماء المطر في الصيف يرتفع منه بخار رطب لطيف كثير الرطوبة لكثرتة في نفسه، لأنّ الماء كلّما كان يلطف ولّدت حرارة الصيف منه بخاراً أكثر، فإذا كثر ١٥ البخار من ماء المطر [١]طفأ حرارة الشمس، وقاومت رطوبته اليبس الشديد، وضادّت الناريّة المحرقة مضادّةً بليغة، فاصرف عن أهل المنازل ضرر حرّ الشمس ويسهها. ولو قد كان في رول[٢]س التلال عيون مياه تنبع لقد كان يكتفي بها ويستغنى بها عن ماء المطر، فلمّا كان هذا معدوماً احتيج الى جمع ماء المطر لما ذكرنا.

- (1) . الخلاف FL : الخلاف
- (2) . ووافقت L : ووافقته ; استغنيا L , استغنى F : استغنى ; يعلوا FU : يعلو
- (4) . om F : <>
- (5) . وقالوا في L , وقالوا U : ومالوقى ; وجسراويا U : وخسراويا
- (6) . فهو لاى F , فهم U : فهو لا ; يعلوا FU : يعلو
- (7) . وذلك F : وذلك ; مثال FL : مثل
- (8) . om L : بدّ
- (9) . فيها FL : ما ; ولطف L (?) : وتخفيف ; الهوى F : الهوا ; لطيف L : تلطيف
- (11) . om F : آ| ; om L; <>
- (12) . فيضر F : يضرّ ; فيها FL : منها ; والكوى U : والكوى
- (14) . om U : كثير
- (15) . كثيرا U : أكثر ; بدّدت FL : ولّدت
- (16) . النازية U : النارية ; وصارت FLU : وضادت ; وقاومته L : وقاومت
- (17) . om U : كان
- (18) . om U (2) : بها
- (19) . ذكرناه F : ذكرنا ; om F : ماء

ونحتاج أن نصف ها هنا كيف يجمع ماء المطر، فإن كثيراً من الناس يغلطون في جمعه، فإنهم يجمعونه من مواقف الغنم والبقر. وهذه مواضع قدرة تغسل أبوالهن وزبلها، ويجمع ضرره وضره في ماء المطر، فإذا بقي فسد فأفسد ببخاره. والقصد فيه الإصلاح، وهذا إفساد. لكن ينبغي أن تنظف سطوح المنازل في نيف وعشرين من تشرين الأوّل، أو في العشرين منه، وتتعاهد بالكنس وإزالة كلّ شيء فيها، وتنصب لها القنى من الخشب ليجري فيها ماء المطر الى مواضع مجتمعة في الصهاريج المعمولة، ويجمع اليها صافياً طاهراً نقيّاً.

وليس ينبغي أن تبتقل الناس من <مواضع الى مواضع> آخر، فإن هذا في الأكثر ضارّ وفي الأقلّ القليل نافع، وذلك أن تغير الأهوية والمياه قد يضرّ بأكثر الناس وبأكثر الشجر، خاصّة المحمولة من موضع الى آخر. أمّا الناس والحيوانات فإن منها ما يوافقه تغير الهواء والماء عليه، لكنّ ذلك أقلّ القليل. <وأما الشجر والنخل والكرم فليس فيها ولا واحد يوافقه تغير الهواء والماء عليه>. فلذلك ليس ينبغي أن تنقل نخلة ولا كرمة ولا شجرة من موضع الى موضع يبعد منه فتغرس فيه. فأما نقله من جانب الضيعة إلى جانب آخر <ومن قراح إلى قراح> يقاربه فليس ذلك بضارّ.

## باب مجانس للباب الذي قبله

### وهو في أمر الوكلاء.

١٥ يجب أن يكون المؤتمن على الضيعة رجلاً لا شره فيه ولا ضجر ولا سرعة ولا غضب، وأن يكون ذا سمت واخبات، [لـ]يتشبه به الفلاحون ويقتدون به فيما يشاهدون من طرائقه الجميلة، <وليجلّوه وليعظّموه> إذا رأوا جميل سيرته، وإذا عظّموه فزعوا منه وحذروا أن يقصّروا في عمل

- . كثير L : كثيرا (1)
- ضروره FU : ضرره (2)
- . الماء FL : ماء (3)
- . عشرين FL : العشرين (4)
- . موضع إلى موضع L, موضع F : <> (7)
- . أقلّ U : الأقلّ (8)
- . الهوى F : هوا (9-10)
- . لكن ذلك أقل القليل قليل ad F : عليه ; والكرم FL : om Y; <> om F : القليل (10)
- . أو من براح إلى براح L, أو من براح F : <> ضيعة F : الضيعة (12)
- . رجل FL : رجلا (15)
- suivi de لا لأن L, لا UF ad : وحال F, واحار U : واخبات (16)
- . وليجلّونه ويعظّمونه FL : <> om FL : الجميلة ; طرائقه U : طرائقه
- . سرّته U : سيرته (17)

### ابن وحشية

يعملوه، وإذا واطبوا على ذلك عمرت الضيعة. وينبغي أن يكون سخيّاً يحود عليهم بما لا ينقص مال ربّ الضيعة ولا يضرّ بالضيعة، وأن يكون حسن الخلق طيّب العشرة، مجتنباً للقبايح كلّها مأموناً بالفرج واليد، نزه النفس، كبيرها، منصفاً في المعاملة، قنوعاً قيماً بحوايج الفلاحين كلّهم صغيرهم وكبيرهم، مزيجاً لعللهم، متعاهدا لهم في كلّ وقت، وأن يتغافل عنهم ويعرض في بعض الأوقات، إذا اتوا ما لا ضرر فيه ولا بطالة عن العمل، وإن يعود نفسه أن ينام آخر الناس ويقوم أوّلهم، ويجتهد أن لا يجربوا عليه كذباً ولا زوراً، ولا يروا منه كثرة كلام فيما لا يعنيه ولا حلفاً بالأيمان كثيراً، بل لا يحلف <باله الآلهة كثيراً> البتة، لا على حقّ ولا باطل، <ولا بالإله كثيراً، بل يجعل أيمانه كلّها بالأصنام>، فيقول إذا حلف <:«حقّ قربان المشتري»>، وحقّ قربى القمر». وإذا حلف فلا يحث البتّة، بل يفي <بما يحلف عليه. وأن تراه الأكرة والفلاحون متمسّكاً بسنن الدين غير متهاون بقليل منها ولا كثير، ويحثّ الفلاحين كثيراً، ويريمهم الحرص منه، على أن يأمرهم بزيادة تعاهد الشجر التي جعلها ربّ الضيعة <ندورا لآلهة كلّ القرى وبرّاً، لقوام الآلهة أو قوام الأصنام>، وكذلك الحنطة والشعير المزدرعة للندور، فيجد في أمرهما ويريم أنّها أهمّ إليه من أمور نفسه، ولا يرخص لهم في التقصير البتّة في أمر شجرة القمر، ومتى رأى أحدهم قد قصّر في السجود لها ضربه وزبره وأشهره وتواعده، إن عاد إلى مثل ذلك، أن ينفيه إلى البريّة القفار، كما قد جرت العادة بذلك.

١٥ وأن يجمع الأكرة في الأعياد فيقصّ عليهم بفضايل استعمال شرايع الدين التي رسمها لهم شيثا بن آدم، فإنها شديدة التقصيّ، وأن يأمرهم بالراحة في الأعياد ولا يكلفهم العمل فيها، ويعلمهم أن ذلك لا يحلّ أن يكون | غيره، حتّى إذا حثّهم على العمل في وقت العمل بادروا فعملوه بنشاط، لأنّهم يرون أنّه حقّ واجب، أو قد أمرهم به، ومتى أرادوا عملاً شاقّاً وأخذوا فيه فينبغي أن يتوجّع لهم ويعتذر بأن ذلك لولا أنّه لا بدّ منه لما تركهم <يتكلّفون به>.

- . واضبوا L, وُظّبوا U : واطبوا (1)
- . مجتنب FLU : مجتنباً (2)
- UF s.p. : يجربوا ; ويجهد FL : ويجهد ; النهار F : الناس (5)
- . يا اله U : باله ; بالإله كثير F : <> (6)
- . om F; <> om FU : لا (7)
- . فيفي F : <> (8)
- . وُحِبّ U : وُحُث (9)
- قد ad F : التي ; الشجرة F : الشجر ; فيه L, فمته F : منه (10)
- . للالهة L : الالهة : للالهة U : لآلهة ; يدور كل القرى ويرى القوام F : <> (11)
- . فيجهتهد F : فيجدّ ; للندر FL : للندور (12)
- . بذلك F : بذلك (14)
- . om FL : لهم ; الذي FL : التي ; ويقصّ F : فيقصّ (15)
- . و FL : أو (18)
- . يتكلّفونه FL : <> (19)

وينبغي ان لا <يمدّ يده> الى تناول شيء من الضيعة إلاّ بأمر ربّها، ومن حيث يعلم ساير الأكرة أن ذلك مأذون له في أخذه. وينبغي أن يحثّهم على إقامة عيدي الشمس اللذين يكونان في الشهر والسنة، وأن يروه مجتهداً في هذين العيدين في الصلوة والسهر الطويل وتلك الأعمال التي يعملها المتقشّفون الذين يحضرون الهياكل في هذين العيدين خاصّة، ثمّ يغيبون فلا <يدرون أثرهم>. وينبغي أن لا يشتغل بغير الضيعة التي هو فيها ومنسوب اليها، <ولا تشره> نفسه إلى أن يتكلّف القيام لآخر بضيعته، طلب الزيادة في حاله. وينبغي أن يراه الأكرة حسن الطاعة لرّب الضيعة، مواظباً على ما يصلح الضيعة، وأن لا يعمل عملاً نافعاً إلاّ بأمر صاحب الضيعة طاعة له، ويجري في مواظبته على ما يهوى.

وأن يحضر الأكرة في كلّ وقت لمرض أحدهم طبيباً ينظر ذلك المريض فيعالجه، ومتى عرض لواحد منهم علّة قد كانت أصابت غيره، فينبغي أن يعالج بما عولج به الذي عرضت له تلك العلّة، هذا إذا لم يقدر على طبيب، وذاك أن أهل القرية الواحدة والمدينة الواحدة، لتقارب مساكنهم واشتراكهم في غذاء واحد ومشروب واحد وهواء واحد، قد كان برؤهم <من أمراضهم بتدبير واحد، ومثل الأدوية يقوى بها أحدهم> يبرأ بها كلّهم. وقد يجب أن يتقدم في علاجهم وأعطائهم من الأدوية قبل حدوث الأمراض بهم، ويكون ذلك على ما أصف:

وذلك أن الذين يعملون أكثر ذلك في الشمس بأبدانهم، <تضرّ الشمس بأبدانهم> بإحراقها لهم، فإذا عملت فيهم ذلك مرضوا، فينبغي أن يتدبّروا في الصيف بهذا التدبير، وهو أن يكون اغتذاهم الذي قد جرت به عادة كلّ واحد منهم متفرّقا في كلّ يوم مراراً، لا يأكلونه دفعة واحدة، وإن اشتھوا منعوا أنفسهم، بل يجعلون اغتذاهم ثلث مرّات في النهار وأربعاً، ويأكلون قليلاً قليلاً

1. مدسه U : <>
2. والسفر U : والسهر
3. يدر أكثرهم U : <>
4. وتشره LU : <> ; ربّها FL : فيها
5. للزيادة U : الزيادة ; بصنعتة U : بضيعته
6. ditto F (2): الضيعة ; مواضبا L : مواظبا
7. مواضبتة L : مواظبته
8. om L , المرض U : المريض ; يمرض L : لمرض
9. كان F : كانت
10. الوالدة L (2 fois): الواحدة
11. ditto F : <>
12. ذاك FU : ذلك ; مثل U : قبل
13. om U : <>
14. اغتذاهم FL : اغتذاهم (17-18) ; بدبروا F : يتدبّروا
15. أو أربع FL : وأربعاً ; مرار FL : مرات

85<sup>r</sup> لقماً صغاراً، فإن ذلك تهضمه معدهم بسرعة وينفذ في وقت قريب | من وقت الأكل، فيبعد أن يولّد في أبدانهم فضولاً ورطوبات تملأ أبدانهم، فيمرضون. ولا يأكلوا إلاّ على جوع شديد وبعد نفوذ الطعام الأوّل.

وينبغي أن يشربوا على غذاهم هذا الشراب الذي أصف: وهو أن يؤخذ من السذاب والخبّازي فيغليا بالماء حتى تخرج قوّتهما فيه ويصفّى ويبرد ويمزج بشراب رقيق بشيء يسير من الشراب، ويشربونه على غذايهم إذا عطشوا، إمّا وهم يأكلون وإمّا من بعد فراغهم من الأكل. فإن تعذّر غليان هذا فليمزج لهم الحليب بالماء ويصبّ عليهما الشراب الجيّد ويشربونه. وإن شربوا من هذا وقت قيامهم من النوم مقدار نصف رطل، كلّ واحد منهم، أصلح أبدانهم، وإن فعلوا كان أصلح في أيّام الربيع وإلى الخريف، ثمّ يقطعونه في البرد، فإذا بردت الدنيا فليشربوا على طعامهم الافستين ممزوجاً بالشراب. وقد يصلح أن يشربوا هذه الأشربة الثلاثة قبل الطعام وفي وسطه وبعده، فإن لم يقدروا على شراب الافستين فليعملوا هكذا: يأخذوا الافستين فيغلوه بالماء جيّداً ويصفّوا الماء ويشربوه مغيّراً بالشراب. وقد يقوم مقام شراب الافستين شراب العنصل، لكنّه ليس يوافق إلاّ أصحاب المزاج البارد فقط. ويجب أن يستعملوا في طعامهم في الشتاء خاصّة وفي الفصلين الآخرين وفي الصيف خلّ العنصل، ليمريهم طعامهم في الشتاء خاصّة، وإن استعملوا خلّ العنصل في أواخر طعامهم كان جيّداً، إذا فرغوا وشبعوا أكلوا لقماً من خبز قد غمسوها في خلّ العنصل، <يختمون بها> طعامهم ليمريهم ما أكلوا.

ويجب أن يكون استعمال الفلاحين، وغيرهم ممّن يكثر الكدّ، من الشراب شراب الكروم التي تكون بقرب المياه الكثيرة، والتي تشرب الماء كثيراً ولا ينقطع عن أصولها، لتكثر الرطوبة فيها فيكثر البرد والرطوبة في شرايها، فإن هذا موافق لأبدان من ذكرنا وأمثالهم من الناس. ومّا يصلح أبدان الأكرة في هذا الاقليم أكل خبز الشعير المقشّر المخبوز في التنانير، فإن يجبزوا رقاقاً أصلح لهم. فإن جفّفوه في الشمس وجعلوه عندهم، فإذا أرادوا أكله ندّوه بماء قد جعلوا فيه شيئاً من ملح ليزدوب فيه، فإذا تندّى اكلوه خيراً لهم وأصلح لأبدانهم. ولا يقربوا خبز الفرن ولا الخبز الذي هو كلّ

1. تهضم U : تهضمه
2. يأكلون U : ياكلوا
3. الشراب U : السذاب ; غذايهم FL : غذاهم
4. اللبن ad FL : لهم
5. يمرض L : ليمريهم
6. تختمون به F : <>
7. الذي U : التي ; الكرم FL : الكروم
8. الذي L , التي F : والتي
9. وان FL : فان
10. يجبز L : يجبزوا
11. خير L , خير F : خيرا ; تندى F : تندى

85<sup>v</sup> بمنزلة | الحروف، فإن هذا بطيء الهضم.

وإن كان ماء الضيعة ثقيلاً أو ردياً فينبغي أن يطبخ، فإن رداءته وغايلته يذهب عنه بالطبخ. وهذا يطبخ حتى يذهب منه العشر، ثم يبرد، فهو حينئذ سليم من المضرة. ولو طبخ ماء البحر على هذه الصفة لعذب وطاب وذهبت غايلته.

٥ وإن تأذى الأكرة في الضياع والأقرحة بشيء من الهوام، مثل الأفاعي والعقارب والرتيلاء وغير هذه من ذوات السموم، فإن هذه ربما كثرت في بعض السنين، فتأذى بها الناس كلهم، وخاصة الأكرة، فيحتاجون حينئذ إلى ما يدفع عنهم <من شرورهم> هذه. ومن أقرب ما يتعالج به في هذا شرب الشراب المعتصر من الكرمة التي تسمى الدرياق، وهي الكرمة التي عنبها بين الأسود والأحمر، وهو صغار مكث في العنقود، فيجب أن يعتصر هذا العنب ويتخذ منه شراب وخل، وتحرق قضبان هذه الكرمة وورقها ويدخر رماده. فإذا لدغت الأكار أو غيره حية أو أفعى أو عقرب، فليسقى من الشراب على مقدار عادته <من الشراب>، ويؤخذ من ذلك الرماد شيء فيبل بالزيت ويطل على موضع اللدغة، وإذا أراد بعد ذلك الأكل، فليأخذ خبزاً مبلولاً بخل هذه الكرمة خاصة ويأكل من زبيب هذه الكرمة، فإن ذلك يدفع عنه غائلة السم.

واعلموا أن في قضبان الكروم كلها وورقها موافقة للنفع من السموم كلها، إذا أحرقت ١٥ واستعملت كما وصفنا. وجميعها إذا وضع على عضّة <الكلب الكلب> شفى منه. وإن خلط بها من رماد كرمة الدرياق كان ذلك أبلغ في الشفاء. وكرمة الدرياق هذه التي وصفناها هي مركبة من بعض الكروم على بعض، ولها شرح نحن نذكره في باب الكلام على الكروم في موضع ذكر تراكيبها. وينبغي أن يكون في القرى حدادون وفاخرايون ونجارون ليصلحوا ما يحتاج الفلاحون إلى إصلاحه. وذاك إن ذهب الأكرة إلى المدن في استعمال ما يحتاجون إليه من الآلات أو شراه له ليس بجيد للضيعة، وذلك أنهم يتبطّلون عن العمل ومعاناة أمر الضيعة، وربما احتاجوا إلى أن يبيتوا في المدينة ليكرّوا في أخذ ما يريدون، فيحدث فيهم كسل يورث الفشل، فيحبوا البطالة ويثقل عليهم

- (1) . الانضمام FL : الهضم
- (2) . وغلظه F : وغايلته
- (4) . ذهب F : وذهبت
- (6) . شرور L , شرور سم F : <>
- (10) . الاكرة U : الاكار ; لدعت U : لدغت
- (11) . ويطلا F : ويطلى om F : <>
- (12) . اللدعة U : اللدغة
- (13) . om U : عنه
- (15) . شفا alii : شفى ; الكلب FL : <>
- (16) . om U : هي ; وصفنا U : وصفناها ; هي FU : هذه
- (21) . عليه FL : عليهم ; فيحب FL : فيحبوا ; وليكروا FL : لييكروا

86<sup>r</sup> العمل . فينحسم هذا كله عنهم إن | يكون في القرى هؤلاء الصناع موجودين، ليعملوا للأكرة ما يريدون، وهم بالقرب منهم.

وينبغي لربّ الضيعة أن يعمد إلى دفتر فيثبت فيه لوكيله ما ينبغي أن يعمله في كل يوم من أيام السنة، بحسب تغير الأزمنة، وذلك في ثلثاية وخمسة وستين يوماً، ما الذي ينبغي أن يعمله في الضيعة كل يوم، حتى لا يغفل ولا ينسى شيئاً، فيؤخره النسيان، فيختل أمر الضيعة بذلك، ولا ترتب الأعمال ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر في الدفتر للحاجة منه إلى ذلك، حفظ جميع ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر صار بدريته لا يحتاج مع التدريس <الكثير إلى تذكّار.

وإن أحتاج الوكيل في الضيعة إلى استعمال صنّاع في حفر سواقي أو دواليب أو ينارھوص أو غير ذلك من الأعمال المحتاج إليها فيجب أن يستعمل الصناع ويجلس حذاهم فينظر إلى عملهم، وأن يجعل الصناع، <إن كانوا> كثيرين، عشرة عشرة، وإن كانوا قليلين، ستة ستة أو أربعة أربعة، ولا يجريهم عدداً فرداً. فإن المتعاونين في العمل، أي عمل كان، إذا كان عددهم عدد زوج، تكون أعمالهم في التساوي، على حسب ذلك، لأنه إذا صار رفعهم ووضعهم واحداً اضطّر البطيء منهم إلى التشبه بالسرّيع، فيروّج بذلك العمل، إذا صار مدّهم إلى فوق وإشالتهم ووضعهم واحداً، فينتظم العمل انتظاماً محموداً.

١٥ وينبغي أن يكتب ربّ الضيعة لوكيله، في الدفتر الذي يدفعه إليه، ما يجب أن يعمله بحسب تغير الزمان <وتدوير الأوقات>، فإن الوكيل، إذا عمل هذه الأشياء، عملها عملاً <مقتناً>، وعلمها <علماً يقيناً>، أشار بها على الفلاحين وعلى سكّان القرية، فتكون أعمالهم في أمورهم بحسب ذلك، فينتفع الناس والضيعة جميعاً بذلك منفعة عظيمة نافعة.

ويجب أن نذكر ها هنا مبادئ أوقات فصول السنة التي تتبعها التغيرات الموجبة لأعمال ما،

- (1) . الأكرة FL : للأكرة om L : الصناع ; موجودون U : موجودين
- (2) . ومحدث F : وهم
- (3) . om L : كل ; أو وكيله FL : لوكيله
- (4) . تغيير L : تغير
- (6-7) . المشتري U : المستوي
- (6) . جمع L : جميع
- (7) . om F : <> ; الذكر FL : التدريس
- (8) . يسارغوص U , ينارھوص L : ينارھوص
- (9) . أعمالهم FL : عملهم ; في L : إلى
- (10) . و U : أو ; يكونوا ad L : قليلين ; يكونوا L , أن يكونوا F : <>
- (12) . لأن L : لأنه
- (15) . أو وكيله LU : لوكيله
- (16) . om U : < 2 > ; وإن U : فان ; وتدير أوقات السنة FL : < 1 >
- (18) . النا L : الناس ; ينتفع F : فينتفع
- (19) . الموجب U : الموجبة ; التغير F : التغيرات

الفلاحة النبطية

حتى يكون العمل في الضيعة بحسب ذلك. فأول وقت فصل الربيع اليوم العاشر من شباط، والشمس حينئذ في أول الحوت، وآخر وقت الربيع اليوم الثاني والعشرين من ايار، والشمس حينئذ في برج الجوزاء، وابتداء وقت الصيف من اليوم الثالث والعشرين من ايار، وآخره في اليوم الثاني والعشرين من آب، فذلك هو آخر الصيف، وابتداء الخريف اليوم الثاني عشر من تشرين الأول، 86<sup>٧</sup> هـ وآخره أول | كانون الأول، وابتداء الشتاء من أول كانون الأول، وآخره لعشر تخلو من شباط، هذا على ترتيب أهل بلاد جوخي وأهل المصبّ. وأمّا أهل بابل فإنهم يجعلون أول الربيع من اليوم الحادي والعشرين من آذار، وآخره اليوم الحادي عشر من حزيران، وهو أول الصيف، وآخر الصيف اليوم الحادي و[ال]عشرين من <ايلول>، وهو أول الخريف، وآخر الخريف اليوم الحادي و[ال]عشرين من <كانون الأول>، وهو أول الشتاء، وآخره اليوم الحادي والعشرين من آذار. هذا ترتيب أرباب الضياع من أهل بابل. فأما المنجمون وأصحاب الطلسمات والسحرة فيجعلون أول الربيع عند نزول الشمس برأس برج الحمل، وآخره إذا صارت الشمس في آخر الجوزاء، وأول الصيف عند نزول الشمس برأس برج السرطان، وآخره عند نزول الشمس آخر برج السنبلة، وأول الخريف عند نزول الشمس برأس برج الميزان، وآخره عند بلوغ الشمس آخر برج القوس، وأول الشتاء عند نزول الشمس برأس برج الجدي، وآخره إذا صارت في آخر برج الحوت.

1٥ والترتيب الأول الذي رتبّه أهل جوخي والمصبّ والابلة وعبدسي هو أوفق للغروس ومبادئ الزروع، فهو إذن اخصّ بأمر الضياع. وكلّ واحد من هؤلاء يسمّي ذلك الزمان بالربيع والصيف والخريف والشتاء، فقد صار على هذا لكل قوم ربيعهم وصيفهم وخريفهم وشتاهم، والخلف فيما بينهم قريب. وهذا الذي ذكرناه كلّهُ إنّما هو في حساب الناس ووضعهم. فأما التغيّرات المحسوسة فإنّها دائماً تكون على هذا: التعيّر الشتوي، من أول كانون الاول الى آخر شباط، وأمّا الربيع فمن

. وعشرين FU : والعشرين (2-3)

. فلذلك U : فذلك (4)

. تخلوا alii : تخلو (5)

. حوحي L، حوحي F : جوخي (6-15)

. وعشرين F : والعشرين (7)

. om U : <> (8)

. والشجرة F : والسحرة (10)

. وعنديّ U : وعنديّ (15)

. بأمره F : بأمر (16)

. التغيرات L : التغيرات (18)

; فانما U : فانها (19)

. المستوي U : الشتوي ; التغير L : التغير

ابن وحشية

أول آذار الى آخر ايار، والتغيّر الصيفي، من أول حزيران الى آخر آب، والتغيّر الخريفي، من أول ايلول الى آخر تشرين الثاني.

وقال سيد الناس دواناي، وسيد أهل زمانه خاصّة، <وسيد الناس فيّها بعد زمانه>، أنّ التغيّرات الأربعة تابعة للإعتدالين والإنقلابين. وهو قريب ممّا حكيناه من مذهب المنجمين ٥ والطلسميين والسحرة واستشهد على ذلك وصحّته بالتغيّر الذي يكون دائماً في أول يوم من <آذار> والذي يكون في عيد رأس السنة، وهو أول يوم من <نيسان>، زيادة محسوسة على الذي يكون في أول آذار، وهذا صحيح غير مدافع.

باب مقدمة المعرفة بتغيّرات الأهوية

من علامات يستدل بها عليها مشاهدة.

١٠ 87<sup>٢</sup> إن تلك التغيّرات التي قدّمنا ذكرها لها علامات | ظاهرة، هي منذرة بها من الهواء الصافي والكدر. فإنّ في مقدمة المعرفة بذلك منافع كثيرة مشهورة معروفة. والهواء الشتائي والصيفي وكلّ هذه محتاج إليها ليتقدّم القوّام على الضياع في عمل ما يريدونه.

فأول ذلك أن الهواء الصافي يعرف من القمر، وذلك أن الهلال إذا مضى عليه ليلتان وكان يرى في الليلة الثالثة دقيقاً ضئيلاً برّاقاً، فإنّه يدلّ على هواء طيّب معتدل وصحو يكون للجوّ. وكذلك ١٥ تفقدوا في الليلة الرابعة، فإن كان كهيئته في الثالثة دلّ على صحو يكون من ذلك الوقت إلى نصف الشهر. فإذا إمتلاء القمر من الضوّ وكان في ليلة الإمتلاء صافياً مشرقاً بلا طامر في وجهه من قتام ولا

. الخريفي L : الخريفي ; وإلى F : (2) إلى ; والتغير L : (2 fois) والتغيّر (1)

. تشر L : تشرين (2)

. om F : <> ; الحكاء F : الناس (3)

. التغيرات L : التغيرات (4)

. om U : <> ; بالتغير L : بالتغيّر (5)

. الذي F : والذي (6)

. بتغيرات L : بتغيرات (8)

. عل F : عليها (9)

. متدبّرة U : منذرة ; التغيرات L : التغيرات (10)

. فكل L : وكل ; الشاتي L : الشتائي ; العلم L (supra.) : المعرفة (11)

. من ad U : ليتقدم (12)

. القمري U : القمر (13)

. للحر U : للجوّ (14)

. تفقد L : تفقدوا (15)

غير ذلك، دَلَّك على صحو إلى آخر الشهر. فإن ظهر حول القمر هالة مستوية بيضاء مستديرة دَلَّ ذلك ايضاً على صحو.

وقد يعرف ذلك من الشمس، وذلك إذا أشرق (!) طالعاً من مشرقه، وهو نقيّ ليس يحول بين أبصارنا وبينه حایل من بخار ولا قِتام، دَلَّ ذلك على صحو. وتفقدوا في وقت غيبوبته، فإن غاب في نقاء من غير غيم ولا حایل، دَلَّ ذلك على صحو يكون الى أيام. وإن ظهر قبل طلوع الشمس غيم قليل، ثم انقشع، دَلَّ على صحو. وإن رأينا في وقت طلوع الشمس ووقت غيبوبته أن شعاعه ينتقص وأن حول جرمه غيوماً متكاثفة، كأنها مراقي درج، فذلك دليل على الصحو. وإن رأينا سحباً رقيقاً ينبسط في السماء من جوانبها وحواليها ووسطها نقيّاً، فذلك دليل على صحو.

وكلّ هذه الأدلة على الصحو تدلّ على طيب الشتاء، ذلك الشهر الذي تظهر فيه هذه العلامات. وفي الهواء الشاتي إنذار بالتحرّز من ضرّه، فيحتاج <الى تقدمة> المعرفة به. وقد مضى منه طرف ونحن نزيد فيه:

إذا ظهرت سحباة منخفضة قريبة من الأرض، كأنها تنال بالأيدي، ثم انقشعت قريباً، دَلَّ ذلك على برد سيكون بعد يوم أو يومين، فإن تزايدت تلك السحابة فصارت سحبابات عدّة، ثم انقشعت، دَلَّ ذلك على دفأ سيكون. ومن ادلّ دليل على انسلاخ البرد تصويت البومة بالليل، فإنها تأخذ في التصويت قليلاً قليلاً، فإذا سمعتم ذلك فأيقنوا أنّ الهواء والشتاء والبرد قد انقضى وذهب، والغداف ايضاً، في <هذا، مثل> اليوم، والغريان تجتمع وتصيح كالمبشّر بالفرج، إذا ولّى البرد وآذن بالذهاب.

- 1) . om U , دَلَّ F : دَلَّك
- 2) . om FL : ذلك
- 3) . om L : في ; عن F : بين
- 4) . درجة ali : درج ; ينقص F : ينتقص
- 5) . ووسطه FU : ووسطها ; ينشط L : ينبسط
- 6) . ان تقدم FL : <> ; ضرره FL : ضرّه ; الشتائي F : الشاتي
- 7) . om FL : ذلك
- 8) . ويصويت U : تصويت ; om L : ذلك
- 9) . الهوى F : هوا
- 10) . inv U : <>

## باب دلائل مجيء المطر وهو من الباب الذي قبله.

87<sup>v</sup>

تفقّدوا الهلال في الليلة الثالثة من استهلاله، فإن رأيتم طرفيه كأنهما في غشاوة، وهو يومي إلى انقلاب <الى برّا>، فإن ذلك دليل مطر يكون بعد يوم أو يومين، وكذلك هذا الدليل يظهر في أربع ليال تمضي من الهلال. وإذا ظهرت دائرة الهلال حمراء، كأنها لون النار، دَلَّت على مطر مع ريح مغربيّة باردة شديدة البرد. وإذا كان القمر في الإستقبال وظهر حوله شيء أسود دَلَّ على أمطار غير واحد. وإن ظهر حول القمر هالة أو هالتين أو ثلث دَلَّ على مطر مع برد شديد، إمّا معه أو بعده، فكلّما كان ذلك الأسود أشدّ سواداً كان أكثر للمطر وأشدّ للبرد. وإن طلع القمر في ليلة الامتلاء وعلى وجهه كالبخار الحایل بين نوره وبين الأبصار، دَلَّ ذلك على مطر بعد ثلاثة أيام وإلى أقلّ. وإن أهلّ الهلال بعد يوم من استهلاله، وحوله نقط حمر وسود، دَلَّ <ذلك على> مطر، إلّا أنّه يكون خفيفاً. وإذا امتلاء القمر وظهر في السماء بعد ثلث ساعات ونحوها، أو أقلّ من ذلك أو أكثر، سحباة سوداء، فامتدّت نحو القمر وجلّلته، دَلَّ ذلك على مطر شديد كثير. <والرعد والبرق المتتابعان الشديدان> يدلّان على برد شديد سيكون مبدأه من تلك النواحي التي ظهر منها الرعد والبرق. وإن ظهر البرق من ناحية الجنوب والشمال جميعاً، والسماء مصحّية، دَلَّ ذلك على مطر يكون من سحب يرتفع من ناحية الجنوب، وعلى رياح باردة تكون من ناحية الشمال.

والشمس إذا طلعت مشرقة إلى ناحية عن جهتها في رأي العين، دَلَّ ذلك على برد شديد سيكون، وإذا طلع وهو أحمر شديد الحمرة، ثمّ كلّما ارتفع اسودّ مكان ذلك اللون الأحمر، دَلَّ ذلك على مطر شديد مع دفأ، ويدوم المطر ربّما أياماً، <وإذا قربت> الشمس من الغرب فظهر في الناحية

- 1) . دليل U : دلائل
- 2) . om U : من
- 3) . تفقد U : تفقدوا
- 4) . om U : <> ; الانقلاب F : انقلاب
- 5) . إلى F : من
- 6) . الاستقلال F : الاستقبال
- 7) . واحدة F : واحد
- 8) . om F : خفيفا ; على ذلك F : <>
- 9) . المتتابعين FU : المتابعان ; ورعد وبرق متتابعين شديدين L : <> ; فابتدت FL : فامتدت
- 10) . مره ad FL : سيكون
- 11) . مرتفع L : يرتفع
- 12) . جهته F : جهتها ; مشرقاً F : مشرقة
- 13) . وظهر FL : فظهر ; الغروب FL : الغرب ; وان قرب FL : <>

## الفلاحة النبطية

المتياسرة من غيوبتها سحب، دلّ ذلك على مطر سيكون قريباً. وإن طلعت فظهر معها سواد سحب اسود مظلم تخين دلّ ذلك على مطر.

والطائر الابيض الاجاميّ المتوسّط المنقار، ومنقاره اصفر، إذا أكثر الغوص في دجلة وأخرج رأسه أحياناً، فإنه يدلّ على برد شديد مع مطر. وإن | ظهر قوس السحاب وخطوطه المقوسة اثنين 88<sup>٢</sup> ٥ اثنين دلّ ذلك على مطر. والغربان إذا انتشرت على <شاطيء دجلة>، وهي تبلّ روسها بالماء وتصيح، دلّ ذلك على برد شديد بعد مطر. والطائر الأبقع ذو المنقار العريض، إذا سيج في الماء وهو ينظر يميناً وشمالاً كالمتحير، يدلّ على برد بعد مطر.

والبقر إذا حوّلت وجوها إلى ناحية الجنوب دائماً، دلّ ذلك على مطر، والنمل إذا خرج من حجره وانتشر ونقل بيضه من مكان إلى آخر، دلّ ذلك على مطر سيكون، والدجاج إذا أكثرن من القرقرة، والديوك إذا تتابع صياحها كثيراً في غير أوانها واكثرت هي والدجاج من الانتفاض والتفليّ ١ دلّ ذلك على برد سيكون أو مطر. وإذا ظهر بغتة شيء كثير من الغربان، وهو يصيح متتابعاً، دلّ ذلك على برد شديد. والخطاطيف إذا أكثرن الوقوع في المياه والقيام على حافتي الأنهار وعلى شطّ دجلة، وأكثرت من الصياح والصفير، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً.

وانظر فإن كان لدع الذباب شديد الوجد، وثقل في طيرانه، فإن هجوم البرد قريب. وإذا ظهر ١٥ على قتل السرج كالثآليل من نار، وتطايير منه شرارات، <دلّ ذلك على برد. والقصور الخزفية إذا ظهر على خارجها [شرارات] تنفصل منها، دلّ ذلك على برد شديد. وإذا دبّ تحت قدور النحاس والحجارة نار تسعى في السواد الملتصق عليها، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً أو مطر يكون. وانظر فإن كان لدع الزنابير بطيئاً وثقل طيرانها وبطل عنها الزمزمة، فذلك دليل برد سيكون شديد، والأورّ إذا أكثر الصياح وأسرع الحركة كأنه خائف، فإن هذا دليل على برد شديد. وإذا صاح الغراب بالليل ٢٠ والديك في أوّل الليل، كان ذلك مندرأً بمطر شديد مع برد. وأيّ نار أوقدت فعسر وقودها وكثر

## ابن وحشية

انطفأؤها، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. ونار السراج إذا علاها الشرار وظلمة ونقص ضوؤها في ١ إشعال النار في الفتيلة، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. والعناكب إذا تبادرت تخرج عن بيوتها المنسوجة، كان دالاً على برد يكون. والمواشي كلّها إذا أكثرت حركاتها كالتخيلة، دلّ على أن البرد 88<sup>٢</sup> سيكون إلى نحو ثلاثة أيام. وفي البقر دليل قويّ صحيح على كون البرد، وذلك إذا أكثرت | العجيج ٥ ولحسّن أظلافها دائماً ومبادرتها إلى موضع مبيتها وهي تهمهم. فهذا أصحّ دليل على كون برد شديد سيحدث بعد يومين ثلاثة، ونحو ذلك.

والذئب إذا لجأ إلى القرى يريد البيوت، وحمل على الكلاب كثيراً، فهو دليل على برد شديد سيكون. والفار إذا <صاح و> سكسك ورقص، دلّ على هواء بارد سيكون بعد قليل. والكلاب إذا كثر نبشها وحفرها للأرض، دلّ على برد سيحدث، والسنانير إذا أدامت الهرير والانتفاض وسال ١٠ من أنوفها رطوبة دائمة، فإن هذا مندر برد شديد يكون قريباً من ذلك الوقت. والخشاف إذا بادر إلى الإستخفاء وترك الطيران والانتشار، دلّ ذلك على شال بارد سيهب قريباً.

وأيّ فصل ربيع دخل فأكثر شجر البلوط من الحمل وشجر السنديان، دلّ ذلك على أن البرد سيعود بشدةً ويطول مكثه. والخنازير والمواشي إذا أكثرت الحفر للأرض ومدّ روسها وأعناقها إلى ناحية الشمال، دلّ على برد سيكون. والخنازير إذا أكثرت الوثوب على بعضها بعض <وطلبت النزو، ١٥ كان> ذلك دليلاً على برد سيكون. والكلاب إذا ولغت بنش التراب وحفر الأرض ودلّت روسها، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. والكركي إذا ظهرت في أوّل السنة، أعني في تشرين الأوّل، دلّ ذلك على برد سيكون سريعاً. ومتى رأيتم الكراكي في آخر ايلول وأوّل تشرين الأوّل تطير قليلاً قليلاً [ومتفرقة، فأنّها تدلّ على تأخر الأمطار في تلك السنة وتأخر البرد ايضاً فيها.

فهذه الدلائل رسمناها، تعرف منها برأي العين ما قلنا. يشترك في إدراكها جميع الناس، وإنما ٢٠ رسمناها للأكرة والفلاحين، فإن مثل هذا لا يخفى عليهم ولا على غيرهم ولا على أحد من الناس،

١. السواد L : الشرار (1)

٢. كالتخيلة U : كالتخيلة (3)

٣. وتحسن L : وتحسن (5)

٤. سيهب L : سيكون; om U: <> (8)

٥. الهرير L : الهرير (9)

٦. بادرت U : بادر; والخشاف L : والخشاف (10)

٧. om U : ذلك (11)

٨. كثر L : أكثر (13)

٩. فطلبت البروكان U : <> (14)

١٠. ولغت L : ولغت (15)

١١. ظهر L : ظهر (16)

١٢. om L: (2) قليلاً (17)

١٣. يُعرف L، نعرف F : تعرف; رسمنا F : رسمناها (19)

١٤. وان U : فان (20)

١. om L : سواد; شديد يكون L : سيكون (1)

٢. الاحامي U : الاجاميّ (3)

٣. بغير FL : مع (4)

٤. في الماء FL : بالماء; رروسها F : روسها; الشاطي الدجله F : <> (5)

٥. ditto U : إذا; مكان ad L : إلى; أحجرته FL : حجره (9)

٦. أوقاتها FL : اوانها (10)

٧. أكثر FL : أكثر (12)

٨. فإذا U : وإذا; لدغ L، لدغ F : لدغ (14)

٩. نقف ها هنا ad F : برد; om F: ذلك; om L: <> : دائمة ad F : شرارات; السراج U : السرج (15)

١٠. om F : [p.214, l.17] → I (16)

١١. الزمومة L : الزمزمة; لدغ L : لدغ; om U : كان (18)

١٢. وأكثر U : وأسرع; أكثرن U : أكثر (19)



حتى أنّ النساء والصبيان ليدركونه. وأمّا المنجمون فإن لهم أدلّة على تأخّر البرد وتقديمه، وكذلك | المطر، هي أوكد من هذه وأصحّ، وإن كانت هذه صحيحة لا علّة فيها.

واعلموا أن المعرفة بهل يتقدّم المطر أو يتأخّر، وكذلك تقدّم البرد أو تأخّره، فيه منفعة عظيمة في الزروع والفلاحات، وذلك أنه إذا علمنا أن المطر يكون في سنة ما متقدّماً فينبغي أن يستعمل البذر 89<sup>r</sup> هـ فيها للزروع أكثر، وكذلك في اشياء لا تخفى على | أصحاب الاكروث. فمن ذلك من الدلائل الوكيدة، مضاف إلى ما تقدّم، أن يجيء مطر برعد بعد القطاف، فإن حدث ذلك دلّ على أن الزرع والحصاد في تلك السنة يكون مبكراً في أوّل السنة قبل وقته. وإن جاء المطر قبل دخول تشرين الثاني بأيام قلائل، دلّ على أن الزروع يكون إدراكها متوسّطاً، فإن لم يجيء (!) مطر إلى عشرين يوماً تخلو من كانون الأول، فهذا دليل على أن ما يزرع في تلك السنة يكون نباته وبلوغه متأخراً جداً.

١٠ وقد أمرنا آدمي أن نتفقّد حال السنة في المطر في اليوم الذي نعيّد فيه عيد القمر الكبير، وذلك في اليوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني: فإن هبّ في أوّل هذا اليوم ريح شديدة باردة أو متوسّطة دلّ ذلك على إسراع البرد والمطر جميعاً. وتكون أمطار تلك الشتوة شديدة كثيرة متواترة. وإن هبّت الرياح وهاجت مع قيام الشمس، يكون البرد والمطر متوسّطاً. وإن تحرّك الهواء آخر ذلك اليوم، فإنّه سيكون البرد والمطر متأخّرين تلك السنة. هـ

## باب في معرفة أيّ الزروع تخصب في كلّ سنة<sup>(a)</sup>.

هذا باب عظيم المنفعة، وأوّل من تكلم فيه سيّد الناس دواناي، فإنّه كان صاحب نظر واستقصاء في جميع الأمور، وكان صاحب نجوم يعتقد أن جميع الأكوان إنّما هي من أفعال النجوم،

(a) En marge de L, il y a une glose en persan.

١. ووضح U : واضح (2)
٢. بها U : بهل (3)
٣. الزرع F : الزروع (4)
٤. تخفا F : تخفى (5)
٥. وقره FL : وقته (7)
٦. تخلوا alii : تخلو ; إدراكه F : إدراكها ; الزرع FU : الزروع (8)
٧. om F : القمر ; عليه السلم (السلام) F ad FL , ادم F : آدمي (10)
٨. وعشرين FL : والعشرين (11)
٩. الهوى F : الهوا (13)
١٠. om U : صاحب (17)

وتتكوّن من قوى حركاتها، فرسم لنا في معرفة أيّ الزروع تكون أخصب وأنجب في كلّ سنة، رسماً أمرنا أن نعمله، فیدلنا على ذلك.

فقال: إن ظهور برج السرطان يكون إذا نزلت الشمس برأس الأسد، وذلك في اليوم التاسع عشر من تموز، أو الثامن عشر، أو العشرين فينبغي أن يؤخذ قبل هذا الوقت، وهو لعشر ليال تخلو ٥ هـ من تموز، من جميع الحبوب والنوى والبزور، من كلّ واحد منها كفّ أو حبّات معلومة يسيرة، فيزرعها في تراب طيّب معتدل، وتسقى الماء.

وذكر أن بطلوع برج السرطان تطلع الشعري اليمانية وتظهر من تحت شعاع الشمس، وأن للشعري اليمانية قوة تظهر في جميع النبات والبزور في كلّ سنة، وأن ما ضرّته الشعري في تلك السنة لم 89<sup>v</sup> يخصب ولم يفلح، وما لم تضرّه وتقصده أخصب ونما وزكا. قال فليؤخذ من كلّ | شيء من الحبوب والبزور والنوى من الشجر ومن داخل حبّ العنب، ومن كلّ حبّ من الحبوب جملة وكل بزر، فيزرع في موضع قد أعدّ لذلك في الوقت الذي ذكر، ويسقى الماء حتى ينبت، فما نبت منه قوياً وأسرع نشؤه فهو الذي يخصب في تلك السنة، وما خرج ضعيفاً أو ابطأ نشؤه فهو الذي لا يخصب في تلك السنة ولا يفلح. وقد جرّبنا هذا سنين متوالية فرأيناه قريباً من الصحة، لأنّه لا يخلف إلّا في القليل اليسير الذي لا يعتدّ به إلّا في الكثير.

١٥ وأمّا ينبوشاد فإنّه كان رجلاً كافراً بأفعال النجوم كلّها، إلّا الشمس وحده (!)، >ويقول إن الفعل كلّ للشمس وحده< فقط، وإن ما يظهر من هذه القوى وتنام شيء وبطلان آخر عند ظهور كوكب ما، ليس لأن ذلك الكوكب فعل ذلك، وإنما يتفق أن في ذلك الوقت يكون ذلك الشيء مع طلوع ذلك الكوكب. فطلوع الكوكب قد صار كالعلامة الدالّة على كون ذلك الشيء، لا أنّه هو يفعل ذلك بل ذلك هو فعل الشمس، فوافق وقوعه مع طلوع ذلك الكوكب ابدأً لا يخلف. وإن هذا القول من دواناي إن الشعري اليمانية تمّد بعض الزروع فتخصب وتحرق بعض الزروع فلا تفلح، إنّما ٢٠ هو على طريق سياسة العامّة والمدر، لأنّه كان رجلاً سياسياً مدبراً لأمر الناس.

١. ورسم U : فرسم (1)
٢. فيدلان U : فیدلنا (2)
٣. تخلوا alii : تخلو ; و F (1): أو ; وعشرين FL : عشر (4)
٤. والنوا alii : والنوى (5)
٥. وتسقا FU : وتسقى (6)
٦. والنوا FL : والنوى (10)
٧. ويسقا F : ويسقى (11)
٨. هو U : فهو (12)
٩. om U : فرأيناه (13)
١٠. om F : <> (15)
١١. إلا U : لا (18)
١٢. دواسای LU , دوايای F : دواناي (20)

فأما أن يكون هذا صحيحاً من قول دواناي فلا، وإنه كان اعلم وأحكم من أن يعتقد هذا وأشباهه في الشعرى اليمانية وغيرها من النجوم، لأنه قد كان يعلم أن الفعل في العالمين الأعلى والأسفل كله للشمس وحده. وقد كان بعض تلاميذه يحكي عنه أنه يرى أن فوق قوّة الشمس قوة أعلى وأقهر للأشياء، فلما نعى ذلك عنه جزع من الملك والكافة فبادر إلى هيكله المصوّر فيه صورته فجمع الناس وقصّ عليهم بقصص ينفي بها عن نفسه >أنه يقول بما حكى عنه، بل إنما يرى الفعل كله للشمس، فكفّ بذلك عن نفسه< المقالة السيئة، وأمن سطوة الملك وعامة الناس، وما نفعه ذلك بل مضغه الناس وقالوا إنه مجنون موحد. وقد أخبرني مخبر ثقة عن ثقات أخبروه عن ثقات، >كذلك الى< زمان ينبوشاد، أنه كان رجلاً يكثر السهر والفكر جدّاً، وأنهم كانوا يرون أنه قد خولط في عقله، وكان رجلاً يكثر الصوم والصلاة وأفعال البرّ والصدقة، وأنه كان | سكيناً طويل الصمت كثير الفكر متوحّداً منفرداً عن الناس أكثر زمانه. وقد سمّاه اعداؤه في عصره وإلى وقتنا هذا ينبوشاد الكافر الجاحد. فأما انا، في زماننا هذا، فإنّي أفضله تفضيلاً كثيراً، وإن كان شيعة شيثا ابن ادمى لا يرضون هذا القول منّي >في ينبوشاد<، فإنّي لا أبالي بسخطهم عليّ إذا كنت محقّاً، فإنه قد وقع اليّنا في هذا الزمان من كتب هذا الرجل وكلامه ما هو كالدّر المنظوم، وما قد برز على عقل كبير وجودة عبارة عمّا يروم بيانه، وهداية إلى معان غامضة ما وجدنا لغيره مثلها إلا الانبياء الأفاضل. فأما العلماء أمثاله فلا؛ وأنا، وحقّ والدي، يعجبني كلامه وأستجيده وأستطرفه. فمن شاء فليغضب، فإن الهى يكفيني شرّه، ومن شاء فليرض، فإنه عندي مستقيم.

وقد كنّا جرّبنا هذا في الوقت الذي وصف السيد دواناي، وهو عند نزول الشمس برأس برج الاسد، وذلك في تسعة عشر يوماً تخلو من تموز. فأخذنا من الخنطة والشعير والذرة والدخن والعدس واللوبيا والحمص والماش والباقي وغيرها من الحبوب التي يقتاتها الناس، ومن بزور البقول التي تزرع

- (1) . ذوايى U, دواسى LU, دوايى F : دواناي
- (2) . الاعلا F : الأعلى
- (3) . خرج FL : جزع ; فلما FL : نعى
- (4) . om L : >> : به FL : بها
- (5) . مؤخذ F : موحد
- (6) . سوشاد F, ننبوشاد U : ينبوشاد ; وذلك إلى F, ان U : >>
- (7) . اعداه U : اعداؤه
- (8) . سيثا L, ست F : شيثا ; نيبوشاد L, سوشاد F, ننبوشاد U : ينبوشاد
- (9) . انه U : فانه ; محققا U : محقا ; نيبوشاد L, ننبوشاد U : ينبوشاد ; om F : >> : عنه بهذا F : هذا ; ادم FL : آدمى
- (10) . كثير U : كبير
- (11) . معاني alii : معان ; om U : بيانه
- (12) . والذي FLU : والدي H ; فانا FH : وانا
- (13) . دواسى L, دوايى F : دواناي
- (14) . فأخذناه U : فأخذنا ; تخلوا FU : تخلو
- (15) . والبقلا F : والباقي

في فصل >فصل، وبزور< الرياحين، ومن نوى الفواكه ذوات النوى، من كلّ واحد من هذه شيء يسير، لكنّه من أجوده، وزرعنا جميع ذلك في بستان لنا وسقيناه وتعاهدناه. ففيه ما أسرع نباته وفيه ما ابطأ نباته، فاخصب بعضه وخرج قوياً صلباً وخرج غيره ضعيفاً ضئيلاً، فزرعنا في تلك السنة، وقت الزرع، ذلك الذي رأيناه خرج قوياً فأنجب وأخصب وسلم، وزرعنا بعض ما خرج ضعيفاً فلم ينجب ولم يجي منه شيء، فعرفنا صحة قول دواناي، سيّد البشر. وليس علينا من خلاف ينبوشاد له أو تأوّله كلامه على معنى >ما سيء<، بل قد حصلت لنا الفائدة ووقفنا على صحتها والنعمة علينا فيها.

وقد قال صغريث الفاضل لأهل زمانه >إن الهواء< الصحيح الصافي يعين على خصب الثمار والزروع، بمعونة هي أكثر من كلّ شيء سوى الأرض، فإن أصل الخصب والجذب إنما هو من الأرض، ثمّ >من الهواء<، ثمّ من حسن التعاهد والبصر بالأكروث، وما أشبه ذلك. فمتى اتّفق الهواء والأرض على طبيعة واحدة مفلحة منجحة أخصب ذلك >المزروع أو المغروس< من الشجر فيها. فأما الماء فإنه أصل ثان يتلو الأرض. والزروع والغروس كلّها | ليس يستقيم أمرها إلا بالأربع طبائع المفردات، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وبالعناصر الأربعة، وهي النار والهواء والماء والأرض. فمتى اتّفق له ان يغرس غرساً أو يزرع زرعاً في أرض، في بلاد حارة، فإن هذا إنما استحرّ لحرارة هوائية، فهذا هو حارّ، وتكون الأرض حارة بالبلدية، فإن هذا ينشوا سريعاً ويخصب ويقوى ويكون صالحاً. والخصب الذي نومي إليه >والزكا هو< المسمّى الريع، فإن أخصّب ما يكون وأزيّعه ما بلغنا أنه معهود من أرض تجاور أهل إقليم بابل. زعموا أن القفيز الواحد إذا زرع خرج منه ما >يحصد منه< ستون قفيزاً. وقد قيل إن هذا مشهور في أرض طيزناباذ وفي بلاد الفرات من أرض القرّيّات. وليس أعرف صحّة هذا، لكن الذي نشاهده في بلادنا هذه هو أن القفيز يريع

- (1) . النوا F : النوى ; الفاكهة U : الفواكه ; نوا L : نوى ; om U : >>
- (2) . ينبوشاد L, سبوساد F : ينبوشاد ; الحكماء F : البشر ; دواسى L, دوايى F, ذواناي U : دواناي
- (3) . بل F : بل ; ما L, ماشى F, ماسى U : >>
- (4) . ditto L : على ; إنه الهوى F : >>
- (5) . سوا L : سوى ; والزروع U : والزروع
- (6) . الهوى F : >>
- (7) . الزرع أو الغرس L : >> ; الهوى F : الهوا
- (8) . باربع U : بالأربع ; يتلوا FU : يتلو ; ثاني U : ثان ; om L : الما
- (9) . والهوى F : والهوا
- (10) . om U : (2) : في ; om L : له
- (11) . ينشوا L : ينشوا ; استحير U : استحر
- (12) . الريع F : الريع ; والزكا وهو FL : >> ; يومي L, يومي F : نومي
- (13) . om F : أهل ; وأربعة F : واربعة
- (14) . طيزناباذ L, طيزناباذ F, طيزناباذ U : طيزناباذ ; يتحضر U : >>
- (15) . ولست FL : وليس ; الفرات U : القرّيّات

من ثلاثين قفيزاً الى أربعين، وفي الجذب والنقصان من خمسة وعشرين إلى دون ذلك قليلاً. وقد يريـع الزرع ايضاً ريعاً كثيراً في البلاد الباردة جداً. وقد ذكر لي إنسان أن في بلاد مصر، إذا زرعوا، خرج لهم المدى ثلاثية مدى. والعلّة في ذلك حرارة هواء بلادهم مع سمن أرضهم وكثرة لدونة ماء النيل. وقد ذكر شاما، وهو صادق، لأننا ما جرّينا عليه كذباً، أن في بلاد جوخي ربما راع القفيز مائة قفيز، ٥ قال وليس ذلك في سقي جوخي كلّ، بل في بعضه، وقد راع في القرّيات، <زرعوا، غير سنة>، الواحد مائة وأكثر. فهذه أخبار سمعناها، والذي نشاهده هو ما قدّمت ذكره، للواحد أربعين في الخصب، و<في> الجذب خمسة وعشرين إلى العشرين. وأما سقي تامراً فإن ريعه كما أخبرت عن مشاهدة، أن الواحد يريـع ستّة وثلاثين إلى الأربعين. وأمّا البلاد التي يقع فيها الثلج دائماً فإنّه إذا وقع على الحنطة والشعير دنفهما، فقوي بذلك الاندفاع أصولهما، وتتشعب من تلك الأصول عروق كثيرة ١٠ وتعتظم جداً، حتّى تحمل من الحبّ أكثر، وايضاً فإن الثلج يخلخل الأرض فتمضي العروق فيها مضياً كثيراً، ويقوى بذلك الزرع كلّ، ليس الحنطة والشعير فقط، بل كلّ شيء يزرع في الجملة.

## باب ذكر الأوقات الموافقة لضروب الأعمال في الضياع،

### من قطع الخشب وغير ذلك من أمور الشجر

### والغرس والزرع من الازمنة واختلافها.

٩1<sup>r</sup> ١٥ إنّنا نبتدي بما يجب | أن يكون في شهر آذار من الأعمال.

ينبغي أن تنقل اشياء كثيرة من الغروس، خاصّة في النواحي التي هي أبرد وأرطب في الطبع من إقليم بابل، فتغرس في هذا الشهر. وفيه يركّب من يريد تركيب الكروم قبل أن تطلع في الأغصان العيون النابتة منها، لأنّ الرطوبة في هذا الوقت تكون في الشجر والكروم أغزر. ويجب أن

- (1) . om FL : قفيزا; om U; من
- (2) . كثيرة L : كثيرا; om U; ريعا
- (4) . جوجي L, جوجى F, جوجى U : جوخي
- (5) . غير سنة زعموا L : <>; الغرامات F, العراصات U : القرّيات; جوجي FL, جُوخى U: جوخي
- (7) . قامر L, فامراً F, سامراً U : تامراً; om U; <>
- (8) . ditto L : وأمّا
- (9) . تقوى ad FL : أصولها; الاسد فان L , إلا أنه فان FH : الاندفاع; لها U : دنفها; om L : والشعير
- (10) . وعظمت FU : وتعتظم
- (12) . في ad L : باب
- (14) . والزررع L : والزرع; والغروس FL : والغرس

يعزل في هذا الشهر من الشجر ما يجب أن يغرس، فتكون معزولة، وكذلك من الكروم، وإلى أن يمضي من آذار خمسة عشر يوماً، ثمّ يبتدي من يريد الغرس، فيغرس ما يريد غرسه. <وينبغي أن ينزع ما يراد غرسه> وتركيبه من الأغصان بمنجل أحدّ ما يقدر عليه، وذلك من أجل رقة قشور بعض هذه الأشجار وغيرها والكروم. فأما أهل بركوارا وباجرما فإنهم ينزعون ذلك بأيديهم بلا ٥ حديد، لحذقهم بهذا ودربتهم فيه، فإنّهم يعييون من يقطع ذلك بالمنجل. وليس كلّ أهل هذا الاقليم يحسنون أن يقطعوا ما يحتاجون إلى غرسه بأيديهم. وقد يحفر أهل باجرما وعكبرا في هذا الشهر حول الكروم والأشجار أكثر من ساير الأوقات، وذلك أن الكروم والشجر التي يحفر حولها في هذا الشهر تكثر ثمرتها إذا أثمرت وتقوى في نفسها وتشتدّ.

وقد تنتفع الكروم التي قد أتى لها ثلث سنين بأن تطمّ بالتراب في هذا الشهر، وربّما خلط ١٠ التراب باخثناء البقر وزبل الحمام وتراب سحيق، تخلط كلّها. وفي هذا الوقت ينزع ما يراد للتركيب، لأن الشجر والكروم في هذا الوقت رطبة جداً، فيكون ذلك أوفر. ويجب أن يكون هذا في أوّل آذار، قبل أن تزهر الشجر والكروم، وإن عمل ذلك في أوّل ما تزهر جاز، لكن إذا انتشر الزهر فيها، فأمسك عن انتزاع شيء منها.

ومن أجود ما حفر حوله في هذا الوقت شجر الزيتون، فيجب أن تتعاهد بحفر حولها وتزييلها ١٥ قبل جميع الشجر والكروم. وفي هذا الوقت، وهو آذار في عشرين منه، تحرث الأرض وتكرب للعام المقبل، فإن في هذا الشهر يكون الكراب المعدّ لزرع قابل أبلغ في المنفعة وأجود. وايضاً فإنّه لا ينبت فيها حشيش، وإن نبت فقليل جداً. وهذه الأرض إذا كربت فليس ينبغي أن تكرب مرّة واحدة، بل يكون الكراب عليها مراراً، مرّة بعد مرّة، فهو أجود، وأقلّ ما يكون كرابها ثلث مرّات، <فهو 91<sup>v</sup> أجود، لأن الارض تقبل | [ب]كراب ثلث مرّات> رقة، فتصير عجباً في الجودة للزرع وقت الزرع.

٢٠ وفي عشرين من آذار يطلع القوس من المشرق، فيكون بعقب طلوعه دفأً ظاهراً. وبعد ذلك

- (1) . وكذلك L : وكذلك; يعزل U : يغرس
- (2) . om U : <> ; الغروس FL : الغرس
- (4) . سركواريا F, سركوارا LU : بركوارا
- (5) . om U : كل
- (6) . غرسهم U : غرسه
- (8) . وقد تكون U : تكثر
- (9) . om F : قد
- (10) . اخثناء F : باخثناء
- (12) . om FL : فيها
- (16) . للزرع F : لزرع
- (18) . om FL : <> ; om F; يكون; التراب U : الكراب
- (19) . مره U : مرات
- (20) . ظاهر FU : ظاهرا; om L; آذار

الفلاحة النبطية

بأربعة أيّام يقول قوم إنّه الانقلاب الربيعي ، وقد قدّمنا من ذكر هذا طرفاً . وذلك أنّهم يقولون إن الشمس تنزل برأس برج الحمل في أربعة وعشرين من آذار<sup>(١)</sup> . فأما في القديم الذي كان قبل زمان <ادمي واسقولونيا> ، فإنهم زعموا أن الشمس كانت تنزل برأس برج الحمل في أوّل نيسان ، ثم تأخّرت في طول الزمان إلى أن صار ذلك في أربعة وعشرين من آذار . فمتى أراد الوقوف على صحّة هـ هذا فليقرأ كتاب طيقانا الكبير الذي وضع في الطلسمات ، فإن هذا كلّ فيه مسطور . وإن هذه الشهور إنّما عدّها جيل بعد جيل في الدهر السالف ورّبوها على نزول الشمس برأس كلّ برج في أوّل يوم منها ، فكان ينزل في أوّل نيسان برأس الحمل ، وفي أوّل ايار برأس برج الثور ، وفي أوّل حزيران برأس برج الجوزاء ، وفي أوّل تمّوز برأس برج السرطان ، وفي أوّل آب برأس برج الاسد ، وفي أوّل ايلول برأس برج السنبلة ، وفي أوّل تشرين <الأوّل برأس برج الميزان ، وفي أوّل تشرين الثاني> برأس برج العقرب ، وفي أوّل كانون الأوّل برأس برج القوس ، وفي أوّل كانون الثاني برأس برج الجدي ، وفي أوّل شباط برأس برج الدلو ، وفي أوّل آذار برأس الحوت ، ثمّ ترجع إلى برج الحمل في أوّل نيسان .

هكذا ذكروا . فأما في زماننا هذا فإن الشمس تنزل برأس الحمل في أربعة وعشرين تخلو من آذار ، ثمّ كذلك يتتابع سير الشمس . فقد جرّبنا الآن أنّ الأزمان تتغيّر ، وأفادنا هذا التغيّر أنّنا نحتاج الى مراعاة أحوال الشجر والزرع في <مشاهدة الزمان> . لا نعول على ما ذكره القدماء من ابتداء الأعمال في الأوقات ، إذ قد رأينا لتلك الأوقات تغيّرات فوجب من ذلك أن نتبع التغيّر الذي نحسّه حسّاً من حرّ أو برد أو من طول النهار وقصره ، فيكون إفلاحنا ما نفلحه من الثمر وغيره والزرع لأقواتنا بحسب ما نشاهد ونحسّ ، لا بحسب الرسوم القديمة التي رأينا أنّها قد تغيّرت ، وهي دائبة في التغيّر ، تعمل فيه دائماً فيها بعد ايضاً .

(a) En marge de L figurent, pour chacun des mois qui vont suivre, en persan, le nom du mois, le nombre de ses jours et son signe du Zodiaque.

- (2) om L : (2) في .  
(3) . ادم فاسقولوسا FL : <>  
(4) . حتى F : فمتى  
(5) . طيقانا F : طيقانا  
(6) . فجيل F : (1) جيل  
(7) . تنزل ad L : الأوّل om F : <> ; om U : (1) برج  
(8) . om U : (1) برج  
(9) . تخلوا FU : تخلو  
(10) . مشاهدتنا للزمان : <> ; والزرع FL : والزرع  
(11) . نوجب FL : فوجب ; تغيّرات L : تغيّرات  
(12) . والزرع F : والزرع  
(13) . del U , ذاتيه L , ذاتيه FH : دائبة ; نحسب L : بحسب ; ونحن L : ونحسّ ; نشاهده U : نشاهد  
(14)

ابن وحشية

وقد أخبرنا السيد دواناي بهذا التغيّر ، فذكر أن في كلّ ألف وثمان مائة سنة يرجع ما كان اجتمع 92<sup>٢</sup> من التغيّر من شيء يكون <بخلاف ما تقدّم جملة> ، وذلك | في تسع مائة سنة ، ثمّ تعود الأشياء إلى ما كانت عليه في ألف وثمانماية سنة ، إلّا أنّي أعجب من أنّ غيره لم يذكر من هذا شيئاً ، وقد رأينا ما قال هذا السيد دواناي حقّاً وصدقاً ، فالعجب من أنّ غيره ترى لم يفتن لهذا أو لم يعلمه ، أو كيف الحال فيه . هـ

فأما أصحاب الطلسمات فإنّهم ذكروا ان للفلك صعوداً وانهباطاً في كلّيته ، يعنون الفلك الأعظم الحاوي للكلّ والقاهر للكلّ ، فإنّ كلّ الأفلاك تتغيّر بتغيّره في هذا الصعود والهبوط ، وإن مقدار الصعود والهبوط تسع درج ، يحدث منها التغيّر في كلّ مائة سنة <درجة> . فعلى | قول هذا الثاني | يصحّ قول سيّدنا دواناي إنّ التغيّر المحسوس الكليّ يكون في ألف وثمان مائة سنة > ، إذا ارتفع الفلك تسع <درجات في تسع> مائة سنة ، فترجع جميع الأشياء من باب التغيّرات إلى ما كانت عليه سواء عند استكمال الألف وثمان مائة سنة ، <ويكون التغيّر المحسوس هو الحادث عند كمال تسع مائة سنة> .

إلّا أنّ أحوط الأشياء في هذا الباب أن نتبع الحسّ ، فإذا أحسّسنا البرد أيّ وقت كان حسّينا التغيّر من ذلك الوقت ، وكذلك في إحساسنا الحرّ . وهذه المعاناة لتغيّر الزمان لم تعانها القدماء ومن ١٥ تكلم عليه لأمر الزمان فقط ، إذ كان لا فائدة في ذلك ، وإنّما عانوها لصالح شأنهم وتقويم معاشهم في إصلاح الشجر والزرع التي هي أقواتهم ومادّة حياتهم . فإذا عملنا على الحسّ والمشاهدة استرحنا من ذلك التطويل كلّه ولم نبال أيّ وقت نزلت الشمس برأس أيّ برج كان ، وصحّ لنا علاج الشجر والنخل والزرع ابدأً . وإنّما ذكر القدماء نزول الشمس بهذه المواضع التي سمّوها من الفلك ليعرفوا بذلك التغيّرات الحادثة ، فيعملون بحسبها في إفلاح ما يحتاجون إلى إفلاحه . فإذا صحّ أن نزول

- (1) . اجمع L : اجتمع ; سنة ad F : ألف ; التغيّر L : التغيّر ; سيد الحكماء F : السيد  
(2) . ditto F : <>  
(3) . شي F : شيئا  
(4) . كشف F : كيف ; و U : (2) أو om F : ترى ; دواياي F : دواناي  
(5) . om U : بتغيّره  
(6) . هذا الرأي L : [ ] ; om F : <> ; التغيّر L : التغيّر (8 sq.) ; يصح U : يحدث  
(7) . التغيّرات L : التغيّرات ; درج F : درجات ; om L : <>  
(8) . om U : <>  
(9) . حسبنا U : حسّينا  
(10) . تعانيها U : تعانها ; لتغيّر L : لتغيّر  
(11) . عانوا U : عانوها  
(12) . هذه ad F : والمشاهدة ; والزرع FL : والزرع  
(13) . نزل L : نزلت ; نسال L : نبال  
(14) . في U : من ; والزرع F : والزرع  
(15) . التغيّرات L : التغيّرات

شہر ایار

قد يغرس بعض الناس الغروس في آيار، لكن ذلك في غير اقليم بابل، فإن غرس فيه شيء في هذا الاقليم فليكن في أول آيار، ليلا تلحقه شدة الحر، فإن في هذا الاقليم ربما هجم في آيار حر شديد، والحر يمنع من نبات الغروس، لأنها انما تنبت وتنمى بالرطوبة التي فيها، فإذا جفّف الحر رطوبتها لم تنبت، وإذا لم تنبت جفّت فبطلت. فأما البلدان الباردة التي تقع فيها الثلوج ويشدّ بردها فإنهم يكونون في شهر آيار في بقايا من البرد وتكون أرضهم نديّة من الثلوج | وتتابع الأمطار، حتى إذا صاروا في حزيران وخلا منه اثنا عشر يوماً لم يغرس أحد منهم ولا من اهل الارض كلّهم شيئاً فيما نظنّ غرساً البتّة.

وإنما كرهنا الغروس في آبار لما قدّمنا ذكره، ولعلّة أخرى أيضاً، وذلك ان عيون أغصان الكروم وأكثر الشجر بل كلّ تكون قد كبرت وانتفخت فطلع فيها الورق، فلا يصلح للغروس إلّا شجر التين وحدها، فإنّها ممّا يصلح أن يغرس بعد خروج عيونها وبعد طلوع الورق منها ابتداء طلوعه. على أن بعض الناس قد يزعم أن غرس الكروم بعد انتفاخ عيونها غير ضاير بها، وذاك إن عيونها تنتفخ ثم تنفتح ثم يطلع فيها الورق صغيراً <فحينئذ يكون> طلوع الورق فيها. ويحتجّون في ذلك بأنّ في هذا الشهر تبدي رطوبات الكروم والشجر تحفّ من الحرّ، فبذلك الابتداء من الحرّ الذي هو ناقص عن شدّة التجفيف تصير الرطوبات صمغيّة وتتعلّق في الكروم والشجر. فما دامت على هذه الصفة قد يجوز أن تعلق الغروس، وكذلك التراكيب أيضاً. فإذا اشتدّ الحرّ بعد ذلك ثمّ دام صارت رطوبات الشجر والكروم غليظة جدّاً، فلا تقبل بعض <أغصان الشجر والكروم> بعضاً، وإذا لم تقبل بعضها بعضاً لم يصلح أن يركّب شيء منها على شيء.

٢٠ فأمّا التطعيم للكروم فإنه عندنا قبل النبات أصلح وأصحّ، وإن كان بعض الناس قد يستعمل التطعيم بعد النبات، وليس في ذلك خطأ، إلّا أنّه قبل النبات أجود وأزيد للنبات. وسبيل من يرى التطعيم بعد النبات أن يأخذ الأغصان التي يريد أن يطاعم بها فيجعلها بحيث لا تجفّ، بل بموضع يحفظ رطوبتها، وربما جعلوها في حباب خرف أو جرار واسعة الروس على مقدار قلّتها وكثرتها،

الشمس برأس هذه البروج قد يختلف، فتتغير بذلك الأزمنة، فيرد الحرّ والبرد في أوقات متقدمة ومتأخرة من الأزمنة، فقد بطلت تلك المعاناة من مراعاة نزول الشمس في مواضع بعينها من الفلك، وسقطت عنا فكيفنا بذلك من أمر معاينة النجوم وإرصادها مؤلّاة كبيرة في أمر معاشنا، إلّا أن يفعل ذلك من يفعله لمراعاة أصول الدين. وإذا سقط هذا عنا في أمر الفلاحة فلم يبق إلّا العمل على ما نحسّه من وجود الحرّ والبرد وما | نشاهده من ورودهما التابع تغيرات حرّ وبرده، فتتبع بذلك التغيرات الحادثة في الكروم والخيل والزروع والشجر والنبات كلّهُ، فقد تحصّل ان العمل في الفلاحة على هذا ينبغي أن يكون.

شہر نیشان .

١٠ في هذا الشهر يبتدي أهل إقليم بابل بغرس ما يريدون غرسه خاصّة في المواضع من هذا الإقليم التي هي أبرد وأطيب لجميع الاشياء التي لم تزهر بعد. وفيه تنقل الغروس من موضع إلى آخر لتغذا (!) الغروس. وتطمّ الكروم في أوّل هذا الشهر، ويحفر حولها وحول الشجر حفراً ثانياً بعد الذي حفر في آذار. ويبتدوا في التركيب لكلّ شيء يحتاجون الى تركيبه، مثل الكروم وشجر التين وغير ذلك من أصناف الفواكه والكروم. ويثنّى فيه حفر الكروم الحديثة خاصّة وتكسح فيه الكروم كلّها. وقد يرى بعض الناس غير هذا الرأي، وهو أن لا يكسح في هذا الوقت إلّا الكروم الحديثة فقط، فإنّ قطعها في هذا الوقت يكون أقوى لها وأشدّ لمايها. وأما القدماء كلّهم فإنهم يأمرّون أن لا يقرب أحد الكروم بشيء من الحديد إلّا السنة الثالثة من غرسه، فإن ذلك يوهن قوّته.

وفي هذا الشهر يكسح الزيتون وشجر الجوز وما أشبه الجوز من الشجر، ويكسح الآس، فإن ما يكسح في هذا الوقت تكثر ثمرته وتجدد. ومن أراد لقط بزر ما يظهر بزره في هذا الوقت، فليلقطه ويجمعه، فإنه يكون أجود. ويزرع شجر الدردار وما يحتاج إليه من الشجر التي لا تثمر ثمرة تؤكل، وينقل شجر التين مع أصوله فيغرس في مواضع آخر غير موضع منبته، وإن كان قد نبت له أغصان فلا بأس، حولها، فهو جيد.

(1) . فیزداد U : فیرد

(3) كثيرة U : كبيرة om U : مؤنة ; معاناة alii : معاينة ; أمرنا L : أمر

ذلك FL : بذلك ; فيتبع F : فتتبع ; وجوه U : وجود (5)

6. التغييرات L : التغييرات (6)

(10)  $\text{om L} : \text{مى}$

. لىغۇ U, لىغۇ FH : لىغۇ (11)

١٢. الزيتون L : التين ; ويدوا U : ويستدوا (12)

(13) . ویشنا F : ویشنی

(16) يقربون FU : يقرب (16)

ذلك لشح F : شح (17)

(7) اثنی LU : اثنا

(9)  $om U$  : عيون

10. وطلعم FL : فطلعم (10)

۱۱. انتدی U : انتدا (11)

الكرم : U : الكروم ; عروق U , غرور L : غرور (12)

حیشند فیکون U : <> : صغیر FLU : صغیر (13)

(16)  $om F$  : ان : فلا  $F$  : قد (16)

الشجرة U : الشح : أغصانها F : <> (17)

وُسْطَا، U : وَسِيْلٌ : للشَّابِّ L : للشَّاتِ F : للِنَاتِ (20)

## الفلاحة النبطية

ويرشّون على أطرافها فوقانية الماء رشاً خفيفاً دائماً لتبقى غضة طرية إلى أن يطاعموا بها، وربما طمروها في تراب ندي في الأرض وداسوا التراب الملقى عليها ليلاً تنبت.

وفي هذا الشهر تحفر الكروم الحديثة حفراً ثالثاً، لأنها تحفر في آذار مرّة وفي نيسان ثانية وفي آيار  
ثالثة، سيما إن انقطع المطر في هذا الإقليم، وربما اتصل المطر الى نصف آيار ونحو ذلك، ومتقدّم عنه  
93<sup>و</sup> ومتأخّر، وربما انقطع المطر بعد هذا الوقت بكثير. وإذا انقطع المطر | عطشت الكروم، وذلك أن  
الحفر في اصلها ينفعها جدّاً، لأنّه يدفع عنها ضرر العطش ويكون فيه عوض لها من السقي بذلك  
التنيس الذي يلحقها. والتراب إذا ارتفع عن مواضع <قد كان فيها إلى مواضع > آخر برّدها  
وروّحها وأمدّها بنداوة يسيرة فيه حياتها. وأجود ما يعمل في هذا شجر الزيتون والجوز والفسق  
واللوز الحلوي والبندق. وإن كان بعض هذه لا يكاد يفلح في اقليم بابل، فإنّه ربّما افلح فيها من  
البندق والفسق شيئاً بعد شيء. وإن كان مقداره يسيراً فله حقّ ينبغي أن يعرفه ويعلمه من يريد  
تعلّمه. وقد يجب أن تزبّل هذه الشجر الذي ذكرناها بالزبل الذي نصفه فيما بعد لكلّ واحدة منها،  
فليفعل ذلك بالأشجار المثمرة العظيمة في حينها. وتزبيلها يكون بأن يحفر في أصولها ويجعل في تلك  
الحفائر تراب غريب من موضع آخر، ثمّ يلقى فوق التراب السرقين، ثمّ فوق هذا السرقين تراب  
أيضاً، حتى يعلو التراب إلى مقدار كثير من خشبة الشجرة. وكذلك يفعل بالكروم ايضاً.

15 وفي آخر هذا الشهر ينبغي أن يرشّ على ورق الشجر وأغصانها الماء البارد وخاصّة في المواضع  
الحارة من هذا الاقليم مثل الأبله وعبدسي وهرمقال وتلك النواحي الحارة القريبة من البحر والمتغيرة  
التربة إلى الملوحة والحدة. وقد ينبغي حقّاً أن تتعاهد في هذا الشهر الحشيشة المرّة التي تسمّى فاشياقو  
التي زرعناها لنزبّل بها، فإنّها تقي من مرارة الأرضين ما لا يقي به غيرها من أمثال الترمس لأهل  
مصر والشام، فإنّ هذه أبلغ في العمل من الترمس وورق العوسج والخربق، فإنّ هذه الحشيشة المرّة  
20 يزرعها الناس في هذا الاقليم ليخلطوها مع الزبل والتراب الذي يلقى في أصول الشجر والكروم.  
ويزرع لشيء آخر، وهو إنّه إذا كثر الشوك في أرض والحلفا والثيل، زرعوا هذه الحشيشة فيما بينها،

- . الملقا FU : الملقى (2)  
. ربما LU : وربما (4)  
. أخرى L : اخر om F; قد : om U; <> (7)  
. الحلو FL : الحلوي (9)  
. يسير L : يسيرا (10)  
. الشجرة U : الشجر; تعليمه FL : تعلّمه (11)  
. يلقا F : يلقى (13)  
. الشجر FL : الشجرة; خشب F : خشبة; يعلوا all يعلو (14)  
. ينقى L : يقي; تنقى L : تقي (18)  
. يلقا FU : يلقى (20)  
. والسلى L : والثيل (21)

## ابن وحشية

فإنّها تحفّف هذه الاشياء بشدّة تمريرها الأرض، وبخاصة عداوة بينها وبين الشوك والثيل وغير هذه  
من الحشايش المفسدة للزرع في جميع أصنافه. وهكذا يعمل أهل الشام ومصر بالترمس سواء، فإنّهم  
94<sup>و</sup> يزرعون بالقرب من هذه الحشايش المفسدة | للزرع، فتأكلها وتحفّفها. ولو عمل أهل هذا الاقليم،  
اقليم بابل، بالترمس مثل هذا لكان جيّداً ايضاً، فإنّهم إن زرعوه واتخذوه للتزبيل بخلطه بالزبل،  
5 ولتجفيف هذه الحشايش المؤذية للزرع والشجر، فإن الترمس يمرّر الأرض تمريراً شديداً، إذا خلط  
بالزبل وإذا زرع في أيّ ارض. وله خاصيّة في افلاح الكروم والشجر الذي حمله دهنيّ، مثل الزيتون  
والجوز واللوز والبندق وما أشبهها، وأظنّ ان بعض أهل اقليمنا يفعل ذلك. فأما نحن في بلدنا فأنا  
نكتفي بحشيشة المرّة السمراء وبالزبل. ونحتاج ها هنا أن نصف كيف عاملين ما ينبغي منها وإنّي  
لأعجب من صغريث كيف <اجترأ على> مخالفة أدمى، وهو يدري ما عليه من مخالفته، فكشف  
10 نفسه في الإعتراض عليه وخالفه.

وأما في آيار [فينبغي] أن تحوّل الأشربة التي خزنت في الخوابي إلى غيرها، ويجب أن تترك هذه  
الثانية المنقول إليها ناقصة قليلاً، كلّ خابية مقدار رطلين، ليلاً يخنق الشراب. لأنّ الشراب إذا غلي  
واحتدّ احتاج إلى فضل موضع يتنفّس فيه، وألاً اختنق ففسد، فإذا تنفّس جاد وطاب، وذلك أنّه  
يشتدّ غليانه بالحرّ. ويجب أن تنظّف الخوابي التي ينقل إليها قبل نقله اليها بالماء النظيف، وتذلك  
15 بالليف دلّكاً جيّداً، ويجرّد عنها ما يعلق بها، فإن ذلك أجدر أن لا يكون للشراب تفل ولا درديّ  
كثير، فإن الدردّي إذا كثر ويسفّ فصار كالقطن في الخوابي، اضرّ بالشراب ضرراً عظيماً وأكسبه رداءة  
ينكي بها الدماغ، ومنعه من إسهال طبع من يشربه، وفي ذلك مضارّ كثيرة.

## شهر حزيران

يجب أن يحتفر حول الكروم المطاعمة والمحوّل عليها قبل انتصاف هذا الشهر، وأن يكرّر الحفر  
20 حولها مراراً، فإنه أصلح لها. وقد قدّمنا حيث تكلمنا على شهر آذار أنّه ينبغي أن يكون الحفر الأوّل  
فيه كلّّه، فإن كان في نصفه فهو أجود. وفي هذا الشهر تنتزع الفروع الطوال التي قد طالت جدّاً في  
الكروم، وخاصّة الفروع النابتة من فوق الإصول، فإنّ هذه الفروع هي التي سبّأها أدمى اعداء

- . للزرع U : للزرع (2)  
. يخلطوه L : بخلطه (4)  
. للزرع FL : للزرع (5)  
. عليه السلم ad F : ادمى; اجترى U : <>; صغريث L : صغريث (9)  
. om L : ان (11)  
. في الشراب F : للشراب (15)  
. وكسبه FU : واكسبه (16)  
. تنتزع F : تنتزع (21)  
. ادم F : أدمى; الثابتة L : النابتة (22)

الكروم، لأنها تثقلها وتجذب الغذاء إليها جذباً تفرّقه عن الكروم، لأنّ الكرم الحديث يكتفي بأن يكون له فرع واحد فقط، ولا يحتاج إلى أكثر منه، | فإنّه إذا كثرت فروعه فينبغي أن يخفّف عنه ليستريح منها. وإن أردت أن لا ينبت له فرع يؤذيه، فغوّر العيون الكبار من نصف فرعه، فإنّك إذا فعلت ذلك لم يكد ينبت له فرع يتأذى به. وكلّما غوّرت من عيونه، سيّما ما بعد عن أصله، فهو أجود ٥ له وأبعد من أن ينبت له فرع، لأنّك إنّما ينبغي أن تعلم أنّه على الحال السارة إذا نبت له الفروع في السنة الثالثة، وبعضها في الثانية، فأما في الأولى فلا تدع له فرعاً ينبت عليه البتّة.

وينبغي إذا أردتم نزع شيء من الكروم المعرّشة، إمّا على الشجر الطوال أو على العمد المعمول للتعريش، أن تصعدوا على سلاليم فتنزعون ما تريدون انتزاعه من الكروم عن قرب، فإنّ الإنتراع من بعد يوهن الكرم بالجذب والمدّ، فيضرّ به ذلك وتنتقص قوّته.

١٠ واطمروا حول الشجر في هذا الشهر، فإنّها تكون أكثرها حملاً، <فان طمر> أصول الشجر يقوّيها. وينبغي أن تحفروا أيضاً حول القصب وشجر الخلاف وشجر الدلب، وإن كان أقلّ ما يحتاج إلى هذا، لكن الشجر الذي لا ثمر له أيضاً فإنّه ينتفع بذلك منفعة كبيرة. واقلّ ما ينبغي أن تحفر أصول هذه وتطم اصول <الشجر المثمرة> في هذا الشهر مرّتين، تحفر تلك وتطم هذه. ومّا جرّبناه أن يعمل في هذا الشهر بشجر التين أنّه يلقط من تحته ما قد تساقط منه من الثمرة، فيشدّد في خوص ١٥ مشقّق ويعلّق على شجر التين، على كلّ شجرة ما قد سقط منها، فإن ذلك يمنع أن يسقط من ثمرتها الباقية فيها شيء. وهذا شيء إن فعل بها في غير حزيران لم ينفعها شيء، وفي حزيران يمنع من تساقط التين منها. وقد قال بعض شيوخ الفلاحين المجريين إن تعليق ما يسقط من شجرة التين عليها يسرع أيضاً نضج التين مع حفظه من التساقط.

وفي هذا الشهر يزرع الهليون والخطمي وشجر الازادراخت وشجر ماريصوكى - <قال أحمد بن وحشية، ما ادري ما هو ماريصوكي>.

- ١. عيونها L : عيونه (4)
- ٢. ditto L : ان (8)
- ٣. وان اطمر U : <> ; حاملا FL : حملا (10)
- ٤. كانت FL : كان (11)
- ٥. كثيرة F : كبيرة ; فانها FL : فانه (12)
- ٦. تحتفر L : تحفر ; المثمر F : <> ; الشجر ad F : هذه (13)
- ٧. فيترك F : فيشدّد ; om U : قد ; شجر U : بشجر (14)
- ٨. شجرة U : شجر (15)
- ٩. om U : (1) التين (17)
- ١٠. om U : <> ; الزارخت U : الازادراخت (19)

## وفي تمّوز

ينبغي أن ينش حول الكروم العتيقة ويحفر أيضاً في أوّل النهار وآخره، ولا يفعل ذلك والشمس وسط السماء ولا قريبة من وسط السماء، ممّا يلي المشرق والمغرب جميعاً، ويعمّق الحفر في هذا الشهر فضل تعميق. والجرامقة يرون خلاف ذلك في نواحيهم، وهو أن رأيهم في هذا الشهر النبش لا الحفر البتّة، وهو الصواب عندي. ويتعاهد لقط الحشيش والثيل وجميع | ما ينبت بقرب الكروم، فإن ما يقلع في هذا الشهر بعروقه كلّها لا يكاد ينبت بعد ذلك. وإن تشقّقت الأرض من شدّة الحرّ، كما يعرض للأرض بالأبلة وعبدسي وقرقويا وجنبلا والنواحي الحارة من هذا الاقليم، فينبغي أن تطمّ تلك الشقوق بالتراب، سيّما الشقوق التي حول الشجر والكروم أو بقربها وفيما بينها، فإن حرّ الشمس يصل منن تلك الشقوق إلى عمق الأرض فيسخنها تسخيناً شديداً، فتسخن أصول الكروم والشجر وعروقها، فتجفّ الكروم والشجر أو يعرض لها من شدّة الحرّ وتتابعه اليرقان، إذا قرعها الحرّ وقتاً بعد وقت، فإنّه إذا فعل ذلك بأصولها احتاجت الى العلاج ومرضت وانتقصت ثمارها وتذوى. فإن تعذّر أن تملأ الشقوق كما هي تراباً، فليلقى التراب منها في ثلث مواضع من كلّ شقّ، وليكن التراب نديّاً. يفعل ذلك قبل طلوع الشمس ومع طلوعها وبعده بساعة، فإن التراب كلّه في هذه الأوقات يكون بارداً نديّاً من برد الليل وطوله.

١٥ وينبغي أن تأخذ الاكرة كلّهم، وخاصّة الصبيان منهم والأحداث، خشباً غلاظاً، فيدقّوا الفدر من الطين والتراب الذي يحيط بالكروم، ليصيرتحت الكروم غباراً، فإن الغبار المرتفع من تراب أرض الكروم خاصّة ينفع العنب منمنفعة عجيبة وينضجه نضجاً سريعاً. والعلّة في هذا أن تلك الفدر إنّما تكوّنت واجتمعت من اجزاء التراب فصارت قطعة واحدة، <سمّيت تلك القطعة فدره، وربّما، بل هو كذلك دائماً، إن ذلك التراب الذي قد اجتمع فصار فدره، يخالطه الزبل، والأزبال ألوان كلّها حارة مسخنة، فيظنّ أن ذلك النضج والخصب الذي ينال الثمار من هذا الغبار إنّما ينضجها، لأنّ فيه الأزبال قد خالطته، فيرتفع لطيف التراب مع لطيف الزبل إلى الثمرة.

ومن العجائب من خواصّ الأزمنة ان كلّ شيء يرسم أن يفعل في شهر من هذه الشهور، متى

- ١. شهر L : وفي (1)
- ٢. لا F : ولا ; الكرم F : الكروم (2)
- ٣. أو المغرب F : والمغرب (3)
- ٤. وجنبلا U , وجُتلا F : وجنبلا ; وغدسي U , وغدسي F : وعبدسي (7)
- ٥. om LU : تسخيناً (9)
- ٦. فانتنقصت FL : وانتنقصت ; الفلاح L : العلاج (11)
- ٧. فليقا L , فيلقا F , فليلقا U : فليلقى ; وتداوي L , وتداوا F : وتذوى (12)
- ٨. (المدر 1:3, 231, comp infra, p. 231, 1:3 ; الفدر FHU, 15,17) : الفدر (15,17)
- ٩. om FH : < > p.229, l.7 → (18)

## الفلاحة النبطية

عمل في غير ذلك الشهر لم يجي منه شيء ولم يظهر له فعل عمله إذا عمل في الشهر الذي وصفنا بعينه، وذلك إن هذه الشهور قد رسمت قديماً على سير الشمس في فلکها الفاعل لتغير الأزمنة. فهذه الخواص إذن هي فعل الشمس لا فعل الشهور. وفيه دليل لأهل الأرض كلهم أن كل شيء يجري في هذا العالم السفلي هو فعل الشمس وحده، | وكذلك كلما يجري في العالم العلوي فهو فعله ايضاً. وهذا وإن أنكره عليّ شيعة <اشيثا بن ادمي>، لأنّي لا أدعه لإنكارهم له، لأن الحق لا يصح من غضب الناس ورضاهم، وإنما يصح من دلايله الدالة عليه. وإذ قد تقرّر عندي بالبرهان الصحيح أن الفعل كله للشمس وحده لا شريك له في ذلك، فإنّي لا أدع القول به، إذ هو عندي الحق، ولا اعول على شركهم ولا أجزع منهم، فإن نالني مكروه، ولا بد أن ينالني ذلك منهم يوماً، فإنّي لا أدع الحق وأركب باطلهم. فليغضب عليّ من شاء ويرضى (!) بقولي من شاء.

وينبغي أن يزرع في هذا الشهر العليق الملتقط من سباح باجرما بياجرما ومن سباح القرّيات بالقرّيات ومن سباح طيزناباذ بطيزناباذ. والسباح في هذه المواضع قليلة، لكنّ السباح الكثيرة بناحية الابلّة وجنبلا، لكنّها لا تنبت شيئاً، فلم نذكرها هنا لذلك.

ومن طريف خواصّ هذا الشهر ونفوذ ما يعمل فيه من اشياء بعينها أن الثيل إذا غلب على أرض، والشوك والحسك والعوسج والبرقهايا والشاشوذا، وما أشبهها من الحشيش المعادي للشجر والنبات كله، فينبغي أن تقلب الأرض في نصف الشهر قلباً وتبقى تلك الحشايش فيها حتى تجفّ جفافاً محكماً. فإذا استقبل القمر الشمس، والقمر لا يكون ابداً استقباله للشمس في هذا الشهر، إلّا وهو أماً في الجدي او في برج الدلو، فإذا كان القمر في الجدي وجاوز الاستقبال بأربعة عشر درجة. فينبغي أن يلتقط ذلك الشوك والثيل وغيرهما من تلك الحشايش كلها جمعاً سريعاً، ليلحق جامعه جمعه كله، بل ينبغي أن يجمعه عدّة من الناس حتى يستوعبوا ذلك كله بسرعة، وكلّما جمعهوا اضافوا بعضه إلى بعض ناحية، فإذا لم يبق في الأرض المكروبة منه شيء، وهو مجتمع في موضع، ضربوه

- (1) . مثل L : فعل (1)
- (2) . لتغير L : لتغير ; وذلك L : وذلك (2)
- (3) . إذا L : إذن (3)
- (4) . وكذلك L : وكذلك (4)
- (5) . ايشيثا ابن ادم L : <> (5)
- (7) . om L : الحق ; واني F : فاني ; لها U : له (7)
- (12) . وحنبلا L : وحنبلا (12)
- (13) . طريف L : طريف (13)
- (15) . وتبقا FU : وتبقى (15)
- (16) . زايداً U : أبداً (16)
- (18) . حميماً U : جمعا (18)
- (20) . المكروته F : المكروبة (20)

## ابن وحشية

بالنار، فإن تلك الأرض التي لقط منها هذه الحشايش لا ينبت فيها مثل تلك الحشايش ابداً. وهذا هو شيء خاصّ صحيح.

وإن أحبّ انسان أن يقطع شيئاً من الخشب في هذا الشهر، وهو تمّوز، فليقطعه، وليكن قطعه في نقصان الشهر، أعني في نقصان القمر في الضو، ويكون القمر وقت العمل فوق الأرض، فإن هذا الفعل ايضاً يبقى الخشب بقاء طويلاً، لا ينخر ولا يقع فيه القادح ولا يبيل بسرعة إلّا بعد زمان طويل. وإن كان إنسان قد أراح | أرضاً ليزرعها باقلى أو غيره من الزروع الشتوية، فينبغي أن يقلبها في آخر هذا الشهر، وإن كان الصواب أن تحرث الأرض بعقب الحصاد من كل شيء زرع فيها. وكلّ ورق يقطف من شجرة أو كرمة في هذا الشهر، فإنّها تنبت سريعاً.

ومن خواصه أنه يتعرّف فيه حال الخريف والشتوة المقبلة في البرد والرياح والأمطار، وذلك يكون كما أصف:

إذا بقي من تمّوز اثنا عشر يوماً، فاجعل أوّل يوم منها لشهر آب، واليوم الثاني لأيلول، والثالث لتشرين الاول، والرابع لتشرين الثاني، والخامس لكانون الاول، والسادس لكانون الثاني، والسابع لشباط، والثامن لأذار، والتاسع لنيسان، والعاشر لأيار، والحادي عشر لحزيران، والثاني عشر لتمّوز، وتفقد ما يهبّ في كلّ يوم من الريح وما يحدث في الجو من التغير، وفي الأرض وفي الماء والأنهار والآبار ومسالك المياه. فاحكم من كلّ يوم على حال الشهر الذي جعلته له. وهذا ليس من الفلاحة، إلّا أنه من دلائل يحتاج اليها أرباب الضياع والمزارعون والأكرة، أن يستدلّوا منه على حال المستقبل من الزمان، فيكون لهم في تقدّم معرفتهم بذلك منافع كثيرة. وتفقد ايضاً في هذه الأيام زيادة تدلّ على دفا في ذلك الشهر، <وزيادة حرّ ونقصانه، وتدل على برد يكون في الشهر> الذي هو نظيره. وهكذا فاستدلّ على الأمطار من تغيرات الجو وما يحدث فيه من القتام والكدر أو من الصحو والنقا. فاحكم بذلك وأثبت استدلالك في دفتر يكون عندك لتجرب صحتة ذلك من بطلانه. ويحتاج المستدلّ على ذلك إلى حذق بالاستدلال وجودة تمييز وتفقد شديد وفطنة، وألا لم يدرك شيئاً يصحّ.

- (1) . om U : الأرض (1)
- (3) . المعهد U : الشهر ; شي FLU : شيئاً (3)
- (6) . الزرع L : الزرع ; باقلاً F : باقلى (6)
- (7) . الأرضين FL : الأرض (7)
- (9) . om U : المقبلة (9)
- (11) . اثني alii : اثنا (11)
- (14) . التغيير L : التغير ; om FU : كلّ ; تفقد L : وتفقد (14)
- (16) . والمزارعين alii : والمزارعون (16)
- (18) . om F : <> (18)
- (19) . تغييرات L : تغييرات (19)
- (20) . فتجرب L : لتجرب (20)
- (21) . التمييز L : تمييز (21)



يقطف العنب الذي يدرك فيه، لأن في حزيران يقطف وفي تموز وآب، وإن كان قد ابطأ نضج بعضه إلى هذا الشهر، فينبغي أن يغبر كما وصفنا لينضج، والتغير بدق المدر وبدق التراب ليرتفع الغبار إليه. وكذلك فإن الثمار كلها، ليس الكروم وحدها، ينضجها كلها وقوع الغبار. وكل الكروم التي وضعت في الأرض الرقيقة والتي لم يتفق أن يعمق حفرها في وقت غرسها، وهذا يعمل في الكروم القريبة الغروس، فإن هذه يسرع الجفاف إلى أصولها. فهذه يجب أن تنبش أصولها وتطم بتراب وزبل كثير ليصون ذلك أصولها من الحر وزيادة اليبس عليها، ثم تروى بعد ذلك. ويقول أهل حلوان وما ولاها إلى باذرايا إن شربة الكروم والشجر في نصف آب الأخير يقوم مقام ثلث شربات في غير ذلك الوقت، فلذلك يجب أن تسقى ليس كما كانت تسقى، بل أكثر من ذلك كثيراً، حتى يقف الماء في أصولها زماناً هو أطول، وتروى ريثاً جيداً، وتبقى الرطوبة من الماء في الأرض زماناً. وربما كسح بعض أهل نواحي هذا الإقليم في هذا الشهر الكروم المثمرة، ويقولون إن هذا الكسح، لأجل <اهتزاز الكرم>، يسمن ثمرته ويزيد في رطوبتها وامتلاها ويسرع نضجها. وإن كان منها ما يشاهد الأكرة أنه لا يصلح أن يكسح، فليحرك تحريكاً خفيفاً رقيقاً ليهتز بذلك، فيقوم له مقام الكسح. وهذا يجب أن يستعمل في الكروم العتق القديمة، وأما الحدث فينبغي أن يقطف شيء يسير من ثمرتها قطعاً عفيفاً ويرش عليها من الماء رشاً يسيراً، يرشه الفلاحون من أفواههم ليقع على الكروم صغاراً صغاراً ثم يغبر من غد، فإن عنبه يكبر ويعبل، ومع ذلك فإن قضبانته تمتلي وتقوى في حملته. فأما الأشجار كلها التي فيها ثمرة والتي لا ثمرة فيها، فيجب أن يرش عليها في هذا الشهر الماء رشاً خفيفاً بالأيدي، وإما من الأفواه عند مغيب الشمس.

ولا يؤخر لقط شيء من التين، بل يتفقد شديداً، فكل ما أدرك منه شيء لقط، فإن الثمرة البالغة إذا أخر لقاطها في هذا الشهر أضرت ذلك بالشجر جداً، كما ذكر، من لا يصلح أن أسميه، في خرافاته التي وضعها:

- (1) شهر L : وفي
- (2) وفي آب FL : وآب
- (3) ودق L، ودق : وبدق L، تدق F : بدق
- (4) ليس ad U : وحدها
- (7) تروا LU : تروى
- (8) إلى U : ان ; بادرايا L، نادرايا F : باذرايا ; والاها FL : ولاها ; حلون U : حلوان
- (9) تسقا FU : تسقى
- (10) وتروا U : وتروى ; يجف L : يقف om F ; <> (10)
- (11) ditto L : زمانا
- (12) اهزاز الكروم F : <> (12)
- (13) رقيقا U : رقيقا
- (16) مع U : ومع ; يكبر U : يكبر ; غير FLU : يغبر (16)
- (20) بالشجرة L : بالشجر (20)

إن شجرتي تين كانت إحداها مقابلة للأخرى في ضيعة لرجل، فلما كان نصف الليل تحدثنا كما تحدثت الشجر، زعم، بالليل. فقالت إحداها للأخرى: ما خبرك؟ فقالت: خبري، قد تركوا شعري على رأسي توانياً منهم عن أخذه، وقد، والله يا اختي، أضرت ذلك إضراراً شديداً - قال: تعني أن التين ليس يلقطونه فيأخذونه عني - ، فقالت لها السائلة: فقد أضرتوا بأنفسهم أكثر مما أضرتوا بك، إذ قد فاتهم من أخذ ثمرتك مما قد كانوا ينتفعون به في قوتهم وغيره من منافعهم. فقالت لها الشاكية: إن الضرر الذي ينالني أعظم مما نالهم، وذلك إن هذا شيء قد ثقل على جسمي وحملت منه ما لا طاقة لي به، وليس ضرر فوت لذة مثل ضرر تأذي في جسم يخاف المتأذي منه على نفسه. فانظروا ما أراد هذا الواضح له به، فإنكم تعرفون منه نيته للناس، وأدروا <إلى أي شيء أشار وما الذي رمز.

وإن أراد مريد خزن تين ليجففه فيبقى، فإن لقطه في هذا الشهر وجففه كان ذلك التين باقياً لا يسرع إليه التغير ولا يناله فساد ولا يتدود ولا يتسوس. وفيه ينبغي أن تحفر الحفاير التي يريد المريد أن يغرس فيها أي شيء من الشجر، فإن في ذلك فائدة، وأن يجف الحواير في الشمس، التي يراد أن تقيّر ليصبّ فيها الشراب، ويكون تقيّرها قبل صبّ الشراب فيها بخمسة وعشرين يوماً، لا أقل من ذلك ليؤمن طعم القير.

## ١٥ وفي ايلول

هذا شهر تقطف فيه أصناف من الأعناب، وربما ركب بعض الناس فيه على الكروم من كروم كثيرة الثمر، إذا كانت قليلة الثمر. وإن عرض لشيء من الكروم في هذا الوقت الداء المسمى اليرقان، فيجب أن يعالج في هذا الشهر، وهذا من خواص شهر ايلول أيضاً. وعلاجها يكون بأن يعمل من شعر المعزى خاصة فتايل وخيوط الشعر الأسود من شعورها ومن الابيض، <وتشدّ بها>

- (1) احدها FU : احداها ; كان F : كانت
- (2) om L : قد ; om U : خبري
- (4) ما L : مما
- (7) التأذي L : المتأذي ; جسمي F : جسم ; باد L : تأذي
- (8) إلى U : <>
- (9) رمى FL : رمز
- (10) فيبقا F : فيبقى
- (11) التغير L : التغير
- (13) تقيّرها L : تقيّرها
- (15) شهر L : وفي
- (16) om L : من
- (18) فيكون U : يكون
- (19) ويشدّ بها L : <>

## الفلاحة النبوية

اغصان وقضبان الكروم التي يلحقها اليرقان . فأنّا جرّبنا أنّها إذا شدّ هذا فقط عليها أزال ذلك عنها، وإن شدّ عليها في غير هذا الشهر لم ينفعها ولم يضرّها . وقد يزيل هذا الداء عنها ممّا سبيله أن يعمل في هذا الشهر خاصّة أن يرشّ على الورق والقضبان ماء بارداً شيئاً منه كثيراً، فإن هبّت بعقب رشّ الماء عليها ريح ، وهي بعد رطبة، فأيقن لا محالة أن اليرقان زایل عنها بسرعة .

٥ وفي هذا الشهر تحفّف الاتبان التي تحبىء فيها الفاكهة حيناً، فإنّ اهل بارما وتكریت وبركوارا وسرقاٲا يعملون ذلك كثيراً، ويدفنون فيها الأعناب والفواكه، ولا تفسد، بل تبقى زمناً طويلاً لا تتغيّر ولا تعفن، ولعملهم لذلك صفة، وهو أنّهم يعملون صناديق كباراً من خشب الدلب والسرو وغيرهما، لكنّ هذين الخشيين احفظ للفاكهة، ويحفّفون تبٲ الحنطة خاصّة تحفيفاً شديداً، ثم يفرشون في أسفل الصندوق مقدار نصف شبر تبناً يكبسونه شديداً، ثم يجعلون فوقه الفاكهة أو العنب، ما يريدون، متفرّقا . أمّا ذخر العنب خاصّة في هذا التبن فينبغي أن يخلط بالتبن نشارة خشب الدلب والسرو وغيرهما من هذا النحو، ويلطّخ الصندوق قبل ذلك بالزفت، ثمّ يكبس بالتبن والنشارة، وتصفّف العناقيد فيها متفرّقة . وإنمّا أشرنا بتفريقها ليقع التبن | والنشارة فيما بينهما، إذا وضع منه فوقها، ثمّ يوضع فوق ذلك التبن الذي غطّيت به منها ايضاً . وكذلك ساف تبٲ وساف فاكهة وساف نشارة وساف فاكهة وعناقيد إلى ملء الصندوق، ويطبق عليه طبقا مهندماً جيّداً ويوضع في موضع كنين من الريح .

والمواضع التي يكون فيها شجر الجوز فيجب أن ينفض في هذا الشهر ويجمع الجوز الرطب ويجفّف كما يجفّف في جفافه، ثمّ يجمع بعده ويرفع .

### تشرين الأوّل

قد تقطف في هذا الشهر في البلدان الأعناب . ويقول شيوخ الفلاحين إنّ ما قطف في هذا الشهر خاصّة يكون شرا به أغزر وأطيب وألذّ، وإن ما قطف بعد هذا لا ينبغي أن يتخذ منه شراب، لأن عصيره الذي هو الشراب يكون نزرّاً قليلاً، إلّا أنّهم يقولون إنّهُ <يكون مع قلّته> أجود كثيراً .

- . كثير FLU : كثيرا (3)
- . تحبا FHL : تحبى (5)
- . ولا L : لا ; زما L : زمانا ; تبقا F : تبقى ; وسرقابا FH : وسرقاٲا (6)
- . وُسُعلُمُهم U : ولعملهم (7)
- . به all : تبٲ (8)
- . دُخر F : ذخر (10)
- . والسُرورل : والسرو (11)
- . ملوء F : مل (14)
- . أعقد F : أغزر (20)
- . مع قلته يكون L : <> (21)

## ابن وحشية

فإن اتّفق لموضع ما أن يقطف من كرومه عنباً يعمل منه شراب بعد النصف من تشرين الثاني فإنّهم يقولون إنّ شراب هذا يكون أقلّ كثيراً وأجود، وقالوا ألذّ الشراب .

ومن الناس من يغرس الغرس في هذا الشهر، فإن اتّفق أن يحبىء يسير مطر قالوا إنّ الغروس تنبت كلّها، وبذلك يفرح الفلاحون . وابتداء الغروس بجميع هذا الاقليم من النصف الأخير من تشرين الأوّل إلى عشرين ليلة تمضي من كانون الأوّل، ويرون أن هذا الزمان من أوفق الأزمنة للغروس . وأمّا نحن فأنّا جرّبنا في اشياء كثيرة أن غرس الغروس كلّها، بعد مضيّ عشرين ليلة من كانون الأوّل، أجود وأصلح، إلّا أن ذلك في هذه العشر ليال الباقية من كانون الأول . والعلة في هذا لنا كلّنا أنّ بلل الأرض بالأمطار ونداوتها بالغيوم وقصر النهار تثبت به الأصول في الأرض ثباتاً بليغاً جيّداً . ويحتاج أهل الغروس في هذا الشهر أن يصبّوا حول الكروم بولا، إمّا أبوال البقر العتق وإمّا ابوال الجمال، بعد أن يحفروا أصولها بالرفق الذي لا يهزّها ولا يزعزعها . ويلقون في الحفاير تراباً مخلوطاً بزبل الحمام واخثناء البقر أو بعر الغنم . فأما ادمى فإنّهُ أمرنا أن نجعل في هذا الشهر في أصول الكروم دردي الشراب قد خلط به مثله من ورق الكرم مجفّفاً ومن اغصانه ايضاً، ولو اتّبعنا وصاياه في كلّ شيء لاستغنيّا بها عن كلام غيره، وذاك إنّهُ قد أخبرنا إخباراً مجملأ كلياً، فقال :

98<sup>r</sup> إنّ كلّ شيء من النبات، شجراً كان أو غيره، إنّما يكون صلاحه | منه وبه، وإن في هذا كفاية لمن كان يعقل . وجعل بعد هذه المقدّمة يصف لتزييل شيء شيء أن يجعل فيه أمّا من ورقه وأغصانه أو رماد خشبه، بعد إحراقه، وما أشبه ذلك . وفي هذا كفاية . فمن ذلك إنّهُ أمر بتزييل الكروم بدردي الشراب مخلوطاً بتراب وما ذكرنا من الزبل . وقد أمر في كثير من إفلاح الشجر والزروع والكروم أن يغبرّ عليها تراب غريب من أرضها مخلوط بتبن الحنطة سحق ايضاً . وإنّ من كفر بما <جاء به> آدمى يضحك ويسخر، إذا سمع أنّه وصف لشيء من الأشياء شيء من الحنطة، وإنمّا يسخر من يسخر منهم لا بادمى لكن بمن يحكي هذا عنه ويصدّق أنّه قاله، زعموا <لأنّهُ كان> محرّماً الحنطة على نفسه، تاركأ أكلها وخبزها المخبوز منها البتّة، ولولا جهلهم أيّ شيء في هذا من السخريّة

- . om F : أقل (2)
- . فافالو F : قالوا ; أسر U يسيرا L : يسير (3)
- . الغرس U : الغروس (6)
- . الباقي U : الباقية (7)
- . العتيق L : العتق (9)
- . يحفرو L : يحفروا (10)
- . عليه السلم ad FL , : ادم F : ادمى (11)
- . om L : كلياً ; om U; اخبارا (13)
- . حشيشُهُ U : خشبه (16)
- . جابه FU : <> (18)
- . يحزّم U , محرم FL : محرما ; انه U : <> ; بما FL : بمن ; عليه السلم ad FL : بادمى (20)
- . السخرة L : السخرية ; تارك FLU : تاركا (21)

والضحك، إذ كان تبين الحنطة ينفع اشياء، والحنطة نفسها ينتفع بها في اشياء كثيرة غير اغتذاء الناس بها، وإنها قوتهم ومادة حياتهم، فيصف تلك المنافع فيها، كأن هؤلاء الجهال يريدون منه، لأجل عداوة الحنطة أن لا يذكرها في شيء، وهو لم يعاد الحنطة قط، وإنما ترك أكل خبزها لما تعلمون ولم يحرمها ويحظر أكلها على الناس، فيكون معادياً لها، لأن التحريم علامة العداوة، فإذا لم يحرم الإنسان شيئاً فلم يعاده.

فيجب أن يجعل في أصول الكروم دردي شراب مخلوط بتراب ويصب عليه وعلى سوقها وسوق الشجر بول جمل، فإن ذلك يحييها وينعشها. ويجب أن تكسح الكروم <التي قد كان> تقدم قطافها من الصيف ووسطه، وأن يحفر حولها الحفر الخامس، لأن الأرض حول الكروم تتلبّد، وذلك للدوس والذهاب والمجيء وقت القطاف والكسح ولغير ذلك من الخدمة لها، فحتاج تحفر ليتخلخل التراب تحتها وحولها شيئاً، فتصل الأمطار التي تجيء بعد الخريف إلى أصول الكروم، ولا يمنعها من ذلك تلبّد الأرض، وذاك إن الكروم تعطش في آخر الخريف للبيس الذي قد عمله الصيف في الأرض بشدة الحر.

واعلموا أن كثرة نبش الأرض تمنع من نبات الحشيش فيها في الربيع، وذلك إن أصول الحشائش كلها إنما تتكوّن في الشتاء من نداوة الأرض، فإذا حميت الأرض في أول الربيع أنبتت تلك الأصول أصناف الحشيش، فإذا تقدّم الناس فاكثروا من إثارة الأرض تقلّعت تلك الأصول وبادت، فلم تنبت شيئاً منها. فأما البلدان التي يقع فيها الثلج فإن شدة برد الثلج تحرق أصول الحشائش المعادية للزرع كله، فيهلكها كلها، إلا أنه إذا جاء الصيف وحميت الأرض أنبتت حشائش، إلا أنها تكون أقلّ وأضعف من الحشائش النابتة في الربيع، سيّما في اقليم بابل، لاعتدال سخونة هذا الإقليم.

وفي هذا الشهر ينبغي أن يغرس شجر الزيتون والجوز واللوز والفسق وجميع أشجار الفاكهة كلها، فإنها يبتدا بذلك من تشرين الأول ويواصل الى وقت قدّمنا ذكره. وقال صغريث أيضاً في أن يغرس فيه خاصة شجر الصنوبر الذكر والحوار والدردار، إلا شجر التين من جميع الفواكه، فإنه ليس

- (1) . إذا FL : إذ
- (2) . هاو لاى F : هولا ; فنصف L : فيصف
- (3) . غداة F : عداوة
- (4) . ويحصر L : ويحظر
- (7) . قدم U : تقدم ; الذي كان U , التي كان قد L : <>
- (9) . om U : لها
- (11) . للنبش U : للبيس
- (13) . بيس FL : نبش
- (21) . صغريث L : صغريث (21 sqq.) ; ذلك U : بذلك
- (22) . والحوار U , والحوز F : والحوار

ينبغي أن يغرس في هذا الشهر بل فيما بعد. وأنتم تعلمون ان العلة في هذا الشجر أن شجر التين يحتاج في غرسه إلى وقت هو أرطب وأبرد من تشرين الأول.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تزرع جميع الأشجار بما يزرع من البزور زرعاً، كما كان موافقاً لما يغرس غرساً. وفي تشرين الأول ينبغي أن يعتصر الزيتون في اقليم بابل وأن يلقط حب الزيتون، فإنه قد نهى صغريث أن يلقط منه شيء في آب ونصف ايلول الأول البتّة. وقد أصاب صغريث في هذا، فيجب أن يقبل ذلك منه. وأشار أن يكون أكثر لقاطه بل كلّ لقاطه في تشرين الأول وفيما بعده. ونهى أيضاً، مع نهيه عن لقاطه، عن أكل ما لقط في نصف ايلول الأول أو في شيء من ايام آب. وإذا لقط الزيتون في هذا الشهر، فينبغي أن يعتصر في هذا الشهر أيضاً.

وفي هذا الشهر، وهو <تشرين الأول>، يغطا (!) الأترج أمّا بورق القرع أو بورق الموز أو بالمشاقة الخارجة من الكتّان. وقد قال صغريث في شعره أنّ شيئاً نبت في أرض هراذى عمل له قميص من مشاقة الكتّان، نبات نبت في أرض برشاويا - يعني بذلك الأترج أنه البس قميص - من مشاقة الكتّان. وذاك أن كلام صغريث كلّ قصايد وكلام يصعب استخراجهم وعلم معانيه، لأنه كان رجلاً لغوياً، فهو يتكلّم ليس يكاد يفهمه إلا ما من أغرق في اللغة إغراقه، فلذلك حذفت من كلامه في هذا الكتاب اشياء، لأنني لم أقف على مراده فيها جيّداً، فتركتها لذلك، لأنني لم أحب أن أذكر في مثل هذا الكتاب الشريف العظيم المنفعة إلا ما لا أشك فيه. وإنّ في أشعار صغريث عجائب، لأن قد زعموا أنه لم يكن يتكلّم إلا بشعر موزون. والدليل على أن كلامه وكتبه في الفلاحة كلّها شعر، وكلامه في الطب كذلك، وكلامه في كتابه في خواصّ الأزمنة، وهو الكتاب العجيب العظيم الفائدة الذي لم يسبقه إليه أحد، كلّ شعر أيضاً، وقصيدته الكبيرة وقصيد بعد قصير له، فما وقع الينا له كلام منشور البتّة. وأعجب أمور هذا الرجل اختلاف الرواة عنه في زمانه، فإنّنا لا ندري كم عهده من وقته إلى زماننا هذا من بعده وطوله، ولا وقع الينا شيء من أخباره، وليس في أيدينا منه غير كتبه فقط.

فينبغي أن يلقط في هذا الوقت التفّاح ويقطف الأترج. فإذا خلت شجرة الأترج منه فيجب أن يحرق ورق القرع وأغصانه والقرع نفسه، ويلقى رماده على أصول الأترج، فإنه دواء الأعظم، بعد

- (2) . إلى U : في
- (3) . موافق : FLU : موافقاً
- (9) . نيسان FU : <>
- (10) . سهوادي L , بهوادي F : هراذى
- (11) . التيس F : البس ; نرساويا L , بردايا F : برشاويا
- (14) . جيّد LU : جيّد
- (17) . الخواص L : خواص ; صابه F : كتابه ; om L : (2) في
- (20) . لا U : ولا ; هذه U : بعده
- (23) . دواوه FL : دواء ; ويلقا F : ويلقى

## الفلاحة النبطية

أن يخلط بمقدار رבעه من تراب سحيق يابس، ولا يزداد فيه على مقدار الربع، فلن يحتاج إلى أكثر من ذلك. وإذا قطف التفاح والأترج وأراد مريد خزنه ليبقى، فليجعله في الصناديق التي قدّمنا وصفها، على التبن ونشارة الخشب، كما وصفنا في خزن ساير الفواكه. وقد قال ينبوشاذ: ينبغي أن تكون هذه النشارة من خشب طيّب الرائحة.

وما يزرع فأكثره ينبغي أن يزرع في تشرين الأول من الحبوب المقتاة، مثل الحنطة والشعير والباقل والزروع الشتوية كلّها جملة. وقالوا إن ما يزرع من الحنطة والشعير في هذا الشهر خاصة يكون مخصباً جداً وسليماً مع خصبه من الآفات. وزرع هذين النوعين، أعني الحنطة والشعير، في إقليم بابل من نصف ايلول الآخر إلى آخر شباط، بل إلى نصفه، إن كانت الشتوة قليلة البرد والأمطار.

## ١٠ تشرين الآخر

ينبغي أن يبتدأ في غرس الكروم من أول تشرين الآخر إلى عشرين من كانون الأول، هذا في إقليم بابل، في البقاع الحارة منه، فأما في المواضع التي هي أبرد وأرطب، فينبغي أن يبتدئ بغرسها من أول شباط إلى أربعة وعشرين من آذار. وفيه يجب أن يحتفر حول الكروم الحداث والعتق جميعاً، وأما العتق فليطرح في أصولها الزبل في الأكثر، ويرش على الحداث شيء من ماء حارّ على ورقها وأغصانها، وربما جعل بعض الناس بدلاً أن يصبوا في أصولها بول الحمار، على كلّ أصل مقدار ثلاثة أرطال بول ونحو ذلك فقط. وليكسح فيه كسحاً ضعيفاً بلا عنف. والكسح في هذا الوقت يقوّي الكروم ويصلحها إصلاحاً جيداً مجرباً. وليكسح من شجر الزيتون في هذا الشهر، فإن أغصانه تكون أقوى وثمرته تكون أكثر في وقت يحمل حمله. ويجب أن لا يكسح إلا بعد لقاط حبه كلّ منه، فإنه إذا لم يبق فيه حبّ فليكسح حينئذ. ويجب أن تطمّ أصول الكروم المركّبة والقريبة الغرس، ممّا هي في سنتها خاصة وفي السنة الثانية. ولتفقد فإن كان منه شيء قويّ شديد فليطمّ فقط، وليلقى في أصل الضعيف منه من بعر الغنم شيء بعد صبّ البول، بول الجمال، في أصله. وليكن طرح البعر

- (2) . لبقا FU : ليبقى ; حرقه U : خزنه
- (3) . ينبوشاد F : ينبوشاذ ; فقد F : وقد
- (6) . والباقل F : والباقل
- (7) . وزروع U : وزرع
- (11) . الأخير FH : الآخر
- (12) . يبتدا FL : يبتدى
- (13) . يحفر FL : يحتفر
- (15) . بدلا FLU : بدلا
- (20) . ويلقى L , ويلقا FU : ويلقى

## ابن وحشية

في أصوله بعد صبّ البول بخمسة أيام، ويسقى شربة خفيفة من الماء. وكذلك يجب أن يزبل جميع شجر الفاكهة تزيلاً جيداً ببعر الغنم واختاء البقر والتراب السحيق والزبل المعقّن، كما نصف ذلك في هذا الموضع.

ولنا في هذا الشهر عيد عظيم، في أربعة وعشرين يوماً تخلو منه. فإن صغريث يقول إنّ فيما قبل العيد بعشرة أيام وفيما بعده إلى آخر كانون الأول، تنام الشجر والكروم كلّها نوماً ثقيلاً، فما دامت نائمة فلا ينبغي أن تكسح ولا يلقط منها شيء، اللهم إلا إن كان قد بقي في بعضها شيء من الحمل، فليؤخذ بأرفق ما يكون من الرفق. واجتهدوا أن لا يبقى فيها حمل، فإن بقي فليعمل في لقاطه ما رسمنا من الرفق، إلا شجرة الزيتون وحدها، فإنها لقوتها وشدتها لا يضرّها أن يكون فيها حمل وأن يلقط منها ما ينبغي أن يلقط.

وقال أيضاً في قصيدته الكبيرة في الطبّ إنّ في هذا الشهر يبتدي البرد في جميع البلدان على العموم أن يقوى. ولا ينبغي، من نصف هذا الشهر الأخير، أن يشرب احد دواء مسهلاً، لأن الطبايع تغيب عن غور البدن، وكذلك في كانون الأول والآخر جميعاً. ويجب أن يعصر فيه الزيتون، فإنّ زيت ما عصر في هذا الشهر يكون طيباً بينّ الطعام، ولا يزنخ في الحرّ، فإنّ إقليم بابل كلّهُ للطافته ورقته يسرع اليه التغيّر ويزنخ إذا سخن الزمان. فما عصر منه في هذا الشهر ونصف كانون الأول، النصف الأول منه، لا يزنخ ابداً ما بقي، صيفاً ولا شتاء.

قال وينبغي إذا عصر الزيتون أن يصبّ على كلّ خابية يدّخر فيها الزيت مقدار رطل واحد من دردي الزيت القديم، فإن ذلك نافع له، حافظ له من التغيّر عند مجيء الحرّ في المستقبل، قال صغريث: وفي هذا الوقت تشتدّ أمواج البحر وتسقط الثلوج ويقلّ الصيد، ويكون سقوط الثلوج في البلدان الثلوجة، يعني التي جرت العادة بسقوط الثلج فيها. قال ويهرب من الطير الحدى والرخم والزرّازير والخطاطيف إلى البلدان الدفيّة، من البلدان الباردة كلّها. وينبغي أن يأكل الناس

- (1) . ويسقا F : ويسقى
- (2) . أصف F : نصف ; الأشجار U : شجر
- (3) . om FL : في
- (4) . صغريث L : صغريث ; تخلوا alii : تخلو
- (6) . يكون أن F ad (2) : ان
- (7) . يبقا F : يبقى
- (8) . شجر FL : شجرة
- (11) . يقوا F : يقوى
- (12) . del U , غور FHL : غور
- (14-17) . التغيّر L : التغيّر
- (16) . يُدّخر L : يدّخر
- (18) . صيده LU : الصيد
- (19) . الحدا L , الحدى FH : الحدى

## الفلاحة النبطية

فيه ما سمن من اللحان والاشياء الدهنية والدسمة ويجتنب فيه الخلّ والمالح والزيتون والجبن كلّه، حديثه وعتيقه، وهو ممّا ينبغي أن يجتنب ابداً في كلّ فصل وكلّ زمان. ويجتنب فيه مسّ النساء. وإن هاج بالناس فيه خوانيق أو دماميل أو غير ذلك من الأعلال الدمويّة، مثل الطواعين والمشكات، فينبغي أن يولعوا بأكل الطين الأرمني في كلّ يوم مرّات، يأكلوا منه بمقدار أوقية في كلّ يوم، ويشربوا الفقع المتخذ من الشعير بغير فلفل، بل يعمل بالافاويه العطرية الطيبة. وذكر في استعمال الناس ما ينبغي أن يستعملوه في هذا الشهر وفي فصل الخريف كلّ اشياء كثيرة هي وإن لم تكن من الفلاحة >ففيها للناس منفعة كبيرة، والفلاحة<، ممّا فيها للناس منافع في معاشهم، فقد تجانسا في المنفعة. وذلك إن في هذا الفصل الخريفي يتساقط ورق الشجر وينحسر عن ذوات الريش ريشها، وذلك لاستيلاء اليبس على الأبدان وتسّلطه عليها. فهذا هو الأصل فيما يستعمل في هذا الفصل ونهي ١٠ ما ينهى عنه.

وقد ذكرنا في هذا الشهر من أحوال الكروم والشجر في ايوانها، وذلك لأجل خواصّ فعلها الشمس بتقلّبها في بروج السماء، فأضفناها الى الكلام على ما يستعمل من الشهور، لأجل تلك الخواصّ التي تحدث ممّا يعمل فيها، إذ كانت الشهور هي عدد آخر الزمان الذي يحدثه الشمس بحركته. ونحن إذا صرنا إلى الكلام على الكروم والأشجار أخبرنا هناك بما هو فوق هذا وأنفع ١٥ وأوسع.

## كانون الأوّل

ينبغي أن تزبل الكروم والشجر في هذا الشهر ايضاً بعر الغنم واخشاء البقر السحيق المخلوط بالتراب السحيق. وتنبت أصول هذه كلّها، وتخلط الأزبال | بتراب أصولها المنبوش منها. فأما الأشجار والكروم الضعيفة، إمّا من داء اصابها فعولجت منه، فهي ضعيفة، وإمّا من شيء كان في اصل غرسها، أو شيء كان في أصل التركيب، فينبغي أن يؤخذ شيء من الأذخر ويغمّ في موضع ينبغي أن يعفن فيه، ويعمل ذلك بالأذخر في أوّل كانون الأوّل، ولا يزال يقلب يوماً واحداً في الهواء، ثمّ يكبس جيّداً في موضع نديّ ويرشّ عليه ماء ويترك هكذا مغموماً سبعة أيّام الى تسعة،

(3) . والمشكاة U : والمشكات

(4) . فيه FU : منه

(7) . om U : <>

(9) . عن ad U : ونهي ; وتسّلط FU : وتسّلطه

(11) . أبواها FHU : ايوانها

(12) . في F : من

(13) . om L : الشمس ; إذا F : إذ

(18) . ونبتش L : وتنبتش

(22) . مغموم FLU : مغموماً ; ند L : ندي ; الهوى F : الهوا

## ابن وحشية

فإنّه يعفن ويتغيّر ويسودّ. فإذا اسودّ فليجفّف في الهواء أو في الشمس حتّى يجفّ أو يقبّ من تلك النداءة التي اكتسبها من التعفن، ثمّ يسحق ويخلط به مثل سدسه من رماد فحم البلوط أو ما يقوم مقامه، ويعجن بيسير من عكر الزيت، يلتّ به كما يلتّ السويق والفتيت، ثمّ تزبلّ به الكروم والشجر الضعيفة كلّها. وانظروا بعد عشرة أيّام ما يحدث لتلك الكروم والشجر من القوة والإنتشار، وانظروا وقت الحمل كيف يكون حمل الكروم والشجر الذي قد عمل به ذلك، فإنكم ترون عجباً.

وفي النصف الأوّل من كانون الأوّل يغرس شجر الشاهيلوط والخرنوب الشامي بالشام والجزيرة. وإن أراد انسان من اقليم بابل غرسه ووضع في الأرض فليضعه قبل الميلاد، ميلاد الشمس. وفيما يغرس في هذا الشهر سرّ في جودة نباته ونشوه، وهو أنّه ينبغي أن تلتطخ أغصانه بدردي الزيت السليم من مخالطة الملح له البتّة. وإن زرع في هذا الشهر الباقي فإنّه يجيء >جيداً< ١٠ جيّداً<، لأنّ في هذا الشهر موافقة عجيبة للباقي جيّداً. وأنا أرى أن لا يزرع الباقي إلاّ فيه، ولكن ذلك في أوّله >فإنّه ينشوا حتى< يلحق بما قد زرع قبله.

## كانون الأخير

في هذا الشهر يبتي العصور في الغليان في الخواي، فينبغي أن تتعاهد الخواي بفتح روسها، فإنّه يوجد على المواضع الخالية التي تركت لتنفيس الشراب وسخ قد نفذه ذلك الشراب، فليجمع ذلك الوسخ بعناية شديدة. وأعلا هذا الوسخ، الموجود على حافة الخابية من داخل، هو أجود، فليخلط بما تحته ويجمع في دنّ على حدة، فإنّه لتزبل الكروم، لكن ينبغي أن لا يستعمل حتى يعتق ثلث سنين أقلّه، ويمضي عليه صيفان وشتوان، فإنّه ابلغ عملاً من بعر الغنم واخشاء البقر والأرمدة كلّها. فليحتفظ به لذلك. فلا تزالوا تعاهدوا هذه الخواي، فإذا نظفت ذلك الوسخ والزبد المرتفع فامسحوا، | داخل الخواي، الموضع الذي كان ارتفع ذلك الوسخ فيه، بباقة من نبات الحلبة، تأخذونها مشدودة ثمّ تدلكون بها موضع ذلك الوسخ دلّكاً شديداً، وتعزلونها ايضاً مع غيرها من ٢٠

(1) . om U : اسودّ ; الهوى F : الهوا

(2) . بمثل L : مثل om LU ; به om U : ويخلط

(5) . F , ترو LU : ترون

(6) . الشاه بلوط FL : الشاهيلوط

(8) . ثباته L : نباته ; يسير U : سر ; ومّا L : وفيما

(9) . مجيء جيّد FLU : <> ; الباقي F : الباقي (9 sqq.) ; om FU : الملح

(10) † . الشجر L : الشجر

(11) . om L : قد ; ينشوا F ; ينشوا حتى ينشوا فانه L : <>

(14) . التنفيس L : لتنفيس

(17) . عمل alii : عملا ; وشتوان U : وشتوان

(18) . ستعاهدوا F : تعاهدوا ; فليخلط ويحتفض F : فليحتفظ ; om L : كلها

(19) . الحلفا F : الحلبة ; om L : فيه ; المواضع F : الموضع

أماها، فإنها تعفن، ويزبل فيها شيء آخر. وإذا دلّكم الموضع بهذه الباقه فادلكوه بعد ذلك بأيديكم، <وراحاتكم نظاف>.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تؤخذ الأغصان التي تتراد للغرس، أعني أغصان التفاح وشجر الكمثرى والرمان والزيتون والمشمش والخوخ والعناب والأجاص، فتقطع كما يجب <أن تقطع>، وتوضع في المواضع التي تحفظ رطوبتها عليها، فلا تجفّ الى أن تصلح لوضعها في الأرض، وذلك لأيام تخلو من شبات، كما وصفنا في غير موضع. فأما شجر اللوز والمشمش والتفاح الشديد الحموضة الذي تسميه الجرامقة الجلقب، فينبغي أن تطاعم في هذا الشهر كلها. وتتعاهد الأقرحه والضياح، فيقطع من أرضها الدغل والحشيش.

### شهر شبات

ينبغي أن يلقط في هذا الشهر ما قد ابتدأ من الحشيش الذي هو غير الشوك والثيل، فإن في شبات قد يبتدي اشياء كثيرة من الحشايش الناشئة، تنشوا نشواً جيداً في الربيع، لأنّ ينوشاد قال إنّ في شبات يبتدي نشو كلّ عدو للنبات من الحشيش وغيره، فينبغي أن تتفقد الأرضين بعناية شديدة، فإن رأيت شيئاً قد ابتدأ يتكوّن فاستأصلوه قبل أن يتمكّن من الأرض وينشوا نشواً كثيراً، لأن عروقه الآن تكون ضعيفة قليلة التمكّن، ثمّ يضرب عروقا كثيرة في الأرض فتكون عروقتها طوالاً غلاظاً، فإذا استؤصل قبل أن يقوى ويمتدّ انقلع انقلاصاً لا يعود.

وينبغي أن يكون <كلّ ما> تقدّم من وصفنا في قلع شوك أو ثيل أو غيرهما من الحشايش المعادية للنبات المقتات وغيره أن لا يقلع إلّا والقمر ناقص في الضوء، وذلك في اليوم السادس عشر من الشهر إلى أن يهلّ الهلال، فإن ذلك لحري أن لا يحدث مكانه شبهه ولا غير شبهه. فأما الغروس فليس ينبغي أن يغرس أحدها إلّا في زيادة ضوء القمر، وذلك مذ يهلّ الهلال الى خمسة عشر يوماً تمضي من الشهر. وأيضاً فإن أمكن أن يكون غرسكم للغروس كلها مع زيادة القمر في الضوء، أن يكون

- (2) L ditto : <>
- (3) . للغروس FL : للغرس
- (4) . رطوباتها L : رطوبتها (5) om L : <>
- (6) . تخلوا alil : تخلو
- (7) . الجلفت FH : الجلقب ; التي FU : الذي
- (11) . ينوشاد FL : ينوشاد
- (13) . في شبات قد L : عروقه ; جيّدا L : كثيرا ; وينشوا L : وينشوا
- (14) . عروقتها FL : عروقا ; لم L : ثمّ om F : الآن
- (15) . ويستمد L : ويمتد
- (16) . كلها FL : <> om L : يكون
- (18) . om U : الغروس ; نحري U : لحري
- (20) . غرسك L : غرسكم

<ذلك الوقت القمر فوق الأرض ولا يكون تحتها>.

فأما ينوشاد الزاهد فإنّه كره أن توضع | الغروس من الليلة الحادية عشر من الشهر إلى ليلة العشرين منه. قال فإن هذه العشرة أيّام يكون ضوء القمر كثيراً منتشرأ، فإن اتّفق أن يقع الضوء منه على أصول الغروس أو على الغروس كلها، خاصّة الضعيفة منها، ضرّها ذلك وأنكاهها، وربّما زويت قبل استحكامها. وكان الحكيم ينوشاد يكره أن تكون الغروس والقمر فوق الارض، قال بل يكون تحت الأرض أصلح للغروس وأجود، سيّما الكروم، فإنّها أضعف أصل طبيعتها من ساير الشجر. قال فأما قطع الشجر كلّه فينبغي أن يكون والقمر فوق الأرض. وأمّا نحن وأكثر الناس الذين عنوا بأمور الفلاحة وأسبابها والتميز للضياح، فأنا نرى أن تكون الغروس كلها في زيادة ضوء القمر، فإن صواب هذا قد عرفناه بالتجربة مراراً كثيرة. فأما القول في الأعمال التي تكون والقمر فيها فوق الأرض أو تحت الأرض، فليس نزاحم ينوشاد عليه بل نسلم إليه. وقد عمل صردايا المنجم الكنعاني فصلاً في معرفة أيّ وقت يكون القمر تحت الأرض أو فوقها، منذ مستهلّ الشهر إلى أن يجتمع مع الشمس. وأنا أنقله من قوله إلى هاهنا ليجده ويأخذه من احتاج الى ذلك مفروغاً منه، فيعمل بحسبه.

### باب في معرفة أيّ الأوقات

يكون القمر فوق الأرض ومتى يصير سايراً تحتها.

قال إن القمر يكون في أوّل ليلة يظهر فيها هلالاً تحت الأرض، منذ نصف ساعة تمضي من الليل إلى غيبوبة الشمس من الغد، وفي الليلة الثانية من الشهر يصير تحت الأرض من ساعة ونصف تمضي من الليل إلى مثلها من النهار، <ثمّ يظهر> فوق الأرض، وفي الليلة الثالثة، يصير تحت الأرض من ساعتين من الليل وأربعة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الرابعة يكون

- (1) . القمر فوق الأرض في ذلك الوقت ولا تحتها L : <>
- (3) . om L : يقع ; كبيرا U : كثيرا ; om U : ضوء
- (4) . رويت FLU : زويت ; ونكاهها L : وانكاهها
- (5) . المكان U : وكان (?); استضات U , استحامها F : استحكامها
- (7) . أكثر U : وأكثر
- (8) . والتميز L : والتميز
- (9) . منها L : فيها ; om L : الأعمال
- (10) . صودايا L , صرّاديا F : صردايا ; om U : عمل
- (12) . له فيه L : منه
- (17) . بعد طلوع FL : غيبوبة
- (18) . الليل U : الليلة ; om FL : (3) من (?); فيظهر U : <>

## الفلاحة النبطية

تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من الليل وثلث جزو من ساعة إلى مثلها من النهار، وفي الليلة الخامسة، يكون تحت الأرض من ثلث ساعات من الليل وستة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السادسة يصير تحت الأرض من أربع ساعات من الليل وسبعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السابعة، يكون تحت الأرض من خمس ساعات من الليل وستة أجزاء من ساعة <sup>102<sup>r</sup></sup> و«سدس جزؤ» إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثامنة، يكون | تحت الأرض منذ ستّ ساعات تمضي من الليل وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة التاسعة، يكون تحت الأرض من «الساعة السابعة من الليل» وسدس جزء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة العاشرة، يكون تحت الأرض «من الساعة الثامنة» واحد عشر جزوا من أجزاء ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الحادية عشر، يكون تحت الأرض «من الساعة التاسعة» من الليل وثمانية أجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثانية عشر يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة من الليل وسدس جزؤ «من ساعة» الى مثلها من النهار. وفي الليلة الثالثة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة «الحادية عشر» وثلاثة اجزاء من ساعة «وسدس جزء» إلى مثلها من النهار. وفي الرابعة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة «الثانية عشر» وثلاثة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الخامسة عشر، يكون تحت الأرض منذ طلوع الشمس إلى وقت غروبها. وهذه الليلة هي أجود «لأعمال الشجر» وغير ذلك من ساير الأفلاح للأرضين والمنابت، فإنها تكون أنجب. ويتلو <sup>١٥</sup> هذه الليلة في الجودة للأعمال، قبلها وبعدها بثلاثة ليال تمضي وثلاثة أيام. وفي الليلة السادسة عشر، يكون تحت الأرض منذ نصف ساعة تمضي من النهار إلى مثلها من الليل. وفي الليلة السابعة عشر، يكون تحت الأرض من ساعة تمضي من النهار «وسبعة أجزاء من ساعة» إلى مثلها من الليل. وفي الليلة الثامنة عشر، يكون تحت الأرض من ساعتين من النهار وأربعة أجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وفي الليلة التاسعة عشر، يكون تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من النهار وثلث جزء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي «ليلة عشرين» ، يكون تحت الأرض منذ ثلث

- (5) . om L : <>
- (7) . جزو F : جزء L blanc , ساعة F : <> ; منذ L (1) : من
- (8) . om U : أجزاء : السابعة F : الثامنة ; منذ سبع ساعات L : <>
- (9) . الثامنة F : التاسعة ; منذ ثمان ساعات L : <>
- (10) . التاسعة FL : العاشرة ; جزو FL : جزء
- (11) . om F : <> ; جزء L : جزوء
- (12) . وثلث جزو F : <> ; العاشرة FL : <>
- (13) . الحادية عشر FL : <>
- (14) . عشرة F : عشر
- (15) . ويتلوا FU : ويتلو : الأعمال للشجر L : <>
- (17) . om U : تحت
- (18) . om FU : الليلة om L : <>
- (19-21) . الليلة العشرين U : <> ; جزوء FL : جزء

## ابن وحشية

ساعات ماضية من النهار وستة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وليلة إحدى وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الرابعة من النهار وتسعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي الثانية والعشرين، يكون تحت الأرض من خمس ساعات تمضي من النهار وستة أجزاء من ساعة وسدس جزؤ من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلث وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة السادسة من النهار وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي أربع وعشرين | ، يكون تحت الأرض من <sup>102<sup>v</sup></sup> الساعة السابعة وجزء من ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة خمس وعشرين، يكون تحت الأرض من السابعة من النهار واحد عشر جزءاً من «أجزاء الساعة» الى مثلها من الليل. وفي ليلة ست وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الثامنة من النهار وثمانية أجزاء من ساعة وسدس جزء ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة سبع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة التاسعة من النهار وثلثة أجزاء من أجزاء ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وليلة ثمان وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة وثلثة اجزاء من اجزاء ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة تسع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الحادية عشر من النهار وثلثة اجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلثين، يكون تحت الأرض من غيبوبة الشمس إلى طلوعها.

وهذا الذي ذكره صرّداًياً وطاميرى الكنعاني المنجّمان من كون القمر تحت الأرض وفوقها، هو طلوع القمر ومغيبه. فطلوعه هو كونه فوق الأرض ومغيبه هو قولهم إنّه يكون تحت الأرض. وهذه الأوقات التي قد قالوا أنّه يكون فيها تحت الأرض هو غيبوبته عن آفاق الأقاليم والبلدان، فإنّه قد يغيب عن بعض الأقاليم ويطلع على أهل اقليم آخر. وليست حاله الى آخر النهار وآخر الليل، بل اختلافه على جميع البلدان من المشرق مقدار ساعتين وثلثي ساعة، وفي قول آخر ثلث ساعات وربيع. فهذا ما قيل فيه وفي اختلاف أوقات طلوعه ومغيبه، فإذا غاب عن أفق إقليم بابل مثلاً، قال <sup>٢٠</sup> أهل اقليم بابل إنّ القمر تحت الأرض، وكذلك إذا غاب عن أفق غيرهم، فسبيلهم معه هكذا. فتبارك الحيّ القديم.

- (4) . جزا F : جزو
- (5) . om FL : (3) من
- (6) . om F : جزء ; وجزو FL : وجزء
- (7) . ساعة L : <> ; جزوا L : جزا
- (9-10) . جزو F : جزء
- (10) . ثنائي U : ثمان
- (13) . جزو FL : جزء
- (14) . om U : الكنعاني
- (20) . فكذاك U : وكذلك

## باب ما يحتاج إلى معرفته

### الفلاحون وأرباب الضياع حاجة ماسة.

وهو فيما ينبغي أن يعملوه في أوقات من الأزمنة بحسب

تغيرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج،

<وكيفية التغير> الكاين عنه، وما يتبع ذلك

ويلحق به.

إن كون الصيف والشتاء والفصلين اللذين بينها إنما يكون من اختلاف حركة الشمس حسب

قربه | من سمت روس اهل الربع المسكون من الأرض وبعده عن ذلك، وذلك إن الشمس مادة

حياة كل متكون على الأرض وفي الجو، من حدّ فلك القمر إلى مركز الأرض، وعلة كل فعل يحدث

فيما فوق فلك القمر، وذلك ما لا حاجة بنا إلى ذكره. وحاجتنا هاهنا إلى ذكر ما يحدث عن حركة

الشمس في عالم العناصر الأربع أمس، فذكرنا لذلك أولى. فالشمس هي نفس الكلّ وروحه التي

يحيا بها، وهو مدّ الكلّ بالحرارة والنور والضياء الذي هو دون النور، فضوء كلّ مضيّ وحرارة كلّ حارّ

وبقاء كلّ باق وانتقال كلّ منتقل من حال كان عليها إلى غيرها، إن من صلاح وإن من فساد، من

صلاح إلى فساد أو من فساد إلى صلاح. وإذا كانت الشمس نفس الكلّ فهي حياة الكلّ، وإذا كانت

حياة الكلّ فهي مسخن الكلّ ومحركه. وإذا كان ضوء الكلّ منه وحرارة كلّ حارّ إنما هو من الشمس،

فحركته إنما هو من الشمس، فهو مادة الحياة القصوى. ولسنا نحسّ غيره يكون عنه ذلك، فشهدنا

به له.

واصل الحركات كلّها هي حركة الأفلاك والنيرين والكواكب، والنيران فمسخن الكلّ، وهو

محرك الأفلاك الذي عنه تكون حركة الكلّ وعن الحركة تكون الحرارة والأسخان، ومن الحركة

الحرارة يكون الإحراق، والإحراق فعل النار كايته عن الحركة. وإذا كانت النار وكلّ حارّ، إن

. مما L : فيما (2)

. وتغيرها L : <> (5)

. وذلك L : وذلك ; رووس F : روس (8)

. مسكون U : متكون (9)

. هو FL : هي ; أولا F : أولى (11)

. om U : دون ; om L: هو (12)

. om U: (1) من (13)

. فهو U . فهي (14-15) ; كان U : (2 fois) كانت (14)

. om U : به (17)

. وغير U : وعن (19)

كانت حرارته من غير النار، إنما يتكوّن عن الحركة، والحركة ذات النار والنار ذات الحركة، فالحركة

اذن من السخونة تكون عن تتابع الحركة، والإحراق فعل النار والإحراق فعل الحركة، فقد صار على

هذا أصل كليّة هذه الاشياء الحركة، فالحركة مادة حياة كلّ حيّ، إذ كنّا نشاهد كلّ حيّ متحرّك وكلّ

ميت ساكن. فالحركة آية الحياة والسكون آية الموت والبرد، فالحياة بالحرارة والموت بالبرودة، والحياة

حارة والموت بارد. ويتبع الحرارة الرطوبة ويتبع البرد اليبس، فالحياة حارة رطبة والموت بارد يابس.

ويسمّى اسم حال الحيوان إذا برد برداً كلياً موت، وإذا سخن تحرك، فكان حياً. وهكذا حال

النبات، <فإن نموّه> وزيادته وتقلّبه بذلك من حال إلى أخرى هي حركته وهي حياته. وكذلك

المعدنيّات متحرّكة بالزيادة والنقصان والانتقال من حال إلى حال. فكلّمنا في هذا | العالم السفلي

متحرّك على ما ذكرنا، وذلك مشاهد غير مدافع. وهذا العالم الذي هو عالم العناصر الأربعة التي هي

النار والهواء والماء والأرض فنحن معشر الحيوان وغيرنا من النبات والمعدنيّات إنما كوننا وتقلّبنا من

الأرض، فالحركة بالحرارة النامية المحيية وبالماء والأرض اللذين هما الركنان الثقيلان الباردان. وإنّما

الهواء والنار داخلان علينا، فهما غريبان، فعالمنا إذاً هو عالم البرد، فلولا اسخان الشمس لنا بحركتها

الدائمة علينا ما تكونّا ولا بقينا بعد كون، لأنّ سبب كوننا الحرارة وسبب بقاينا بعد الكون ايضاً

الحرارة، وسبب حركتنا ونقلتنا الحرارة، فجوهرنا جوهر بارد، لأن جوهرنا جسمانيّ أرضي بارد ثقيل

ميت، فلولا إصلاح الحرارة له بدخولها عليه ما تحرك ولا حيي ولا كانت هذه الأحوال الحادثة له

بالحرارة. واصل كل حرارة الحركة وسبب الحركة الشمس، فالشمس أساس واصل وسبب كون كلّ

شيء على الاطلاق.

فإذا كان هذا هكذا فإن النبات كونه من الماء والتراب وإفلاحه ومادّة حياته هي الحرارة الكاينة

فيه من الشمس والواصلة إليه من الشمس، والحرارة التي هي ألين وأرطب وأخفّ من حرارة

الشمس. فالنبات يعي باغتذايه بالماء بقيامه في الأرض وبترويح الهواء له وإسخان الشمس آياه. فإذا

استترت الشمس عنه وعن الأرض جملة كانت الكواكب خلفاً للشمس أو بدلاً منها. وكذلك حال

. om U: (2) كانت (1)

. إذا FL : إذن (2)

. om L : هذه (3)

. بالبرد FL : بالبرودة (4)

. وهذا F : وهكذا (6)

. om L : أخرى ; فنموّه L : <> (7)

. والهوى F : والهوا (10)

. اللذان FL : اللذين (11)

. ونقلتنا ad F : بقاينا ; كو U , كونه FHL : كون (13)

. لأن جوهرنا U , جوهرنا L : فجوهرنا om F: ونقلتنا (14)

. هو FL : هي (18)

. و FL : أو ; وهي U : وعن (21)



القمر لأهل الأرض كحال الكواكب التي هي خلف الشمس، فتمدّ الحيوان والنبات وغيرهما ممّا على الأرض بشعاعاتها وأنوارها بالليل، كما تفعل الشمس مثل ذلك بالنهار، فتسخن الهواء وتلطّفه ممّا يناله من غلظ برد الماء والأرض بالبخارات المرتفعة منها إليه. فالشمس فاعل ذلك نهاراً والقمر والكواكب فاعله ليلاً. ولولا ذلك لاختنق الحيوان وتهاقت النبات وفسدت المعدنيات الأرضيات من شدة البرد واليبس. فعلمنا هذا السفلي الذي نحن فيه على وجه الأرض، وهو عالم البرد واليبس، وإذا هذا هكذا فهو عالم الموت البارد اليابس، فلولا إسخان الشمس لنا ولغيرنا لبطل كلّ متحرّك عن الحركة وكلّ حيّ عن الحياة. وكلّ شيء على وجه الأرض فهو متحرّك لا يمكنه السكون على وجه البتّة، لأنّ الفلك يتحرّك فوقه وجميع ما فيه من الكواكب، وهي دائرة ذات الحياة الدائمة، إذ حركتها دائمة بما فيها. وبحركات النيرين والكواكب على الأرض دائماً تنبعث بشعاعاتها على حسب قوتها ومرتفعها وبحسب قوتها وبعدها في مداراتها ومحاذاتها ومساماتها لموضع من الأرض دون موضع، فتتكوّن الأكوّان عنها. وباختلاف هذه الحركات واختلاف ما ينبعث منها إلى الأرض بوقوع شعاعاتها عليها تختلف إصلاحاتها وإفساداتها، فيكون ذلك تابعاً [بـ] للتغيرات. وهذه التغيرات إنّما هي لانقلاب من حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ. ويحدث من دخول هذا على هذا على ترتيب سير الشمس أن يكون منها فصلان هما اللذان يسمّى الناس أحدهما الربيع والآخر الخريف. وإنّما هو من امتزاج الحرّ بالبرد أو البرد بالحرّ بدخول أحدهما على الآخر وانصراف أحدهما عن الآخر، فيكون لكليهما على وجه الأرض تغير بمقدار تغير الحجر والبرد ونقصانها وزيادتهما. وتختلف أحوال الناس وغيرهم من الحيوان بمقدار هذا الاختلاف. وهذا الاختلاف هو المسمّى الأزمنة التي تسمّى ربيعاً وصيفاً وخريفاً وشتاءً، وتسمّى اعتدالين وانقلابين. وكما تتغير أحوال الناس وسائر الحيوان، كذلك تتغير أحوال كلّ، كلبه وصغيره، فيكتسب من هذه الفصول الأربعة، في كلّ فصل منها، حالاً ليست له في الآخر. وتلك الأحوال هي التغيرات الطارئة عليه من تغيرات الأزمنة، وهي المنقلب من حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ، فيصلح أحد الفصول شيئاً ما ويفسده الفصل الذي هو ضده، بمثل الربيع الذي يطلع فيه الورد في شجره ويطلع النخل، ثمّ لا يلبث، إذا أمعن الربيع وقوي الحرّ، أن يتغير حال

- . الهوى : F (2)  
 . وإذا : L (5)  
 . وتسامتها : U ومسامتتها : مدارها : U مداراتها (10)  
 . للتغيرات : L (12)  
 . هو FU : هي : التغيرات LU : التغيرات (12-20)  
 . أحدهما : L (14)  
 . على : F عن : و FL : أو (15)  
 . تغيير LU : (2) تغيير : تغيير L : (1) تغيير (16)  
 . حال : FLU : حالاً (19)  
 . تغيرات : FL (20)  
 . يثبت : FHL (22)

شجر الورد، فلا يحمل الورد، ويتغير حال الطالع في النخل فيصير بلحاً، إذا قوي الحرّ شيئاً صار ذلك البلح بسرّاً اخضرأ، واطلم شجر الورد لخلوّه من طلوع الورد فيه بزيادة الحرّ، لأنّ الاعتدال وافقه فقوي به، فاخرج ما طبيعته أن يخرج، فلما زال الاعتدال لقوة الحرّ زال عن إخراج ما كان أخرج. وكذلك تنقل حال سائر الشجر والنبات كلّ، صغيره وكبيره. فالفلاحة إنّما هي إصلاح هذه الأشياء التي فسدت بزوال الزمان الذي أصلحها، إمّا بردها إلى حال الصلاح، وإمّا بمقاومة الفساد الذي حدث لها. أمّا ردها إلى حال الصلاح، فمثل الشجر إذا حال عن حمله، فإنّه ينبغي أن نعالجه حتى يحمل، وأمّا مقاومة الفساد، فمثل علاجنا الكروم وغيرها من الشجر >المثمر الثمر< المأكول، إذا أصابته الآفة التي تسمّى آفة من النجوم، فإن هذه الآفة، قال القدماء إنّها تعترى الكروم، وهي تعرف من تغير لون >ورق الكروم، فإن ورقها يحمرّ حمرة شديدة كلون الجمر ويشتدّ جدّاً ويتغير لون< أغصان الكروم إلى صفرة يشوبها سواد كلون القشور التي على أغصانها وأشدّ سواداً.

فأمّا علاج التي قد حالت عن حمل ثمرها، كرمة كانت أم شجرة أم نخلة، وهذا العلاج من طريق الخواص للطبايع، فإن يعمد رجلان إلى تلك >الشجرة أو النخلة< أو الكرمة فيأخذ أحدهما بيده فأساً طويل النصاب ويقوما على جنبتي الشجرة، فيقول الذي بيده الفأس للآخر: «إني قد أخذت هذا الفأس لأقطع هذه الشجرة حطباً»، فيقول له الآخر: «ولم تفعل ذلك بها؟» فيقول: «لأنها لم تحمل السنّة، وما أصنع بشجرة أو نخلة، إن كانت نخلة، لا تحمل؟» فيقول له المجيب عن الشجرة: «أنا ضامن لها أنّها تحمل على سبيلها في المستقبل في وقت حملها». فيقول الذي بيده الفأس: «فإني لا أقبل ضمانك عنها ولا بدّ من قطعها وتحطّيبها. ويضرب بالفأس الذي في يده أغلظ خشبة في الشجرة أو الكرمة، أو بجذع النخلة، ضربة شديدة جدّاً أو ضربتين بحرد. فيمسك الرجل الآخر بيده ويقول له: «يا هذا، أنّها تحمل السنة المقبلة لا محالة، وأنا ضامن عنها ذلك، فإن حملت وإلاّ فاحطبها». فيقول الذي بيده الفأس: «أنا لا أقبل هذا منك، ولا بدّ من تقطّيعها»،

- . أخضر L، اخضرّ F : اخضرأ (2)  
 . om F : اخراج (3)  
 . L.s.p، نقل F : تنقل (4)  
 . om F : <> (6)  
 . المثمرة بالثمر U : <> ; الكرم L : الكروم L: ditto : وأمّا (7)  
 . أصابه LU : أصابته (8)  
 . om F : <> ; وهذه FL : وهي (9)  
 . الكرم U : الكروم (10)  
 . inv L : <> (13)  
 . عن FL : على : فاس FLU : فاساً (14)  
 . و FU : (3) أو (19)  
 . فحطّيبها FL : فاحطبها (21)

ويضربها أيضاً بقفا الفاس ضربتين أو ثلثاً أو أربعاً من أربع جهات. فيمسك الضامن الشجرة بيده ويكلمه بغضب وصياح ويقول له: «يا هذا، ما شأنك، إن حملت في هذه السنة المقبلة وإلاّ فقطعها ارباً ارباً». فيقول الذي بيده الفأس: «إني قد تركتها بسبب ضمانك عنها، فإن حملت في الوقت الذي ضمنت وإلاّ فوحق <كذا وكذا>، لئن لم تحمل وحالت عن الحمل لأقطعنها ولأحطبنها غصناً غصناً»<sup>٥</sup>. وينصرفا عنها. فإنها تحمل. وقد جربنا هذا فوجدناه صحيحاً. إلاّ أن صغريث لما وصف هذا قال: «ينبغي أن يقول الضامن عن الشجرة للذي بيده الفأس: «إنما لم تحمل وحالت | عن ذلك، لأنّه قد لحقها برد شديد منعها من الحمل، فليس لها ذنب». فيقول الذي بيده الفأس: «وما دواوها من ذلك حتى ادأوها به ولا اقطعها؟» فيقول الآخر: «دواوها أن يرشّ عليها ماء حارّ شديد الحرارة، ويصبّ في أصلها مثل ذلك». فيقول الذي بيده الفأس: «فهذا ماء حارّ»، ويكونا قد أعدّا ماء حارّاً، وهو بالقرب منها، مسخن اسخناً شديداً، بقرب الشجرة أو النخلة أو الكرمة، قبل ذلك بساعة، حتى إذا سخن الماء تكلمّا بهذا الكلام وعملا ذلك العمل. فيقول الذي بيده الفأس للضامن: «فهذا الماء الحارّ الذي ذكرت أنّه دواها، خذه أنت فرشّه عليها وصبّ منه في أصلها، فأمّا أنا فليس لها عندي أصلح من قطعها والاستبدال بها بشجرة ينتفع بحملها أو كرمة أو نخلة >ينتفع بحملها<». فيقول الضامن: «أنا أضمن أن هذا الماء إذا رشّ عليها الآن أنّها تحمل». ثمّ يمضي الضامن فيأخذ الرجل الذي فيه الماء الحارّ فيرشّه بيديه على أغصانها كلّها وورقها، أو يغرفه بمغرفة ويرشّ بها على أغصان الشجرة وأوراقها رشّاً كثيراً يغرقها بالماء الحارّ كلّها، وكلّما كان الماء أشدّ حرارة كان أجود، ثمّ يصبّ باقيه في أصلها. وهذا ينبغي أن يعمل بعد ذلك الكلام الأوّل وبعد أن يضربها بنصاب الفأس أو بحديدته سبع ضربات شديدة، حتى تهتزّ الشجرة أو النخلة أو الكرمة اهتزازاً شديداً، فإنها تحمل في السنة المقبلة لا محالة. قال ويجب أن يعمل هذا بها ثلاث مرّات، بين كلّ مرّة ٢٠ الى الأخرى اثنين وعشرين يوماً.

وأما علاج الآفة المنسوبة الى النجوم، <وأكثر ما ينال ذلك> الكروم وذوات الإنسباط على الأرض مثل الكروم، والعلاج من ذلك أن يعمد رجل من الفلاحين إلى شجرة بلوط فيقطع منها خشبة ويحذف أحد جانبيها حتى يصير على هيئة الوتد سواء، وإن لم يكن له في موضعه شجرة بلوط، فليجلب له من موضع البلوط وتد من بلوط، أعني من خشبه، ثمّ يجيء إلى الكرمة فيحفر في أصلها

- (1) ضربتان alli : ضربتين  
(4) كذى وكذى FU : <>  
(8) حاراً F : حار ; دواها L : (2 fois) دواوها  
(13) بها و ad L : ينتفع om F : <>  
(17) ما فيه L : باقيه  
(19) مرار FL : مرّات  
(21) وأكثرها تنال تلك L : <>

ليكشف التراب عن الأصل المعرق في الأرض، ثمّ يثقب في أصل الكرمة ثقباً نافذاً، سعته بمقدار غلظ الوتد سواء ثمّ يدخل الوتد في الثقب ويدقّه بمدقّة من خشب، أيّ خشب كان، ثمّ يصبّ في أصل الكرمة، بعد طمّ التراب الذي كان قد نبشه، ماء قد أسخن بالنار وغلى غلياناً شديداً،<sup>105v</sup> حتى | قد صار إلى حال لا يمكن أحداً مسّه بيده إلاّ أحرقه وشيّطه. وليكن مع الماء شيء من درديّ الخمر، إن كان العلاج للكرمة، أو شيء من فوق تلك الشجرة أو حملها، إن كانت غير كرمة. فعلى هذا يكون العلاج لردّ ما فسد من هذه الآفة إلى الصلاح أو مقاومة الفساد الذي حدث لها. وقد وصف ينبوشاذ لكلّ آفة نالت الكروم خاصّة صبّ بول البقر أو الجمال في أصلها ثلاث مرّات في ثلاثة أيّام. وذكر أن هذا ينوب في إصلاحها من آفة النجوم ومن غيرها. وإذا بلغت إلى الكلام على الكروم تفصّينا بحسب ما انتهى إلينا من علاجات الكروم ومن جميع ما يعرض لها. فقد ظهر لنا الآن أن تغيّرات الأزمنة من حرّ إلى برد <ومن برد> إلى حرّ يغيّر الشجر والنبات كلّه ضروب التغيّر، فيحتاج إلى علم ذلك الفلاحون، يحتاجون لذلك إلى ضروب من الأعمال في المنابت ليصلحوها. وذلك كلّه نافع لتقلّب الشمس في سيره في السّماء. فإنّه يقطع في كلّ يوم وليلة أقلّ من درجة، لأنّ الأربع وعشرين ساعة الماضية من الزمان ليس يسير الشمس فيها درجة سواء، بل دون الدرجة، فهو على هذا يشرق كلّ يوم ويطلع على أهل الأرض من موضع هو غير الموضع الذي طلع منه بالأمس، لانتقاله من درجة إلى درجة. وهذه الدرج هي اصطلاح <بيننا لنعلم> بها تغيّر الأحوال عندنا، ولنعلم مواقع المسير وقطع ما يقطع الشمس وغيره، [مما] يسير في الفلك، من الفلك. وعلى هذا ينبغي أن يكون التغيّر لما على الأرض يجتمع عليها قليلاً قليلاً بحسب ترتيب سير الشمس، الذي هو درجة درجة، حتى إذا اجتمع ذلك ظهر. وليس في النبات ما يقال له «إصابة كذا فجأة» كما يصيب الحيوان، على أن فجأة الحيوان ليست إلاّ من اجتماع اشياء قد كانت تقدّمت شيئاً بعد شيء، وإنما ظهرت وقت ظهرت عن ذلك المجتمع. فعلى هذا إنّه ليس حادث على جميع الاشياء

- . نقبا U : ثقباً ; ينقب U : يثقب ; المغرق FL : المعرق (1)  
. النقب U : الثقب (2)  
. فإذا L : وإذا (8)  
. من FL : ومن om FU : الكروم (9)  
. om U : <> ; تغيّرات L : تغيّرات om U : ان (10)  
. الفلاحين FLU : الفلاحون ; التغيّر L : التغيّر (11)  
. om L : (2) في (12)  
. سوى F : سواء (13)  
. شيئاً ليعلم : <> (15)  
. تغيّر L : تغيّر (16)  
. om U : سير ; التغيّر L : التغيّر ; فينبغي FL : ينبغي (17)  
. محاً U , فجأة L : فجأة ; كذى F : كذا om U : له (18)  
. في ad F , إلى U : إلا (19)

## الفلاحة النبطية

فجأة، بل قليلاً قليلاً، لأن الشمس إذا نزلت برأس برج الحمل اعتدل النهار والليل فاستوت مدّتاها، ثمّ ابتدأ النهار يأخذ من الليل، والزمان في ذلك الوقت على صورة حال ما من البرد والحرّ ومن امتزاجهما، وهو عدل وقت من الزمان، إلّا وقت نزول الشمس برأس برج الميزان، فإنه مثله في الإعتدال والتساوي في المقدار القليل. فلا يزال كلّما اجتمع | في النهار طول اجتماع في الحرّ زيادة. 106<sup>r</sup> وليس واحد منهما يظهر للحسّ، بل إنّما يظهر إذا اجتمع، فكّلما تزايد الحرّ تغيّرت اشياء من أحوال الحيوانات والنبات من شدّة إلى لين ومن صغر إلى كبر ومن رطوبة إلى ييس ومن حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ ومن مرارة إلى حلاوة ومن حلاوة إلى مرارة ومن اختلافات في الطعوم جملة.

ويتبع اختلاف الطبائع اختلاف الأفعال، ويكون في جملة هذا الاختلاف اختلاف الصور، <فيستطيل شيء> ويستدير شيء آخر، ويصغر شيء ويكبر شيء آخر، على أن التدوير هو الغالب على جميع النبات، لأن الشمس كرّي الشكل، والكرّي هو المدورّ، والمفعول شبه الفاعل في الصورة في هذا خاصّة، ولا بد من ذلك، لأنّه مخالفه في الجوهر، فلا بدّ لذلك من إظهار أنّه من فعله بدليل <مشابهته للصورة> وإكسابه له صورة مثل صورته، إذ قد حصل الخلاف في الجوهر والطبع لمخالفة الطبائع، إذ الفلك بما فيه من طبيعة غير هذه الطبائع الأربع وجوهر غير هذه الجواهر، فبقي لذلك على حال واحدة الدهر، وفسد جميع ما كان من العناصر، والعناصر ايضاً تفسد بانتقال بعضها إلى بعض وبانتقال جميع الاشياء إلى الثواء والفناء والبطلان، ليعين فضل الباقي على الفاني وفضل الفاعل على المفعول. فلما كان الفعل تابع <الطبع والطبع تابع> الطعم، والطعم حادث عن اختلاف زيادة الحرّ ونقصان البرد، وفي وقت آخر، من زيادة البرد ونقصان الحرّ، وكذلك التقلّب في الرطوبة والييس بالزيادة والنقصان بفعلهما كفعل الحرّ والبرد، وكان زيادة الحرّ والبرد كائنين عن تغيّر الأزمنة، وكان تغيّر الزمان كائناً عن حركات الشمس، كان جميع ذلك أصله فعل الشمس بحركته، وحركته حركة انتقال، فصار أصل كون كلّ كون <فعل الشمس> بحركته، وتغيّر كلّ شيء كان في الأرض تابع تغيّر الشمس مكان الشمس، إذ كان ليس له تغيّر إلّا هذا التغيّر الذي يقال فيه على المجاز لا على الحقيقة إنّّه يتغيّر، وهو التنقل من مكان إلى آخر، فيتبع هذا التنقل تنقل جميع الاشياء وتقلّبها في

- (9) شيئا F: (2) شي: فليستطيل شيئا FLU: <> (9)  
 . للفاعل L: الفاعل (10)  
 . مشابهة الصورة FL: <> (12)  
 . بعضا U: بعضها (14)  
 . om F: <> (16)  
 . تغيير L: تغيير (18-19)  
 . كايين FHLU: كايينا (19)  
 . وتغيير L: وتغيير L: ditto <> (20)  
 . التغيير L: التغيير (21 sqq.)  
 . om U: تنقل; مكان L: آخر; تغيير L: يتغير (22)

## ابن وحشية

الأحوال لقبول ما في الأرض للأفعال من الاجرام الفلكية ومن الشمس أكثر، بل كلّ التغيّر هو الكاين عن الشمس. 106<sup>v</sup> وها هنا ضرب من الكلام والحجّة أنّ حركة الانتقال | تتغيّر تغيّراً ما، فقد جاز على الشمس التغيّر بالانتقال.

فإنّا نقول جواباً لهذا إنّ التغيّر بالانتقال ليس بتغيّر على الحقيقة، لأنّه تنقل والتنقل، إنّ سمّه مسمّ تغيّراً، فهو مجاز لا حقيقة. وليس هذا ممّا نحن بسبيله.

فلنرجع الى ذكر الفلاحة التي فيها صلاح معاشنا، فنقول: إنّ التغيّر الحادث عن الشمس إنّما تغيّر في العناصر الأربعة وفي الأجسام المركّبة، وهي ثلاثة أجناس: الحيوان والنبات والمعدن. وقصدنا هاهنا الكلام على النبات. فتغيّر النبات ضربان: نشو ونموّ، وبلى وضمحلّ، وهما ابتداء وانتهاء. وكلامنا هنا على النشو. ويحتاج النبات في هذا النشو والنمو الى مقومّ يخدمه فيه، فإن النبات البرّي النبات لنفسه بلا زرع ولا إفلاح قد ينمى ويزيد، إلّا أنّه لا يكون مثل الذي يتّخذ الناس ويقومون عليه ويخدمونه ويعالجونه. وذلك ان المتّخذ المخدوم يدخل في خدمة الناس له صرفهم عنه أنواع العاهات العارضة له وإزالتها عنه بالمداداة التي استخرجوها بالتجربة أو بالوحي من قبل الآلهة. وهذا القسم اجلّ وأبلغ وتقويمهم له كمثّل الكسح والتسيخ ومثّل تقويم النخل بالتكريب واللقاح وكسح ما فضل عن الكروم والناقصة من حمله، وكذلك ما فضل عن الشجر ممّا لا يحتاج إليه، وهو مضرّ بها، وإزالة ما يضرّها، وتزبيل ما ينبغي أن يزبّل، ليقوى ويحمل حملاً جيّداً، وردّ ما حال عن حمله إلى الحمل بضروب حمل الناس، ولقط الحشايش المضرة بالزرع والشجر والكروم والحبوب المقتاتة والرياحين النافعة السارة للقلوب والبقول المستعملة لتطبيب الأطعمة، وما أشبه ذلك، والسقي للماء الذي هو مادة حياة النبات وقوامه، لأنّه غذاه المقيم أوده، وقلع ما فسد من نوع نوع من جميع أصناف النبات الذي لو لم ينقّ لأضرّ بما يجاوره من السليم الصحيح. وذلك إنّ الاشياء من الشجر

- (1) الأفعال LU: للأفعال (1)  
 . بتغير L: تغيرا (2)  
 . بتغير L: بتغير (4)  
 . تغير FLU: تغيرا; مسمى LU: مسمّ (5)  
 . والمعدنيات L, والمعادن F: والمعدن (7)  
 . هاهنا L: هنا (9)  
 . زارع FL: زرع (10)  
 . وذاك FL: وذلك (11)  
 . بالمدامه L: بالمداداة (12)  
 . بالتكريب F: بالتكريب; مثل F: كمثّل (13)  
 . (après un blanc dans L) مانع لها ad FL: يضر (14)  
 . ليقوا F: ليقوى (15)  
 . om L (blanc), لضروب F: بضروب (16)  
 . وذاك L: وذلك; ينقى FLU: ينقّ (19)

## الفلاحة النبطية

والكروم والنخل وسائر الزروع لها عوارض تعرض لها من حشايش تنبت معها مضرّة بها، فوجب قلعها عن منابتها، فمتى تغوغل عنها أفسدت ما يجاورها وشغلت مكاناً حاجتنا اليه في نبات ما ينبت فيه حاجة شديدة، فيُلجأ من ترك المستقلع من سائر النبات لونين من الضرر قد ذكرناهما.

وتراكيب الأشجار الذي هو أفعال ابناء البشر خاصّة، ممّا لا تهتدي الطبيعة | الى عمله، فإن كثيراً من الفواكه والمنابت، لذیذة في مأكُلها نافعة في استعمال الناس لها، لم تكن عن فعل الطبيعة، وإنّما كانت بتركيب الناس لها، فحدث عن ذلك التركيب شجر ليست كأحد المركبين بل شيء ثالث أحدثه التركيب في تلك الشجرة من طعم طيّب ولون حسن ومنفعة حادثة من ذلك التركيب لم تكن. ومما يعملونه من الحيل في استنباط المياه وعمل الآلات الموصلة له من قعور الآبار ويطون الأنهار الى الارض التي عليها الشجر والنبات، فكلّ هذا وأشباهه، لولا خدمة الناس للنبات فيه، لم يكن على ما هو عليه ولا كان له من المنافع ما له، وليس يفي به ولا يكون مثله حال للناس في التي تنبت في الصحارى والبراري والجبال والأودية من الإنتفاع بها، كما ينتفعون بما يصلحونه ويقدمون عليه.

وإذا كانت الشمس <هي الفاعلة> لما قدّمنا وكانت كلّ الأشياء مفعولة حسب ما قلنا، وكان أرباب الضياع والقوّام عليها والمعاونون أربابها والقهارمة فيها والفلاحون والأكرّة هم خدم النبات والمزارع وهم يفلحون الشجر والثمر، كان هؤلاء هم خدم الشمس وأهل طاعته، وكانوا أفضل الناس وأكبرهم مرتبة وأرفعهم درجة، لأنهم عمّار الأرض وبهم قوام من عليها. <فإنّ الناس> جميعاً وأصناف البهائم من الطير وغيره وذوات الأربع وكلّ أصنافها من غير ذوات الأربع إنّما تعيش بما تغتذي به ممّا تنبت الأرض بإفلاح الفلاحين ومعاونة أرباب الضياع وأعاونهم عليها. ولو قد اعتمدوا على ما يخرج لنفسه في الصحارى والجبال لما كفى أقلّ عدد من الناس، فضلاً عن البهائم والطاير والدبيب كلّ، فإنّ الدبيب على كثرة اختلافه، من أصغره، وهو النمل، إلى أكبرهم، وهي الأفاعي والحيات، وفيما بين هذين من الصغير والكبير من سائر أصناف الزحاف والدباب كلّهم إنّما يعيشون من فضول ما تنبت الأرض بمعالجة الناس له. فكلّهم إنّما يعيشون من فضل كدّ سائر الناس وقيامهم. <هذه حال> جميع البهائم على كثرتها، إنّما تعيش كمثّل عيش الدبيب، وكذلك سائر الناس الذين هم غير أرباب الضياع وأعاونهم عليها ممّن يعينهم من الناس، إنّما يعيشون من فضل

فلحق L : فيُلحق (3)

من U : في (8) : في U : (2) من (7)

هذه F : هذا (9)

الذي L : التي (10)

هو الفاعل U : <> : كان U : كانت (12)

والفلاحين FLU : والفلاحون : والمعاونين FLU : والمعاونون (13)

هاولاي F : هاولاء U : هؤلاء : كانوا FL : كان (14)

للناس U : <> (15)

كل F : كدّ (21)

وكذا U : وكذلك : هذه وحال FLU : <> : ومساهم U : وقيامهم (22)

## ابن وحشية

أرباب الضياع وفلاحها والقوّام عليها، فقد صارت حاجة الناس وجميع الحيوان الى أرباب الضياع 107<sup>v</sup> والفلاحين والمعاونين لهم على | افلاحها حاجة ضرورية، لأنّ قوامهم في حياتهم إنّما هو بهم وقوتهم المبقّي لهم الحياة إنّما هو منهم، فصار أرباب الضياع ومعاونوهم افضل الناس بذلك، وهم رؤساء الناس، يعيش الناس والحيوان كلّ من فضلهم وكدهم ومعاوناتهم لما الناس معرضون عنه وغافلون عمّا يعانیه غيرهم، وهم الفلاحون والمزارعون.

وإن كانت كلّ طائفة من الناس مشغولين بضرب من التجارات والصنایع، كالبزازين والصيارفة والعطارين والصفّارين وغيرهم من أصناف التّجار والصنّاع لأصناف الصناعات والباعة لما يباع والبنادرة لما ينذر، فهؤلاء كلّهم أيضاً إنّما قوامهم ومادّتهم أرباب الضياع والفلاحون. مع ذلك فنحن نرى أن أصل تجارتهم ومادّتها إنّما هو من النبات وما تخرجه الأرض كإخراجها النبات، وأنّ الفلاحين هم المخرجون لذلك والمبرزون له من مكائمه إلى ظهوره. وذلك أنّ البزازين الذين حاجة الناس الى ما في ايديهم حاجة تتلو القوت، وهو ستر العورة وغيرها من الأبدان من ضرر الحرّ والقرّ والإعتصام من نكايتها ودفع ضررها، إنّما تجارتهم من الثياب المنسوجة من القطن والكتّان النابتين في الضياع والناشئين بإفلاح الفلاحين لها. ولولا قيام القوّام على الضياع بالقطن والكتّان وعلاجهم لها ما ارتفع منها ما يجيئ منه من الثياب ما يعمّ جميع الناس. ولولا إفلاحهم الحبوب المقتاتة ما قدر أحد من التّجار أن يسعى في تجارتهم، فقد صارت مادّتهم من الوجهين جميعاً، هو من الفلاحين والقوام بأمر الضياع. وهذا سبيل كلّ التّجار وكلّ التجارات، فإن الصفّارين يشاركون الناس في قوتهم من جهة الفلاحين، وإن تجارتهم في شيء ممّا تخرجه الأرض، في المعادن، التي يستخرجها صنّاع لهم كالفلاحين، والصيدانة وإن تجارتهم في إفلاحهم العقاقير والأدوية التي أصولها في الأكثر من المنابت والشجر وما تخرجه الأرض من المعدنيّات وما ينقطع من الهواء على الشجر وغيره، فيجمعه الناس، وما تودّيه الى الصيدانة. وهذه بعينها حال العطارين فيما يتجرون فيه. فإذا عدلنا الى تجار الثمار والمنابت بعينها على وجهها بلا تغير لها والصنّاع فيها، مثل | غزل القطن والكتّان ونسجه، مثل 108<sup>r</sup>

فهولاي F : فهولا : سدر L : بيندروه F : سدر U : بيندر : والسادره L : والسادره U : والبنادرة (8)

om U : من : ومادتهم L : ومادتها (9)

وذلك U : وذلك (10)

إلى ad FU ، تتلوا FU : تتلو (11)

النبات U : الثياب : ضررها F : ضررها : نكايتها F : نكايتها (12)

om F : جميع : om L : من (14)

التجار U : التجارات (16)

يستخرجونه alii : يستخرجها : من F : (2) في (17)

ليجمعه F : فيجمعه : الهوى F : الهوا : الأرضين U : الأرض (19)

يوديه LU : توديه (20)

تغيير L : تغير (21)

التّمارين وتجار السقط والزبيب والسكر والفواكه الرطبة واليابسة، والخطابين التجار فيما تنبت الأرض من أصناف الحطب الذي يوقده الناس ويسجرونه للخبز، فهؤلاء كلّهم، لو قال قايل أنّهم عبيد أرباب الضياع وفلاحيه، لم يبعد عن الحق والصواب ولو قال إنّ عيشهم وحياتهم قوامها بالفلاحين، كان مصيباً، وإذا فكّر مفكّر وعدّد من يتجر في الاشياء التي أصلها من النبات والمأخوذة من الضياع ٥ تّما أفلحه الفلاحون، لكثّر ذلك عليه ولرآه صحيحاً مشاهداً. ولو فكّر ايضاً في الصّناع لوجدهم كلّهم خدم أرباب الضياع والفلاحين، وأن قوامهم بهم وصناعاتهم لهم ومعاشهم منهم، مثل الحدادين والتجارين وصنّاع نساجة الثياب ومن يعمل شيئاً أصله من النخل، فإنّهم كثير عددهم، ومن يقتنع فيما أصله مأخوذ من الضياع باصطناع الفلاحين له، لوجدهم كثير العدد ووجد شغلهم بتلك الصناعات إنّما هو للفلاحين ومن أجلهم وللضياع ومن أجلها.

١٠ ولو أراد مريد أن يعدّد من يعيش من النخل وحده ومن الكرم وحده ومن الشجر المثمر منفرداً أو من الشجر الغير مثمر فقط، ومن الحبوب المقتاتة حباً حباً، كلّ واحد منها على حدته، ومن يعيش من الرياحين والبقول على حدة، ومن صنف صنف من أصناف النباتات، لوجدهم أكثر الناس ووجد شغل هؤلاء كلّهم وسبب عيشهم إنّما هو الفلاحون الذين لو أمسكوا عن إفلاح هذه النباتات لبطلت تجارتهم كلّها وبطلت صناعات الصّناع كلّهم، وفي ذلك بطلان أمور الناس كلّها وفساد نظامها ١٥ واختلاف ترتيبها، وفي ذلك، لو كان، بطلان كلّ ما على وجه الأرض من أحوال الناس وسائر الحيوانات كلّهم، فلم يكن يبقى على وجه الأرض أحد وصارت صورة ما على وجه الأرض غير هذه الصورة التي هي عليها الآن، فإنّه لو لم يزرع الزارع لم يبن البناء، وإذا لم يزرع ولم يبن شيء لم ينسج النّساج وبطلت أحوال الناس <كلّهم> وبطل بطلان أحوال الناس <البهايم وعيشهم والطاير والدبيب ايضاً وكلّما على ظهر الأرض من حيوان دابّ. وهذا هو المسمّى البطلان والبوار والهلاك، ١08<sup>v</sup> ٢٠ فقد تبين ان استمساك أحوال الناس ومجاريها على الحال المحمودّة أنّما هو بالفلاحين والاكروث، اللذين هم أصل هذا كلّهم وقوامه ومادّته وممسكه، فصياروا بذلك افضل من جميع الناس. فهم أهل

- (1) الخطابين U : والخطابين
- (2) لهم F : انهم : لهم ad U : قال : أو U : لو : ويشجرونه L : ويستخرجونه F : ويسجرونه
- (5) . ولا رواه U ، ولا راه FHL : ولرآه
- (8) . بما في F : فيما
- (11) . منها U : منها : منفرد U : مثمر
- (12) . لوجدتهم U : لوجدهم
- (14) . كلّهم FL : كلّها
- (15) . غير هذه الصورة ad F : الأرض : om F : بطلان
- (16) . شيئاً F : شي : وإذا لم يزرع الزارع لم يبن البناء ad FL : البنا : يبني F : بين
- (17) . و F : <>
- (18) . ومحازسها U ، ومجاريها L : ومجاريها (20)

طاعة الله <جلّ وعزّ> وهم اولياء الله وأهل رضا الله، المتمسكين بالجليل المتّصل بالله تعالى <عزّ وجلّ> ، والمترددين في الفضائل التي عدّناها كلّها وأضفناها اليهم .

فهذه حالهم فيما يتّصل بهم من أحوال الناس . ثمّ نقول في الملك والملك وأسبابه . فإن أرباب الضياع والفلاحين هم مادّة الملك وقوامه المشيدون ملكه والمقيمون بأسبابه . فقد صارت حال الملك معهم، وحالهم منه مثل حال سائر أصناف الناس وأصناف البهايم من الفلاحين، قوام الجميع ومادّة ٥ حياته والممسكون المقومون اوده، وكلّ مفضل على غيره فهو رئيس لمن افضل عليه، وهو العالي فوقه، ومن كان رئيساً عالي المكان فهو في اجلّ المراتب وأرفع المنازل وأكرم المقاعد، الواجب الحقّ بذلك على من افضل عليه وأمدّه بقوته وعاش ذلك المفضل <في ظلّ الفاضل> عليه، ووجب حقّه عليه ولزمه الاكرام له والتعظيم، فلذلك قلنا هم أرفع المنازل وأكرم المقاعد، ولو لم يستحقّوا هذا المدح ١٠ ويكون لهم هذا الفضل، إلّا لأنّهم دهرهم مقبلون على ما يرضي الله عزّ وجلّ، <لأنّ رضى الله جلّ وعزّ> ، في عمارة هذا العالم الأرضي، وإنّه يسخط على من يسعى في خرابه أو يعين على فساد. وإنّ الفلاحين والأكره هم عمارة الأرض والممدّون لمن على ظهرها من جميع الحيوان والمفلحون للنبات، وإنّ أصدادهم الذين يتبطلون عن الأعمال ويتركون التجارات والصناعات يهيمنون في الصحارى ويحبّون ١٥ التفرد والتخلّي ويسمّون أنفسهم الزهاد والعباد، ولا يحضرون الهياكل إلّا في الأعياد فقط، وفيهم من لا يحضرها إلّا في العيدين الكبيرين، عيد الميلاد، الذي في أربعة وعشرين يوماً من كانون الأول، وعيد رأس السنة. ويقولون إنّما نحضر في جميع في هذين العيدين، لأنّ أحدهما عيد ميلاد الزمان وتجده، وعيد رأس السنة، لأنّه ايضاً منسوب إلى الشمس. فهذان أفضل الأعياد. فلذلك، زعموا، أحضرناهما.

فأقول إنّ هؤلاء هم أهل معاصي الله جلّ وعزّ والخارجون عن طاعته. ومن خرج عن طاعته ٢٠ فقد خرج عن رضاه، ومن خرج عن رضاه فهو يتقلّب في سخطه، أعاذنا الله وأحبانا من كلّ ذلك. وذلك | إنّ لو عمل الناس كلّهم كعملهم وسلوكوا مسلكهم في الكشف المشوم والإمساك عن عمارة 109<sup>r</sup> الأرض من الزرع والحرث والبناء والنساجة، لباد كلّ ما على وجه الأرض وصار الناس كلّهم كالبهايم التي لا عقول لهم، فهؤلاء يرون خراب العالم وبطلانه ويسعون في ذلك. فهم يتقلّبون في

- (1) . وعزّ FU : <> : والمتمسكين FL : المتمسكين : رضى L : رضا inv F : <>
- (6) . فضل L : أفضل
- (8) . المفضل U : الفاضل om F : <>
- (10) . رضا F : رضى om U : <>
- (16) . صاحب ad F en marge : ميلاد : جميع U : جميع
- (17) . فهذا F : فهذا
- (18) . حضرناهما L : حضرناهما
- (20) . om U : كل : واجتباننا F : واحبانا
- (23) . فهولاى F : فهولا

سخط الله وشنآنه، وهم اتباع سَكَّان الزمهرير، أهل العقوبات، ويريدون مِنَّا أن نمدحهم ونتقرب إلى الله، زعموا، بهم. ويدعون الكذب والزور والبهتان بقولهم: «نحن المشبهون بالملائكة ونحن المرتقون فوق الماء مشياً عليه بصحيح نيَّاتنا وتشبُّهنا بالله عزَّ وجلَّ في أن لا نعلم الدنيا». وهم أصحاب الكذب على الله. والدليل على صحَّة قولي لهم إنَّهم على خلاف طاعة الله أنَّ انبياء الله تعالى المحقِّين كلَّهم اتوا بخلاف ما هؤلاء الكذَّابون عليه، فامرونا بعمارة الدنيا والمعاونة على شقائنا فيها، فلو لم نتعاون على ذلك هلكنَّا. فرحة بعضنا لبعض وتعطف بعضنا على بعض ومعاونة بعضنا بعضاً على جهدنا الذي دفعنا، أولى وأوجب إلى الله من أن نعمل عمل هؤلاء الكذَّابين، فننفرد في الصحارى ونهرب من الناس ولا نعالج صناعة ينتفع بها أبناء جنسنا، بل نقيم كما يهيمون في البراري والقفار، فلا نتنظف ولا نقوم على أجسادنا التي هي جيف مملوءة انتانا واقدارا، فهي معادن القدر، مثل هؤلاء الكذَّابين على الله عزَّ وجلَّ.

ولا يكفيهم ذاك حتَّى يدعون لأنفسهم أنَّهم ابراراً وأنَّهم خير مِنَّا وأفضل، وإنَّما قصرنا عن منزلتهم لعجزنا عن بلوغها، زعموا، ولأنَّها طريقة حسنة لا نطيقها. فقد صدقوا في أنَّنا لا نطيق أن نكون عقلاء فنعمل بأنفسنا أعمال المجانين ونصير في جملة المجانين، بأن نلبس الثياب الصوف كما يلبس المجانين، وندع شعورنا وأظفارنا طوالاً كأظفار المجانين وشعورهم، ولا ندخل حماماً ولا نمس ماء في برد ولا حرّ، ولا نتنظف من جيف أجسادنا. وهذا هو فعل المجانين الذين لا عقول لهم، وإنَّما سلك المجانين هذا الطريق لجهلهم بمقدار النعمة التي وهبها الله لهم وأسبغ بها على عباده، ولأنَّهم عدموا التمييز العقلي الذي يفرق به بين الحسن والقبيح، فعمل هؤلاء الذين يسمُّون أنفسهم الزهاد، وهم في حسابهم وعند أنفسهم عقلاء، مثل عمل أولئك المجانين، فسوء لهم ما أعظم ما اسأوا به إلى أنفسهم | بإشقتائهم لها في هذه الدنيا وبأنَّهم افنوا أعمالهم في الكشف والشدة، لأنَّهم يعانون السلوك في الصحارى والقفار من شدة الحرِّ والبرد، مع خشونة اللبوس >والمطعم والمشرَب< ما أنا شديد الرحمة لهم من أجله.

- (1) . وشنانه : L
- (2) . بصدق : F بصحيح ; مشينا : F مشيا
- (3) . om U : لهم
- (4) . والتعاون : FL
- (5) . هاولاي : F هاولا : U هولا ; عملا : L عمل ; واجب : FL واجب
- (6) . ابرار اخيار : FL ابرار
- (7) . om F : وشعورهم
- (8) . نتنظف : FU نتنظف
- (9) . هاولاي : F هولا ; فعملوا alii : فعل ; التميّز : FHU التميّز
- (10) . فسوء : L فسوء ; حسابنا : FL حسابهم
- (11) . اسوا : U اسوا : F اسأوا
- (12) . والمطاعم والمشارب : F <>
- (13) . أما : U ما

ولقد رأيت منهم رجلاً شاباً حسن الوجه، في هيكل الشمس يوم عيد ميلاد الزمان في كانون الأول، فرقيت له لشبابه وكماله، فقلت له، لما زالت الشمس وفرغنا من الصلاة الثانية: «إنَّ بيني وبينك خطاباً أريد أن تنفرد معي عن الجمع». فقال معي إلى ناحية بيت الصور العقلية، فقلت له: «ما اسمك؟» فقال: «سبادي». قلت له: «فما يملكك على أن تشقي نفسك وتمزِّق عمرك في هذا الشقاء والشدة؟» وكان مسبلاً بعينه كما يفعل هؤلاء القوم ابداً، يرون بذلك الخشوع والإغراق في الزهد. ففتح عينيه، فإذا هما صحيحتين مليحتين، وبرقهما في عينيّ، وقال: «ويحك ما أجهدك بما نحن فيه، أنا وأشباهي، من النعيم الذي لا تحسَّ به أنت ولا واحد من أشباهك وأضرابك من الناس». فقلت: «فلم تكذب، وفي أيّ نعيم انت، وهذا لباسك وهذا بدنك وهذا الكشف على يديك ورجليك وذراعيك ظاهر بين، يراه كلُّ من يراك؟ فما أعمى قلبك بأن تدعي مع هذا البلاء الذي عملته بنفسك أنَّك في نعيم». فاسبل عينيه وجعل يجتهد في أن يسيل منها دموع، <فما نقط> منها نقطة واحدة لشدة اليبس والكشف والجفاف قد ناله من البرد، ثم وثب وثبة فخرج من الهيكل كالهائم الهارب من كلامي. فرحمته رحمة شديدة وندمت على كلامي له ووجهت في طلبه، فلم يدركه رسولي. ومضى ولم يصلِّ الصلاة الثالثة. وقمت فخرجت أسئل عنه، فلم اعط له خبراً ولا وقفت له على أثر. ودخل وقت الصلاة فبادرت إلى الهيكل وقد قامت الصلاة، فدخلت فيها وأنا حزين متلهف على ما فاتني من إدراكه على ما خاطبته به، فهولاي، يا اخواني وأحبائي، هم الذين سبَّاهم آدمي اعداء أنفسهم وسبَّاهم انوحا النبي المنحوسين، وقد صدقا جميعاً في هذين الإسمين، وهم مع ذلك يرون أنفسهم فوق الناس كلَّهم، وأن سبيل الناس جميعاً أن يتبركوا بهم ويقبلون كلامهم ويستشفون بهم. ويدعون أنَّهم يعاينون في اليقظة ما نعاينه نحن في النوم، ويكذبون في ذلك ويصدقون. أمَّا صدقهم فإنَّ شدة الخوى من الجوع وضعف | طبائعهم لذلك وشدة الكشف والشقا والجهد يحيل لهم خيالات كاذبة، فيقولون: «نرى في اليقظة» وهم ما رأوا قط شيئاً. وأمَّا كذبهم ففي ادعائهم أن الكواكب تكلمهم، فضلاً عن الأصنام، وأن الأصنام تحبُّهم، ويسمُّونهم، زعموا، الاحياء. فما

- (1) . فرقت : F
- (2) . الجمع : L
- (3) . هاولاي : F هؤلاء ; يفعلون LU : يفعل
- (4) . هي : U
- (5) . om U : <> ; دمة : F دموع ; لنفسك : F
- (6) . خبر : FU خبرا ; أعطا FHU : اعط ; الثانية : U الثالثة ; يصل FU : يصل
- (7) . عليه السلم ad FL : آدمي ; فهولي L , فهولاي : F فهولاي
- (8) . المنحوسين : F المنحوسين ; عليه السلم ad FL : النبي
- (9) . فاما : L
- (10) . والجهل : U والجهد ; الخوا FL : الخوى
- (11) . الاحيا : L الاحياء

## الفلاحة النبطية

أعظم كذبهم وأعجب افتراءهم وأقلّ حياهم . فكلّام الكواكب خاصّة المحلّ محال بدّعونه واكذب ما يقولونه . ما كلّمت الكواكب قطّ احداً من الناس ، وأنما وضع قوم من قدماينا في كتبهم كلام الكواكب وتكليمهم الناس أو لبعض الناس على سبيل الأمثال والتعليم والإخبار عن أصول العلوم الواقعة إلى الناس ، كما كان سبب وقوعها إليهم ، وكذلك وقوع بعض الصناعات على سبيل الإلهام للناس . أما أن تكون الكواكب كلّمت بشرياً ، فهذا ما لم يكن قطّ ولا يكون ابداً .

وأما دعواهم قول الأصنام لهم أنّهم أحبّآوهم وأنهم إذا لقوهم وسجدوا لهم حبّوهم ، فإنّ الاصنام قد تكلم بعض الناس ، وقد يجوز ان تكلم هؤلاء الكذّابين في وقت ما ، وذلك قليل كونه . فاما ان يحبّونهم ويسمّونهم أحبّاء ، فاني احلف ، واكون متى حلفت صادقا ، أنّهم ما سمّوهم قطّ احبابا ، وخاصّة صنم الشمس والقمر والشمثري وعطارد ، فان أصنام هؤلاء ينبغي أن يسّموهم اعدانا وبغضانا لا احبابنا ، وأحلف ايضا وأكون صادقا إن صنمي زحل والمريخ ما قالوا لواحد منهم قطّ إنكم أحبّاؤنا ولا حيّوهم قطّ بتحية ، إلا أن يكون تخايل لهم لفساد أدمغتهم من الجوع وإيمان الصوم أن صنما كلّهم وسّمّاهم أحبّاء . أما اصنام الخمسة التي ذكرناهم فإنهم يبغضونهم لا محالة وبلا شك ، يجمع الكسدانيين كلّهم وإجماعهم معهم . وأما صنمي زحل والمريخ فإنهم لهم أبغض وأبغض . ولولا أن يطول الكلام في هذا المعنى فيخرج بطوله عن سنن الكلام في الفلاحة خروجا ١٥ كثيرا لأخبرت بالحجّة عليهم < في ذلك > ويثبت منه ما يكون دليلا على كذبهم وذنوبهم في ادّعاء بعضهم أنّهم أفضل من الانبياء وقول بعضهم «إنّا مثل الانبياء» . فما أجهل هؤلاء القوم واجراهم على الكذب . لكن الذي يمنع المهذّبين عن قتلهم رحمتهم لهم ، وأنهم يرون أنّهم مجانين لا يعاقب مثلهم ، والّا فقد كان الرأي الجيّد فيهم أن يحبسوا حتّى يموتوا في الحبوس | ، ليلا يفسدوا قوماً من الناس بإدخالهم في ملّتهم وتطريقهم السلوك على طريقته . لكنّ الملوك رأوا ان الذي يصنعونه بأنفسهم أنّما ٢٠ هو من ذهاب عقولهم وإخلاطها ، وأن سبب ذلك أنّه دخلت على عقولهم فأفسدتها .

قال ابو بكر أحمد بن وحشية ، الناقل لهذا الكتاب من النبطيّة الى العربيّة : إنّ في زماننا هذا وفيما قبله طوائف هؤلاء الذين كانوا قديماً في النبط زهاداً او عباداً . فمن هؤلاء الذين يكذبون في بلاد الهند ، يسّمون هناك الرشية ، فإنّ منهم قوماً عراة أبدانهم <أبد الدهر> ، لا يلبسون ثوباً ، وأنما يسترون سوأتهم بورق كبار من شجر يسّمونها في <بلاد الهند> يهرمان . وهؤلاء فيهم هم أصحاب الرقى ، وفيهم أمثال هؤلاء أصناف كثير من البراهمة وغيرهم من

. هاولاى F : هولا (7)

. صادق FLU : صادقا ; واما L : فاما (8)

. أحبابنا F : أحبابنا (10)

. ولا L : وبلا (13)

. om L : في ; بذلك F : <> (15)

. عليهم السلم ad FL : الأنبياء (16)

. أبدا L : أبد ; أبدا F : <> (23)

. كثيرين F : كثير om F : فيهم ; بلادهم بالهند F : <> (24)

## ابن وحشية

يقتل نفسه ويعذبها الوان العذاب ، وهو شقي في عيشه غاية الشقاء . ويسمّونهم في بلاد الهند العباد . فيتخلّون في الجبال الشواحق ، وبعضهم يهيم في الصحارى ، لا يأوي بيتاً ولا يلجأ الى كنّ ولا ينتظف ، بل هم كالبهائم . ومنهم قوم يعذبون أنفسهم بتنف شعورهم ابداً ، يكون مع كلّ واحد منهم آلة تشبه المنقاش ، بل هو منقاش ما ، ينتف شعره به الدهر ما عاش ، حتّى شعر حواجبهم . فمن يراهم منّا من بعيد يظنّ أنّهم قروء ، لأنّ الشعر على أبدانهم نابت ٥ طويل ظاهر سائر لأبدانهم كلّها ، وأظفارهم طوال كأظفار البهائم من مثل السباع والكلاب ، وفيهم طوائف من هؤلاء الذين يسّمون عباداً وزهاداً يجرّقون أنفسهم بالنار ويقتلونهم ألوان المقاتل . وشرح أمور ما في بلاد الهند من أمثال اوليك الذين كانوا في القدم في النبط والكسدانيين يطول .

ومثلهم ايضا رهبان النصارى الذين يتقشّفون ويتجوّعون ويسبحون ، وذلك قليل منهم . وأكثرهم يجسّون أنفسهم في الصوامع والقلايات ويسهرن ويجوعون ويهجرون اللحم ويزعمون أنّهم يعلمون الغيب ويخبرون بأشياء ممّا ١٠ يكون في المستقبل من الزمان يسّمونها كليانات ، ويدعّون لأنفسهم دعاوى كباراً يزعمون أنّهم يدركونها . ومثلهم ايضا قوم من المسلمين ، أهل ملّتنا ، يسّمون أنفسهم صوفيّة ، يدعون الزهد في الدنيا والتخلّي منها ، وأنهم اولياء الله دون 11' ساير الناس ، وأنهم | أعلى درجة من ساير المسلمين وأطيب عيشاً وأروح قلوباً وأقلّ هموماً ، وأن الزهد في الدنيا هو راحة القلوب من الهموم . ويقولون أنّ عيشهم هنا من عيش الملوك ، زعموا ، وهم في جميع ذلك كاذبون كما كذب زهاد النبط وزهاد الهند وزهاد النصارى . فينبغي أن يقال لهؤلاء الصوفيّة الذين هم من أهل ملّتنا موافقين لنا على ١٥ الشهادتين وأكل الذبيحة واستقبال القبلة ، فإنّه لا حاجة بنا إلى كلام غيرهم : «أخبرونا أفياكم من أقبلت الدنيا عليه وأعطته <عطايا ما> فاعرض عنها وزهد فيها عن مقدرة عليها ، فتركها ونزع عن نفسه لباس نعيمها فتصدّق بماله كلّه وهرب الى التخلي والتفرد؟ وأنتم قوم أدبرت الدنيا عنكم وهربت منكم واجتهدتم في نيل طرف منها ، فلم تقدروا عليه . فلمّا رأيتم ذلك حملتم أنفسكم للضرورة من العوز على لبس الخلق الذي لا قيمة له والصوف الكثير البقاء ، الخسيس الثمن ، وأخذتم الركوة فعلقتموها في أيديكم وآويتم المساجد ، حتّى لا تؤدّوا أجرة منزل ، لما عدمتم قليل الدراهم وكثيرها ، وقتلتم نحن زهاد وعباد» . فإنّا نقول لكم : «بل انتم <الكذّابون الدجّالون> في هذا ، لأنّ الزهد ٢٠ في الدنيا لمن تخلّى عنها بعد مقدرة عليها ، وإن كان هذا الفعل ضرباً من الحماقة والجهالة . فأما أنتم فلستم زهاد بل أنتم قوم أعرضت الدنيا عنكم وزهدت فيكم فتركتكم وأناخت عليكم النحوس وأقبل عليكم الادبار ، فلمّا لم تقدروا

. هو FL : هم (2)

. om L : (1) من (4)

. وارفع F : واروح (12)

. om U : في (13)

. om L : من (14)

. عطاياها FL : <> ; أخبرنا F : أخبرونا (15)

. الضرورة FL : للضرورة om F : أنفسكم (18)

. الداخولون U , الداخولون L : الدجالون ; الكاذبون الداخولون F : <> om F : بل (20)

. منها FU : عنها om F ; تحلا L : تخلّى (21)

. هي ad FL : وزهدت (22)

## الفلاحة النبطية

على الدنيا جعلتم إعراض الدنيا عنكم زهداً منكم فيها. فلا تغالطوا الناس وتمخروا عليهم، فإنهم لا يغلطون بغلطكم. فإن مثلكم في ذلك المثل الذي يقوله عوام الناس: «إن السنور لما لم يقدر على اللحم عزت نفسها بأنه متن».

وإذا نظر العاقل فإذا الأبدان لا قوام لها إلا بالغذاء ولا بد لها من الدثار والكن من الحر والبرد، وذلك مبق حياتها عليها. فأما أحسن وأجل في العقل: اكتساب ذلك بالكّد فيه والمعانة له أو الاتكال به على الناس وطلب القوت منهم على طريق الكدبة والشحذة؟ ثم إن قوماً منهم ارتقوا الى فوق هذه المنزلة في المكر والخداع للناس والحيلة عليهم من توسم بهذا الزهد البارد، وزعم أنه في الدنيا زاهد وفي الآخرة راغب، فقال أن التكسب محظور والمكاسب حرام، لأن الله عز وجل قد ضمن أرزاق العباد ولم يقل أن ذلك يكون باكتسابهم. فلما خالفوه وأبوا إلا التكسب تركهم وما جلبوه على أنفسهم من شقاء ذلك وجهده. ولو أنهم توكّلوا على الله جلّ وعزّ حتى توكّله لرزقهم بلا كد لأبدانهم ولا حيلة أعمالهم ولا بجهدهم وشقايمهم. ولو أنهم عملوا باليقين لألتجوا الى كهوف الجبال وظلّ الشجر وأكل الثمار لما لم يفلحوه ولم يكّدوا فيه. فيقال هؤلاء: «خبرونا أليس الحق والصواب عندكم ما أنتم عليه؟» ولا بدّ من أن يقولوا «نعم». فيقال لهم: «قد ينبغي أن ترضوا ذلك للناس أجمعين، فهو كذلك وفيه رضى لهم كلّهم؟» فلا بدّ من «نعم». فيقال لهم: «فلو ترك الناس كلّهم الحرث والزرع والصناعات كلّها، والأنسال وطلب الولد، ولحقوا بكم وسلخوا طريقكم، ما كانت تكون حال الناس؟ أليس الخراب للدنيا والبوار فيها وتعطيلها؟ أو ليس الله تعالى عز وجل يقول: «وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد»<sup>(١)</sup>؟ فسمّى الله تعالى إهلاك الحرث والنسل فساداً وأخبر أنه «لا يحب الفساد». فإن قالوا، بقلة حياتهم: «بل كان الله ينزل عليهم من السماء ويخرج لهم من الأرض أقمصه غيطة أو أرغفة مخبوزة مفروغاً منها يأكلونها» وما أشبه ذلك من الحماقات السمجة، قلنا لهم: «فألا فعل ذلك بكم، يا زهاد، وأنتم بزعمكم متوكّلين وبالقليل قانعين؟ مثلكم الذين لحقوا بكهوف الجبال والهيان في البراري، فكيف ونحن نراكم كلّكم تتعرّضون للناس وقت عريكم، حتى

(a) Coran II, 205.

١. أعوام L : عوام ; يقولوه alii : يقوله ; وان U : فان ; بمغالطتكم FL : بغلطكم (2)
٢. حياتها FL : حياتها (5)
٣. قوم FU : قوما ; والشحد FL , والشجذه U : والشحذة (6)
٤. om U : يكون (8)
٥. om L : الله (9)
٦. ابدانهم FL : لأبدانهم (10)
٧. رضا F : رضى ; الناس L : للناس (12)
٨. om FU : عزّ (15)
٩. حياتهم FL : حياتهم ; فسأهم F : فسمى (16)
١٠. يأكلوها U : يأكلونها (17)
١١. مثللكم F : مثللكم ; om FU : قانعين . om FL : <> (18)

## ابن وحشية

يتصدّق عليكم بالخلق من القمصان أو بالمدرة من الصوف؟ بل أنتم قوم جهلتم معرفة الله تعالى وكيفيّة أفعاله. ولو أراد الله تبارك وتعالى أن لا يكسب العباد، لما هداهم إلى أصناف الزراعات وأنواع الصناعات واستخراج ذوات المعادن وعمل الآلات والأدوات التي علّمها الله عز وجلّ عباده، ممّا قد كان عز وجلّ علم أنهم يعجزون عن استخراجها. فمن أين وبأيّ عقل يدرك أن الخنطة تحتاج إلى أن تحرث لها الأرض ثم يبذر فيها البذر ويغطّى بالتراب في وقت ما من الزمان، ثمّ تتعاقد بالماء بمقدار عدل، حتى تنمى بعد نباتها، ثمّ تترك حتى تستحصد، ثمّ تحصد وتداس وتذرا وتطحن وتعجن وتخبز؟ وأصل ذلك كلّ كد أرباب الضياع والأكرة والفلاحين الذين يعانون الصبر على شدة البرد والحرّ وعظيم الكد وكثير الشقاء. فإن ربّ الضبيعة يجتهد في جمع المال للنفقة على الضيعة ويقوم في الشمس وحرّها والرياح وبردها، حتى تعمر الضبيعة، هو وأعوانه على العمارة، كالفلاحين والأكرة وأصناف الصناعات في ذلك. وأنتم غافلون تضربون بأباطكم، بطّالون، تتلهون وتضحكون بجهلكم. وأرباب الضياع والفلاحون والأكرة في الجهد الجهد من الكد والشقاء، حتى إذا بلغ زرعهم فحصدوه وذروّه وصفّوه ونقّوه وطحنوه وخبزوه جيتّم كأنكم عقبان جياح، فقلتم: «اطعمونا واسقونا فإنكم بنا ترزقون». كذبتهم، يا دجالين، قليلين الدين، محتالين، إن الله عز وجلّ إنما رزقنا بتفضّله علينا ورحمته، ولو أراد أن نعمل عملكم في التخلّي من هذه الفلاحات والأعمال لما علّمنا استخراج أصناف الفلاحات وأعمال الزراعات وألوان الصناعات وعلاجات ادواء النخل والشجر المثمر والقيام عليه، ممّا لم نهند إليه بعقولنا حتى فتح لنا بابه. ولو لم يرد ممّا أن نعمل هذه الأعمال لما هدانا إلى استخراج الأجساد الذائبة من معادنها، كالذهب والفضّة والنحاس والحديد والرصاص، ولما هدانا إلى نساجة الوشي وأصناف الثياب من ألوان الوشي والديباج، ولما علّمنا التطرق إلى معرفة سر الشمس والقمر والكواكب وتركيب أفلاكها واختلاف حركاتها، وعلّمنا أفعال المنابت والعقاير في أجسادنا، ممّا بنيت في المشرق والمغرب. وهذا غير مدرك بعقولنا، معشر الناس، لولا أن الله تعالى هداهم إليها، <إمّا بوحى الى> بعض أنبيائه وإمّا بالهام منه لهم. ثمّ أنهم فكّروا فزادوا على تلك الهمم باستخراجهم بعقولهم التي وهبها الله لهم من ذلك القليل الذي دهم عليه الكثير. ففي هذا دليل بين واضح أن الله تعالى أراد من عباده الإكتساب إرادة بيّنة واضحة، والإجتهاد في الطلب للرزق، ولم تحرم المكاسب عليهم قطّ.

- ١ يتصدقوا F : يتصدّق (1)
٢. المساحات U : النساجات (2)
٣. om U : قد (3)
٤. om L : وتعجن (6)
٥. العظيم L : وعظيم (7)
٦. om F , لجهلكم L : بجهلكم ; تتهلّلون F : تتلهون (9)
٧. التجلي L : التخلي (12)
٨. تهتدى F : نهند (14)
٩. والرصاص L : والرصاص (15)
١٠. المتحيرة ad L : والكواكب ; شتى U : الوشي (16)
١١. ما يوحى على يدي FL : <> (18)
١٢. عقولهم FU : بعقولهم ; فرأى U : فزادوا (19)
١٣. om FL : الله (20)
١٤. اراد L : ارادة (21)



وعاش هو معه، فكان رئيساً على غيره، أو رجل يبطل ويلعب ويقول |، بقلة حياته: «إني قد تركت الدنيا وتركت  
112» عمارتها»، ثم يجيء إلى ذلك الذي قد كد واجتهد فيطلب من فضله في احسن منزلة واذلّ مقام؟» وفي هذا كلام كثير هو  
أكثر من هذا، إلّا أنّ فيها مضي كفاية وبلاغاً. فلنرجع إلى حكاية صاحب الكتاب، كتاب الفلاحة.

## باب ذكر اختلاف الأهوية والشجر الملقحة بالرياح،

### وتحريك الشمس لها، وتما

### أفعال الشمس في هذا العالم السفلي، وتقلب

### العناصر في العالم بتحريك الشمس لها واستحالتها.

إن الشمس إذا دارت في فلکها على الخط الذي يكون موقعه من فلک البروج موقعاً واحداً أبداً  
الدهر، فإن شعاعها يقع إلى الأرض ممتداً من جرم الشمس. فكلما أصاب شيئاً أسخنه، وكذلك إذا  
١٠ سار تحت الأرض وعلى جوانبها، إذا كان في رأس السرطان ورأس برج الجدي، فهو في هذين  
البرجين يدور حول الأرض، فيصلح بذلك ما فوقها وما في جوانبها، فتكون من ذلك جميع المركبات  
من الأجناس الثلاثة. وإنه إذا جاوز رأس برج الميزان أخذ في البعد عن أهل الربع المسكون، ثم لا  
يزال يتباعد عنهم إلى أن يصير < إلى رأس > برج الجدي. فحينئذ هو في نهاية ميله ونهاية بعده من  
سمت رأس أهل الربع المسكون، ثم يبتدي فيرجع إلى القرب من سمت رأس سكان الربع  
١٥ المسكون من الأرض. فمتى أسخت الشمس موضعاً من الأرض هرب البرد من شدة تلك السخونة  
إلى مقابلة الموضع الذي سخن.

وقد أخبرنا أن الهواء سريع القبول للحرّ والبرد. وإذا قبل الحرّ وسخن تحرك حركة عنيفة،  
فكان من تلك الحركة الريح. فالرياح إنما هي حركات الهواء وسيلانه من موضع إلى آخر، فإن كانت

- (1) . بلعب FL : ويلعب
- (3) . وبلاغ U : وبلاغاً
- (8) . أبدا FL : أبداً ؛ فلکه U : فلکها ؛ دار U : دارت
- (9) . وكذلك FL : وكذلك ؛ شعاعه FLU : شعاعها
- (13) . براس F ، راس U : < >
- (14) . رووس F (2 fois) : روس
- (15) . أسخن U : أسخت
- (17) . الهوى FU : الهوا
- (18sq.) . الهوى F : الهوا

الحرارة عظيمة والبرد الذي يليها مثلها تعالياً شديداً، فاشتدت حركة الهواء الهاب، إذا اجتمع بعضه  
إلى بعض تكاثف ثم ازداد البرد عليه ولحقته الزيادة شقق صفاقه بشدة شديدة، فكان منه السحاب،  
ومن ذلك السحاب يكون المطر بسيلان الهواء والرطوبة منه لتحليل الحرارة لتلك الرطوبة. وهذه  
113<sup>r</sup> الحرارة كونها من إسخان الشمس بحركتها على المواضع التي تسير محاذية لها من | الفلك والرياح،  
٥ تختلف بحسب اختلاف جهاتها وأصول مخارجها ومما تقبل من الأشياء التي تهب عليها، فتكسب  
ضروباً من الطبايع، أعني حرارة أو برودة، ويتبع ذلك رطوبة ويبس، فيكون فعل كل ريح منها  
بمقدار طبعها الذي حدث من القبول ممّا يهب عليه. وكذلك إذا بعدت في حركتها عن موضع برد،  
فإذا سخن موضع من الأرض بخرت الرطوبة بتحليل الحرّ لها، ذاهبة إلى فوق لهرب الرطوبة من  
الحرارة بالطبع ولدفع الشمس لها. فإذا صار ذلك البخار غالباً إلى موضع ما ولم يكن في الحرارة قوة  
ترقيّه إلى أكثر من ذلك الموضع وقف، لأنّه ليس يثقل فينزل ولا تزيد الحرارة عليه فيصعد. فإذا  
١٠ مكث هناك برد، لأنّ البرد يهرب من الحرّ برفع الحركة إلى فوق ونفيه له إلى أسفل. وإذا لقي البخار  
ذلك البرد الهارب من الحرّ صقّقه وكثّفه فصار منه السحاب، وأصله بخار رطب حارّ، الرطوبة فيه  
أكثر من الحرارة، فإذا تكاثف وعصره البرد شيئاً انحدر منه الماء. فهذا وذاك الأول علّة المطر. فإذا  
نزل ذلك المطر على الأرض نشّفته نشفاً شديداً، لأنّ طبع الأرض يابس ناشف، فإذا نشّفته استجّن  
١٥ في بطنها وغورها. فإذا اجتمع منه شيء كثير دفع بعضه بعضاً يجري على وجه الأرض إلى موضع  
يمكنه أن يظهر، وذلك جزء قليل منه، وبطن في باطن الأرض الكثير منه، فكانت منه العيون التي  
تجري في الآبار إذا احتفرت. فهذا علّة جريان الماء ظاهراً وعلّة جريانه في بطن الأرض باطناً.

وهذا البخار المتصاعد من الأرض المتكوّن من السحاب والمطر النازل منه، على ما وصفنا، هو  
شيء دائم أبداً بمقدار ما تسخن البقاع أو تبرّد، وبدوامه تكون مادّة المياه الكثيرة أو الظاهرة القليلة  
٢٠ بالقياس إلى الباطنة، فيبقى بقاء مادّته فيها وطبيعة الأرض في نشف ما ينشف واحتقان ما يحتقن فيها  
من الرطوبات، كطبيعة الإسفنج الذي فيه جذب ونشف للرطوبة، ويكن فيه فلا يرى، فإذا عصر

- (1) . الهرب L ، الهبوب U : الهاب
- (2) . من L : منه ؛ سقق U : شقق
- (5) . فتكسب F ، فتسكب U : فتكسب
- (6) . ضرربا L ، ضرربا U : ضرربا
- (7) . om U : عن ؛ وذاك L ، وكذلك FHU : وكذلك
- (8) . ditto L : فإذا
- (12) . وكشفه ad L : صفقه
- (14) . اسخن U : استجّن
- (15) . om FL : إلى
- (17) . ditto F : فهذا
- (20) . وطبيعته U ؛ وطبيعة ؛ فيبقا F : فيبقى
- (21) . وتمكن L ، ويمكن U : ويمكن

## الفلاحة النبطية

سالت الرطوبة منه ماء جارياً، وكذلك الأرض قد يجتمع فيها من سيلان الأمطار عليها ماء كثير، والماء ببرده وثقله ينزل الى أسفل، فهو لا | يزال ينزل في طبقات الأرض حتى يصل إلى نهاية الوصول إليه بطبعه، فيكمن هناك.

فهذا علّة كون الماء في العين الموجودة وفي الآبار بعد احتفارها، وهذا مذهب بعض قدمائنا من الكسدانيين. وقد رأى بعض خلاف ذلك في العيون النابعة في الآبار وأنها من انعصار اليبس الذي في طبيعة الأرض، يجتمع فيجري. والمذهبان متقاربان. وجميع هذه الأنهار الظاهرة الجارية على وجه الأرض تصبّ كلها فتجري إلى البحار. فالبحار هي مفايض المياه المجتمعة الجارية على وجه الأرض، والشمس تسخن مياه البحار وتبرّدها، فيرتقي منها ما[ء] يتكاثف فيصير سحاباً ويتفرّق منها يمّة ويسرة قليلاً قليلاً، فيتبدّد فيكون منه هواء، إذا اجتمع ذلك الهواء كانت منه الرياح. فهذا علّة الرياح على رأي من رأى ذلك، وهم الأكثرون والعلماء من الكسدانيين.

وقد كان ابراهيم الذي من كوثرى ربّاً، لما خالف الجماعة وجعل الأفعال كلّها في الأرض أنّما تكون من فعل فاعل هو أقوى وأقهر من الشمس وأعلّوا، واحتجّوا عليه بما يشاهدون من إسخان الشمس بحركته الدائمة على الأرض، ودفع ابراهيم أنّ اسخان الشمس علّة - بل العلّة - فعل الفاعل بالشمس، وأنّ الشمس كالفأس للبخار، ودفع وانكر ان تكون سخونة الهواء للشمس، فقال: «إن كانت الحرارة تصل من الشمس > الى الهواء فتسخنه، فما بال تلك السخونة لا نجدها في الظلّ، اذا تحوّلنا من الشمس < إليه؟ فقد كان يجب أن نحسّ في الظلّ من السخونة مثل ما نحسّ به منها ونحن تحت شعاع الشمس<sup>(١)</sup>»، لأنّ الهواء منبسط على الأرض، متّصل ببعضه ببعض. فالجزء الذي لا يناله شعاع الشمس منه مثل الجزء الذي يناله، وليس لأحد الجزئين انفصال عن الآخر، بل هما معاً. فاحتجّوا عليه باتّصال والتيام الشعاع بالهواء الذي في ذلك الجزء < من الهواء > وانقطاعه عن الجزء

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:

اعلم أنّ اسخان الشمس لما تلاقيه الأجسام بشعاعها ليس من سخونة الشعاع الواصل منها اليها، بل من انعكاس الأشعة الواردة منها إلى الأجسام التي لا شفيف لمايها. ولو كانت عن الاشعة الواردة لكانت المواضع المرتفعة أكثر سخونة من المنخفضة لقربها من الشمس، كما أنّ الأقرب من النار يكون اشدّ سخونة ممّا يبعد عنها.

- (1) كثيرا FLU : كثير .
- (2) وصول U : الوصول om L; يزال .
- (3) فيمكن FLU : فيكمن .
- (7) والبحار FL : فالبهار .
- (9) هوى U : هواء .
- الهوى F: الهوا (14sq: om U; سخونة (14) om U; : الأفعال om F; لّا ; ربا L , ربما F : ربا (11)
- om L : <> (15)
- يُسَخَّن U (2 fois): نحسّ om L; : كان ; وإذا U : إذا (16)
- om U : لا (17)
- الجزئين F : الجزئين (18)
- منه F : <> ; الجزء F (2 fois) الجزء (19)

## ابن وحشية

الذي لا يتّصل به الشعاع». فردّوا عليه حجّته بهذه الحجّة، واحتجّوا عليه باللون الناري الأحمر الذي يظهر كثيراً في الجوّ، وأنّ ذلك إنّما هو توقّد الرطوبة الغالبة على الأرض الى الجوّ من حرارة الشمس، إذا حاذى جرم الشمس. فردّ عليهم هذه الحجّة بأن قال: «إنّكم مجمعون على أنّ جميع البخارات التي ترتقي من البحار الى الجوّ إنّما هي رطوبات، فما تكاثف منها واجتمع | بالبرد كان سحاباً ممطراً، وما لم يلحقه ذلك البرد بقي بخاراً راكداً رطباً، لأنّ اصله رطوبة مائية لا دهنيّة تقبل حرارة الشمس فتتوقّد منها. وإذا كان ذلك البخار هكذا لم يجوز أن تتوقّد وتشتعل أبداً، لأنّ رطوبته غير موافقة للإشتعال ولا للإلتهاب». فقالوا له: «بل تلك الرطوبة الدهنيّة قابلة للتوقّد والتلّهب، فهي تشتعل لذلك». فقال لهم: «هذا محال أن تتوقّد الرطوبة الدهنيّة فتبقى مكانها طرفة عين، ومحال من وجه آخر هو اوكد. وذاك أنّ الرطوبة المائية إنّما تستحيل الى الدهنيّة بطول طبخ الحرارة اللينة لها بموضع لا ينالها فيه هواء البتّة. فهكذا تكوّنت هذه الرطوبة في بطون الأرض وأطباقها، أم هي رطوبة ظاهرة ما استحالة الى الدهنيّة قطّ».

ففناه الملك عن اقليم بابل، بعد استقصاء جميع أملاكه، الى بلد الشام، ليلاً يفسد الناس فتفسد السياسة عليه، بعد أن ناظرهم وناظروه أيّاماً كثيرة، وهو محبوس.

فهذه الرياح الجاذبة للشجر والنبات والملقّحة لها مختلفة بحسب ما وصفنا من أصول مخارجها ومتغيّرة[ة] ممّا تهبّ عليه من الجبال والأرضين المختلفة والمياه الراكدة أو الجارية التي تهبّ على الأجسام ومنابت القصب وعلى النبات والشجر والنخل. فأوقفها لجميع النبات على العموم، وخاصّة النخل، الريح الحارة الرطبة، وهي ريح الجنوب، ويتلوها في المنفعة ريح الصبا، وهي الشرقية، ثمّ الغربية، ثمّ الشمال. ولكلّ ريح من هذه فعل ما في اصناف النبات بحسب المصادفات والموافقة والمخالفة، فإنّها قد تغيّر كثيراً من أحوال النبات، ربّما بالمخالفة وربّما بالموافقة، فيتربّى بها بعض الشجر والنبات ويثوي بها بعض.

أمّا ما كان من الشجر التي لا تقوم إلّا على ساق، مثل الكروم والبطيخ والقرع والقثا وما أشبه

- (2) . توفر F : توقد; om LU : هو
- (3) . بهذه F : هذه ; حاذى F : حاذى
- (6) . يجوز F : يجوز
- (7) . om L : ولا
- (9) . إنّما L : ان
- (10) . فهكذى U : فهكذا ; هوى U : هوا
- (12) . ملك U : بلد
- (13) . عليهم U : عليه
- (14) . الخادمة L : الجاذبة
- (15) . و U : أو ; تحب L : تهب ; متغيّر U : ومتغير
- (16) . فأوقفها U : فأوقفها
- (19) . فيتربا FLU : فيتربى
- (20) . ditto L : بها ; ويثوا F : ويثوي

## الفلاحة النبطية

ذلك، فإنه ينمى وينشوب بريح الجنوب، إلا أن الصبا أقوى لها، وتضعف وتذبل بريح الشمال والغربية. >وأما الشجر العظام الطوال، إما المثمرة والتي لا تثمر، فإنها تقوى بريح الشمال والغربية <، وتضعف بدوام ريح الجنوب والشرقية عليه. وأما الرياحين كلها فإنها تقوى بريح الصبا التي تهب من المشرق، ثم بريح الجنوب، إلا أن الصبا أقوى لها وأبلغ. وأما المنابت التي هي فيها بين الرياحين والبقول فإنها تقوى بريح الغرب التي تسمى الدبور | وريح الشمال، وتضعف في هبوب الصبا، وهي الشرقية. وهذه المنابت هي تدخل في العلاجات وفيها لغير ذلك، مثل شجرة الصبار وهي الحاملة للتمر الهندي، وهو اللطاف، ويكون في غلف، ومثل نبات الصبر والخيار شنبر والسقمونيا والطرفا وما أشبه ذلك، فإنها وما جانسها فإن فيها نبات صغير وفيها كبير.

فأما البقول كلها والحبوب المقتاتة وما يدخل في نوعها مما يشبهها في جوهرها، لا في قدورها ومقادير أجسامها، فإنها تقوى وتشتد بريح الشمال والغربية وتضعف بالصبا والجنوب، وخاصة الجنوب فإنها ريح حارة رطبة، فهي ربما أفسدت أو أفسدت بعضها. وكل هذه لها حكم قبل [ان] تستحصد، وبعد ما تبلغ وتستحصد فحكمها شيء آخر. فأما الناشئة تحت الأرض والمترتبة فيها، مثل السلجم والكراث الشامي والجزر والراسن والقلق والفقع وكل هذه التي تنبت تحت الأرض، وهي أصول المنابت، وما أشبهها، فإنها تنبت وتقوى بريح الصبا والجنوب وتضعف بريح الشمال والمغرب.

وهذا الذي شرحناه من أمر أفعال الرياح فهو بالكل لا بالجزء. فأما ما يكون بالجزء من فعل الرياح فإنه ربما خالف ما ذكرنا وربما وافقه. فإذا للرياح على هذا أفعال تخالف ما قدمنا، وذلك أن النخل والشجر كله والنبات جملة ما دام لطيفاً صغيراً فإن الهواء والرياح الحارين أوقع له من الريح الباردة. وليس هذه الريح الحارة الموافقة له هي الريح الشديدة الحرارة، بل اليسيرة الحرارة اللينة الهبوب، بلا عصوف، والرياح الشمالية الشديدة البرد تؤذيه وتضر به، سيما إن كانت هبوبها شديداً وبمعصوف. وكل نبات هو متوسط بين الصغير والكبير، فالمتوسط من الرياح يوافقه في الطبع

- (1-8) هذه : L ذلك .  
 (2) الثمر : L المثمرة ; om F : <>  
 (3) والغربية : L والشرقية .  
 (4) شجرة : F شجرة .  
 (5) والأخيار U : والخيار ; الثمر U : التمر .  
 (6) om U : فيها .  
 (7) تنبت FLU : تنبت (13-14) .  
 (8) om L : ما (16) .  
 (9) فأنما U : فانه (17) .  
 (10) الحاريتين FL : الحارين ; الهوى F : الهوا ; من ad F : والنبات (18) .  
 (11) البارد FL : الباردة (19) .

## ابن وحشية

>والشدة واللين، والصبا خاصة هي الين الرياح كلها في الطبع < والهبوب، فهي موافقة في الجملة لجميع النبات والشجر، وخاصة للنخل، وهي تربيته وتقويه ويحسن حاله فيها. فأما إذا اشتد الشجر وغيره من المنابت وبلغ غايته ومنتهاه في القوة فإن الأمر يكون في موافقة الرياح ومخالفتها له، حسب ما قدمنا، في الأكثر أيضاً لا على العموم والحقيقة في كل الأحوال.

وقد تختلف أحوال الرياح والأهوية في التأثير إذا هبت على الشجر وجملة النبات فيما يفعله ويؤثره فيها. فإن للرياح فعلاً ما في ثمار الأشجار ظريفاً. | فمن ذلك أن الخروج إذا دام الركود عليه، وقت ينعقد حبه فيه، قمى حبه وصغر، وإن اتفق أن تهب ريح دائمة بين الشدة واللين، إلا أنها إلى الشدة أقرب، كبر حجمه ونبل. وأظرف من هذا أنه يحمل دهناً كثيراً وتصلب غلفه ويحسن لونه ويكون دهنه أثخن وأكثر، وإذا اعتصر كان ذلك كذلك فيه. ومن ذلك الأترج، فإن ريح الجنوب، إذا هبت وقد بدأ ينعقد وبعد انعقاده بقليل، وهو صغير لم يكبر، فأنه ينمى بهذا الريح ويشد وينبل ويطيب ريحه جداً ويستطيل ويتحد رأس الأترجة فيصير كأنه برنس. وكذلك الكمثرى والخوخ فإنها يكثر حملها ويزيد إذا دام هبوب الريح، أي ريح كانت، هبوباً رقيقاً غير عنيف. وأما الاجاص والعناب والتوت والرمان فإنه يشتد ويقوى وينمى ويزيد بهبوب الريح المغربية، ويكثر ماء الرمان فيه ويرق قشره، والتي تهب ما بين المغرب والجنوب خاصة فهي الموافقة لما ذكرنا، وما أشبهه من الشجر، والذي يضاد هذه من الرياح هي التي تهب فيما بين المشرق والشمال.

ونحتاج أن نعرف هاهنا كل واحد من الرياح الأربعة المفردات ونصف جهة هبوبها. ثم نخبر بالرياح الأربع المركبة فيما بين تلك الأربع الرياح المفردة. ثم إنه قد تتركب أيضاً فيما بين هذه الثنائي الرياح ثنائي رياح، فيصير جميع ذلك ستة عشر ريحاً، تسمى كل ريح منها باسم. فريح الصبا، وهذا اسمها بالعربية، واسمها بالنبطية مررولابا، وهي التي تهب >من جهة المشرق من مطلع الشمس <. وإذا كان للشمس مشارق كثيرة لزمنا أن نخبر ونقول: هذه الريح الصبا، من أي مشرق

- (1) وفي الهبوب FL : والهبوب ; والشديدة L : والشدة : om F : <>  
 (2) النخل L : للنخل .  
 (3) om L , إلا U : لا (4) .  
 (5) طريف FU : ظريفا ; om FU : ما (6) .  
 (7) واطرف FU : وأظرف ; في U : إلى (8) .  
 (9) om F : فيه ; إذا U : وإذا (10) .  
 (11) هذه F : بهذا ; يكثر L : يكبر (12) .  
 (13) يكثر U : يكثر (12) .  
 (14) والتوت L , والتوت U : والتوت (13) .  
 (15) التي U : والتي (14) .  
 (16) ثمان U : ثنائي (18) .  
 (17) om H : <> ; مررولا U : مررولابا (19) .  
 (18) وإذا ali : وإذا (20) .

## الفلاحة النبطية

من مشارق الشمس تهبّ، فهذه هي الهابة من المشرق الأوسط، وهو الذي تشرق الشمس فيه من نقطة رأس برج الحمل ورأس برج الميزان وما هبّ عن يمين هذه وشمالها أو يمينك وشمالك، إذا استقبلت المشرق، وكلاهما واحد، فهي أيضاً تسمى صبا، وتسمى كلها شرقية. ويتلو هذه الرياح في العدد الرياح التي تهبّ من تلقاء يمينك، إذا استقبلت المشرق، وهي ربح الجنوب وتسميها أيضاً العرب ربح التيمن، ومهيها من جهة قطب سهيل، فما هبّ من جهة قطب سهيل منها فهي الجنوب الخالصة. ويتلو هذه في العدد الرياح الهابة من جهة مغيب الشمس، وهي مقابلة الصبا، وتسميها العرب ربح الدبور، لأنها تهبّ من استدبار الإنسان للمشرق، واسمها بالنبطية | دابورا، وهي الهابة من الموضع الذي تغرب فيه الشمس، إذا كانت في رأس برج الحمل ورأس برج الميزان سواء. ويتلو هذه الرياح الرابعة، وهي الشمال بالعربية، وسموها بذلك لأنّ هبوبها من على شمالك، إذا استقبلت المشرق، ومهيها من جهة قطب بنات نعش.

فهذه الأربع رياح الخاصة المسماة بهذه الاسماء، ومهيها من الجهات التي ذكرنا، وقد تهبّ عن جنبتي كلّ ربح من هذه ريحان، منها واحدة مما بين الصبا والجنوب، وأخرى ما بين الشمال والدبور، وأخرى ما بين الشمال والصبا. فهذه أربع سوى المفردات، فتكون ثمان رياح. وكذلك أيضاً قد تهبّ من بين كلّ ريحين من هذه ربح ثمنية أخرى، فتصير ستة عشر ربحاً. ولكلّ واحدة منها طبع وفعل وتلقيح لبعض الشجر وحياة لبعض النبات وزيادة وغناء، وفي بعضها ثواء لبعض الشجر والنبات ونقصان، فكلّ ربح لها طبع ما، فإنها تقوي من الشجر والنبات ما كان طبعه مشاكلاً لها، وتهلك بدوام هبوبها ما كان طبعه مضاداً لطبعها، وكذلك بالعكس في كلّ واحدة. وكلّها تلزمها هذه الصفة، وهذا طريقها وهذه أفعالها.

وقد تختلف أحوال المنابت كلّها، صغیرها وكبيرها، في هبوب الرياح عليها وتؤثر فيها تأثيراً كبيراً. ومتى ذكرنا في ربح أنّها توافق ضرباً من الشجر وغيرها من المنابت، فتلك الموافقة هي أنّها تغذوه وتربيّه وتصلحه. وبالعكس ذلك في عمل الرياح التي تخالفه فيه. ومتى ذكرنا في ربح فعلاً ما في النبات، فإن ذلك يكون مثلها في كلّ ربح توافق تلك الرياح، وتكون طبيعتها كطبيعة تلك الرياح. فالجنوب قد توافقها وتكون في طبعها وتعمل في النبات عملها الرياح الهابة مما بين الصبا والجنوب، والرياح الأخرى الهابة من هذه الجهة، <وذلك أنّ الرياح الهابة من هذه الجهة> ريحان من الستة

- . ويتلوا FU : (3-6)  
 . اليمين U : التيمن (5)  
 . سوا U : سوى (13)  
 . وكذا L : وكذلك (17)  
 . كثيرا FL : كثيرا (20)  
 . فعل alii : فعلا (21)  
 . om LU : (2) الرياح (22)  
 . ريحان alii : ريحان om F : <> (24)

## ابن وحشية

عشر ربحاً، أحدهما ربح هي أقرب إلى الصبا وريح أخرى وهي أقرب من الجنوب. وقد تهبّ من هاهنا ثلاثة متوسطة، فتكون من كلّ جهة ثلاثة رياح وثلاثة رياح من أربع جهات، من كلّ جهة ربح، فيكون ذلك اثنا عشر ربحاً، والمفردات الأول أربعة رياح، فيصير جميع ذلك ستة عشر ربحاً. فالرياح الثلاثة الهابة ما بين الصبا والجنوب، فإن التي هي أقرب إلى الصبا طبعها طبع الصبا وفعلها فعلها. والرياح التي تلي الجنوب طبعها طبع | ربح الجنوب وفعلها فعلها، والهابة الوسطى فيما بين ذلك متوسطة الطبع والفعل بين الريحين اللتين عن جنبتيها. وعلى هذا القياس فانظروا في كلّ جهة من الأربع، على حسب ما شرحت لكم من هذه الجهة. وعلى هذه السياقة جميع الجهات <الثلاثة الباقية> قد يكون منها هبوب ثلاثة رياح سوى الريحين المفردتين، لأنّ هبوب الثلاثة فيما بين المفردتين، والثلاثة تسمى مركبة، والأربع المفردات تسمى مفردات. وكلّ واحدة من الأربع المفردات وما يوافقها من المركبات قد يضاف إلى زمان من الأزمنة التي هي فصول السنة، لموافقتها ومشاكلتها لذلك في الطبع.

فالذي يشاكل ربح الصبا هو فصل الربيع، ويشاكل ربح الجنوب الصيف، ويشاكل ربح الدبور، وهي المغربية، الخريف، ويشاكل ربح الشمال الشتاء. وفي هذا دلالة كلية على موافقة الشجر والنبات كلّ له لكل واحدة من الرياح، ومشاكله كلّ ربح لكلّ ضرب من النبات، يعلم ذلك منها علماً قريباً بيناً من جهة الطبايع. فإنّ مشاكله الطبايع بعضها بعضاً شيء ظاهر للحسّ. فأنتم تعلمون أنّ ربح الصبا حارة رطبة إلى الاعتدال، وكذلك الربيع حارّ رطب معتدل في الحرارة والرطوبة على التقريب، لا على التحديد والإيجاب. فكلّ شجرة وكلّ نبات يكون نشوّه في الربيع وقوّته فيه، فإنّ الذي يوافقه من الرياح ما يشاكل الربيع في الطبع، وهي ربح الصبا، وأمّا قولنا «وما شاكلها» فإنّ الرياح الهابة ما بين الصبا والجنوب تشاكل آخر الربيع، والهابة ما بين الصبا والشمال تشاكل أوّل الربيع، والصبا نفسها تشاكل وسط الربيع. وهذا أمر ظاهر معلوم.

وقد ينقسم كلّ فصل من فصول السنة على ثلاثة أشهر، كلّ شهر منها تقطع الشمس فيه برحاً من بروج الفلك الاثني عشر. فأوّل الربيع، إذا نزلت الشمس أوّل ثانية من برج الحمل، وذلك

- . الصبا L : فعلها (4)  
 . الثلث F : الثلاثة ; الباقية الثلاثة L : <> (7)  
 . المفردتين L : المفردتين (8)  
 . الثلث FL : الثلاثة (8-9)  
 . الأربعة U : الأربع ; وما يوافقها ad L : (1) المفردات (9)  
 . ditto U : قد (10)  
 . كلّ ad F ، ويشا L : (1) ويشاكل (12)  
 . شاكل FL : يشاكل (18)  
 . فيها U : فيه om L : شهر (21)  
 . نزل U : نزلت ; الاثنا FHL : الاثني (22)

## الفلاحة النبطية

يكون في عشرين يوماً تخلو من آذار، إلى تمام ثلثين يوماً منه، ومن شهر نيسان، ونظيره من البروج  
برج الحمل ومن الشهور الثلاثة التي هي الربيع، وهي التي تعدّ في فصل الربيع من مَرّ الرياح، الريح  
الهابة ممّا بين الصبا والشّال، ثمّ تنزل الشمس برأس برج الثور فتقطعه في ثلثين يوماً منها، هي تالية  
لتلك الثلثين يوماً التي رسمنا أولها عشرين ليلة تمضي من آذار | ، وآخرها عند تمام ثلثين يوماً منها.  
فنظير هذا الشهر برج الثور، وهذا الشهر نظيره. وإِنَّمَا نكرّر الكلام <ليكون ذلك آيين، فإنّه ليس  
كلّ الناس يفتن لما يسمع> من أوّل وهلة، بل بعد تكرير القول. ونظيره من الرياح هي الصبا  
بعينها، لأنّ هذا الشهر أوسط الثلاثة شهور، فحالته مع نظائره كما ذكرنا. ثمّ تنزل الشمس برأس برج  
الجوزاء إلى تمام ثلثين يوماً بعد الستين يوماً التي سارت الشمس فيها [بـ]برجي الحمل والثور. فنظير  
هذا الشهر برج الجوزاء ونظيره من الرياح الريح التي تهبّ ممّا بين الصيا والجنوب، لأنّه آخر الشهور  
الثلاثة. فهي مشاكلة لحرّها، وهو آخر الربيع المتشبه بطبع الصيف. وهكذا الصيف، فإنّ أوّلّه عند  
نزول الشمس برأس برج السرطان، وذلك في عشرين يوماً من حزيران وفيما قبل ذلك بشيء يسير،  
فإنّه يختلف من أجل اختلاف سير الشمس، فتقطع برج السرطان في ثلثين يوماً بالتقريب، أولها اليوم  
الذي تنزل فيه إلى تمام ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين يوماً برج السرطان، ونظيره من الرياح الريح  
الهابة ممّا بين الرياح التي تلي ریح الصبا، وهي مجاورة ریح الجنوب، <ولو قلنا التي تلي ریح  
الجنوب> التي هي بين الصبا والجنوب، كان كلاماً واحداً ومعنى واحداً. ثمّ تنزل الشمس بعد  
ثلثين يوماً برأس برج الأسد فتقطعه في ثلثين يوماً. نظيرها هذه الثلثين يوماً من البروج برج الأسد،  
ومن الرياح ریح الجنوب نفسها، ومن الطبائع الحرارة واليبس. <وإنَّمَا نحكم> على هذه بأنّها حارة  
رطبة، إذا هبّت على الأرض بالقرب من موضع <سكنّا، يا> معشر أبناء البشر، فيتفق لذلك  
هبوبها على بحار، وإنّها تكسبها رطوبة، وهي في الأصل حارة يابسة، فإذا غلبت عليها الرطوبة طار

- (1) . تخلوا ali : تخلو
- (2) . الشهور : L
- (3) . فنظير هذا ad LU : منها : om L; ثلثين : om L; برج : الها : L; الهابة
- (4) . رسمناها FH, رسمها U : رسمنا
- (5) . بين U : آيين : القول ditto F après : <> ; فيقطعه ad F : الثور
- (6) . om L : هي
- (7) . الشهور ad U : أوسط
- (8) . يوم FL : يوما
- (9) . om FU : الشهور; om U : الرياح
- (11) . ditto L : بشي
- (13) . وإلى FL : إلى
- (14) . om U : <>
- (17) . وإنّا بحكم L : <>
- (18) . فسق U : فيتفق ; مكاننا U , مكاننا FH : <>
- (19) . هي L : وهي

## ابن وحشية

اليبس، فصارت حارة رطبة بحلول الرطوبة مكان اليبس، وآلاً فإنّها تهبّ أوّل هبوبها من الجهة  
العامة من الأرض، الذي هو غير مسكون من شدة الحرّ، فهو حارّ في نهاية اليبس مع شدة حرّه. ثمّ  
تنزل الشمس، بعد قطعها برج الأسد، برج السنبله، فتقطعه في ثلثين يوماً. فنظيره من البروج برج  
السنبله، ومن الرياح الريح التي تلي الجنوب فيما بينها وبين التي تلي الغربية، ومن الطبائع الحرّ  
واليبس. فأما الخريف فإنّه يكون إذا نزلت الشمس برأس برج الميزان، وذلك في نحو عشرين يوماً  
من ايلول <إلى تمام ثلثين يوماً>، فتقطع برأس برج الميزان | ، ومن الرياح التي تلي الدبور من  
ناحية الجنوب، ومن الطبائع ابتداء البرد واليبس. ثمّ تنزل الشمس <برأس برج> العقرب عند  
تمام الثلثين يوماً التي تقطع فيها برج الميزان، فتقطع العقرب أيضاً في ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين  
يوماً من البروج برج العقرب، ومن الرياح ریح الدبور نفسها، ومن الطبائع اليبس والبرد الشديد  
المفرط، لأنّه أوسط الثلاثة بروج التي هي بروج الخريف، وأوسط طبع اليبس والبرد، وأفضل  
الاشياء أوسطها. ثمّ تنزل الشمس برأس برج القوس، وهي تقطعه في ثلثين يوماً. نظيره من  
<البروج برج القوس، ومن> الرياح الريح الهابة ممّا يلي الدبور من وجه الشمال، ومن الطبائع آخر  
اليبس والبرد. ثمّ يتلو الخريف الشتاء، وهو وقت نزول الشمس برج الجدي، وذلك في نحو عشرين  
يوماً من كانون الأول، فتقطعه الشمس في ثلثين يوماً. نظيرها من البروج برج الجدي، ومن الرياح  
الريح التي فيما بين الشمال وبين الرياح التي تلي الدبور من هذه الناحية، ومن الطبائع ابتداء البرد  
والرطوبة. ثمّ تنزل الشمس عند خروجها من برج الجدي برأس برج الدلو، فتقطعه في ثلثين يوماً،  
نظيرها من البروج برج الدلو، ومن الرياح ریح الشمال نفسها، ومن الطبائع التوسط في البرد  
والرطوبة، وهو أشدّه. ثمّ تنزل الشمس، بعد خروجها من برج الدلو، برج الحوت، <فتقطعه في  
ثلثين يوماً>. ونظيره <من البروج برج الحوت>، ومن الرياح الريح التي تلي الشمال من ناحية  
الصبا، ومن الطبائع البرد والرطوبة، وآخر ذلك في عشرين يوماً من حزيران، ثمّ يتبدى الليل يأخذ  
من النهار، فلا يزال الليل يزيد والنهار ينقص على ترتيب حتى تبلغ الشمس في سيرها إلى رأس برج

- (3) . قطعه U : قطعها
- (5) . نزل U : نزلت
- (6) . وله من L : ومن om LU; براس : تقطع L : فتقطع om FU : <>
- (7) . براج L : <>
- (8) . قطع FU : تقطع
- (10) . وأوسطها U : وأوسط : L : الثلثة
- (11) . وهو U : وهي
- (12) . om F : <>
- (15) . om F : نحو : om L; في : يتلوا FU : يتلو
- (16) . خروجه FU : خروجها
- (18) . om FU : <> ; برج (2) : برج : خروجه FLU : خروجها
- (19) . الرياح : F : الريح om F; <> : الثلثين يوما الذي تقطع فيها هذا البرج ad U , وهو نظيره F : ونظيره
- (21) . سيره FLU : سيرها

## الفلاحة النبطية

الميزان، فيستوي الليل والنهار وتعتدل مدّتاها. فهذا هو الاعتدال الثاني. ثم يأخذ الليل > من النهار على ترتيب، فلا يزال النهار ينقص والليل < يزيد حتى ينتهي قصر النهار وطول الليل، وذلك عند نزول الشمس برأس برج الجدي. ثم يأخذ النهار من الليل، فلا يزال النهار في زيادة على ترتيب، والليل في نقصان إلى أن تنزل الشمس برأس برج الحمل، فيعتدل الليل والنهار في مدّتيهما. وعلى هذا النعت تدور الفصول في <السنة وتدور السنة في> السنين وتدور السنين في | الدهر ويدور الدهر في الدهور.

وهذا الذي أخبرنا، أنّ الشمس تنزل برأس برج الحمل في عشرين ليلة تخلو من حزيران، >وانّها تنزل برأس الميزان في عشرين من ايلول<، وتنزل برأس الجدي في عشرين من كانون الأوّل، إنّما هو في زماننا هذا هكذا. وقد تختلف بزيادة يوم أو يومين وثلاثة، ونقصان مثل ذلك. والعلة في ذلك اختلاف سير الشمس ولحركتها، الذي هو السبب الأوّل لكلّ شيء في العالم الأعلى والعالم الأسفل على العموم. وقد يتغيّر نزول الشمس في أرباع الفلك وذهابه في سيره في الآفاق. فينبغي، من أجل هذا التغيّر، أن تصحّح مواضع الشمس والكواكب بالرصد وآلات والدوائر والقسم التي يسمّى بعضها ذات الحلق، والمسماة بذات القسمة، والأطواق المثقبة، وغير ذلك من التي فيها <الأهداف المثقبة، فإنّه لا يعرف أحد من البشر> محاذاة الشمس والقمر والكواكب السيارة الخمسة لمواضع من فلك البروج إلّا بالرصد. وهو يعرف، إذا عرف ذلك، في أيّ زمان يكون نزولها بموضع تنزل وبمواضع حلولها. وهذا النزول والحلول هو المحاذاة منها لمواضع من فلك >البروج. وهذه الأفعال التي قدّمنا ذكرها وشرحها للرياح في الشجر والنبات، بهبوبها عليها، هي أفعالها بالطبع، بالموافقة والمخالفة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، ولها فيها أفعال بخواصّ ليست مثل هذه الأفعال.

وهذه الخواص هي قليلة في الافعال، والأكثر من ذلك هو فعل الطبايع. وقد >كنّا قلنا هذا<، فيما تقدّم، إنّ كلّ شجرة ونبات ينمى ويقوى في فصل من الفصول، فإنّما ذلك لإتفاقها

- (1) om F : <> ; وهذا FL : فهذا : مدتها F : مدتها (1)
- (5) om F : <> (5)
- (7) L : حزيران ; تخلوا FU : تخلو ; عن F : ان (7)
- (8) om F : براس ; وانه FU : وانها ; om L : <> (8)
- (10) . ولحركتها FLU : ولحركتها (10)
- (11) . الأوقات FL : الآفاق (11)
- (12) . التغير L : التغير (12)
- (13) om F : بعضها (13)
- (14) . أحدا U : أحد ; om F : <> (14)
- (15) . ذلك FL : فلك (15)
- (20) . تكلمنا F : <> (20)
- (21) . ويقوا F : ويقوى (21)

## ابن وحشية

بالطبع. فهذا هو هكذا، لكن ليس بعامّ في كلّ شيء، وإنّما يخالف من أجل أفعال الخواصّ، لأنّ البرين، وهي البقلة اللينة، باردة قويّة اليبس في الفعل وفي العاقبة من أمرها، وليس تنبت ولا تفلح إلّا في الحرّ. وهذا الطبع يخالف طبعها ومخالف طبعه طبع الزمان الذي تنشوا فيه هذه البقلة. والجزر المأكول لا يفلح إلّا في الشتاء، <وهو حارّ>، وكذلك الراسن شديد الحرارة، وهو لا يفلح في الصيف بل في الشتاء، والصيف الموافق لطبعه لا ينشوا فيه وينشوا ويفلح في الشتاء المخالف له. ٥  
١١8<sup>r</sup> وكالخيار والقثا الباردان لا ينشأن | ولا يفلحان إلّا في الصيف لطبعهما. وأمثال لهذه كثيرة من الشجر والمنابت تخالف في نشوها اتّفاق الطبع. وهذه المخالفة ليست من جهة الطبعين الفاعلين اللذين هما الحرّ والبرد، لكن من قبل المنفعلين اللذين هما اليبس والرطوبة.

فأمّا صغريث فيقول: «إنّي لا أقول بهذا القول»، يعني أنّه لا يقول بأفعال الخواصّ البتّة ولا يعترف بخواصّ <الزمان ولا يقول أنّ الكواكب تفعل بخواصّ> افعال، بل يسمّي هذه الأشياء كلّها طبائع[ـا] وأفعال الطبيعة وكون[ـا] طبيعيّ[ـا]، وأفعالها من جهة الطبايع إلّا الكواكب، فإنّه لا يقول إنّ لها طبعاً، لكن يقول إنّ أفعالها من الإسخان والتبريد، هو كايين منها وبارز عنها بالعرض. وقد يقول بأفعال الخواصّ في <اشياء بأعيانها>، قليل عددها، وهذه هي الأحجار والعقاقير وغيرها المؤثرة بالتعلق فقط والمحاذاة والمساماة. فأمّا ما عمل بغير هذه الوجوه فإنّه طبيعيّ الفعل، وخاصّة النبات، فإن فعله وانفعاله جميعاً طبيعيّان. فإن سئل عن تلك الاشياء التي ذكرنا نشوها في الزمان الذي طبعه يخالف طبعها، قال إنّ ذلك الخلاف إنّما هو في الركنين المنفعلين، الرطوبة واليبس، وكانت الموافقة والمخالفة بالفاعلين، الحرّ والبرد. مثال ذلك الخيار والقثا، فإنّها خالفا فصل الصيف في الحرّ والبرد، ووافقه بأن يبسه عدّل رطوبتها، وكانت رطوبة الشتاء التي هي مع برد غير موافقة لرطوبتها، إلّا أنّ رطوبتها تحتاج إلى مقدار ما من اليبوسة لتعتدل، فينشأ ويعيش

- (1) . في U : من (1)
- (3) . تنشوا FL : تنشوا (3)
- (4) . om U : <> (4)
- (5) ينشو FL (2 fois): ينشوا (5)
- (6) . هذه L : لهذه . ولا FU : لا (6)
- (8) . الفعلين U : المنفعلين (8)
- (10) . om U : <> (10)
- (11) . ditto U : إلّا (11)
- (13) . om U : هي ; وامثالها بعينها F : <> ; قال F : يقول (13)
- (14) . om LU : ما (14)
- (15) . طبيعيين alii : طبيعيان (15)
- (19) . لرطوبتها FL : لرطوبتها (19)



تنقلت هذا التنقل أحدثت في الأرض وجميع ما على ظهرها أحداثاً مختلفة. ولا يظن أحد أنها إذا فعلت فعلاً في يومنا هذا، <مثلاً ببلوغها موضعاً ما من الفلك، أنها إذا بلغت> إلى مثل ذلك الموضع من العام المقبل، فعلت مثل ذلك الفعل بعينه، بل تفعل فعلاً مخالفاً، لأن هذا الفلك غير تلك الهيئة التي كانت في ذلك الوقت. والتغير الذي قد كان كما ذكرناه من مذهب أهل الطلسمات في ارتفاع الفلك تسع درجات وانحطاطه مثلها في كل تسعماية سنة، وأن ذلك يوجب تغيراً كثيراً لا يظهر للحس، إلا بعد اجتماعه في سنين كثيرة. فإذا ظهر للحس بعد اجتماعه، مثل نمو النبات الذي لا يرى كيف ينمي ولا يعلم به إلا بعد اجتماعه في الكبر بعد الصغر، فتراه إذا كبر، فكأنك إنما ترى كبره لا نموه. فهذا التغير الحادث مخالف لفعل الشمس، إذا بلغت أن تطلع من مثل تلك الدرجة، لا تفعل مثل ذلك الفعل. فهذا الاختلاف إنما يحدث من ذلك | الارتفاع للفلك الأعظم، والانخفاض يرتفع تسع درجات في تسع مائة سنة، وينحطها في تسع مائة سنة. فهو على هذا دائم التغير. وفي هذا ظن لبعض الناس أن الفلك إذا كان في ارتفاعه وقت أن يرتفع، فارتفع خمس درجات من التسع درج في خمس مائة سنة، ثم تم ارتفاعه إلى تسع درج، ثم انحط التسع درج، ثم ابتدأ في الإرتفاع ثانية فبلغ خمس درج من ارتفاعه إلى حال فعل الشمس، يكون في ذلك الوقت كما كان وقت كان بلغ إلى ذلك المقدار من الإرتفاع.

فإننا نقول إن الأمر مشكل وليس كذلك. وذاك إن هذا، وإن كان مماثلاً لما قد كان قبله من ارتفاع الفلك، <فإن هيئة الفلك> في مواقع ساير الكواكب منه ليس كما كان في أول تلك الخمس مائة سنة من الارتفاع. وذاك أن للكواكب تغيرات بأفعالها مع فعل الشمس، هي وإن كانت يسيرة غير بيّنة فإنها تغير تغيراً ما. فقد وجب على هذا أن الشمس لا تفعل في وقت ما مثل فعل قد <كانت فعلته> ماضياً بوجه ولا سبب، من أجل هذه التغيرات التي تعرض لها من هذه الجهات التي

- (1) أنه U : أنها (1-2) احدث U، احدث F : أحدثت ; تنقل U : تنقلت
- (2) . بلغ U : بلغت ببلوغه U : ببلوغها ; om F : <> ; فعل U : فعلت
- (3) . فعل U : فعلت
- (4) . كنا F : كما
- (6) . للخير U: (2 fois) للحس
- (8) . بلغ FLU : بلغت ; التغير L : التغير
- (10-12) . درج FL : درجات (10-12)
- (11) . om FL: (2) ان (11)
- (12) . تسعة U : تسع ; التسعة U: (1) التسع
- (13) . يكون ad F : الارتفاع ; ابتدئ FU : ابتدا
- (15) . كذاك L : كذلك
- (16) . om F : <>
- (17) . ان ad F : هي ; تغيرات L : تغيرات
- (18) . كان فعله FHLU : <> ; om FL: قد ; تغيراً L : تغيراً ; ditto L: فإنها
- (19) . التغيرات L : التغيرات

ذكرناها. وإذ هذا هكذا فليس تحريك الشمس للعناصر لتكوين الأكوان، ولا أفعالها في الأجسام المركبة من العناصر يتساوى فيساوي ثانياً أولاً ابداً، ولا يتقدم لها فعل ما في وقت ما، فيجوز أن تفعل مثل ذلك في وقت مستقبل أبداً. فأفعالها إذاً مختلفة بحسب الأسباب الموجبة هذا الاختلاف. وإذا اختلفت أفعال الشمس هذا الاختلاف لم يكن ما ينفعل عنها مشابهاً بالساوي في الشبه، بل متساو في أن هذا الفعل يشبه غيره من جهة فعل وفعل وحدث وحدث وحركة وحركة. فأما في ساير الأحوال فلا. مثال ذلك أن الشمس، إذا تحركت على الأرض الندية فاثارت منها بخاراً وصعد ذلك البخار إلى حيث يمكنه الصعود، فتكونت منه ريح ما، ثم إن الشمس عادت بعد خمس مائة سنة إلى أن تتحرك على ذلك الموضع بعينه أو على موضع مساو له في القد والصورة والطبع، فإنه لا تحدث الأزمنة بخاراً مثل ذلك البخار ولا يتكون من البخار ريح مثل تلك الريح على وجه ولا سبب، فقد وجب أن تتكون كل ريح تنفعل عن حركة الشمس عن مماثلة ريح ما، فيكون | على هذا إن كان ذلك البخار بخاراً رطباً، فانهقد منه <سحاب ممطر>، إن ذلك السحاب وذلك المطر يكون إما بأقل وإما بأكثر مما كان، غير مما هو كايين ببلوغ الشمس إلى ذلك الموضع.

## باب ذكر تكون البخار والرياح

بكلام أشرح وأبين مما تقدم وما يتبع ذلك.

إن الماء بالطبع يطلب الاغوار والمواضع النازلة، فينحدر إليها ويقف فيها، فتصير تلك المواضع مستنقعات الماء في الأرض، وعلى حسب عمقها <وكبرها مع صغرها يكون مقدار ما يحصل

- (1) . أفعاله FHLU : أفعالها
- (2) . له FLU : لها ; أول alii : أولاً
- (3) . فافعاله FHLU : فافعالها
- (4) . عنه FLU : عنها
- (5) . ما F : فاما
- (6) . فاثار U فاثارت ; تحرك U : تحركت
- (7) . عاد U : عادت ; om U: ما
- (8) . القدر F : القد
- (9) . ذلك L : تلك
- (10) . الريح U: (1) ريح
- (11) . سحاباً ممطراً U : <>
- (13) . البخارات FL : البخار
- (17) . om U : <>



## الفلاحة النبطية

فيها من الماء بحسب عمقها>. وهذه المواضع هي التي تسمى بعضها أنهاراً وبعضها أودية وبعضها غدراناً. فإن حصل في بعض هذه المواضع العميقة ماء، أحدهما عذب والآخر مالح الطعم، طفا العذب على المالح لحفته، وكذلك حاله مع الماء المرّ، إن العذب يطفو عليه فيصير الماء المالح تحت، <والمرّ تحت> كذلك. فإذا طلعت الشمس عليه اسختته، فإذا ارتفع ما كان فيه عذباً لحفته ولطافته بخاراً صاعداً إلى فوق، والبخار بخاران، رطب ويابس، فما كان من هذا البخار قد لطف جداً فإنه يصير هواء، وما كان غير لطيف بل فيه شيء من الغلظ صار ندى ومطراً. ومتى كان غلظه على مقدار ما انعقد منه سحب [L]، فإن كان شديد الرطوبة، أعني البخار، مع ذلك المقدار من الغلظ، صار في السحاب ماء فامطر، وإن قصرت به الرطوبة كان منه السحاب غير الممطر.

وهذه حال البخار من الشمس مثل حال هذه المستنقعات والأودية والأغوار، أنها لسعتها وكثرة مياهها تسخنها الشمس فترفع السخونة منها لطيف الماء، فيكون منه الندى والمطر. وهذا البخار المرتفع من البحر لا ينقص من ما به بذلك شيء، لأن ما ترفع الشمس منه ينصب إليه من الأنهار والعيون والأودية مثل ما تحلل منه، وربما كان أكثر، بل هو أكثر لا محالة<sup>(١٠)</sup> فإذا ارتفع البخار صار منه سحب أو ندى أو مطر من السحاب، كما قدّمنا.

وقد قلنا أن البخار بخاران حارّان، أحدهما رطب والآخر يابس. فهما ربما ارتفعاً مختلطين وربما ارتفعاً متميزين. فأما البخار الرطب المفرد فهو مادة الأمطار والانداء كلّها، وأما البخار اليابس فهو مادة الرياح. وإنما اختلف هذان البخاران لاختلاف مبادئهم التي ثارا منها. فأما حال البخار اليابس الذي تكون منه الرياح فإن السخونة إذا خالطت الرطوبة لطفت اجزاءها بحرّها وبددتها يمينا وشمالاً. فصار ذلك هواء. وإذا كثر الهواء بكثرة البخار ثم تباعدت الشمس عن ذلك الموضع بتقلّبها في أرباع الفلك التي كانت أثارت منه ذلك البخار، فبرد هواء ذلك الموضع لبعده الشمس الذي هو مسخن له. فإذا برد تكاثف، <وإذا تكاثف> ثقل، وإذا ثقل انحدر إلى الأرض، وقد عصره البرد

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:

هذا لو كان كذلك ل زاد الماء زيادة دائمة توجب ان تغرق الأرض. والحق أن ما ينصب فيه من الأنهار يعادل البخار المرتفع منه، وإن زاد أحدهما على الآخر أحياناً.

(2) ملح U : مالح

(3) om L : الماء ; يطفو ; الماء L : المرّ ; الملح U : (2 fois) المالح

(4) إذا U : فإذا om L : <>

(6) ندا L : ندى ; هوى U : هوا

(10) النداء FL : الندى ; فترفع LU : فترفع

(13) قدمناه L : قدمنا ; ندا L : ندى

(16) om FU : البخاران ; للرياح U : الرياح

(17) أجزاوها L : أجزاها ; لطف L : لطفت

(18) الهوى F : هوا

(20) om U : <>

## ابن وحشية

فصار فيه ماء. فإن كان ذلك المنحدر يسيراً قليلاً جداً سمي ندى، فلذلك <يكون الندى> في الشتاء لكثرة البرد وشدّته، فإنه يضغط البخار في الجو فيرسله إلى الأرض. وإن كان ذلك البخار كثيراً سمي مطراً. فهذه علّة الندى والمطر. وإن كان المرتقي من البخار <يسيراً>، ثم هجم عليه [برد شديد]، جمده في الجو فصار جليداً. وإن كان البخار <كثيراً جداً> وهجم عليه برد شديد، صار ذلك البخار ثلجاً. والفرق بين الجليد والثلج فرقان، أحدهما كثرة البخار وقلّته، والآخر أن الجليد أنما هو بخار جامد في الهواء لا في السحاب، والثلج هو بخار رطب جامد في السحاب. وكذلك الفرق بين الندى والمطر، أن الندى هو بخار انحدر إلى الأرض لا من السحاب والمطر، يكون ماء في السحاب ينحدر من السحاب إلى الأرض.

واعلموا أن البخار الذي يصعد من الأرض، إذا تعلّق في الجو، يميّز منه لطيفه فصار <هواء، وغلظه> هو الذي كون منه الندى والمطر لا يكون إلا من السحاب بالانعصار الذي ذكرناه. وهذا الانعصار هو انعصار الماء في السحاب من البرد الكاين في الموضع العالي من الأرض في الجو. فان كان ذلك الموضع كثير العلوّ حتى يصير بالموضع الذي هو نهاية صعود السحاب إلى فوق، ولم ينله من الحرّ شيء يضاد البرد الذي صار إليه، كان قطر المطر صغيراً لعدم السحاب الحرّ المضاد للبرد المجفّف. وإذا كان السحاب قريباً من الأرض وكان النهار قد طال قليلاً، أو لم يكن كذلك، لكن كان الهواء دفيئاً والأرض قد سخنت، نال السحاب من حرّ الأرض طرفاً لقرب السحاب منها، وقد ناله من برد الهواء ما قد ناله، فانعصر السحاب بالبرد الذي قد خالطه الحرّ، ناله عصر فيه فضل تحليل، لأن البرد مجفّف يابس والحرّ محلّل مطلق، فإذا اجتمع على السحاب عصر وتحليل معاً، كان المطر الكبار جداً والسيول العظيمة<sup>(١٠)</sup>، فلذلك لا يكاد يكون السيل المفرط في إقليم بابل إلا في

(a) on lit en marge de L, de la même main que la glose précédente:

ولقاتل ان يقول أن الحرّ الذي نال السحاب يكسر ما فيه من البرد، فلا يجتمع فيه العصر الشديد والتحليل. فالحرارة حلل، ألا أنه ينقص بسببه العصر، فيجوز أن يقاوم التحليل قلة العصر، فيكون المطر في الحالين على السواء. فالأحسن أن يقال ان السحاب إذا ناله حر يفرق بين اجزائه الدفائية (؟) الغير الخالصة وبين اجزائه المائية الكثيرة، إذ الحر من شأنه التفريق للمتبينات المجتمعة، والسحاب مركّب منها لا محالة، فيحدث من اجزائه الدفائية (؟) الغير الخالصة ريح ومن الأخرى ماء. فهذا الريح يعصر والحرّ محلّل، فيكون مطر غزير. ويشهد على ذلك حركة السحاب واضطرابه ومجيء قطع منه وذهاب أخرى لا على خط واحد عند المطر الغزير. (suivent deux mots illisibles) من الأرض. والله أعلم.

(1) يمكن النداء FL : <> ; ندا alii : ندى ; د L : ذلك ; om L : فان

(3 sqq.) برداً شديداً FU : [ ] ; om L : <> ; السحاب U : البخار ; النداء L : الندى

(5) ذلك om FU :

(6) السحابة L : (2) السحاب ; الهوى F : هوا

(7) من F : بين

(9) هوى FU : هوا ; om L : <> ; الندى F : الجو ; om L : في

(10) ditto U : والمطر

(14) om U : لكن

## الفلاحة النبطية

121<sup>r</sup> الخريف أو الربيع، أما في الخريف | ففي الشهر الوسطاني منه، وهو آخر تشرين الأول وأكثر ما يكون في تشرين الثاني خاصة، وأما في الربيع فأكثر ما يكون في آخر آذار وفي نيسان.

ولكبر القطر وصغره من السحاب علة أخرى ربما اتفقت مع تلك العلة التي ذكرناها، فيعظم السيل جداً. وهذا لا يكاد يتفق في إقليم بابل إلا في السنين الطوال والدهر. وهذه العلة هي الريح، <وهي الريح> الهابة ما بين الشمال والمغرب، وتكون إلى الشمال أقرب. فإن هذه تكون باردة، فإذا هبت بغتة وشديدة ورد على السحاب بعد تكوّن برده شديد يزعه دفعة، فاشتد انضغاطه فكثرت القطر وسالت من السحاب غير نقط ولا قطر، بل يسيل، وهذا هو السيل العظيم. وأما سمي سيلاً لأنه لا ينقط ويقطر القلة والكثرة. فيكون سيلاً أعظم من سيل، كما اختلف القطر، فكان قطر أكبر من قطر، وكما اختلف البرد والثلج والجليد. فمن السيل ما يكون محرق <الشجر والزرع>. فأما النخل فإنه ليس يكاد السيل يضره لقوة تركيبه، فإن النخل أقوى في ذاته. وأما ذكرنا هاهنا هذا الذي تكلمنا به من أول هذا الباب إلى الآن ليس للإخبار لعل الرياح والسحاب والأمطار والثلوج، وأما ذكرناه لما يتعلّق منه من جهات كثيرة بالفلاحة للنبات كله بشجره، صغيره ولطيفه وكبيره. ونحن نذكر ذلك التعلّق هاهنا.

فإن المطر يحیی النبات والزرع كلها على العموم، وقد يختص بأشياء دون أشياء بمنافعه ومضاره. أما الزرع اللطيف كله الذي قد القي بذره حيناً قريباً وابتدأ فنبت نباتاً هو بعد في نباته ضعيف صغير، فإن الذي يوافق من المطر القطر الصغار ونزول الماء من السحاب باللين والرفق، وكذلك غروس الكروم كلها والشجر، فإن هذا المطر اللين يحیی ويربي وينشیه ولا يضره. فإن جاء مطر متوسط وقطر كبار كانت كمية الماء كثيرة، فسقط على الأرض شديداً غسل أصوله الصغار الضعاف ونقى عنه التراب والطين وكشفه للرياح، فاضر ذلك به، لأنه ربما قلعه البتة واحتاج أصحابه أن يعيدوا البذر والزرع والغرس ثانية. فإن اتفق أن يجيء عليه | سيل مفرط، <أو سيل

- (5) من ad F : الهابة : om FL; <>
- (6) فکبر U : فکثر : يزعه F : يزعهه
- (7) قطرا FL : قطر
- (8) أعظم FL : أكبر
- (9) للشجر والزرع FL : <>
- (11) الأخبار F : للأخبار
- (12) شجرة FL : بشجرة ; ذكرناه L : ذكرناه
- (14) اشيا FL : بأشياء
- (16) كان نزول L : فان نزول U : ونزول
- (17) om F : وينشیه
- (18) وكانت FU : كانت ; كبارا F : كبار
- (19) ونفا L : ونفا FU : ونقى
- (20) om L : <> ; سيلا U : (1) سيل

## ابن وحشية

لا نقول أنه مفرط، قلعه واجراه على رأس الماء في المغاير والمواضع التي هو فيها، فربما أمكن ردّ الغرس إلى مكانه، إذا لم يغيّر المطر السيل، وربما وقف فيه زماناً فافسده بالتعفين، وعلامة ذلك أن يضرب لونه مع خضرته إلى سواد، فإنه حينئذ لا يصلح أن يغرس، لأنه يضمحلّ ويزيد عفنه فيبطل. وأما الزرع كله الذي قد نبت نباتاً قوياً وعلا عن الأرض علواً يعلم الناظر إليه أنه قد ضرب عروفاً مكينة، فإن المطر الصغار ينفعه والقطر المتوسط هو أنفع له من تلك الصغار. وهذا القطر الصغار الذي نذكره فأنما نريد به ذلك الذي تسميه العرب الرذاذ، وهو مائية من الطلّ قليلاً، ونعني بما هو أقوى منه من القطر الصغار من المطر تماماً ينبغي أن يسمى مطراً، ونعني بالمتوسط الذي قطره كباراً غير عظيم الكبر. فمتى طرق هذا الزرع المتوسط والبقول والرياحين قطر متوسط كبير القطر أحياء وانبت وأعاشه ولينه، فصار ورق الخس والفجل والهندبا والجرجير والاسفاناخ والكروم وما أشبه ذلك رخصاً ناعماً. وكذلك حال الغروس القرية والشجر المستحكمة كلها والكروم والنخل. فعلى هذا ان المطر الذي قطره متوسط إلى الكبر والكثرة والصفاء في النزول اعمّ نفعاً من أنواع المطر كله. وهذا لا يضرّ الزرع قريباً ولا الغرس القريب العهد. ومعنى قولنا القرية الغرس هي التي لم تضرب عروفاً البتة، أو قد ابتدأت تضرب العروق ابتداء.

وأما الكروم التي لها سنة، والكروم العتيقة، والشجر الكبار والمتوسط إلى الكبر، وما قوي من الأزهار والرياحين وكان كبيراً متمكناً بالإضافة إلى نوعه، فإن المطر المتوسط ينفعه ويحييه. وهذا المتوسط الذي هو إلى الكبر، والمطر الشديد العظيم القطر والشدة، ينفع الشجر الكامل الكبار والنخل والشجر الذي لا يثمر، فإنه يقويه وينميه. وليس شيء من الشجر المطر الشديد له نافع أكثر من السرو والزيتون والأثل والطرفا، وما أشبه هذه، فإن الشديد من المطر والسيل الذي ليس بعظيم ينفعه <ويقويه>، وكذلك النخل خاصة قد ينفعه المطر الشديد والسيل الذي ليس بعظيم. وأما السيل المفرط الشديد فإنه يضرّ بكلّ الشجر والنبات والبقول والرياحين، وربما اضرّ بالنخل، إلا أن اضراره بالنخل يسير بالإضافة إلى اضراره بغيره. فأما الشجر المثمر خاصة والرياحين والبقول والحبوب وما صغر ولطف من الشجر غير المثمر فإن السيل المفرط يفسده بالإحراق. وهذا الإحراق ليس بإحراق نار ولا لفحها ولا اسخانها، لكنّه يحدث فيه عفن مفسد للونه ومغيّر لطبعه، فهو قاتل له مهلك، وكذلك يقتل الكرم خاصة ويهلكه. وما أشبه الكروم من النباتات المعرّشة المنبسطة، إذا وقف

- (1) L.s.p. , المغاير U : المغاير : يكون ad F : إنه
- (2) om L : المطر
- (6) om L : من ; تسمي FU : تسميه
- (9) om U : فصار
- (14) العرق FL : العروق ; و F : أو
- (18) om L : ليس ; ذلك U : هذه
- (19) om L : <>
- (20) بالكل L : بكل
- ويهلكها FL : ويهلكه الكروم FL : الكرم (24)

## الفلاحة النبطية

في أصولها اثنين وسبعين ساعة، فإن ماء السيل، إذا وقف في أصول الكروم إما اثني عشر يوماً أو أربعة وعشرين يوماً أهلكها البتة وعفن أصولها. فمنها ما يكون هلاكه وعطبه إلى شهر ومنه إلى سنة ومنه إلى سنة ونصف، إذا وقف في أصوله. وهذا التأخر عن الموت إنما هو بحسب حدة السيل وحدة ماء السيل، إنما يكون في كثرة الحدة وقتلها من العلة في أصل كونه سيلاً. فمن هاهنا احتجنا أن نقدم شرح كون السحاب والأمطار والسيول والثلوج والبرد والرياح ليستدلوا من أصل كونها على طبعها ومن طبعها على فعلها ومن فعلها على أثرها في النبات والحبوب المقتاتة. والشجر التي تثمر هي أقواتكم وقوام ابدانكم.

واعلموا أنه ربما تلحق الكرم الفاسد بالعلاج الذي سنذكره في باب كلامنا على إفلاح الكروم، فزال هذا الفساد عنه وبقي يثمر، ألا أنه يكون في بقاءه كالعليل الذي طبخته العلة طبخاً لم يرجع من أجله إلى ما كان عليه في حال الصحة أبداً. فان كان زمان مجيء السيل زماناً قصيراً، ولم يك في نفسه كبيراً، لم يجتمع في أصل الكروم ولا الشجر منه شيء، لم يكديفسد. وقد يختلف افساده ما يفسد من المنابت <كلها>، قوتها وضعيفها، بحسب حال المنابت <في القوة والضعف>. وهذا ظاهر بين أنه إن صادف شجرة قوية ونباتاً قوياً <له ثبت> فلم يضره، إلا أن يقوم في أصله فيعفنه. وإن انحسر عن النبات والشجر انحساراً سريعاً ولم يقم، كما قلنا، فإنه ينفعه ويقويه، ألا أنه يحتاج إلى سقي الماء بعقب نزول السيل والمطر العظيم. وهذا السقي له ترتيب حتى ينفع الشجر وما بقي من النبات فلم يهلكه السيل، وذلك أنه يحتاج أن يسقى أول سقية شربة خفيفة جداً، ما لا يقوم في أصله من الماء إلا مقدار نصف ساعة أو أقل، والأقل | أجود، بل ان لم يقم في أصله إلا بعض ساعة كان جيداً، وهذا بقدره إذا كان بحسب ما كان السيل المفسد في نفسه ومقدار كمّيته وطول نزوله من قصره. فان كان حاداً شديد الحدة وكان كثيراً كان ينبغي أن يسقى فضل قليل، وإن كان بخلاف ذلك كان خلافه. فاذا كان بعد يومين سقي شربة هي أكبر من تلك وأروى. وإن رأى

- (2) هلا U : هلاكه .
- (3) وهو L : وهذا .
- (5) om L : كون .
- (6) والمقاه F : المقتاة .
- زما L : زمانا ; محى U : محي ; ذلك و ad F : فان ; أجلها U : أجله .
- (11) Fs.p. , كثيرا L : كثيرا .
- (12) وهذا في ضعيفها وقوتها ad F : والضعف ; om F : <> .
- (13) ولم U : فلم ; ثبت له L , ثبت له FH : <> .
- (16) وذلك FL : وذلك .
- (17) om FU : بعض ; om L : ان .
- (18) FL : إذا ; أجود F : جيداً .
- (19) يسقا U : يسقى .
- (20) واروا L : وأروى .

## ابن وحشية

الفلاحون أن يسقوه من الغد على ما يرى من أثر السيل في الشجر والكرم، فليفعلوا. وربما رشوا الماء على ورق الكروم والأشجار وصبوه في لبّ النخل صباً رقيقاً بمقدار يسير. والعلة في إفساد السيل لما يفسد من المنابت بين، وذلك إن الشجر والنبات جملة مثله في شرب الماء مثل الإنسان في غذائه، فأنه إن زاد عليه اتخمه وأمراضه، وربما قتله، وان نقص من غذائه وضعفت قوته، فيحتاج في ذلك إلى الاعتدال، <كل إنسان> بحسب تركيبه ومزاجه، كذلك النبات كله، كبيره وصغيره، يحتاج من الماء بمقدار ما حتى يعيش ويحيا، فإذا كثر عليه كثرة عظيمة ناله كالتخمة اللاحقة للإنسان. فربما كان شفاء الإنسان أن يجوع بعقب تلك التخمة، وربما كان بان يسقى دواء مسهلاً أو دواء غير مسهل مما يقوي معدته، كذلك النبات كله إذا كثر عليه الماء، أما من السيل أو من الغرق بزيادة الماء في الأنهار والمدود العظيمة، فوقف في أصوله، فان هلالكه يكون على مقدار طول مكثه في أصوله فان طال كثيراً أهلكه، وان توسّط أمرضه واعله، وان قصر زمانه كان ضرره له يسيراً يمكن تلافيه بالفلاحة. وجميع ما نذكره من هذه المعاني فيه كلام أكثر وشرح أطول، وإنما نختصر الكلام فيه اتكالا على أن العاقل يقيس ما لم يذكر على ما ذكرنا، فيخرج له العلم فيه.

فمتى فسد شيء من الشجر أو النخل أو الكروم من وقوف ماء السيل في أصوله أو من وقوف الماء الطوفاني، فان لهذا علاج، وللماء الطوفاني علاج آخر، إن كان يسيراً قليلاً يمكن أن يزال بالعلاج، وإن كان كثيراً مفسداً فساداً عظيماً فلا حيلة فيه ليس غير قلعه والاستبدال به غيره. فعلاج الفاسد بالسيل، وهذا الفاسد هو على ما قدمنا أنه فساد يمكن اصلاحه، وهذا هو الذي يدركه الفلاح بالنظر | إلى الشجرة أو الكرمة أو النخلة، مما يطول شرحنا له جداً، فما كان معروفاً متعلماً فليس بنا حاجة إلى ذكره، أن يسقى الماء اليسير أول يوم حتى ينضب الماء <عنه> عن أصوله، لا يجوز غيره. فان قوماً توهّموا أنه ينبغي أن يخلط له الماء بالماء الواقف ويرش عليه. وهذا عندنا خطأ كبير يسرع قتل الشجر ويعمل في بطلانها. ثم يساق سقيه السياقة التي قدمنا وصفها في السقي، وهو أن يبتدي الفلاح فيسقيه، بعد <انحسار الماء عنه، بل مع> انحساره، وقد قبت الأرض يسيراً،

- (1) يسقيه FU : يسقوه ; الفلاحين F : الفلاحون .
- (2) رقيقاً L : رقيقاً .
- (3) من ذلك L , وذاك U : وذلك ; om L : بين .
- (4) تزايد L : زاد .
- (5) كالانسان U : <> .
- (7) om LU : بان .
- (8) يلسقى L : يسقى .
- (9) فلان U : فان ; والمدد F : والمدود .
- (12) اتكالنا F : اتكالا .
- (14) ماء المطر F : الماء .
- (18) om LU : ; <> ; نضب U : ينضب ; om FL : حتى ; يسقا F : يسقى .
- (21) الا L : الأرض ; om U : <> .

## الفلاحة النبطية

كما قلنا، شربة خفيفة، ثم يساق كما ذكرنا قبيل هذا الموضع. وقد كنّا قلنا أيضاً إنّ فساد وقوف الماء السيلي في أصول الشجر والنخل وسائر النبات يكون بحسب قوّته من طريق الكثرة. فهذا فعل الماء بالكميّة، ومن طريق الحذّة وردّاته، هذا ضرر الماء بالكيفيّة، وربما اتّفق أن يكون كثيراً حادّاً رديّاً فيصير بالكميّة والكيفيّة جميعاً. وهذا إذا اتّفق كان سريع الاهلاك. فإنّ أهلك هذا شيئاً حتّى يتبيّن الأكار فيه الفساد الذي قلنا أنّه لا حيلة فيه، فلا ينبغي أن يتعلّنا في صلاحه. فإنّه لا يصلح، بل ينبغي أن يقلع بسرعة لئلا يفسد الأرض بفساده.

وعلاوة الفساد لكلّ نوع من أنواع النبات، كباره وصغاره، أن يحول عن لونه الطبيعي <المعروف المعهود> له، إذا كان صالحاً وقبل أن يفسد. وهذا الحایل عن لونه قد يكون على الوان، فمنه أن النخل يسودّ لَبه الأبيض أو يضرب إلى السواد. ويختبر أيضاً أن يحفر في أصل النخلة ويعمد الأكار إلى عرق متوسّط في الغلط أو غليظ فيجذبه، فإنّ انقطع بسرعة انقطاعاً خاوياً ذاهب القوّة فقد فسدت النخلة وعفنت عفناً مهلكاً. وليضرب أيضاً جذع النخلة بخشبة <رزينة مثل الأرز المجلوب من نواحي خراسان، أو بخشبة> من خشب المشمش أو التوت غليظة ضربات من جهات الجذع، فإن طنّ كما يطنّ الصحيح فالنخلة صحيحة لا علّة بها، وإن كان صوته مع الضرب صوت شيء خاو ضعيف القوّة، كالجرّة والدورق والكوز من الخزف الذي إذا ضرب يخشخش، وإن نقر كان كذلك، لأنّه متصدّع، فهي تالفة ذاهبة. وأيضاً فليصعد الصّعاد إلى لبّها فيضرب بيده إليه، فإن كان، إذا جذبه بيده جذباً شديداً، لم ينفصل عن النخلة وينقطع، فهي صحيحة، وإن جاء اللب بيده بسرعة كأنّه ينتف نفّاً، فالنخلة تالفة | ذاهبة. وأيضاً من اختبار صحّة النخلة من فسادها أن تنظر إلى لون لبّها وما يستدير حوله من السعف الصغار الأبيض الخوص، فإن كان لونه أصفر يضرب إلى السواد فإنّ النخلة تالفة، وإن كان أصفر يضرب إلى البياض فلم تفسد. فليأخذ الصّعاد شيئاً من حديد كهيئة المسّلة، ثمّ يغرسه في موضع تطلع النخلة طلّعها، ويعمّق في غمسها، ثمّ يخرجها ويشمّ ريحها، فإن كان له ريح يضرب إلى عفونة فالنخلة قد ماتت، وإن كان ريحها ريح النخلة الصحيحة، إذا فعل بها مثل هذا، فهي صحيحة. وفي هذا علامات كثيرة، فإذا اجتمعت هذه العلامات في

- (1) شربة خفيفة ad U : قلنا .
- (3) من U : ومن .
- (4) شي U : شيئاً .
- (7) كونه F : لونه .
- (8) inv F : <> .
- (10) فيجذبه U : فيجذبه .
- (11) om F : <> .
- (15) الصّاعد F : الصّعاد .
- (18) om L : كان .
- (19) شي L : شيئاً .
- (21) om L : (2) كان .

## ابن وحشية

النخلة كلّها فهي تالفة، فإن كان بعضها موجوداً وبعضها معدوماً فليعمل على الأكثر ممّا يظهر في النخلة، فيحكم بالأكثر. وللأكرة والفلاحين علامات يذكرونها بالمشاهدة، يستدلّون بها على هلاك النبات، كبيره وصغيره، وهي ممّا لا يمكن العبارة عنها لوجهين، أحدهما كثرتها والآخر عظيم تشعبها، فيعملون على المشاهدة التي يحكم بها الفلاحون، لا سيّما الشيوخ منهم الذين قد طالت تجربتهم وكثرت مشاهدتهم المنابت والزروع على تمرّ السنين، فإن لهم بالمشاهدة أحكاماً يحكمون بها في الفساد والصلاح للنبات كلّ، لا يمكنهم العبارة عنها على التحديد، حتّى يفهمها عنهم غيرهم. وأصل هذه المعرفة الدربة وفائدة المشاهدة، كما يستفيد الطبيب بمشاهدته المرضى شيئاً لم يكن عنده الّا بتلك المشاهدة، ويعلم بذلك من المريض أشياء لم يعلمها الّا بعد المعاينة. فوجه الفائدة له في هذا أن يشاهد ثلثة من الناس بهم مرض واحد، يتخذ كلّ مرض منها بحذا الآخر، فتدله المشاهدة لهم على فروق بينهم حتّى يخالف بتلك الفروق بين الصفات، فيصف لهم ما يبرون به ويزيل عنهم. وكذلك الأكرة فإنهم يستفيدون بمشاهدتهم النخل والشجر والكروم وجميع المنابت جملة، الكبار منها والصغار، فوايد لا يعرفونهم في تلك المنابت ولا يعرفها الّا من تدرب بمشاهدتها دربتهم، ولا يعلم من أحوالها مثل علمهم.

وهذا فأنما جرّبناه بسبب اهلاك السيل ما يهلك أو نجا ما ينجو منه. فليسلّ الشيخ المسنّ من الفلاحين عن هذه النخلة وهذه الشجرة وهذه البقلة وهذا الريحان هل قد أفسده هذا السيل أو لم يفسده، وذلك بعد أن يسقى السقية | الأولى الخفيفة أو الثانية، فإذا شربت الأرض الماء المستقى ولم يبق من الماء الّا البلل الذي هو الأثر فقط، امتحنت هذه الأشياء، أمّا بالعلامات التي نذكرها لنبات نبات، أو بالمسئلة لشيوخ الأكرة، أو يجمعها جميعاً، المحنة بالعلامات التي نرسمها مع المسئلة، فإنّه يظهر من ذلك الفاسد من كلّ شيء من النبات من الصالح، فيعمل به ويحكم عليه بحسب ما يظهر. فهذا بعض ما حضرنا من أمر صحّة النخل. وقد عرفنا من اكرتنا أنّهم يستدركون بالمشاهدة أشياء من هذا وغيره، فخبّرونا بها، فنجدتها كما أخبروا ونراها عياناً كما قالوا، فإذا سألناهم من أين علمتم ذلك، لم يمكنهم الدلالة على علمهم به أكثر من أن يقولوا: عرفنا ذلك بالتجربة. فنعلم أنّهم صادقون بوجودنا صحّة ذلك من قولهم. ولكل واحد من أنواع الشجر المثمرة وغيره، وكلّ واحد من

- (1) معدوم FLU : معدوماً ; موجود FL : موجوداً .
- (2) om L : بها .
- (6) om U : التحديد .
- (9) LU : بحذا .
- (10) om FU : فيصف .
- (15) فليس F ، فيسال U : فليسأل : ينجوا U : ينجو .
- (16) المستقى U : المستقى .
- (18) المسئلة FL : المسئلة ; رسمها U : نرسمها ; يجمعها F : يجمعها ; بالمسئلة L : بالمسئلة .
- (20) FL : محنة : صحة .

## الفلاحة النبطية

الحبوب المقتاة والبقول والرياحين علامات في إفساد السيل لها، دالة على هلاكها أو سلامتها. إلا أن الرياحين والبقول والحبوب وما يجري مجراها، لصغر أجسامها، يتبين لكل واحد من الناس بنظره اليها فسادها. وأيضاً فليس يرجى لها علاج تعالج به يردها من الفساد إلى الصلاح. والنخل والشجر والكروم وما أشبهها من النبات الكبير ربما خفي هلاكه وفساده من صلاحه. وإذا ظهر فسادها فله علاج لرده إلى الصلاح برده إلى الحال الصحيحة التي كان عليها من الفساد. فلتتكلّم إذا على المنابت العظام الكبار في علامات فسادها من السيل خاصّة ونخبر بعلاجها لردها إلى الحال السليمة، إن كان ذلك الفساد ممّا يمكن معالجته.

فأمّا الشجر والكروم وما أشبهها، أمّا ممّا يقوم على ساق أو ما ينبسط على الأرض ويعرّش على الشجر وغيره، ممّا يتفق له أن يقرب منه، فإنّ تمييز افساد السيل لها يعرف في الأكثر من الوانها، وأعني بذلك لون أوراقها وخشبها ولحاياها وزهرها النبات عليها بعد سكون السيل. فهذا دليل واحد من جهة اللون، والدليل الثاني من جهة الريح، فبان يشمّ، ويشمّ الإنسان كل شيء ممّا ذكرناه لها ويقاس ريحه إلى ريح السليم الذي قد عهد ريحه في حال الصحة، فإن كان سواء فهما صحيحان، وإن اختلفا بتغيّر حكم على الفاسد أنّه قد بلغ من الفساد في القلّة والكثرة، فبحسب التغيّر في قلته من كثرته. وهكذا يعمل في الكروم بان ينظر إلى الوانها وارايجها، كما عمل في الشجر سواء، وذلك بأن يقشر لحا عود من عيدانها بالأصابع لا بآلة من الآلات، ويشمّ من اللحا ما يلي العود والغصن خاصّة، ويشمّ العود الذي قد قشر عنه ذلك اللحا، ويقاس ريح ذلك إلى ريح الصحيح، فانه تبين للشامّ فساد ذلك من صلاحه، وتبين له أيضاً بكم مال عن الصلاح إلى الفساد، لأنّه إن كان ميله كثيراً كانت الراجحة أعظم واحد واشدّ، وإن كان قليلاً خفيفاً فالفساد قليل خفيف.

وليتفقد لون العود المقشور ولون داخل اللحا قبل شمّ ريحه وبعده، وأيضاً فليكسح من عيدان الشجر والكروم، المشكوك فيها هل فسدت أم هي على صلاحها، أغصان غلاظ وينظر إلى سيلان الرطوبة منها أو عدم الرطوبة، وشمّ ريح تلك الرطوبة، ويؤخذ منها برأس بعض الأصابع من تلك

- (1) . الغنائية F : المقتاة
- (2) . ينظر FL : بنظره
- (3) . تَرُدّها U : يردها؛ يُعالج U : تعالج
- (4) . وربما U : ربّما؛ الكثير U : الكبير
- (7) . بما L : ممّا
- (10) . كون FL : لون
- (11) . بان L : فبان
- (13) . التغير L : التغير؛ يحكم F : حكم؛ بتغير L : بتغير
- (14) . وذلك F : وذلك
- (16) . يتبين L : تبين
- (17) . مثله U : ميله؛ ويبين L : وتبين
- (21) . الريح U : ريح؛ او شم L : وشم

## ابن وحشية

الندوة الطالعة الراشحة من موضع الكسح، فيطلى على الظفر الصحيح الأملس ويترك مقدار نصف ساعة، وانظر اليه كيف تغيّره وإلى أيّ لون يتغيّر، وقبل ذلك قد سبر لونها ومقدار قلّتها وكثرتها، فيقاس جميع ذلك إلى ما يعهد من طبع تلك الشجرة وتلك الكرمة، فإن الشجر والكروم تختلف الأشخاص فيها اختلافاً كبيراً، وإن كانت تحت نوع واحد، فيقاس ذلك إلى حال كل شجرة لا إلى حال النوع كلّها، فما خالف الصحيح فقد فسد وما كان مثله فلم يفسد.

وقد يختبر الفساد أيضاً من الطعم، فيضاف إلى اللون والريح. وذلك بأن يذاق من ورق كل شجرة يشكّ في فسادها، وأن تمضغ أطراف أغصانها، وأن يؤكل من عساليج الكرم وما طلع من عيونها من الورق الصغار جدّاً، فإن حال عن الطعم المعهود فقد فسد. أمّا فساد اللون بأن يتغيّر إلى سواد أو زرقة أو صفرة، وأمّا فساد الريح بأن يضرب إلى ريح العفونة، وأمّا فساد الطعم والتغيّر إلى طعم العفونة أو طعم فيه حدة أو زيادة قبض مفرط، إن كانت شجرة قابضة، وأكثر الشجر والكروم قابضة كلّها، فإن تغيّر إلى أيّ ضرب من التغيّر من المخالفة فهو فاسد. وقد تختبر هذه كلّها من | عروقها باستخراج عروقها من الأرض وتنظيفها من التراب باليد جدّاً، والنظر إلى لونها، وشمّ ريحها، وذوق طعمها. ويقاس جميع ذلك إلى لون وريح وطعم الصحيح، إن أشكل وقارب، وإن لم يشكل لبعده وإيغاله في الفساد فقد استغنى فيه عن القياس، فإن اليقين من الدليل الصحيح على شيء ما يبطل الشكّ ويدفعه. ويحتاج القياس بين شجرتين أو كرمتين أو نخلتين، إن احتاج في النخل إلى ذلك، أن يقيس بكلّ واحد إلى نوعه خاصّة. مثال ذلك أن يقيس البرنيا إلى البرنيا والشهريز إلى الشهريز والبرني إلى البرني، ولا يقيس <البرني إلى> البرنيا ولا الشهريز إلى البرني، وكذلك في سائر أنواع النخل، وفي الشجر أن يقيس المشمش إلى المشمش والكمثرى إلى ذلك النوع منه خاصّة، وكذلك الرمان والسفرجل الحلواني إلى مثلها في الخلاوة، والحامضة إلى الحامضة. وكذلك الكروم يقاس كلّ واحد منها إلى شكله وما هو شبهه وفي نوعه، فيقاس الكرم الحامل للعنب الأسود إلى

- (1) . الأملس L : الأملس
- (2) . وانظر L : وانظر
- (6) . وذاق L : وذاق
- (6-8) . فان FL : بان
- (9) . والتغير L : والتغير
- (11) . تجرب L : تختبر؛ om L : من om L : أيّ
- (14) . ماسى U : فان؛ استغنى U : استغنى
- (15) . القياس U : القياس
- (16) . الشهريز F، والشهريز U : والشهريز؛ وإلى FH : (2) إلى
- (17) . الشهريز FU : (2) الشهريز؛ وإلى F : (2) ولا om U : <> : لا F : (1) ولا؛ الشهريز F، الشهريز U : الشهريز
- (18) . om L : منه
- (19) . العنب L : للعنب؛ om L : الكرم

## الفلاحة النبطية

مثله، وكذلك الأبيض إلى الأبيض والمدور إلى المدور والمستطيل إلى المستطيل والأحمر إلى الأحمر .  
واعلموا أن إضرار وقوف الماء من السيل والظوفان جميعاً بالكروم وما شاكله من المعرّش أو الذي ينبسط على وجه الأرض أكثر ونكايته له أشدّ وعلاج ما عولج منه أبعد من الصلاح، وذلك لضعفه ونقصانه عن قوّة غيره من الشجر القاييم على ساق والمتفرّع إلى الأغصان . هذا كلّ في الجملة،  
فأمّا التفصيل فإن تفصيل هذه الجمل يطول جداً . وقد قدّمنا في كلامنا أنّ ضرر الماء الواقف من السيل قد يفسد النخل والشجر والكروم وغير هذه من المنابت بالكميّة والكيفيّة جميعاً، إمّا بهما مفردين أو باجتماعهما بأن يكون كثيراً رديّاً . فأمّا الكثرة فهو يفسد بطول وقوفه في أصول النبات وشدة وقوعه عليه فينكيه، ثمّ بطول وقوفه فيفسده ويعفّنه، وأمّا ما أفسد بالكيفيّة فهو أن يكون حادّاً شديد الحدة أو حارّاً شديد الحرارة منكياً مفسداً بها لأسخانه ما يلاقي، وأمّا ما أفسد بالكميّة فلا شرح له أكثر ممّا قدّمنا . وأمّا الكيفيّة فاكتساب السيل ذلك من طبع السحاب الذي انحدر منه، وطبع السحاب يكون بحسب البخار الذي انعقد منه، والبخار طبعه بحسب الموضع من الأرض أو البخار الذي | بخرته الشمس منها . ثمّ إنّهُ إذا افترق على هذه الفرق وبرز عن هذه الوجوه فإن الزمان يكسبه شيئاً هو يضاف إلى أصل طبعه . واكتساب الزمان لذلك هو اكتساب للماء والأرض التي تكوّن ذلك البخار منها[س] ، وللبخار بعد انفصاله عن البحر والأرض وكونه بخاراً، وللسحاب الذي انعقد من ذلك البخار، وللماء الذي انعصر من ذلك السحاب ـ وهذا الذي سمّاه اسقوقولبيثا خواص الأزمنة ـ ، وللماء الواقف في أصول النخل والشجر والكروم وغيرها، فإن الزمان يفعل في هذه كلّها فعلاً واحداً، إذ كان كونها شيء بعد شيء في زمان واحد، فإنّه ليس بين التبخير وكون البخار سحاباً، ثمّ إمطاره المطر وقتاً بتعديل، إنّما يكون في ساعات معدودة . فالزمان لها كلّها زمان واحد، فهو يكسبها شيئاً واحداً من طريق عمله فيها وتختلف هي في أنفسها بحسب قبولها من الزمان ما يفعلها فيها، واختلافها بمقدار التهيؤ للقبول، مثال ذلك سحاب انعقد في نصف نيسان الآخر والشمس حينئذ في درج من برج الثور، وقد طال النهار وحي الزمان وحي شعاع الشمس فاسخن

- (1) . F : أو ، (2)
- (3) . om L : له
- (4) . والمتفرع U : والمتفرع
- (5) . بطول F : بطول om L : يكون
- (6) . om L : ما
- (7) . عن L : على
- (8) . ditto FH : والأرض
- (9) . يكون L : تكون
- (10) . اسمولولسا F , اسقوقولسا U : اسقوقولبيثا
- (11) . والماء F : والماء
- (12) . الأخير U : الآخر
- (13) . om L : من

## ابن وحشية

موضِعاً من الأرض، وقد كان تقدّم له ولتلك البقعة من البحر أن اكتسباً حدة وحرافة > من حرارة < قبلها قبل ذلك، فلما أسختها الشمس بشدة حرّها أو حرّ الهواء المحيط بها اشتدّت سخونتها، فحلّت الشمس منها بخاراً كثيراً يرى من بخار ارتقى من مستنقعات مياه عذبة البتّة، فارتقى هذا البخار، وهو حارّ شديد > الحرارة، يابس عظيم اليبس، حادّ شديد < الحدة، لما اكتسب من اصل مخرجه ومن الشمس ومن طبيعة الزمان، فلما صار في صعوده إلى موضع ما من الجوّ انعقد باليبس الذي فيه والبرد الذي لقيه > من الهواء فوقاني البعيد من الأرض بمقدار ما، فانعقد < انعقاداً متوسطاً في التخلخل والإستحصاف، وكان قبوله الإنعقاد من البرد الذي لحقه من الهواء جيّداً لأجل حرارته، فإن الماء، فيما بيننا، إذا أردنا أن نبرّده تبريداً شديداً اسخنّه أولاً ثمّ تركناه في موضع عال، فأدخلت السخونة البرودة في جسم الماء، فبرّده برداً شديداً . كذلك السحاب إنّما يقبل البرد بمقدار ما، وقد كان سخن أولاً، فإذا انعقد البخار انعقاداً قريباً متوسطاً وذهب ليصعد إلى فوق بالحرارة التي فيه > منعه البرد الذي | قد ثقله باستجنانه فيه < ، فوقف في موضع ما في الجوّ على مقدار التغالب بين الحرّ والبرد، فإنّه إن قوي الحرّ ارتقى عالياً، وإن قوي البرد نزل إلى قرب الأرض . وهذا التوسّط في الإنعقاد هو سرّ السحاب ، < لأن خير > الشرّين في أنفسهما واحكمهما هو أضرّ وأشدّ نكاية . وإذا وقف بموضع ما، على ما وصفنا، ضربه الهواء فزاد برده فانعصر بالبرد، وقد كان فيه في الأصل شيء من ييس مع حرّ شديد من الشمس ومن الزمان ومن الهواء ومن أصل طبيعة البقاع التي كان فيها . وهذه الأحوال تدلّ على كثرة الماء فيه للحرارة، ولأنّه كثير فيه وفي نفسه، فترطبّ وزاد الماء فيه لتغالب الحرّ والبرد عليه، وزاد البرد عليه شيئاً فانعصر، لأنّ البرد عصره عصراً شديداً، وهو ذو ماء كثير ورطوبة اكتسبها من الجوّ من طبيعة ذلك التغالب ومن الهواء الحارّ الرطب ومن الزمان وطبعه، فجرى منه سيل عظيم مخرب للبناء والمنازل وقالع للشجر ومدحرج للصخور العظام . ومثل هذا لا يتفق إلّا مع دويّ شديد من الريح ورعد وبرق مفرطين، والزمان دايب يكسب كلّ واحد من

- (1) . om L : < > ; اكتسب U : اكتسب (1)
- (2) . اكتسب F : البتّة ; أكثر F : كثيراً (3)
- (3) . om F : < > ; فارتقا U : فارتقى (4)
- (4) . من L : (2 fois) ومن (5)
- (5) . om F : < > (6)
- (6) . لفحه L : لحقه (7)
- (7) . om F : < > (11)
- (8) . ارتقا F : ارتقى ; الحرارة F : الحرّ (12)
- (9) . لاءخير L : < > ; وهو F : هو (13)
- (10) . بانعصر L : فانعصر (14)
- (11) . الهوى F : الهواء (15-18)
- (12) . ذاك L : ذلك (18)
- (13) . وقد خرج L , وقد أخرج F : ومدحرج (19)

هذه بحرارته حرّاً تحدّه الحرارة حدّة، فينحدر سيلاً هو مع كثرته شديد الحرّ والحرافة، حتّى قد صار بمنزلة الحلتيت والخردل، فنزل السيل من هذا على نخل وشجر وكروم ونبات قد أسخنها الزمان بحرّ الهواء الذي قبله من الشمس سخونة بليغة، بل نقول سخونة ما يكون مثلها ما وصفنا، فكان سيلاً كثيراً تجري منه الأودية العظام. فهل يشكّ عاقل أنّ مثل هذا، إذا وقف في أصل نخل أو شجر أو غيرهما من جميع المنابت، أنّه يحرقه ويحّميه ويعفّنه؟ لأنّ العفونات كلّها إنّما تكون من رطوبة تطبخها حرارة ليّنة دائمة متوسطة في اللّين أو ليّنة جدّاً، إلّا أنّها دائمة متصلة. فهذا <النخل والشجر> والنبات الحارّة، إذا قام في أصولها الماء من سيل حارّ حادّ حرّيف قياماً ما بمقدار ما في مدّة ما، صادف من النخل والشجر والنبات، من جميعه، ربّاناً من الماء، وهو صحيح في نفسه غير رديّ البتّة، قاومت صحّته وريّة حرارة الماء السيلي وحدّته، فلم يكده يعفّنه ولا يتلفه إلّا في زمان طويل. وربّما كانت حاله منه حال السقيم الذي يسقمه ولا يقوى على إماتته، وإن صادف نباتاً ضعيفاً، إمّا بعطش | أو بحرارة، أسخنه، أو بغير هذين من الأسباب المكتسبة من الحرّ، عفّنه وأتلفه وهراه وقطعه، إن كان نباتاً صغيراً، أو كان كبيراً عفّنه وأضعفه واحد في تعفينه وإهلاكه على مرور الأوقات التي يقوم في أصله بمقدار طولها وقصرها.

وهذه حال النبات من كلّ سيل شاكل هذا السيل. فأما إن خالفه، إلى أن يكون أزيد حرّاً وحدّة في زمان آخر من هذا الزمان، كانت نكايته وإهلاكه أشدّ وأعظم، وإن نقص عن هذه الحرارة والحلّة كان فعله أنقص وإفساده أقلّ. وقد يتكوّن بخار بعد بخار في زمان بعد زمان مختلف في الحرّ بالزيادة والنقصان، تكون نكايته للنبات كلّه بحسب ذلك الزمان، لأنّ الهواء والماء والأرض إنّما تقبل سخونة الشمس دائماً بحسب هذا التزيّد على ترتيب تزايداً مستوياً متناسباً، وإنّما تختلف من أسباب تطرأ عليها فتغيّرها تغيّراً يسيراً. فأما قبولها السخونة من الشمس فهو قبول مستوسق على نظام وعدد معلوم. فعلى هذا إنّ كلّما تغيّر الزمان بزيادة في حرّ أو برد أو رطوبة أو ييس تغيّرت السيول والأمطار والغيوم والرياح والأهوية والبخارات، وتغيّرت أحوال المنابت كلّها، كبيرها وصغيرها، فيكون لكل مطر وسيل في كلّ زمان فعل مخالف لكونه في زمان يتقدّمه أو يتأخر عنه، وتختلف أيضاً بحسب تغيّر الأزمنة، التغيّر غير الزماني، مثل ربيع يكون بعقب شتاء شديد البرد، أو ربيع بعقب شتاء لا برد فيه، فإن حكم هذا الربيع على حكم ذاك، ويكون حكم الضيعة التي كان شتاء [و]ها شديد البرد غير حكم التي تكون في عقب ربيع شتاء قليل البرد. وايضاً فإن هذا الخلاف، ولا خلاف في فصول السنة الأربعة بالزيادة والنقصان، من الجهة، أعني جهة الزيادة والنقصان واختلافها من جهة

(6) . التخلخل للشجر HF : <>

(7) . صد U : صادف

(8) . قامت L , قاو U : قاومت ; وبان U , ريان FHL : ربانا

(10) . om U : أو

(17) . للزمان U : للنبات

(20) . تغيّر FL : تغيّر

الإضافات لوقت البرد من الشتوة. وكذلك الخريف مثل هذه الصفة سواء، فإن حرّه وييسه تابع لحرّ الصيفيّة التي مضت قبله واختلافها، أعني الفصول من جهة أخرى، وهو من طريق الرطوبة واليبس مع البرد والحرّ. وهذا الاختلاف في الفصول والأزمنة قد تختلف باختلافه أفعال الأمطار والسيول في المنابت كلّها، كما قلنا قبيل هذا الموضع، إلّا أنّه يتبع هذا الاختلاف كله في الأزمنة التي | يتبعه اختلاف فعل الأمطار والسيول ووقوف مياهها في أصول النبات، فعل واحد لها في المنابت كلّها، وهو الإنفساد بالتعفين، ما أن يميّتها بعقب ذلك، فإن إماتته لها تكون على مقدار مصادفته من حالها، كما قدّمنا، وإمّا أن يداويها بدواء ما كثير أو قليل، وإمّا أن يورثها داء خفياً يكون منه فساد ثمارها. وهذا هو فساد الثمار، وقد يكون من الماء الواقف في أصول ذوات الثمار من الماء السيلي والماء الطوفاني جميعاً، إلّا أنّ إفساد السيلي أعظم وأنكى وأفسد للنبات نفسه ولثمرته. فإن قال قايل إنّها قد استويا من جهة فساد <وفساد كان ذلك قولاً صحيحاً. ويكون الإفساد> للثمار من المائين جميعاً، مفسداً لأبدان كليهما بالأسقام، بحسب مصادفتها لأبدانهم من حالها في الأمزجة وحالها في كون الفصول فيها وبمقدار طبع تلك الفصول ايضاً. فيحتاج بالناس من أكلها احتياج الدم أو فساده واحتياج علل ما بعينها، إمّا حيّات مفردة أو مركبة، وأكثر ما يهيج بالناس من أكل هذه الثمار الفاسدة، وهو الدم من بين الأخلاط، إذ كانت الأخلاط كلّها مخالطة للدم، وكانت المأكولات كلّها تستحيل أولاً الى الدم، ثمّ منه إلى ساير الأخلاط الثلاثة، فلذلك لا يستوي فساد الثمار والنبات من الماء السيلي ومن الطوفاني لاختلاف المائين في طبيعتهما، لأنّه إن حدث فساد في الثمار من الماء السيلي، كان ذلك الفساد أكثر وأشدّ واردى وكانت أمراض الأكلين لها أكثر وأشدّ واردى، وإن فسدت الثمار من الماء الطوفاني كانت تلك الأمراض أيسر وأخفّ، إلّا أنّها ربّما تساوي، أعني الثمارين، في إحداث الأمراض الفاتلة على حسب طول مكث الماء في أصول المنابت. فإن كان ذلك الإفساد للنبات والشجر والثمرات حارّاً شديداً كثيراً كان قتله للناس في الصيف إلى وسط الخريف، وإن كان أقلّ رداءة وأخفّ حدّة كان قتله للأكلين له في الفصل البارد المضاد للصيف. وأما ذلك الأوّل الحارّ فهو فساد الماء السيلي، وأما هذا الثاني الذي هو أخفّ فهو إفساد الماء الطوفاني.

وقد لزمنا أن نخبر هاهنا بالعلّة في اختلاف هذين الإفسادين في القتل، وإن كان هذا ليس في

(6) . مصادفته L : مصادفته ; أما F : ما

(7) . كثيرا ad U , اما F : ما

(9) . استوليا F : استويا ; وانكا FU : وانكى

(10) . om F : <>

(11) . مصادفتها L : مصادفتها ; اكلاها L , كلها F : كليهما ; للابدان F : لا بدان

(12) . ومن F : من ; الناس U : بالناس

(16) . طبيعتها FU : طبيعتها

(17) . واردا F (2 fois) : واردي

(19) . وان U : فان

127<sup>v</sup> الفلاحة في شيء، فإننا نرجو به منفعة من | يقرأه ويقف عليه. فإن قال قائل وقد يلزمك أيضاً أن تخبر بعلاجه والخلص منه، كما أخبرت بحدوثه، قلت له لا، ليس يلزمي هذا، وذاك إن العلة في اختلاف نكايته في الوقتين متعلق بالنبات تعلقاً قريباً، لأنه يتلوه، والاخبار بعلاجه أبعد منه، لأنه يتلو ما يتلوه. فالعلة في ذلك أن إفساد الثمار التي يكون من السيل بوقوفه في أصل الشجر هو الأحذ والأعظم، ٥ فلذلك تعجل نكايته وفعله في وقت أكله أو بعده بزمان يسير، ما دام الفصل حاراً، لأن مقدار حرارته كثير، فيسخن الدماء اسخناً شديداً كثيراً، ويعاونه هواء الصيف الحار من خارج، يزيد أحدهما بالآخر، فيحدثان الطواعين وموت الفجأة وانفجار الدم والماسرا والأعلال الموحية سريعاً.

فأما الماء الطوفاني فلأنه اجل حدة وحرارة من السيلي، لأن ماء السيل يسخن شديداً والماء الطوفاني يربط ويرد أولاً ثم يفسد ويفسد، وحرارته وحدته لخفتها ونقصانها لا يحتاجان، لأنه ما دام الحر قائماً والزمان حاراً صافياً، فإن مسام أبدان الناس مفتحة وأبدانهم في ظاهرها متخلخلة، فجذب الهواء الحار البخار المتولد من أبدانهم من الدم، فيخرجه ويخرج فضول الدم بالرشح المسمى عرقاً. وإذا تحرك الناس بالمشي وغيره من رياضتهم تحلل عن أبدانهم عرق كثير هو فضلة مائية الدم الكاين في العروق بالهضم. فما دام البخار يخرج وفضول رطوبات الدم تخرج فليس ينالهم أمراض، ١٥ فإذا مضى الحر وخرج الفصل الصيفي وابتدأ الهواء يختلط بالبرد قبض ظاهراً الأبدان فاستخفف، فاذا <انقبض واستخفف> تشددت مسامها فلم يخرج منها بخار ولا عرق، واختفيا هذان في الأبدان فاجتذبا الدم وسخن وكثر، فلم تسع العروق، ففاض منها راجعاً من حيث جاء. ومجيئه كان من الكبد، فكثرت فيه وهو فاسد قد أفسده احتقان البخار والعرق، فانصب إلى مواضع من البدن على طريق كثرت وحدته. فإن انصب إلى القلب قتل للوقت، وهو موت الفجأة، وإن انصب إلى موضع آخر أحدث مرضاً قاتلاً. فإن فصد العليل وأخرج دمه كله أو دون ذلك قليلاً برأ العليل، ٢٠ وإن لم يفصد اختنق بالدم الكثير الحاد فمات. وربما فصد ولم ينجم من الموت، | لأن الدم قد خرج عن العروق خروجا لا يرجع إلى مآيه ابداً، وفاض إلى الأحشاء والجوف، فأخذ في غير موضعه فقتل بذلك.

- . نخبر U : تخبر ; يلزمنا U : يلزمك ; نرجوا alii : نرجو (1)  
om L : وذاك (2)  
F : ذلك ; يتلوا FU : يتلو (4)  
بعد اكله F : بعده (5)  
كثيره FHL : كثير ; ضرورته FH : حرارته (6)  
صايف LU : صايفاً (11)  
محدث LU , محدب F : فجذب (12)  
بالمسمى U : بالمشي (13)  
فاستخفف FL : فاستخفف (15)  
واختفيا U : واختفيا ; انقبضت واستخففت F : <> (16)

وقد مضى في فساد الثمار طرف من الكلام هو كالأغذوج القليل من الكثير، فلنرجع الى ذكر السيل <وإفساده للشجر> والنبات والإفساد المفسد للأبدان، فنقول:  
فإذا كان السيل إنما يكون إفساده ما يفسد بحسب حدته وحرارة طبعه، وجب أن فعله بما يكتسبه في أصل تكونه من الحرارة والبرودة وزيادتها ونقصانها. وقد مضى في ذلك طرف، وإن كان مختصراً ففيه كفاية. فأما وقوف الماء الطوفاني في أصول الشجر <والنبات كله فإنه قد يفسد الشجر> ٥ وكل الزروع والمنابت ويوهنها، إلا النخل فإنه لقوته تقاوم قوته فعل الماء ولا يكاد ينفذ فيه الماء نفوذاً يعفنه، بل ربما أفسد ثمرته وأودعها كيفية ردية. وذلك كاين منه إذا فسد في نفسه بطول وقوفه <ما فسد> لفساده، وذلك إن الماء بمنزلة الهواء في سرعة القبول لما يخالطه أو يياشره طبعاً وكيفية. وهو يياشر الأرض وأصول الشجر وأبدان النبات الصغار وأصوله، فيفسد من طول وقوفه ومباشرته الأصول وغيرها من النبات بأكثر مما يفسد من ذلك. ١٠

وهذا الفساد من الماء الطوفاني قد أخبرنا أنه ليس بفساد كثير قاتل للنبات في الكل، بل في البعض. وهذا الذي نسميه قتل النبات هو موته وبطلانه أو إفساده فساداً يوقف نموه ويغير طعمه ولونه وريحه. فإذا فعلت ذلك به مع إيقاف نموه جاز أن نقول قد قتله. وقد يتفق في بعض الأزمنة أن يرتقي البخار الصاعد من الأرض إلى موضع ما من الجو عال جداً، فيقبل كيفية ردية من الكواكب من الجسم اللطيف الحار اليابس المستحيل من الهواء الى طبيعة نارية، فيحتد ويحمى ويبس يساً شديداً. فإن اتفق له بعقب هذا أن يبرد بتبريد الهواء <له انعكس منحدرًا عن موضعه بالبرد الذي> اكتسبه من الجو، فاختلف هذا البرد الذي قبله من الهواء البارد بتلك الحرارة واليبس الذي خالطه من الجسم الناري الذي قبله من الكواكب، ثم كفيث (!) عليه ريح شديدة باردة، فزاد البرد عليه فانعصر وسال منه ما فيه من رطوبة إلى الأرض، فكان ذلك سيلاً عظيماً ردياً الكيفية ضاراً للناس والنبات وكلما باشره مما على وجه الأرض. فإن ادمى وصغريثا | من بعده قد ذكرا هذا السيل وأنه اردى السيول كلها وخاصة إن كان كثيراً متأخراً في الزمان، إن ينزل ويحيى في آبار وقد أسخنت الشمس الهواء والماء والأرض، فتتفق حرارة هذا السيل مع حرارة الأرض ويضر به الهواء فيسخنه، ٢٠ 128<sup>v</sup>

- . الإفساد FU : والافساد ; وإفساد الشجر U : <> (2)  
om F : <> (5)  
يؤثر F : ينفذ ; فإنه يقوئها F , ويقويها U : ويوهنها ; الزرع FU : الزروع (6)  
فساد FL : <> ; ثمره FL : ثمرته (7)  
بكيفيته L : وكيفية (8)  
ditto L : بعض (13)  
الهوى F : الهوا (15 sqq.) ; ولبس L : ويبس (15)  
om U : <> (16)  
ضار L : ضارا (19)  
وصد U , وضغريثا L , وضغريث F : وضغريثا ; ولكل ما FL : وكلما (20)



يفسد الشجر والنبات وجميع ما يقع عليه من الثمار إفساداً لا صلاح له بالعلاجات. وقالوا إن هذا الإفساد للشجر والنخل أفسد وأخبث عملاً من جميع السيول، وذلك أنه يفسد الشجر ويعفنها تعفناً وفساداً غير ظاهرين، حتى إنه ربما أورقت الشجر بقيامها في منابتها، فيظن الرائي لها أنها لم تمت، وهي ميتة والورق فيها، يراه الرائي اخضر كورق الشجر السليم.

ومعنى هذا وشرحه أن السيل ينزل في الوقت الذي قلنا أنه في آيار، وذلك قريب من آخر الربيع، والورق في الشجر وقد ورد بعض وعقد بعض حمله. فإذا نزل عليه هذا السيل أفسده فساداً ربما ظهر وربما لم يظهر. والذي لم يظهر منه ما كان لشجر اللوز والتين والمشمش والخوخ والتفاح، فأما الزيتون والرمان والفليق من الخوخ والخرنوب الشامي وما أشبهها من الشجر، فإنه لا يظهر عليه فساد في المنظر ظاهراً البتة، فإذا مضى الصيف ودخل الخريف وحسر الشجر ورقه عنه، ثم عاد الربيع ثانية، أورقت تلك الشجرة التي ذكرناها أنها فاسدة لا يظهر فسادها للناظر، مثل الرمان والزيتون والدلب أيضاً، وظهر من توريقها فقط وامتناعها من الحمل، فإنها تورق ولا تحمل ورداً ولا غيره. فهذه إذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنها قد استقلعت وليس يصلح إلا أن تكون حطباً. فينبغي أن يقلع منها ما كان بهذه الصفة، فرع الشجرة مع أصلها، فإنها تقلع سريعاً بسهولة وأيسر من انقلاع السليمة من الفساد. وهذه علامة ثانية في فسادها وصحتها. فأني شجرة قلعتموها مما هذه صفتها فاعزلوها في بيت تكونون قد بنيتموه في الضيعة، تسمونه بيت التعفين. فافرشوا في أرضه فرشة من روث الحمير المخلوط باخثاء البقر يابسين، وألقوا هذه الاشجار العفنة الفاسدة في منابتها بهذا السيل والفاسدة بالماء الطوفاني، فكل مفسود بماء أو بسيل، فalcوا بعضها على بعض في بيت التعفين واكبسوها كبساً شديداً بعضها على بعض، وانثروا عليها بعد كبسها شيئاً من روث أو زبل الحمام، فهو أجود، ورشوا عليها ماء حاراً رشاً خفيفاً، واكبسوها أيضاً فوق الرش. فإذا امتلأ البيت ونفذ ما قلعتموه وألقيتموه في البيت فاغلقوا بابه واتركوه أياماً، نحو الثلاثين يوماً إلى الأربعين يوماً، ثم افتحوا باب البيت وخذوا العصي الغلاظ والطوال فاضربوا تلك المكبوسة في البيت ضرباً شديداً، يريد بذلك أن تنكسر وينكس بعضها على بعض وتسقط أوراقها، فتتزل فتكون تحتها مع الزبل المفروش في أرض البيت، وتتداخل أغصانها بعضها على بعض ويختلط الكل اختلاطاً جيداً ويرش عليها شيء من دردي الخمر وشيئاً من دردي خل الخمر، وينثر عليها زبل الحمام ويغلق باب البيت، فإنها بعد ثمانين يوماً تسود وتعفن وتنتن رائحتها. فإذا نتنت فقد عفنت، فلتقلب حينئذ في كل يوم قليلاً دائماً إلى تمام مائة وعشرين يوماً، وتكبس بعد تقليبها ثم تقلب. وهكذا حتى يكمل عفنها وتفوح منها رائحة كريهة. وربما تدودت أكثر ذلك، ثم أن الدود يموت فيها ويهلك، ثم تأخذ في

- (10) ذكرناها : F  
(11) تورقها : F، om U  
(12) ورق : U  
(13) أكبسوها : F  
(14) امتلا : FL، املى : L، حار : L  
(15) ذكرناها : F

الجفاف، فإذا جفت فلتخرج من البيت وتبسط في موضع واسع حتى يكمل جفافها [L]. فهذا زبل صالح للكروم خاصة ولغيرها من الشجر كله عامة ولجميع الحبوب المقتاتة والرياحين والبقول والباذنجان، ففي النهاية من المنفعة، فإن هذا سرجين له نافع جداً، ينميه وينعشه ويدفع عنه الآفات ويقويه إلى آخر السنة، وفي ابتداء الشتاء، وقوع الجليد عليه وهبوب الرياح الرديئة <له المنكية>. وهذا فلم يشرحه أحد من واضعي كتب الفلاحة شرح ينبوشاذ، وذلك أنه كان رجلاً صاحب أفكار وآراء كثيرة وعقل وافر وفطنة ثاقبة، فوصف للكروم والشجر والبقول ولجميع المنابت أزيالاً تصنع لكل نوع منها، ما ينفع ذلك النوع خاصة بذلك الزبل الموصوف أكثر من انتفاعه بجميع الأزيال. وجربنا ذلك فوجدناه كما قال.

ولجميع المنابت أزيال تنتفع بها، كما قلنا. وذكر ينبوشاذ هذا الزبل المصنوع من الشجر الفاسد من السيل والماء الطوفاني على هذا الشرح وزاد فيه أن يصعد الأكرة فوقه كل يوم ليبولوا عليه، فينزل بولهم على الورق والأغصان فيزيد في عفنها وسوادها وإحراقها. وأمر أيضاً أن يصب عليها بعد أربعين يوماً من عكر الدهن المعتصر من بزر الكتان، ثم يصب فوق الدهن بول | الناس أو الجمال أو البقر أو الخنازير. قال فإن هذا يزيد في جودته وحدته وإصلاحه للكروم وغيرها من الشجر والبقول والباذنجان خاصة. قال فإن هذا إذا جف جيداً، بعد جودة إحراقه بالعفن حتى يصير كالرماد سواداً، كان دواء جليلاً للكروم خاصة، ثم للبقول والباذنجان، ثم للشجر، إلا أنه فصل لنا الزبل لكل نوع من النبات، مثل الكروم والشجر والنخل، البازل منه وأول ما يغرس وإلى أن يصعد له لب اخضر، والبقول، وكيف يصنع بهذا الزبل. فإنه ينبغي، إن استعمله، أن يخلط به مثله من سحق التراب، تراب غريب من تلك الأرض، إلا البقول والقرع والباذنجان والقنبيط والكرنب والسلجم وما أشبه هذه، فإنه ينبغي أن يخلط لها اثنين تراب وواحد من هذا الزبل، ثم يستعمل.

وقد ذكر ينبوشاذ عمل ازيال عدّة غير هذا الزبل وخصّ منفعتها لأشياء باعيانها، <نخرج بذكرها> في الأبواب التي تأتي من بعد، عند ذكرنا لتلك الأشياء، وخصّ واحداً منها بالكروم وبكلها

- (1) ثم : U، حتى : مواضع : L، موضع : (1)  
(2) سرجين : F، سرجين : U  
(3) المنكية له : L : <>  
(4) وكان أصحاب : U : صاحب  
(5) om FU : ما  
(6) لينزل : FL، فينزل : FL، ليبولوا : FL، ليبولوا : om U، فوقه : (10)  
(7) سوا : F، سوادا : (15)  
(8) البازل : FU  
(9) استعماله : FL، استعماله : عند L، يكون F : ad : إن (17)  
(10) والزروع : U، والقرع : غليط : U، غريب : (18)  
(11) نحوج فنذكرها : F : <>، ذكره : U : ذكر (20)

كان بمعنى الكروم من المنسطة على وجه الأرض والمعرشة على العمدة وعلى ما يقرب منها، مثل الشجر وغيرها، ووصف عمل أرمدة تعمل من نباتات تحرق بالنار، وذكر فيها منافع كثيرة، ومع ذلك فلا بد أن أفرد لعمل الازبال باباً مفرداً أجمع فيه شيئاً صالحاً، مع ذكرى تلك المتفرقة في الأبواب. وقد جربت أنا خاصة أكثر ما وصفه ينبوشاذ من الازبال المحرقة بالتعفين والمحرقة بالنار حتى تصير أرمدة، فوجدتها في نهاية الصحة والجودة. وأني لأعجب منه كيف اهتدى بفكره إلى أن علم أن أرمدة الأشياء من النبات البارد الطبع اللين مع برده، مثل القرع والخيري والبنفسج والورد والرجس والنسرين والسوسن والحرم، قال فإن هذه إن أحرق احدها أو كلها في موضع واحد بعد تجفيفها، وليكن معها من اللينوفر مثل سدس ما يجمع منها، تحرق بعد تجفيفها كلها، إلا اللينوفر، فليجعل عليها بعد اشتعال النار فيها وقد جف جيداً، قال فإن هذه الأرمدة احده وأعمل في تقوية ما يزيل بها من جميع النباتات، كباره وصغاره. ووصف كيف ينبغي أن يزيل بشيء شيء مما يزيل بما يوافقه من هذه الازبال المصنوعة والبر والأرواث الموصوفة التي وصفها بشيء شيء من النبات. ونحن نذكر جميع ذلك في أبوابه للعمل به فيما هو موافق | وموصوف له.

وقد ادعى أهل زمان ينبوشاذ أن جميع سكاين الآلهة والأصنام ناحت على ينبوشاذ بعد موته، كما ناحت المليكاة والسكاين كلها على تموزي، وأن الأصنام، زعموا، اجتمعت من جميع أقطار الأرض إلى بيت الأشكول ببابل فقصدوا كلهم هيكل الشمس إلى صنم الذهب الأعظم المعلق بين السماء والأرض خاصة، وأن صنم الشمس قام وسط الهيكل وقامت أصنام الأرض كلها حوله، أولها مما يليه أصنام الشمس في جميع البلدان، ثم أصنام القمر، ثم أصنام المريخ، ثم أصنام عطارد، ثم أصنام المشتري، ثم أصنام الزهرة، ثم أصنام زحل، فجعل صنم الشمس ينوح على تموزي والاصنام تبكي، وصنم الشمس يعدد على تموزي ويذكر شرح قصته، والاصنام تبكي كلها منذ غروب الشمس إلى طلوعها آخر تلك الليلة. ثم طارت الاصنام راجعة إلى بلدانها، وإن صنم تهامة المسمى نسرأ، عيناه تدمعان وتجريان الدهر كله وإلى الأبد منذ تلك الليلة التي ناح فيها على تموزي مع صنم الشمس، لما يختص به هذا الصنم في تلك القصة التي كانت لتموز. وأن هذا الصنم المسمى نسرأ هو الذي أفاد العرب الكهانة حتى أخبروا بالغيب وفسروا المنامات قبل شرح أصحابها لها. قال فكذا ناحت الأصنام على ينبوشاذ ليلة في إقليم بابل متفرقين في هياكلهم كلهم، ليلة تامة إلى الغداة، وإنه سال آخر تلك الليلة سيل عظيم ببرق ورعد عظيم شديد وزلزلة عظيمة كانت من

- (1) المنسط : F المنسطة
- (2) المفرقة : F المتفرقة ; باب : L بابا
- (3) والخيري : ad F والورد ; om F : والخيري
- (4) والحرام : L والحريم FH، والحرم : U والحرم : om U : والسوسن
- (5) يوافق : U موافق (12)
- (6) الأسكول : L الأشكول (15)
- (7) تموز : L : تموزي (19)
- (8) تموز : FL : تموزي ; ويجري منها الدمع : F وتجريان (21)

حدّ حلوان إلى شطّ دجلة عند بلاد بناوذرنا من الجانب الشرقي من دجلة، وإن الأصنام رجعت إلى مواضعها في حال السيل لأنهم كانوا انزعجوا عن مواضعهم قليلاً، وإنهم <إنما أسالوا> ذلك السيل عقوبة لأبناء البشر من أهل إقليم بابل على تركهم جثة ينبوشاذ وهو بالعراء في برية شاماصي، حتى حمل السيل جثته إلى وادي الأحفر، ثم أخرج الجثة إلى البحر من ذلك الوادي، ووقع القحط والطاعون في إقليم بابل ثلاثة أشهر، حتى لم يلحق الأحياء من الناس دفن الموتى. فهذه أحاديث قد دونوها، يتلونها في الهياكل بعقب الصلوات ويبكون وينوحون من ذلك كثيراً. وأني إذا حضرت مع الناس في الهيكل، خاصة في عيد تموز الذي يكون في شهره، وتلو قصته وبكوا، فاني أبكي معهم دائماً، مساعدة لهم ورقة مني لبكايمهم، لا إيماناً مني بما يذكرون من ذلك، فاما ينبوشاذ | فاني أومن بقصته، فإذا تلوها وبكوا بكيت معهم بكاء خلاف بكائي على تموزي، والعلّة في هذا أن عهد ينبوشاذ إلى زماننا هذا أقرب من عهد تموز، فخره اثبت واضح. وقد يجوز أن يكون بعض قصة تموز صحيحة، لكن لبعد زمانه من زماننا شككت في بعض خبره.

- قال أبو بكر بن وحشية إن هذا الشهر المسمى تموز هو، فيما ذكر النبط، بحسب ما وجدت في كتبهم، اسم رجل كانت له قصة عجيبة طويلة، وقتل، زعموا، قتلات قبيحة بعضها بعقب بعض، وإن شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم كان في القديم من النبط اللذين كانوا سكان إقليم بابل قبل الكسدانيين، وذلك أن تموز هذا ليس من الكسدانيين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجرامقة، وإنما هو من الحساسين الأولين. وكذلك يقولون في كل شهورهم إنها أسماء رجال مضوا وإن تشرين الأول وتشرين الثاني إسماء آخرين كانا فاضلين في العلوم، وكذلك كانوا الأول وكانون الثاني، وإن شباط رجل كان نكح ألف امرأة ابكار [أ] كلهن، ولم ينسل نسلًا <ولا ولد ولداً، فجعلوه في آخر شهورهم لنقصانه عن النسل>، فصار النقصان من العدد فيه. والصائبون كلهم في زماننا من البابليين والحرثانيين جميعاً إلى وقتنا هذا ينوحون ويبكون على تموز في الشهر المسمى تموز في عيد لهم فيه منسوب إلى تموز، ويعدّدون تعديداً عظيماً، وخاصة النساء فانهنّ يقمن ها هنا وبحران جميعاً، فينوحون ويبكون على تموز ويهذون في أمره هذياناً طويلاً، إلا أني تبين أن ليس عند أحد من الفريقين خبر صحيح لتموز <ولا ما العلّة في نوحهم

- (1) ساواروا : L، بناوارنا : F بناوذرنا (1)
- (2) أسالوا : U : <>
- (3) بالعراق : F بانعرا ; محبة : F جثة (3)
- (4) الحبة : F الجثة (4)
- (5) om U : دفن (5)
- (6) وبكوا : U وتلو : من عبدة الشمس ad F خاصة (7)
- (7) وذلك : U وذلك ; قديم الزمان : F القديم (14)
- (8) فكذا : U وكذلك ; الحبناس : L الحباسين FL : الحساسين (15)
- (9) مضوا : F مضوا (16)
- (10) om L : <> (18)
- (11) U s.p. : والحرثانيين (19)
- (12) ditto : <> (22)

## الفلاحة النبطية

عليه . فلما نقلت هذا الكتاب مرّ بي فيه ان تموز رجل كانت له قصّة وأنه قتل قتلة قبيحة فقط ، لا زيادة على هذا من امره ، ولي عندهم علم من امره اكثر من ان يقولوا : « هكذا وجدنا اسلافنا ينوحون ويبكون في هذا العيد المنسوب إلى تموزى » . وانا أقول ان هذا < ذكران يعملونه > لتموز كان في القديم وبقي إلى الآن ودرس خبره لبعده زمانه ، فليس يعلم احد من هاؤلاء في زماننا هذا ما كانت قصّته ولم نأحوا عليه . وللنصارى ذكران يعملونه لرجل يسمّى جورجيس ، يزعمون أنه قتل قتلات عدّة قبيحة | ، ثم يعيش ، زعموا ، بعقب كل قتلة منها ، ثم يقتل أيضاً ثانية ثم يعيش ، وكذلك ثالثة ومراراً ، ثم إنه مات في آخرها في قصّة يطول شرحها ، وهي مدوّنة في كتاب في أيدي النصارى ، وهم يعملون له ذكرانا يسمونه ذكران جورجيس . فقصة تموز هذا الذي قدمنا ذكره مثل قصّة جورجيس سواء ، فلا أدري [1] وقع إلى النصارى قصّة تموز التي كانت قديماً ، فابدلوا مكانها اسم جورجيس كذلك ، ثم ساقوا القصّة المعمولة بتموز أنها لجورجيس ، وخالفوا الصابيين في الوقت ، لأن الصابيين يعملون ذكران تموز أول يوم من شهر تموز ، والنصارى يعملونه لجورجيس في آخر نيسان ، أو قبل آخره قليلاً . فقد وقفنا الآن أن قصّة جورجيس في تعذيبه وقتل الملوك له مراراً هي قصّة تموز بعينها ، لكن النصارى سرقوها من الصابيين وجعلوا جورجيس أحد حوارى المسيح ، وأنه دعا ملكاً من الملوك إلى دين النصرانية ، فعذبته ذلك الملك بتلك القتلات التي قتله . والذي عندي أنا ، بمقدار علمي ، أن القصّتين جميعاً كذب ومحال لا يجوز أن يكونا حقاً [2] .

فهذا ما وجدته في كتاب الفلاحة من امره . ثم وقع لي بعد ذلك كتاب من كتب النبط فيه شرح قصّة تموز ، أنه دعا ملكاً إلى عبادة السبعة والأثني عشر ، وأن الملك قتله وعاش بعد القتل له ، ثم قتل قتلات بعد ذلك قبيحة في كلّها يعيش ، ثم مات في آخرها . فإذا هي قصّة جورجيس التي في أيدي النصارى سواء هي هي . فالصابيون يقيمون لتموز ذكراناً [3] هو عندهم عيد تموز ، والنصارى يقيمون لجورجيس ذكراناً هو عندهم عيد جورجيس وتذكّره له .

قال أبو بكر < بن وحشية > ، مؤلف هذا الكتاب < ، أما ينبوشاذ فان أهل زماننا من هاؤلاء الصابيين ليس يعرفونه ولا وقع اليهم ذكره ، فيما علمت منهم . لا أدري كيف كان ذلك إلا الاتفاق ، مع أنه عندهم أخبار قوم من النبط هم أقدم من ينبوشاد . فاما بنا روايا التي ذكرها في قصّة الزلزلة ، التي قال انها بعقب السيل ، فان بنا روايا هي موضع مدينة المنصور ، وهي مدينة السلم < بعينها ، وحدّها من مدينة السلم > إلى المداين طولاً في عرض مثل ذلك وأرجح ، لأن خسروايا ليست منها ، وهي في الدواخل إلى حدّ خسروايا ، فتكون بادورّيا على هذا منها وهذا ، فأنما أقوله على ظنّ منّي في | حدودها . فاما بنا روايا نفسها فهي من أول مدينة السلم وإلى المداين ، لا أشكّ فيه .

- ذكر يعلمونه F : < > ; كا F : كان : تموز F : تموزى (2)  
هولا L ، هاو لاى F : هاو لا (3-18)  
FL : ثم (5)  
لا L : لأن : ذلك ad F : في (9)  
الصابيين alii : فالصابيون om L : سوا (16)  
هم F : له ؛ ويذكره FU s.p. ، L : وتذكّره (17)  
معرب هذا L : < > : om LU : < > (18)  
اليه L : اليهم (19)  
ذكرنا FH : ذكرها ؛ بنا روايا FHL : بنا روايا (32-3) ؛ أما L : فاما (20)  
om F : < > : السلام F : السلم ؛ الصور F : المنصور (21)  
بادرويا LU ، بادرويا F : بادورّيا ؛ خسروايا LU : خسروايا (22)  
السلم F : السلم ؛ بنا روايا LU ، ساروايا F : بنا روايا (23)

## ابن وحشية

وأما قوله في البخار المرتقي من الأرض وأنه يقبل كيفية رديّة من الكواكب فأنه رأي الكسدانيين في مثل رأيهم في الشهب التي تكون في الجوّ من البخار واضمحلاله له في الوقت أو هنيهة . وتكون ذوات الأذنان من الكواكب المرئيّة كذلك . فحدوث الآفة في البخار الصاعد من الأرض من الكواكب ، هو على هذا المعنى . وفيه كلام أكثر من هذا سيّمر في الكتاب فتقف عليه ، يا بنيّ ، من كلام مؤلف هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى . انقضى كلام بن وحشية .

قال قوثامى ، مؤلف هذا الكتاب : وهذه الرداءة التي اكسبها النجوم للبخار والغمام قد تكون ٥  
أما للبخار ، وهو بخار لم ينعقد ولم يلحقه البرد بعد ، وإذا انعقد وصار غماماً ، ولكل من هذين الفسادين حكم غير حكم الآخر وضرر الآخر . أما إذا كان ذلك في البخار قبل أن يصير غماماً فهو أما أشدّ ضرراً للطافة البخار وحرارته ، وإنه أقبل للانفعال ، والفعل فيه أشدّ تمكّناً . والغمام لغلظه واستحفافه بالبرد لا تضرّ رداءته مثل ذلك . فإن اتّفق أن يتحلّل ذلك البخار فيصير ضباباً قبل أن يكون غماماً وبعد أن قبل الرداءة من الكواكب ، افسد الهواء بفساده فحدث من ذلك اضرار بالناس شديد وخفيف ، على مقدار تلك الرداءة من خفتها وكثرتها أو حدّتها . وتفصيل ذلك يطول ، إلا أنه أصل عظيم من أصول علم الفلاحة ، لكن لا بدّ من الالمام به وإن كان طويلاً ، فنقول :

إن هذه الرداءة التي سمّاها قدمائنا رداءة ينالها البخار والغمام من النجوم ، أنما هي شيء يتفق ١٥  
من فعل النجوم بالعرض لا بالقصد ولا بالفعل ولا بالطبع ، وذلك من الكواكب الثابتة يكون ومن المتحرّرة جميعاً وتفصيل ذلك وتمييزه من البروج وافعائها بالكواكب فيها مع اشتراك المتحرّرة . وذلك أن القدماء لما وجدوا البروج اثني عشر صورة سمّوها بروجاً اثني عشر ، ورأوا عددها موافقاً في القسمة للعناصر الأربعة ، فلما أضافوا العناصر والطبايع إلى البروج انقسمت ، من أجل أن العناصر أربعة ، كلّ ثلاثة منها - أعني البروج - لطبيعة من الطبايع وعنصر من العناصر ، وهي النار والماء والهواء والأرض . فخصّ النار ثلاثة بروج ، وهي الحمل | والأسد والقوس ، وكذلك لكلّ عنصر ثلاثة بروج ، ١32<sup>r</sup>  
فاذا اتّفق إذا كان الشمس في برج الحمل فتوسّط هذا البرج السماء ، < فان الأسد يطلع وقد بقي من برج الحمل وسط السماء > درج كثيرة ، واتّفق أن يكون المريخ في الأسد والزهرة في الثور وزحل في برج القوس والمشتري في برج العقرب مع قلب العقرب ، واتّفق مع ذلك أن تنشئ الشمس بخاراً يرتفع فينعقد منه غمام ، كان ذلك البخار وذلك الغمام قد اكتسبا من هذا الشكل للفلك من الكواكب

- om L : المرتقي (1)  
LU s.p. ، المرنية F : المرئية ؛ هنيهة L : هنيهة ؛ om L : له (2)  
للآخر FU : (2) الآخر (7)  
ينحل F : يتحلل (8)  
أضرارا alii : اضرار ؛ فحصل L : فحدث ؛ الهوى F : الهوا (9 sqq.)  
om L : كان (11)  
علمائونا F : قدمائونا (12)  
في العناصر U : للعناصر (16)  
om U : < > (19)  
القوس والمريخ في برج ad F : (2) برج (21)

## الفلاحة النبطية

المتحيرة والثابتة جميعاً رداءة عظيمة، تبرز تلك الرداءة من فعل السيل في النبات على هذا الطريق، أعني طريق الخاصية، ففعل بعد انفصاله من مكمنه، وهو الغمام، ضرراً ينزل بالنبات كله والحيوان كله، وربما أفسد الهواء على الطريق الذي <قدمنا ذكره>، ويعود الهواء بالإضرار بالناس. فهذا هو حدوث الخاصية في فعل الرداءة من الغمام وقبلة من البخار الذي كان منه الغمام. فهذه لمعة من صفة افساد الكواكب للبخار والغمام المفسدين للسيل.

## باب معرفة العلة في الفساد

العارض للسيل والعارض للنبات، كبيره وصغيره، المنسوب إلى الكواكب خاصة دون أن ينسبوا إلى غيرها من الطبايع وغير ذلك.

قال قوثامي إن هذا الباب خاصة ينبغي أن أحكي فيه ما قاله آدمي، فإنه هو الذي شرحه، إلا أنه حكى في شرحه أن دواناي قد ابتدأ متقدماً به وجوده، فيكون ذلك عنهما جميعاً.

إن العلة في هذا الفساد هو وصول قوى الكواكب إلى هذه الأشياء على طريق ما، ونحن نذكر ذلك الطريق عن آدمي. قال آدم أنه قد يصل من الكواكب دائماً إلى هذا العالم قوى يكون بها لها تأثيرات فيما على وجه الأرض كلها. ووصول هذه يخفى عن إحساسنا، وأما معرفتها بالاستدلال على الطريقين اللذين هما القياس والتجربة. فاصل المعرفة بذلك هو القياس، والذي يوجب ويؤدي إليه فهذا الذي لا نحسنه. فإذا حصل لنا معرفة شيء بالقياس جربناه فوجدناه كما دلنا عليه القياس، قبل التجربة لم يظهر لنا وبعدها ظهر لنا ظهوراً بيئاً لا شك لنا فيه. وهذا معنى عام، فأما معنى تأثير الكواكب في النبات بالتأثيرات المحمودة والمذمومة فأنما ادركناها بالقياس على طريق أصله، الهام 132<sup>هـ</sup> هنا لنا، ثم قسنا على ذلك الأصل الذي هو من الالهام، فآدانا إلى شيء ما نتخيله تخيلاً، ثم وجدنا ذلك الذي قام لنا خيلاً بالتجربة، كما قد كان قام في خيالنا، فشاهدناه عند التجربة، فصح لنا من القياس غايياً ومن التجربة حاضراً محسوساً. فعلى هذا الإدراك تأثيرات النجوم من ادراكها، أوله 20 الهام، فآدانا إلى معرفته شيء ما، ثم جربنا ذلك الشيء فكان كما قسناه، فللنجوم تأثيرات في أحوال الحيوانات والنبات وغيرهما مما في العالم السفلي الذي هو عالم العناصر الأربعة، النار والماء والهواء

ذكرناه F : <> والذي U : الذي F : الطريق (3)

ditto U : فانه عليه السلم ad F : آدمي (9)

ad L : بها ; عليه السلام ad F : آدم ; آدم عليه (السلام) FL (om F) : آدمي (12)

للتأثيرات FL : بالتأثيرات (17)

أدرك L : الإدراك (20)

اقسناه U : قسناه (21)

## ابن وحشية

والأرض. فمن تلك التأثيرات ما يكون منها في السيول المفسدة للنبات، ومنها في النبات بلا مباشرة سيل، كما هي تؤثر في الحيوانات.

وقد تقدّم دواناي، سيد أهل زمانه، فآخبر بهذه الأفعال للكواكب إخباراً صحيحاً، إلا أنه منغلق. ونحن نشرح ذلك ليفتح غلقه. ان دواناي السيد أنما افادنا بكلامه العلة في أن نسب هذه التغيرات في النبات إلى الكواكب، ثم أفاد كيفية كون ذلك بأن قال: إن هذه الآفات المنسوبة إلى الكواكب الواقعة منها على النبات والسيول ليست افعالها لها عن القصد والاختيار، وأنما هو عارض من حركاتها حركة ما ينبعث منها بتلك الحركات قوة ما، تكون القوة مؤثرة في النبات تأثيراً هو غير واقع بموافقتنا، معشر أبناء البشر، فسميناها لذلك آفة، إذ كان ذلك التأثير حايلاً بيننا وبين منافعنا من تلك النخلة وتلك الشجرة وذلك الكرم وذلك النبت الذي هو أصغر من هذه. فليس هو آفة إلا بالاضافة إلى أحوالنا، فتأولنا أن سميناها آفة لما حال بيننا وبين ما نحتاج إليه. فأما أن تكون آفة على الحقيقة، حقيقة ما بعينها، فليس ذلك كذلك.

قال آدم فقد أفادنا دواناي بهذا الكلام أنه قد يقع لجميع النبات، كبيره وصغيره، تغير ما يسمى آفة، وليس يعرف أهل هذا شيئاً سمونه آفة تنال شيئاً من النبات إلا الكروم وما انبسط على الأرض وعرش على ما يقرب منه من الشجر ولم يقم على ساق، مثل الكروم، وذلك أنما هو لأنه قد خفي عنهم ذلك في الفخل والشجر المثمر وغير المثمر مما هو قايم على ساق ومتفرق أغصاناً وما غرس 15 وانبسط وما صغر من النبات وتغير تغيراً ما بعينه يسمى آفة لاحقة لذلك من النجوم. | والعلة في أن أضاف دواناي هذا التغير إلى النجوم وسماه آفة من النجوم ليفرق بين الأدواء للفلاحة لجميع الأشياء التي على وجه الأرض ويجعل لكل داء منها دواء بعينه وعلاجاً على حدته. وذلك أنه لم يتكلم على النبات خاصة فذكر هذا، بل كان كلامه في باب ما يدركه العيان من تأثيرات أفعال الكواكب في العالم العفلي، فمرّ ذكر ذلك التأثير في النبات في جملة الباب. ونحن الآن أنما نفرّق بين الداء الذي يلحق النبات مما يسمى آفة من النجوم وبين ساير الادواء اللاحقة له، لأن لهذا الداء علاجاً يختص

سبب F : نسب ; متعلق FU : منغلق (4)

أفادنا بكلامه العلة في أن سبب هذه التغيرات الردية في النبات الكواكب، ثم U : ثم (5)

غير L : غير L : om L : الحركات (6)

تغير L : تغيراً U : تغير (11)

شي U : (2) شيئاً om L : هذا (12)

وذلك L : وذلك om U : منه om FU : (1) على ; وغرس FU : وعرش (13)

أغصاناً L : أغصاناً ; ومتفرق L : ومتفرق (14)

يسمى F : يسمى ; تغير L : تغير F : تغيراً om FL : وتغير (15)

التغير L : التغير (16)

om L : (1) على (17)

فمن FU : فمرّ (19)

## الفلاحة النبطية

به لا يصلحه غير ذلك العلاج بعينه. فقد احتاج المعاونون لذلك أن يعرفونه بعلاماته ليفرقوا بينه وبين ما يحتاجون أن يعالجوه بغير ذلك، لأنه إن عولج كل داء بعلاج غير ناجح فيه لم يفلح بذلك. فالعالم بذلك يحتاج أن يبين للمتعلّم علامات هذه الآفة الحادثة في النبات على العموم ليعرفوها بتلك العلامات، فيفرقوا بينها وبين غيرها، فيداويها دواها المصلح لها بعينه. وهذه العلامات نحن نذكرها عند ذكرنا لشيء شيء من النبات في باب الكلام على علاجه وافلاحه حتى نشرح افلاحه، فيتم الكلام على علاجه في جملة الكلام على علاجه وافلاحه. فاما هاهنا فانا نذكر الاستدلال عليه من جهة العلم بالنجوم، فنقول:

إن كل ما يتكوّن على وجه الأرض في هذا العالم الذي هو عالم العناصر، لبدؤ كونه حال ما من تشكّل الفلك وموقع النجوم فيه بعضها من بعض، ومن الطالع في ذلك الوقت، ومن الفلك، وذلك التشكّل بعينه فاعل فعل ما يوجبه بفعله. ولما كان ذلك دال في مبادي كون الحيوان على ما يكون من حال شخص شخص مدّة بقايه وكيفية فنايه بعد بلوغه نهاية القصد فيه، وجب بمثل ذلك أن يكون لكل شخص من أشخاص النبات، كبيره وصغيره، مبدأ ما بعينه بتشكّل الفلك وقت مبدأ كونه هو دال على احواله مدّة بقايه، وذلك على صورة فنايه واضمحلاله، مثل دلائل أشخاص الحيوان سواء. فهذا هو السبب الأوّل في الأعراض اللاحقة للحيوان والنبات وكل شيء جملة. فهذه الآفة اللاحقة للنبات من النجوم هي داخلة في هذه الجملة من الدلائل المأخوذة من تشكّل الفلك وقت المبدأ لكل شيء. فاما السبب الفاعل لذلك بعينه فهو القوى المنبعثة من الكواكب بوقوع شعاعاتها على الأرض بمعنى ما، والطريق بعينه يكون سبب انبعثاته من اجتماع القمر مع الشمس. ويمكننا، نحن معشر العلماء من أبناء البشر، أن نستدلّ على كونه هكذا، وهو أن ننظر، لاءكساب النجوم الرداة السيل والغمام أو البخار حتى يصير <مفسد النبات> بذلك إلى القمر وقت الاجتماع، ما اتفق أن طلع من الشرق <من البروج> وأي كوكب فيه وأين موقعه من برج الاجتماع. وذلك مخصوص من اجتماع واحد في موضع واحد بعينه من البروج، وهو الاجتماع الذي يكون في برج العقرب خاصّة، فيقام عليه الطالع. وتتقصّى النظر في أمر اتصالات الكواكب ومواقعها، وتنظر أي كوكب ينصرف القمر عنه وينصرف إليه، وهو الذي يلقاه بعد انفصاله وانصرافه عن الشمس، وتنظر كيف حال

. يعرفوه FL : يعرفونه ; المعاون F : المعاونون ; الى ad L : احتاج (1)

. om U : شيء (5)

. om FL : في (9)

. فعل U : فعل (10)

. بان U : إن (11)

. شعاعها F : شعاعاتها (16)

. الردله U : الرداة ; om U : <> (18)

. مفسدا للنبات F : <> ; و F : أو (19)

. om U : <> : المشرق L : الشرق (20)

. فصوله U : انفصاله (23)

## ابن وحشية

ذلك الكوكب وكيف مناظرته زحل من بين الكواكب وكيف موقعه منه فيكون نزول هذه الآفة على كل شخص من أشخاص النبات بحسب موقعه من طالع مبدأ كون ذلك النبات وموقعه من صاحب بيت الاجتماع، وهو المريخ، لأن الاجتماع كان في العقرب، وربّ برج العقرب المريخ، ومن دليل حياة تلك الشجرة أو ذلك النبات، <صغيراً وكبيراً>، ومن هذا الاجتماع أيضاً يستدل على ما تكسب الكواكب السيل والغمام <والبخار المتكوّن منه الغمام> الرداة، حتى يضرّ بها النبات والشجر، فان تنظر الكوكب الذي هو في طالع الاجتماع الكاين في برج العقرب والكوكب الذي ينصرف إليه القمر من الاجتماع، فايّ وقت اتفق أن يقترن الكوكب المنصرف إليه القمر بالكوكب الذي كان في طالع الاجتماع أو يدفعاً جميعاً إلى المريخ التدبير، فتتظر عطارده مع ذلك، إن لم يكن أحد هذه، ففي ذلك الوقت يكون هذا السيل الرديّ المكسب الرداة، <فجعلوا تلك الرداة> منسوبة إلى النجوم الأولى الموجبة بالفعل الواقع من الفاعلة بذواتها، لا على سبيل الاستدلال فقط، فافهموا هذا.

فأما المعرفة بذلك عند حضور كونه فأنه يبتدي يظهر في الشجرة أو الكرمة أو غيرها من النبات علامات هي كالمقدمة <للكون لتلك> الآفة، وذاك أن كل ما يحدث في هذا العالم السفلي من فعل الكواكب إنما يكون بفعلها في قابل يقبل ذلك الفعل، والآ لم يتمّ الفعل ولم ينفذ. والذين ذكروا أن هذه الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون إلا في الكروم وفيما أشبهها من النبات المعرّش قد صدقوا فيه وغفلوا عن تمامه. وذاك أن الكروم وما أشبهها من المنبسط على وجه الأرض أضعف في التركيب الأصلي عند الطبيعة من النخل والشجر، صغاره وكباره، والآفات النازلة من فساد الهواء أو غيره مما يكون عامّاً منتشراً يسبق إلى الضعف فيلتصق به، لأنّ الضعيف له أقبل لضعفه، وينبو عن القوي. لأنّه لا يقبله لقوّته. فهذا هو المعنى الذي غفل عنه من حكم بأن الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون إلا في الكروم وما أشبهها، لأنهم زعموا أنهم رأوا هذه الآفة إلى هذه الكروم وشبهها أسبق وبها الصق. وهو لو انعموا النظر وأجادوا التفقّد لرأوا هذه الآفة في جميع النبات القوي مثله في الضعيف، إلا أنها تظهر في الضعيف وفي جميع النبات القوي بصفة خلاف صفتها في الكروم وما أشبهها. لكنّي

. om U : (1) وكيف (1)

. صغيراً أو كبيراً L : <> (4)

. om L : <> (5)

. om F : إليه ; ditto L : المنصرف (7)

. om U : <> ; om F : هل L : هذا (9)

. لكون تلك F : <> ; وهي L : هي (13)

. الهوى F : الهوا ; عن L : عند (17)

. وينبوا F : وينبو (18)

. رأوا FU : راوا (20)

. لراوا F : لراوا (21)

## الفلاحة البطية

أقول أنها تلحق كل نبات تنبته الأرض، من كبير ومتوسط وصغير، وكل حشيش لا تلحقه آفة اخلاص الناس له ولا يتخذونه من المنابت بالبرية، الخارجة لنفسها بلا زارع. ويختلف ظهورها في النبات بحسب القبول. والقبول تابع القوة والضعف، والضعف يقبل قبولاً أسرع وأبلغ وأوكد، والقوي يقبل قبولاً أبطأ وانقص وأخف، والمتوسط من الثبات في القبول بين تلك الصفتين. فإذا رأى الراي ذلك توهم أن هذا التغير المشاهد في النخل وأصناف الشجر كله وما صغر من النبات ليس هو كايين عن انجابه (؟) ما يغير به الكروم وما أشبهها.

وقد لزمنا أن نصف هاهنا الفرق بين نزول هذه الآفة بشيء مما تنزل به بعلامات تدل الناظر إليها أنها تلك الآفة بعينها النازلة بالكروم وما أشبهها، المنسوبة إلى النجوم، بكلام مختصر، لأن هذا باب الكلام عليه كثير واسع، لنكت فيه ولواحق به وشعب. فهذه الآفة المنسوبة إلى النجوم هي نازلة بكل النبات، كبيره وصغيره، على ما قدمنا، وهي على ضربين، ضرب منها عام للنخل كله والشجر معه والكروم وما أشبهها والصغير، هو أن يموت احدها فجأة فيجف ويتغير عن الحياة والطراة والخضرة، ثم يزيد جفافه حتى يصير حطباً، ربما كان ذلك ظاهراً فيه من يومه، وربما كان ذلك | بعد قليل. وأكثر ما يظهر ويلحق هذا بالليل، فتصبح النخلة أو الشجرة أو الكرمة أو غير ذلك من النبات ميتاً ثاوياً مضمحلاً. فهذا هو كموت الفجأة للانسان، وهو ينسب في النبات كله إلى أنه آفة نازلة من النجوم. والضرب الآخر أن يتغير ورقه إلى شيء شبيه بالحمرة أو لون قشر البصل، ومن هذا النحو من اللون، لا لون أحمر حمرة مشبعة يقال عليها حمرة قانية، وأن يسود عوده ويضرب السواد إلى زرقه ويذبل ما كان من أغصانه رطباً جداً، فتتقص خضرته ويذبل ويتدل في أكثر الأمر، فيسمى هذا في الشجر والكروم والنبات آفة نزلت به من النجوم. فأما النخل فإنه إذا مات فجأة، كما وصفنا في غيره، فهي الآفة النازلة عليه من النجوم بهذا الضرب. وأما الضرب الآخر فإن يتغير خوصه عن الخضرة إلى الصفرة ويجف منه ما كان بعيداً من اللب نفسه، من الخوص الذي في السعف البعيد من اللب، أعني في كل خوصة نصفها، وما كان من خوص كايين في سعف قريب من اللب جف من اطرافها قدر عقد واقل وأكثر على مقدار قربه وبعده من اللب، ويتغير لبها فيضرب

- (1) . استه : F تنبته
- (4) . في النبات adF : النبات
- (5) . التغير : F
- (6) . اسحاب FHL : اسحابه U : انجابه
- (9) . الباب L : الباب
- (10) . والكبير U : والصغير
- (12) . و FU : (1) أو (12)
- (16) . ويذوى F : ويتدل om L : ويذبل
- (19) . بعيد LU : بعيدا
- (20) . om U : كل
- (21) . مقدار L : مقدار

## ابن وحشية

بياض الخوص إلى صفرة يخالطها زرقه ونحو من لون السواد، وربما تغير إلى لون شبيه بلون قشر الباقلاً إذا جف. فهذا الضرب الآخر منسوب إلى آفة نازلة من النجوم. وذلك أن هلاك النبات كله، صغيره وكبيره، يكون على ثلاثة ضروب، يسمى احدها نجومياً والآخر طبيعياً والثالث فنونياً، أي من فنون وجهات شتى. فأما النجومى فهو كايين على الجهتين التي قدمنا ذكرهما، وأما الطبيعي فهو الجفاف من الهرم وبلوغ الغاية المقصودة الطبيعية في ذلك النبات. وهذا فمختلف في النبات حتى أنه يكون لكل نوع منها غاية ما في مدة ما، إذا استوفاها وسلم من الآفة النجومية ومن الفنونية، جف وبطل. فأي نبات جف وبطل عند استيفاء المدة التي هي غاية ذلك النوع من النخل والشجر، كباره وصغاره، والكروم وما أشبهها من المنسطة على الأرض والنبات الصغار كله من غير أن تلحقه آفة نجومية ولا فنونية، فهو الموت الطبيعي بعينه لكل نوع من النخل والشجر والكروم وجميع النبات على العموم، كبيره وصغيره، غاية ما إذا بلغها وسلم من الآفات كلها جف وبطل. وفيه ما لا يحمل ومع أنه لا يحمل يتغير في منظره وصورته، فهذا هو الموت المسمى الطبيعي.

وأما الفنوني فهو أكثرها وجوهاً وشعباً. فمنه عارض من العطش ومنه من شدة الحر والبرد ومن كثرة الرطوبة، وهو ما يكثر عليه من الماء بأكثر من المقدار فيقتله. ويسمى هذا شرقاً، فنقول قد شرق النخل وقد شرق الشجر وشرق الكرم وشرق البقل وشرق الريحان فمات بالشرق. وهذا هو سبب من الغرق وغيره. ومنه ضرب يعرض من استيلاء اليبس من قبل طبيعة الأرض إما من ملوحتها أو من مرارتها أو حرافتها أو تغيرها إلى بعض الكيفيات الرديئة التي تهلك ما ينبت فيها. ومنه من مباشرة أشياء من الأدوية والأعمال التي يحتال قوم من الناس بها على الشجر والنبات على سبيل الإضرار بأهلها فيهلكونها. وهذا باب كبير جداً ممكن، قد أوحى إلينا به ما لم يوح إلى غيرنا منه، لنحذره ونتقيه. فالشكر <على ذلك لأهلنا> <شكراً مؤيداً> لدهر الداهرين.

ومنه من غير هذه الوجوه التي عددناها، وكلها ممكن لكم، إذا فكرتم فيها، ادراكها واحصاها. فأنها كلها مشاهدة غير ممتنعة عليكم. وما قدمنا ذكره فيها فهو كالانموذج والتطريق إلى ما هو أكثر منه، فاستنبطوه تدركوه. ولكل نوع من هذه الأنواع المهلكة للنبات علاج قد علمناه الهنا

- (3) . فنوي U ، فنوني FL : فنونيا : طبيعي LU : طبعياً : احدهما L : احدها
- (5) . المختلف L ، يختلف F : فمختلف
- (10) . om U : كلها
- (12) . الفنوي U : الفنوني
- (14) . om L : هو
- (16) . حرافها U : حرافتها
- (18) . يوحا F : يوح : فيهلكوها U : فيهلكونها
- (19) . كدهر LU : لدهر : شكر مؤيد U : <> : لله على ذلك F : <>
- (20) . يمكن L : ممكن : عددنا FL : عددناها
- (22) . علمناها U : علمناه

## الفلاحة النبطية

بقدرته، إلا اثنين منها فلا حيلة فيها: الطبيعي والقسم الأول من النجمي وبعض فنون الفنون، يسير منه. وما كان غير ذلك فيمكن لكم علاجه وردّه إلى الصحة بالعلاج والمداواة، إمّا في مدّة قصيرة وإمّا طويلة، <إمّا بالأدوية على سبيلها>، وإمّا بأشياء تردّه بخاصّيتها إلى <الحال الصحيحة>. وأنا أخبركم بهذه العلاجات كلّها لتتفعوا بها، كما قد أخبرتكم متى أعوزكم شجرة مثمرة أو غير مثمرة أو نوع من الرياحين أو البقول أو غير ذلك من كبير الشجر والنبات وصغيره أن تزرعوا أشياء ينبت لكم منها ذاك الذي أعوزكم. وهذه معجزة لي خصّني بها الهي والهكم القمر. فالشكر له مني ومن عبيده الذين هم سكّان الأرض كلّهم، <والسلم له مني ومن عبيده> إلى الأبد وفي الدهر المستقبل الدهر، بلا إحصاء ولا عدد. والسلام.

135<sup>v</sup> قال قوثامي، مؤلف هذا الكتاب: هذا | كلام آدمي لما سمعتم حكايتي له عنه. وقد حكى عنه صغريث كلّ مداواته للنبات، وحكى عنه أيضاً هذا الفصل من كلامه مقتدياً بالسيدتين الجليلين صغريث العظيم وينبوشاذ الزاهد المتقشّف العابد الطويل الفكر الكثير الاستنباط الصحيح الاستخراج. وإذا أنا بلغت إلى الكلام على إفلاح الشجر شجرة شجرة ونبات [ـا] نبات [ـا] حكيت في بابه علاج ما يعرض له من الآفات من تعليم آدم ومن زيادات صغريث وينبوشاذ وزياداتي أنا. فلذلك لم أذكر هاهنا حكاية عن آدمي يعقب كلامه ما أفادنا من العلاجات، لأنّه كان في تلك كالمطرق الفاتح لنا الباب. ثمّ جرّب الناس بعده تجارب أفادتهم أشياء بنوها على ما أفادهم، فزاد ذلك في أيديهم. فلمّا رأيت أن هذا هكذا آخرت ما ذكر آدمي هاهنا إلى أن أذكره في أبواب شتّى ممّا أذكره من النبات، إذا بلغت إليه. وقد قدّمت قبل هذا الموضوع من هذا الكتاب ذكر أشجار ومنابت وأخبرت <بغرض ما> كان في تقديم واحدة منها، وهي شجرة الزيتون. فأما غيرها فاني لم أخبر بقصدي في تقديمه. وأنا أقول هاهنا إن قصدي كان في هذه، ثمّ ما قدّمت قبل هذا الموضوع من الكلام على النبات هو اتّباعي ترتيب صغريث خاصّة لكبره في نفسي، فأنّه جعل ترتيب ما ذكره على ولايات الكواكب السبعة، واحد [1] واحد [1]، مقام ما هو في قسم زحل، ثمّ اتبعه بما للمشتري،

- (1) . الفنونى U : الفنوني
- (3) . حال الصحة F : <> ; وأما L : <> ; إلى حال الصحة ad U : طويلة
- (6) . الله وحده F : القمر
- (7) . له ad U : عبيده om F : <>
- (8) . والسلام F : والسلام
- (12) . الشجرة U : الشجر
- (13) . عليه السلام ad F : آدم
- (14) . العلامات F : العلاجات
- (16) . شي شي FL : شتى ; أبوابه F : أبواب ; عليه السلم ad FL , آدم F : ادمى ; أحرب U : آخرت
- (17) . الكلام L : الكتاب
- (18) . بفرضي LU : <>

## ابن وحشية

ثمّ بما للمريخ، ثمّ كذلك على تواليها في مواضعها إلا أنّه أخفى ذلك وكتمه لما فيه من عظيم المنفعة ومواقع الخاصّة الطريفة والأسرار المكتومة التي يتوصّل من منفعتها إلى أمور عظام، ولأنّ القدماء ضنّوا بكشفه لعامة الناس، لا بخلا منهم على أبناء جنسهم ولا بخلا من صغريث على أبناء جنسه، بل كتمان العلم عن الجهلة اللذين لا يستحقّونه. وهكذا عملت أنا، فاني اقتديت بهم، فاني قدّمت ما قدّمت على سبيل ما إذا نظر في كتابي الفطن اللبيب عرف معنى ذلك بفكره. <وإذا كان> الناظر غير فطن لذلك من تلقاء نفسه فليس بمستحقّ علمه ولا الوقوف عليه. وهذا موضع لما رأيت غيري قد كتّمه كتّمته أيضاً مقتدياً بذلك السابق قبل، فلا يلوم لايم على ذلك، فإنّ العلوم | النفيسة قد كتّمها العلماء كلّهم، لا ضنّا وبخلا بها عن الناس بل ليلاً يصير العلم إلى غير أهله. فليأخذ ذلك الثاقب النظر الوافر العقل.

## باب ذكر طبائع الارضين

والعلة في اختلاف طعومها وجميع علاجاتها  
وما يتّصل بذلك من أمر العيون والأنهار والبحار  
وموافقتها ومخالفتها لبعض النبات والأشجار وما  
صغر أيضاً من النبات.

15 قال صغريث: اعلموا أنّ الأرض تختلف اختلافاً كثيراً متفاوتاً كاختلاف المياه المنفصلة عن العيون وكاختلاف الأهوية في قبولها الحرّ والبرد واليبس والرطوبة. وقد يحتاج الفلاحون إلى معرفة ذلك أشدّ حاجة، إذ كانت الأرض كالأصل والموضوع، بل هي الموضوع بالحقيقة، لتربية النبات كلّ، صغيره وكبيره، لأنّه قايم في الأرض، وهي منها وبالأرض ينشأ وفيها مع إمداد الماء له وهبوب الهواء عليه. وهذه مادّة غذائه وقوامه. وإذا هذا هكذا فالأرض أعظم أجزاء النبات عملاً فيه في نموه وكونه كبيراً بعد صغره، لأنّه الذي يستحيل مع اجزائه ما لطف منها إلى النبات مع لطيف الماء، وذلك لأنّه لا يجوز أن يزيد جسم في عظمه إلاّ بدخول جسم آخر عليه وقبوله له. فبذلك تكون زيادته التي بها نموه وعظم جرمه. فإذا عرف الفلاح طبيعة أرض أرض فأودع كلّ أرض منها <ما هو> موافق له

- (1) . أخفا FL : أخفى
- (3) . ظنّوا FU : ضنّوا
- (5) . ditto L : <>
- (8) . ظنّا FU : ضنّا
- (17) . الموضوع F : (1) الموضوع ; إذا U : إذ
- (21) . om F : أن ; إنه FL : لانه
- (22) . موافق L : <> ; الفلاحون F : الفلاح



## الفلاحة النبطية

من الشجر والغروس ومن النخل والزروع في أصنافه كلّ، كان بذلك تمام إفلاحه >وجوده معرفته< . وإذا عرف العلة في تغير الأرضين الى الطعوم المهلكة للنبات وكان درياً عالمياً فهماً، علم كيف يعالج ذلك الفساد في الأرض الذي أفسد به النبات حتى يردّها الى حال الصلاح، فيكون >بذلك الصلاح للأرض اصلاح< النبات كلّ، كبيره وصغيره .

٥ والطعم في الأرض الذي يفسد النبات كلّ، صغيره وكبيره، هو الطعم المركّب من مرارة وحرافة وفطرط ييس وحرّ، بل إعلم أنّ المرارة والحرافة المفترطين لا يحدثان في الأرض إلاّ من فطرط استيلاء اليبس عليها، وذلك إنّ الارض في أصل طبعها باردة يابسة، ويسبها أكثر من بردها، فصارت لذلك أشدّ قبولاً لليبس منها للبرد، لأنّ الطبيعة اليابسة فيها أكثر ومنها أمكن، فهي اليها 136<sup>v</sup> اسرع | والأرض لها أقبل . وربّما شاب هذه الأرض مع المرارة والحرافة المفترطين نتن يشبه نتن بدن الكلب الميت . فهذه الأرض فساده ينبغي أن نسّميه فساد الفعاد . وهذا النتن خاصّة إنّما يحدث من غلبة الحرّ مع اليبس على الأرض، فإذا صار مكان البرد فيها حرارة حالت ففسدت، فربّما كان ذلك في هذه، وربّما يكون فيها من جهل من يروم إصلاحها وفلاحها، وهو لا يدري كيف ذلك >فيغلط بأن< يظنّ أنّه ينبغي أن يرويها من الماء وأن يقيم فيها ماء فيغسلها به، فيفعل ذلك على هذا الظن . فإذا انصبّ ذلك الماء عنها عمل ذلك اليبس المفطرط مع الحرارة التي في الأرض في تلك الندادة التي ١٥ اكتسبتها الأرض من الماء عفناً ما، ثم إن ذلك اليبس الذي في تلك الأرض له مادّة تمده دائماً، وهي مادة طبع اليبس الاصليّ فيها، وتلك الندادة قد انقطعت مادتها، لأنّه كانت بوقوف الماء وغمره لها، فلمّا انحسر عنها انقطعت عن الندادة المادّة ولم تزل مادّة اليبس تقوى ومادّة الندادة تضعف حتى حدث لتلك الندادة ضرب من الإحراق >العفني لا الإحراق< الناريّ، فتعفن الأرض مع ذينك الطعمين عفناً ما يتركّب من ذلك العفن وتلك المرارة والحرافة تلك الرايحة المنتنة .

- (1) . وجودته ومعرفته L : <>
- (2) . دربا FL : دريا L; om L; وكان
- (3) . الا L : الأرض
- (4) . بصلاح الأرض صلاح FL : <>
- (5) . فالطعم U : والطعم
- (8) . وهي U : فهي
- (9) . مشبه FL : يشبه
- (10) . om L : ينبغي ; وهذه FL : فهذه
- (12) . في هذه فيغلط وربّما F : <> om FL; لا ; وصلاحها U : وفلاحها
- (13) . om FL : هذا L; om L; يقيم F : يقيم
- (14) . om L : عنها ; نصب L , انصبّ F : انصبّ ; فان F : فإذا
- (16) . كان LU : كانت L; om L; الأصليّ
- (17) . om U : المادّة
- (18) . إحراق U : (2) الإحراق F; om L : <>
- (19) . بتلك F : تلك ; والحرارة U : والحرافة

## ابن وحشية

وهذه كانت حال الأرض التي هي آخر أرض بلاد طيزناباذ، ممّا يلي البرّ، فإنّه كانت في أطرافها بقاع بهذه الصفة من الرداءة المفرطة البعيدة الصلاح، فهي لبعده صلاحها يؤس من الإنتفاع بها، لأن كلّ بعيد الإدراك داخل في الممتنع، فاحتال لبعضها ادمى إلى أن أحال رطوبتها بعد أن كبرتها وزاد فيها الى كبريتية ما، فصارت معدناً لجسم رطب لا هو كبريت تامّ ولا نفط، بل هو شيء متوسط بينهما . ٥

واعلموا أن الرايحة المنتنة الموجودة تفوح من أبدان الناس إذا ماتوا ومن أبدان السباع والذباب والأسود والديّة والكلاب والسنانير وغيرها بما هو مفطرط النتن، حالها في تكوّنها على ما هي عليه من النتن هذا الحال التي وصفنا من نتن رايحة هذه الأرض ذات الطعمين اللذين وصفناهما، وذلك أنّ سبب ذلك النتن هو إفراط الحرارة في أبدان هذه الدواب المفرطة النتن | بعد موتها، فلشدة طبع الحرارة الغذاء الذي يغتذونه ولأبدانهم المتكوّنة من ذلك الغذاء ولأخلاط أبدانهم، فإذا اشتدّ طبخها لأجسادهم نالها إحراق حدث من مرارة وحرافة . والرطوبة قوام أبدان الناس خاصّة وسائر الحيوانات عامّة، فإذا اختلطت تلك الرطوبات تحلّلت الأجسام التي طبختها الحرارة بإفراط ودوام حتى أصارتها الى ذلك، حدث حينئذ النتن المفطرط . فما دامت الحياة دائمة لتلك الحيوانات فإن تلك الروايح المنتنة كامنة، فإذا زابتها الحياة ظهرت . وكلّ رطوبة تلحقها حرارة مفرطة دفعة تحرقها >فإنها تحيل< بها ١٥ طعم ذلك المحترق، إمّا إلى ملوحة أو مرارة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى حرافة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى نتن عظيم فخالطه رطوبة أخرى داخلة على تلك الرطوبة التي كانت قد أحرقتها . وهذا حكم كلّ رطوبة احترقت واستحالت، ثمّ استحالت طعمها إلى ملوحة أو مرارة أو حرافة، ثمّ دخل عليها بعد استحكام أحد هذه الطعوم أو كلّها رطوبة أخرى رطبت ذلك الجسم ثمّ طبخته الحرارة بعد بإفراط ايضاً، فإنّ النتن حينئذ يحدث . ثمّ رجعنا إلى ذكر الأرض، فنقول :

٢٠ إن الأرض التي غلب عليها مرارة يشوبها حرافة ونتن، هي شرّ الأرضين وأبعدها من

- (1) . فإنها FL : فإنه ; طيزناباذ U , طيزناباذ FL : طيزناباذ L; om L; بلاد
- (2) . om FL : بها ; يوبس U : يؤس ; ما FL ad : صلاحها
- (3) . كثرها LU : كبرتها ; آدم عليه السلم FL : ادمى
- (7) . ما FL : بما ; وغيرهما L : وغيرها ; LU s.p., om F : والديّة
- (8) . الذي FL : التي
- (9) . في ابدان هذه الدواب المفرطة النتن بعد موتها فلشدة طبع الحرارة ad U : الحرارة
- (10) . أو لإخلاط U : ولاخلاط
- (11) . لا بدان F : ابدان
- (12) . تهلك U : تحللت
- (14) . فانجبل FL : <>
- (15) . الملوحة F : ملوحة ; om U : (1) إلى
- (16) . وهذه U : وهذا om FL; قد ; بخالطه L , خالط F : فخالطه
- (18) . om U : أحد
- (20) . om U : التي



## الفلاحة النبطية

الصلاح . وهي مهلكة لبذر كلّ زرع قبل أن ينبت لا بعد نباته . ولها دواء في ردّها إلى الصلاح التّام أو دون التّام، وذلك على حسب تطاول زمان الفساد بها . فإن كان طويلاً جداً عسر صلاحها، وإن كان متوسطاً توسّطت في قبول الصلاح، وإن كان قريباً صلحت صلاحاً تاماً.

فإذا أردتم علاج هذه الأرض لردّها إلى الصلاح، فإنّ لها طرقاً في ذلك، بعضها طبيعيّة، وهي المجمع عليها، وهي طريق الفلاحين وبالفلاحة، وبعضها سحرية، وهي طريقة السحرة الذين ينكر أمرهم أكثر الناس في زماننا هذا خاصّة، إلّا أنّ منهم ربّما كان منافع للناس إستخرجوها استنباطاً، فالناس ينتفعون بها أقلّ ذلك، وما يلحقهم منها من الضرر أكثر. وأنا أذكر الطبيعّة التي هي طريق الفلاحين وبالفلاحة كيف يعالج بها هذه الأرض حتّى ترجع إلى الصلاح. وأذكر بعدها علاج السحرة لها، بعد أن أعلم كيف تصير | هذه الأرض حريفة متنتة ليست غير إحراق الشمس لها وإفراط الحرّ عليها، وذلك أنّه ربّما كانت أرض فيها أدنى ملوحة أو مرارة أو حرافة، إلّا أنّها تنبت وحالها قريبة من الفساد والصلاح، ويكون في مجاورتها وبالقرب منها أرض شديدة المرارة والحرافة. ويتفق أن تكون هذه المرّة الحريفة الفاسدة أعلا قليلاً من تلك القريبة الأمر. ثمّ إنّ نزل على تلك الأرض <الفاصلة التامة الفساد سيل عظيم أو> مطر شديد فغسلها وجري ماؤها الذي قد غسلها إلى تلك وقد حمل من تراها <شيئاً كثيراً> إلى تلك الأرض القريبة الأمر، فتقف فيها تلك الأجزاء التي قد أسالها ذلك السيل في هذه الأرض القريبة الأمر، ثمّ ينحسر الماء عنها وتحرقها الشمس بعد ذلك إحراقاً شديداً، فتصير هذه الأرض التي كانت قريبة الأمر في الفساد وعدم الصلاح مثل تلك الفاسدة، لمخالطة أجزاء مرّة حريفة لها وتمكّنها منها بإدخال ذلك الماء عليها، فتشول إلى الفساد التّام بذلك وإحراق الشمس بحرّها لها. هذان الوجهان بهما تصير الأرض فاسدة شديداً.

وها هنا وجه آخر يعمله الناس بحيلهم حتّى تفسد الأرض بإفسادهم لها، فتصير مثل المرّة الحريفة في إهلاك الزرع والشجر أو شرّ من تلك، لا ينبغي أن نذكر منه شيء لئلاّ يجعله الأشرار من الناس طريقاً إلى فساد الأرضين، لشرّهم وعداوتهم لأصحابها، إمّا بالحسد وإمّا بغيره من أسباب

(4) . وإذا FL : فإذا

(5) . طريق L : طريقة ; بالفلاحة L : وبالفلاحة

(9) . حريفة U : حريفة

(10) . أدنا U : أدنى ; om FL : أرض ; وذاك U : وذلك

(12) . om F : هذه

(13) . om L : قد ; ماها U : ماوها ; om L : <>

(14) . om F : الأجزاء ; فيتين L , فيتتن ad F : فيها ; الأحر F : الأمر ; شي كثير U : <>

(15) . الذي U : التي

(17) . لها ad U : الماء ; وبإدخال L : بإدخال ; من تلك F : منها ; حريفة U : حريفة ; ولمخالطة L : لمخالطة

(18) . بحرّها FLU : بحرّها

(20) . شي F , سر U : شر ; وللشجر L : والشجر ; الزروع L : الزرع ; الحريفة U : الحريفة

(21) . أو F : وأما

## ابن وحشية

للعداوات . فلنذكر هاهنا العلاج الذي ضمناً أن نعلمه على طريق الفلاحة، وهو الذي سمّيناه الطبيعيّ، فنقول :

إنّه ينبغي ان <يجرّ، الى> هذه الأرض الفاسدة، الماء العذب، أو يساق اليها ماء عذب كيف استوى، وليكن أوّل ذلك في النصف الثاني من نيسان لا قبله، وإن كان بعده حتّى يكون في أوّل أيّار، فهو صالح . ويقام الماء فيها ما أمكن أن يقام من الكثرة، أعني ويترك هكذا ما أمكن . فإن بقي الماء فيها شهور الصيف كلّها إلى أن يتتصف ايلول فهو الجيد الذي لا بعده، وإن لم يكن ذلك فليقم الماء العذب فيها ما أمكن من المدة حتّى يلحقها وقت الأمطار وهي نديّة من ذلك الماء الذي قام فيها . وليصنع بها هكذا صيفيتين ثلثاً أو أربع صيفيات، فهو أجود ولا يسوّق اليها <ماء قليلاً> يقيمه فليغسلها به، فيجفّ ذلك الماء عنها بسرعة ويجرقها بعده | حرّ الشمس، فإنّه متى اشتدّ يبسها بعقب قيام الماء فيها زاد فسادها وعظم وتنن ريجها خاصّة . فليبادر الفلاحون، متى جرى ذلك، إمّا على أوّل مرّة من فاعله وإمّا من عدم الماء الكثير المقام فيها، فيأخذوا شيئاً من قرع مجفّف ومن البقلة ومن ورق الكروم، يجفّف القرع كما هو بلحمه وشحمه وجبه قطعاً قطعاً، ثمّ يسحق الجميع ويخلط بالماء، وذلك أنّه ينبغي أن يسقى سقيات، في قرب مصنوعة من جلود، من الماء العذب، ويأخذوا ذلك المسحوق فيخلطوه <بالماء العذب>، ثمّ يصفّوه في تلك القرب أو يطرحوا المسحوق في القرب ويصبّوا الماء عليه، ثمّ تملّ القربة، <ثمّ يرشّوه> على تلك الأرض، بعد أن يكربوها كراباً غير عميق بل خفيفاً . وقد تكتفي العشرة الأجرة من هذه الأرض الفاسدة أن يرشّ عليها عشرين قربة من هذا الماء المخلوط فيه تلك الاشياء . وإن لم تسحق تلك المجفّفة سحقاً شديداً فلا بأس أن تكون متفرّقة . ويعمل بهذه الأرض هكذا في آخر الليل وأوّل النهار الى ثلث ساعات تمضي منه أو أقلّ، فإنّه أجود . وإن رشّ عليها هذا الماء بأكثر ممّا قلنا من عدد القرب كان أجود، فإذا فعل ذلك بها مراراً في أيّام، فلتكرب ايضاً وهي نديّة، <لأنّه لا ينبغي أن تكرب أولاً ولا ثانياً، إلّا وهي

(2) . طبيعي L : الطبيعي

(3) . سحر في U : <>

(4) . om L : كان

(8) . الماء L : <>

(9) . يقمه L : يقيمه

(10) . عقب FL : بعقب

(12) . وسجمه L , وسجمه F : وشحمه ; الكرم U : الكروم

(13) . سقيات U : سقيات

(14) . يصبّوه FL : يصفوه ; بماء عذب U : <>

(15) . يكونوها F : يكربوها ; يرشه L : <> ; سمتل FU : تملّ

(17) . ولا U : فلا

(19) . om L : قلنا ; أكثر L : أكثر

(20) . om U : <>

ندية > ، ثم يرش عليها الماء العذب، فإذا فعل بها ذلك أياماً بعد تلك الأيام، فيخلط لها في الماء الذي يرش عليها تراب من أرض طيبة لا طعم لها ولا ريح بعد كراها. وإن كان فيها صنّاعاً يقلّبونها ومعهم قوم معهم قرب يرشون على موضع موضع ممّا قد قلبوه فذلك أجود. ويكرّر هذا عليها، إمّا بعد خلط القرع والبقلة لها في الماء، وإمّا قبله، وإمّا أحدهما، يعمل هذا بها ما بقي من الصيف بعد جفافها. فأما إن بقي الماء عليها فإنها تحتاج الى هذا، ولكن الأجود أن يرش عليها الماء المخلوط فيه سحق القرع المجفّف والبقلة وورق الكرم المجفّفين، ثم يتبع بالماء المخلوط فيه تراب من أرض طيبة. فإذا خرج ايلول ودخل تشرين الأول، فإن كان فيه أمطار فلا يعمل بها شيء إلا أن تكرب في كلّ شهر مرتين أو مرّة واحدة، وإن كان خريفاً يابساً لا أمطار فيه فليرش عليها الماء على الوجهين، كما قدّمنا، إلى أن يجيء المطر. فإذا عمل هذا بهذه الأرض سنة، أعني صيفيّة أو صيفيتين، وإمّا يحتاج الى الزيادة في علاجها أو يستغنى عنه على مقدار | تمكّن الفساد منها أو غير تمكّنه. فإن تخيلتم أنها قد صلحت وأردتم تجربتها هل صلحت أم لا، فخذوا من ترابها جزواً ومن طين حرّ جزواً فأعجنوها بماء البير واصنعوا منها كهية التيغار الكبير وحرّقوه بالنار. فإذا صار صلباً فألقوا فيه من تراب الأرض الفاسدة وازرعوا فيه بعد تركه في تلك الأرض شيئاً من الباقي أو الدخن أو الترمس أو حبّ الزبيب أو الماش أو جميع هذه قليلاً قليلاً من كلّ واحد، واسقوها الماء العذب، فإن نبتت كلّها نباتاً جيداً فقد صلحت الأرض صلاحاً تاماً، وإن نبت بعضها وثوى بعض فإنها تحتاج إلى علاج وما صلحت بعد، إلا أنها قد ابتدأت في الصلاح، وإن لم ينبت فيها شيء البتّة فالأرض فاسدة بعد. فإن أردتم صلاحها فاصنعوا ما وصفنا مكرّراً حتى تصلح.

فأما ينوشاذ فإنه ضرب هذا الرأي، إلا أنه أمر أن يرش عليها هذا الماء العذب والقمر ساير في برج الثور أو برج السنبلة أو برج الجدي. فما دام يسير في أحد هذه البروج فليرش ذلك عليها دائماً في آخر الليل، إذا بقي منه ثلث ساعات إلى أن يمضي من النهار ثلث ساعات أو ساعتان، لأن الهواء والأرض يكونان باردين في هذه الساعات. قال فإن اتفق على الأرض المرّة والحريفة المنتنة والمالحة

- (3) . ويكون U : ويكرر
- (5) . ولاكن U : ولكن om L; هذا
- (8) . فيرش U : فليرش om L; شهر
- (9) . صيفيّة U : صيفيّة
- (10) . وإن U : فإن ; تمكّن FL : تمكّنه ; فيها FL : منها
- (11) . اذخر U : حرّ ; جزا U : (2 fois) جزوا
- (12) . فاعجنونها U : فاعجنوها ; فالقو F : فالقوا ; التغار LU : التغار
- (13) . و U : (1) أو : فازرعوا U : وازرعوا
- (15) . وقوى U : وثوى
- (18) . om F : فليرش
- (20) . الهوى FU : الهوا
- (21) . والحريفة L : الحريفة

وغير هذه من الفاسدات مثل هذا الفساد المرجوله الصلاح، أن تتغيّم السماء في أقليم بابل أربعين يوماً، فتستتر الشمس عن هذه الأرض هذا المقدار من الأيام فلا تطلع عليها البتّة، صلحت صلاحاً جيداً ولم تحتج الى علاج. وأمر صغريث في هذه الأرض، معاً تقدّم من قوله فيها، أن قال إن هذه الأرض متى صلحت بهذا العلاج أو بقيام الماء فيها أو بغير ذلك، يعني بقوله «أو بغير ذلك»، فيما أظنّ، بطريق السحرة والعمل بمثل عملهم، أو يكون عناية ما قد رسمه هاهنا أيضاً، وذلك أنه قال إن هذه الأرض المالحة الشديدة الملوحة والقابضة المفرطة القبض قبضاً خارجاً عن الحدّ، ربّما صلحت أن يزرع فيها الأشياء اللعابية من البزر قطونا والريحان والحلبة والباقي والشعير وما اشبهها، هذا إذا صلحت. فأول ما يزرع فيها هذه، فلما كان هذا أحد وجوه | تمام صلاحها وفلاحها جعله وجهاً ما من صلاحها، فقال «أو بغير ذلك»، يومي إلى هذه الوجوه التي ذكرها، قال وينبغي أن تزرع فيها الأشياء <اللعابية والترمس والباقي> وتلك الأشياء <التي عدّدها في محنة الأرض هل صلحت أم لا، المزدرعة في التيغار الخرف. إلا أن صغريث لم يذكر شيئاً في محتتها بالزرع في التيغار إلا الأشياء اللعابية، فإن جميع الأشياء اللعابية تلتقط ما بقي من ادراها والمرارة منها، وذلك أن الطعم المرّ خاصّة والقباض الصق الطعوم كلّها بالأرض، فليس يكاد إن علق بها أن يفارقها إلا في مدّة طويلة وتكرير العلاج. فينبغي إذا امتحنت بتلك المحنة بالزرع في التيغار أن يزرع فيها ما قدّمنا ذكره، ثم يزرع بعده ان كان ما يزرع، ثم تغلح جيداً، أو إن كان قد أفلح إلا أنه ضعيف ذابل متغيّر الترمس والباقي والآس، فإن الترمس والآس والباقي يلتقط ما في الأرض من باقي المرارة، وربّما اكتفت بزرع هذه فيها مرّة واحدة، وربّما احتاجت إلى مرار عدّة، وذلك على مقدار تمكّن المرارة منها.

قال وان زرع في هذه الأرض أو في الأرض المرّة التي عولجت بهذا العلاج ونحوه من حمل الازادريخت أو اللوز المرّ أو الآس أو شجر الغار، لقطت هذه الأشياء المرارة كلّها حتى تصلح الأرض صلاحاً تاماً. قال قوثامي وأنا أقول أن اللعابية التي ذكرها، إذا زرعت وغرس معها في تلك الأرض من شجر الخطمي ومن أغصان شجرة السفرجل وأغصان شجرة المشمش في جميع الأرض الفاسدة،

- (3) om U : (1) ان
- (4) . ditto U : الأرض
- (6) . وربما U : ربما ; أيضاً U : قبضا
- (8) . علم FL : تمام
- (9) . فينبغي U : وينبغي
- (10) . om F : <>
- (11sq.) LU : التغار ; صغريث (11) : التغار LU : التغار
- (12) . ادواسها U : أدراها
- (13) . إذا U : ان
- (15) . زرع U : (1) يزرع
- (16) . اكتفت LU : اكتفت ; ربما U : وربما
- (18) . ونحو FU : ونحو

## الفلاحة النبطية

- أصلحتها ولقطت كثيراً من مصادها، إلا أن الأس خاصة أمره ظريف، وذلك أنه إن زرع في أرض سليمة طيبة مررها وأفسدها، وإذا زرع في <أرض مرة خفف> مرارتها بلقطه لذلك واجتذابه آياه منها، وكذلك يفعل في الأرض المرة، خاصة الترمس والازادרכת والباقل والغار والهندبا والكبر. وهذا كله إنما تعالج به الأرض الفاسدة، إما بعد علاجها بأنواع العلاجات، حتى تبثدي تصلح، وإما التي فيها بعض الفساد، إلا أنها تثبت ما يزرع فيها، لأن تلك العلاجات المتقدمة التي رسمها صغريث إنما هي للأرض التي فسادها فساد لا يثبت معه <فيها شيء> البتة.
- وربما عولجت الأرض الحريفة الحادة التي تثبت بأن يزرع فيها الأرز ويغرس حواليتها القصب.
- 139<sup>v</sup> فقد قال ينبوشاذ | قولاً هو عندي ضعيف: أنه ينبغي أن يغرس في وسط الأرض الحادة الحريفة شجرة واحدة من الرمان الذكر، فإنها إن نبتت اجتذبت من جميعها تلك الرداءة. فهذا شيء ظريف من طريق الخواص لا من غيره. وينبغي لهذا أن يجرب، فأنني ما جرّبت، فإن صحّ على ما قال فإنه من طريق هو بين الخاصية والسحر، وذلك أنه زاد مع غرس الشجرة زيادة، وهو أن قال إنما ينبغي أن تغرس في وسط هذه الأرض، عند طلوع برج الثور <والشمس حينئذ في آخر برج الثور> وأول الجوزاء، والمشتري والقمر إما مقترنان أو متناظران من جهة قوية. وليبدد حول هذه الشجرة بعد غرسها من ورق الرمان شيئاً كثيراً ويرش عليه ماء كثيراً. وإن اتفق أن يجيء عليه مطر فهو الجيد الذي ليس شيء أجود منه. أو يدق <في مواضع> حول هذه الشجرة الرمان الذكر من ورق الرمان شيئاً كثيراً متفرقاً في مواضعه. فلهذا قلنا في هذه الحيلة ما قلنا.
- وأما علاج هذه الأرض الذي هو من أعمال السحرة فاني لا أرى ذكره في هذا الكتاب ولا شيئاً منه، إذ كان يجب وجوباً أن لا أرسم فيه إلا ما هو ممكن للاكرة أن يعملوه على سبيل الاكروث، لا أخرجهم منه إلى غير ذلك. وأعمال السحرة هي أشياء بعيدة عن أعمال الاكروث والفلاحة وطريق الفلاحين الذي قد عهدوه والفوه في أعمال السحرة، ما يستبشعونه، لأنهم لا يعلموه قط ولا ما يشبهه ويقاربه، وفيه فساد عليهم من جهة نسايم اللاتي لا بدّ لهم منهن. فهو إن وصفناه لم يمكن عمله ولا
- (1) وذاك U : وذلك .  
(2) الأرض المرة جفف U : <> ; البره ad U : طيبة .  
(6) inv FL : <> ; فسادا F : فساد .  
(7) حولها FL : حواليتها ; الحريفة U : الحريفة .  
(9) وهذا FL : فهذا .  
(10) أبدا F : لهذا .  
(11) وذاك FL : وذلك ; والشجر LU : والسحر .  
(12) om U : <> .  
(13) وليبدواد U : وليبدد .  
(15) om FL : <> .  
(17) السحر U : السحرة .  
(20) الشجر F : السحرة ; والقوه FL : والفوه ; الذين F : الذي .  
(21) يكن FL : يمكن ; منهم F : منهن .

## ابن وحشية

- أن يعملوه ولا يضرب يده اليه منهم أحد ولا من الماية رجل رجل واحد. فلهذا الغيناه من هذه الجهات، من جهة السياسة، فاعلموا.
- فأما الأرض المالحة فإنها الوان، منها مالحة خالصة الملوحة ومنها ما يشوب طعمها مع الملوحة مرارة، ومنها مع الملوحة حموضة، ومنها قبض بين لكثرت، ومنها ملوحة خفيفة، إنما خفت لعذوبة خالطتها ملوحة الأرض. ولها علاج عام لجميع الملوحة وعلاج خاص لواحدة واحدة. وإذا ذكرنا العلاج العام فإنه كاف، إلا أنه لا بدّ لنا من الزيادة في الكلام على الخصوص، فنقول:
- إن العلاج العام إذا ذكرناه فانا نذكر بعده العلة في ملوحة الأرض. فان القارئ لهذا الكتاب إذا أضاف العلاج العام إلى معرفة العلة في الملوحة صار فقيها في إزالة هذه | الآفة. فالذي يوافق هذه الأرض المالحة أي ملوحة كانت هو النخل، فإنها لا تضرّ بها ملوحتها البتة وينشوا بها نشواً حسناً، وربما زادت قوتها وسمتها وسلامتها فيها على ساير الأرض، وإن كانت الأرض الصالحة السليمة أصلح لجميع المناسبات على العموم. فعلاج هذه الأرض العام لها هو أن تكرب بعد مجيء المطر الأول، فان تقدّم مجيء المطر قبل دخول تشرين الأول فليؤخر كرابها إلى أن يمضي منه أياماً، وإن تأخر المطر إلى آخر تشرين الأول، فينبغي في آخر يومه أن تكون الأرض المالحة الملوحة المفردة وأيضاً المشوبة بغير الملوحة، وفي أول تشرين الثاني بعد مضيّ يومين ثلثة منه ولا يؤخر بعد هذا. ولتقلب بسكك صغار وليؤخذ من عيدان الباقل العتيقة التي قد كانت زرعت في العام الماضي، وهي يابسة، فتدق بالعصي حتى تصير تبناً دقيقاً. وينشر في هذه الأرض بعد كرابها منه شيء كثير ويرش عليه الماء، أما عليه كله أو بعضه، إن كانت الأرض واسعة كثيراً، فهو أجود لهذه الأرض. والذي يتلو هذا العلاج تبين الباقل في الجودة وتبين الشعير ثم تبين الحنطة ثم خشب العليق مدقوقاً وخشب الخطمي يابساً مدقوقاً عتيقاً. فاني هذه يسهل فليستعمل، وإن جمعت لها، إن أمكن ذلك، فهو أجود.
- ويستعمل مفردة الآ العليق، فإنه لا يستعمل إلا مخلوطاً ببعض هذه، وأما وحده مفرداً فلا. وأجودها كلها تبين الباقل والشعير، فان هذين إذا عفنا في هذه الأرض أصلح [أ] ها صلاحاً جيداً. فإذا علاها في الربيع الرطوبة التي تحرق عليها في الصيف فتصيرها مالحة، منع من انقلابها إلى الملوحة
- (1) احدا F : احد .  
(6) ينبغي F : كاف .  
(8) ملوحة U : ملوحتها .  
(10) om L : (2) الأرض ; وسمتها FU : وسمتها .  
(11) تكرت F : تكرب ; ففلاح U : فعلاج .  
(12) كرتها F : كرابها .  
(14) في L : وفي .  
(16) بالعصي L : بالعصي .  
(17) يتلوا FU : يتلو ; لهذا F : لهذه .  
(20) فاما U : وأما .

## الفلاحة النبطية

هذه الاتبان التي وصفناها. <قال وينبغي> أن تترك هكذا، لا يصنع بها شيء، فإذا ابتدأ الصيف فليُنثر عليها شيء من سرقين البقر مدة أيام، فإنه يعين على صلاحها ويحيلها إلى الطيب والعدوبة. فإذا ورد الخريف من السنة الثانية ودخل تشرين الأول، فينبغي أن يسرقن بسرقين البقر مخلوطاً بسرقين الحمير والخيول، لا يكون فيه شيء من سرقين البغال البتة، ثم يزرع فيها الشعير والباقل والعدس والحمص وينثر فيما بين ذلك شيء يسير من بزر الكتان ويسقى ما يزرع فيها من الماء فضل سقي. وليكن جميع ما يزرع فيها قد حصد من زرع زرع في أرض طيبة صالحة.

فأما ينوشاد فإنه يرى أن يكون ما يستعمل في اصلاح ذلك ورق الكرم وقضبانها وورق جميع الشجر التي حملها دهني، مثل الجوز والزيتون والفسق والبندق والخروع وما أشبهها، وقضبانها تصلح جميع الأرضين الفاسدة، وتختص باصلاح المالحه خاصة فضل خصوص. وذلك بأن يؤخذ من أوراق هذه ومما لطف ودق من عيدانها، فيضرب حتى يفتت ويصير كالطف الاتبان وادقها، ثم ينثر على الأرض المالحه منه شيء كثير، ثم تكرب، ويرش عليها يسير من الماء ثم تترك. قال وان عمل بجميع الأرضين الفاسدة هذا صلحت، إلا <الأرض الذي طعمها حريف>، فإن لها علاجاً غير هذه العلاجات كلها.

وإذا شرحنا العلة في ملوحة الأرض وكيف تصير مالحه مضى في جملة الكلام تمامات لإصلاحها في زوال الملوحة عنها ورجوعها إلى أن تصير طيبة، فأقول:

إن الأرضين ليست باقية على حال واحدة في كل الأزمنة، وأعني بذلك أن الرطبة منها لا تبقى رطبة أبداً ولا اليابسة يابسة أبداً، بل تنتقل من هذا إلى غيره ومن ذلك الغير راجعة إلى ما كانت عليه. والعلة في هذا الاختلاف مجيء السيول والأمطار عليها <وظهور انهار> ومياه جارية لم تكن ظاهرة فيما سلف من الدهر، وتحف أيضاً أنهار لم تكن جافة بل جارية، حتى تصير مكانها <أرضاً يابسة> وتنظم حتى تعود أرضاً، ولا يرى للماء فيها أثر. وذلك أن الماء يجري ويغور من الأنهار، ولهذه العلة تبدل مواضع كثيرة من البراري والبحار إلى الضد كما كانت عليه. فان في البحار مواضع يحدث فيها جزاير تنبت نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير تنبت

- فيها L : بها ditto L : <> ; الإثنان L : الإثنان F : الاتبان (1)  
فلانها L : فإنه (2)  
شي U : سقي (6)  
وفصبا F : وقضبانها : دهن FL : دهني (8)  
مما F : ومما : الشجرة ad F : هذه (10)  
يسيرا F : يسير : تكرب F : تكرب (11)  
علاج F : علاجاً : الطعم الحريف : <> (12)  
لا تبقى ad L (intralig.) : اليابسة (17)  
وظهوراتها L : <> (18)  
كانها L : مكانها (19)  
om FL : ان : اثرا LU : أثر : أرض FL : (2) أرضا om F : <> (20)

## ابن وحشية

نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير وقد كانت ظهرت، فيأكلها الماء حتى لا يرى لها أثر. وأن ضغريثا وينوشاد جميعاً قد شَبَّها هذه الأجسام الطبيعية من أجسام الحيوان والنبات والمعدنيات، فقالوا ذلك:

كما تشبَّ جميع الأجساد من هذه الاجناس الثلاثة، ثم ترتقي في الكبر والزيادة من حال إلى أخرى، حتى تنتهي إلى الهرم من الكبر وكرور الزمان عليه، فيتغير بذلك عما كان عليه في جميع مدة بقائه، ثم يموت فيبطل ويفنى، كذلك أيضاً قد يعرض لمواضع من الأرض في أجزائها لا في كلها من الاختلاف والانتقال والتغير من حال إلى حال لأجسام المركبات كلها التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات. وذلك إن ذلك التغير والانتقال للمركبات هو عارض لها في كليتها، وهذا التغير في الأرض يعرض في بعض أجزائها لا في كلها ولا في كثير من أجزائها أيضاً. وذلك إن أكثر ما يعرض لهذه الأجزاء من الأرض من التغير، معاً قدّمنا من انتقالها في اليبس والرطوبة، إنما هو من الحرارة والبرودة. وليس هذه السخونة والبرودة لها كلها بل لبعضها دون بعض، وذلك كائن في أوقات مختلفة بحسب تقلب الأزمنة التابع لتقلب الشمس في مسيره وقربه وبعده من البقاع والمواضع وظهور شعاعه واستتاره عن <مواضع دون غيرها في دوره في فلكه ومسيره في أوقاته>، فان الشمس إذا وقع شعاعه على موضع وبقعة من الأرض وكان مكثه عليها باعتدال غذاها بذلك فقواها وأحيائها وأنشأ زروعها ونباتها وعدل أجسام حيوانها وأخصب كل تأثير فيها. وإذا وقع الشعاع عن قرب من المسامته ودام دواماً كثيراً مفرطاً أحرق الأرض إحراقاً يكون معه تغير تلك الأرض إلى طعوم وأرايح رديّة. وإن أفرط جداً لم يتكوّن فيها نبات ولا يعيش فيها حيوان ولم ينشو فيها ناشية البتة. وإن كان وقوع الشعاع عليها بأقل من ذلك الإفراط قصف أجسام حيوانها وأحال الوانهم إلى الإحراق وسودها وصفر نباتها وأحرقه وسوده وأحاله إلى اللون المذموم عن اللون المحمود وأباد ما يتكوّن في المعادن من

- اثرا LU : أثر (2)  
سبب FL : نسب HU : تشب (4)  
من U : إلى (5)  
om L : أيضاً : ويفنى F : ويفنى (6)  
والتغير L : والتغير : الاختلافات F : الاختلاف (7)  
التغير LU : (1) التغير (8)  
om L : (2) من (10)  
والبرد FL : والبرودة (11)  
om F : <> (13)  
وقواها FL : فقواها : عليه LU : عليها (14)  
om U : الشعاع (15)  
تغير L : تغير (16)  
om L : البتة (17)  
حيواناتها L : حيوانها (18)  
نباتهم FLU : نباتها (19)

## الفلاحة النبطية

الرطوبات التي تستحيل إلى الأجساد المعدنية. وان بعد الشمس في مقداره عن موضع من الأرض افسده بالبرد، فجعل تلك الأرض يابسة قحلة بشدة البرد وافراطه وتكراره <وفيا هو دون الإفراط على ما قلنا في إفراط الحر> وما هو دون الإفراط فيه سواء. وذلك مشبه لما يعرض للربيع المسكون من أبناء البشر أن الشمس إذا قربت من سمت رؤوسهم حدث عندهم الزمان المسمى الصيف، وإذا بعدت كان الزمان المسمى شتاء، والاعتدالان حادثان من بينهما. وهذه الأحوال لأجزاء الأرض ولجميع الحيوان والنبات والمعدنيات من التغير من قبل الشمس شيء مشاهد محسوس معقول لا يمكن دافع يدفعه فيصير علة تغيير كل متغير على وجه الأرض من حال إلى حال أخرى <شبيه الأول> حركة الشمس وفعله بالاسخان، وكان التبريد إذا لم يقع منه الاسخان، لأن هذا العالم السفلي الأرضي هو عالم البرد واليبس والسخونة والرطوبة داخلان عليه غريبان فيه.

وإذا كان طبع الأرض البرد واليبس وكان اليبس أكثر فيها من البرد كان اليبس إليها أسرع والرطوبة عنها أبعد وأنفر، وجب بذلك أن يكون خصبها وصلاح طبعها <بالرطوبة والعنصر الرطب الذي هو الماء، وكان الماء هو حياتها> وصلاحها وصحتها. وهذا مشاهد في إبدان الحيوان والنبات كله، إن هرمه وبلاه وفناه إنما يكون من شدة اليبس وخصب الأرض وصلاح طبيعتها، وحياتها إنما يكون بالماء والهواء، وهما العنصران الرطبان، أحدهما مع رطوبته حرارة، وهو الهواء، والآخر مع رطوبته برودة، وهو الماء.

ولما علم الأول الكريم الإله الحي أن الأرض هذه حالها في طبيعتها أصلحها بركنين رطبين، فاتفق هذا صحيح جيد. فإذا انتشر وحده على الأرض مع عدمها الماء لم يحياها الهواء وحده ولا أصلحها منفرداً بنفسه، فإذا اجتمع معه الماء فتعاونوا جميعاً عليها صلحت الأرض وأخصبت وصحت، وإنما تقشف وتتغير إلى الفساد، إذا عدمت المياه الجارية في الأنهار من العيون النابعة العذبة، مع احتباس الأمطار، فإنها بذلك تيبس وتجف سريعاً. فإذا جفت جفافاً مفرطاً فسدت

- (1) om F : الشمس
- (2) . على ما قلنا في إفراط الحر وما هو دون الإفراط ad F : الإفراط ; فيا L : وفيها : om U ; <>
- (3) . شبيه L : مشبه
- (4) . قرب U : قربت
- (5) om F : الزمان ; بعد FLU : بعدت
- (6) . التغير L : التغير
- (7) . شيب U : <> ; om L : تغيير
- (8) . التدبير F : التبريد ; وكون FL : وكان
- (10) om U : إليها
- (11) . وحياتها F : <>
- (15) . بارد L : برودة
- (16) om F, en marge in U : الإله
- (18) تعاونوا L : فتعاونوا

## ابن وحشية

طبيعتها فانقلب طبعها إلى المرارة أحياناً، مع الزعارة، وإلى الحرارة وإلى الحموضة أحياناً مع القبض. فقد تبين أن السبب في ذلك هو الشمس بالإسخان. وإنما يقع هذا التغير من طعم إلى غيره، والسبب واحد، من أجل المصادفات وبحسبها ومن الإسخان للأرض بحسب ما كان فيها من الرطوبة قبل أن تسخن ذلك الإسخان من كثرة الرطوبة وقلتها ومن مزاجها وطبعها ومن طعمها وقواها، فإن إحراق السخونة إنما هو بدياً من الرطوبة التي تصادفها السخونة في الأرض. وليس هذه الرطوبة مائية أبداً، لأنها أكثر ما يكون رطوبة ماء، وربما كانت رطوبة تحدث من عرق الأرض، فتجذبها حرارة الشمس من بطن الأرض إلى ظاهرها، ثم تدوم عليها فتحرقها، فتحرق الأرض بإحراقها، لأن الرطوبة التي أصلها العرق، إذا خالطت ييس الأرض، أسرع إليها الإحراق فاحترقا جميعاً، الرطوبة واليبس، فاليبس هو جسم الأرض تغير به، وذلك الجسم الأرضي هو الأجزاء اللطاف المخالطة للرطوبة من أجزاء الأرض التي مثلها في الماء، فإن كانت تلك الرطوبة عذبة أو قريبة من العذوبة ولها لطافة، انقلب طعم الأرض بعد الإحراق إلى الملوحة، وربما خالطها غيرها مما قدما ذكره. وإن كانت تلك الرطوبة في تلك الأرض غليظة <من عرقها، فإن هذه رطوبة أرضية تكون غليظة> جداً، صار طعم الأرض مرّاً وربما صار حريفاً وربما تركب فيه طعم من هذين الطعمين مع التنن وربما انقلب إلى طعم الحموضة إذا اختلطت الرطوبتان في الأرض، الرطوبة العرقية منها والرطوبة المائية، وكانت الرطوبة المائية أغلب بالكثرة، وقد كانت الأرض قبل ذلك صالحة الجوهر، صار طعم الأرض بالإحراق حامضاً، وربما شابه طعم آخر على هذا السبيل الذي وصفنا.

وتحديد هذا وتفصيله لا يمكن أن نشرحه على التقصي، لطوله وكثرة تراكيبه، فليقس الناظر ما لم نذكره على ما قد ذكرناه، فإنه يخرج له. وقد يعلم الفطن النظار من شرحنا حدوث الطعم للأرض والفساد فيها كيف وجه علاجها وإزالة ذلك الطعم المفسد لها عنها، بأن يقابله بما يضاده ويديم ذلك ويكثره، فإنه يزول عنها، لأننا قد كشفنا الأصل المحدث والمولد لذلك، فهو يمكن زواله. وليستعمل في هذا كاستعمال الأطباء في مداواة الناس، فإنهم يقابلون الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليبس

- (3) . من F : ومن ; المضادات F : المصادفات
- (6) . لأنها alii : لأنها
- (9) om U : فاليبس
- (10) om U : تلك
- (12) om U : <>
- (13) . هذه L : هذين
- (16) . بالاحراق L : بالاحراق
- (21) . فيكثره FU : ويكثره
- (22) . مداواة L : مداواة

## الفلاحة النبطية

واليابس بالرطب، إذا كثر كل واحد من هذه كثرة زاد بها عن الطعم والحال الطبيعيين، فرجع بذلك إلى حال الصحة، إذا كان الطبيب عارفاً. كذلك ينبغي أن يكون الفلاح ورب الضيعة فطنين فهمين <فيعالجان الأرض ويزيلان> عنها الرداءة الكائنة فيها من جهة الطعوم الرديئة الغالبة عليها غلبة إفراط وفساد، حتى يرداها إلى الحال الصحيحة، فتصير أرضاً جيدة تنبت ما يزرع فيها. وهذا أسهل على العارفين، إلا أننا ليس نكل <إلى الناس> أن يعرفوا ذلك باستخراجهم، بل نستخرج نحن لهم علاج كل واحدة من الأرض الفاسدة لردّها إلى الصلاح.

وقد لزمنا هاهنا أن نخبر كيف نمتحن الأرض حتى نعرف أي طعم قد غلب عليها فأفسدها، إذا شوهد منها الفساد، وإن كان قد تقدّم في هذا الكتاب من هذا المعنى طرف، فإننا نعيده هاهنا.

وإنما هي الأرض الصالحة السليمة يدرك ذلك منها أولاً بالعيان، فإنها الأرض التي تشقق شقوقاً كثيرة <عند شدة البرد لا شدة> الحرّ ولا غلبة اليبس الشديد العارض من أجناس الأمطار في الخريف وأويل الشتاء، <فإن أجناس النداءات في أوائل الشتاء> مضرّ جداً بالحيوان والنبات وبقاع الأرض كلّها، ولا التي إذا جاء عليها أمطار كثيرة متتابعة حدث فيها وحل يتعلّك شديداً ويلتصق بالأرجل إذا وطئ عليه وبالأيدي إذا مسّه ماسّ، لكن تشرب الأمطار شرباً دائماً جيداً، وإذا سكن المطر لم يظهر على وجهها لون شيء غير لون الأرض. وذلك أن بعض الأرضين التي ليست تامّة الصلاح يظهر من غد يوم المطر أو بعد ذلك بزمان يسير شبيه بالدقيق ابيض متفرّق أو مجتمع في بقاع دون بقاع، فهذا ليس بمحمود. والأرض الجيدة المحموده أيضاً من صفتها أن البرد إذا اشتد لم يظهر على وجهها شبيه بالخزف الذي هو غير أبيض خالص البياض. والأرض الجيدة قد تمتحن بأن يؤخذ منها كفت تراب يكون وزنه رطلين إلى الثلاثة ويجعل في دورق خزف أو ثلجية ويدفن مضموم الرأس ضمّاً جيداً في حفرة عمقها، من تلك الأرض التي تمتحن بهذا، أربعة أذرع أو ثلاثة أذرع أقله، وتترك أربعة عشر يوماً، وهو مدّة نصف دور القمر، فإذا كان ظاهر الاناء الخزف قد يتبين عليه أنه قد عرق، فليفتح، وإن كان لم يعرق في الحفرة فليرد، ويطمّ التراب جيداً شديداً ثم يترك سبعة أيام ثم يخرج فيفتح. فإن كان قد تكوّن فيه دود أو غيره من الحيوان الكاين كثيراً من العفن من <غير

- (3) فيعالجون . . . ويزيلون F : <> (3)  
 (5) inv alli : <> ; نكل F : نكل (5)  
 (9) تشقق F : تشقق ; الصلحة U : الصالحة ; وإما L : وإما (9)  
 (10) ولا F : لا ; غير شديدة البرد ولا شديدة : <> (10)  
 (11) om L : <> (11)  
 (15) F : (2) أو (15)  
 (17) U : شبيه (17)  
 (19) om U : أقله (19)  
 (20) om U : (1) قد (20)  
 (21) ويطم L : ويطم ; om U : كان (21)  
 (22) غيره وضع حتى F : <> ; دودا FU : دود (22)

## ابن وحشية

موضع <يناله نسيم الهواء، فليفتقد لون تلك الحيوانات، فإن كانت سوداً أو زرقاً أو خضراً فالأرض ليست صالحة محمودة، وإن كانت ألوانها حمراً أو صفراً أو غبراً أو دكناً أو خفية الخضرة أو بيضاً فتلك الأرض محمودة الطبع. ويشمّ ريح التراب الذي دفن في الاناء، فإن كان ريحه بعد الدفن مثل ريحه قبل أن يدفن أو قريباً منه فالأرض صالحة في الغاية من الصلاح، وإن كان له ريح <متغير إلى أي ريح> قد تغير فإن هذه الرياح ربما أعيت عن ذوق التربة، لأنه يظهر منها ريح حموضة أو مرارة أو زعارة وما أشبه ذلك، فلينظر في ذلك ويحكم عليه، إذا كان سليماً من هذه الروائح، بالصلاح، وإذا تبين بعض هذه الروائح، فليحكم عليها بما يوافق الراجحة من الميل إلى الحموضة أو غيرها مما <يظهر بالراجحة>. وليكن ذوق الحموضة والطعم بعد نصف ساعة من إخراجها من الدفن. فإن كان طعمها يشبه طعم الطين الحرّ المحترق من الآبار، الأحمر بعد جفافه، فهي أرض محمودة صالحة، وأن تغير طعمها إلى طعم ملوحة أو مرارة أو زعارة أو فرط قبض أو غير ذلك من التغير، فليحكم عليها بذلك.

وقد تمتحن محنة أقرب زماناً من هذا، إلا أن هذا أحكم وأبين، وهو أن تأخذ من تراها كفاً فيخلط بالماء ويترك هنيهة، ثم يخضخض، ثم هكذا مراراً كثيرة، ثم يشرب الماء، <فإنه يظهر> فيه الطعم أصالح هو أم على فساد. وأجود من هذا أن يخلط التراب بماء حارّ شديد الحرارة ويخضخض مراراً ويترك بين كل خضخضتين هنيهة، فإذا برد برداً كلياً شرب منه جرعة بعد جرعة، فإن طعمه يبين هل تلك الأرض مالحه أم فاسدة. وليحفر في تلك الأرض على عمق ذراعين وليأخذ من قعر تلك الحفرة من تراها مقداراً كافياً، ويشمّ تلك التربة التي أخذها، فإن كانت الراجحة طيبة كريخ التراب الطيب السليم من طعم يغيره، فإنها صالحة محمودة، ثم ينبغي أن تذاق تلك التربة بعد شمّها فينظر في طعمها كما نظر في ريحها، وليلقى في اناء ويصبّ عليها الماء العذب من ماء دجلة خاصّة، ويخضخض، ثم يذاق طعم ذلك الماء، فيعرف منه طعم التربة، فيحكم على تلك الأرض بما يظهر في هذه المحن. قال فإن طعم هذا التراب لا يظهر للمتطعم إلا بعد اختلاطه بالماء العذب

- (1) ويتفقد F، فليفتقد L : فليفتقد ; والنسيم من F : نسيم (1)  
 (3) الوب L : التراب : أرض L : الأرض (3)  
 (4) om U : <> (4)  
 (5) U : (2) أو : دون FL : ذوق (5)  
 (8) تظهر الراجحة F : <> (8)  
 (9) الحمر F : الأحمر : الحفر F : الحر (9)  
 (13) فيظهر L : <> ; om F : (1) ثم (13) : هنيهة L، هنيهة F : هنيهة (13-15) ; وبخلطه F : فيخلط (13)  
 (17) الحفرة L : الحفرة (17)  
 (18) وغيره L : يغيره (18)  
 (19) عليه L : عليها ; وليلقا F : وليلقى (19)  
 (21) وإن F : فان (21)

## الفلاحة النبطية

الخفيف. قال وهاهنا معرفة بيّنة للأرض الجيدة الصالحة المجهولة، التي قد خلت من الزروع، وذلك بأن ينظر إلى ما قد نبت فيها من حشيش وشوك وغيرهما، فإن كان نباته قوياً عالياً ملتقاً في صعوده من الأرض، فهي أرض كريمة سليمة، وإن كان صغراً قميماً منتفماً مايلًا <هكذا وهكذا>، فهي أرض غير سليمة من العاهات، بل بها بعضها.

٥ قال قوثامي: وقد كان بعض الكسدانيين يكتفون في محنة الأرض بالنظر إلى ما ينبت فيها، ولو بحشيشة واحدة، وخاصة مثل السوسن والعوسج والعليق والثيل وغير هذه، فيأخذون منها شيئاً، من أغصانها أو أوراقها، متوسط فيها، فيذوقونه ويقيسون طعمه إلى طعم مثله مما قد نبت في أرض سليمة من الآفات، فيستدلّون بالوافق والخلاف على طبع الأرض.

١٤٣<sup>v</sup> فامّا امتحان السحرة للأرضين فهم بأن يكحلّوا بالليل | من سحيق ترابها عين رجل صحيح العين، وآخر بعينه علّة ما، وآخر بعينه علّة أخرى، ويزعمون أن وصول الطعوم إلى الخلق من طريق كحل العين أبين وأوضح في وجود المرارة والملوحة والزعارة وغير ذلك. أمّا أن يكحلّوا العليل بما يعالج به عينه هذا في العين العليلية، ثمّ يتبعونه بكحل التراب. وهذا شيء لا معنى له، وأمّا هو ضرب من المخرقة والعدول عن العرف والعادات. وليس أقدر أبوح بما اعتقده في السحرة خوفاً من هؤلاء الغوغا، اتباع ايشيثا بن آدمي، فأنني متأذ منهم، وأنا ساكت، وكيف وإن تكلمت. لولا أن هذا احد الأقسام التي قد خاض فيها خايضون من امتحان الأرضين، ما ذكرته، لأنني لا أرى فيهم غير ما رسمه النبي ادمي في مصحفه الشرعي. وهذا ما ذنب لي فيه ان قلته، لأن النبي ادمي أمر به فيهم بما أمر، لكن حسن رأي ابنه ايشيثا فيهم نفى عنهم حكم أبيه، وهو ما فكّر في خلاف أبيه حتى حكم فيهم خلاف حكمه.

٢٠ فقد مضى هذا الفصل في امتحان الأرضين مختصراً، نرجو أن يكون كافياً في معناه، ينضاف إلى ما تقدّم من نحوه. وأنا أذكر بعد هذا الموضوع فيه فصلاً آخر له معنى مختلط بشيء آخر، ألا أنّه ممّا يحتاج إليه شديداً، لأنّ هذه المعاني إن لم يتّسع الكلام فيها لم ينتفع الناظر في ذلك، إذ كانت أسباب

(3) هكذى وهكذى FU : <> L.s.p.; قمنا F : قميا (3)

(6) om FL : منها (6)

(7) أراقها L، أروقها F : أوراقها (7)

(9) U : إن : بان (9)

(12) om U : عينه (12)

(13) السحر U : السحرة : اعتقدوه FU : اعتقده : له قدر U : أقدر (13)

(14) U : إن : وان : آدم FL : ادمي : ابن L : بن : شيثا F : ايشيثا : هاوإلى F : هولاء (14)

(16) عليه السلم ad FL : ادمي : عليه السلم ad FL : آدم F : ادمي (16)

(17) نفا F : نفى : شيثا F : ايشيثا (17)

(19) نرجوا FLU : نرجو (19)

(21) الكلام F : الكلام (21)

## ابن وحشية

٥ معايش الناس جميعاً على العموم. ثمّ نرجع إلى ذكر تغير الأرضين بتلك الأسباب التي قدّمنا ذكرها زيادة على تلك، ليزداد الفلاحون بصيرة في معالجتها وبصيرة في كيفية انقلاّبها. ونشبع القول في ملوحة الأرض، فأنّه الداء العيا في اقليم بابل خاصّة وعند اهله، أنّه اشدّ الفساد وشرّ، وإن كان صغريث قد قال أنّ الحريقة المرّة المتتنّة شرّ الأرضين، فإنّ غيره من القدماء في زماننا هذا نراهم عياناً يهربون من الأرض المالحة الشديدة الملوحة التي يشوب ملوحتها مرارة.

١٤٤<sup>r</sup> وقد قدّمت أنّ الملوحة حادثة في الأرض من احتراقها باحتراق رطوبتها، إمّا السائلة اليها وإمّا التي هي <من عرقها>، ألا أنّ الفاعل فيها بالأذى هو الإحراق. ومثل ذلك يعرض للبحر فيصير ماؤه | ملحاً مرّاً، لأنّ الشمس ترقّي بخارات المياه العذبة، التي تحالط ماءه المالح من جهتين، احدهما ما ينصبّ إلى البحر من مياه الانهار العظام والصغار الجارية اليه من كلّ جانب، والآخر أن في قعره عيوناً كباراً وصغاراً تنبع منها مياه عذبة أو مالحة. فهاتان العذبتان ترقّي الشمس بخارها العذب اللطيف دايماً على ممرّ الأيام والدهر، ويبقى في البحر غليظ الماء الأرضي، فتحرقه الشمس بشدّة حرّها، فيصير ملحاً تحالطه مرارة أو مرّاً تحالطه ملوحة، لأنّ الذي تجذبه الشمس بالبخار هو العذب الحلو الطعم من الماء العذب الحلو، فإذا كان ذلك دايماً بقي ما يبقى من مائه ارضياً غليظاً ملحاً.

١٥ فامّا ينبوشاد فأنّه ينكر ان يكون في قعر البحر عيون ينبع منها ماء، ويجوز أن يكون للأرض الواقف فيها ماء البحر عرق كثير دايم يرشح منها ويختلط بماء البحر. ألاّ ان ذلك العرق مالح أيضاً، ويتشكل في أن ملوحة ماء البحر أمّا هو من ذلك العرق المخالط لمائه، مثل العرق الخارج من أجسام أبناء البشر، فأنّه مالح أو إلى الملوحة. وكذلك البول المجتمع من الماء الذي يشربونه ومن الرطوبات المخالطة لأطعمتهم، فيكون كذلك إذا طبخت الحرارة الطبيعية ذلك الماء المجتمع ولقحه حرّها أو حرّته بعض الإحراق، فصار ملحاً.

٢٠ فهذا طرف من الأخبار بعلة حدوث الملوحة في الماء والأرض، ولأنّ فيه كلاماً هو أكثر من

(1) تغيير FL : تغير (1)

(4) om L : إن (4)

(7) وهو F : هو om L : ان : عروقها F : <> (7)

(8) om FU : التي : مالحة F : ملحاً (8)

(9) احدهما F : احدهما (9)

(10) بخارهما L : بخارها : فهذان L : فهاتان om U : عذبة (10)

(12) تجذبه FL : تجذبه (12)

(17) من L : مثل (17)

(19) لذلك LU : كذلك (19)

(21) om F : من (21)

## الفلاحة النبطية

هذا اختصرناه وعدنا إلى إشباع الكلام في تمام علاجه حتى يزول وتصلح الأرض عند زواله لكل زرع، فنقول:

إن الذي نرى نحن في علاج الملوحة المفردة الكاينة في الأرض والملوحة التي يشوبها شايب، أيها كان بعد أن يكون الطعم المالح فيها بين، أن يرش على وجهها دردي الزيت المأخوذ من عصير الزيتون الذي لم يصبه ملح، ولا يكون هذا الدرديّ إلا مفرداً لا طعم فيه من ملوحة ولا غيرها، إلا طعم الزيتون فقط. وهذا ينبغي أن يرش على الأرض وهي غير مقلوبة، ثم تقلب ثم يعاد ثانية وتقلب، ثم ثالثة بعد القلب، وينثر عليها بعد الثالثة شيء من اخشاء البقر كثيراً، ثم تترك أياماً، ثم تقلب بسكك صغار ولا يعمق، بل قريب من وجه الأرض، ثم يزرع فيها السلق والحمص والخطمي ويغرس فيها النخل، فإنه يجود نبات النخل ويكثر حمله في الأرض المالحة | ويصلح مع ذلك هذه الأرض، حتى إذا غرس في الأرض المالحة النخل متفرقاً كثيراً، ثم زرع بين النخل السلق والحمص والشعير والخطمي والحلبة، وزبلت دائماً خليطاً من اخشاء البقر ودردي الزيت مخلوطين، ولتكن الاخشاء متوسطة بين الحديثة والعتيقة، صلحت هذه الأرض صلاحاً تاماً بذلك. هذا إذا كسل ربّ الأرض عن علاجها الذي وصفه صغريث ونبوشاد وما وصفناه نحن لها. وأما فإن لم يكسل عن ذلك وعالجها بأحد ما وصفنا زال ذلك الطعم المالح عنها، إلا أن الصواب بعد زوال الملوحة عنها، التي تتعرف بالحنة، كما وصفنا، فإذا زال ذلك عنها ربما بقي فيها بقية، وذلك لازم دائماً لا محالة. إن الأرض ليس تكاد تنقى نقاء جيداً من الطعوم الردية التي تفسدها. فمن تمام إزالة ذلك عنها أن يزرع فيها ما يلتقط منها بقية ذلك، وهو الباقل والصلق والشعير والحمص والخطمي <والقرع وغيرها> مما قد ذكر قدامونا أنه يمتص ويلتقط باقي الملوحة من الأرض التي قد عولجت حتى زالت الملوحة عنها واستظهر ربها، فإن زرع فيها هذه. ثم ينبغي أن يمتحنها بعد ذلك، فإن تبين أن صلاحها تام ولم يبق فيها من الملوحة شيء، واحب أن يزرع أو يغرس فيها الشجر أو ما أحب غرسه، فعل ذلك بعد تمام صلاحها. وإن جمع عليها غرس النخل فيها متفرقاً، كما وصفنا،

## ابن وحشية

وفيما بين النخل بعض تلك الأشياء التي قدّمنا وصفها وقلنا إنها تخرج الملوحة عن الأرض، كان ذلك صالحاً جيداً.

ومتى صلحت أرض بعد فساد نالها، إما الملوحة أو المرة أو غير هاتين من الخارجة عن الصلاح إلى أي ضرب كان من الفساد، فامتحننت فوجدت قد صلحت، فينبغي أن يستظهر ربها بالتوقي أن يزرع فيها أو يغرس أشياء مما يفسدها <تلك الأرض>، أتكالاً على أنها قد صلحت، وتكون البقية فيها، فتهلك عليه غرسه وزرعه، ويزيد في الاستظهار بأن يزرع فيها ما وصفنا أن يزرع في أرض أرض ليلتقط باقي الفساد منها، فإن لكل أرض فسدت ثم صلحت وبقي فيها بقية من أشياء باعيناها من النبات يزرع فيها لتزول تلك البقية عنها. والاستظهار هو الصواب.

وللأرض الصالحة الجيدة علامات يستدل بها على أنها صالحة، فينبغي لكل أرض | عولجت ثم زرع فيها ما يزرع لزوال البقايا من الفساد أن تمتحن بهذه العلامات، فإن وجدت، علم صاحب الأرض أنها قد صارت تامة الصلاح، وهي حينئذ أرض جيدة لكلها فيها على العموم. فلنخبر هاهنا بعلامات الأرض الجيدة الصالحة المحمودة الموافقة لكل غرس وزرع، إن كانت مما قد عولج وإن لم تكن كذلك.

فالأرض الجيدة التامة الصلاح، من قول آدمي خاصة، هي الأرض التي يضرب لونها إلى سواد. فإن القدماء يحمّدون هذه جداً، وتكون مع ذلك تشرب ماء الأمطار تشرباً جيداً كثيراً، فلا توخل منه ولا تتغير عن اجتماع ترابها. ويكون قوامها بين المتلزمة والمتخلخلة، فهذه أحمد الأرضين <وأجودها. وقال نبوشاد إن أحمد الأرضين> هي التي يضرب لونها إلى لون يشبه لون البنفسج، وهي المسماة بلون البنفسجية. وأكثر ما يكون هذا اللون للأرضين إذا عمّ أرضاً من الأرضين ماء عذب، فقام فيها مدة ثم انحسر عنها فحدث فيها هذا اللون، وصار فيها مع اللون حائية ما. ومثل هذه يكون طعم تربتها أبدأً عذباً. قال: ويتلو هذه الأرضين في الجودة الأرض التي فيها تخلخل ما، ولونها شديد الغبرة وطعم تربتها عذب لا يشوبها طعم من الطعوم البتة. ويتلو هذه في الجودة الأرض التي سماها آدمي الأرض الحارة، وهي التي إذا اشتدّ البرد جداً، إما بعقب سقوط ثلج أو في غير

(1) ما ad U : هذا

(5) لا U : ولا ; مفرد FLU : مفردا

(8) ditto L : ثم

(11) غلوطا F , غلوطان LU : غلوطين om L والحلبة

(13) التي FU : الذي

(16) تنقا FU : تنقى

(17) om L : عنها U : منها

(18) ذكرنا وذكروا F : ذكر ; وغيرها والقرع : <>

(20) om L : شي ; يبقى F : يبق

(4) om U : من ; om U : إلى

(5) لتلك F : <>

(8) الكيفية F : البقية

(16) توخل F : توخل

(17) om U : <>

(20) ويتلو U : ويتلو

(21) om F : الأرض ; ويتلو FU : ويتلو

(22) om FL : في ; عليه السلم ad FL , آدم F : آدمي ; الذي L : التي



## الفلاحة النبطية

ذلك، لم تتغير صفحة وجهها تغير [١] البتة، وتكون مع ذلك إذا <تقدر منها قدر> من طينها ففتتها انسان أسرع التفتت. فهذه أرض تسمى حارة.

قال: ويتلو هذه الارض في الجودة الأرض التي يضرب لونها إلى نقصان من الغبرة إلى بياض ليس ببياض بين نقي، بل بين البياض والغبرة، فإن هذه تكون سهلة في الحرث والقلب بالبالات. وهذه الأرض خاصة غير موافقة لغرس الأشجار. فاما غير ذلك فهو يكون فيها جيداً. وقد خالف ينوشاد صغريثا في أمر هذه، وذلك ان صغريثا قال ان الشجر يكون في هذه الأرض أجود وأغنى وأفضل حملاً. قال ينوشاد فاما الأرض الحمراء العلكة فانها جيدة لكل زرع وشجر، الا النخل والشجر المثمرة ثمرة حلوة، فانها غير موافقة لها. وساير الأرضين الجياد التي قدمنا وصفها صالحة لكل ضرب من الشجر والمنابت كلها. واما الأرض التي سماها القدماء العميقة فهي أيضاً جيدة صالحة لكل ضرب من النبات الا البقول، فانها لا تكون فيها جيدة. فاما الأرض التي تشبه أرض بارما وشرقي تكريت فانها ملعونة لا يفلح <فيها أبداً> الا الشجر العظام، مثل البلوط والبندق والجوز والحوار وغير هذه مما شاكلها من الشجر الكبار. ولا يكاد يفلح فيها من الزرع شيء الا الحنطة، فانها جاءت فيها جيدة، فلذلك حنطة تلك الناحية أجود وأبقى على الزمان وأبعد من الفساد.

وأما الأرض التي يركب وجهها في الشتاء بياض منبسطة عليها فانها ردية لا تصلح الا للنخل والشعير والسلق وما أشبه ذلك. واما الأرض التي سماها آدمي الحارة فهي صالحة لغرس الكروم والقرع والبطيخ وما أنبسط على الأرض ولم يقم على ساق، وهي صالحة للأشجار المثمرة وتوافق الحبوب المقتاتة والبقول ولا توافق الرياحين.

<فهذا طرف> من علامات صلاح الأرضين. وما خالف هذه الأوصاف فهو فاسد يحتاج إلى العلاج لرجوعه إلى حال الصلاح. وأعلموا، معشر اخواني واحبائي، أن الأرضين كلها على كثرة اختلافها قد يصلح الفاسد منها من جميع أنواع الفساد بما وصفنا من العلاج، اما بعض الصلاح فيصلح لأشياء من الغروس والزرع، واما الصلاح كله فيصلح لكل شيء من أصناف النبات الا

- (1) . ففته : L : ففتتها ; تقدر منها قدر **alli** : <>
- (3) . ويتلو : FLU : ويتلو
- (4) . بالالات : F : بالبالات
- (6) . وإنما : FL : وأغنى ; يكون ad FL : الأرض om FL ; يكون : صغريثا : L : صغريثا
- (8) . om L : ثمرة
- (9) . فهي ad LU : القدماء
- (11) . inv FL : <>
- (12) . ابتدا ad F : فيها
- (13) . ditto L : فكذلك U : فلذلك
- (15) . آدم F : آدمي
- (17) . om U : الحبوب
- (18) . فهذه طرق L : <>

## ابن وحشية

الأرض الحريفة المنتنة الريح، فانها لا تكاد تصلح بعلاج البتة، وانما يصلحها إذا وقف الماء <العذب فيها> زماناً طويلاً، حتى يكون ذلك مقدار ثلث سنين أو أربع أو خمس، بحسب ما وصفنا آنفاً. فان اتفق وقت القيام فيها برد شديد في تلك الشتوات التي قد قام الماء فيها، فانها بهذا تصلح أبداً صلاحاً تاماً. فاما العلاج فلا ينبغي لأحد أن يشتغل بعلاج هذه، فانها لا تصلح أبداً بعلاج الناس، الا بذلك النعت الذي قدمنا ذكره ووصفه.

وما أرى أنه يتصل بهذا الفصل من الكلام على الأرضين الصالحة المحمودة أن نخبر بالأشياء التي تفسد الأرض حتى تحيلها من الصلاح إلى الفساد، كما أخبرت بعلاج الأرض الفاسدة حتى ترجع إلى الصلاح، فان ذلك المعنى مقابل لهذا، فأقول:

إن الأرض تفسد بأن يخالط تراها المدر من الاجر والخزف والجص والاسفيذاج والكناسات التي فيها تحرق وأشياء مختلفة، كما يجتمع في كناسات منازل الناس وكناسات الطرق التي فيها أحجار صغار أو حصيات لطاف فيها جواهر مختلفة مخالفة لطبع التراب، مثل الملح والزجاج والقلبي والنوى | المختلف والتراب الذي قد حمل عليه شدة الحر والبرد، فيس بعضه ييساً شديداً أو رطب بعضه حتى قد عفن عفناً ظاهراً بيناً، فإن هذا فاسد البتة. وكل شيء غريب ليس من جوهر التراب، مثل نشارات الخشب ودقاق القصب ونحاتات الحجارة وحصي الجص وحجارة النورة وحتات الاجر وما أشبه هذا، إذا غلب على الأرض حتى يكون <جزأ من> التراب، أفسدها فساداً عظيماً. وأيضاً فإن القير والفقر والنفط إذا كثر في أرض أفسدها.

وجميع ما وصفنا ونصفه فيما بعد من هذا الفساد يمنع الأرض أن تنبت، إما أن لا تنبت شيئاً البتة، وإما أن تنبت نباتاً ضعيفاً لا ينتفع به. وهذا في هذه القرية الفساد، أعني لأن العظيمة الفساد لا تنبت شيئاً البتة ولا يفلح فيها شيء إلا النخل وما عظم من الشجر. وليس هذا دايماً لها، بل يكون في وقت بحسب زيادة الفساد وشدة أو ضعفه وقلته. إلا أن جميع الأرضين والتراب إذا خالطها جميع ما يفسدها، مما ذكرناه وما لم نذكره، إذا بقيت أربعين سنة لا يزيد فيها المفسد لها ولا يكون له مادة، فإن تلك الأجزاء المخالطة للتراب المفسدة للأرض تستحيل إلى التراب الخالص في هذه السنين التي ذكرناها. وذلك أن في طبيعة الأرض، إذا التصق بها شيء أو خالطها، أن تحيله اليها، إما في مدة

- (2) . om L : ثلث ; عليها العذب F : <>
- (5) . التعب U : النعت
- (9) . بان L : أن
- (10) . منارل ad F : وكناسات ; من L : في
- (11) . لطف أو L : لطاف
- (12) . عسده L : عليه om L ; قد ; والنوا F : والنوى
- (14) . وحتات U : وحتات ; وحصا L : وحصي om U : الخشب
- (15) . جزوء ثم جزو L : جز سم جزيم U : <>
- (16) . والفقر F : والفقر
- (20) . أو قلته U : وقلته

## الفلاحة النبطية

طويلة أو قصيرة، بحسب بعد ما بين ذلك المخالط من طبيعتها أو قربه. والعلة في هذه الإحالة لكل شيء يخالط الأرض إليها، أن المخالط يسير المقدار بالإضافة إلى الأرض، فإن الأرض أكثر جزأً وأكثر من الفساد، وكان المخالط المفسد إذا عدم المادة المدة له ووجدت الأرض المدد بكثرتها وكثرة أجزائها غلبت المفسدة فأحالتها إلى طبيعتها. فهذا لها من جهة الكثرة والقلة. ولها أيضاً أن تحيل بالكيفية والطبع، فيغلب ييسها الأكال النافذ في كل شيء والمهلك لكل شيء والمحيل لكل شيء، فإذا غلبته أحالته إليها. فهذان وجهان من الدليل على قوة الأرض، فإنها تحيل كل مخالط لها إلى جوهرها. وهما وجه آخر ثالث وهو أن جميع الأجسام المركبة من العناصر الأربعة التي هي الأجناس الثلاثة، الحيوان والنبات والمعدنيات، الغالب عليها في جوهرها الجوهر الأرضي، وهو فيها أكثر >جواهر الثلاثة< العناصر الأخر، فجوهرها إذا جوهر أرضي. والمشاكل للشيء القريب | الشبه به، إذا خالط ذلك الشيء، إلا أن بينهما خلافاً ما، استحال إليه بتلك المشكلة الجوهرية التي فيه بسرعة أو إبطاء. وإنما يختلف بطول زمان الإستحالة أو قصرها. وإلا فكل شيء من الأجسام عاقبته أن يصير تراباً راجعاً إلى أصله الذي منه كان. وقد يقال في الإستحالة أيضاً من طريق <القلة والكثرة> إن الكثير أبداً يحيل ما هو أقل منه إليه.

وهذا الفساد من جهة المخالط الذي لا يخالط الأرض، قد يعالج أيضاً، فبينت بعض النبات، لكنه متعب، ومع تعبه إننا نذكر منه طرفاً. فعلاج هذه الأرض التي أفسدها بعض هذه المخالطة لها، أن ينقل لها تراب من أرض طيبة مجربة الطيب. وأفضل ما نقل إليها من ذلك من تراب الأرض الحمراء العلكة التي إذا مسها الإنسان بيده التصقت بها كالغرا، فيخلط هذا بها ويجعل فوقه سرقين الحمير والبقر جميعاً ويخلطان - هذان - بالأرض الفاسدة، بتلك الأشياء من >ظاهر أو إلى عمومتها<، بحسب ما يقدر الفلاحون أن يعمقون. وكلما نزل التراب الجيد مع السرقين إلى هذه الأرض وغاص في عمقها كان لها أصلح. ثم تسقى بعد هذا الخلط ماء كثيراً، حتى يقوم فيها نحو ذراع، وليكن هذا الماء عذباً. وتترك حتى تيبس أياماً، ثم يعاد عليها الخلط من ذينك وتسقى الماء مراراً، ثم يزرع فيها الباذنجان والبقول من جميع أصنافها، وإن كان أكثرها النعنع كان جيداً صالحاً

## ابن وحشية

لها، وألاً القنيط والكرب والسلجم والجزر والفجل والكراث الشامي ونحو هذه وما أشبهها، فإن هذه الأرض تصلح بالبقول والباذنجان. ولا يزرع فيها شيء من الرياحين ولا الحبوب المقتاتة ولا شجر مثمر وما أشبهه، فإن الزمان إذا طال عليها ويعمل فيها ما وصفنا صلحت. وأعانت هذه الداخلة عليها مع زرع ما يزرع التراب الخالص على إحالة تلك المخالطات إليه.

فأما الأرض التي تكثر فيها جثث الموق فإنه يفسدها فساداً عظيماً مفرطاً حتى تصير أخبث من تلك الأرض التي وصفناها في أول كلامنا، وهي الحريقة المرة المنتنة، فإن هذه أيضاً >يصيرها خبث< الموق حارة حريقة حادة منتنة، وهي التي نهي آدمي عن الزرع فيها وطاماري كزباش وطاميري الكنعاني وصغريث العظيم القدر بالعلم بالفلاحة وينبوشاد النافذ الفطنة الطويل الصمت البليغ الفكر العميق الإستنباط | ، وأنا من بعدهم، وإن كنت صغيرهم، أنهي عن أن يزرع فيها، وأزيد عليهم بأن أنهي عن سكني الناس الأحياء بقرب أرض قد دفن فيها جثث الناس الموق، فإن هذه الأرض ردية خبيثة إن تددت أو ترطبت أو تتابع أمطار فوقف فيها مياه، فسدت تلك المياه فبخرت بخاراً حاداً ردياً، يقع منه بالناس الطواعين واهتياج المواد المتلفة الموحية بسرعة. وكذلك تبخر هذه الأرض إذا انتدت ولم يقف فيها ماء، ارتفع منها بخار أردى من بخار ماياها واحد واقتل. ولهذا العلة أحرق الهند وأهل بلاد الصين وبلاد الصقالبة جثث موتاهم. وقد قيل إن بلاد الصغد كانوا قديماً يحرقون موتاهم على مذهب الهند في ذلك، ثم تركوه بعد لحديث كان لهم طويل. وإن في إحراق الموق لحكمة بليغة وراحة وصلاح للأحياء من هذا الضرر الذي ينالهم من دفن جثث الموق في الأرض، كما تعمل العرب والحيشة وبعض >أهل الشام، منهم الكنعانيون، ومن أهل< الجزيرة والأندرايين، فإنهم يباشرون بجثث الموق الأرض في أكثر ذلك. إلا أن العرب يعملون كما يعمل بعض أهل الشام في إصلاح حياض من حجارة بأطباق، يجعلون فيها الملوك منهم ومن أشبههم. وأما ساير الناس فيدفنونهم دفناً تباشر جثثهم التراب.

والأصل في هذا الاختلاف في العمل بجثث الموق اختلاف >سنتهم الآتية< على ألسن قوم من البشر، فإنهم نهوا عن أشياء وأمروا بأشياء دخلت الأعمال بجثث الموق في بعض تلك الأوامر

- (1) . الآ L، الآ أن U : والآ (1)
- (2) . المقتاة L : المقتاة (2)
- (6) . تضرها جثث FL : <> (6)
- (7) . وطاماري L : وطاماري ؛ عليه السلم ad FL ، آدم F : آدمي (7)
- (12) . وكذلك L : وكذلك (12)
- (13) . اردا F : اردى ؛ شجر U : تبخر (13)
- (14) . السعد FL : الصغد (14)
- (15) . om U : بعد (15)
- (17) . om F : <> ؛ om U : تعمل (17)
- (18) . في ad F : الموق ؛ والأندرايين L : والأندرايين (18)
- (21) . سنتهم الآتية L : <> (21)

- (2) . جزوا F : جزا (2)
- (8) . من الجواهر الثلاثة من F : <> (8)
- (9) . لكل شيء F : للشي (9)
- (12) . الكثرة U : الكثير inv F ؛ <> ؛ وكان U : وقد (12)
- (14) . المخالطة F : المخالط (14)
- (17) . معه F، مرو U : فوقه (17)
- (18) . ظاهرها وإلى عمقها F : <> ؛ هذين alli : هذان (18)
- (19) . عموميتها L : عموميتها (19)
- (20) . تسقى F : تسقى (20)
- (22) . صالح LU : صالحا ؛ جيد L ؛ جيداً ؛ النعناع L : النعنع (22)

والنواهي . فأما طايقتنا نحن من الكسدانيين فإن الأنبياء منهم في قديم الدهر نهوا عن إحراق الموق وأمرؤا بتركهم في بقعة واحدة من الأرض ، بعضاً فوق بعض ، في حباب الخزف الطوال الضيقة الروس ، وأن يحكم سدّ روسها . وكذلك يعمل الفرس وأهل بلاد ماه وأهل بلاد خراسان . وكان هذا الفعل متوسطاً من إحراق الجثث والمباشرة بها الأرض . وفي هذا المتوسط من الصلاح ما لا خطأ به على الناس ، لأنّ هذا المتوسط والإحراق أيضاً أصلح من أن يفسد ألف موضع من الأرض بألف جثة مباشرة للأرض تجعل فيها . فالحكمة النافعة للناس جميعاً أن لا يدفنوا موتاهم في الأرض على سبيل ما يعمل من ذكرناه ، بل على سبيل المتوسط ، وهو أن لا يباشر بجثث الموق الأرض وأن لا يحرقوا بالنار إحراقاً . وعلاج هذه الأرض الفاسدة بالدفن لمن يرى ذلك ، مثل علاج تلك الأرض التي بدأنا بذكرها وقلنا إنّها مرّة حرّيفة منتنة ، بعد أن تنقى تنقية جيّدة من عظام الموق الباقية فيها . ١٤٧<sup>v</sup>

فإنّها ربّما صلحت بعض الصلاح بمثل ذلك العلاج الذي وصفناه للأرض الحرّيفة المنتنة . وينبغي إذا جمعت عظام الموق من هذه الأرض أن تحرق بخشب العنّاب أو خشب الخطمي <او السبستان> ، حتّى تصير رماداً ، ثمّ يذوّب ذلك الرماد على هذه الأرض ويخلط بترابها ، تخلطه الرجال بأرجلهم جيّداً ، فإن هذا الفعل ينفع لأجناس الناس ولا يضرّ الموق الذين تلك العظام عظامهم . وليفعل هذا الفعل بهذه الأرض في الخريف ووقت استقبال الشتاء ومجيء الأمطار النازلة بعقب علاجها ، فإن ذلك معين على تمام صلاحها . ١٥

ومما هو محتاج إلى العلاج من الأرضين الكثيرة الشديدة التلّزّز والانضمام ، فإنّ هذه يخرج فيها نبات حشيش كثير وشجرات صغار والمدر المتكوّن فيها من اجتماع ترابها ، إذا أخذته بيدك رأيته ثقيلاً كثقل الحجر ، فهذه رديّة ، متى زرع فيها زارع شيئاً كثر في ذلك الزرع الحشيش المفسد . وليس ينبغي أن يزرع في مثل هذه إلّا الحنطة في الشتاء والذرة في الصيف ، إلى أن تتخلخل بعض التخلخل . ٢٠

لكن لها علاج يصلحها ، وهو أن تقلب حفراً عميقاً بمعاول تصنع لها أو بآلة مثل المعاول ، وليكن ذلك في نصف الصيف وشدة الحرّ ، فإن هذه الأرض إذا قلبت في شدة الحرّ أحرقت الشمس أصول تلك الحشائش النابتة فيها ، فلعلّه أن لا يعود ينبت بعدها فيها من تلك المنابت الرديّة شيئاً ، ثم ينثر فيها بعد قلبها وإثارتها للوقت اختاء البقر مخلّط بتبن الحنطة الدقاق منه الذي ينزل من منخل واسع ، ويخلط هذا الزبل بهذه الأرض خلطاً جيّداً ، فإنّه يصلحها . ٢٥

- (2) على F : فوق .  
(3) . روؤسها F : روسها ; الرؤوس F : الروس .  
(4) . متوسط FLU : متوسطا .  
(9) . om, U : تنقية ; تنقا FU : تنقى .  
(11) . / والسيسبان U : <> .  
(18) . كثيرا U : كثر .  
(19) . تتخلخل LU : تتخلخل .  
(23) . om F : من : بعده F : بعدها .

فأما الأرض التي تسمّى العميقة فقد قدّمنا فيها مضي من إصلاحها ما فيه كفاية . ومما هو فاسد من الأرضين ويحتاج إلى علاج ، الأرض الصلبة . وهذه التي تسمّى الصلبة لوانان ، منها ما لون ترابها يضرب إلى البياض ، وهي أصلب الأرضين الصلبتين جميعاً ، والأخرى غبراء يشوب لونها بياض سير ، فالبيضا تسمّى الجصيّة ، والأخرى تسمّى الصلبة . وهاتان تمتنع من إنبات أكثر النبات كبيره وصغيره . والذي لا يفلح بها البتّة النخيل والرياحين والبقول وأكثر الحبوب المقتاتة ، وتوافق الحنطة ٥  
خاصّة والذرة والدخن والعدس والشجر العظام ، مثل الجوز والبندق والخرنوب الشامي | والزيتون ١٤٨<sup>r</sup>  
وما أشبهها . وأكثر علاج هذه ، إلى أن تزول صلابتها ، كثرة تقليبيها . ويتبدأ بذلك من أول تشرين الثاني ، وتقلب في كلّ عشرة أيام قلبه ، ويدقّ مدرها ، حتّى يصير تراباً ، دقّاً شديداً ، بعناية وتفقد شديد . ويدخل الفلاحون اليها البقر ويسوقونها فيها ويدوسونها ، فينسحق ترابها بدوس البقر ، وتروث البقر في أرضها ، <ولا يزالون> يردّدون البقر فيها ذاهبة وجاية ، حتّى يندى موضع ترابها ويلين ليناً كثيراً ، ويمشون فيها الناس أيضاً مع البقر ، وإن أمكن أن يدوسوها الغنم ، فهو أجود لها مع دوس البقر والناس جميعاً ، وترمي فيها بالبر ويخلط البر بترابها وتبول فيها ، فهو أصلح لهذا . وهذا الدوس من البقر والغنم جميعاً يكون بعقب إقلاها ليجود اختلاط ما يسقط من الغنم والبقر فيها .

ومما يحتاج إلى إصلاح الأرض المسماة الثقيلة ، وهذه ضربان ، احد[ا]هما تسمّى الثقيلة والأخرى تسمّى الدسم ، وهما نوعان متقاربان . فعلاجهما وإفلاحهما جميعاً أن تقلبا في شدة الحرّ بمعاول وما أشبهها في كلّ شهر مرتين ، ليكون قلبها في ثلاثة أشهر ستاً أو سبع مراراً ، فهو أجود . ويدقّ ترابها بأقفية الآلات التي تقلب بها . وإن دقّت بمداق من مرزبات خشب كان ذلك موافقاً جيّداً ، يدقّ دقّاً متتابعاً ، فإن هذا الدقّ يسخن ترابها إسخناً يسيراً رقيقاً ، <فيلقط دسمها> ، وحرّ الشمس يأكل دسمها أيضاً ، فيزول عنها الثقل والدسم بعض الزوال . وليس القصد في الدسم أن يذهب دسمها كلّها ، بل القصد في إفلاحها أن يذهب بعض دسمها ، ليزول عنها بذلك إفراطه فقط ، وذلك بأن يحفّ دسمها وينقص . فأما أن يزول كلّها فلا ، فلاّنه إن زال كلّها ، احتجنا أن نردّها إلى بعض ذلك . وليس لهذه علاج غير ما ذكرنا من قلبها في شدة الحرّ ودقّها بالكودنيّات .

فأما الأرض الرقيقة الشديدة الرقة فإنّها فاسدة أيضاً ومعذّبة للفلاحين . وهذه هي ضدّ الدسمة . وهي الأرض التي طعمها بين الحموضة والتفاهة . فإن هذه لرققتها ضعيفة عن احتمال

- (1) . إصلاحه FU : إصلاحها .  
(2) . om F : ما .  
(8) . om F : ترابا ; ترابها F : قدرها L : مدرها .  
(9) . فيسحق L : حتّى يسحق F : فينسحق ; ويدرسونها U : ويدوسونها ; يدخل U : ويدخل .  
(10) . يندى L : يندى F : يندى L : ditto : <> ; وبروث L : وتروث .  
(12) . البعر L : بالبر .  
(18) . om F : <> .  
(21) . إن F : فلانه .

العلاجات، لكن ينبغي أن تقلب أيضاً في شدة الحر لتحرقها الشمس بعض الإحراق، لا إحراقاً مفرطاً، فإنه إن أفرط عليها الإحراق صارت رمادية فلم تنبت شيئاً إلا نباتاً ضعيفاً. ويسمى ينبوشاد الأرض الدسمة رقيقة، وهذا شيء طريف، لأن | عندنا نحن أن الرقيقة ضد الدسمة. وهذا فإنما الخلف بيننا فيه في الأسماء مع شيء يسير من المعنى. فليس نزاحم ينبوشاد في الاسم بل ننكر عليه إحالة المعنى عن وجهه، وقد أشار أن تقلب هذه الأرض الرقيقة في وقت الاعتدال الخريفي مرات، وهو قريب مما قلنا نحن. قال ولا ينبغي أن تقلب <بالمر ولا بالبال> لكن بالسكك، وتسرقن سرقينا كثيراً، أي سرقين حضر، إلا سرقين البغال، فإن السرقين به يكون تمام صلاحها، وهو معين لها على إفلاح ما يزرع فيها.

وأجود ما صلحت له هذه الأرض الدسمة الكروم، فإن الكروم تنشو فيها نشواً جيداً حسناً، تغلظ أغصانها وتكبر أصولها وتنبل عنيها ويصلح شرابها صلاحاً في الغاية، حتى أنه يسطىء سكر شاربه ولا يكاد يضر بأحد بالحدة التي تضر الناس <من الخمر>، لأن دسومة الأرض تودع الكروم بتلك الدسومة وتؤدي إليها <شفاء ما> تقاوم به الحدة، فيصلح شرابها هذا الصلاح ويعمل فيه ما يعدل به طبعه، فلا يسكر ولا يضر. وقد توافق هذه الأرض <لكل شيء> من المنابت هو مشاكل للكروم في الطبع من الشجر والنبات الصغير وكل النبات الذي وصفنا جملة.

وقد ينبغي أن يقرر أمر الأراضي الدسمة والرقيقة حتى يفصل بينهما بفصل، ويحد كل واحد منهما بحد يفصله عن غيره. فإن ينبوشاد قد شككنا في ذلك تشكيكاً كثيراً، ومثله إذا رسم رسماً فليس ينبغي أن يؤخذ رسمه بالهويناء، بل يبحث عنه جيداً، فإنه كان رجلاً جيد الفكر مغري بالإستنباط، لكن منعنا من ذلك أن فيه كلاماً يطول جداً من الإحتجاجات. وبعد فليس يضرنا موافقة ينبوشاد على ما قال، لأنه إنما سمى الأرض الدسمة رقيقة، فنقول نحن الدسمة توافق <كذا وكذا> من المنابت، وكذلك الرقيقة. وهذا هو هكذا من هذا الوجه فقط لا من غيره. وقد قال

- (1) om L : أيضا ; أيضا ad L : ينبغي
- (2) . يسمى L , سمي U : ويسمى
- (4) . في F مع : om F ; في
- (6) . بالمرور ولا بالبال L : <> om F ; ولا
- (9) . تنشوا LU : تنشو
- (11) . بالخمر U : <>
- (12) . تقاوي L : تقاوم ; سهاماً LU : <>
- (13) . مشاكل U : مشاكل ; وهو FU : هو om F ; <>
- (14) . التي U : الذي
- (16) . قال ad U : ينبوشاد
- (17) . مغرا FL : مغري ; فإن U : فانه ; رسم LU : رسمه ; وليس FLU : فليس
- (18) . كلام U : كلاماً
- (19) . كذى وكذى FU : <>
- (20) . كذا F , كذى U : هكذا

ينبوشاد هاهنا أيضاً عند ذكر هذه الأرض التي تسمى رقيقة إن هذه الأرض ضعيفة قليلة القوة، فينبغي أن يقلل من كرابها وأن يزرع فيها الشعير خاصة قبل أن يفرغ من تمام كرابها، فإنها إذا كربت كراباً متتابعاً كثيراً مرة بعد أخرى تخلخلت بذلك، فزاد ضعفها، ثم تسقى سقياً كافياً إلى النقصان، فإن الشعير ينحصب فيها ويفلح | جيداً. فإن مطرت قبل نبات الشعير فقد أفلحت وأفلح الشعير فيها حسناً.

فأما افلاح الأرض الحمراء فإنها ليس تحتاج إلى علاج لزوال آفة عنها، بل ينبغي أن تقلب في وسط الخريف بسكك صغار ولا يعمق قلبها، فإنها ليس تحتاج إلى ذلك. وأما الرملية فإن لها أحوالاً مختلفة بحسب اختلاف ما يخالط رملها، فينبغي <أن ينظر> إليها بتفقد شديد أي شيء يخالط الرمل فيها، هذا شيء سهل. فيعمل في إصلاحها للزرع بحسب ما ذكرنا في طبيعة ذلك المخالط، مما قد شرحناه في أمر الأرضين. وينبغي إذا قلبت هذه الأرض لتفلح للزرع أو للغرس أن يخلط بها شيء صالح من السرقين. وهذا السرقين الذي نذكره فإن له عملاً نحن نشرحه بعد هذا الباب ونجعله في باب مفرد لعمله، فإن السرقين ألوان كثيرة يحتاج الفلاح أن يعملها، فيعملها على ذلك. فأما سرقين أهل الأرض التي نحن في ذكرها فينبغي أن يكون من سرقين الحمير مخلوطاً بمثله من تبن الباقلي والحنطة والشعير أو سرقين البقر مكان سرقين الحمير مخلوطاً <بمثله من تبن الباقلي والحنطة والشعير> <كما ذكرنا>، وأن يقدم الفلاح بذلك في أول الخريف، فهو أصلح.

وقد يسمى بعض طابفتنا من الكسدانيين الأرض المالحه القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمرى أشبه بالحق وأقرب إلى المشاهدة، فإن القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمرى حق، وهذه تسمى ضعيفة. وهذه التي نعتها خالصة يصلحها سرقين البقر مخلوطاً بتراب غريب من أرض طيبة، وأن يحرق لها من ورق السبستان وأغصانه وثمرته ومن القرع، ويخلط بالتراب ويسرقين البقر، ويزبل به مراراً في أوقات مختلفة، فإنها تصلح بذلك. فليضف هذا إلى ما تقدم لنا من علاجات وإفلاح الأرض المالحه، فإنه ليس يستوي أن نجمع لشيء إذا ذكرناه جميع ما يحتاج إليه، فنضطر لذلك إلى أن

- (2) ditto L : (2) ان
- (3) . تسقا FU : تسقى
- (4) . om F : قبل
- (6) . غيرها U : عنها ; ليزول F : لزوال
- (8) . شد L : شديد om U : <>
- (10) . يخالط L : يخلط
- (12) . يعلمها L : يعملها
- (13-14) . بمثله L : بمثله
- (14) . om U : <> ; مخلوط L : مخلوطا
- (15) . om LU : <>
- (16) . ولهذا L : وهذا
- (20) . فلنضيف FU : فليضف
- (21) . فيفطن L , فيضطر U : فنضطر

## الفلاحة النبطية

نأتي بشيء بعد شيء مبدد إلا أنه متشاكل . وايضاً فأنا نحتاج أن نحكي كلاماً عن عدّة مَن أخبروا خبراً عنه بالإفلاح للنبات والأرضين، فلا بدّ من أن تتبدّد تلك المعاني في هذا الكتاب ضرورة .

ومن إفلاح هذه الأرض الرقيقة ضرورة أن يزرع فيها من الحبوب وغيرها ما لا يعرّق في الأرض تعريقاً كثيراً، مثل البقلة الباردة والجرجير والحرف وما أشبهها . فأما الأرض الحجرية والتي تكون في النواحي الشديدة البرد من إقليمنا، مثل ناحية بارما وتكريت وشرقيّ بارما <وما إلى>

ناحية حلوان، فينبغي أن تعتمد في الحرّ فيقلب منها ما ينبغي أن يقلب ويعمل فيها ما ينبغي أن يعمل حسب ما رسمنا على قول من تقدّمنا وتكلّم في الفلاحة، ثمّ تتعاهد بالدقّ بالمرزبات، ويكون قلبها بالمعاول الكبار الوثيقة . وإنه لا يجيء منها شيء إلا بهذا العمل . وهذه ينبغي أن تفلح وتعالج بالليل من أوّلها إلى آخره ومن نصفه ايضاً إلى آخره، إلى ساعتين تمضي من النهار، أجود، لأنّ الأرضين كلّها تبرّد وتندى بالليل . فهذه الأرض الصلبة ينتفع بها أن يعمل بها بالليل، فما احتاج منها إلى الحرث بعد

ذلك فليحرث بالليل، لما ذكرنا من نداوة الأرض بالليل، ولثلاً تعمل البقر فيها في الشمس فيسخنها حرّ الشمس فتمرض البقر وتتعلّط عن العمل . ويجب أن لا تحرث هذه الأرض الصلبة التي ستمّاها بعض الناس جبلية لصلابتها وشدّتها وامتناعها وإتعاها لفلاحيها . فيجب أن يقرن أربعة أربعة من البقر في نير واحد حتّى يكون من ذلك الإقران المسمّى زوجين، وأن تثني وتثلث ايضاً بالسكك بعد

ذلك، وتكون السكك ثقلاً وثيقة لتقلب مدرها كلّها، فإن مدر هذه كثير صلب . ولينزل في العمل فيها إلى عمق كثير منها، فهو أجود . ولتتفقّد في عملها مدرها خاصّة، فيدقّ دقّاً كثيراً حتّى لا يبقى فيه مدرّة واحدة . وهذه الأرض تتعب البقر في حرّتها، فينبغي أن يكون مع الفلاحين كيزان فيها ماء ليمسحوا وجوه البقر بالماء ويرشّوا منه على روسها ويمسحوا به أعناقها دائماً . فإنّ الهواء إذا هبّ بردت روسها وأعناقها فتروّحت بذلك وخفّ عنها ثقل التعب . فإن هذا الحيوان أكثر الحيوانات معونة

1 . كلام FLU : كلاما ; أنا L : إن ; مشاكل FL : متشاكل

2 . للسلو L : للنبات ; خير L : خبرا

3 . والا LU : وإلى ; والـ F : <>

4 . تعتمد L , تعمل F : تعتمد

5 . om L : الفلاحة

6 . وأجود F : أجود

7 . وتندا FL : وتندى

8 . فيها من الشمس ad F : البقر

9 . يفرق U : يقرن ; فلا يجب FU : فيجب

10 . وتثليث L , وثلث F : وتثلث ; تثنا LU : تثني

11 . om U : فيها

12 . الهوى FU : الهوا (18) , رؤوسها F : روسها (18-19) : ويرشوا F : ويرشوا (18)

13 . تلك F : بذلك

## ابن وحشية

للناس على معاشهم، وذلك إنّه قد جمع كثرة القوّة وجودة الطاعة للإنسان وسهولة الإنقياد، فلذلك عظّمه القدماء وأكرموا وفضّلوه وشرفوه على جميع الحيوانات البهيمية ولأنّ في اختثائه من الصلاح وإصلاح الأرضين الفواسد على غاية لا يقوم لها مقامه شيء، وإنّه إذا اعتلف شيئاً من النبات كانت اختاؤه طيبة يتطيّب به أبلغ من كلّ طيب . وايضاً فإنّه قد جمع مع ذلك تحواصّ فيه كثيرة عجيبة ليست في غيره . ولم أقل هذا في البقر، لأنّ قدمانا فضّلوه وشرفوه فقط، بل لأنني علمت أنّه فاضل البهايم كلّها، وهو أشرف منها جميعاً . وسنقول | في سياسته وعلاجاته، إذا مرض، بعد هذا الموضوع، فإنّ ذلك ممّا ينتفع به جميع الناس بحسب انتفاعهم بالبقر .

فأما أهل بلاد أسافل دجلة وأواخرها فإنّه، إذا كان أيام زيادة الماء في دجلة الذي يسمّى المدّ الكبير، فإنّهم يدخلون إلى الأرضين النازلة الماء، فيقوم فيها، لأنّهم يعرفونها ويزيدونها على مقدار احتمالها، وذلك الماء يكون في ذلك الوقت كدراً ثخيناً، فيبقى الماء في تلك الأرضين بقاء كثيراً وقليلاً على مقدار قلة كدره وكثرتّه . فإذا حسر الماء عنها وجفّت أصبحت أرضاً طيبة جيّدة لا تحتاج إلى إصلاح، لأنّها عذبة الطعم محمودة . إلا أنّها في أوّل سنتها يكون بها رقّة ولا يكاد ينجب فيها شيء، فإذا دخلت السنة الثانية أقاموا فيها ايضاً الماء، لا في كلّها بل في بعضها، وربّما فعلوا ذلك ثالثة، فينبت فيها ذلك الفنّ نباتاً حتّى يعلو، ثمّ يزرعونها ما قد جرت عادتهم بزرعه فيها أو في أمثالها من الحبوب المقتاتة . وأجود شيء يجيء فيها وفي أشباهها السمسّم <والحنطة والدخن والماش والباقي وما أشبهها> من الحبوب المقتاتة . وكلّ سنة تمضي عليها تجود وتزداد صلاحاً، إذا خالطها أصناف السرّقين، فإن هذه الأرض أحوج الأرضين إلى أصناف السرّقين المعمول خاصّة، واختاء البقر الطري لا المعقّن، وزبل الغنم الضان والماعز، وخرو الحما، وسرّقين الحمير مخلوطاً بالقرطم المحمّص المدقوق وبقشور الأرز المحرق، فإن هذا أصلح لهذه الأرض . وهي محتاجة ايضاً إلى الأرمدة التي تكون من إحراق خشب التين وورقه والفجّ من ثمره مجفّفة محرقة، فإن هذه الأرمدة <الحادثة من التين> إذا خالطت هذه الأرض، أصلحتها وكثّر ريع ما يزرع فيها . وقد يفلح ايضاً في سنتها الثانية فيها القثا والبطيخ والقرع والحمّص والراسن والجزر وما أشبهها .

1 . اختاء LU : اختائه om LU : في ; اعظمه L : عظمه

2 . يطيب L : يتطيّب ; اختاء U : اختاؤه

3 . قدماونا LU : قدمانا ; الا أن L : لأن

4 . فانهم L : فانه

5 . فيبقا F : فيبقى

6 . جفت alii : أصبحت

7 . أن يزرعونه F : بزرعه ; يعلوا FU : يعلو ; حسنا ad F : نباتا

8 . om F : <>

9 . وقشور L : وبقشور

10 . الأرض placé in FLU après : <>

11 . القثى F : القثا

## الفلاحة النبطية

وتلك الارضون تعلقو في كل سنة، ان أراد اصحابها ذلك، بادخال الماء إليها إلى أن تبلغ مبلغاً ما يكون عندهم كافياً. وينبغي في السنة الثانية، إذا أرادوا زرع الأشياء أو بعض التي ذكرناها فيها، أن يكربوها ويسرقنوها ثم يثيروها ويزرعون فيها ما يريدون. وكل أرض يكون اجتماعها وكونها من بين الماء الكدر تكون طيبة عذبة متخلخلة، فإذا صلحت بعد سنة أو سنتين أو ثلاث صارت موافقة للحنطة | والشعير والدخن والماش وما اشبهها. وريع هذه التي <عَدَدْنَا فِيهَا> ريع كثير. ومتى تكَوَّنَت هذه الأرض في أرض باردة أبرد من بلاد اندراي وعبدسي كانت الحنطة في مثل هذه الأرض أكثر ريعاً وأقوى، حتى أن القفيز يريع ستين قفيزاً، وربما بلغ إلى ثمانين قفيزاً. ويخرج الحب فيها انبل كثيراً.

وهذه حال كل أرض متخلخلة. أما التي هي متخلخلة بالطبع وأما هذه المتكوّنة من تغل الماء الكدر وأما التي يسقط عليها الثلج فيغطّيها فان الثلج يجعل هذه متخلخلة. فمتى كان فيها زرع حنطة أو شعير أو ذره أو باقل أو لوبيا أو أحد هذه وما شاكلها، وغطّاها الثلج ثم انحسر عنها، فان ذلك الزرع ينمي وينشو ويعمل أصولها كباراً قوية كثيرة العروق قويّتها، فيكثر حمل هذه للحب وتريع ريعاً كثيراً ويكون دقيق هذه الحنطة بعيد [١] من الفساد والتغير.

واعلموا أن أرض إقليم بابل، وإن اختلفت فيما بينها، فإنها أجود من كل أرض على وجه الأرض. وذلك أنها متوسطة، وخير الأمور وأفضلها أوسطها. وقد يفلح فيها من المات ما لا يفلح في غيرها. وتزكو فيها أشياء بأكثر مما تزكو في غيرها. وتخرج أشجارها وكرومها ثماراً لا تخرج في بلد من البلدان. وقد يخصب فيها، بهذه الأرض الطيبة الجيدة، كلما لا يخصب في غيرها، وإن كانت تلك التي لم يخصب فيها شيء طيبة أيضاً. وهذا فأنما هو من خاصية أرض هذا الإقليم.

وقد قال سيّد الناس دواناي، في كتابه الذي كتبه إلى مردايای الشامي، إن اقليمنا ينبت الذهب والفضة، وشتاءنا غير مفرط البرد، فان كان فيه برد عمل لنا ثلجاً نستمتع به في الصيف، وصيفنا غير مفرط الحرّ، فان أفرط في بعض السنين حلّ عن أبداننا الفضول الرديّة والزائدة، على مقدار حاجة الطبيعة إليها، وأصلح أكثر اشجارنا ومنابتنا. والفصلان صحيحي الاعتدال لا تفاوت في كل واحد منهما. وأمزجة أهل اقليمنا أمزجة قريبة من الاعتدال، فلذلك تذكت نفوسهم وقويت

- (1) تعلموا FU : تعلقو .
- (3) تروها، F، يسرها U : يثيروها .
- (5) كثيرا FL : كثير : ريعا alii : ريع : عَدَدْنَاهَا F : <> .
- (7) . أوروبّا U : وربما : يريع F s.p., L : يريع (7)
- (10) . ويغطيها F : فيغطيها (10)
- (12) . وينشوا U : وينشو (12)
- (19) . مرداناد F، مرداياد LU : مردايای F، دوایای U : دوانای (19)
- (20) . وشتائنا F : وشتانا (20)
- (22) . صحيحان F : صحيحي (22)
- (23) . ذكت L : تذكت (23)

## ابن وحشية

عقولهم وزادت فطنتهم، ولأنّ هواهم هوآ له خاصية يعملها في القلوب صالحة محمودة، إذا برد نفع وإذا سخن فكذلك ينفع، ولا تزيد سخونته وبرودته زيادة كثيرة مفرطة، ولا يعمل عملاً بالإفراط والإزعاج كما يعمل في غيره من البلدان. وأغديتنا التي نغذيها ممّا تخرجه | أرضنا في إقليمنا، تعمل في نفوسنا هذه اللطافة والذكا، فتصير بذلك اشدّ قبولاً للعقل، لأنّ مركبة هذا المركب اللطيف أذكى، فتكون حركة نفوسنا إذا فكّرنا في شيء نستنبط حركة تشبه حركة الكواكب، لأن الكواكب مدركة كل شيء على التحقيق. فنحن بأفكارنا ندرك كل شيء نفكر فيه على التحقيق أو على قريب من ذلك

وهذه الأغذية التي من الحبوب التي نزرعها في أرضنا والثمار التي تخرجها أشجارنا أنما تترى بهذا الماء النازل إلى اقليمنا من دجلة والفرات، وهما أعذب نهرين على وجه الأرض طعماً وخالقاً وزناً وانفذه للغذاء وأبعده من الغلظ الضارّ. وهو يتغذى بهذا الهواء المعتدل في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، ويقوم في هذه الأرض المنبتة للذهب والفضة، لطيب تراجها واعتدال طبعها، والتي نفلحها ونصلحها بحكمتنا واهتدائنا من الفلاحة إلى ما لم يهتد إليه غيرنا من أمة من الأمم. فإذا اجتمع لحبوبنا ومنابتنا وثمارنا هذه الأحوال التي تكتسبها من هذه الأرض مع هذا <الماء مع هذا> الهواء، وكان المولود منّا يجتمع نطفته التي كانت منها هذه الأغذية، وهي تترى وتتكوّن من هذه الأغذية، وهو قد يترى باستنشاق هذا الهواء وشرب هذا الماء الذي وصفنا صفته <ويأكل هذه> الأغذية، فما ترى أن يكون طبع الجنين المتكوّن من مثل هذه النطفة؟ وكذلك جميع أولاد هذا الإقليم، لخصوص خصّهم <به الهنا> الشمس، ثم خصوص خصّهم به القمر، ثم خصوص خصّهم به المشتري. فهل ينبغي، إذا اجتمعت لنا تلك اللطافات التي عدّدناها مع هذه الخصوصات من هذه الكواكب، أن نفخر على أهل عمل شاذاي بالشام ونقول أنها أفضل من إقليم بابل؟ لقد عجبت من ذلك، فلو كان قاله غيرك لعذرته، وأما مثلك من أهل العلم والفضل فمنكر أن يسوّي الشام بإقليم بابل. و<هذا> خطأ كبير بعيد وغفلة شديدة. ثم لم ترض بتلك التسوية حتى فضّلت الشام على هذا الإقليم! أتني لأخاف عليك غضب الهك المشتري من هذا الفخر، وإن <كانت الآلهة لا يقال عليها تغضب وترضى> بل نقول إنّنا نحن معشر أبناء البشر بافعالنا نبعد منها ونقرب، فنسمي البعد لنا

- (4) . أذكا FLU : أذكى (4)
- (7) . ثمر F، تترى LU : تترى (7)
- (12) . om U : <> (12)
- (13) . تترى FL : تترى (13)
- (14) . ditto L : <> : تترى L : يترى (14)
- (15) . أولا L : أولاد (15)
- (16) . بالمشتري F : المشتري : بالقمر F : القمر : بالشمس F : الشمس : om U : <> (16)
- (18) . شاذاي F : شاذاي (18)
- (20) . om LU : <> (20)
- (21) . كان لا يغضب F : <> : om F : الهك (21)
- (22) . من الهنا F : منها (22)

منها غضباً والقرب لنا منها رضى، <الآن أن تتوب فيقبل توبتك ويعرض عن ذنبك>

151<sup>v</sup> فهذا كلام دواناي سيد البشر | في مدح إقليم بابل. وقد اختصرت هذا من كلامه، فإنه مدح هذا الإقليم مدائح كثيرة في نسق هذا الكلام في هذا الكتاب، حتى أنه قال فيه: إنا معشر أهل إقليم بابل <آلهة لجميع الناس ووسائط لهم، كما كانت الملائكة ووسائط بيننا وبين الشمس، وكان> الأنبياء والحكماء ووسائط بيننا <وبين الشمس> وبين الملائكة وبين الناس، وخاصة أهل هذا الإقليم. ثم قال في آخر هذا الكتاب: فان كنت، يا مردايي مقيماً على تفضيلك الشام على إقليم بابل وتسويتك بينهما وغير تايب من هذا الذنب العظيم، فلا حرمناك تحريماً لا تعيش بعده إلا أياماً قليلاً، <اثنتين أو ثلثاً أو أربعاً فقط>، ثم تموت.

وكل أرض رقيقة فإنها تحتاج إلى علاج تزول به رقتها. وقد رسم ينوشاد في ذلك شيئاً جرّبه أنا خاصة فوجدته كما قال، وأنه من عجائب الأمور، وذلك أنه قال هكذا: إن الأرض الرقيقة لم تنزل معذبة لأرباب الضياع والقرى والفلاحين، لأن في معرفتها إشكال وصعوبة لمشاكلتها الأرض الدسمة، وأنه لن يفرق بينها إلا المهرة من الفلاحين. ولها شكل وشبيه ثالث، وهي الأرض العرقة التي تعرق دائماً. فهذه الثلاثة متشابهة، ويحتاجون إلى المعرفة بكل واحدة منهم كما يحتاج الطبيب إلى معرفة علة العليل أولاً حتى يمكنه علاجها على استواء واصابة، فان أخطأته معرفة المرض كان العليل منه في عناء وتعب، لأنه يعالج غير مرضه، فربما اتلفه بذلك. كذلك ينبغي لكم أن تفهموا أولاً أيما هي الأرض الفاسدة وتفهموا فساد أرض أرض لتعالجوها علاجاً. وأنا أبين ذلك هاهنا.

الأرض الرقيقة هي النزة في الأكثر، إلا أن بعض الأرضين النزة تزول عن طبيعة الرقيقة في أشياء تختص بها وتشاكلها في أشياء. وفلاحونا كلهم مجمعون على أن الرقيقة هي النزة، وبعضهم يجعلها العرقة، ويخطون في ذلك، وأنا أرحمهم لجهلهم ولا الوهم مع ذلك، لما أعرفه من الإشكال بين هذه الأرضين. فمن أعجبته نفسه منهم فذاك أهل أن لا نعرفه الفرق بين كل واحدة من هذه الأرضين، ومن كان غافلاً والتمس الفائدة ولم يستتكف عن المسألة والطلب إلى العلماء أن يعلموه فهو أهل أن يعلم ويوقف.

- (1) . فتب إليه يقبل توبتك F : <> ; رضا L : رضى ; منه F : (2) منها
- (2) ; قد L : وقد ; دواساى L : دواساى FU : دواناي
- (3) . هذا الإقليم يعني ad F : معشر ; om L : (2) هذا
- (4) . وسائط لجميع الناس وكانت F : <>
- (5) . om F : <> ; عليهم السلم (السلام) F : ad FL : الأنبياء
- (8) . om F : <>
- (9) . تلك U : ذلك
- (11) . لم L : لن ; وصعوبتها U : وصعوبة
- (12) . بينها وبين غيرها F : بينها
- (13) . يحتاجون FL : ويحتاجون
- (14) . om L : علة
- (18) . مجتمعون U : مجتمعون

152<sup>v</sup>

وهاهنا شيء إذا نحن فعلناه أغنيا الفلاحين عن طلب الفرق بين هذه | الأرضين المتشاكلية، وهو أن نصف شيئاً واحداً استدركناه يصلح الأرضين التي هي عندنا نحن ثلث وهي عندهم واحدة، وقد استرحنا واستراحوا أيضاً من البحث والمناظرة للفروق بين هذه وتلك. إن الصلح هو أن يأخذ مائة وعشرين رمانة من الرمان الأحمر المقشر اللطاف الذي يسميه أهل باجرما السندي، فيضاف إليه مثل وزنه بالحزر أو بالوزن، فهو أجود، من عيدان شجرته وورقها، ويؤخذ من ورق البلوط وخشبه وحمله مثل الرمان، ومن <الدلب ورق ومن السرو، وزقه> وأغصانه، مثل ذلك، فتجتمع هذه في موضع واحد، ثم يحرق من خشب الطرفا معها شيء حتى يصير الجميع رماداً يجمع بعناية شديدة وتفقد كثير، وقد حفر في الأرض حفيرة كبيرة، فيجعل في تلك الحفيرة ساف من خرو الناس قد عتق واسود وساف من هذا الرماد وساف من اخثناء البقر ثم ساف من خرو الناس وساف من الرماد وساف من اخثناء البقر، كذلك حتى ينفذ الرماد، ثم اجعلوا فوقه فرشاة من طين حرّ أحمر علك كالغرا، وليكن فيه بعض النداة، فتجعلون منه مثل جميع ذلك مرتين، فهو أجود، ثم تأمرهم الفلاحين وغيرهم أن يبولوا عليه كل يوم، وان جاء القطر عليه فهو دواؤه الأكبر. فاذا مضى عليه اربعون يوماً فاقبلوا أسفله واجعلوه اعلاه وقلّبه نحو [1] من أربعين يوماً آخر، فإنه يتغير ويسود ويصير له راحة كريمة. فاذا مضى عليه هذه الثمانون يوماً فاتركوه يجف في الحفيرة، فان لم يجف فاخرجوه وانشروه في الشمس حتى يجف كله جيداً ويصير غباراً، فقد كمل حينئذ. فاعمدوا إلى هذه الأرض التي سميناها الرقيقة والتي سموها العرقة والنزة، فاقبلوها بالبال ثم ذروا عليها من هذا المخلوط ثم دقوها بالمرزبات ثم اتركوها أياماً، ثم اقبلوها بالبال ثم ذروا عليها. كذلك افعلوا بها مراراً فإنها تصلح وتشتد وتقوى ويزول عنها ضعفها.

واعلموا أنا إذا وصفنا أن يأخذ من شيء عشرون ومائة جزوء فهو مستوي، لكن إذا لم يكف هذا المقدار للأرض فخذوا الفا ومايتي جزوء، فان لم يكف فخذوا اثنا عشر الف جزء ومائة. وعلى هذا، لا تحالفونه، فان فيه من جهة الخاصية شيئاً طريفاً. فاقبلوا بنا فيما نخبركم به وجربوا، تجدوه حقاً.

- (1) . عن ad F : اغنيا ; شيئا F : شيء
- (3) . om FL : هو ; اوداك LU : وتلك ; للفرق FL : للفروق
- (4) . om LU : أهل ; التي FL : الذي
- (6) . ورق الدلب وورق السرو F : <>
- (8) . خرو U : خرو
- (9) . om U : البقر ; om U : (2) من
- (10) . جعلوا LU : اجعلوا
- (12) . أربعين alii : أربعون ; المطر L : القطر
- (13) . om U : من ; اعلاه om L : واجعلوه
- (14) . وشروه L : وانشروه
- (16) . العرقة U : العرقة ; سميناها LU : سموها ; التي L : والتي ; رقيقة U : الرقيقة
- (19) . جزو U : جزو (19-20) ; يكفي FL : يكف
- (20) . om FL : جزء ; اثني U : اثنا ; يكفي FLU : يكف
- (21) . واقتدوا U : فاقتدوا ; طريفاً L : طريفاً

152<sup>v</sup> | وأيضاً فإنه متى خلط بهذه الأرض من تراب أرض حمراء علكة، وقد خلط به شيء من سحق الأجر والخزف وكلما فخر بالنار وحرق بها، فإنه > يصلحها أيضاً ويذهب عنها الرداءة. وإن زرع فيها الترمس < وحشيشة الشمر والأس يصلحها وشدها. وهي توافق الخرنوب الشامي. ويفلح بها أصناف ما له شوك، على أن ورق الشوك إن جمع منه شيء كثير ونثر على هذه الأرض وهي تكرب نثراً كثيراً يصلحها ذلك.

فهذه وجوه عدة، إلا أن الصفة الأولى هي الأصلية في إصلاح مثل هذه. وقد كان ذكر لي شيخ من الفلاحين مجرب أن ورق الزيتون وخشبه وحمله، إذا أحرق وخلط به زبل الحمير مجفف [L] وتبن الحنطة وزبل به ما يزرع في الأرض الرقيقة، لم يفسد وأفلح. وكل هذه الأشياء التي مضت موصوفة لهذه الأرض في إصلاحها هي حق كلها تصلح بها هذه الأرض، إلا أن بعضها أبلغ من بعض وبعضها أجود في بعض الأوقات من بعض.

فأما الأرض الحامضة فإن الأرضين النزة والعرق، وهي الرقيقة، ربما كان نزعها وعرقها حامضاً، يتبين ذلك للذائق لها، إما وحدها وإما بعد خلطها بالماء. وأكثر ما توجد الحموضة في الأرض النزة، فالحامضة هي إذا النزة. وقد تعالج حتى تزول حموضتها زوالاً وتذهب بالكليّة، فتعود إلى أن تكون أرضاً في نهاية الصلاح أو تصلح بعض الصلاح، إلا أنه يتم صلاحها بتكرير التزيبيل الموصوف الموافق لصلاحها. فأما الصلاح الذي يكون بزوال حموضتها البتة فهو بأن تزبل بالزبل الذي وصفناه للأرض النزة والعرق. وهو المعمول من الرمان المحرق المجموع رماده مع خرو الناس واخثناء البقر. وقد تختص هذه التي نزعها حامض بشيء يصلحها صلاحاً هو أبلغ، بل هو الذي يزيل نزعها فتصلح حموضتها وتزول، إما كلها أو أكثرها. وهو أن يؤخذ خوص النخل وسعفه واجذاعه وكربه وعروقه وثمرته ونواه، أي هذه حضر، وإن جمعت كلها فهو الجيد وهو الأصل لهذا. أعني جمعها كلها، وليكن معها من الثمرة، فإنه لا بد من ذلك، شيء صالح، إما تمر رطب أو رطب أو بسر، هذه بعد أن تدور فيها | الخلاوة خاصة، إلا الطلع والبلح والخلال، بل الثمرة التي قد حملت. يؤخذ من جميع هذه على مقدار الأرض التي تحتاج أن تعالج بهذه من الكثرة والقلة، فيحفر لها في الأرض حفيرة عظيمة أو على مقدارها، وتلقى في الحفيرة بعضاً فوق بعض، ويؤمر الفلاحون وغيرهم أن يبولوا عليها دائماً ولا يفتروا من ذلك بحسب حاجتهم. ويعمل هذا في فصل الشتاء لمجيء المطر

الترمس ditto in U après <> (2)

. وشدها F : وشدها ; وأصلحهم U : أصلحها (3)

. om U : كان (6)

. بها FU : به ; أحرق F : أحرق (7)

يذهب L : وتذهب (13)

. أكثر بالتزيبيل F : التزيبيل (14)

. الرماد F : الرمان (16)

. أو سعفه L : وسعفه (18)

. الذي U : التي (21)

. واعمل L : ويعمل (24)

دائماً حتى تثخن وتعفن. فإذا صارت كالدهن الأسود، فليخلط بها مثلها من تراب أرض حرة حمراء، وليكن التراب في نهاية الجفاف واليبس، ويخلط التراب بالزبل جيداً، ثم يخلط بهما من البعر والأرواث أيهما حضر وسهل وجوده أو كليهما جميعاً، وإن كان فيها خرو الناس فهو جيد صالح، ويخلط الجميع حتى يجود عفنها واختلاطها بالتراب، بأن تقلب بالنهار مرتين، والبول عليها دائماً لا ينقطع عنها، ثم تؤخذ من موضعها فتنتقل في الزبل نقلاً، فتلقى مبددة في الأرض الحامضة حتى يمتلي وجه الأرض منها، إما نثراً كالتغيير وإما بما هو أشبع من مقدار التغيير، ثم تقلب الأرض فيخلط الذي قد غبرت به من هذا الزبل بترابها، ثم تزبل أيضاً بعد قلبها، فإن جاء المطر عليها، ولا بد من ذلك، كان جيداً، لأنه يجود اختلاط الزبل بتراب الأرض. وهذا الزبل ينبغي أن يبتدأ به، أي بعمله، في أول أيلول حتى يكون تمامه في وقت مجيء الأمطار، فيستعمل حينئذ في التزيبيل في الشتاء. فهذا هو الجيد الموصوف.

وأعلموا أن كل زبل نصفه لكل أرض أن يستعمل في إصلاحها قد ينبغي، إذا صلحت وزرع فيها زرع أو غرس فيها، فينبغي أن تزبل بالذي كان أصلحها، فإن ذلك أقوى لها وللمزروع فيها والمغروس أيضاً وأسرع لفلاحه. وأعلموا أن جميع الأرضين الفاسدة، من أي شيء كان فسادها، من الملوحة أو المرارة أو الحدة أو النتن أو الرقة أو الثقل أو التصاق العرق أو الحموضة أو فرط القبض الخارج إلى الإفراط وعن الحد، فإن الماء الكدر، إذا قام فيها زماناً وخلف فيها تقناً كثيراً، أصلحها، وعلى مقدار قوة كدره تكون كثرة تقنه، وعلى مقدار كثرة تقنه تكون جودة إصلاحه. وذلك أنه يجتمع للأرض في ذلك لونان من الصلاح، أحدهما غسل الماء لها وتبريدها، والثاني تخليفه فيها تراباً غريباً لطيفاً | عذباً، لأن الماء ليس يحمل من التراب إلا لطيفه ولبه. فإن كانت الأرض تحتاج إلى تبريد فهو يبردها، وإن كانت تحتاج إلى تقوية لضعفها أو رقة فالتقن الذي يخلفه الماء الكدر فيها ويخالط ترابها يصلح فسادها من جهة الرقة والضعف ويقوم لها مقام الزبل المصلح. فإن كانت مألحة غسلها من الملوحة برطوبته وحل ذلك عنها وأزاله بعذوبته وطرد عنها حرارة الملوحة ببرده، وإن كانت مرة فعل ذلك بها أيضاً من الغسل للمرارة ومخالطته للتقن، فيزيل مرارتها، وإن كانت حارة فهو أصلح لها

تخر LU : تثخن (1)

. خرو U : خرو ; om L : فيها ; كلها FL : كليهما (3)

. الاياها F : بترابها (7)

. الزبل LU : التزيبيل فشتغل L : فيستعمل (9)

. العروق F : العرق (14)

. سعي U , نقبا F : تقنا (15)

. سعته FU : (1) تقنه ; om U : كثرة (16)

. om L : فيها (17)

. الا L : الأرض ; عدنا F , عندنا LU : عذبا (18)

. U s.p. , فالتقن F : فالتقن (19)

. U s.p. , للسنن F : للتقن (22)



خاصّة من جميع العلاجات، فطفى حدّتها ببرده وإزال عنها بتقنه، وإن كانت منتنة الريح فالماء العذب والتراب الغريب الطيّب الريح الذي يخلفه الماء الكدر بكدره فيها يختلط بها فيجفّف ريجها، ألاّ أنّها تحتاج إلى تكرير ذلك عليها سنة بعد سنة ليزول التّن. وينبغي إذا جفّت ان تقلب ويعمّق قلبها وتزبّل ببعض الأزبال العذبة والحلوة أيضاً. وإن كانت نزّة أو عرقه فان التراب الذي يخلفه الكدر ويتقن فيها، إذا ترك بعد انحسار الماء عنها، صيفتها كلّها، وقلبت في كلّ شهر مرّة، أربع مرار في أربع شهور، منذ أوّل حزيران إلى آخر أيلول، أكلت الشمس نرّها وعرقها كلّ مع مخالطة التراب الغريب لها. وقد استدرّكنا للأرض النزّة والعرقه أيضاً والرخوة، وهي هاتان الأرضان، ألاّ أنّ بينهما فرق في العلاج، أحببت أن أفصله مما تقدّم من صفة صغريث وينبوشاد، وهو أن توقد في وسط الأرض النار، بأيّ حطب كان وأيّ حشيش، وقوداً دائماً في وسطها وجوانبها ومواضع مختلفة منها، فإن ذلك يزيل نرّها وعرقها. ألاّ أنّ فيه خطراً بالأرض، وذلك أنّها ربما انقلبت بهذا من التزّ والعرق إلى الحرافة، فيكون الذي جاءها أشّر من الذي ذهب منها، وذلك أنّ النزّة والعرقه قد تصلحان لأشياء من الزروع، منها البقول والكربن والآس والقنبيط وما كان بطبع هذه وجرى مجراها. والأرض الحرّيفة تفسد بحرافتها كلّما غرس أو زرع فيها.

فقد مضى قطعة من الكلام في الأرضين. والأرضين تختلف كاختلاف طعم المياه. فإن كلّ طعم ذكر أنّه لأرض، فمثله سواء للماء. وذلك أنّ في الماء ماء طعمه الشبّ والزاج والزنجار | والزنك، ومثل هذه الأرضين المالحه والحرّيفة، لأنّ الشبّ من الملوحة والزاج قابض والزنك حادّ يخالطه قبض. وكلّ هذا فهو في الأرض. وقد أخبرناكم بكلام مجمل أنّ كلّ طعم هو للماء فمثله للأرض، حتّى أنّ الأرض الحرّيفة والحادة نظيرتا الماء الكبريتي والنحاسي والزاجي وما أشبه ذلك، إلّا أنّ الأرض قد تزول هذه الطعوم عنها فتصلح صلاحاً تاماً بسهولة في العمل وتيسير الكدّ لصبرها على العلاج وثباتها تحت الإعتمال، والمياه قد يزول عنها الطعم الضارّ، لكن بفضل تعب ومؤنة وكلف هي أكثر، وذلك لرقّة الماء ولطافته لا يصبر على المهنة صبر الأرض عليها لصبرها بغلظها وجزعه لرقّته، لكن ضرر اختلاف المياه ورداءة طعومها قد يزال بأن يعالج الماء في نفسه فيعذب أو

- (1) FU s.p. : بتقنه ; يطفئ L : فطفئ
- (3) عنها F : عليها
- (5) L s.p. : صيفتها ; U s.p. , ويبقى F : ويتقن
- (9) ومواضعها FU : ومواضع
- (10) بها U : بهذا ; خطر F : خطراً
- (11) وذلك FL : وذلك
- (13) ditto : تفسد ; الأرض U : والأرض
- (14) om FU : والأرضين
- (15) مثله U : فمثله
- (20) الإحتمال F : الإعتمال
- (21) وذلك L : وذلك

يتناول شاربه بعده ما يزيل ضره ويصلحه، فلا يؤذي، على حسب ما قدّمنا في أوّل هذا الكتاب ما فيه كفاية.

والأرض ليست كذلك، لأنّ الأرض الرديّة الطعم الفاسدة بذلك متى اتّفق في الندرة أن يفلح فيها شجر ما ونبات أو تكون الشجرة مثمرة فتثمر، فإن ذلك الثمر إذا أكله انسان أفسد مزاجه أو ضرّه ضرراً شديداً. وأكثر الناس بل كلّهم، إلّا الفيلسوف الماهر، لا يحسّون بهذا الضرر الذي يلحقهم من أكل البقل والتمر النبات في الأرض الحادّة الحرّيفة حتّى يظهر بهم ضررها. فكلّ واحد من هاولاء لا يظهر به الضرر بعد حين من أكل تلك الثمرة أو تلك البقلة، فلا يعلم أن هذا الضرر حادث من ذلك، إلّا بعد ذلك، وإنّما يذهب عليه لبعده أمدّه من وقت أكله الى وقت ظهور الضرر. وإذا عرف الإنسان ذلك فتوقّى في أكل هذه كلّها التي يعلم ضررها، لم ينله من ذلك الضرر شيء. فهذه منفعة العلم وتقدّم الانسان بالمعرفة لهذه الاشياء.

وقد لزمنا في هذا الموضوع أن نخبر ببعض النباتات التي تنبت لنفسها، من صغارها وكبارها، التي لا يفلحها الناس بل تنشو في البراري وغيرها وتفلح بلا تدبير الناس لها. وتفلح في الأرض المالحه والأرض المرّة والأرض النزّة والعرقه والرخوة والدسمة المفرطة في ذلك والقابضة >والحامضة والحادّة< والمفرطة التخلخل والمفرطة الإستحصاف والتلزّ وغير هذه من الأرضين المخالفة الصلاح، فإنّه ينبت ويفلح في كلّ واحدة من هذه النباتات وغيرها أشياء كثيرة. وايضاً فإنّ هذه الفاسدة قد يتفق أن تنبت منابت من ذاتها | بلا زرع زارع بل بطبعها من تلك الأمطار الشتوية، فإذا دخل الربيع أنبتت كثيراً من النباتات، مثل الأقارى والحوحى والكوبريا والماشيا والقوقو والمهزّد والمارى وغيرها ممّا أشبهها -

قال أبو بكر أحمد بن وحشية : أمّا الأقاري فهو المسمى بالرومية كما دريوس، وهو ينبت في اقليم بابل، وأمّا الحوحي فهو الجعدة، وأمّا الطسمي فهو الأفستتين، والكوبريا فهو الزوفا، > وهذان الاسمان < جميعاً نبطيان، زوفا وكوبريا. وأمّا الماشيا فهو القيصوم، وأمّا القوقر، وقد يسمّيه بعض النبط، وهم الجرامقة، مرايا، فهو المرو، وأمّا

- (1) ادري FL : يؤذي ; بعد U : بعده
- (6) التي U : حتّى ; النابتة F : النبات ; والثمار FL : والتمر
- (8) امره F : امدّه
- (9) فتوقا F : فتوقى
- (12) تنشوا U : تنشو
- (13) inv L : <> ; والعرقه U : والعرقه
- (14) المفرطة U : (1) والمفرطة
- (16) om F : زارع
- (17) وأمّا الطسمى فهو الافستتين ad U : والحوحى
- (18) om U : أحمد
- (19) om F : (3) فهو ; هو L : (1,2) فهو ; الحوحي LU : الحوحي
- (20) FL : القيصوم ; زربا F : زوفا ; نبطية alii : نبطيان ; وهذين الإسمين alii : <>

## الفلاحة النبطية

<المهزذ فهو الهندبا البرّي، و [ هو ] الطرشكوك>، وأما الماري فهو الخربق الأبيض. وأما الخربق الأسود لا يذكره النبط البتّة، لأنه عندهم أحد السموم، فهم لا يذكرونه في الأدوية. وينبغي أن تعلم، يا بنيّ، يا أبا طالب، أن معرفة النبط بالنبات وقواه والحشايش وأفعالها أكثر من معرفة الروم واليونانيين وغيرهم من الأمم، لأنهم راعوا ذلك مراعاة هي أكثر من مراعاة غيرهم. ثمّ رجع الكلام إلى صاحب الكتاب. قال:

فهذه المنابت وما أشبهها هي أدوية، مع أنّي تركت ذكر الكبر والعوسج الأحمر والبدريا والمارقوهي وما أشبه هذه ممّا تنبت في الأرض الفاسدة، إلّا أنّ تلك الأوّلة التي عددناها قبل هذه هي أنفع واستعمال الناس لها أكثر. وإنّما صارت كذلك لأنها أنفع. وهذه فهي نافعة لأشياء بأعيانها، لكنّ الاستعمال لها قليل.

فهذا ما ينبت في الأرض الفاسدة من تلقاياه، فلا فلاح ولا زارع أيضاً. فأما ما غرس فيها من شجر مثمر أو زرع فيها من بقل أو أحد الحبوب المألوفة، فاتّفق أن تنمى وتفلح، فإنّ طبيعة الأرض الفاسدة تؤدّي إليها فساداً، فإذا اثمرت ظهر ذلك الفساد في أبدان آكليها، مثل الحكّة والبشور والخصبة ووجع الحلق والمعدة والمغص ووجع السفل والساقين. وكذلك يحدث بالناس من أكل ما ينبت فيها من البقول وغيرها. فينبغي أن يتجنّب الناس أكل كلّ نبات ينبت في أرض فاسدة، أيّ فساد كان، فإنّ ذلك ضارّ لآكله ومستعمله، إلّا الكبر وحده فإنّه حيث نبت لم يعلّق به من ضرر الأرض التي ينبت فيها شيء، وهو دواء كبير للطحال، إذا نقع في خلّ النخل الحامض وعتق مقدار سنة، فإنّه إذا أكل فتح سدّد | الطحال وذهب بغلظه وأصلح مزاجه، وربما أصلح بعض آفات الكبد والأحشاء كلّها، ويشدّ المعدة، إلّا أنّه ينبغي لآكله أن لا يكثر منه، فإنّه دواء لا غذاء.

وكلّ الأرضين الفاسدة قد تنبت، في الندرة ليس دائماً، أشياء ممّا ذكرنا وممّا لم نذكر، إلّا الأرض الحادّة الحريفة المنتنة، فإنّها لا تنبت شيئاً أبداً البتّة ولا نرى فيها خضراً. وقد أخبرنا ينبوشاد أنّ الأرض الدسمة والمملّزة الصلبة ربّما انبتت السوسن الأبيض والرجس، لأنّ بصله ينعقد فيها ثمّ

(1) <> : om F; [ ] : om L .

(2) . يذكرونه **alii** : يذكره

(5) . صناعة F : صاحب

(6) . والراربا U ، والبدراسا L : والبدريا

(7) . الأولى L : الأوّلة

(8) . om U : لها

(10) . تلقا نفسه L : تلقاياه

(15) . ينبت F : نبت

(16) . الخمر F : النخل

(18) . ذو U : لا

(19) . النداة L : الندرة

(20) . اخضرا F : خضرا؛ فـرا F، يرى L : نرى

(21) . وربما U : وربما

## ابن وحشية

يخرج نرجساً، والبصل المسمّى قعبل والمسمّى بلبلوس وغير هذه ممّا يعمل في الأرض أصولاً ثمّ يورق على تلك الأصول. قال فمتى ظهر مثل هذه في الأرض الرخوة إمّا النّزة والعرقّة فينبغي أن يعلم الناس أنّ هذه الأرض جيّدة من أصحاب ذلك النوع من الفساد، وأنّها إلى الصّلاح أقرب، وأنّ ما أخرجت من الشجر المثمر وسائر النبات أقلّ ضرراً من غيره. قال فهذه علامة ظاهرة صحيحة، وإنّ مثل هذه الأرض لقرب أمرها في الفساد قد يقرب صلاحها على الذي يروم ذلك منها. وربّما يكون في الأرض الشديدة الصلابة مفرع فيها نوع من الكبر صغير الورق قوّته قوّة الكبر. وربّما أخرجت البصل الكبار المسمّى بالرومية اشكلة، وهو الذي يقتل الفار قتلاً وحيّاً، وقد سمّاه أهل قوق من إقليم بابل بصل الفار. وربّما أنبتت وتولّد في غورها العروق المسّاة صعراجا، وتكون إذا تولّدت في هذه الأرض أكثر عقداً منها إذا نبتت في غير هذه، وهذه عروق باطنة لا ترى، وأكثر نباتها في البراري والقفار البعيدة من الماء، وربّما تكوّنت في باطن الأرض الصلبة الشديدة التلّزّز والصلابة التي هي بالطبع إلى الصخريّة والجصيّة منها إلى الترابيّة. وقد تتكوّن هذه التي ذكرنا تكوّنًا في هذه الأرض كثيراً في الجبال اليابسة والتلال العظام القشفة، وخاصّة بصل الفار.

ومن أصناف الأرضين الرماديّة والفحميّة والحريفيّة. فأما الرماديّة فهي الأرض التي أحرقتها الشمس إحراقاً ثمّ كرت عليها بالإحراق بعد <إحراق أوّل> مراراً، قال امرها إلى أن صارت رماديّة، وهي التي لونها يضرب إلى أدنى بياض مع غبرة شديدة. وهذه ليس يقال عليها إنّها فاسدة، لأنه إنّما فقدت الماء والزرع والافلاح زماناً فعطلت. فلّمّا لم يزرع فيها شيء لم تسق الماء ولم يلق فيها شيء من الأوبال، والشمس تسخنها إسخاناً | بعد إسخان، فتحرق ثمّ يزيد إحراقها، فيكون مثّلها مثل الخطب الذي أحرق بالنار فصار فحماً، ثمّ أحرق بالفحم فصار رماداً. فهذه قد تنبت أشياء ويفلح فيها كثير من الشجر والنخل والكروم، وتصلح هذه فيها لشدّة يبس هذه الأرض وبعدها من قبول الندى. متى غرس في هذه الأرض نخل أو شجر أو كروم فإنّها تحتاج إلى مداومة السقي،

(1) . ملوس F : بلبلوس ; القعبل L ، القعبل F : قعبل

(2) . والغرقّة U : والعرقّة

(4) . فساير FU : وسائر

(5) . om U : يقرب

(6) . فرع F : مفرع

(7) . فوق L ، موف F : فوق ; المسّاة F : المسمّى

(11) . ذكرناها FLU : ذكرنا om U ؛ هذه : الرانيه U : الترابية ; والخصبة U : والجصية

(13) . أحرقها U : أحرقتها

(14) . الإحراق الاول F : <>

(15) . أدنا F : أدنى ; الرماد وإلى ad F : إلى

(17) . فتحرق FL : فتحرق

(19) . كثيرا **alii** : كثير

(20) . مداواة FU : مداومة ; الندا EL : الندى

## الفلاحة النبطية

وتسقى بأكثر من العادة الجارية في السقي، وذلك لشدة نشفها ويسها الذي اكتسبته من إحراق الشمس. فاعرفوا ذلك.

وأنا أشير في أمر هذه الأرض في الزراعة أن يتجنب غرس النخل فيها، وتجعل للكروم ولبعض الشجر مما يوافق الكروم. فأما البقول فلا تزرع في هذه الأرض البتة ويزرع فيها من الحبوب المألوفة الأرض. وإنما قلنا إن الأرض موافق لها وهي موافقة له لوقوف الماء في أصوله، فهي أوفق الأرضين للأرز والحنطة أيضاً والشعير. ولا ينبغي أن يزرع فيها الدخن ولا العدس ولا اللوبيا ولا الحمص ولا الماش. ويزرع فيها معاً وصفنا الجلبان والحراف وما أشبه ذلك.

وأما الأرض الفحمية فهي الأرض التي أحرقتها الشمس نصف احراق الرمادية. ولون هذه أسود شديد السواد، وربما خف سوادها قليلاً وليس فيها من البياض البتة شيء. وحكمها حكم الأرض الرمادية في الأفلاح، وينجب فيها ما ينجب في الرمادية ويفسد ما يفسد في تلك ويوافقها ما يوافق تلك. وهذه أصلح للنخل من تلك. وإذا تواتر <سقيها الماء ظهر> عليها بذلك صلاح أكثر وأقرب من صلاح الرمادية. وقد ينجب فيها أشياء هي أكثر مما ينجب في تلك الرمادية وتوافق الكروم وكل منبسط على الأرض مثل الكروم، وذلك لشدة عصر سخونة الشمس لها، فقد ظهر نزعها على وجه الأرض، ولم تحترق احتراق الرمادية بالكلية. فهي توافق كل ضعيف رخو من النبات والشجر. وهذه خاصة توافق جميع أصناف البقول، كبارها وصغارها، وأعني بكبارها الكرب والاسفاناخ والسلق والخس والقنبط والسرمق وما أشبهها، وصغارها النعناع والباذروج والكرفس والجرجير. وينبغي أن يسقى جميع ما يغرس في هذه الأرض أو يزرع فضل سقي، ولا يتركها الفلاحون تعطش شيئاً مما يزرع فيها البتة. وإن كانت الفحمية وتلك التي سمينها رمادية بموضع يمكن أن ينجر الماء فيها ويمكث عليها | زماناً فهو جيد، ثم يزرع فيها على تلك النداءة القثا والخيار والبطيخ، والكروم يستأنف زرعها فيها زرعاً وترك معدة للتحويل، فذلك جيد. وبالجمله فان المنابت اللطيفة التركيب تصلح في هاتين الأرضين جيداً، وخاصة اللزجة مثل الجرجير والخس وما أشبهها.

وأما الأرض الحريفة فان أمرها عجيب، وذلك أنها أرض كانت قد عارضها حرافة ليست شديدة، وربما تكون شديدة، وربما كان ذلك. وهذه الحرافة فليس تكاد تعرض إلا لأرض قد كان

- (1) . اكتسبتها FU : اكتسبته ; للمأ لشدة يسها FU : ويسها
- (7) . والحراف FL : والحراف
- (11) . صلاحها F، صلاحاً LU : صلاح ; om L، فذلك F : بذلك om U؛ ظهر سقي الماء <> : (11)
- (13) . عصره FLU : عصر ; ولذاك L : وذلك (13)
- (16) . والسرمق U : والسرمق (16)
- (17) . زرع L : يزرع ; يسقا F : يسقى (17)
- (19) . om U : ثم (19)
- (22) . الحريفة L : الحريفة ; فاما FL : وأما (22)
- (23) . للأرض التي F : لأرض ; ليس L : فليس (23)

## ابن وحشية

شابهها مرارة، ثم زاد الحرّ عليها من اسخان الشمس، وفقدت الماء مدة طويلة، فصار فيها مع المرارة حرافة، إلا أنها قليلان فيها، ثم اتفق أن وقع عليها الأمطار والسيول فغسلتها غسلًا غير مستقصي، ثم حال الصيف واتفق أن تلك الصيفية <كانت شديدة الحرّ فأحرقت تلك> الرطوبة التي استكنت في هذه الأرض من المطر والسيل، وقد كانت شربت منه شيئاً صالحاً، ولم تقو الشمس على افناء تلك الرطوبة كلها بل بقي منها فيها شيء يسير. فاخذت تضرب إلى العفن، فتننت ولم تنتن جيداً لقلتها، أعني قلة الرطوبة فيها، ولأن السخونة قد كانت نفسها، فصارت رايحتها كرايحة الخربق أو شبيه به منتنة. وهذه أفسد الثلاثة التي سمينها في موضع واحد، إلا أنها ليس تلحق الفاسدة التي لا تنبت شيئاً البتة، بل هي أقرب أمراً من تلك، لأنه قد ينبت فيها أشياء ويفلح الفلاحون عليها بعض الشجر والزروع. وهذه تصلح للباقي خاصة وجميع الأشياء اللزجة اللعابية، فهي تنجب فيها. وقد تصلحها هذه اللز [و] جة أيضاً إذا دام كونها فيها.

وقد ذكر ينبوشاد في فساد الأرضين أرضاً سماها الخزفية، وهي الأرض التي يعلو ظاهرها ووجهها في الصيف شبيه بالخزف في القوام واللون. قال وهذه ربما ضرب لون يعلوها من ذلك إلى حمرة يسيرة مثل حمرة الفخار. وقد صدق ينبوشاد في ذلك ورأينا هذا عياناً. وإصلاح هذه أن تقلب قلباً عميقاً وتدق بالمداق حتى تختلط تلك الأجر التي قد تحزفت من شدة الحرّ بما ليس بمحترق منها، ويعاد قلبها ثانية ويثلاث، وتدق وينثر عليها تبين الباقي والشعير مخلوطين بزبل البقر. وهذه يصلح أن يمخر فيها الماء الكدر ويبقى فيها فأنه يخلف تقناً كثيراً على مقدار قلته وكثرته في كدره، فربما صلت | بذلك صلاحاً كافياً. وهي كذلك يكون أمرها، لأنها تطيب بذلك وتعذب فتصلح لكل شيء جملة من صغير النبات وكبيره، إلا النخل خاصة فأنها لا تصلح له ولا يفلح فيها أبداً، إلا أن يزرع فيها النوى زرعاً، هذا بعد المخر، ثم يربى النخل، فإذا علا يسيراً حول منها إلى غيرها.

وافلاح تلك الثلث الأرضين التي قدّمنا ذكرها قبل هذه الخزفية أن يمخر فيها الماء الكدر وتقلب بعد جفافها مراراً ويزرع فيها ما قدّمنا ذكره وتروى من الماء ولا يتركها الفلاحون تعطش. وجميع هذه

- (1) . من شأنها U : شابهها
- (2) . مستقصا FL : مستقصي ; فغسلها U : فغسلتها
- (3) . سكنت F : استكنت ; فأحرق F فأحرقت ; om L : <> ; جاء FL : حال
- (4) . تقوا F، تقوى LU : تقو
- (5) . العين U : العفن
- (6) . الخريق L : الخريق
- (9) . شيء L : تنجب ; فهو FL : فهي
- (11) . يعلو alii : يعلو
- (14) . تحزفت L : تحزفت
- (16) . شيئاً L، سعياً F، سعياً U : تقنا
- (17) . صلاحاً L : صلاحاً
- (19) . يربا alii : يربى ; om U هذا ; النوى F : النوى

## الفلاحة النبطية

الأرضين التي نسميها فاسدة ليس نقول أنها فاسدة فساداً لا يفلح فيها شيء، بل قد يفلح فيها بعض الأشياء أكثر من بعض وينجب فيها أشياء كثيرة نجابة بليغة، ألا أنها مخالفة للأرض الصالحة نهاية الصلاح. وقد قدّمنا عند ذكر كل أرض ما يصلح وما ينجب فيها، وما لم نذكره فقد يجيء فيها. وتنبت وتفلح بعض الأشياء ألا تلك الأشياء التي ذكرنا أنها توافقها تكون فيها أنجب وهي لها أصلح. وكأنا أننا أردنا بذلك التعلّم، والتدرّب قايم فيها وبها. فالأرض لذلك اعمّ للنبات من الشمس والهواء والماء، والماء الشيء العام الصلاح لجميع الأرضين الخارجة عن الطيب والاعتدال إلى أي وجه خالف ذلك، فهو المطر الخفيف اللين الدائم أربعاً وعشرين ساعة من الوقت إلى الوقت، وهو المسمّى <النخل الدقيق الصفيق>، ويتلوّه في الصلاح المطر المسمّى <الغسل>، وهو أزيد من النخل الدقيق بالضعف ونحوه، وأما سميّ الغسل لأنه يغسل الأرض المالحة والمرّة والحريفة ويصلحها إذا دام عليها. والصلاح الثالث هو الماء الكدر إذا قام على هذه الأرضين وخلف فيها من ترابيه الذي قد حمله من أرض أخرى. فهذا يصلح جميع الأرضين. وتلك المطرتان ليس يتمّ اصلحها ما تصلحه أو يتكرّر نزولها <على الأرض مراراً كثيرة>، لكن إن كان نزولها أربعة وعشرين ساعة ثمّ تسكن. وتضرب الأرض الرياح الهابّة بعقب المطر وتبقى على هذه أياماً ثلاثة أو يومين ثمّ تعود هكذا مراراً، وكذلك الماء الكدر قد يحتاج إلى أن يتكرّر قيامه في الأرض سنة بعد سنة في فصل بعد فصل، حتى يتمّ صلاحها.

وهذا أننا نقول فيه ما نقول للأرض الفاسدة المائلة عن الاعتدال إلى الملوحة أو المارّة أو الزعارة أو القبض أو مركّبات هذه الطعوم ومن غيرها بأن يكون فيها طعمان أو ثلاثة طعوم | رديّة، وغير هذه من الفواسد التي وصفناها <أو ما> غفلنا عنه فلم نصفه أو ما تركناه اتكالا على قياس العاقل، ما لم نذكره على ما ذكرناه.

٢٠ قال أبو بكر أحمد بن وحشية: أنظرياً بيّني إلى هذا الرجل المتكلّم على الأرض وغيرها من ساير ما يدخل في افلاحه النبات، أنه يدقّق في ذكر المعاني يتكلّم فيها تدقيقاً ما يفطن لمثله كثير من علماء الأمم بالفلاحة ولا احسّوا به،

- (1) فساد LU : فسادا .
- (3) om U : وما ; U لا : ما ; om U : ذكر .
- (5) LU : النبات .
- (6) L : الصلاح .
- (8) L : المسمّى ; F : الإصلاح ; الصليق : L : الصفيق ; للحل F : النخل ; om U : <> .
- (9) FL : النخل .
- (10) L : الأرض .
- (11) om F : قد .
- (12) om F : <> .
- (13) F : وتبقى .
- (18) F : وما <> .
- (19) U : ذكرناه .
- (21) L : افلاحه .

## ابن وحشية

ثمّ أنه يعترف مع هذا بالتقصير فيقول «الفواسد التي وصفناها، ا [و] ما غفلنا عنه فلم نصفه أو ما تركناه اتكالا على قياس العاقل، ما لم نذكره على ما ذكرناه». فيا لهؤلاء القوم، ما كان أوفر عقولهم وأذكى قلوبهم وأحسن استنباطهم في كلّ العلوم! اقبلوا مني، يا بني، إذا قلت إنّ العلوم كلّها للنبط، هم استخرجوها كلّها، وما في أيدي الأمم منها فإنما هو من فضول ما جادوا به عليهم وفرقوه فيهم. فألحق الله نفوسهم الروح والراحة وجعل لهم في جميع ما نال نائل من فرايدهم أوفر نصيب واجزل حظّ وأكرم مثوبة!

٥ قال قوثامي فإن هذه الأشياء كلّها قد يحتاج الإنسان فيها إلى القياس، فإنّ الكاتب للكتاب لا يمكنه تقصي جميع الأشياء على ما يجب من شروحها وأما يذكر بعضها، والذي يترك أكثر. ففكروا فيما نقول وتدبروا ما نرسم فقد يجوز أن يكون فيكم، معشر أبناء البشر الآتين بعدنا في الزمان المستقبل، من يكون أجود استنباطاً منا وأقوم فكراً وأوفر عقلاً، فيهتدي من الفلاحة إلى أكثر ما اهتدينا له، كما وضع صغريث في زمانه أشياء من الفلاحة وظهر بعده بدهر طويل ينبوشاد، فلم ينفرد بكتاب يعمله في الفلاحة بل أتبع صغريثا، فأضاف إلى كلامه أشياء مما استنبطها. ثمّ ظهرت أنا من بعدهما وليس منزلتي منزلتهما بل أنا أصغر، لأنني صغير العلم بالإضافة إليهما، فحرّرت وقومت ما قالوا وقربت ما رسماً وزدت عليه شيئاً مما سنح لي. كذلك فلتكن منزلتك أيّها الناظر في الكتاب أن تقيس وتجرب وتنظر وتفكر فيما أدركت مما لم نهتد إليه نحن على حسب ما فتحناه نحن وأربناك طريقه، فاضفه إلى كلامنا، يكون لك بذلك فوز عظيم ويد جليّة عند أبناء جنسك الفقراء الضعفاء إلى المعاش والبلايا التي هم تحتها في هذا العالم، وتكون نيتك ايصال المنافع إليهم ومعاونتهم على شدايد زمانهم، كما كانت نياتنا نحن لك ولغيرك من أبناء جنسنا ومشبهي صورنا المساكين مثلنا. وذلك بلغنا برحة آلهتنا الرحماء لنا، فاعانونا بقوتهم لما عرفوا من عجزنا وتقصيرنا. فاستعينوا بالله وبمبلايكته <يعيند [و] كم>، واسترحمهم يرحمكم، وتقربوا إليهم ينفعوكم>، وكونوا عبيداً شاكرين للمنع.

٢٠ واعلموا أنّ كلّ طعم ذكرنا أنه يكون للأرض فمثله يكون للمياه سواء، وذلك أنّ أصول المياه كلّها في الأرض، إنما هو نزوله من الأمطار. وقد تقبل المياه النازلة من الأمطار القوى والطعوم من وجهين في وقتين. أما أحد الوجهين فهو ما تقبله من السحاب من طبع البحار، كما قلنا قبل هذا

- (1) F : أما .
- (2) ali : وأذكى ; لهاولا F : لهؤلاء .
- (5) om U : أوفر .
- (6) F : لكتاب الفلاحة وغيرها .
- (7) L : شروحها .
- (10) L : بعده .
- (14) FLU : نهتدي .
- (15) om F : لك .
- (17) FLU : آلهتنا ; مثلها U : مثلنا .
- (18) om F : <> .
- (20) ad F : أيضاً .

## الفلاحة النبطية

الموضع ، والثاني ما تأخذه من طعوم الأرض بعد مغالطته لها ونزوله بها ومباشرته لها . فأما الوقتان فاعرفوهما من الوجهين يدلانكم عليهما . وأعلموا لولا أن تقصّي أمور المياه في طعومها واختلاف القوى فيها ليس من الفلاحة بسبيل لقلنا هاهنا فيه باستقصاء ، لكنّ أرباب الزروع والمزارعون ليس يحتاجون للزروع إلا إلى الماء العذب فقط ، فأما ذوات الطعوم المخالفة له فإنهم غير محتاجين إليها ، فليس نحتاج هاهنا إلى تفصيل ذلك ، بل نقول أنّ الماء على هذا مشارك للأرض في الطعم مشاركة تامة ومشابهة لا خلاف فيها ، حتّى أنّ فيها الحامض مثل الأرض الحامضة والمّر مثل الأرض المرّة والحادّ والحريّف مثل الحادّة والحريفة ، وهما المانّان الكبيريّ والنحاسي . وقد تقدّم لنا في أول هذا الكتاب من ذلك وعلاج ضرر شرب المياه المتغيرة عن العذوبة والصالح لمن شرب ، كلام كاف .

وقد يمكن ، إذا اتفقت أرض حريفة حادة كبريتية مفرطة في ذلك افراطاً لا حيلة في زواله لكثرتة وحدته ، أن يحتال لهذه الأرض حتّى يجعلها معدناً ، كما ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب أنّ آدمي احتال لبعض الأرضين حتّى جعلها معدناً لشيء هو بين الكبريت والزجاج ، بأن زيّد فيها تلك الحدة حتّى صارت فيه لتلك الأرض مولدة لذلك توليداً دائماً <يقلّ ويكثر> فيها . فهذا أمّا نقلناه من آدمي ، وهو ممكن لنا ولكم ، معشر أبناء البشر . ووجه زيّد هذه الحدة حتّى تؤول كبريتية فتصير معدناً ينتفع به بأكثر من الانتفاع بالزرع والشجر ، وإن كان ليس من الفلاحة بسبيل ، فلا ضير أن نذكر طرفاً منه للدربة في إحالة الأرضين من طعم إلى آخر .

فهذا يتفق بأن تكون أرض فيها حدة وحراقة ومراة ونتين ، فان مثل هذا قد يتفق في إقليم بابل في مواضع منها متفرقة ، وأكثره ممّا يلي البرية التي على طرف طيزناباذ وسورا وبرساويا من جهة الاقاليم الفوقانية ، ممّا يلي بارما والمدينة المحدثّة فيما بين تكريت والفرات . ويتفق بقرب تلك الأرض عين تنبع ماء كبريتياً لا يستوي على الطريق الأقرب غير هذا . وذلك أنّ لهذا الطريق في العمل طريقاً أبعد من هذا ، فلا نذكره لبعده وشدة المشقة فيه ، إلا أنّه مع ذلك ممكن كماكان القريب ، فيحتال الإنسان في سوق ذلك الماء الكبيريّ النحاسي الزنجاري أو غير ذلك من المياه الحريفة إلى هذه الأرض ويوقفه

- (1) فيها : F بها .
- (2) ولولا FL : لولا om FL : واعلموا : عليها LU : عليهما
- (4) للزرع : L للزرع .
- (6) فيه F : (1) فيها
- (7) الكبيريّان U : الكبيريّ : المانّ L ، المانّ F : المانّ
- (8) كافٍ U : كاف
- (10) آدم عليه السلم FL : آدمي (11,13) om LU : الكتاب
- (12) inv FL : <>
- (13) تؤول L : تؤول
- (15) بل L : بأن
- (16) om U : قد
- (17) طررساد U ، طررساد L ، طررساد F : طيزناباذ
- (18) om F : عين
- (21) om U : الزنجاري

## ابن وحشية

فيها زماناً ما ، فأنّه من بعد سنة ، إذا مضى على ذلك فصول السنة الأربعة ، تصير تلك الأرض معدناً مولداً للكبريت السائل . فإذا تطاول بها الزمان وكثر عليها الليل والنهار تزايدت حدتها وحرافتها ، فتظهر فيها بالليل النار وبالنهار الدخان ، كما ذلك موجود في مواضع كثيرة من الأرض فيها بقرب إقليمنا ، > ومنها فيما يبعد عنه . فأما التي بقرب من إقليمنا < فهو في ناحية موصل الجزيرة ، فان هناك بعض هذا ، إلا أنّه ضعيف لا يوصف ويتحدّث حديثه ، وأما فيما بعد فمثل ما يقال في كورة فسا من بلاد فارس ، وفي جزاير عدّة في البحر ، في ناحيتي المشرق والمغرب ، مثل جزيرة صقلية وجزيرة شاماهي وجزيرة رصيفي ، وغير ذلك من الأرض المتصلة والجزاير المنقطعة .

فهذا طرف من وجه اقلاب الأرض إلى أن تصير معدناً . وقد يمكن على هذا النحو > من الحيل < في أرض ما بعينها إلى أن نجعلها معدناً للزجاج والشب والملح وما أشبه ذلك من هذه الجواهر المنتفع بها في أشياء ، إلا أنّ الانتفاع بالأرض في الزروع والشجر وأصناف الحبوب المقتاتة أنفع كثيراً ، لأنّ ذلك قوتنا الذي هو مادة حياتنا وبقاؤها علينا . فهذا أشرف وأنفع كثيراً ، لأنّه غير ممكن لأحد من الناس استخراج كبريت من معدنه أو زرنينخ أو زجاج أو زنجار أو ملح أو شب أو غير ذلك من المعادن ، وهو جايع نايع عريان حاف ، بل لا يستوي ذلك إلا لشبعان قد روي من الماء وامتلئ من الطعام الذي أمّا يكون من الفلاحة واصلاح الأرض التي زرع فيها وكان فيها .

فأما الأرضين التي يحكي عنها قوم أنّها تنبت أشياء بعينها لا تنبت في غير تلك الأرض ، مثل نبات البلسان في أرض مصر ونبات الابنوس في بلاد الوقواق ونبات الخشب المسمّى الزنجي في بلاد الزنج ونبات الموز وشجر الصبار في بلاد العرب وغيرها ممّا هو على خطها إلى المشرق ونبات الكندر التي لا تنبت الا في بلاد <الشحر ، شحر> عمان ، ومتى نبتت في غير بلاد الشحر لم يخرج منها كندر ، وغير هذه ممّا يختص بانباتها واخراجها أرض دون أرض ، فان ذلك ليس من خصوصية الأرض بل من اتفاق طبيعة ما مع هواء ما وسقي ما بعينه . فباجتماع هذه مع طبع الأرض ومع خصوصية البلد الذي تنبت فيه ، فباجتماع هذه كلّها بعضها مع بعض ، يتمّ كون ذلك . وهذا فهو كايين من

- (1) om U من : om L : ما
- (4) صوصل F : موصل : من F : في ، U : فيما om F : <>
- (5) كورة F : كورة
- (6) سقلية L ، سقلية F : صقلية
- (8) om F : <>
- (13) وامتلا FL : وامتلى : حافي FLU : حاف om F : نايح
- (14) om U : فيها
- (16) الواق واق L ، الواق F : الوقواق
- (18) الشحر L : الشحر : الشحر سحر L : <>
- (19) بنباتها FL : بنباتها
- (20) باجتماع L : باجتماع

## الفلاحة النبطية

جهة هي السبب الأول، إلا أن هذين الرجلين لم يذكرهما هنا ولا استعمالها فلا أدري لم ذلك مع علمي بمعرفتهما بها. وهي مسامطة بعض الكواكب لبعض البلدان، فيحدث فيها أشياء من نبات وغيره لا يكون في غيرها. وهذا سبب خامس (!) ينبغي أن ينضاف إلى ما قدّمنا. وهو متقدّم لتلك الحقيقة.

فهذه نواذر المنابت في نواذر الأرضين، ولا حيلة في تكوين بعض هذه في موضع آخر هو غير مواضعها، كما أمكنت الحيلة في إقلاب طبائع الأرض إلى غير ذلك الطبع، لأن ما أوجبه أشياء عدّة مثل هذه العدّة لا حيلة في استجلابه ولا دفعه التشبيه به. فإنّ آدمي قد حكى عنه صغيرث أنه قال ذلك، لكن أتى به صغيرث بكلام منغلق ليس يفهم معناه إلا من كان مثل صغيرث. وذلك أنه ذكره في قصيدة طويلة فيها كلام من أقاصي غريب اللغة، حتّى لا يكاد يفهمه إلا كلّ من هو في النهاية من المعرفة بالعربية (!) واللغة مثل معرفة صغيرث، لأنّه جعل كتابه في الفلاحة ابواباً، كلّ باب في قصيدة مقفّاة من الوجهين، أو أيلها كلّها قافية واحدة وأواخر كلّ بيت قافية أخرى. فذكر في هذه القصيدة التي فيها هذا الباب، وهو تعديد المنابت التي اختصّ بنباتها بلد دون بلد وبقعة من الأرض دون بقعة، وحكى عن آدمي أنّه أخبر أنّ السبب في ذلك مسامطات بعض الكواكب لبقاع من الأرض بعينها، فنبت فيها ما لا ينبت في غيرها. وبدأ في تعديد هذه من المغرب، ثمّ صار إلى المشرق، فذكر في بلاد الأنكلش | قال أحمد بن وحشية: الانكلش هي الأندلس. رجع الكلام الى قوثامي - أن في بلاد الانكلش، في جزيرة منها في البحر الأخضر الذي ما سلكته سفينة قطّ ولا ركب فيه أحد من الناس، نباتاً ينبت في الربيع على صورة الجرجير البرّي، يسمّى بلغة الكسدانيين انهقاني، ويسمّى بلغة بلاد اشكاطانش، ترعاه غنم تلك الجزيرة، و<هو> وقت نباته، كثيراً، لأنّ الغنم تحبّ أكله وتستطيعه، فيحلب منه لبن، إذا أكله الناس بخبز يثرد فيه أو شربوا منه، فعل فيهم مثل فعل الخمر من السكر والطرب وسرور النفس. واسم هذه الجزيرة قادس. وإنّ هذا اللبن إذا طلي به الجرب ثلث طليات أذهب به وقلعه، وإن حكّ وكحل به العين التي بها ظفرة أزالها. وعدّد فيه غير هذه المنافع. قال ويختلف مقدار ما <يسكر منه اختلافاً بحسب أحوال الناس في مقدار ما> يسكرهم

- استعملا L : استعمالها (1)  
 اوجه FL : أوجبه (6)  
 آدم عليه السلم FL : آدمي ; التشبيه FL : التشبيه (7)  
 om L : باب (10)  
 آخر F : وأواخر ; متفه L , مقفّاة F : مقفّاة (11)  
 لبعض البقاع F : لبعض البقاع (13)  
 om FL : <> ; اشكاطامش FL : اشكاطانش (18)  
 هذه U : هذا (20)  
 om FL : حك و ; ذهب L : اذهب (21)  
 om L : <> (22)

## ابن وحشية

من الخمر من قليل وكثير. وإنّ أهل تلك الجزيرة لما علموا أنّ تلك الحشيشة إذا حال الصيف انقطع نباتها، فإنّهم ربّما ذخروا من هذا اللبن شيئاً يحقّفونه، بأن يخلطوا به دقيق الخنطة ويجمّدونه فيجمد قطعاً فيأكلونه - فيه مزازة - في الصيف وباقي السنة إلى وقت نبات تلك الحشيشة. ويزعمون أنّ هذا يسكر ايضاً وأنّه مع إسكاره يطفي الحرارة الثائرة بالناس المفرطة الخارجة عن الطبيعة. وأنّه ينبت في البلاد المجاورة للأندلس التي يقال لها سجلمائث شجيرة ترتفع على مقدار نصف قامة الإنسان أو أرجح قليلاً، ورقها كورق الغار. إذا عمل منها انسان أكليلاً ولبسه على رأسه وقعد أو مشى أو عمل أعماله لم ينم أياماً، ما دام ذلك <باقياً على رأسه>، قال ولا يناله من ضرر السهر وإضعافه للقوّة ما ينال من يسهر. وإن في بلاد الإفرنجية شجرة إذا قعد الإنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات، وإنّها إن مسّها ماسّ أو قطع منها غصناً <أو ورقة> أو هزّها مات. وإنّ في جزيرة الصقلية نباتاً صغاراً [١] في قدر بعض البقول، ورقه شبيه بالسذاب، إذا ألقى الأصل منه كما هو بورقه وأغصانه وأصله، بعد أن يغسل من التراب والطين الذي فيه، وألقي في الماء البارد ومكث فيه ساعة من النهار، سخن ذلك الماء سخونة كسخونة الموقد تحت النار، وكلّم بقي فيه ذلك اشتدّت سخونته حتّى يصير إلى حال من | الحرارة لا يمكن أن يمّس، لأنّه يشيط الأبدان. فإذا أخرج ذلك الأصل منه وبقي وقتاً ما برد كما يبرد الماء إذا فقد النار.

وإنّ في بلاد رومية شجيرة لطيفة على شاطئ البحر هناك، ورقها مثل ورق الحمّص <صغار صغار>، وطولها مقدار ذراعين، يجمع من ورقها وأغصانها شيء فيدقّ ويعتصر ماؤه، وتجمد تلك العصارة وتترك لتجفّ جيّداً، ثمّ يشرب منها وزن دائق ونصف بخمر عتيق، فإن شارب ذلك ينعظ انعاضاً عظيماً ويجماع النساء ما أراد مجامعتهنّ، فلا يكمل ولا يملّ، وإنّه لا يكاد يضعف ولا يضر به ذلك الإكثار من ذلك، إلا أن يكون نحيفاً قليل الدم، فإنّه ينزل منه دم أحمر، فإذا رأى ذلك مستعمل هذا قطع الجماع بأن لا يأتيه، وإن أحبّ أن ينقطع عنه ذلك الإنعاض فليقم في ماء بارد إلى نصف صدره ساعة من الزمان، فإنّ تلك الشهوة تنصرف عنه. وإنّ في بلاد الروم بلدة يقال لها صفانطش، ينبت فيها نبات يرتفع من الأرض ذراعاً، له ورق

- جآ L : حال (1)  
 ادخروا F , ذخروا U : ذخروا (2)  
 مرارة FL : مزازة ; وفيه F : فيه (3)  
 سلجائش FL : سجلمائث (5)  
 مشا F : مشى ; om L : ولبسه (6)  
 om L : قال ; على رأسه باقياً F : <> (7)  
 أوراقه L : <> ; مسّها : وإنه FL : وإنها (9)  
 يشبه F : شبيه (10)  
 صغار U : <> (15)  
 الغضارة U : العصارة (17)

## الفلاحة النبطية

كورك السلق، طول الورقة منهم نحو ذراع، وليس لها ساق تقوم عليه بل تنبت الورقة منها على عود لها مقداره أربع أصابع، ويطول مثل ورق اللّفاح. إذا أخذ أصل هذا، وله أصل كبير مستدير إلى الطول، فقشر من قشوره وقطع وطبخ بماء وملح وأكله الذي يحّم، أي حمى كانت، أزالها إمّا بعد أكلة أو أكلتين أو ثلث. وإنه يشفي من حمى الدق خاصة بعد أكالات. وطعمه فيه مرارة يسيرة يشوبها قبض يسير. قال ويأكله الآكل كيف شاء بعد أن ينضج، إمّا وحده وإمّا يطبخه بخلّ ومرى ويتأدّم به مع الخبز الذي يتغذى به. قال ويتخّر به المحموم من الباردة خاصة بعد تخفيفه وقت مجيء الحمى وأخذها له. قال فإنها تنصرف عنه إذا أدمن هذا البخور دفعات. وإن في بلادهم أيضاً حشيشاً يشبه الافستين، إذا أخذ رطباً أو جافاً فطبخ بماء عذب طبخاً كثيراً حتى تخرج قوّته في الماء خروجاً جيّداً وطلّى به على بدنه في الحمام الذي به البثور التي لها روس حادة تشبه روس الأبر، توجع وتغرز وجعاً وغرزاناً شديداً، والذي به الحصبة، والذي به الحصف والنار الفارسي والدمامل الصغار والنملة وما أشبه هذه البثور، أزالها واذهب بها. وإن صبّ الماء عليه صبّاً كان فعله <ابلق وأقرب> شفاء.

160<sup>r</sup> وإن في بلاد افريقية | الشجرة التي صمغها الافرييون، وإن له عمل حتى يؤخذ من هذه الشجرة. وله شرح قد ذكره صغريث عن ادمى. وذلك الصمغ بعضه يسيل منها فيجمد وبعضه يستخرجه أهل تلك البلاد بشرط وتعلّق القوارير على موضع الشرط، فيسيل من ذلك رطوبة، فتجمع في القوارير. ولا يمسّون الشجرة بأيديهم ولا تلك الرطوبة ولا شيئاً من الشجرة، لأنها سمّ قاتل مشيط محرق لكلّ ما باشر أو لامس من أبدان الناس. وقد يقع في بعض المعجونات الحارّة، التي يتغنى بها إزالة البلغم الغليظ والبرودات المفرطة والرطوبات المتمكّنة، وزن دائق منه مخلوطاً بعدّة أدوية، لأنّ هذه الرطوبة شديدة الحرارة جدّاً، يقتل منها وزن دائق ونصف بأذاتها للكبد. وهي تدمي الكليتين والمثانة، فيموت من يشرب ذلك أو يأكله في طعام بعد يوم وربما نصف يوم. ودواوه شرب اللبن وأكل الثلج بعقب اللبن على الثلج، ويشربه المسموم بالفرييون، ويعالج بغير هذا من الاشياء القويّة التبريد، فلعلّه أن يتخلّص بذلك من الموت.

وذكر في هذا الباب شيء طويل وكلام كثير، إلّا أنّها منافع كلّها وعلوم يعرف بها الإنسان ما لم يكن يعرفه. إلّا أنّنا نحتاج في شرح ذلك إلى صحف كثيرة نكتب فيها عددها في بلد بلد، إلى أن

(7) حشيشة F : حشيشاً

(8) om L : جيّداً; om LU : خروجاً

(9) وطلا F : وطلّى

(11) inv F : <> ; وذهب L : واذهب ; ذلك من F : هذه

(12) الفرييون FL : الأفرييون

(13) آدم عليه السلم F : ادمى

(17) بيتغا F : بيتغي

(18) الكبد L : للكبد ; باذابتها L : باذيتها F : باذاتها

(19) ودواه L : ودواوه

(23) عدد L : عددها F : عددها

## ابن وحشية

صار إلى ذكر البلسان والكندر والموز والصّبّار والورد المشموم، فإنّه أيضاً ممّا لا ينبت إلّا في بلدان بأعيانها. ووصف جميع الأشياء التي لا تنبت إلّا في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. ولم يزل يذكر ذلك على ترتيب البلدان من المشرق إلى المغرب، إلّا أنّه بدأ من المغرب إلى أن انتهى إلى المشرق، فذكر ممّا ينبت فيه الفلفل والعود الذي يتبخّر به والصندل والقنا والساج والقرفة والقرنفل وسنبل الطيب والأبلنجة والدارصيني بالصين والراوند المنسوب إلى الصين. وقال إنّ الراوند يخرج أيضاً في طرف من أطراف بلاد الهند وينبت أيضاً في بلاد الصين. وذكر أنّ في بلاد الهند نباتاً لا تحرقه النار وأنّ فيها شجرة إذا قطع من أغصانها شيء وألقي على الأرض تحرّك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودبّ كما يدبّ الدبيب. وإنّ في بعضها ممّا يلي مهبّ الشمال شجرة يسمع منها في فصلي الربيع والصيف همهمة انسان يريد أن يتكلّم. قال وربما نطقت بلغة الهند بكلمة بعد كلمة، وسماها شجرة الشمس وذكر أنّ أصلها على صورة الانسان وكلّ | أصولها، أعني هذه الشجرة، أنّ أصول الشجر منها كلّها على صورة الرجال الذكور، وليس فيها صورة أنثى البتّة.

وإنّ في بلاد الباكيا شجرة تضيء بالليل كما يضيء السراج، وإنّ الناس إذا سلكوا بقرها لم يحتاجوا إلى مصباح لكثرة انتشار الضوء منها، وإنّ ذلك الضوء ينتشر منها على مقدار كبرها وصغرها، إن كانت كبيرة اتّسع ضوءها كثيراً، وإن صغرت كان الضوء قصيراً، سماها شجرة القمر. وإن في بلاد الباكيا جزيرة في البحر مثل سرنديب وكّلة والزنج وما أشبهها من الجزاير الواسعة. وذكر أنّ هذه كلّها وغيرها ممّا لم نذكره نحن هاهنا لا ينبت أحدها إلّا في بلد بعينه، وربما كان في بقعة بعينها من البلد، وإنّها متى نقلت إلى بلد آخر لم تفلح فيه، وإن زرع بزرها أيضاً، إمّا أن لا ينبت البتّة <وإمّا أن> ينبت ثم لا ينمى ولا يبقى، وربما نمي وبقي لكنّه لا يحمل حملة ولا تتم صورته على ما هو عليها في بلده الذي ينبت فيه.

وأقول مع هذا إنّ ينبوشاد لا يؤمن بأكثر هذه الأشياء التي ذكرها ادمى ولا يصدّق إلّا ما شاهده أو ما أوجبه القياس على ما شاهد، لأنّ مذهبه كاد، أنّه لا يستدلّ على أمر غائب إلّا به، يعني أنّه إذا شاهد جزءاً منه دتّه ذلك الجزء على الكلّ أو بما يشبهه، فيستدلّ بذلك الشبه في الطبع والصورة

(3) منها F : ممّا; om L : على

(4) فيها F : فيه

(7) يسعى L : سعى

(10) صور FL : صورة

(11) الدكون U : الذكور

(13) ينشول L : ينتشر

(15) والراسح L : والزنج

(17) وإن L : <>

(18) ممّا F : نمي ; يبقا F : يبقى

(20) عليه السلم FL ad , ادم F : ادمى

(21) om F : إنه; om U : كان

(22) الجزوء F : الجزء; جزوا FL : جزا

## الفلاحة النبطية

والفعل والشبح على ما عرفه من طريق الخبر. فأما ما كان مجيئه بالخبر فقط بلا أحد الدليلين فإنه يقف فيه فلا يقبله ولا يدفعه، فلذلك وقف في كثير من الخواص فلم يقبلها ولم يدفعها، إلا أنه لم يذكرها في كتبه البتة. فأما شجرة تتكلم وشجرة تسعى أغصانها وتتحرك وشجرة ترتعد طول الشتاء وتسكن رعدتها إذا دخل الربيع، وما أشبه هذا مما لا نشاهد له مثلاً، فأنا أميل إلى مذهب ينبوشاد في هذا وأقف في الاخبار كلها ولا يكون ما توجه معارف صحيحة أعرف بها. إلا أنني بيني وبين ينبوشاد فرقاً كبيراً في هذا الباب، وذلك أن هذه العجايب في النبات ذكرها ادمي، فيما صحّ عندي أن ادمي أخبر به فلن أشك فيه، لأيماني بنبوته وتصديقي بما جاء به <عن القمر>، وإن هذه كلها إنما أخبر بها عن وحي كان من القمر إليه بذلك، فإنه لا يجوز على مثله الكذب والغلط. وينبوشاد لا يؤمن بنبوته ولا يلتفت إلى أخباره ولا يصدق بها ولا بنبوته ابنه ايشيش[ا]، ولا يقول<sup>(١)</sup> | بنبوته أحد غير سيّد الناس دواناي، وإن الآلهة ما أوحى قط إلى أحد سواه، وإن آدم (!) كان رجلاً جيّد الاستنباط صحيح الحدس وافر العقل. جيّد الفكر، فأداه فكره واستنباطه هذه العلوم والصناعات التي أخبر بها ورسمها لأهل زمانه، فنفع بذلك الناس، ابتدأها ابتداء لم يهتد إلى مثلها قبله أحد. فاعظموه لذلك وزادوا في مدحه فسّموه - أهل زمانه - «ابونا»، وقالوا له: «أنت إله الناس كلّهم». لأجل المنافع التي أمدهم بها على سبيل الإستخراج بالفكر. فأما أن يكون القمر أوحى إليه وحياً <فلا. واتم> تعلمون أن ينبوشاد قد خالف في هذا جميع النبط من الكسدانيين وغيرهم، ولست أطعن عليه بهذا، وإن كان رأيي خلاف رأيه فيه. لكن | الذي أوجده فكره كان هذا الذي قاله، فقال بما أوجبه له وأوجده استنباطه وأداه إليه فكره. وكبر في نفسه ما ذكره آدم، فإنه كتب الف رقيقة فيها ذكر المنابت التي لا تظهر إلا في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. وذكر خواص أفعالها ومنافعها ومضارها ما لم نسمع به إلا منه ولا وجدناه من قبل غيره. وأنا اعلم أيّ لو كنت في عصر ينبوشاد حتى يسمعي أقول هذا، لأحتجّ في أمر دواناي بمثله وقال إن دواناي لم يسمّه أهل دهره «السيد» إلا لما صحّ عندهم صدقه أنه موحى إليه، إعظاماً له، كما قلت أنت، يا قوثامي، إن أهل زمان ادمي سمّوه «ابونا»، إعظاماً له

(a) Ici débute une lacune dans U.

- (1) LU s.p. : والشبح  
(2) F : فيا ; آدم : F (2 fois) ادمي  
(3) om FL : <> ; فلي أن U : فلن  
(4) L : وزاد ; فاعظموه : F ; فاعظموه : FL يهتدي  
(5) om F , التاسع : L : الناس ; أنت : om L ; وسموه : F ; فسّموه (13)  
(6) . وإلا فأنتم : F <> (14)  
(7) . فكري : L : فكره (16)  
(8) . ورقة : F رقيقة ; عليه السلم : ad F : آدم (17)  
(9) . آدم عليه السلم : F : ادمي (21)

## ابن وحشية

ورفعة لقدره. وليس في إعظام الناس للإنسان دلالة على صدقه فيما يدّعيه، فإن آدم ما صحّ عندي أنه قال: «إن القمر أوحى إليّ بكذا وكذا»، وإنما هذا شيء قاله الناس في زمانه، لما بهر عقولهم من عجائب علمه وما أفادهم من الصناعات باليد التي عجز عنها الناس كلّهم، فدخل في جملة تلك الفلاحة. وليس كلّما توهمه الناس يكون حقاً، لأن الناس توهموه فقالوه من طريق التوهم لا من طريق قيام البرهان عليه. ولست احاجّ ينبوشاد هاهنا الآن في رأيه، لأن فيه كلاماً كثيراً هو خارج عن معنى هذا الكتاب، فتركته لذلك لأعود الى عمود كلامي في الفلاحة وما يتصل بها، فأقول:

إنّ في المنابت اشياء كثيرة تنبت في بلدان بعينها، وربما في بقاع من تلك البلدان بعينها لا تفلح في غيرها، كالبلسان النابت في أجمة بمصر لا يفلح في غير تلك البقعة من أرض مصر، ومثل الفلفل الذي لا ينبت إلا في بقعة بعينها من بلد بعينه من بلاد الهند لا ينبت في غيرها. وأمثال لهذين كثير مثل الشجرة التي يخرج منها الكافور، لا تنبت إلا ببقعة بعينها من أرض سريره والقنا. فكل ذلك العلة والسبب فيه، كما <تقدّمت فأخبرت> أنه في اتفاق شيء ما <من الأرض مع ذلك شيء ما> من الهواء مع شيء ما من مدار الشمس مع شيء ما من مسامتة بعض الكواكب. فيجتمع من ذلك طبع ما باجتماع ذلك الطبع، يحدث من تلك الأرض شيء ما من نبات وغيره من المتكوّنات لا تفلح في غير ذلك المكان الذي لا يتفق له مثل ذلك. واعلموا أنه ليس من هذه المنابت التي لا تفلح إلا في مكان مخصوص بها إلا وفيه أعجوبة ظريفة وخاصية لا يشاركه فيها غيره. فإن اليبروح من أحد جملة هذه المنابت التي لا تخرج إلا في بلد بعينه، وفيه <من عجائب> الخواص ما قد وقفتم عليه.

واعلموا أن ادمي ذكر في جملة كتابه في هذا المعنى شجرة سمّاها شجرة الخفا. قال وأنها شجرة لا تظهر <بالنهار لعين أحد، وإنما تظهر> بالليل، ولا تظهر لأحد في أول الليل ساعتان، فإذا انفجر الصبح الأول خفيت ايضاً عن الناظر واللمس جميعاً، وإن هذا خصوص لها وهو أعجب خواصها وأولها. وعدّد فيها من العجايب أفعالاً لها عظيمة ظريفة نافعة وضارة. وهو الصادق المصدوق في جميع | ما قاله من حال شجرة الخفا وغيرها، فإن الكسدانيين خاصة قد كثرت تجاربهم

- (1) ذلك : F : تلك ; عجزوا : alii : عجز (3)  
(2) . توهموه : alii : توهمه (4)  
(3) . om L : لأن ; om F : الآن ; om F : احاجّ (5)  
(4) . فالعلة : F : العلة (10)  
(5) . هو : F : <> ; تقدم قد أخبرت : L : <> (11)  
(6) . om F : (1) ما ; الهوى : F : الهوا (12)  
(7) . وطريفة : F : ظريفة (15)  
(8) . inv F : <> (16)  
(9) . آدم عليه السلم : F : ادمي (17)  
(10) . ساعتين : alii : ساعتان ; om F : <> (18)  
(11) . أفعال : alii : أفعالا (20)  
(12) . ما : L : من (21)



لأشياء مما عددها آدم من هذه الأعاجيب، فما كذب واحد منها ولا أخلف. ولعل فيما جرّبه وقد جرّبه الناس، ما لم يبلغني، أشياء هي أعجب من الشجرة التي ذكر أنها تمهم، ومن التي قال أنّ اغصانها تسعى، ومن هذه شجرة الخفا. فالقياس يوجب أنه كلما صحت تلك أنها تخرج في البراري والقفار وبحيث لا يكون الناس يسكنونه. فأما هذا المعنى بعينه فإني له شاهد من نبات آخر، وهو اليبروح. فإنه لا ينبت إلا في القفار والبراري وبحيث لا يسكن ولا يكونون فيه. وفي اليبروح أيضاً عجايب من الأفعال هي كما في شجرة الخفا وأكثر. فهذا قياس صحيح قد شهد به شاهد يدل على أنّ آدم قد صدق في كل ما أخبر به صدقاً لا يتخالج المنصف منه الشك. فأما باب العصبية والميل مع الهوى فإنه يذهب بصاحبه مذاهب غير مرضية ولا محمودة. وقبل وبعد، فإنّ آدم الذي قد اعترف من كذب نبوته أنه كان رجلاً عاقلاً جيّد الفكر صحيح الحدس، أفترى أنه في عقله وفهمه كتب كتاباً أضافه إلى نفسه وذكر فيه أشياء هي كذب، إذا جرّبها الناس أخلفت فكذبوه؟ هذا لا يعمله عاقل ولا مميّز ولا يفعله إلا المجانين المغفلون الذين هم غير آدم الفاضل الصادق الرحيم للناس كلّهم، الواجب الحقّ على الناس، الرئيس بالنبوة الصادقة، فإنّ أحد دلائل صدقه فيما أخبر به في صحة نبوته أنه كتب هذا الكتاب في المنابت من المغرب إلى المشرق وذكر منافعها ومضارها كلّها، مشاهد حق لا يكذب واحد منها. وهو رجل وإن قد جوّل وطاف الأرض كلّها فإنه ما ينبغي أن يكون عرف هذه الأشجار والمنابت كلّها وخبرها في قواها وأفعالها حتّى كتبه على هذه الصفات الصحيحة وهذه الأفعال المستوية الحقّ. فمتى عرف هذا بالتتبع أو بالاختبار والتجربة هذا لا يظنه عاقل. وفي هذا دلالة واضحة على أنّ الهنا القمر عرفه هذا كلّ تعريف عالم لا تخلف معرفته ولا يداخلها ريب ولا شك.

ثمّ إنه كتب كتاباً عظيماً يخبر فيه عن أيّ شجرة أو بقلة أو حبة أو غير ذلك فُقد من الأرض ولم يقدر أحد على بذر له فيزرعه ولا أصل له فيغرسه، أن يأخذ أشياء فيجمعها ثمّ يدفنها في الأرض المزدرة ويسقيه الماء، فإنه يخرج له ذلك المعوز المفقود. فهذه دلالة أخرى له بيّنة على صدقه > وأنّ ما < أتى به ليس عن اختبار ولا تجربة بل عن تلقين ووحى من إله عالم محيط بالأشياء كلّها علماً وقدره. وهذا كتابه في هذا المعنى، فاقروه وجربوا ما فيه تجدوه صحيحاً. فمن أين له هذا وهل يدرك مثل هذا إنسان بالتجربة؟ ما كان مقدار عمر آدم يحتمل أن يكون إخباره عمّا أخبر به من هذه الأشياء

1. عليه السلم ad F : آدم (1,7)

2. كما : F (3)

3. om L : ولا (5)

4. om L : ان (7)

5. الهوا : L : الهوى (8)

6. بالتتبع : F (16)

7. om F : الهنا : في : F : وفي (17)

8. وأما أن : F : <> (21)

9. يقين : F : تلقين : om F : بل (22)

10. عليه السلم ad F : آدم (24)

كلّها يحتمل أن يكون عن خبرة وتجربة. فالحقّ ينبغي أن يتّبع وأن لا يغشّ الإنسان نفسه، فإنه لا ينصحه أحد إن غشّها. ثمّ إنه كتب كتاباً عظيماً في طبائع الأرضين واختلاف طعومها وقواها وأيّ شيء يفلح في كلّ أرض وأيّ شيء يثوي | ويبطل وأيّ شيء من المنابت يتوسّط حاله في النجاسة والفلاح بعلامات صحيحة ودلائل بيّنة يجدها المجرب لها كما ذكر آدم. وهذه دلالة ثالثة على أنّ هذا من وحي موحّ إليه بهذه العلوم النافعة لأبناء البشر المعينة لهم على معاشهم. فلا يحلّ لنا أن نتشكّك في الشيء الواضح البين، فإنّ تشكّكنا يضرّ بنا ولا يضرّ النبي عليه السلم شيئاً. قد مضى [على] آدمي من هذه الألوف السنين الكثيرة والناس منتفعون بما علّمهم من العلوم والصناعات ومنتفعون بما رسم لهم، مجربون له في هذا > الأمد الطويل الذي من عصره إلى هذا < العصر، فما رأيت أحد [أ] كذبه في شيء ممّا وضع وكتب، بل كلّهم شاكرون لما أفادوا منه من العلوم والصناعات. أفلا يعتبر العاقل المنصف بهذا ويعلم أنّ هذه دلائل بيّنة ما اختلفت في هذا الدهر الطويل ولا كذبت؟ فالشكّ بعد هذا في صدقه إنّما هو تحامل عليه وتعتمد للمعاندة أو وسواس سوداوي مذموم أو جنون جوعي حدث من كثرة الخوا والتفرد من الناس أو جبن وإدبار كان عن إنجاب أصل المولد وسوء اختبار مذموم أو غير ذلك ممّا لا يعرف فيه أكثر ممّا يعلم أنه خطأ أو اعتزال للحقّ البين الواضح. وقد أطلنا الكلام في هذا المعنى إطالة ما، فلنقطعه هاهنا ونقبل على قصدنا فتتمّه، فنقول:

إنّه قد مضى لنا طرف من الكلام على الأرضين وعلامات صلاحها وما الفاسد منها بدلائل بيّنة وأحوال مشاهدة لا شكّ فيها، ورسمنا من صلاح الفاسد منها وردّه إلى الصلاح، ما فيه كفاية وبلاغ للعاقل الرفيق. إلاّ أنه يحتاج مع ذلك إلى جودة القياس والنسبة للشيء بالشيء والبناء على ما رسمناه واستخراج ما يشبه ما قلنا فيما رسمناه، فيزيد العلم في قلب فاعل ذلك ويكثر كثرة ينتفع بها. فإنّ المعرفة بقوى الأرضين واختلافها واتّفاقها وعلاج الفاسد منها نافع جداً في باب الفلاحة. وإنّما ذكرنا في باب كلامنا على الأرضين الكلام على المنابت التي لا تفلح إلاّ في بلد بعينه وبقعة ما من الأرض بغير افلاح فلاّح ولا تربية مربّ ولا علاج معالج، لأنّ الجزء الأعظم والعلاج الأوفر للنبات إنّما هو من الأرض خاصّة، وإنّما كان للماء والهواء وسخونة الشمس فيه أفعال بيّنة. فإنّ ما للأرض من الإستحالة إلى المنابت كلّها أكثر والنموّ من قبلها والزيادة في أجسام المنابت كلّها حتّى تصير عظماً بعد الصغر وكباراً بعد اللطف، إنّما هو من الأجزاء الأرضيّة اللطاف المختلطة بالماء التي يجذبها النبات

1. آدم : F : آدمي (6)

2. om F : <> (7)

3. راينا : F : رايت (8)

4. وتعمّد : F : وتعمّد (10)

5. تنممه : F : فتتمّه : om F : هاهنا (13)

6. الإصلاح : F : الصلاح (16)

7. الماء : F : للماء (22)

8. يجذبها : L : يجذبها (24)

بعروقه إليه ويمتصّها امتصاصاً بقوّته ويجتذبها بنفسه التي هي له وفيه إلى نفسه ويحيلها إليه، لأنّ في النبات قوّة يجتذب بها إليه ما يوافقه ويترك ما لا يوافقه فلا يجتذبه. وله نفس نامية بها ينمى ويزيد، وهذا النموّ والزيادة إنّما هما من الأجزاء الأرضيّة اللطاف المختلطة بالماء، فيمتصّ بعروقه لطيف الماء مع لطيف الأرض فيحيله بطبيعته إليه. فإذا استحالت تلك الأجزاء إليه صار نموّه به، فزاد في جسمه وكبر بعد الصغر وعظم بعد القلّة، كما كانت الحال في كلّ ذلك. فالشجرة وغيرها من النبات في هذا المعنى كالحيوان سواء، فإنّ له نموّاً وزيادة بالغذاء | الذي تحيله طبيعته إلى جسمه، فيزيد بها فيصير نامياً وعظيماً بعد القلّة وكبيراً بعد الصغر، كما كانت مثله في النبات سواء. فالنبات مشبه للحيوان في أكثر أحواله ممّا لو عددناه لكان صحيحاً مشاهداً، وخاصّة الإنسان، فإنّه في جملة صورته شجرة مقلوبة، والشجرة إنسان مقلوب. فانظروا إليهما تجدوهما كما وصفنا.

واعلموا أنّه ممّا فضّل به ربّ العالمين إقليم بابل أنّها أرض يكون فيها ملتقى النهرين العظيمين الطيّين، دجلة والفرات، وأنّ عنايته بها كانت أكثر وإن كانت عناية ربّ العالمين جلّ وعزّ عامّة لجميع الأقاليم، أكرم الأرضين التي هي في كلّ اقليم ممّا في الربع المسكون من الأرض ولغير ما هو مسكون، فإنّها قد خصّت هذا الاقليم بخصايص ليست لغيره. فأرض هذا الاقليم أكرم الأرضين، وثماره أطيب الثمار، ويقول أسلم البقول من المضارّ وأكثرها في المنافع، ورياحينه أذكى الرياحين عرفاً وأطيبها ريحاً وأكثرها منفعة، وحبوبه المقتاتة اغذا الحبوب وأطيبها طعماً وأعدلها طبعاً وتوسّطاً في كلّ حال، فيصير لذلك خبزه أطيب وأغذا وأبدان آكله له أقبل وإليه أميل وهو لها أوفق، وحشيشه النابت في صحاريه أنفع وأجود قوة وأعدل طبعاً وأقلّ ضرراً وأبلغ فعلاً في المداواة، فلذلك صار حيوانه أقرب إلى الاعتدل والناس المولودون الناشئون فيه أوفر عقولاً وأذكى قلوباً وأعدل طباعاً من جميع الأمم. فالناس كلّهم من جميع أهل الأقاليم تراهم عياناً يقصدون هذا الإقليم يتعلّمون من أهله أصناف العلوم ويستفيدون منهم جميع الصنایع ويقتفون آثارهم في اللباس والزّي والأعمال لجميع الأشياء. فأهل اقليم بابل هم كآلهة لجميع الناس وجميع الأرض. والعلة في هذا اتّفاق عناية الشمس بهم مع المشتري، فصاروا بعناية هذين العظيمين أنعم عيشاً من جميع الأمم وصاروا ملوكاً مدلّين. وهذه الأوصاف يستحقّها منهم من ولد أبوه في هذا الإقليم، ثمّ ولد هو بعد أبيه فيه، والوالد الثالث تكمل له الفطنة ويستحقّ هذه الأوصاف التي فيه وله.

وممّا ينبغي أن نتبع به ذكر إفلاح الأرض وتمييزها لما تصلح له ممّا لا تصلح، لاختلاف بقاعها في

- (6) نموّ : F نموّا (6)
- (7) وكبيرا : L وكبيرا (7)
- (9) اذكا : L اذكى (9)
- (18) وأذكا : L وأذكى (18)
- (21) في جميع : F وجميع : كالهبة : F كآلهة (21)
- (22) الأقاليم و ad F : جميع (22)
- (23) مدللين : F مدللين (23)
- (24) والولد : F والوالد (24)
- (25) وتمييزها : L وتمييزها (25)

الطعم والطبع، ذكر الأزبال التي بها تمام صلاح الأرضين وفلاحها وعلاج الفاسد منها وردّه إلى الصلاح. فلنقل بذلك بحسب ما يسنح لنا ويجري على ألسنتنا حكاية عن علمائنا.

## باب ذكر عمل الازبال

### التي تصلح بها الأرضين والمنابت والنخل والشجر .

الزبل يستعمل على ضربين، احدهما زبل على جهته والآخر زبل يستعمله الناس ويركّبونه بخلط شيء على شيء وجميع زبل إلى غيره، إمّا زبل مثله وإمّا تربة | من التراب الموافق له. وقد علّمنا صغريث في ذلك ما لا زيادة لأحد عليه وما لم يجد لا ينبوشاد ولا غيره عليه زيادة. فأكثر الأزبال المفردة منفعة للأرضين الفاسدة الخارجة عن الطيب والعذوبة هو اخثناء البقر. ويتلوه في الجودة زبل الغزلان والحمير البرية والماعز من الغنم التي يتخذها الناس، وزبل الخنازير والغنم الضان والجواميس والخيل والحمير الأهلية وخرو الحمام، فأنّه عندنا أفضل الازبال كلّها جملة. وزبل غير هذا من الطيور الاجاميّة، فإنّها انقص فعلاً من غيرها من أزبال الطيور، الّا أنّها إذا خلطت بغيرها اصلحت، ثمّ خرو الناس فأنّه اعدل من خرو الدواب والطيور وأكثر إسخناً، لأنّه الطف الازبال كلّها. فهو يسخن الأرض بجودة اختلاطه بها ويدفع خشاها وغلظ بردها ويبسها. وفيه منافع كثيرة لكثير من الشجر والنخل والكروم وأكثر النبات الصغير، فأنّه ينشيه ويقوّيه ويقوّمه ويحفظه من الآفات. ولا بأس أن نذكر هاهنا طرفاً من منفعه للناس في أجسامهم. إذ قد وقعنا في ذكره ومنفعته للشجر وغيرها من المنابت.

فإنّ خرو الناس دواء جليل لأشياء عظيمة الضرر للناس، لا يدفع شرّها عنهم غيره. فأول ذلك ان [هـ] ينبت في بلاد الأرمن حشيشة يشبه ورقها ورق الرطبة أو الطف، وهو سمّ قاتل. فالأرمن لما فيهم من الشرّ يقطعونها ويدفنونها ويعتصرون ماءها، لا بأيديهم بل بمعصرة، لا يمسّونها ولا يمسّون الحشيشة بل المعصرة فقط. ويأخذون العصارة فيلطخون بها أزجة نشابهم ويشربون قطنة بتلك العصارة ويجعلونها على روس الأزجة ويرمون بها من يقاتلهم من المحاربين لهم. فإذا نشبت في بدن الإنسان قتلته، إمّا من ساعته أو في يوم أو بعد يوم وليلة، ابطأه على قدر مزاجه ومصادفة قوّة

- (5) يستعملوه : L يستعملونه : F يستعمله (5)
- (6) خلط : L بخلط (6)
- (8) وهو alii : هو (8)
- (12) البهايم : F الدواب ; ثمّ ad F : بغيرها (12)
- (13) جساها : L جساها : F خشاها (13)
- (15) أجسادهم : F أجسامهم (15)
- (17) جليلا : FL جليل (17)
- (20) فيلطخون : F فيلطخون (20)

السهم لقوة بدنه. وذلك أن هذه الحشيشة تقتل من بين السموم بخاصية تختص بها في القتل، لأنها إذا ماست ابدان الناس لم تضرهم، وإن شربوها في شراب وأكلوها في طعام ضررتهم ولم تقتل. فإذا صارت على الحديد وعلى القطن خاصة ودخلا في البدن، فخالطت عصارة الحشيشة الدم قتل بذلك على هذه الصفة وهذا الشرط. فليس له دواء يزيله غير خرو الناس، يأخذ منه رطباً أو يابساً، فإن كان رطباً ابتلع منه وزن درهمين مخلوطاً بدهن بنفسج خالص مثله أو بدهن ورد جيد أو بدهن لينوفر أو بشيرج، إن لم يجد تلك الادهان، فإنه إذا فعل ذلك لم يحس الضرر، وإن كان يابساً فليأخذ منه ضعف الرطب فيستفه مع ورد مسحوق أو بنفسج مسحوق أو وحده، إن لم يجد شيئاً يخلط به، أو مع السكر، فإنه أكثر ما يؤخذ مع السكر.

وقد ينبت في أرض كابل وغيرها من أرض الهند نبات يسمى البيش بلغة بلده. وهذان النباتان مما لا يعرف لها خروج في غير هذين الموضعين، النبات في أرمينية والنايت في كابل، وهذا البيش من أحد السموم واقتلها، يقتل منه وزن حبتين شعيراً في أربع ساعات من الزمان. وما عرفنا له دواء أبلغ من استفاف خرو الناس يابساً أو ابتلاعاً رطباً، فإنه يخلص الإنسان الآخذ البيش من الموت ويزيل ضرره ويحييه ويدفع عنه شره. وهو دواء كبير للسوكران والأفيون. وهذان يقتلان بفرط البرد، وذانك يقتلان بشدة الحر وفرط الحدة. وهذا من عجيب منافع خرو الناس، أنه يخلص من سم حار وسم بارد، فيعمل في إزالة ضرر الضدين.

ولهذا علة قائمة صحيحة من فعل الطبايع أنا أشرحها بعد. فإذا اتفق أن يحصل في معدة إنسان سوكران أو أفيون بحيلة محتال، بأن يلقيهما في طعام أو شراب، وأكثر ما يخفى هذان في النبيذ والفقاع وسائر الأطعمة، فينبغي، ساعة يحس الإنسان بحصولها في معدته من الأعراض والأعلام الدالة عليها، أن يأخذ شيئاً من خرو، يابساً أو رطباً، فيستعمله كما وصفنا فيما تقدم بالوزن، وهو درهمان أو نحوه، يحزره حزرًا، فإن ضررها يزول، وقد أشار يربوقا البابلي في كتابه في السموم أن يستعمل الخرو للسوكران والأفيون مخلوطاً بالدم، دم الناس. وهو كان أعلم الناس بالسموم، فكتابه لذلك أبلغ الكتب فيها.

وقد ينفع خرو الناس لأشياء كثيرة من الأمراض والأدواء والسموم مما ذكرنا وما لم نذكر، أكثر مما قد جوده الأطباء في كتبهم. فمن أحب الأطلاع على ذلك حسناً فليتنظر في كتب رواهطا ويربوقا،

. وخالط L، فخالط F : فخالطت (3)

. مخلط L : مخلوطا (5)

. الرطوبة L : الرطب (7)

. om F : يابس (12)

. وذانك L : وذانك (14)

. يخفا F : يخفى (17)

. ربربوما F، ترتوقا L : يربوقا (20)

. في بلك F : لذلك : وكتابه F : فكتابه (22)

. ورسوما F، وترتوقا L : ويربوقا (24)

فأنه سيجد في كتبهم من منافع السموم خرو الناس للأدواء العارضة لهم، وسموم الحيوانات ذوات السموم شيئاً كثيراً، وللسموم التي يسم بها الناس بعضهم بعضاً في الأطعمة والأشربة، فيقف من قوته وعظم منفعتها على أشياء كثيرة. فلذلك أشار صغريث أن سبيل الأكرة والصناع في الضياع، في الكروم خاصة وفي غيرها عامة، إن يعمد كل واحد منهم إلى أخذ شيء من خروه فيجففه جيداً ثم يسحقه ويخلط به مثله سكرًا أبيض ويجعله في كاغدين غليظتين ويصرهما، ولتكن إحدى الكاغدين في الأخرى، ويشدها بخيط وتكون الصرة في جيبه. فتقى لدغته أفعى أو حية أو عقرب من عقارب الكروم، فإنها قاتلة موحية في العقل البتة لا تكاد تلبث، أو غير هذه من ذوات السموم؛ فإنه قد يكون في ناحية عبدسي والأبلّة وجوخى رتبلاء متى نهش إنساناً قتله بعد يوم أو يومين، فليبادر إلى الصرة التي في جيبه وليستف منها أقل من ملوء راحته وليجرع على السفة جرعة من ماء عذب. قال فإنه إن سبق هذا إلى معدته قبل بلوغ قوة السم إليها تخلص اللدغ بذلك من كل سم، وإن كان سم أفعى فلن يحس للدغة بألم إلا ألم موضع اللدغة فقط، ولم يسر السم في بدنه، وكذلك يفعل هذا في دفع جميع السموم الحارة والباردة، فلا يضر مع استعماله البتة. فهذا طرف من منافعه للناس للسموم. وأنه لشيء نفيس عظيم المنفعة. ولو ذهبنا نغن في هذا الباب لكان علماً نافعاً كثيراً نخرج به عن إفلاح النبات والأرض. وفي هذه المنفعة كفاية. فلنرجع فنقول:

إن خرو الناس العتيق الأسود المخلط بسحق التراب من أكبر الأزيال منفعة لبعض الأشياء، وغيره أنفع لبعض الأشياء. وأنا أشرح ذلك كله وأفصله. فهذه الإزيال المفردات وبعدها الأتيان المفردات أيضاً من النبات، من عيدانها وأوراقها وأصولها وثمارها مجففة مسحوقة، فأولها وأعظمها منفعة تبين الباقل والشعير والحنطة والقرع والعليق والخبازي والورد والخيري والبنفسج واللينوفر والخطمي وورق السلجم والجزر والخس وعيدان التين وورقه وما أخضر من ثمرته وسعف النخل وخواصه وما لطف من حمله المسمى بلحا. ويتلو الأزيال والاتيان الأرمدة، فإن جميع ما ذكرنا أن يؤخذ تبته، إن أحرق وجمع رماده بعد تحفيفه، كان ذلك الرماد نافعاً في إصلاح المنابت والأرضين. وأقول هاهنا قولاً كلياً مجملًا إن أزيال جميع الحيوان نافعة للمنابت، وكذلك اتيان جميع المنابت نافع مستعمل، وكذلك أرمدة جميع النبات نافعة مستعملة، لكن الذي سمينا من هذه الثلاثة الأصول المفردات أبلغ من غيرها، وغيرها إذا خالط تلك المسماة جوده وأصلحه. وينبغي أن يستعمل رماد كل

. يعمل F : يعمد (4)

. أحد L : إحدى (5)

. om L : البتة (7)

. فليبادر L : فليبادر ; وكوخى alii : وجوخى (8)

. وليتجرع F : وليجرع (9)

. والوفور F : واللينوفر ; والورد ad L : والخيري ; تين L، من F : تين (18)

. المسما F : المسمى (20)

. نافع L : نافعا (21)

. om F : رماد (24)

## الفلاحة النبوية

شجرة لتلك الشجرة، وكذلك الكروم والنخل والحبوب والبقول وجميع النبات جملة، صغيره وكبيره، فان ذلك ينفعه ويقويه. وهذا المعنى هو عمود هذا الباب وجملة. وأما بقي تفصيل هذه الجملة، ونحن نفصلها ونشرحها ونعلم بعد كيف تصنع الازبال المركبة مع الاتبان وكيف يعفن الجميع مع الازبال حتى يصير كالأدوية المركبة التي يتعالج بها الناس، يستدفعون بها الآلام. فكذاك تدفع هذه الازبال والأرمدة والاتبان عن الشجر والنخل والكروم وجميع النبات جميع الآفات وتزيل العاهات. وقد تحرق بعض الحيوانات ببعض النبات ويزيل برمادها بعض المنابت. وذلك قليل الاستعمال وأما استعمال في أشياء هي كالخصوص في دفع بعض الآفات عن المنابت وخاصة الكروم، فان علاج ادوا [ث] بها بأرمدة الحيوانات وازبال البقر وخرو الناس واتبان الخطمي وغيره مما سنجر ذكره في باب الكلام على ما بلغ مما هاهنا. وقد يستعمل | لها أرمدة هذه الاتبان وارمدها، أعني الكروم، مع أرمدة الحيوانات المحرقة. وقد يعالج بعض أدواء النبات بدماء وأبوال سنذكرها كلها. فلنبدا من ذلك بتركيب الازبال وتعفينها، فأقول:

إنه ينبغي لمن أراد أن يعمل الازبال النافعة للنبات على العموم والعمل الصحيح >لدفع الآفات< منه في الأرض الموافقة له لتقوية الازبال المستعملة لدفع عاهات النبات وغيرها عنه، أن يحفر في الأرض حفائر طوالة عميقة كهيئة السواقي والأحواض، وكلما كانت أعمق وأوسع كانت أجود، ثم يلقي فيها من خرو الناس وخرو الحمام وغيرها من الطائر، الآ طيور الماء والبط فلا يستعمل البتة. فإذا القيت الازبال في تلك الحفائر، فلتخلط جيداً ويضاف إليها شيء من ورق القنبيل وورق الكروم ويضاف إليها حمأة سوداء من بعض الأنهار رطبة ويخلط الجميع ويقلب بالخشب الطوال حتى يختلط ويرش عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم خاصة. ثم يتقدم عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم خاصة. ثم يتقدم رب الضيعة إلى الاكرة أن يبولوا عليه، ويقلب كل يومين ثلاثة قليلاً جيداً حتى تفوح منه رائحة متنة. فإذا نتن وأسود فيضاف إليه رماد الكرم المحرق من أغصانه وورقه ويخلط به جيداً. وكلما زدت من هذا الرماد كان أجود والبول كل يوم، يأخذه ويقلب كما وصفنا دائماً. فإذا اختلط الجميع ترك في موضعه، ولا يقطع البول عنه، حتى إذا انتهى إلى شدة نتن الريح والسواد ولم يتميز للناظر شيء مما خلط مفردة، فقد بلغ وجاد اختلاطه، فليخرج بعضه من تلك الحفائر فيسط على الأرض ليضربه الهواء، ويبسط باقيه في حفائره ليحفظ أيضاً، فإذا جف أو قب فقد بلغ. فهذا زبل تزيل به الكروم السليمة من الآفات، فإنه ينفضها ويقويه ويدفع عنها أكثر الآفات.

فأما ان كانت الكروم سقيمة أو بها أحد الادواء، إما من عطش أو من شرق، من عرق وماء

(12) : om F <>

. والازبال : F (13)

. يلقي : F (15)

. قليلاً : F (20)

. مفردة : F (24)

. غرق : L : عرق : سرف : F : شرق : آفات : F : الادوا (27)

## ابن وحشية

وقف في أصولها، أو غير هذا من العاهات التي تنالها، مما قدّمنا من ذكره طرفاً، ونحن نعيده عند ذكرنا الكروم، فليعمل (a) | لها هذا الزبل على <هذه الصفة> : يؤخذ من خرو البقر والحمير وبعير الغنم الماعز والضأن وليكن من بعير الضأن أكثر ومن خرو الناس العتيق، والعتيق منه الذي اسود لونه واختلط اختلاطاً جيداً. ويضاف إليه ورق الكرم وورق القرع والفجل، أصوله الأبيض وورقه، فإن له تعفيناً جيداً، وتحرق الخفّاش والفار والعصافير، ميتة وأحياء، ما قدر الاكرة عليه، بعيدان التبن وخشب الصنوبر أو خشب السرو أو حشيشة السعد، إما هذه كلها أو ما حضر منها، ويخلط الرماد بتلك. وليكن <جزء هذه> الأوفر ورق الكرم أو رماد خشبه وورقه أوهما جميعاً، وتلقى كل هذه في الحفائر ويصب عليها من دماء الناس أو دماء البقر أو الغنم ما قدر الاكرة عليه، ويخلط الجميع في الحفائر خلطاً جيداً ويقلب دائماً قليلاً كثيراً حتى يختلط، ثم تبول عليه الناس، ويقلب دائماً في كل يومين ثلاثة. فإذا اسود وnten، فان هذا ينتن اشد من نتن الزبل الذي قبله، ثم يبسط حتى يضربه الهواء، ويقلب بعد بسطه حتى يجف. ثم تزيل به الكروم التي وقف في أصولها الماء والتي قد أصابها اليرقان، بعد أن يخلط هذا الزبل بمثله من تراب سحيق مجموع من مواضع شتى. ويخلط بذلك الزبل المجفف بمجارف خشب حتى يجود اختلاطه، ثم تنيش أصول الكروم ويطم في أصولها من هذا المخلوط مقداراً كافياً، ويصب عليه <الماء مقدار> قصد ويعمل هذا بها في كل أربعة عشر يوماً مرة أو في كل عشرة أيام مرة أو في كل سبعة أيام، على مقدار يبلغ الضرر منه. فان كان الكرم ضعيفاً جداً قد تغير لونه <تغيراً ظاهراً>، فان هذا لا يحتمل كثرة الزبل لضعفه، فليزبل هذا كما وصفنا في كل خمسة عشر يوماً مرة، ويرش عليه الماء رشاً أو يصب صباً خفيفاً. وإن كان قد اسود عود الكرم كأنه قد قشف أو تقشر بعض لحايه، فليصب فوق الزبل الذي وضع في أصله ماء سخن بالنار غير شديد الحرارة بل خفيفها، ويتابع ذلك عليه بسقيه ذلك. وإن خلط بهذا الماء شيء من زيت كان

(a) Fin de la lacune dans U.

. طرفاً : F : طرفاً : om F (1)

. هذا الوصف : F <> (2)

. منه : L : ميتة : الخنافس : U : الخفّاش (5)

. أخضر : U : حضر (6)

. جوهره : L : <> (7)

. om F : هذا (10)

. om L : (1) من (12)

. om F : من : U : في (13)

. القصد : F : قصد : المقدار : FU : <> (14)

. يضعفه : L : يضعفه : U : يضعفه : om F : <> (16)

. الكروم : L : الكرم : om U : كل (17)

. فانه يشفيه ذلك : FL : بسقيه (19)

أبلغ في المنفعة. فأمّا من أراد تزبيل النخل ومداواته، إن كان به أحد عوارضه المحيلة عن طبعه، أو النخل السليم، فينبغي أن يؤخذ من خرو الناس العتيق المجفف جيداً جفافاً | محكماً، ويضاف إليه من خرو الطيور، حمام وغيره، وقد يوافق النخل خرو الوراشرين والدجاج، فليجمع من هذه ما أمكن ويضاف إلى متاع الناس. ويجمع من خرو الفار والخفّاش ما قدر عليه، مضاف [ـا] إلى تلك، ويخلط بها مثلها من تراب أرض فيها أدنى ملوحة بلا مرارة البتّة، ويضاف إلى ذلك من رماد السعف والخوص وعروق النخل ومن حمله بنواه، ما وجد، وتخلط كلّها بعضها مع بعض بمجارف الخشب، أعني المعمولة من الخشب. فإذا اختلطت جيداً فليضاف إليها مثل عشرها من زبل الحمام وشيء من الشيزرق، وهو المجموع من تحت أوكار الوطواط، ويخلط الكلّ خلطاً جيداً ويلقى في الحفاير التي قدّمتنا وصفها، ويرشّ عليها الماء غير بارد ولا الحارّ بل الفاتر، كلّ يوم، ويقلب بالمجارف ويضرب حتى ينكس ويعفن ثمّ ينش من الغد ليتروّح هنيهة، ثمّ يرشّ عليه الماء ويكبس بعد ذلك، تقلب ورشّ وكبس، <ثمّ تقلب ورشّ وكبس>، حتى يسودّ ويجود عمله. وإذا رأيتموه كذلك فافرشوه في موضع تخرقه الريح دائماً حتى ييبس ويحفّ. ثمّ اطمروه في أصول النخل دوساً وكبساً جيداً وصّبوا عليه الماء الحارّ، إن أمكن، أو فاوصلوا إلى أصول النخل الماء من السواقي اللطاف التي يجري فيها الماء إلى أصول النخل ويجري ويقف فيها، ويكون هذا العمل هكذا مراراً كثيرة. فإن تعدّر عليكم جميع هذه التي وصفنا فاقصروا على خرو الناس يخلط بخرو الحمام ومثله من تراب آخر من أرض فيها ملوحة، ويعفن أيّاماً. وإن صبّ عليه شيء من دردي نبيذ التمر كان صالحاً جيداً، حتى يعفن معه، ثمّ يحفّف كما وصفنا ويستعمل. وقد يصلح النخل الفاسد، إمّا من قيام الماء في أصله وإمّا من اليرقان العارض له، وإمّا من الجفاف الذي يعتريه من فقد شرب الماء، أن تؤخذ أصول الحمص وعيدانه بعد حصاد الحبّ منه، وإن كان معه الحبّ والشجيرة كما هي فهو جيّد، فيلقى في الحفاير ويجعل معه شيء من سُورج وشيء من أصول السلق وورقه ومثل الجميع مرّتين من خرو الناس، ويجعل بعضه فوق بعض في الحفاير التي قدّمتنا وصفها ويرشّ عليه دردي النبيذ المعمول من التمر ويكبس حتى يعفن، ويقلب دائماً حتى يعفن ويسودّ ويتن، ثمّ يحفّف جيداً ويخلط بماء حارّ ويصبّ

- (1) طبيعته FL : طبعه L; om : من
- (3) الحمام L : حمام
- (8) الحمام U : الوطواط
- (10) هنيهة FL : هنيهة
- (11) عليه LU : عمله U; om : <>
- (14) om FL : ويجري
- (15) جمع L : جميع
- (16) om L : جيّد
- (19) والشجيرة L : الشجيرة
- (21) om U : النبيذ
- (22) فيكس U : ويكبس

هذا الماء المخلط به هذا المعقّن | في لبّ النخل، مقدار رطلين في لبّ كلّ نخلة، ويكون داك في الشهر مرّتين أو ثلاثاً، ويسقى النخل الماء يوم يصبّ ذلك في النخلة، فإنّ العاهات تزول كلّها وتقوى وتشتدّ وتهرق في الحمل، ويزكو حمله ويسمن ويكثر عسله، ومتى لفّ حول النخلة، سعفاً ملاصقاً لأصول السعف، حبل قد عمل من لين ليف النخل، وليسج عريضاً كمثّل حزام البغل أو أعرض حتى يكون عرضه مقدار ذراع أو ما يمكن، ويطلّ بدردي الزيت الثخين الأسود منه، ثمّ يلفّ على النخلة في دورها، على الكرب الذي هو أصل السعف الأوّل منه الذي هو أقرب إلى الأرض، فإنّه ينعش النخلة ويقوّيها على ضرر شدّة الرياح التي يسمّيها أهل عبادسي الشّرشر، وهي الهابة من الجهة التي فيما بين الشمال والمغرب، وهي إلى الشمال أقرب، فإنّ هذه الريح قاتلة للنخل إذا دامت عليها أو ممرضة لها إن لم تدم. فإن اتّفق مع هبوب هذه الريح سقوط ثلج من الهواء، مات النخل البتّة > أو ضعف < جدّاً ضعفاً لا يطول معه بقاه وتنقص مع ذلك ثمرته وتنضو ويقلّ عسلها. ويتعاهد هذا الملفوف حول حلق النخلة بأن يغمس في نبيذ أو في درديّه أو في درديّ الزيت ثانية، ثمّ يرقى به إلى عنق النخلة فيشدّ عليها كما تدور.

فأمّا سرقين الشجر المثمر، مثل الرمان والسفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والخوخ والمشمش والعنّاب والسبستان وما أشبه ذلك، ممّا ثمرتها باردة، فينبغي أن يؤخذ لها من حمأة الدباغين ذلك القدر المجتمع من دباغهم، فيلقى عليه من طين الدبس الذي يثقل تحته ويخلطهما جميعاً بزبل الحمام والوراشرين وزبل الخفّاش الذي يسمّى الشيزرق، وتخلط هذه بالخشب الطوال أو مجارف الخشب حتى تختلط جيداً ويصبّ عليها إمّا بول الجمال أو بول الناس، وتقلب حتى تسودّ وتعقّن، ثمّ يخلط بها من خرو الناس العتيق الأسود مقداراً كثيراً ويخلط الجميع بالمجاذف، والبول يأخذه في كلّ يوم حتى يزيد عفنه ويتن رجه، وبول الجمال لهذا أعمل، فزيده من الشيزرق وأضيفوا إليه شيء [ـا] من أصول الفجل وورقه، فإنّه يعفن جميع ما يخالطه بسرعة ويتن رجه أيضاً في مدّة سريعة، ثمّ

- (1) على ذلك F، ذلك U : هذا
- (2) ويسقى F : ويسقى
- (3) حملها L : حمله; ويزكو FU : ويزكو
- (4) om U : لين
- (5) ويطلّ FL : ويطلّ L; om : يكون
- (9) ويحفّ F، وصبوا L، وسصبوا U : وتنضو; أضعافاً F : ضعفاً; وأضعف F : <>
- (11) يرقا alii : يرقى
- (13) ditto L : مثل
- (14) هذه U : ذلك
- (15) من زبل FU : بزبل; فيلقى F : فيلقى
- (16) وبول FL : وزبل
- (18) ويخلط LU : ويخلط
- (19) وضيفوا FU : وضيفوا LU; om : أعمل

## الفلاحة النبطية

١67<sup>r</sup> يقلب بعد عفنه دائماً ويبسط على الأرض حتى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة | ، ثمّ تطمّ به أصول تلك الأشجار وما كان من نحوها، فإنّه يصلحها وينعشها. فأما أصول الموز والبطيخ المدور الهندي وغيره من أنواع البطيخ، فإن سرقينه الموافق له هو سرقين البقر وسرقين الحمير يخلطاً جميعاً، ثمّ تؤخذ أصول الحشيش الذي ينبت في الأرضين الخالية من الإفلاح وفروعه أيضاً، فيحرق مع الشوك ويخلط رماد هذين بذلك ويجود خلطهما ويصبّ عليها شيء من دردي النبيذ ويقلب حتى تختلط رطوبتهما التي فيها ييسها، ثمّ تترك حتى تعفن وتسود، ثمّ يخلط بها مثلها تراب سحيق من أرض بعيدة من أرضها أو من الغبار المرتفع من كلّ شيء مغبر، ويخلط الجميع بالمجارف، ثمّ يلقي في أصول الموز والبطيخ، فإنّه يصلحها ويقوّيها. فأما سرقين التين والأترج واللوز والفسق والجوز واللوز المرّ وما أشبهها، ممّا ثمرته حارة، فينبغي أن يؤخذ له سرقين البقر وما يبقى من الحنطة والشعير >بعد الحصاد، وحشيش الحنطة والشعير< وفضيل الشيلم وما صغر من القصب. فتجمّع هذه وتترك في البيوت التي تأويها البقر، تفرش فيها فرشاً حتى تدرسها البقر وتبول عليها وتروث، وتبلّط وتطحن هذه بأرجلها حتى تصير كالمخّ وتختلط باخشائها، فلا بدّ أن يعفن عفناً بليغاً سريعاً. فإذا كان واسودّت فقد بلغت، فلتجمع بالمجارف الحديد أو الخشب القويّة ويخلط بها تراب حرّ أحمر طيّب الريح، ويخلط الجميع ويشردّ حتى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة، ثمّ تزبل به هذه الأشياء وما أشبهها.

١٥ فأما ما يزبل به باقي الشجر ممّا يثمر وممّا لا يثمر فإنّ فيه ما لا يحتاج إلى تزييل ولا افلاح، وذلك مثل شجرة ابراهيم وشجرة الجوز والبندق والشربين والأثل والخور والخرنوب الشامي والشاهبلوط والبلوط وشجرة الحبة الخضراء والغار والورد والزيتون البرّي >اللطاف الحمل وما أشبه هذه ممّا ينبت في البراري< كثيراً لنفسه وما كانت طبيعته خشنة غليظة موافقة الأرض الخشنة الغليظة، فإنّه لا يحتاج إلى تزييل، إلّا أنّه إن زبل ببعض هذه الأزبال التي وصفنا كان ذلك نافعاً لها، وإن لم يزبل به لم يحتج إليه، لأنّ الأرض الحرّة الصلبة والبيضاء الجصّية توافق تلك الشجر وتقوى فيها ولا تحتاج إلى تعاهد وإفلاح. إلّا أنّه إن استعمل فيها للتعاهد والإفلاح كان يصلح لها، وإن لم يعن في ذلك فلا بأس.

فأما السرقين العامّ المنفعة لكلّ نبات جملة، صغيره وكبيره، على التجربة، فهو أن تؤخذ عيدان نبات الحنطة مع أصولها، بعد الحصاد، والشعير مثل ذلك والباقي والشوك والعوسج وخشب التين

- . وغير U : وغيره (2)
- . الحل و ad F : دردي om F: بذلك ; برماد F : رماد (5)
- . يلقا F : يلقي (7)
- . om L : <> (9)
- . وينشر F، ويشرد L : ويشردّ (14)
- . om F : <> (17)
- . له L : لها (19)
- . وتقوى F : وتقوى (20)
- . om F : في ; يتعن L، يتعين F : يعن (22)

## ابن وحشية

وورقه فتحرق هذه ويجمع رمادها ويضاف إليه مثله اخثناء البقر وجزؤ من خرو الحسام وجزؤ من تبن الحنطة والشعير والباقي وعيدان القرع على جهتها غير محرقة وورق الكرم وشيء من عيدانه وأصوله وشيء من الطحلب المجموع من الأنهار وحافات الآجام والسواقي وصغار القصب المقتلع بأصوله، فتجمع هذه في الخنادق التي وصفنا وتجعل إليها مجاري منصوبة لتجري إليها مياه الأمطار فتقف فيها فتعفن. فإذا كان ذلك فليل عليها الأكرة. واعلموا أنّ مياه الأمطار تغسل من الطرق أزبالاً وحمأة وطينا وجواهر أرضيّة لطيفة وغليلة، فإذا وقعت على الزبل بقيت فيه. فإذا نضب الماء وشربته الأرض <وقلب ما> في الخنادق، ثمّ ضرب بالخشب حتى يدخل بعضه في بعض عفناً بليغاً جيّداً، فإذا اسودّ وفاح منه ريح العفن فليحركّ بالمجارف تحريكاً دائماً و[يقلب قليلاً حتى يوجد اختلاطه ويصير كالمخّ. فهذا سرقين نافع لجميع الشجر والمنابت الصغار، مثل الحبوب والبقول والرياحين وغير هذه من جميع النبات، فينبغي أن يزبل بها كلّ شيء إلّا البطيخ والموز فقط، فأما الخيار والقثا والقرع واللّفت والجزر والكراث الشامي وغير هذه ممّا أشبهها من المكنونة تحت الأرض كالعروق، فإنّ هذا الزبل يوافقها إذا خلط بخرو الناس >العتيق، وأما الخيار والقثا فزبلهما اخثناء البقر وورق الجميز وخرو< الناس مخلوطة بمثلها تراب طيّب. وأما الباذنجان والكرنب والقنبيط والفجل والبصل والتوم والراسن وما أشبه هذه فينبغي أن يزبل بخرو الناس مخلوطاً بسرقين الحمير ورماد، أيّ رماد كان، وأجودها أرمدة الغرب، ويضاف إليها من ورق الشاهبلوط وقضبائها وأصلها، وتجعل في الخنادق ويصبّ عليها الماء العذب، يرش رشاً حتى تعفن جيّداً. واكثرها تقلبيها وأخرجوها بعد عفنها من الخنادق فشرّروها حتى تيس جيّداً وتصير مثل الدّر، ثمّ زبلوها بها الذي ذكرناها، فإنّها تعيش بها وتصلح. وأجود هذه الأزبال والسرجين ما أتت عليه بعد عفنه سنتان، فإن أتت عليه ثلث فهو أجود، وإن أتت | عليه أربع سنين زال عنه جميع الروايح المنتنة وصار لا ريح له، فهو حينئذ أصلح من هذه الأزبال التي فيه قريّة العفن.

٢٠ وكلّ هذه التي ذكرنا يكون تزييلها حفر أصولها، إمّا قليلاً أو كثيراً، وطمر هذه الأزبال فيها. فأما أن ينثر عليها بعض هذه أو تغبرّ به فروعها فلا يعمل هكذا من التغبير، فإنّ جميع هذه تنفع الشجر والمنابت إذا كانت في أصولها وتضرّها إذا وقعت على أوراقها وأغصانها ضرراً شديداً، وخاصة

- . جزو جزو U : (1) وجزو (1)
- . فتجمع L : فتجمع (4)
- . انضب F : نضب (6)
- . s.p. و. وقلّت U : <> (7)
- . حركة FL:تحريكا (8)
- . om U : <> (12)
- . الشاه بلوط L، الشاهبلوط F : الشاهبلوط L: om L: الحمير (14)
- . سزبلوها L : زبلوها ; الذرور FL : الدّر ; فينشرونها F : فشرروها (17)
- . الا FU : أو (21)
- . وتضر F : وتضرها (23)

## الفلاحة النبطية

الشجر المثمر والكروم . وليس <ينبغي أن> يغبر فروع شيء مما ذكرنا إلا الباذنجان والكرنب والقنبيط والبقول كلها جملة ، فإن هذه ينبغي أن ينثر عليها كلها من الزبل الذي نصفه للبقول الصغار خاصة نثراً لطيفاً ويقام في أصولها منه شيء ، وزبل الصغار خاصة ، مثل النعناع والهندبا والطرخون والسلق والكراث النبطي والجرجير والحرف والبادروج <وزبل الحمام وروث الحمير واخثاء البقر ، وليكن خرو الناس> الغالب عليها وجره <اغلب و> أكثر من جزءها ، يضاف إليها مثلها تراب طيب سحق وتراب مجموع من المزابل فيه ليط وما أشبهها ، فتجمع هذه في خنادق ويصب عليها الدم أي دم كان ، وأفضلها دم الناس ودم الجمال ودم الضان ، ويرش عليها الماء العذب وتخلط وتقلب جيداً حتى تختلط . وإن سيق إليها ماء المطر أحماها وعفنها وجود خلطها بعضاً ببعض . ويكثر من قلبها حتى تعفن وتسود . فإذا صارت حمأة فلتجفف وتخلط مع جفافها بتراب سحق مجموع من المزابل ، ويجمع له غبار ، أي غبار كان ، فيخلط به ويترك بحيث تصفقه الرياح حتى يجف جيداً ، ثم تغبر به البقول التي ذكرنا ويجعل منه في أصولها ، فإنه يعيشها وينميتها . فأما الخس فإن زبله النافع له خرو الناس وخرو الحمام وزبل الدجاج وورق الخس وشيء من شيزرق ورماد الطرفا والاثل وما أشبهها ، يخلط بعض هذه ببعض ويكون كبان الناس نصفها والنصف من هذه التي عددناها . وليحزر ذلك حزراً على التقريب لا على التحديد ، ويجعل على الخنادق ويصب عليها من الدم ، أي دم كان ، ويصوب إليها ماء المطر وترك حتى تعفن ، وتقلب قليلاً دائماً حتى تعفن وتسود وتتن ، ثم تخرج من الخنادق وتجفف جفافاً جيداً ، ثم تستعمل للخس كما وصفنا للبقول من التغيير لأصولها وفروعها جميعاً .

وإنما قلنا أن هذه الأزبال لا ينبغي أن تلقى على أوراق الكروم والشجر لا على فروعها وأغصانها ، لأن هذه حادة شديدة الحدة . والمراد منها للشجر وجميع النبات أن تسخن الأرض والماء اللذين هما مادتا غذاء النبات ، وهما غليظان بالبرد ، فلولا سخونة الشمس وحرارة الهواء اللينة لما أفلح النبات ، فاحتال الناس بما علمهم عز وجل وألمهم عمل هذه الأزبال الحارة لتعين الشمس والهواء على الإسخان ، فتتم بذلك مقاومة البرد والغلظ اللذين اكتسبهما النبات من الأرض والماء

- (1) ditto L : <>  
(4) om L : <>  
(5) . اجزاياها FL : جزها om FL : <> ; وجزوه F : وجزه  
(9) . تقلبيه L : تقلبها  
(10) om U : له  
(13) . عددنا U : عددناها ; كسار L : كبان  
(14) . وليحترز L : وليحزر  
(16) . للبقول FU : والبقول ; الخس U : للخس  
(18) . الكرم F : الكروم ; تلقا FU : تلقى  
(19) om L : هذه  
(22) om F : من ; تلك L , ذلك ad F : مقاومة

## ابن وحشية

يبردهما ، فهو ينفع ما يتصل بأصله من الشجر والنخل والكروم وهذه المنابت الكبار ، فيسخن الأرض ويبلغ بسخونته إلى قعر الأرض في أصل هذه وعروقها ، فيكون هذا الإسخان من جوف الأرض والإسخان الآخر من ظاهر الأرض لفروع الشجر والمنابت الكبار . فإذا وقعت هذه الأزبال على الفروع والأوراق التي هي من شجرة هي أكبر سخونتها تقبل من سخونة الشمس والهواء أكثر مما تقبل البقول والمنابت الصغار ، لقرب أجسام الصغار من الأرض وغصونها في الماء . فإذا وقع الزبل بحدته على أوراق الشجر الكبار زاد في سخونته كثيراً وأحرقه وثقب ورقه ونقص من قوته . فذلك حال البقول وما لطف من النبات ، كحال أصول تلك المنابت الكبار من اندفانها جميعاً في الأرض ، فوجب من أجل ذلك أن ينال الزبل كل النبات الصغار ، أصله وفروعه ، وأن لا ينال الكبار إلا من أصله فقط ولا يقع على فروعه وأوراقه . فهذا هو العلة في منفعة الأزبال للمنابت الكبار في أصولها وضرره لها إذا وقع على فروعها معاً في زمان واحد .

وهذه الأزبال التي قدّمنا وصفها مع منفعتها للنبات فإنها تنفع الأرضين التي فيها النبات والتي لا نبات فيها ولا شجر ، وذلك إن طرحت في أرض رديّة أصلحتها ، وإن كانت الأرض صالحة زادت صلاحاً وطيبتها وقوتها . وهذا فعلها في الشجر والنبات للتقوية والإصلاح ودفع العوارض الرديّة لها من الرياح الفاعلة للضرر والبرد والحرّ المفرطين والعطش وفرط الندى المعفن . وقد ينفع أيضاً المعتدلة بين الصالحة والفاسدة ، فيردّها إلى الصلاح والسداد ، فأما الأرض الضعيفة - والضعيفة هي من الأرض التي تسمى الرقيقة والنزة والعروة - فإنها تحتاج إلى سرقين فيه فضل ، وأي الأزبال التي تقدّم ذكرها فهي ، على العموم ، صالحة للأرضين الفاسدة كلها ، وإنما الخصوص في منفعتها للشجر والنبات ، فأما منفعتها للأرضين فهي منفعة عامّة ، والأرض الضعيفة متى كان فيها شجر أو غيره من النبات <كبر أم صغر> ، فينبغي أن تزبل مرارا كثيرة متواترة . وربما احتاجت في الخريف والشتاء وأول الربيع إلى <أن تزبل> دائماً ، والدايم في التزبيل هو أن يكون في كل يومين واليوم الثالث يطرح لها السرقين . يفعل بها هكذا نحو [١] من عشرين يوماً ، ثم يقطع ذلك عنها عشرين يوماً أو عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً على مقدار ما ترى الأكرة وعلى مقدار بلوغ الأرض في الفساد وقربها من الصلاح . وذلك أنه إن زاد السرقين وجاز الحدّ أفسد الأرض والنبات وأحرقه وأضعفه ، حتى يحتاج

- (6) ditto L : من  
(7) . اندفاعها L : اندفانها  
(9) . في F : على ; وضرورة F : وضره  
(13) . وهكذا F : وهذا  
(14) . الذي LU : الندى ; والضرر FL : للضرر  
(16) . om L : (2) التي ; والفرقة F : والفرقة ; رقيقة FL : الرقيقة  
(19) . كبير أم صغير L : <>  
(20) . زبل L : <>  
(22) . وعشرين F : عشر ; و FU : أو



## الفلاحة النبطية

أن يعالج هذا الفساد فلا يستعمل ما يستعمل إلا باعتدال أو بمقدار الحاجة إليه ، [فذلك] أولى وأصلح . فإنا إذا فعلنا ذلك باعتدال لم يحترق الزرع والغروس ، وإن قصرنا في ذلك بردت الزروع والغروس جميعاً .

وقد علمنا ينبوشاد كيف نسرقن الشجر والبقول الصغار والكبار وغير ذلك مما ينبغي أن يسرقن . فقال : إنكم إن باشرتم بهذه الأزيلال ، لا سيّما الحادة ، أصول وأبدان ساير النبات الصغار ، فإنه ربما نكبتموها بذلك ، لكن يجب في تزبيل الغروس والشجر أن تلقوا في أصولها تراباً طيباً من تلك الأرض ، ثم تلقوا السرقين فوق ذلك التراب ، ثم تلقوا في إثر ذلك فوق السرقين أيضاً من ذلك التراب ، فيكون السرقين بين ترايين سحيقين غريبين . وتراب الأرض الحمر التي تسمى أرض حرّة هو أفضل الأتربة المستعملة في هذا ، ويتلوها التراب المجموع من المزابل والمواضع الخراب التي لا تسكن ، فإن في هذا معنى عجيباً أفادنا [إياه] صغريث في قصيدة ، فقال ذلك بكلام رمزه أنه ينبغي أن يؤخذ التراب الذي تصنع منه عادية الأزيلال من الأرضين ، وهو المأخوذ من الأرض الوحشية ، والأرض الوحشية هي التي هي منقطعة من الناس تأويها السكاكين ، وهي أرض الغيلان . ثم قال في موضع آخر أن التراب المأخوذ من أرض الغيلان هو أبلغ في | منفعة الشجر كلّ والنخل بأجمعه وكلّ النبات الصغير جملة ، وذلك أن <التراب يكثر> تتابع الغيلان عليه بدوسهم له دائماً ، فيكتسب ذلك التراب من دوسهم له قوّة يصير بها فيه خاصيّة يفعل بها تلك المنفعة ، إلا أنه لا يفي لكم بما تحتاجون إليه من الإصلاح وحده ، بل إنّما تظهر منفعته باختلاط الزبل به - قال أبو بكر بن وحشية إنّ من عادة النبط كلّهم أن لا يفصحون إفصاحاً بيناً للكلام بالمعاني التي يتكلمون بها ويعبرون عنها ، بل يرمزون الكلام رمزاً يحتاج المستفيد له أن يفكر فيه زماناً حتى يقف على معناه ويظهر له | مرادهم فيه ، وخاصّة الكردانيون فإنهم أعلم وأحكم من جميع أجيال النبط وأبسط في العلوم لساناً وأبلغ في العبارة بلغتهم عمّا يرمزون تعلّمه . فكلام هذا الرجل صغريث هو من هذا النحو ، ان يرمز ما يتكلم به ويقول عليه . وأظنّ أن كلامه كان على الفلاحة كلّ مرموزاً . والذي عندي في تفسير قوله السكاكين والغيلان إنّما يريد الرياح وهبوبها في المواضع الواسعة والبراري القفرة ، فإن كثرة هبوب الرياح مع اختلاف طباعها يورث أثرية الصحاري طبعاً ما يكون له بذلك فعل خاصيّة في أشياء مما يفعل فيها . فهذا عندي معنى قوله السكاكين والغيلان ، وذلك أنهم أرادوا أن يلفظوا بالغيلان فقالوا بغيلانا ، وقد سمّوا الرياح ابغيلانا في

- (1) . أولاً U ، أولاً F : أولى om U : الآ (1)
- (2) . بررت L ، ترزت U : بردت (2)
- (6) . ان F ad : يجب (6)
- (11) . تمنع alii : تصنع (11)
- (12) . om L : (2) هي (12)
- (14) . البقر U : التراب ; التفرد بكثرة التراب FL : <> (14)
- (15) . om F : يصير (15)
- (18) . الكسدانيون L : الكردانيون (18)
- (19) . يرومون FL : يرمزون (19)
- (20) . ditto F : كله om F : ان (20)
- (23) . أبغيلابا L ، انغيلانا F : ابغيلانا (23)

## ابن وحشية

لغة بعضهم ، وبعضهم يسمّي الرياح ريعاً ، وبعضهم يسمّيها ريعاً . ولغتهم واسعة جداً مختلفة فيما يلفظون بالأسماء . وقد سمّي الكنعانيون وأهل الشام من النبط الرياح السكاكين ، فلذلك نقلت الغيلان والسكاكين أنّها الرياح ، لأنّ قدماءهم فيما تأذّى إليّ عنهم ما كانوا يرون أنّ في هذا العالم السفلي حزا (؟) ، كما كان الفرس والعرب والهند يرون ذلك . ثمّ رجع الكلام إلى قوثامي ، قال :

فإنّه إذا زبّلت الغروس والكروم والبقول وغيرها ممّا يحتاج إلى تزبيل هكذا ، بأن يكون الزبل بين ترايين ، كان في ذلك احتياط الشجر والنخل من حيف السرقين عليها . فأما الباذنجان والقشا والخيار والبطيخ ، وهذه نسمّيها البقول الكبار ، فإنّها تحتاج إلى التغير وإلى طرح سرقين في أصولها . فينبغي أن نسلك في طرح السرقين في أصولها كما قلنا من طرحه بين ترايين ، قبل التغير بالسرقين وبالتراب المأخوذ من أرض غريبة طيبة حرّة أو من المجموع من | المزابل التي تكون في المواضع الخربة والتراب المأخوذ من البراري والصحاري ، كما علمنا صغريث . فإن السرقين إذا لم يباشر أوراق النبات لم يضره ، وإنّما يحول بينه وبين البقول الكبار والصغار التراب الذي غرّبه قبل السرقين ، وربما ذرّوا السرقين على الماء الجاري في سواقي البقول ليؤدّي الماء إلى أصول تلك المنابت ، فإنّ هذا عند قوم أجود ، فأما الأكثر فإنهم يتبعون التزبيل بصبّ الماء على أصول الشجر التي زبّلوها ، ثمّ يسقونها كما جرت العادة لهم بالسقي .

وقال صغريث شيئاً أنا أحكيه عنه . قال : إنّ الأرض الطيبة لا تكاد تحتاج إلى تزبيل ، إذا كانت في النهاية من طيب التربة ، فأما الفاسدة فإنّها تحتاج إلى سرقين وتحتاج منه إلى مقدار ما يصلحها بقدر إصلاحها على مقدار خروجها عن الجودة إلى الرداءة . فأما الأرض التي لها حال وطبيعة هي بين الجودة والرداءة ، كأنّها في الوسط منهما ، فهي التي تحتاج إلى السرقين الدائم الكثير ، مثل ما ذكرنا أن الرقيقة تحتاج إليه ، <فإنّا قلنا أنّها> تحتاج إلى تكرير التزبيل لتصلح من ضعفها وتقوى . وإنّما أشرنا أن يلقي في السرقين تراب لثلاً ينفش من حرارته بالهواء والرياح ولثلاً تبدّده أيضاً ، فإن غطي (ب)التراب سلم من الأمرين جميعاً . وأفضل السرقين على العموم هو خرو الحما وخرو جميع الطاير

- (1) . زسها L ، زمها F : رسها ; وبعض FL : وبعضهم ; ربها FL : ريعا (1)
- (2) . فذلك F : فلذلك (2)
- (3) . حرأ L ، حزآ F : حزا (3)
- (6) . حف F : حيف (6)
- (7) . أصوله FU : أصولها (7-8) ; التغير L ، التغير F : التغير (7)
- (9) . بالتراب L ، والتراب F : وبالتراب (9)
- (11) . والتراب U : التراب (11)
- (12) . إلى U : (2) الماء ; دروا FL : ذرّوا (12)
- (13) . يزبلوها L ، يزبلونها F : زبّلوها (13)
- (15) . إذا U : إذا (15)
- (16) . تزبيل والسرقين F : سرقين (16)
- (17) . بمقدار L : بقدر (17)
- (19) . تكوين F : تكرير ; فانها قلّما F : <> (19)
- (20) . قليلا U : ولثلاً ; بالهوى FU : بالهواء (20)



## الفلاحة النبطية

إلا طائر الماء والبطّ، كما قدّمنا. فإنّ أكثر أهل إقليم بابل يخلط خرو الحمام والوراشين والفواخت بحبّ الخنطة والشعير والذرة والأرزّ والدخن والعدس واللوبيا ويبدرونها مع الخرو المختلط بها بذراً متفرّقاً يريدون سرعة نشيها ونموّها بهذا خاصّة. وإن كانت تلك الأرض رقيقة وضعيفة وعرة ونزّة فإن زبل الطائر يقوّمها ويعين النبات على النشوء. وقد يفعل زبل الطيور في الشجر المثمرة هذا الفعل. ومتى خلطتم بزبل الطيور الشيزرق والدم المجفف، أمّا مسحوقه وأمّا قطعاً، فهو أجود عمل بما قلنا من إصلاح الأرض وإصلاح النبات وإسراع نموه ونشوئه، ودفع <عن الأرض> الدبيب المضرّ بالنبات الآكل له، مثل الفار والحية والدود وغير هذه ممّا يفسد البزر ويلتقطه، فإنّ كلّ واحد من الطيور والدبيب يحبّ نوعاً من الحبوب والبذور المزروعة في الأرض فيقصده ويلتقطه. فخرو الطائر مع الشيزرق والدم، إذا وقعت في الأرض وأصابها رطوبة الماء، عفنت فيها، فخالطت التراب وأصول النبات وانبسّطت على وجه الأرض، ففاحت لها رائحة يكرهها جميع الطيور من العصافير وغيرها وجميع الدبيب من الفار وغيره.

واعلموا أن زبل الناس يتلوزبل الطائر في الجودة والإسخان للأرض والمنابت كلّها، فإنّ فيه قوّة ربما <فاق زبل الطيور في أشياء قليلة غير كثيرة، وإنّما يفوق زبل الناس> زبل الطيور كلّها، لأنّ فيه خاصيّة مانعة من إنبات شيء من الثيل والشوك وغيرهما من الحشيش المعادي للحبوب المقتاتة وغيرها من جميع النبات. وقد تكلف ينبوشاد تعديد جميع المنابت من الحشيش المضاد للحبوب وغيرها من البقول ومن الكرم والشجر، ووصف نباتاً نباتاً منها سمّاها كلّها <اسماً اسماً>، أوّجَدْنَا أنّه لا حاجة بأحد إليه، لأنّ كلّ واحد من المنابت النافعة للناس التي يعنى الناس بافلاحها معروفة معلومة بأعيانها، فأيّ نبات جاورها يعرف الناظر إليه أنّه غيرها، فذلك المجهول عدوّ لما نبئت بقربه ولا يضرّنا أن لا نعرف اسمه ولا نحتاج فيه إلى صفة. فصفات الحشايش وأسماؤها لا حاجة لنا فيه، إذ كنّا نعرفها بالعيان بلا شكّ.

وقد وصف لنا ايضاً كيف نعمل بخرو الناس قبل استعمالنا له وكيف نستعمله، فقال: ينبغي أن يجفّف من رطوبته الأولى حتّى يتمّ جفافه، فإنّه يسودّ. فإذا كان ذلك فليجعل في حفاير طوال

المضرّ <sup>١٥</sup> placé in F après <>

١٥ . البزور L : البزر . والنبات F : بالنبات

١٥ . العقاقير L : العصافير om L : ففاحت

١٥ . يتلوا FU : يتلو

١٥ . om U : <>

١٥ . وجدنا FL : أوّجَدْنَا ; اسماً L : <>

١٥ . يعباً F , يعنا L : يعنى

١٥ . خاوزها U : جاورها

١٥ . لا U : بلا

## ابن وحشية

ويرشّ عليه الماء العذب ويجرّكونه تحريكاً ويخلطونه ويجفّفونه حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ يخلطون به رماد سعف الكروم. وقال: هذا من أوفق شيء للكروم. ثمّ ساق هذه السياقة: أن يخلط بخرو الناس رماد شجرة لشجرة ورماد سعف النخل للنخل ورماد البقول والحبوب وكلّ شيء من النبات جملة لكلّ واحد من النبات رماده، قال فإن هذا أفضل التزليل. قال فإن تأذى الأكرة برايحته، وهو أن يفوح له رائحة شديدة جدّاً قبل أن يخلط الأرمدة وبعد خلطها به، فاعلموا أنّ الذي يكسر رايحته أن يخلط بتراب أرض حرّة طيبة الريح وبأزبال الطيور، فإن أزبال الطيور، إذا خلطت بالتراب الحرّ ثمّ خلط الجميع بخرو الناس وخالطه مخالطة جيّدة، يزبل رايحته المنتنة البتّة، لكن بعد أن يمكث جافاً أياماً كثيرة. قال فأما سرقين الحمير فهو ثالث هذه في الجودة والإصلاح للشجر والمنابت، إلا أنّه غير موافق للكروم ولا [ل]شجر الزيتون، فينبغي أن يتجنّب استعماله في الكروم وفي شجر الزيتون، إلاّ | مخلوطاً بغيره، مثل خرو الناس والطائر والتراب وسائر الأزبال، فإنّه إذا اختلط نفع مع غيره، فأما وحده فلا يستعمل في الكروم والزيتون البتّة. فإنّه يحدث منه في أصول الزيتون والكروم، إذا بقي تحتها يومين أو ثلاثة أو أكثر قليلاً، منابت رديّة جدّاً ويضرّ مع ذلك بالكروم والزيتون ضرراً عظيماً. فأما سائر الشجر والنخل والنبات كلّ جملة فإنّه ينفعه مع غيره، كما ينفع سائر الأزبال للنبات. فأما ما يختصّ بمنفعته الغروس الحديثة من الشجر وغيره، مثل الرياحين والبقول التي تحوّل من موضع إلى آخر، فهو <وبعر المعزى> والضان.

واعلموا أنّ بعر الضان ادسم الأزبال كلّها، فلذلك هو أصلح الأزبال للأرض المالحة والمرة والحادّة والحامضة وللمنابت النابتة في هذه الأرضين، ثمّ يتلو بعر الضان زبل الخيل والبغال. وقد فضّل قوم اخثناء البقر على المعز والضان وجعلوه يتلوزبل الحمير، وهو كذلك. قال ينبوشاد: والتالي لزبل الخيل والبغال زبل الخنازير، <وقد زعم طمّائرى الكنعاني العالم أنّ زبل الخنازير> مواز لزبل الحمام والطير، وليس <ذلك كما قال، لأنّنا> جرّيناه فوجدناه شديد الإحراق لأصول الشجر والنخل والنبات كلّ، وهو أحرى أن يحرق ما صغر من النبات، إذا كان محرقاً لأصول النخل والشجر العظام. فهو على هذا لا خير فيه ولا في استعماله فايّدة، فينبغي أن يرفض. فإن قال قائل إنّّه شديد الإسخان، فإنّما أحرق بفرط إسخانه <فقد صار> على هذا، فينبغي أن يخلط بالأزبال جزء منه

١٥ . تحريكات F : تحريكا

١٥ . أو U : أن ; سقف FU : سعف

١٥ . om U , و L : ثم ; اختلطت F : خلطت om U : حرّة

١٥ . بعر الماعز F : <>

١٥ . يتلوا FU : يتلو

١٥ . om U : <>

١٥ . كذلك لأنه F : <>

١٥ . om L : قال

١٥ . جزو FL : جز ; فصار L : <>

## الفلاحة النبطية

ليسخنها ويقويها، قلنا له : زبل الخنازير مفرط الإسخان وما عمل بالإفراط الخارج عن الطبيعة، فلا خير فيه ولا في استعماله البتة على جميع الأحوال، إن قلّ جزءه أو كثر، ولا يكون في هذا بمنزلة الخمير في العجين، بل يكون بمنزلة السمّ المفسد لكلّ ما خالطه. وقد وجدنا ما هو للزبل بمنزلة الخمير في العجين وأشرنا به وذكرناه فيما تقدّم، وهو الشيزرق وأبوال الناس ودماهم، فهذا هو في الأزبال بمنزلة الخمير في العجين، يصلحها ويقوم سخونتها ويعفنها ويجود اختلاطها ويزيد في إسخانها. فأما غير هذا فليس يقوم مقامه لا زبل الخنازير ولا غيره فيما نعلم. وقد ذكرنا من الأزبال الضعيفة مثل زبل البغال والخيّل، فإنّها إذا خالطت الأزبال القويّة غلب على القويّ الضعيف فجوده، فصارت نافعة جيّدة.

171' وما أوصيتكم به أن لا تستعملوا الزبل من جميع أنواعه من أوّل سنة يخلط | أو يعفن، فإنّه إن استعمل قبل استكمال سنة ماضية عليه كان ضاراً بإزاء ما يرجى من منفعة، بل ينبغي أن يترك مكانه حتى تمضي عليه فصول السنة الأربعة. فإذا جاز ذلك استعمل. واستعمالكم له بعد مضي سنة ليس بالكامل الجودة، بل الذي قد عتق ثلث سنين أقلّه أو أربع سنين فقط، ولا يستعمل ما قد أتى عليه أكثر من أربع سنين، فإنّه لا عمل له، لأنّ قوّته قد انقطعت. فأما الذي يستعمل قبل استكمال سنة فإنّ ضرره أنّه يولّد هوماً رديّة وديدان[<sup>1</sup>] <صغاراً وكباراً> قريباً من الحيات. وربما يكون منه إذا زبل به نبات يسقى ماء كثيراً وكان في الأرض نرّة أو عرقة، فإنّه يأكل أصول النبات. فينبغي لها أن لا تستعمل إلّا في السنة الثانية وبعد مضيّ شهر أو شهرين من انسلاخ سنته الأولى. ولا يستعمل أيضاً ما بلغ خمس سنين.

فهذه قوى الأزبال المفردة. وإذا خلط بعضها ببعض فتركبت صار لها حكم آخر يوجبه التركيب. والذي قد جاوز خمس سنين أو بلغها بلا مجاوزة لها، فإنّ رايحته الكريهة تزول عنه ويصير بمنزلة التراب. فليس هو حينئذ يصلح لشيء، بل قد يقوم مقام الأتربة المخلوطة بالأزبال المأخوذ من الأرضين الغربية من الأرض التي يزبل نباتها به. وإنّما قلنا إنّّه لا يصلح أن يزبل به ما يحتاج إلى التزبيل، لأنّ قوّته قد زایلته، لما عتق، فزالت عنه قوة الزبل، فقد صار حينئذ من أفضل الأتربة التي تخلط بالزبل. وذلك يصلح أن يستعمل فيه بعد الخمس سنين وإلى سبع سنين، فإذا جاوزها فقد

جزوه FL : جزه (2)

ودماهم F : ودماهم (6)

تعفين FL : يعفن (9)

مضى L : تمضي (11)

om U : و L : بل (12)

om L : له (13)

صغار أو كبار U : <> (14)

ad U : حينئذ (20)

زالته L ، زالت F : (زاولته 1) زایلته : فيه ad U : لأن (22)

## ابن وحشية

صار تراباً محضاً حكمه حكم التراب الصالح المحمود الجيّد، هذا إن كان تحت السماء وبحيث تضربه الرياح وتطلع عليه الشمس وتحییء عليه الأمطار. فأما إن كان موقاً من هذه كلّها مصوناً في بيت تحت ستف، فإنّه يعمل عمل الأزبال ويجود الى سبع سنين. وإذا كان هكذا فإنّه كلّما عتق كان أحد لفعله وأجود له، ولا يصير هذا تراباً إلّا بعد عشر سنين وأكثر إلى الثانية عشر.

5 وينبغي أن لا يسرقن زرع ولا شجر ولا النخل ولا النبات الصغار أوّل يوم من الشهر، ولا إلى أن يجوز القمر استقبال الشمس، فإذا جاوز القمر استقبال الشمس فلتزبل الأرض والمنابت كلّها في نقصان القمر في الضوء. والعلّة في هذا أن الزبل إذا وقع في الأرض والقمر زايد في الضوء | أنبتت الأرض حشائش كثيرة، وهي ضارة للنبات ومتعبة في تتبّعها وقلعها. فإذا استعمل في نقصان القمر لم تنبت الأرض شيئاً من الحشيش، فإن أنبتت كان ذلك ضعيفاً سريع الإنقلاع والجفاف وغير معرّق في الأرض عروفاً كثيرة طوالاً.

10 وعلى ما ذكر ينبوشاد إنّ أفضل السرقين كلّ خرو الحمام، ويتلوه خرو الناس ثم ساير الطيور، إلّا طيور الماء، فإنّها من بين الحيوانات كثيرة الرطوبة جداً مع البرد أيضاً، فلذلك أنّها لا تصلح المنابت لنقصان حرارتها ويسها. وذلك إنّ المنابت كلّها تحتاج إلى ما يسخنها ويجففها، فإذا استعمل فيها البارد الرطب لم يعمل فيها شيئاً ممّا يتغنى. ثمّ يتلو ذلك، وهو الزبل الثالث، خرو الناس، والرابع زبل الماعز، والخامس زبل الضان، والسادس روث الحمير، والسابع اخشاء البقر، والثامن زبل الخيل والبغال، ثمّ يتساوى ما بقي ويتقارب حتى يشكل أمره فلا يتبيّن فيه تفاضل ولا يدرى أيما هو الفاضل من المفضول. وللدماء قوّة عجيبة في نعش بعض الشجر والنبات، وفي أرمدة الحيوانات المحرقة، إذا خلطت بالأزبال، من المنافع شيء كثير بليغ، وكذلك في أرمدة كثيرة من النبات، إذا خلطت بالأزبال وخلط بالجميع التراب، فإنّه إذا جمعت هذه كان منها دواء بليغ لإفلاح النبات كلّ، كبيره وصغيره ومتوسّطه.

الإنقلاب L : الانقلاع (9)

يتلوا FU : يتلو : يتغنى (14)

يدر FU : يدرى : يتقارب : واما ad alii : يتساوى (16)

وللدم FU : وللدماء (17)

كثير L : كثيرة (18)

انقضى هذا الباب ad FL : ومتوسطه (19)

## باب معرفة كيف يستأصل الحلفا

<والتيل والشوك> والقصب، وكيف يكون التزير المحكم البليغ للمنابت التي تحتاج

إلى ذلك وما يتبعه ويتصل به.

قد مضى لنا في الكلام المتقدم طرف من هذا، إلا أنه مبدد في الأبواب. وقد جمعناه في هذا

الباب وزدنا فيه زيادة نافعة.

قد يكون استيصال جميع الحشيش المضر <بالمنابت من البقول> والحبوب المقتاتة وغيرها بوجوه من الأعمال، بعضها ممكن في كل أرض وبعضها ممكن في أرض دون أرض. فأما الممكن في كل أرض فإنه أيضاً ضروري، منها أشياء تزرع في الأرض الدغلة بالحشيش والحلفا فتأكل المزروعة فيها تلك الحشائش المضادة للزراعة. وقد كنا قدّمنا من ذكر هذا طرفاً ونحن نعيدها هنا مستقصى بما

هو أجود وأبلغ. وذلك حكاية عن صغريث. وهذا من قولنا نحن، فنقول إنه إن زرع، في الأرض الدغلة التي يكثر فيها نبات الشوك والثيل والحلفا وغيرها من الحشيش |، الرديّة المضرة بالنبات

والمؤذية له بمخالطتها إياه وتضييقها عليه واغتهاها بالماء والأجزاء الأرضية، الحشيشة المسماة السمراء والترمس، <وزرع معها> من حبّ الأس الذي يصلح للزراعة، وسقيت المياه مع الزرع لها، وتركت حتى تنبت وتزهو، فإنها تعمل بأصولها في الأرض عملاً، ثم تقتلع بعروقها وتعزل يومين

ثلاثة، ثم تضرب بالخشب الطوال أو بالكودنيات، حتى تتفرق اجزأها [و]ها ثم تنثر، إن كان في الأرض نبات من حشيش فيما بين ذلك النبات. فإن كانت الأرض خالية من النبات فليُنثر فيها بين الثيل

والحلفا والشوك نثراً منبسطاً على الأرض كلها وعلى الحشيش، فإما أن يرش عليها الماء رشاً وإما أن يغرق تغريقاً متمكناً كثيراً، وذلك على مقدار ما حصل على وجوها وعلى الحشيش من السمراء

والترمس ونبات الأس، فإن كان كثيراً فليدخل عليها كثيراً من الماء يغرقها كلها، وإن كان يسيراً فليرش عليها الماء رشاً، ولأن يكون كثيراً يصلح وأبلغ، ثم تترك بعد التغريق بالماء عشرين يوماً أو

خمس عشرة يوماً، فإنها تحفّ. فليُنثر عليها من سرقين يكون الغالب عليه اخثناء البقر، وذلك بأن يخلط بأحد الأربال التي قدّمنا وصفها مثله اخثناء البقر، وينثر على هذه الأرض نثراً كافياً ثم يدوسها الأكرة

1. الحلفا U : الحلفا (1,11) FL; om : معرفة (1)

2. للمنا L : للمنابت ; التدبير L : التزير inv F : <>

3. من المنابت بالبقول U : <> om U : الحشيش (6)

4. واغتهاها L : واغتهاها ; عليها FU : عليه ; أياها FU : أياه ; لها FU : له (12)

5. وتشرب L : وسقيت ; وزروع معها F : <> (13)

6. الكودنيات F : بالكودنيات (15)

7. om L : بين (16)

8. ممكنا FL : متمكنا (18)

9. أو أبلغ U : وأبلغ ; ولا F : ولان (20)

10. ان U : بان (21)

بأرجلهم، بأن يمشوا على هذه الأرض يومين ثلاثة حتى يغوص الزيل في الأرض بتلك الندواة الباقية فيها، ثم يقطع ويزرع فيها ما يصلح لمثلها أن يزرع فيه، وإن كان فيها شيء من زرع فليزرع معه ما يصلح.

فأما طامثرى الكنعاني فإنه قال في هذا <قولاً آخرًا>، وهو أنه أشار بأن يزرع البنج في الأرض النابت فيها هذه الحشائش ويسقى الماء، فإذا كبر وازهر فليقلع، ويؤخذ الترمس وورق

الخلاف فيلقى على البنج وهو رطب ويدق الجميع حتى يختلط جيداً، وينثر الجميع بعد اختلاطه مبدداً في تلك الأرض، فإنه يحرق الثيل والشوك ويمنع الحشائش النابتة التي هي اعداء الزرع النافع لنا. قال ويسحق الترمس وثمره الطرفا وورق الخلاف مع اغصانه سحقاً ناعماً ويعتصر ماء البنج

الرطب وماء ورق الأس ويخلط المان ويبل به المسحوق، ثم ينقع في هذا الماء <يوماً وليلة>، ثم يرش على الثيل واصول الشوك وغيرها من هذه الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويجففها، فيقلع بعد.

وقد كان | طامثرى صاحب كرم واعلم الناس بالكروم، فقال: فإن اردت أن تغرس في هذه الأرض، التي ظهر بها من الدغل، كرمًا، فيكون غرسك له في حزيران. فتحفر الأرض حفائر

للغروس، ولتكن الشمس في ذلك الوقت في أول السرطان والقمر قد ابتدأ ينقص في الضوء، ويكون في آخر برج الجدي فتحفر الحفائر وتغرس فيها الكروم. ويكون قبل ذلك جماعة قد <ادخلوا إلى>

هذه الأرض فالتفتوا منها الثيل والدغل كله واقتلعوه بأصوله وجففوه ورموا به منشوراً في هذه الأرض قبل الغرس بأيام، ثم تغرس فيها الكروم. ويزاد في سقيها الماء على مقدار العادة ويؤخذ هذا الثيل

والشوك والعوسج والحشيش كله فيلقى في الخنادق ويضم إليه سرقين البقر وروث وبعير الضان والماعز ويرش عليه الماء العذب يومين، ثم يبول عليه الاكرة، ويقلب حتى يعفن ويسود ويجفف بعد،

ثم ينثر على هذه الأرض التي تغرس فيها الكروم، فإن الثيل والشوك لها خاصية ظريفة في اصلاح الأرض التي قد نبتا فيها.

فأما انتزاع الثيل وغيره من الحشائش الدغلة بعد نباتها حول الكروم فإن لهذه عملاً آخر مخالفاً

4. قول آخر FLU : <>

5. اخلاطه U : اخلاطه ; فيلقا F , فيلقا U : فيلقى (6)

6. اعدى U : اعداء (7)

7. يوم وليلة FL : <> ; الماين alii : المان (9)

8. om U : في (11)

9. كرم FLU : كرما ; om L : من (12)

10. دخلوا L : <> ; وتفرش L : وتغرس (14)

11. om U : وجففوه ; كل L : كله (15)

12. فيلقا F : فيلقى (17)

13. om U : الأرض (20)

14. عمل alii : عملا (21)

## الفلاحة النبطية

لاستيصالها إذا نبتت وحدها في أرض خالية من كرم وغيره. والوجه في ذلك إنَّ تعملوا معاولاً أو معولاً واحداً من نحاس <واحمى النحاسية> التي هي المعمول[ة] بالنار، <وهو يحميه> حماء يصيره كالجمر، ثم اغمسوها في دم تيس كما يسقى الحديد السقايات. اصنعوا ذلك به مراراً. ثم اقلعوا بهذه المعاول المسقاة دم التيوس الشوك والثيل والعوسج والقصب وغير هذه من الحشايش الكبار الغلاظ المتمكنة الدغلة المؤذية المضرة، فإنها إذا قلعت بهذه المعاول <لم تعد إلى النبات بعدها، وإنَّ هذا المعمول> النحاس على الشرح الذي قدّمنا. ثم اقلع به الحشايش النابتة حول الشجر كله والمخالطة للبقول والرياحين وغيرهما من النبات، لم تعد إلى نباتها هناك. لكن ينبغي، إذا اقلع بها شيء هو نابت مع شيء، أن يتوقا العامل لذلك أن يصيب ذلك النبات أو ذلك الكرم أو تلك الشجرة شيء من المعمول، فإنه يضره، وليس يضره ضرراً يهلكه هلاكاً البتة. فاعرفوا هذا وأعملوه فإن طامثرى صادق فيه. وقد جربناه فوجدناه صحيحاً لا يخرم. قال طامثرى: وإن عملتم مكان صورة المعمول صورة كهنة السكّين من نحاس نصائبها حديد |، ثم سقيتموها دم التيس بعد حماها بالنار حتى تصير جمرة، واقلعتم بها الحشايش من بين البقول الكبار والصغار جميعاً، كانت هذه السكّين ابلغ من المعمول في التقاط ما صغر من الحشايش النابتة بين النبات الصغار، فإن هذه المعمولة من النحاس، معولاً كان أو سكّيناً، إذا سقيت دم التيس صارت طلسات للجميع من صنوف الحشايش والمنابت المضرة بالكروم والشجر والبقول الكبار وغير ذلك من اصناف الدغل، وليس يحتاجون إلى شيء غير أن يقلعوها <بهذه الطلسات التي> وصفنا، وخاصة الثيل والشوك والقصب الكبار من هذا الدغل، فإنه إذا قلع مرة واحدة لم يعد إلى النبات في ذلك الموضع أبداً. فلذلك سمّيناها طلسات، فهي كذلك على الحقيقة. فأما العليق والحلفا ودوسمكا ومارشت وكونيا وما اشبهها من المنابت الدغلة الكبار فإنها تحتاج أن تقلع بهذه الطلسات مرتين، لأنها إذا قلعت بها مرة فهي في الأكثر لا تنبت ولا تعود، وربما نبتت وعادت أقوى واشدّ، فلتقلع ثانية، فإنها لا تعود ثالثة. فإن عادت فلتقلع فليس تعود البتة بعد الثالثة أبداً. وهذا ليس يكاد يكون، لكننا احببنا أن نقول ذلك بالاستظهار.

قال قوثامي: وقد كان انوحا النبي اعلم بالكروم من طامثرى الكنعاني وكان عمله بها مثل

## ابن وحشية

عمل طامثرى، وتكلّم على افلاحها بأشياء كثيرة ليس هذا موضع ذكرها بل موضعه في باب كلامنا <على الكروم>، فأنا نشرحه هناك. وذاك أن طامثرى وانوحا كانا نشيا في بلد كروم في جانب الشام، احدهما في بلد ابرد والآخر في بلد اسخن، فكلاهما معرفتهما بعلم ذلك أوكد، لأن الكروم لأهل اقليم بابل هي واحد من زروعهم ولهم أشياء كثيرة غيرها، فأما أهل الشام فأكثر زروعهم الكروم وفلاحتهم بالقيام عليها وعلى الشجر كله، فهم بها اعرف واعلم. إلا أن عملهم بذلك قد اطلعنا عليه وعرفناه، فاجتمع لنا علمهم إلى علمنا. فاعرفوا ذلك واعلموا أن لي هاهنا كلاماً في علم اخذته من القياس والتجربة معاً في استيصال الحشايش الدغلة بالطلسات، وهذه التي اسمها طلسات إنما هو اعتمال اشياء بخواصها. فأهل الجزيرة والشام يسمونها طلسات ونحن نسميها خواص افعال، والمعنى فيهما واحد وإن اختلف الأسان. وذلك بأن يؤخذ من تراب جمع من مقابر الموتى |، اعني موضع مدافن جثث الناس، ومتى وجدت خابية قديمة قد كان فيها ميت وقد صار في جوفها تراباً كله، فهذا اجود ما يكون. فلتؤخذ تلك الخابية ويفرغ التراب منها ويدق خزفها جيداً، فإن أكثر هذه يوجد وقد بلي الخزف، إن كانت في أرض نزة خاصة. فيخلط سحق خزفها بما في جوفها، فليس وراء هذا في الجود غاية، ثم يعجن هذا التراب بدم انسان أو دم العصافير، فهو ابلغ، ويعمل منه صورة انسان بعد تجويد عجنه، وإن شم شيئاً بعد شيء من زيت حتى يصير مثل الشمع، ثم تعمل الصورة مبسطة الذراعين مثل المصلوب على هيئته، ويحفّف، ويعمل لها قصبه قوية تها فوق رأس القصبه كهيئة الصليب، ثم تشدّ الصورة المعمولة على ذلك الصليب بخيوط صوف سود حتى تقوم الصورة فوق القصبه قائمة، ويكون اسفل القصبه المجوّف مُحذفاً حاداً، حتى يمكن، إذا ركزت في الأرض، أن يدخل بعضها فيها فيقوم جيداً. ثم تركّز تلك القصبه وعليها الصورة في المواضع النابت فيها أي ضرب كان من الحشايش الكبار والصغار، فإن تلك الحشايش وذلك الدغل يبيس قليلاً قليلاً على ترتيب ولا تمضي أيام حتى يجفّ كله. وهذا الطلسم يقتل شجرة الكاكنج خاصة ويحفّفها بسرعة، فينبغي أن يباعد عنها. ثم ينبغي أن تنقلوا هذه القصبه من موضع إلى آخر، لأن هذا الطلسم إنما يحفّف من الدغل ما كان فيه على بعد نحو عشرة اذرع، أقل أو أكثر. فأما ما بعد عنه بأكثر من هذا البعد فليس يستأصله جيداً، بل ربما جفّ الجفاف، معنى قولي

(2) ونوحاً F وانوحا; om FU: <>

(4) زرعهم L: (2) زروعهم

(8) أعمال FL: اعتمال

(12) كان F: كانت

(13) أجود ad F: فهو

(14) شي F: شيا; يشم L: شَم

(17) مخزماً U، مجذوفاً L، مجذفاً F: محذفاً

(19) نوع L: ضرب

(20) أياما U: أيام

(1) الوجه L: والوجه; كروم L: كرم

(2) om L، ويحمى F: <> om FL: واحد L: واحدا

(5) <> om F:

(6) om U: هذا

(11) أسقوها F: سقيتموها

(14,18) طلسا L: طلسات

(16) بهذا الطلسم الذي L: <>

(18) وكونيا F; كوسا LU: وكونيا; ودوشكا L، ودوسكا F: ودوسكا; سمينا هذه (هذا L) FL: سميناها

(23) عليه السلم ad FL: النبي; نوحاً F: انوحا

## الفلاحة النبطية

يستأصله، أنه يجفف ما يجفف من الحشايش حتى يسود <ويفرك>، وقبل أن يسود يذبل ذبولاً يرى ظاهراً، ثم يفرك ويصير هشياً.

ولهذا الطلسم سر به يتم عمله، فإنه طلسم نافع جداً، وسره أن يؤخذ من الشبارم أيها قدر عليه أو جميعها إن حضرت، فتحرق بالنار ويجمع رمادها فيخلط بالتراب الذي يعمل منه هذا الطلسم. فإن آدمى افادنا أن أنواع الشبارم كلها هي أم الحشايش، وكذلك سماها ماسى السوراني، وخص منها التي ورقها على صورة ورق الزيتون والطف قليلاً منه، فسماها أم الشبارم، فصارت أم الأمهات، وصور على احد وجهي الصورة صورة احد الشبارم | بمداد، إما على صدرها أو على ظهرها. وقد يجفف هذا الطلسم جميع الشجر والمنابت كلها حتى الكروم والنخل وغير ذلك. فلذلك ينبغي أن لا يركز في ارض عامرة، بل ليس فيها غير الشوك والثيل والحسك والحلفا والعوسج وغير هذه من الحشايش النابتة في الأرض العامرة المتعطلة من الإفلاح، حتى يكون تجفيف هذا الطلسم لما هو قايم في تلك الأرض من هذه الحشايش والمنابت التي لا منفعة فيها، بل هي مضرّة، إلا في استعمالها كالحطب والشوك للتناير وما يجري مجرى ذلك. فإن اردتم تجفيف المنابت الرديّة والحشايش المعادية للنبات النافع للناس المخالطة للنبات الذي قد افلحتموه بالقيام عليه والتربية له، فإن لهذا الطلسم عملاً زائداً على ما قدّمنا، فبذلك العمل يكون له هذا الفعل، فإنه يبيس الحشايش التي لا منفعة فيها. فإن اردتم أن يفعل ذلك وتبقى المنابت المأكولة، مثل الشجر المثمر والحبوب المغتدا بها والنخل والكروم، كذلك والبقول المأكولة، كبارها وصغارها، وكلما يقتات ويجري مجراه، ولا يجففها بل يقيها، فاعملوا ما نقول. وهذا العمل الزايد على ما وصفنا هو سر هذا الطلسم لهذا العمل الثاني، وليس له سرّاً آخر اكبر من هذا السرّ، أنا ذاكره بعد فراغي من هذا.

أما السرّ الأوّل فهو خاصّ والثاني عام لهذا الطلسم. ومعنى ذلك أن هذا التجفيف من الطلسم لشيء بعينه، ذلك الثاني الذي اذكره بعد هذا عام لتمام عمله. وليس يتم له عمل إلا بهذين العاملين الزايدين اللذين سماهما سرّي هذا الطلسم. وذلك إنه إن اردتم نصب هذا الطلسم بموضع فيه بعض الحبوب المقتاة أو البقول المأكولة أو الشجر أو الكروم والنخل اللاتي قد نبت <فيها بينها> حشايش رديّة مضيقة عليها مفسدة، فاعمدوا إلى هذه الحشايش الملعونة فخذوا من كلّ حشيشة منها ومن كلّ شوك وحسك وكلّ ثيل وحلفا، إما ورقة أو ورقتين من ذوات الأوراق منها أو من لبّ غصن

- (1) وينفرك : L ويفرك : om F; <>
- (4) قدر عليه : ad U : ان
- (5) om F : ان : آدم عليه السلم : FL : آدمى
- (6) رسم : F : (1) أم
- (7) om F : (1) على
- (9) om FL : بل : om L; عامرة : ad FL : يركز : om F; لا
- (10) المعطلة : F : المتعطلة
- (18) أكثر : FL : أكبر : سرّ : LU : سرّاً
- (20) شي : U : لشي
- (22) فيها : U : <>

## ابن وحشية

من أغصان ما ليس له ورق منها أو من زهرته التي يحملها أو من بزره أو من كلّ واحد منها شيئاً [بـ] يسير [أ]، مقدار وزن دانقين ونحو ذلك، فهو كاف، ومن كلّ شيء تريدون تجفيفه، إذا كان مختلطاً بما تريدون سلامته من الجفاف، فاجمعوا ذلك وجففوه واسحقوه واخلطوه بسحق خزف الخابية أو بالتراب المأخوذ | من خزفها أو بالتراب المأخوذ من مدافن الموتى، فإن أهل اقاصي الشام من الكنعانيين وغيرهم يباشرون بجثث الموتى وترابها، فاخلطوا هذه الأجزاء المأخوذة من الحشايش الرديّة بالتراب الذي قلنا لكم اعجنوه بدم الناس، واخلطوا الجميع جيّداً واضيفوا اليه يسيرا من زيت، ثم اعملوا منه التمثال وشدّوه على الصليب الذي على رأس القصبه واركزوه في المواضع النابت فيها تلك الحشايش المخالطة لتلك المنابت المنتفع بها، فإن هذا الطلسم يجفف من تلك الحشايش ما قد خلطتم بالتراب الذي عملتم منه الطلسم شيئاً، إما من ورقه أو من غيره مما اشرنا عليكم بأخذه وخلطه به، وما لم يكن فيه شيء من النبات فلن يجفّفه. فافهموا حسناً ما تحت هذا من اعمال الطلسمات.

وأما السرّ الثاني الذي قلنا إنه أكبر فينبغي، إذا فرغتم من عمل التمثال أن تجعلوه في الشمس، إذا سارت في أوّل درجة من برج السرطان، يوماً واحداً أو يومين، واليومان أجود، تأخذونه من الشمس فتجعلونه في موضع يوقد فيه نار دائمة، واجعلوه ناحية من النار بحيث لا تطبخه بشدّة حرّها فتحرقه، بل بموضع يناله حرّها وهو بالبعد منها على ذراعين أقلّه أو ثلاثة أذرع أو أربع، فهو أجود، وليكن بعده منها على مقدارها في الكثرة والقلّة، اتركوه في هذا الموضع سبعة أيّام، ثم انصبوه على الصليب. فأما تجفيفه شجرة الكاكنج فهو يجففها بخاصيّة فيه، إن كان في بدنه من ورقها ولم يكن، ولا حيلة لنا في دفعه عن تجفيفها، إلا أن يكون نصبه بالبعد منها، فلا يصيبها من قوة عمل هذا التمثال شيء، فلا تجفّ. وإن اردتم تجفيفها فهو يجففها. وافطنوا واستنبطوا من وصفنا لهذا الطلسم كيف ينبغي أن تجففوا به كلّ شيء من النبات وكيف تضرون به من اردتم ضرره. ولا ينبغي أن تستعملوه في الضرر، فينالكم عقوبات <من الآلهة> كبيرة من وجهين، احدهما افسادكم المنابت النافعة لأبناء جنسكم، والثانية اخرابكم لموضع من الأرض والمزارع عامر، <فإن الآلهة تعاقب>

- (1) زهره : U : زهرته
- (2) كافي : FU : كاف
- (6) فاخلطوا : L : واخلطوا
- (8) فيه : FU : فيها
- (9) منه : ad FU : الطلسم : فيه : FU : منه
- (13) صار : L، سشار : F، شار : U : سارت
- (15) و : FU : (2) أو
- (19) ولا : L : فلا
- (20) om LU : ضرره
- (21) كثيرة : F : كبيرة : om F; <>
- (22) om F : <> : خرابكم : L : اخرابكم